مخطوط

الهيتمي على الهمزية

مخطوط

١٠٢٥

٨١١ر٥
م ٠ ع

المنح المكية فى شرح الهمزية للبوصيرى .
تأليف ابن حجر الهيثمى ، احمد
ابن محمد – ٩٧٤ هـ . بخط عبد السلام
ابن محمد بن عبد السلام الحنفى سنة ١٢٧٣هـ

٢٩١ ق ٢١ س ١٥×٢٠ سم

٥٢٠١

نسخة حسنة ، خطها مغربى . طبع
الاعلام ١ : ٢٢٣ الظاهرية (الشعر) : ٣٨٩

١– الشعر . العصر التركى والمملوكى .
أدب اللغة العربية ٢– المؤلف ب– الناسخ
جـ– تاريخ النسخ د– شرح الهمزية .

كذا فليعشق العشاق إما • تفوقوا بالتزاحم له وصال

على مقدارنا يبدو التجلي • فمن الأبدال لو انشح انجمال

على قدر التولي والتخلي • يكون لنا اتصال وانفصال

ومرآة البصيرة كيف تبدو • إذا اشتغلتها ومن حلل الفعال

ومهما لم يزل الأوطع شيئا • فكيف بما ذاك هو انحلال

عزيز إذ تطلبت له وصالا • لأنك لست أهلا للوصال

فلا تطلب منه سوى كما لا • كأنك محالا بما لا ينال

متى ما جئت تطلب دار ليلى • بغير طريقها وقع انضلال

إليك ترى ترجعنا وإما • فلا تشرت لها شان الرجال

أكل بالوري شغل ومالي • بغيرك يا مني قلبي اشتغال

ولو يستنفروا العواذل ما اشتغلت • فأما لا أميل عن ذا القول ما سل

ولو تلوم أهل سنه لنا يوما • ومما قال إذ قال اشتغال

وقال رضي الله عنه

الحب أعلل الحب ما القول به مني • فيري حكم وبيواه وحكمه أولى

ورضيها يقضيه سرا وجهرا • وجعلوا ولحبه تشغلهم هجرا أولا

ومن عن المحبوب ليس بطائب • فنعما راميل بفوز على هجره هولا

فيجعل ساجر بالوصل منه والهوى • لقلبي بطول الصد منه ولا حولا

أغيب عن أنوار طلعة وجهه • فيرتد سري نحو كأس الخمر ليلا

وإني بعيد عن هواه ولم أشم • ومنها ولا أحببت غيره إلا البلا

أنكم وإذا لا تشتر الركايب • ومنكم وإذا الاتلال المواهب

ويكم وإذا جاء الرجاء معضل • وعنكم وإذا جاء المحرب كاذب

250,00

٥ح-١

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة
الحبر البحر الفهامة جامع أشتات الفضل
بقية السلف ورأس الخلف أبو عبد الله أحمد
بن حجر الهيتمي الشافعي أعاد الله
علينا من بركاته وبركات علومه الباهرة
البارعة وأفاض على المسلمين من فيض مدده
... الزاكية الفاخرة وتغمده برحمته
في جنته ... وأسكنه جنته آمين

الحمد لله الذي اختص سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتاب أخرس الفصحاء
وأعجز البلغاء عن الإتيان بمثل أقصر سورة من سوره بل آية من آياته
وبجوامع الكلم وبدائع الحكم وعظيم الخلق في سائر أقواله وأفعاله
وأحواله وخرق خوارق الوجود بمعجزات بهرت العقول وعجز عن إحصا
ئها استقصاء الأعداد حيث لم يبلغ العد آياته وبخصوصيات قطع الفكر
بها عن أن يطول الثناء وعلاه وكمال السر منه وشرف كمالاته وبأنه سطع
عليها بدر وجوده في أفق سعوده وفاض عليها من فيض جوده في عالم
شهوده فما أرى من أخلاقها وعقولها وكمل من أفعالها وفنونها
وزين من بديع فصاحتها وعجيب بلاغتها وراق ما استعصى من
أبياتها وأغاض ما استتر من نوابيها ما طارت به في الآفاق والعروض
المشهورة على من عليهم تقدم بنحو الفرقان الفصيح البرهان الفاخر
لطيف المعاني وترهاته وأوجب على الكافة غاية تعظيمه ومنه

ذكر

2

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذكر مناقبه ومآثره وبيان أوصافه السنية وأقواله العلية وخصائصه
ومعجزاته ولذلك ذهب الناس في هذه الفنون كل مذهب واعتنوا
بتعظيم نظما ونثرا سرا وجهرا كما وجب عليهم بحقه وإسعافه وأسراره
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أنتظم بها
في سلك أهل عنايته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث منه بجوامع
آداب هدايته والمعروف للبرية أمداد الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين
بمعالم الهدى وبيناته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه حماة الدين القويم
المنزهة عن زيغ كل زائغ وتحريفاته وهداة الخلق إلى الصراط المستقيم
بإيضاح كلياته وجزئياته صلاة وسلاما دائمين بدوام نعم الله تعالى
على خواص وأهل طاعاته وبعد فمما يتعين على كل مكلف أن يعتقد
أن كمالات سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا تحصى وأن أحواله و
صفاته وشمائله لا تستقصى وأن خصائصه ومعجزاته لم تجتمع قط
في مخلوق وأن حقه على الكمل فضلا عن غيرهم أعظم الحقوق وأنه لا
يقوم بذلك إلا من بذل جهده في إجلاله وتوقيره وإعظامه واستـ
جلاب مناقبه ومآثره وحكمه وأحكامه وأن الأمداح لجنابه العلي
والأوصاف لكلامه الجلي لم يبلغوا الكمال ولو بلغ كل منهم نهايته وغايته
وفي قصده للوصول إلى غايته ومن ثم كان أبلغ بيت هنا المطلع الآتي هذا
كما يعلم مما يأتي فيه وفي بردة المديح
فإن فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم
ثم يليه
دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ثم يليه فمبلغ العلم فيه أنه بشر • وأنه خير خلق الله كلهم
ثم يليه فاق النبيين في خَلق وفي خُلق • ولم يدانوه في علم ولا كرم

فهم مقصرون عما هنالك قاصرون عن كل ما يتعين في إدراك كيف وأنى
الكتاب معجزة عن علاه بما يبهر العقول ومصرحة من صفاته بما لا يستطاع
إليه الوصول •

• ماذا عسى الشعراء اليوم تمدحه • من بعد ما مدحته جلّ تنزيل •
فعلم أنه لو بالغ الأولون والآخرون في إحصاء مناقبه لعجزوا عن استقصاء
ما أقبله به مولاه الكريم من مواهبه ولكان المسلم ساحل بحرها
مقصرا عن حصر بعض فخرها ولقد صح لمحبيه أن يبشروا فيه وعلى تعني
وأصفيه بوصفه يعني الزمان وفيه ما لم يوصف وإنه لخليق بقول القائل
• فما بلغت كف امرئ متناولا • من المجد إلا والذي نال فيه أطول •
• ولا بلغ المهدون في القول مدحة • ولو صدقوا إلا الذي فيه أفضل •
فيه

ولابن الخطيب الأندلسي

• مدحتك آيات الكتاب فما عسى • يثني على علياك نظم مديحي •
• وإذا كتاب الله أثنى مفصحا • كان القصور قصار كل فصيح •
ومن بديع العارف بالله تعالى المحقق السراج أبي العباس السعدي رضي
الله تعالى عنه في النوع بعد موته فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم
بالتصريح والاقتصار في الحقيقة إيماء إلى الحق تعالى إلا الإلهية أو في النبي
صلى الله عليه وسلم فقال •
أرى كل مدح في النبي مقصرا • وإن بالغ المثني عليه وأكثرا
إذا الله أثنى بالذي هو أهله • عليه فما مقدار ما يمدح الورى

فقال

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فقال البدر الزركشي ولعمري لم يتعاط فحول الشعراء المتقدمون والمتأ
خرون كأبي تمام والبحتري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه
أصعب عندهم ... ما وجدوا لو شرفات المعاني وإن جلت دون مرتبته والأوصاف
وإن كملت دون وصفه وكل غلو في حقه تقصير فيضيق على البليغ النطاق
فلا يبلغ إلا قليلا من كثير هذا وإن من أبلغ ما مدح به صلى الله عليه وسلم من
النظم الرائق البديع وأحسن ما كشف به عن كثير من شمائله من العز
الغائب المنيع وأجمع ما حوته قصيدة من مآثره وخصائصه ومعجزاته
وأفصح ما أشارت إليه منظومة من بديع كمالاته ما صاغ صوغ التبر
لاجم ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الإمام العارف الكامل الهمام
المتفنن المحقق البليغ الأديب المدقق إمام الشعراء وأشعر العلماء وبليغ
الفصحاء وأفصح البلغاء الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن
الصنهاجي
ابن عبد الله بن صنهاج بن هلال رحمه الله كان أحد أبويه من بوصير الصعيد
والآخر من دلاص فركبت النسبة منهما فقيل الدلاصيري ثم اشتهر
بالبوصيري قيل ولعلها أي البوصيري غلبت عليه ولد سنة ثمان وستمائة
واخذ عنه الإمام أبو حيان والإمام أبو الفتح بن سيد الناس اليعمري ومحقق
عصره العز بن جماعة وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة وكان
رضي الله عنه من عجائب الله تعالى في النظم والنثر ولو لم يكن له إلا قصيدته
المشهورة بالبردة التي سبب نظمها أن وقع فالج به أعيا الأطباء
ففكر في إنشاء قصيدة يتشفع بها إلى ربه فقيل ثم أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فأنشدها فرأى في النوم ما مسحه بيده الكريمة عليه فعوفي
لوقته ثم لما خرج من بيته لقيه رجل صالح فطلب منه سماعها فتعجب

على ما قاله المقريزي هو بن شيخ الاسلام العسقلاني انه توفي سنة اربع وتسعين وكان من عجايب الدهر
أو سبع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بدلالة تراكيب غرائبها ويعرب عن غرائب تعبيرها ويفصح عن فنون بلاغتها وبدائع تأليفها وتفسيرها اذ لم استخرت الله في شرح كذلك وان كنت لست هنالك راجيا ان اندرج به في سلك خدمته صلى الله عليه وسلم واصون بسببه سوابغ مدده وحفظه اعظم ومستعينا بالله ومتوكلا عليه ومفوضا سائر اموري اليه وسائلا منه بحق ابواب الخاصة وتتابع انجابه وتبيين هذا المطلب وانجاح هذا المارب انه الجواد الكريم الرءوف الرحيم وسميته

المنح المكية في شرح الهمزية ثم بلغني ان الناظم رحمه الله تعالى سماها بام القرى في مدح خير الورى تشبيها لها بمكة بجامع انها حوت بعض ما في المراتب الشعرية من اكثر المدائح النبوية وفي تسميتها افضل القرى لقراء ام القرى وقد بين شارحها رحمه الله تعالى الامام المحقق العلامة شيخ الاسلام الشهاب احمد بن حجر الهيتمي شيخ شيخنا رحمه الله وشكر سعيه ولا يعلم انها لم ار لها غيره بحرها وعروضها وضربها وما في بيتها وما يدخلها من العلل والزحاف بما اطال فيه لانه ليس له كبير جدوى هنا لان من يعرف علم العروض وتوابعه لا يحتاج اليه ومن يجهل ذلك كيف لا يعرفه فيستغنى عن ذكر ذلك وخرج البيت منه والكلام وخلاصته ومنه انه من بحر الخفيف وهو مركب من ستة اجزاء سباعية الحروف فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن وقد يدخله الخبن في مستفعلن فيصير متفعلن فينقل الى مفاعلن لانه اخف بل وفي جميع اجزائه فيجوز ثلاثة كل وهو حسن والكف وهو حذف سابعه والبعض او الكل بغير السابع اذ لا يوقف على متحرك وهو صالح وقد يجتمعان وهو قبيح وقد يدخله التشعيث بان تنقل صورة الوتد فيصير مفعولن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اذ لم يخبر بها احد قبله سمعنها انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل تمايل القضيب من الطرب صلى الله عليه وسلم والقوم مغمى عليه شيء منها فتقلع عينيه فيرى لو فتحه الكعبة ذلك شيء مما يعيد وقد زادت شهرتها الى ان صار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان رضي الله عنه بحافة صنعة الكتابة على الجبايات وبلغني انه تلبيس بالشريفة ثم ترك ذلك وصحب القطب ابا العباس المرسي رضي الله عنه وارتاح وجعل جنة المعارف متفجرة ومشاهد العبادات مفتحت عليه بركته وساعده حظه وهمته الى ان فاق اهل زمانه ورزقه الله من القبول والشهرة والكمال ما لم يصل اليه احد من اقرانه رحمه الله ورضي عنه من فصيدته الهمزية المشهورة بالعوفية الابيات الجزلة المباني العجيبة الاوضاع البديعة المعاني العربية النظم الرائقة التحرير اذ لم ينسج على منوالها لطلاوة نظمها وبلاغة جمعها وبراعة كمالها الاخذة بازمة العقول الجامعة بين المعقول والمنقول اشا لسلامتها من عيوب الشعر من حيث العروض كالخال العروض عن وزن على الجزء والضرب على اخر من حيث جرى الفواصل كالايطاء وهو ذكر بيت من القافية بمعناه قبل سبعة ابيات وقيل عشرة وكالاكفاء وهو اختلاف حرف الروي والاقواء وهو اختلاف حركته لا لانها وان شرحت وتداولتها الكبار وخدمت فتناح الشرح جامع وسلوك لامع يجلو عرائس ابكارها على منصات الابداع مع الاختصار وتحظى مخبآت اسرارها كظهور الشمس في رابعة النهار ويفتح مقفلات معانيها ما اغمض ويوجب القصور والغفلة وينبه على ما خفي من ابكارها وتبيه

التعويذة

ولد رحمه الله ... ولا ويصلح حسنها وكمالها حتى ان الامام البرهان الغرناطي المولود سنة ستة وعشرين وسبعمائة والمتوفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة فانه مع جلالته ومكانته في العلوم النقلية والعقلية وتقدمه على اهل عصره في العلوم الغربية والادبية لا سيما علم البلاغة ونقد الشعر واتقان صنعته وتمييز حلوه من مره ونهايته عن بدايته اراد ان يحاكيها معانيه الشنب وانقطعت به الحيل عن ان يبلغ معارضتها ادنى ارب وذلك لجلالة نظمها الخ

بجلالة على بعض مرائيها

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

على صورة ثلاثة اسباب خفيفة ووقع في كثير ابيات هذه القصيدة
وهو جملة الزحافات اذا جرى مجرى العلل وقافيتها والمتواتر وهو ما
فصل بين ساكنيها حرف واحد متحرك اذ ليس بين الالف والواو
الساكنين سوى الهمزة التي هي الروي والقافية قيل اخر كلمة من
البيت والناظم انها من اخر حرف متحرك منه قبل ساكنين فقافية البيت
الاتية على الاول الكاف سماء وعلى الثاني والميم منه وتشتمل كثرة ما ادعاه
الناظم رحمه الله وانواع البديع لاسيما الاقتباس القرءاني لا كن في كلام
منتشر وخلاصة الحق منه عند العلماء انه يجمع على جوازه كما قال بعض
المتاخرين الطيبي قال وقد استعمله العلماء في خطبهم وانشاء
بعض واستنكره قوم جهلا منهم بالنصوص المنقول فقد استعمله النبي
صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث والصحابة والتابعون والعلماء قديما
وحديثا ونصوا في كتب الفقه على جوازه وزعم بعض المالكية منعه يرده (على جوازه)
استعمال مالك رحمه الله ورضي عنه ونص على جوازه غير واحد منهم
كابن عبد البر وعياض وقد نقل الشيخ داوود الباخلي اتفاق
المالكية والشافعية على جوازه وفي شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي
فالصحيح التصريح بجوازه ولا يجوز فيه بيان زاد على لفظ القرءان
او ينقص عنه او يغير اعرابه او لا. قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز
عجيب لا يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن وكالملاحة
ولا طريق لتحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا بالتمرن في علم
المعاني والبيان وقال غيره لا تدرك معرفة القبيح والمليح والحسن
والتشبيه والاستعارة الا بالذوق ولا تمكن اقامة الدليل عليه

كما

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

كما ان التي ادون في المحاسن قد تكون احلى منها في العيون والقلوب
ولا يدرك سببه ذالك ولا كنه يدرك بالذوق والمشاهدة واهل الذوق
ليسوا الا الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل
والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذالك دربة وملكة تامة
فاليه يرجع فضل بعض الكلام على بعض ولكون علم المعاني والبيان
والبديع بهذه المثابة كان يسمى فيما مضى نقد الشعر ونقد الكلام (ونقد الشعر)
وتسميته بالمعاني والبيان والبديع حادثة في المتاخرين كما اشار اليه
الجلال ابن نباته والعسكري وغيرهما وقد حصلت لي رواية هذه الالفية
القصيدة وغيرها من شعر الناظم ... ولم تبلغ اعلاها اني ارويها (متعددة منها بل اعلاها الخ)
جميعها عن شيخنا شيخ الاسلام خاتمة المتاخرين ابي يحيى زكريا الانصاري
الشافعي عن ابي محمد ابن الفرات عن العز ابي عمر بن البدر بن جماعة
عن الناظم وعن الحافظ ابن حجر عن ... السراج البلقيني
والسراج ابن الملقن والحافظ زين الدين العراقي عن العز بن جماعة
عن الناظم رحمهم الله تعالى وقد راعى الناظم رحمه الله امرين مطلوبين احدهما
الابتداء بالبسملة للحديث الحسن او الصحيح كل امر ذي بال اي حال
يهتم به لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اي مقطوع
البركة وثانيهما رواية الحمد لله لان الفضل الابتداء باي ذكر كان كما
كما افادته رواية بذكر الله فذكروا البسملة والحمدلة لبيان افضل
الذكر لا لغير ومن ثم ابتدا القرءان بهما ولم يذكر الناظم كما قيل (والشرى)
ان الشعر لا يبدا فيه بالبسملة لان محله على ما فيه فيما لم يبق نحو هذه
في القصيدة لانها اشتملت على افضل العلوم والمعلومات

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

براعة من براعة

فجعل اوله بالبراءة بالبسملة اى وكثير من العلماء ثانيتهما ماهو الأحق
بالرعاية على كل بليغ من رعاية المطلع وهو سهولة اللفظ وحسن
السبك ووضوح المعنى ورقة التشبيب وتجنب الحشو وتناسب المعاني
وعدم تعلق البيت بما بعده ويسمى ايضا الابتداء وفي اثناء غوا...
براعة لما يستهلال في النظم والنثر بان يكون مبدأ الافتتاح دالا على
ما بني في الكلام النظم او النثر عليه من الغرض المسوق اليه كقول ابي تمام
السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
لما كان غرضه ذكر الفتح والتحريض على الحرب وما افتتح به الناظم هذه القصيدة
فيه جمع تلك الشروط وزيادة بما لا يخفى على متأمل الغرض وهو ذكر
اوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقى بها الى الغاية التي لم يبلغها
غيره ولذلك كان جميع ما بعده من المدح الى اخر القصيدة كالشرح
والبيان لما تضمنه هذا المطلع فلله دره من مطلع جامع بديع لم
يسبق ناظمه لمثله

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

كيف هي في الاصل مبنية لتضمنها معنى حرف الشرط والاستفهام على الـ
خفته وعلى حركة لالتقاء الساكنين وترد للشرط وخرج عليها نحو
ينفق كيف يشاء وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه والاستفهام
وهو الغالب اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره كما هنا اذ هي للا
نكار المشوب بالتعجب المتضمن للنفي كما يعلم مما يأتي وكما في البيتين
الاتيين وتقع خبرا قبل ما لا يستغنى عنه والا فهي خبرا نحو كيف انت
وتقع حالا قبل ما يستغنى عنه ايضا نحو كيف جاء زيد اي على اي حال

جاء ومنه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومنه ما في البيت النظم اذ هي حال وعاملها ترقى اي على اي حال ترقى
الأنبياء رقيك اي لا يكون ذلك ولا امكان وعن سيبويه انها ظرف في موضعها
ضعفها نصب دائما وتفسير ها في اي وعلى اي حالة وجوابها المطابق على خير
ونحوه وانكره الاخفش والسيرافي وقالا موضعها رفع مع المبتدا
ونصب مع غيره وتفسيرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحو كيف جاء زيد اجاء
زيد ونحوها وجوابها صحيح ونحوه وقال ابن مالك لم يقل احد ان كيف ظرف
اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بالقول على اي حال
لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تأويل الجار والمجرور
واسم الظرف يطلق عليها مجازا وقال ابن هشام وهذا حسن
وعلى قوله لكونها اسما اخرها انه يستفهم بها عن حال الشيء لا
عن ذاته قال الراغب وانما يسأل بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير
شبيه ولهذا لا يصح ان يقال لله عز وجل كيف فلان وكلما اخبر الله بلفظ كيف
عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ كما في كيف
تكفرون بالله وكيف يهدي الله قوما كفروا ومن الزمخشري بين كيف والهمزة
في انه يستعملها في كيف سؤال تفويض للاطلاق وكان الله سبحانه
وتعالى في الانكار لا يدري معنى الاستفهام في ان يجيبوا باي شيء اجابوا وليس
الهمزة كذلك فيان السؤال بها سؤال حصر وتوقيف فانك تقول اجيبك
بالايجاب ما شئت فتوقيفه وتحصره ومعنى الاطلاق ما قاله صاحب المفتاح
قال كيف هي سؤال عن الحال وهو تنتظم فيه الاحوال كلها والحاصل
مدار الجمع عنهم لا يراه يكون على احدى الحالتين اما عالمين بالله او
جاهلين به فاذا قيل كيف تكفرون بالله اجابه حال انعلم تكفرون بالله

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اي في حال الجهل هذا معنى التقوى وفي رواية ترقى ونبكي الحسن بماضيه
مكسور القاف وترقى السلم وهو رقيه صلى الله عليه وسلم ببدنه يقظة ليلة
الاسرى قبل الهجرة الى السماء الى السدرة المنتهى ثم الى المستوى الذي سمع
فيه صريف الاقلام ثم الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالمكافحة
والمكاشفة والكشف الحقيقي وغير ذلك مما لا يصل اليه ملك مقرب ولا نبي
مرسل و المعنوي وترقى بالفتح وهو الشغل وكل صفة كاملة وخلق
عظيم الى صفة اخرى وخلق اخر اكمل واعظم وهكذا الى ما لا غاية له
فيصح كلامه استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز
وهو الراجح عند الاصول وعلى مقابله المنقول عن الاكثرين يكون هذا
من عموم المجاز الانبياء جمع نبيء وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول
من النبا بالهمز وقد لا يهمز تخفيفا وهو الخبر لانه مخبر ومخبر عن الله
او من النبوة ثم قلب تخفيفا لانه مرتفع او مرفوع الرتبة على غيره والخلق والنبي
وهو من ذكر من بني آدم سالم ونقص كعمى ... ليعقوب
لم يكن ... حقيقيا او حي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فالرسول
من رسول و هو اخص مطلقا من النبي ايضا وانما لم يكن له كتاب ولا نسخ
لشرع من قبله على الاشهر ولا يطلق على غير الادمي كالملك والجني
الا مقيدا ومنه جاعل الملائكة رسلا ومن الناس على ان معنى الارسال
فيما غير الادمي اذ هو فيه ايحاء ما يتعبد به واشتهر فيهما
مجرد الارسال للغير بما يوصله اليه فان قلت نفي رقي الانبياء
رقيه لا يستلزم نفي رقي الرسل لشمول يجمع بان الاعم لا دلالة له
على الاخص والمراد انما هو نفي رقي كل منهما رقيه ولم تف به عبارة

تجريد النبي والرسول

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قلت ممنوع بل هي وافية بل مصرحة به لان قوله ما طاولتهما سماء
صريح في نفي رقي الكل رقيه كما يعلم مما يأتي في شرحه لان النكرة تعين
النفي للعموم وفيه انه اراد بالانبياء هنا ما يشمل الرسل وايضا فنفي الحقيقة
مطلقة كالنبوة التي تضمنها الكلام الانبياء هنا تستلزم نفيها
مع قيدها ولا عكس كما صرحوا به فتعين ما ذكره الناظم ولا يرد ذكر الرسل
تنبيهات منها ما صرح به في مغني كيف انه استعمل ...
متضمن لنفي رقيهم لرقيه والتعجب من تيقن ذلك في هذا الاولى على ان
للتعجب وفوقه لو وقع من اختصاص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك
الرقي بمضمنيه السابقين وانه المتفرد بغاية كمال الشرف والى
معنة اجماعا امل الا وابو اغ واما الثاني فكذا الا عند ... ان
ومما اشتملت عليه تلك الآية من الاشارة الى الابانة عن ... العلي
عنهم وانه للمجتبى سيما ومجرم وقال المفسرون في قوله تعالى ورفع بعضهم
درجات يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري وفي هذا الابهام
من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه
العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس وفي تلك الدرجات ان
اياته ومعجزاته اكثر وابهر اذ ما من معجزة لنبي قبله الا وله
مثلها وابهر منها كما بينته الائمة وبيانه بعضهم وزاد عليهم
بمعجزات لم يقع نظيرها لاحد منهم وناهيك بكتاب الله القرآن العظيم
بانه لا تتناهى معجزاته ولا تنقضي آياته وان امته ازكى الامم
واتم والعمرى بقية الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس لان
وخيرية الامة تستلزم خيرية نبيها وافضلية دينها اذ الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

شك ان خيرهم بجميع بحسب كمال دينهم المستلزم لكمال نبيهم وان جعلنا
ذلك اعلا واجل وذلك افضل واكمل كما يوضح به قوله تعالى فبهداهم اقتده
لانه تعالى وصف الانبياء بالاوصاف الحميدة ثم امره ان يقتدي بجميعهم وذا
لا يستلزم ان ياتي بجميع ما فيهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق
فيهم وفي حديث الشفاعة العظمى واشتهارها بيانه فيعلم تنصل كل منهما
واعتذاره فجبانه ليس اهلا لها الا نبينا بذلك ايضا وكذلك الحديث
الصحيح انا سيد ولد ادم ولا فخر وفي رواية وانا اكرمهم على ربي وفي
حديث الترمذي انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد
ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وهو صريح في دخول
ادم لحديث البخاري وغيره انا سيد الناس يوم القيامة وحديث انا
سيد العالم محمد الحاكم واختص بذلك نقلهم افضليته على الملائكة
لان ادم افضل منهم بنص الاية ويؤيده الحديث الدالة على ان ليس
احد من الملائكة وحديث الترمذي الحسن كما بينه البلقيني في فتاويه
ردا على الترمذي وانا اكرم الاولين والاخرين وهذا صريح في شموله
للانبياء والملائكة جميعهم وحديث قال ادم يا رب اسالك بحق
محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي الحديث وفيه انه تعالى قال له
يا ادم كيف عرفته ولم اخلقه قال يا رب لما خلقتني بيدك اي بقدرتك
ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله
الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك
قال له الله تعالى صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي واذ سالتني
بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك

محمد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صححه الحاكم واعتضد ولا كلام في عن ابن عباس رضي الله عنهما وله حكم المرفوع
لولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت
العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن
وفي رواية اخرى لولاه ما خلقت السماء والارض ولا الطول ولا العرض
ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا وصح
انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم
عن يمين العرش ليس احد من الانبياء يقوم ذلك المقام غيري وجاء روا
ية ذكرها السراج البلقيني في فتاويه انه تعالى قال له قد مننت عليك
بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في السموات والارض اكرم منك
علي وفي اخرى ذكرها ايضا ان جبريل عليه السلام قال له ابشر
فانك خير خلق الله وصفوته والبشر حياك الله بما لم يحب به احدا
من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وصح عن كعب الاحبار وهو من علماء
اهل الكتاب الذين لا يقولون شيئا الا عنه هذا سيد العالم وصح ايضا
عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل العالم اهل الكتاب بشمائله صلى
الله عليه وسلم انه ذكر في المسجد يوما وهو يوم الجمعة امورا منها
وان اكرم خليقة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقيل له
فاين الملائكة فضحك وقال للسائل يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة
انما الملائكة خلق كخلق السموات والارض والرياح والسحاب والجبال
او سائر الخلق التي لا تعصي الله شيئا وان اكرم الخلق على الله ابو
القاسم صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقيني ان هذا له حكم المرفوع
وهو كذلك فانه من اجلاء الصحابة رضي الله عنهم فلا يقوله الا عن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم او عما في التورية قال واختيار البيهقي والحليمي تفضيل الملائكة الا
يمكن حمله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم ايضا وبهذا اجاب بعض احباء تلامذته
ما البدر الزركشي وعلى تفضيله في نوع خاص لا يلزم منه وجود المفضول
مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل ثم قال ولا يظن باحد من ايمة المسلمين
تجويز انه يتوقف في افضليته صلى الله عليه وسلم على جميع الملائكة وكذا الكلام في سائر
الانبياء والحال في الخلفاء والرد على من توقف في ذالك وزعم ان هذا ليس
مما كلفنا بمعرفته ثم قال وهذا الزعم باطل فان هذا من مسائل اصول
الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان سيوق ادلتها وا
[illegible] على كل [illegible] ذالك وقد جاء في الحديث المشهور ثلاث
من كن فيه وجد حلاوة الايمان وكان الله ورسوله احب اليه مما
سواهما وتأمل قوله مما سواهما [illegible] حجة على ما ذكرنا
كثرناه ومنها ما اجاد في كلامه من جواز التفضيل بين الانبياء وهو
ما عليه عامة العلماء لما مر ولا دلة الواضحة فيه واما قوله تعالى لا
نفرق بين احد من رسله فمعناه باعتبار الايمان به وما انزل اليه واما
الاحاديث الصحيحة لا تفضلوني على الانبياء لا تفضلوا بين الانبياء لا
تخيروا بين الانبياء فهي اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة
على التواضع منه [illegible] بالتفضيل او على تفضيل يؤدي الى تنقيص او غض
ومقام من [illegible] وعليهما يدل سياق الحديث او على التفضيل في ذات النبوة
والرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذالك لا يتفاوتون وانما يتفاوتون
في زيادة الاحوال والمعارف والخصوصيات وال[illegible]
امات وزعم بعضهم على التفضيل [illegible] ليس هو محله لان التفضيل

ذالك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ذالك بالرأي المحض فجمع على منعه وبالدليل الدال عليه لما وجب لمنعه
واما الحديثان الصحيحان لا ينبغي للعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى من
قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب فحكمه التنصيص فيهما بيونس نفي توهم
التفاوت بينهما في القرب والحق لا الاختلاف محلهما المصور من رجع نبينا صلى
الله عليه وسلم الى قاب قوسين ونزول يونس الى قعر البحر ايما لا تتوهموا
من هذا التفاوت التصوري تفاوتا في القرب والبعد والله تعالى بالنسبة كل
اليه واحدة وان تفاوتت مكانهما لتعاليه عن الجهة والمكان فهو
نفي عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقا ومنها قوله الانبياء يحتمل من
عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
واختلط في عدد من عرف منهم والمشهور فيه ما في حديث ابي ذر عن ابن
مردويه في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة و
عشرون الفا قلت يا رسول الله كم المرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر
جم غفير قلت يا رسول الله من كان اولهم قال آدم ثم قال يا ابا ذر اربعة
سريانيون آدم وشيث ونوح واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط
بالقلم قط واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر واول
نبي من بني اسرائيل [illegible] من بعد اولاد اسرائيل وهو يعقوب صلى الله على
نبينا وعليه وسلم موسى واخرهم عيسى واول النبيين آدم واخرهم
نبيك هذا وروى هذا الحديث بطوله الحافظ ابو حاتم ابن حبان في كتاب
الانواع والتقاسيم وصححه لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في موضوعاته
واتهم به ابراهيم بن هشام قال الحافظ ابن كثير ولا شك انه تكلم
فيه غير واحد من ايمة الجرح والتعديل من اجل هذا الحديث والله اعلم

من اجل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبينت في شرح المنهاج في الخطبة ان حديث كون الانبياء مائة الف واربعة
وعشرين الفا و حديث الرسل كون ثلاثمائة وثلاثة عشر صحيحان وما علمه
وروى ابو يعلى كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء ثمانية الاف نبي ثم
كان عيسى ابن مريم ثم كنت انا يا حرف نداء للبعيد او القريب المنزل منزلته
وهو هنا اشارة الى بعد مرتبته صلى الله عليه وسلم عن ان تلحق او تسامى سماء
بالتنوين والنصب لانها نكرة موصوفة وهو من حيز المشبه بالمضاف
فتنصب لا غير على الزجاج و قال الكسائي يجوز فيها النصب والضم و قال
الفراء فيه وجب النصب اذا كان العائد من الصفة اليها ضمير غيبة كما هنا
كيا رجلا ضرب زيدا تنبيه لا يتاتى هنا الخلاف في النكرة الغير المقصودة
وقول الاصمعي لا تنادى مطلقا و المازني لا يتصور نداؤها لانه يقتضي
الاقبال عليها وعدم قصدها يقتضي عدمه وما جاء منونا فمحمل
بضرورة و الكوفيون لشرط صحة ندائها ان تكون صفة في الاصل نحو
صوتها نحو يا ذاهبا والمنع ان لم تكن كذلك و ذلك لان محل هذه الا
قوال الاربعة حيث لم توصف النكرة بمفرد او جملة او ظرف والا جاز
نداؤها مطلقا اتفاقا فان قلت سماء هنا نكرة مقصودة قطعا
كما يعلم مما ياتي وموصوفة بجملة ما طاولتها سماء كما تقرر
حكمها متناف فان قصدها يوجب بناءها على الضم ووصفها يوجب
نصبها على الزجاج كما تقرر فما المخلص منهما قلت لم ار للنحاة
في هذه الصورة نصا وانما اطلقوا في المقصودة البناء وفي الموصوفة
النصب ومفهوماهما متنافيان اذ اطلاق الموصوفة يقتضي انه لا
فرق بين المقصودة وغيرها واطلاق المقصودة يقتضي انه لا فرق

بين

والضم ح

والتزم ح اذا كان ضمير خطاب كيا رجلا ضربت زيدا تنبيه الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بين الموصوفة وغيرها لان اقبال الوصف يستلزم القصد ومع ذلك لم يكونوا
للقصد معه للمانع استلزامه له اذ لا يبعد ان الاعمى يقول يا رجلا صالحا
خذ بيدي من غير ان يقصد احدا بعينه ولكن لا يبعد ان يقال الامر في
نحو هذه الصورة على نظر الناظر فان اعتبر الوصف اجرى عليه حكمه السا
بق او القصد اجرى عليه حكمه وهو انه يجوز تنوينها للضرورة اجماعا
ثم اختلفوا هل الاولى بقاء الضم او الاولى النصب فالخليل وسيبويه
والمازني على الاول علما كان او نكرة مقصودة وعيسى ابن عمر والجر
مي والمبرد على الثاني ردا على اصله كما رد غير المنون الى اصله عند
تنوينه في الضرورة واختار ابن مالك في شرح التسهيل بقاء الضم في
العلم والنصب في النكرة المعينة لان شبهها بالمضمر اضعف
وبعض المتاخرين اختار النصب في العلم لعدم الالتباس فيه والضم في
النكرة المعينة لئلا يلتبس بالنكرة غير المقصودة اذ لا فارق ح
الا الحركة لاستوائهما في التنوين اذا تقرر ذلك فالاولى هنا
على الاول والرابع الضم وعلى الثاني والثالث النصب والذي اقوله
ان الضم متعين على الكل لان الظاهر خلافا لما يوهمه الراي الرابع
ان محل الخلاف حيث لا التباس يترتب عليه محذور وهنا النصب يترتب
عليه محذور لايهامه ان السماء الاول نكرة غير مقصودة وهو يفسد
المعنى لان النكرة الغير المقصودة لا يصح نفي مطاولة نكرة غير مقصودة
لها ايضا بخلاف ما اذا كانت الاولى نكرة مقصودة كما هو المراد هنا
اذ هي اسم جنس يشمل سائر الاجرام العلوية فان تفرع بهذا المعنى
هي المنفي لاستطاولها سماء اي من يرتفع غيرها لانه لم يوجد بهذا الوصف

وهو ... الخ

ح

وقلنا بان النكرة المنونة هنا مبنية على الضم على ما مشى عليه كلام الكسائي او على ما ذكرته انه اذا اريد بالثانية الموصوفة بنيت على الضم فالاولى ح

الله صلى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ارجع منها ما نافية كما ولتمعا اي غاب بالطول واراد بلمع ضياء

فتامل ذلك حق التامل وهذا الشطر الثاني كالدليل للشطر الاول اذ التعجب يرتفع امر منع ارتفاعه

واحيطه فانه مما ينبغي لانه لم يستطع مطاولته في ارتفاعه الحسي ولا المعنوي وان كانت درجا

واستقبانه لا سيما تم كلها ومراتبه ومانع باسم ... ارفع الدرجات واكمل المراتب و

مع الفكر كما قاله اجل الصفات قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وهذه الاية

الشارح مما لم يعتن هو حجة في فضلهم على جميع الملائكة بل الخلق اذ العالم هو ما سوى الله تعالى

فيه على شيء مما وانما جمع جمع العقلاء تغليبا اه و فيه استعارة لعلا السماء الاولى

نم ذكرته ما نافية اي لنبينا صلى الله عليه وسلم والثانية لبقية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم

اجمعين لان السماء اعلا ما يرى من الاجرام الحسية كما انهم اعلى الخلق

ورشح لذلك بذكر ارتقاء الملائم للمستعار منه

ثم بينا وكذا علاك وقد حال سني منك دونهم وسناء

ثم بينا وك جملة مستانفة على ما بان قراسلوب الحج او حال او فاعل

ترقى و علاك جمع علياء تانيث الاعلى وعلا بالفتح يعلو علوا في

المكان وعلي بالكسر يعلى وعلا بالفتح يعلى علاء في الشرف قال

الشارح ولما كان نفي المطاولة لا يلزم منه نفي المساواة وكان المعنى

لا يتم الا بنفيهما صرح بذلك وتبعه غيره فقال لما لم يلزم من نفي المطاولة

لا نفي المساواة اشار الى نفيها وان كان يوخذ مما تقدم لانه لا يكمل

في التصريح اه وهو عجيب مع ما مر في كيف انه افاد بكونه في التصريح

نفي في احد منعه رفيع وهذا مساو لقوله لم يساووك فاصحه انه تا

كيدا ... على ان الذكر فائدة اخرى وهي البرهان عليه

بوجه اخرى وح فيكون ما سلكه وذكر الجملة الاولى في شطر البيت

فيكون

الاول

الله صلى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الاول والبرهان عليها اجابا في الشطر الثاني ثم اعاد ذكرها جمعها هاهنا في اول

البيت الثاني والبرهان عليها اجابا في بقية وبديع تحقيقه وكمال بلاغته

وقد حال اي حجز ومنع جملة مستانفة او حالية من الفاعل او المفعول

وقد هنا واجبة الذكر او التقدير عند البصريين قالوا لتقرب الماضي من الحا

ل و اعترضه الشيخ المحقق الجرجاني وتبعه المحقق الكافيجي وغيره

بان هذا غلط منهم سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال التي

تقربها قد هي حال الزمان والحال المبينة للهيئة حال الصفات ورد

بانهما وان تغايرا لكنهما متقاربان كما هو شان الحال وعاملها

وح لزم من تقريب الاول تقريب الثانية المقارنة لعامله الزمان فتامله

فانه مهم تعليلا اولا لان الرابطة الخبر لا يخلو من امكان تاويل كلامهم

تشامل سني بالقصر اي ضوء عظيم كما مر منك خصك الله به وهو

مجاز عن علوم القرآن المحيطة بعلوم الاولين والاخرين وغيرها التي اختصه

الله بها وامره ان يسالها ان يزيده منها و هذا مقتبس من

تسميته تعالى القرآن نورا في آيات كثيرة وكتابه العزيز نحو واتبعوا

النور الذي انزل معه و مما اختصه الله تعالى به من جماله الظاهر بما اتاه من

الحسن في خلقه بما لم يعطه حتى يوسف عليه السلام فضلا عن غيره كما

اخبر به صلى الله عليه وسلم وفي خلقه بما ابانه الله تعالى بوصفه فيه الى الغاية

بقوله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم و هذا مقتبس من تسميته

الله تعالى نبيه نورا في نحو قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين و كان

صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء بان يجعل الله تعالى كلا من حواسه واعضا

ئه وبدنه نورا اظهار الوقوع ذلك وتفضلا والله تعالى على نبيه

الله عليه به

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ليزداد شكره وشكر أمته على ذلك كما أمرنا بالدعاء الذي في آخر سورة البقرة
مع وقوعه بتفضيل الله تعالى بدليل الآية و مما يؤيد ذلك أنه صلى الله عليه وسلم صار
نورا أنه كان إذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظل لأنه لا يظهر الظل
إلا للجسم الكثيف وهو صلى الله عليه وسلم قد خلصه الله تعالى من سائر الكثائف
الجسمانية وصيره نورا صرفا لا يظهر له ظل أصلا خرقا للعادة كما خرقت
له في شق صدره وقلبه مرارا ولم يتأثر بذلك وتنعم وسناء بالعراية
رفعة عظيمة أو تنبيها لا ينتهي إليها مخلوق أي انتهت منها وأتم له وكمال
كمال منعه عن الملحوق به وهو ما اختص به وذلك النور وتلك الرفعة
وهذا وإن الكلام لم يطل أحد إلى أدنى شأو منهما فضلا عن كماله وفي جعل
هاذين جزأ الاستعارة تخييلية كما أن في جمعهما الجناس المذيل
بل ويعبر عنه بالمطرف لأن الزيادة وقعت ذيلا وطرفا وهو آتيهما
قال للفعلان وينبغي أمر منهما بزيادة حرف أو حرفين آخره كقولهم العارض ل
العارف وهو أمر أفضل الجناس الناقص و منها نحو الصفا والصفا
ن ويسمى بالمردوف لأن حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه الجنا
س ونحو داء ودواء ويسمى المكتنف لأن حرف الزيادة فيه مكتنف
أي متوسط بين ما اكتنفاه وقد يقع الاختلاف بأكثر من حرف نحو
وإن [illegible] ويسمى متوجا ونحو هو وجاهد وجوا وجوانح يسمى
في التلخيص مذيلا وأما أهل البديع على أن الزائد [illegible] وآخر حرف
أو أكثر يسمى مذيلا وفي أوله كذلك يسمى مطرفا **تنبيه**
الجناس يشابه التطبيق من حيث اللفظ ويباينه الميل إلى إصغاء
إليه وإن مما تلتذ إليه الملاك تحدث ميلا وإصغاء إليها فلذلك

ممن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

منه الناظم رحمه الله تعالى بعزوه القصيدة ثم وربما تركت التنبيه على كثير منه
في محله استغناء بظهوره أو تعلق التنبيه على نظيره ومع كون الجناس يوجب
الميل والإصغاء يجمل مراعاته ما لم تعارض قوة المعنى وتمكنه مع وجود
والسالم ببراعة وقد ترى فلا تقل وما أنت بمومن لنا ولو كنا صادقين فلم يقل
بمصدق رعاية لجناس الاشتقاق لأن معنى قولك فلان مصدق لي أنه قال
لي صدقت ومعنى مومن لي أنه صدقني وأمنني والمقصود الثاني لا الأول
فترك الجناس لذلك و قوله أيضا أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين
أما الأول التجنيس تحسين وإنما يستعمل في مقام الوعد والإحسان
لا في مقام التهويل ولأن يدع أخص من يذر لأنه ترك الشيء مع سهو
الاعتناء به خلو فيل أتدعون لتوهم أنهم كانوا معتنين بالإله ثم تركوه
وليس كذلك بل كانوا ركبين له مطلقا فتعين تذرون مبالغة في الشنعة
في التشنيع عليهم بأنهم بلغوا الغاية في الإعراض عن ربهم وأشنع تدعون
للإبهام وبعضا تظهر عبارة بعض الأدباء في قوله لو قال وتدعون
لادعى الجناس وبقيت أجوبة أخرى ليست بذلك فلذا تركتها و
في قوله وفراغ التذييل وهو أن يؤتى بعد إتمام الكلام بجملة تشتمل
على معناه تجري مجرى المثل لتقرير ما قبلها وتحقيقه كقوله تعالى
وهل نجازي إلا الكفور بعد ذكر جزائهم بما كفروا وقول النابغة
أي الرجال المهذب بعد ولست بمستبق أخا **تنبيه ثاني** سيمر بك
ذكر استعارات بليغة تحتاج إلى معرفة حقيقة الفصيح فلا
بأس بالإشارة إلى بعض شيء مما يتعلق بها و حدها أنها مجاز
يتضمن تشبيه ما عني به بما وضع له وهي مجاز لغوي لأنها تعلق

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ومع احتياجه لقرينة كرأيت
أسدا يرمي ثم فصل اشتراك الطرفين معا المستعار له والمستعار منه فيه
إما داخل فيهما كاستعارة الطيران للعدو والجامع بينهما قطع المسافة
أو لا كاستعارة الأسد للشجاع إذ الشجاعة عارضة للأسد وهي باعتبار
الطرفين معا أو الجامع أقسام كثيرة باعتبار أن كلا إما عقلي أو حسي
ثم اللفظ المستعار إن كان اسم جنس ولو تأويلا كالعلم اشتهر بوصف سميت
أصلية أو فعلا أو مشتقا منه بأن يفصل به المعنى القائم بالذات أو حرفا
فتبعية لأن الاستعارة تعتمد التشبيه المقتضي لكون المشبه به موصوفا
بوجه الشبه أو مشاركا للمشبه به فيه وإنما يصلح للموصوفية الحقائق
في الأمور الثابتة دون معاني الأفعال ونحوها ومتى لم تقترن
بملائم أحد طرفيها سميت مطلقة أو بما يلائم المستعار له مجردة أو
بما يلائم المستعار منه مرشحة وهي أبلغ لأن معنى الاستعارة على
تناسي التشبيه وادعاء أن المستعار له نفس المستعار منه لا شيء
يشبهه وما كان وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد أمور تسمى
استعارة تمثيلية كما يقال للمتردد في أمر إني أراك تقدم رجلا وتؤخر
أخرى وبقي من أقسامها الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
وهما عند صاحب التلخيص معنويان غير داخلين في تعريف المجاز فإذا
أضمر التشبيه في النفس ولم يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه ودل
على ذلك التشبيه بذكر شيء من خواص المشبه به سمي ذلك التشبيه المضمر
استعارة بالكناية وإثبات تلك الخاصة استعارة تخييلية لأنه تخيل
أن المشبه من جنس المشبه به

إنما

إنما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء

إنما للحصر عند الجمهور قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وقال الآمدي للاقتضاء
وهو النفي خلافا لمن جوزه وهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص ويعبر عنه
أيضا بأنه إثبات الحكم المذكور ونفيه عما سواه وينقسم إلى قصر الموصوف
على الصفة وعكسه وكل إما حقيقي وإما إضافي فالحقيقي
نحو ما زيد إلا كاتب أي لا صفة له غير ذلك وهو كالمحال لتعذر أن يكون
لذات صفة واحدة فقط ولم يقع منه شيء في القرآن والإضافي نحو وما
محمد إلا رسول أي مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبري من الموت
الذي استعظموه الذي هو لازم كونه من شأن الإله وأنكر قوم إفادة إنما
له وترد عليهم آيات كثيرة نحو إنما العلم عند الله إنما يأتيكم به الله
واعلم أن المحصور فيه هو الأخير ومن ثم كان معنى إنما قام زيد إثبات
القيام لزيد ونفيه عن غيره وإنما زيد قائم إثبات له ونفي غيره عنه
مثلوا أي صور الأنبياء والواصفون لشمائلك وهو الأوفق بعدم تقدم له
ذكر لأنه معلوم علم هو حتى توارت بالحجاب صفاتك جمع صفة وهي
ما دل على معنى زائد على الذات محسوس كالأبيض أو معقول كالعالم للنا
س من الإنس فيختص بنيه وأصله فاطم الأناس حذفت همزته تخفيفا
للتعويض وأل عنها للجمع بينهما أو من ناس إذا تحرك فيعم الجن
كما قيل والذي في القاموس الناس يكون من الإنس ومن الجن جمع إنس
أصله أناس جمع عزيز أدخل عليه أل ثم قال وناس إلى بل أصله
نوس فعلا وأناس حركة كـ نعت لمصدر محذوف معمول مطلق لمثلوا
أي تمثيلا كتمثيل ما مصدرية مثل النجوم الماء أصله موه بالتحريك

وإلا لم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

على ما قدمه من نفي المساواة بل في الحقيقة التقصير كلهم اي مثلوا على
مطلعها وشرح كل بيان له كما مر و لما قرر ان سائر الانبياء والمرسلين لا تدرك
غايات فضائله بل ولا حقائقها زاد ذلك تقريرا وتمكينا في النفوس فقال

أنت مصباح كل فضل فما تصدر إلا عن ضوئك الأضواء

انت ايها العلم المفرد الذي لا يساوى بل ولا يداني مصباح اي سراج
فهو مقتبس من قوله تعالى وسراجا منيرا كل اسم موضوع للاستغراق لافراد
المنكر المضاف هو اليه كما هنا والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيامة فردا
واجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر جبار باضافة قلب الى
متكبر اي على كل اجزائه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب ثم ان المركب
نعتا لنكرة ولا توكيدا لمعرفة بان تلا عاملا كما هنا جازت اضافتها
كما هنا وقطعها نحو وكلا ضربنا له الامثال و اعلم انها حيث اضيفت
لمنكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه في الزبر
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج او لمعرف جاز مراعاة لفظها في الافراد
والتذكير ومراعاة معناها وكذا اذا قطعت نحو قل كل يعمل على شاكلته
وكل اتوه داخرين و انها حيث وقعت في حيز نفي بان سبقتها
اداته او فعل منفي نحو ما جاءني كل القوم وكل الدراهم لم آخذ لم
يتوجه النفي الا للسلب لشمولها فيقتضي اثبات الفعل لبعض الافراد
ما لم يدل الدليل على خلافه نحو والله لا يحب كل مختال فخور فمفهومه
اثبات المحبة لاحد الوصفين لا كن لا ينظر اليه للاجماع على تحريم الاختيال
والفخر مطلقا وحيث وقع النفي في حيزها كقوله صلى الله عليه
وسلم في خبر ذي اليدين كل ذلك لم يكن توجه الى كل فرد كذا ذكره

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فهي فرع منه بدل من الضياء وهو جوهر قيل لا لون له وانما يتكيف بلون مقابله
والحق خلافه فقيل ابيض وقيل اسود والمعنى على ان الضمير للانبياء
انما شاركتهم فيها الصفات وان كملت لم يحصل لاحد منها غير ما بلغته فيه
من الكمال ما لم يبلغه مخلوق فهي فيه حقيقة كالنجوم الحقيقية المرئية
وغيرها أمثال وفيهم كصور النجوم التي ترى في الماء دون حقيقتها او
شتان ما بينهما و اسناد ذلك التصوير على هذا مجاز عقلي كقول المؤمن
انبت الربيع البقل و يحتمل انه لم يرد ذلك الا ما علم وحال الانبياء
انهم نعتوا صفاته الكريمة للامم وصوروها لهم لا كنهم مع ذلك لم
يصلوا بالتصوير كنهها الفرع اما قطع به وانما غاية ما وصلوا اليه
تصوير لصورها الحاكية لمبادئها كما ان الماء لم يحك النجوم الا مجرد
صورها لا غير و في هذا من الابلغية في المدح ما لا يخفى لان الانبياء
مع كمالهم الاكبر اذا عجزوا عن ادراك حقائق صفاته العلية كان غيرهم
اعجز لا محالة هذا ويستغنى عنه بما يأتي في قوله البشارة فوصفها لكم
الانبياء لان ذلك في مقام تبشيرهم بانه سيوجد وهذا في بيان صفات
ذلك المبشر به و على ان الواصفين لها دون الانبياء او حال وتفننوا
في ايرادها على ابلغ انواع البلاغة واكمل قوانين الفصاحة فغاية
ما وصلوا اليه ان ادركوا لوائح منها وعجزوا عن ادراك شيء من حقائقها
كما ان غاية من يرى النجوم في الماء انه يدرك مثالها او طائفها
ويعجز عن ادراك حقائقها و في شرح الشيخ رحمه الله تعالى قال النووي
في بردة المدح اعني الهمزية وهي معناه فليس يدري البشير وهذا
البيت من جملة التذييل ايضا بناء على المعنى الاول لانه برهان لما مر

على

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

البيانيون وإنما سقت هذا جميعه هنا لنفاسته وكثرة الاحتياج إليه
مما ينبغي أن يستنبط ويحكى فصل وكما أن نوره كـ في الوجود لأنه الخليفة
الأكبر الممد لكل موجود ويشهد لهذا سائر ما في خبر آدم فمن دونه تحت لوائي
وخبر إنما أنا قاسم والله يعطي وخبر لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي
وخبر إن إبراهيم قال إنما كنت خليلا من وراء وراء وأوثر التشبيه بالسراج
على القمر لأنه يقتبس منه الأنوار مع سهولته ويخلفه جرمه فلا ينتقص بعد
ووجه الشبه أن نوره صلى الله عليه وسلم يظهر الأشياء المعنوية كنور البصائر بهم
ونور السراج يظهر المحسوسة كنور البصر ولا ريب أن المحسوس أدنى
الظاهر والمعقول من حيث هو معقول فلذا شبه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه
معقولا بنور السراج لكونه محسوسا فلا ينافي ذلك أن السراج دونه
صلى الله عليه وسلم بل لا نسبة ويمكن أنه من التشبيه المقلوب هذا كما في
قوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق وإذا تقرر أن كمالات غيره المشبهة بالا
ضواء مستمدة من كماله الذي هو الضوء الأعلى وبسبب ذلك ما يجري
دائما أي يجري في الوجود ضوء ينشأ عن ضوء آخر فكلما أضاء ضوء جاء
نت المخصوص بأنك النبي يحرز عن ضوء ذلك النبي الأكرم فالدنيا أضواء كلها
والآيات والمعجزات وسائر المزايا والكرامات وإن تأخر وجوده
عن وجود جميع الأنبياء إلا أن نور نبوته متقدم عليهم بل وعلى جميع
المخلوقات ويشهد لهذا حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله ~~صلى الله عليه وسلم~~ أخبرني عن أول شيء
خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا جابر إن الله تعالى خلق قبل
الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث
شاء

شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك
ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا إنسي فلما أراد الله تعالى
أن يخلق الخلق قسم ذلك النور على أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم
ومن الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع على أربعة أجزاء
فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش
ثم قسم الجزء الرابع على أربعة أجزاء فخلق من الأول السماوات والأرضين
ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور أنسهم
وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله الحديث وفي حديث أول
ما خلق الله القلم وجاء بأسانيد متعددة وأن القلم لم يخلق قبله شيء
ولا ينافي ما في الأول في نور نبينا صلى الله عليه وسلم لأن الأولية في غيره
نسبية وفيه حقيقية فلا تعارض وفي حديث عن ابن القطان كنت
نورا بين يدي ربي عز وجل قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام وفي الخبر
لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبهته فيغلب
على سائر نوره الحديث وفي خبر متى كنت أو كتبت نبيا قال وآدم
بين الروح والجسد وليس المراد وذلك التقدير لأن غيره كذلك بل في ذلك
الإشارة إلى كون روحه الشريفة متصفة بهذا الكمال الوصف دون غيره في
عالم الأرواح إذ ورد أن الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفي عام و
في حديث عبد الرزاق السابق تأييد لما قيل إنه تعالى لما خلق نور نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم أمره أن ينظر إلى أنوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
فغشيهم من نوره ما أنطقهم الله به وقالوا يا ربنا من غشينا من
نوره فقال هذا نور محمد بن عبد الله إن آمنتم به جعلتكم أنبياء قالوا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
ع
ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول السموات ومن الثاني الأرضين إلخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ء امنا به وبنبوته فقال الله تعالى اشهدوا عليكم فقالوا نعم فذلك قوله
قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة إلى قوله من
الشاهدين وفي هذه الآية كما قال التقي السبكي والشوبري بفرع العلي
من الأنبياء وفيه مع ذلك أنه على تقدير مجيئه يكون مرسلا إليهم وإلى أممهم
فتكون رسالته عامة لجميع الخلق مبعوثين من الأنبياء ولذا كانوا كلهم يوم
القيامة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم واستعارة المصباح للعظيم المنبي
على تشبيههم ببيت واسع يحتاج الناظر إلى دخوله وسراج فيه استعارة
بالكناية تبعها استعارة تخييلية والضوء الذي هو أعلى والنور بدل أجمل
الشمس ضياء والقمر نورا الصفات الكمال استعارة مصرحة بجامع
أن كلا والضوء من المعنوي والحسي يهدي إلى المقصود وأن الكمالات
الدينية تنور الظاهر والباطن .

والضوء الذي لا

لك ذات العلوم وعالم الغيب ومنبئ آدم بالأسماء المقتضبة

لك لا لغيرك **ذات** أصلها مؤنث ذو بمعنى الموصوف والملازمة للإضافة
فيه غالبا كرجل ذي مال ثم استعملوها استعمال الأسماء المستقلة
فقالوا ذات قديمة ونسبوا للفظها فقالوا ذاتي وقد تستعمل
بمعنى نفس الشيء وحقيقته كما هنا وكما في قول خبيب رضي الله
عنه وذلك في ذات الإله **العلوم** جمع علم وهو هنا صفة ينجلي
بها المذكور لمن قامت به انجلاء تاما أو إدراك الجازم الذي لا يحتمل
النقيض وهو مجرور [illegible] لتعاقب الدخول أيضا وترادفه المعرفة
لكن لا يقال الله عارف لأنها تستدعي سبق جهل بخلاف العلم
واليقين لكن فرق بينهما بعض المحققين بأن اليقين خاص بما

أخرجها من [illegible]

من

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من شأنه أن يتطرق إليه شك فلا يقال تيقنت بأن الواحد نصف الاثنين
وقال الراغب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها
يقال علم اليقين ولا يقال معرفة اليقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم
ما الكونها وأصله في البك على لسان ~~[illegible]~~ الملك أو بالإلقاء
في الروع أو بخلق العلم الضروري أو بسماع الكلام النفسي وفي بعض
عالم الغيب لأنه بالنسبة إلينا وأما بالنسبة إليه سبحانه
وتعالى فالكل من عالم الشهادة لا المجهول أي المغيب خلافا للمرجع
لأن غاب لازم وخص بالذكر على حد قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه أحدا الآية لأن العلم أعجز والحصر ولأن أكثر علوم نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم تتعلق بالمغيبات بدليل فعلمت علم الأولين والآ
خرين في الحديث المشهور لأنه تعالى اختص بذلك وحيث أن الإحاطة
والشمول لعلمه بالكليات والجزئيات فلا ينافي ذلك اطلاع الله
تعالى لبعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخمس التي قال فيها
صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن إلا الله لأنها جزئيات معدودة
لا غير وإنكار المعتزلة لذلك مكابرة مفروض للأنبياء والأولياء
وذلك مما لا يمكن حصره لا سيما ما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم وسيأتي
بسط ذلك جملة مما أخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات في شرح قوله
وكم أخرج خبء الغيوب خبأه وجملة ما يتعلق بإنكار المعتزلة
أواخر الكتاب **ومنبئها** أي العلوم بمعنى المعلومات وهو متعلق بالأ
سماء **آدم** أبي البشر صلى الله عليه وسلم وأصله أأدم لكنهم تركوا
الهمزة الثانية تخفيفا وجعلوها في الخط [illegible] التصغير وأوانها

مصدر وصف به للمبالغة بمعنى اسم الفاعل أي الغائب وهو ما لم يشاهد لكن إلخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لتشبيههما وآدم أدمة بالسكون أو الفتح أو من أديم الأرض كما جاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما و ورد عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وأديم الأرض
ظاهر وجهها والأدمة السمرة وهو من أدمه قال لونه يقارب السواد
وقيل يشبه التراب و استشكل بما ورد عن براعة جماله وأن يوسف صلى الله
عليه وسلم كان على الثلث من براعة جماله صلى الله عليه وسلم و قد يجاب بأن الجمال
لا ينافي السمرة لانقلابه بين البياض والحمرة فقيل الاشتقاق مما ذكر يؤيد القول
بأنه عربي وبه صرح الجواليقي وغيره و رد بأن توافق اللغتين غير منكر وبأنه
لا دليل على أن الاشتقاق من خواص كلام العرب و أجيب بأن الأصل عدم
التوافق وبأن الوجه أن الاشتقاق خاص بكلام العرب فقد أطبقوا على أن
التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق و قد ثبت أن آدم كان
يتكلم بكل لسان ولكن الغالب أنه كان يتكلم بالسرياني **والأسماء**
مبتدأ مؤخر جمع اسم وهو هنا ما دل على معنى فيشمل الفعل والحرف أيضا
واحتاج الناظم إلى هذا التفصيل مع العلم بما قبله لأن آدم ميزه
الله على الملائكة بالعلوم التي علمها الله وكانت سببا للأمر بالسجود
والخضوع له بعد استعلائهم عليه بذمهم له ومدحهم لأنفسهم بقوله
أتجعل فيها من يفسد فيها إلى آخره فربما يتوهم أن هذه المرتبة
إنما هي لم تحصل لنبينا إذ قد يوجد في المفضول ما ليس في الفاضل فدفع
ذلك التوهم ببيان أن آدم لم يحصل له من العلوم إلا مجرد العلم بأسمائها
وأن الحاصل لنبينا هو العلم بحقائقها ومسمياتها ولا ريب أن العلم
بهذا أعلى وأجل من العلم بمجرد أسمائها لأنها إنما يؤتى بها للتمييز
المسميات فهي المقصودة بالذات وتلك بالوسيلة وشتان ما بينهما

ونظير

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وشتان ما بينهما ونظير ذلك أن المقصود من خلق آدم إنما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو المقصود بطريق الذات وآدم بطريق الوسيلة [illegible]

ونظير ذلك أن المقصود من خلق آدم إنما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم
من صلبه وهو المقصود بطريق الذات وآدم بطريق الوسيلة و ثم قال بعض
المحققين إنما سجد الملائكة لآدم لأجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبينه ثم ما
سلكه الناظم من أن آدم إنما علم بأسماء الخلق السابقة أي إنما الأسماء فقط
أي الألفاظ الموضوعة بإزاء الأعيان والمعاني هو الوارد عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعليه فقيل علم الأسماء الموضوعة بكل لغة وعلمها
أولاده فلما افترقوا في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة وهذا يفهم
ما هو الراجح في الأصول أن اللغات كلها توقيفية و قيل إنما علم لغة
واحدة لأن الحاجة لم تدع إلا إليها وأما بقية اللغات ففي المواضع
و مقابل ما سلكه الناظم قولان أحدهما أنه إنما علم من الأسماء ما لا تتعلق المزية
في العلم إلا بمعرفته معاصرا للمخلوقات ومنها فيقال معنى أن
الأسماء كلها ذكرا و قال بعض المحققين وهذا أولى فرع والمعنى
معه بغير اللفظ أي لأن قوله الأسماء كلها ولا وما بعده ظاهر أو صريح
في الأسماء فقط ومعنى ثم عرضهم على الملائكة أي الأعيان لا ذات التي
تعرض دون الأسماء فإنها برزت إليهم ليخبروا بأسمائها فلا تأتي حينئذ
فيه لكون العلم بالمسميات خلافا لمن زعمه ثانيهما وهو الذي سلكه
صاحب الكشاف إنما علم الأمرين معا جمعا بين مقتضى اللفظ والمعنى
ولما ذكر شرف ذاته وترقيه صلى الله عليه وسلم بما يبهر العقول انتقل
إلى الذي ذكر شرفه من نسبه كذلك فقال مبينا نسبه

لم تزل في ضمائر الكون تختار لك الأمهات والآباء

لم تزل حال كونك **في ضمائر الكون** أي الوجود وضمائره مستوراته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحنيفة والاصلاب والارحام **مختار** فتصطفى لك والامهات جمع ام وبعض النحاة
الوالدة وان علت واصلها أمهة تجمع على امهات وقيل امهات للعقلاء
مميزين وامات لغيرهم **والاباء** جمع اب واصله ابو بالتحريك حذفت واوه
تخفيفا اليك كما كانت ذاتك بالاوتيته والحال الاعلى كذلك كان نسبك فلم
يكن في امهاتك ولدن حواء الى امك آمنة ولا في آبائك ولدن آدم الى ابيك عبد
الله الا من هو مصطفى مختار وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت من خير قرون
بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وحديث مسلم ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وحديث الترمذي بسند حسن ان
الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم فرقهم ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة
ثم تخير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا اي روحا وذ
اتا وخيرهم بيتا اي اصلا وحديث الطبراني ان الله اختار الخلق فاختار
منهم بني آدم ثم اختار من بني آدم العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل
خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي
ابغضهم **واعلم** ان آدم ولد من حواء اربعين ولدا في عشرين
بطنا الا شيث وحده فانه ولد منفردا كرامة لكونه صلى الله عليه وسلم
من نسله ثم لما توفي اوصى بنيه بوصية ابيه له الا يضع هذا النور الا في
التي كان يجمعها آدم ثم انتقل الى شيث وابناء المطهرات من النساء
ولم تزل هذه الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك النور
الى جبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله وطهر الله هذا النسب الشريف
في نجبه من سفاح الجاهلية كما في الاحاديث كحديث البيهقي في

سننه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سننه ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام والسفاح
بكسر السين الزنا بان كانت المرأة مع الرجل ... ثم يتزوجها وروى
ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي
صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية
... والطبراني وابو نعيم وابن عساكر خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح
من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء وابو
نعيم لم يلتق ابواي على سفاح قط لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة
الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في
خيرهما وابن مردويه قرأ صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم
بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي
من لدن آدم سفاح كلها نكاح **تنبيه** لك ان تاخذ من كلام الناظم اي
ب الاباء — علمت ان الاحاديث مصرحة بما لفظه اكثره ومعنى كله الا ان آباء النبي
صلى الله عليه وسلم غير الانبياء وامهاته الى آدم وحواء ليس فيهم كافر
لان الكافر لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما في
الاية انما المشركون نجس وقد صرحت الاحاديث السابقة بانهم مختارون
وان الاباء كرام والامهات طاهرات وايضا فهم الى اسماعيل
كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين بنص الاية الثانية وكذا من
كان ... وايضا قال تعالى وتقلبك في الساجدين على احد التفاسير
ب وح فهذا الخ — فيه ان المراد انه ينتقل نوره من ساجد الى ساجد فهذا صريح في ان
ابوي النبي صلى الله عليه وسلم آمنة وعبد الله من اهل الجنة لانهما اقرب
المختارين له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صحيح غير

اللهم صل على النبي محمد وآله وصحبه

واحمد الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه ان الله احياهما له فآمنا به خصو
صية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم وقول ابن دحية يرده القرآن والاجماع
ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا وعقلا على جهة الكرامة والخصوصية ولا
يرده القرآن ولا اجماع وكون الايمان به لا ينفع بعد الموت محله في غير الخصو
صية والكرامة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم ردت عليه الشمس بعد مغيبها
فعاد الوقت حتى صلى علي العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم فكذا هنا
وطعن بعضهم في صحة هذا لا يجدي ايضا وخبر انه تعالى لم يأذن لنبيه في الا
ستغفار لامه انما كان قبل احيائها له وايمانها به وان المصلحة اقتضت
تأخير الاستغفار لها عن ذلك الوقت ولم يؤذن له فيه حينئذ فان
قلت اذا قررتم انهما من اهل الفترة وانهم لا يعذبون فما فائدة احيائهما
حياة قلت فائدته اتحافهما بكمال لم يحصل لاهل الفترة لان غاية
امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في مجرد السلامة من العقاب واما مراتب
الثواب العلية فهم بمعزل عنها فاتحفا بمرتبة الايمان في شرف كمالهما
بحصول تلك المراتب لهما وفي هذا من رد ذكرته في التنافي ولا بد على
الناظم ان ذا ازمات كما مر ما ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ا
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ان اهل الكتابين اجمعوا على انه لم يكن
اباه حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمي العم ابا بل في القرآن ذلك
قال الله تعالى اباءك ابراهيم واسماعيل مع انه عم ليعقوب بالاجماع
فحيث اجمعوا على ذلك وجب تأويله بهذا جمعا بين الاحاديث واما من اخذ
بظاهره كالبيضاوي وغيره مفرطا فقد تساهلوا واستروحوا واما حديث مسلم
قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي

واباك

اللهم صل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم

واباك في النار فيتعين تأويله والاظهر تأويل غيره انه اراد بابيه عمه ابا
طالب كما تقرر ان العرب تسمي العم ابا وقرينة المجاز فيه ابانة الشاهدة
بذلك على انه مات مسلما عند اهل السنة وان محمدا هو الذي كفله بعد جده
عبد المطلب او انه انما قصد بذلك ان يطيب خاطر الرجل خشية ان يرتد
لوقوع سمعه اولا ان اباه في النار بدليل انه انما قال له بعد ان ولى او كا
ن ذلك قبل ان ينزل عليه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا كما وقع له
انه سئل عن اطفال المشركين فقال هم مع ابائهم ثم سئل عنهم فذكر انهم
في الجنة واما قول النووي رحمه الله في حديث مسلم ان من مات في الفترة
على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا موا
خذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة ابراهيم
وغيره عليه الصلاة والسلام فهو بعيد جدا للاتفاق على ان ابراهيم
ومن بعده لم يرسلوا للعرب ورسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته اذ لم
يعلم لغير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثة بعد الموت وقد يؤول كلامه
بحمله على عبادة الاوثان الذين ورد فيهم انهم في النار وهذا ايده
كلام الفخر الرازي الغريب وكلام النووي ثم رأيت الابي شارح مسلم بالغ
في الرد على النووي بان كلامه متناقض لحكمه بانهم اهل فترة وبان الدعوة
بلغتهم وقد بلغتهم ليسوا اهل فترة لان اهل الفترة الامم الكائنة بين ازمنة الرسل
الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني ثم قال ودلت القواطع
على ان لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا ان اهل الفترة غير معذبين
انتهى وهو موافق لما ذكرته ومما حسن قول المتوقفين الحجة
في تلك المسألة الحذر الحذر من ذكرهما بنقص فان ذلك قد

ازمنة الرسل
والماد لت اي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يؤذيه صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات
هذا وأما التعذيب مع كونهم من أهل الفترة فلا يردون نقضا على ما
للأشاعرة وأهل الكلام والأصول والشافعية من الفقهاء ان أهل
الفترة لا يعذبون وسبب ذلك انما عذبوا بأفعالهم التي فعلوها لأنهم
بكفرهم مع ضلاله فحكمه لأمر يعلمه الله وحده وكذا هو لا يحكم بحكم عليهم
وان لم تبلغهم الدعوة لأمر يعلمه الله ورسوله فلا يرد هؤلاء نقضا
على ما استقر من الأدلة ومشى عليه أولئك الأئمة ان أهل الفترة لا يعذ
بون وهذا الذي ذكرته في الجواب أولى من الجواب بأن أحاديثهم أخبار آحاد
فلا تعارض القطع أو بأن التعذيب المذكور في الأحاديث مقصور على من
بدل وغير من أهل الفترة بما لا يعذر به كعبادة الأوثان وتغيير الشرائع
وكان قايل هذا ممن يرى وجوب الإيمان بالعقل والذي عليه أكثر أهل السنة
والجماعة انه لا يجب توحيد ولا غيره الا بعد ارسال الرسل اليهم ومن
المعلوم انه لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل وان اسماعيل انتهت
رسالته بموته فلا فرق بين من غير وبدل وغيره ممن علم من تعذيبه
فينحصر ذلك عليه لانه لا قياس في ذلك وقول ابن حيان ان الرافضة
هم القايلون بان آباء النبي صلى الله عليه وسلم مومنون مستدلين بقوله
تعالى وتقلبك في الساجدين فيرد بأن مثل ابن حيان انما يرجع
اليه في علم النحو وما يتعلق به واما المسايل الاصولية فهو عندنا
معتزلي كيف والأشاعرة ومن ذكر معهم فيما مر انما على انهم مومنون
فنسبة ذلك للرافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم أئمة أهل السنة
قايلون به قصور وتساهل اي تساهل

وقد أفرد الحافظ جلال الدين السيوطي في آباء النبي تأليفا موفيا بالكتاب والسنة

٧

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما مضت فترة من الرسل الا ۞ بشرت قومها بك الأنبياء
ما مضت فترة وهي ما بين موت الرسول وبعثة الرسول الذي يليه كما بين
عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم واختلفوا في قدرها والمشهور
انه ست مائة سنة اي زمن خال والرسل جمع رسول ومن تبعيضية
او للبيان اي ما مضى زمن خال من الرسل فمسمى فيه ذكرك الا جددته
وبشرت والبشارة هي الخبر السار قومها لعين فيه اضمار قبل
الذكر لان مرجع الضمير الفاعل وهو متقدم الرتبة وان تأخر لفظه على انه
يحتمل على ان الضمير للفترة اي الاشخاص الاقوام الكائنين في تلك الفترة بك
اي بقرب بعثتك وباهر رسالتك ومعجزاتك الأنبياء اي الرسل الذين اتوا
بعد تلك الفترة ومن هذا استدل الواقفون على كمال شرفه صلى الله عليه
وسلم وبعثته على الفترة الرسل وانه نبي الانبياء المفترض عليهم اتباعه
بعده لو ادركوه وامهم وشاهد ذلك قوله تعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقال صلى الله عليه وسلم انا
دعوة ابي ابراهيم اي في قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشارة
عيسى وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين اي وأممهم ومن
استغنى بذكر المتبوع عن ذكر الاتباع لما مفتوحة توطئة للقسم الذي
تضمنه اخذ الميثاق ولتؤمنن به سد مسد جوابه وجواب ما الشر
طية ومكسورة اي لأجل ما آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم اي هو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
الآية وقد اختلف المفسرون فيها والذي قاله علي وابن عباس ر
وتبعهم المفسرون كطاوس والحسن وقتادة رضي الله عنهم انه تعالى اخذ على

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كل نبي بعثه من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث محمد صلى الله عليه
وسلم وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويلزم من هذا ان الانبياء كلفوا بامره
الميثاق من اممهم بانهم ان ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم ان آمنوا به ونصروه
ودعوى ان هذا هو معنى الاية دون ما اول مردود ولانبياء الا اول العلم
بان الانبياء لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم في آخر الاية بالفسق عليهم الصلاة والسلام
على من تولى عن ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع الا ترى
الى قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله تعالى ولو تقول علينا بعض
الاقاويل لاخذنا منه باليمين والمقصود انه لو فرض انه بعث وهم احياء
لزمهم ذلك كما ان المقصود من هاتين الايتين التعريض والتقدير ايضا وكان
ثم قال الامام التقي السبكي دلت الاية على انهم لو ادركوا زمنه كان
مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق الانبياء واممهم
من لدن آدم الى قيام الساعة فيدخلون في قوله وارسلت الى الناس
كافة وحكمة اخذ الميثاق على الانبياء اعلامهم واممهم بانه المتقدم
عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي ظهور ذلك في الدنيا بكونه امامهم ليلة
الاسراء وبظهوره في الاخرة بانهم كلهم تحت لوائه بل وفي آخر الزمان
يكون عيسى ينزل حاكما بشرع محمد صلى الله عليهما وسلم دون شرع
بعثة نفسه ثم بين الناظم رحمه الله تعالى بعض مواهب تلك البشارات
في تلك الفترات فقال

تتباهى بك العصور وتسمو بك علياء بعدها علياء

تتباهى اي تتفاخر بك اي بوجودك العصور اي الازمنة الماضية
بلغة من لدن آدم الى القيامة وما بعدها فكل عصر يفتخر على الذي قبله لو

دك

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

لوجودك فيه بكمال اعلامه ما قبله وظهور في ضمن آبائك لاكن اعظمها افتخارا
عصر بروزك الى هذا العالم ثم عصر ولادتك ثم عصر رضاعك ثم نشئك بكونك
فتعبدك بحراء وغيره ثم عصر نبوتك ثم عصر رسالتك ثم عصر دعائك
الخلق الى الله ثم عصر اقبالهم عليك ثم عصر معراجك ثم عصر هجرتك ثم
عصر جهادك ثم عصر نصره اياك وبعوثك وفتوحك ثم عصر دخول الناس
افواجا في دين الله ثم عصر حجك ثم عصر اتباعك على تفاوتهم الى قيام
الساعة كما دل عليه الحديث المشهور لا تزال طايفة من امتي بمزايا المصطفى
صلى الله عليه وسلم تتزايد في كل عصر واعظم حياته على ما قبله وبحسب ذلك
يكون افتخار ذلك العصر على غيره وكذا العصر اتباعه بتفاوت مزايا
هم المستمرة ومزايا اعمالهم المتضاعفة نظرا لما ثبت ان كل
كل عامل منهم يتضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذا الاكمل واسفل
بينه وبينهم لانه الدال للكل ومن دل على خير فله مثل اجر فاعله فكل ما
يتضاعف له بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يعجز عن ادراك كثرته
العقل ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته العظمى في فصل القضاء
ثم عصر بقية شفاعته ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته وفضيلته التي
يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحد نهايته فكل هذه العصور
تفتخر به بحسب ما يقع فيها وكماله لان الازمنة والامكنة تتشرف
بشرف من يكون فيها وما يكون فيها من المزايا والكمالات ولذا قال
بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وهو صحيح
لولا النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصيته فتفضيلها انما
هو لاجله ايضا وتسمو اي تعلو وترتفع وسموت وسميت

خ بدين القيمة

فيفتخر كل عصر على غيره بحسب ذلك ايضا والله اعلم اهـ

ومن دل على خير فله مثل اجر عامله من بعده ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع هذا شيء اهـ

كعلوت وعليت بك اي بنيلها بك مرتبة علياء تانيث راجعا بعرفها في
الزمان والعلو مرتبة اخرى علياء اي اعلا منها اليك في كل عصر والعصور
في المذكورة مرتبة اعلا مما قبلها واعلا منها ما بعدها وهاكذا الى ما لا نهاية
له ودليل تفاوت مراتبه كما ذكر قوله تعالى وقل ربي زدني علما ولا شك ان
علومه ومعارفه متزايدة متفاوتة الى ما لا نهاية له وقوله صلى الله
عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله تعالى قال العارف القطب
ابو الحسن الشاذلي هو غين انوار لا غين اغيار لانه صلى الله عليه وسلم كان
دايم الترقي فكان كلما نزلت انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى
الى مرتبة اعلا مما قبلها وراى ما قبلها دونها فيستغفر الله
تواضعا وطلبا للتزايد كما في قول الناظم وتسمو الخ والمدح ما لا
ينبغي عظيم وفيه لانه جعل تلك المراتب هي التي تسمو وترتفع به
ولم يجر على ما هو المتبادر ان النبي يسمو ويرتفع بها لما هو الحق انه
سبحانه وتعالى خلقه في عالم الامر على الكمال لا يمكن ان يوجد مخلوق
ثم ابرزه في عالم الخلق مندرجا في تلك المراتب لتشرف به لا ليتشرف
هو بها كما علمت انه كامل فيما قبل ذلك جاء دفعا عند الشارح
وبك الموجود منك كريم وكريم اباؤه كرماء
وبك اي الظهر الموجود اي العالم الموجود منك كريم اي سليم وكل صفة
نقص جامع لكل صفة كمال وفي هذا البيت انواع التجريد الذي هو احد انواع
البديع وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مماثل له في تلك
الصفة مبالغة لكمالها في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك
الصفة

في نسخة لهذا

من ادى

لكمال الصفة في ذلك الامر

الصفة وهو انواع منها ما يكون بمن التجريدية كما هنا نحو قولهم لي من فلان صديق
حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه آخر مثله
في الصداقة فمنه صلى الله عليه وسلم الكمال في صفة
الكرم ان ينتزع منه شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكماله فيه ثم ذلك
الكريم الذي انتزع وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد واصل اي كريم ولم يكن
فيه اي سالم من نقص الجاهلية والكريم هنا وفيما بعده يحتمل غيره ثم اعلم
مما مر روايته وهو كما هنا في اصلاح ابويه صلى الله عليه وسلم وهاهنا ذكر
اباؤه جميعهم كما اباؤه لما انه ولده وابيه واراد بالاباء ما يشمل
الامهات لما قدمنا ان النوعين مختاران وانما اختار الكرم مثلا نهما
واحد كرماء اي سالمون من سفاح الجاهلية وتقصيع تنبيه قال
ابن دحية اجمع العلماء والاجماع حجة على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
انتسب لم يجاوز عدنان وفي مسند ابن دوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز عدنان ثم يمسك ويقول
كذب النسابون اي الذين يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمها عن
العباد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بين اسماعيل وعدنان ثلاثون
ابا لا يعرفون وفي المنتقى لمالك رحمه الله تعالى يرجع نسبه الرجال و
قال من اخبرك بهذا ان ذلك علم الموحد لا دليل عليه
ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير وقلة العناية بهذا
نسب تحسب العلا بحلاه قلدتها نجومها الجوزاء
هذا نسب عظيم بل لا اظهر ولا اجل منه في الانساب واتم لعموم الفوائد
الذي يجمع منافعها تحسب ايها المخاطب اي تظن العلا جمع علياء

في نسخة ولع

ومن ما يجمع ذلك

في نسخة

السهيلي قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا لكن قال البيهقي الامر في هذا من قول ابن مسعود قال غيره كان ابن مسعود اذا قرا والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون اي الذين يدعون

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تانيث اعلاكما من حلاه بضم اوله وكسره وهو جمع جمع حلية بكسر اوله اي
بسبب علاء ذلك النسب فلو تعلما العلا بحمله مجهول بحسب الشاذ والادل العلا
نجومها اي نجوم الجوزاء اسم لبرج في السماء كما في القاموس وعليه
فنجومه هي ثمانية وتطلق عرفا على النجوم المجتمعة المعروفة قيل وهي
تشبه المرأة ولذا نسب التغليب اليها ويح للبرج ان ينسب الى الظباء
من حيث هو مجموع انه فلو غيره كلا من تلك الاجزاء التي اشتمل عليها
او يقال ان المراد بنجومها هنا ما حوا اليها من النجوم التي تسمى نطاق
الجوزاء وقبة الجوزاء كما قال القائل
• لو لم تكن نية الجوزاء خدمته • لما رأيت عليها عقد منتطق •

حسب

اي وكمال هذا النسب وشرفه اي من تأمل فيه بسبب ما تعلق به من الكما
لات ان معاليه فلو تعلم الجوزاء نجومها اي جعلت نجومها قلادة
لها فعلم ان كلامه يفيد ان كل واحد من اولئك الاباء الكرام فذا نفع
نفع في زمانه حتى صار كانه النجم في الشرف وعلو المرتبة والافادة ولذا
فتراه يدعى في كلمات البرد والبحر حتى يقال انه نجم من نجوم الجوزاء وان
ذلك النسب بمنزلة حبل العقد كما استعارة نجوم الجوزاء وان مجموع هذا
النسب كالعقد الثمين جدا الذي تقلده عنق تلك المراتب العلية فعلم
وهذا مع ما قرر في مبحث الاستعارة ما في هذا البيت من انواعها
البالغة الغاية في البلاغة كاستعارة نجوم الجوزاء المتتابعة كتشا
بع ذلك النسب في الشرف وعلو المراتب ولما قرر ان مجموع ذلك النسب
كالعقد الثمين الذي تقلدته تلك المراتب العلية اخذ يشرح ذلك فقال
• حبذا عقد سؤدد وفخار • انت فيه اليتيمة العصماء •

ذلك النسب متناسب كتناسب العقد الخ

حبذا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حبذا هي كنعم عملا ومعنى مع زيادتها عليها باشعارها بان الممدوح
بها محبوب للقلب واصله حَبُبَ بالضم اي صار حبيبا لا حَبَبَ بالفتح ثم اد
غم فصار حب والراجح ان ذا فاعله ويلزمه الافراد والتذكير وان كان المخصوص
بخلاف ذلك لانه كالمثل والامثال لا تغير او لان فيه حذفا تقديره
في نحو حبذا هند حبذا حسنها وحبذا زيد حبذا امره وشانه فالمقدر
المشار اليه مع جهة كذا اياه حذف واقيم المضاف اليه مقامه او لانه
على ارادة جنس شايع اقوال والاكثرون على الاول وقيل حبذا كلمة
فعل وفاعله المخصوص وقيل الكل اسم واحد واختار ابن عصفور
فهو مرفوع اتفاقا ثم هل هو مبتدا خبره المخصوص او عكسه قولان
وعلى ان ذا هو الفاعل فالمخصوص مبتدا والجملة خبره والرابط ذا
وقيل مبتدا محذوف الخبر وقيل عكسه وكانه قيل والمحبوب فقال زيد
اي هو وقيل بدل من ذا وقيل عطف بيان له ولا يتقدم مخصوص حبذا
عليها وان جاز تقديمه في فعل على نعم لانه فرع عنها فلا تتسلط ويليها
في تمامها ويجري بفعله ويكون قبل المخصوص او بعده نكرة فهو
بن مطابقة نحو حبذا الصبر شيمة وحبذا رجلا الزيدان ثم اذا
اشتق اي حالا وربما جهو تمييز على خلاف منتشر فيه والناظم جمع
السر تقي بحرف هذا الدلالة المقام عليه والتقدير حبذا كما لا ونحوه
حل عليها لاشتمالها بيسير في العمل والمعنى مع زيادة ما تفرع في حبذا
وهي غير منصرفة فلا مصدر لها وقد عملت فيما عداه كالظرف وا
لتمييز والحال وان توقف ابو حيان في الاخير وتجرد من ذا فيضم
اولها ويجوز بقاء فتحه وجرها علمها بالباء كحب بها وانما اطلقت في

ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه
وحديث مسلم وحديث جابر بن سمرة وقال له قائل كان وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وتبيين
بذلك الرد على من شبهه بالسيف في الطول وأنه جمع صفة الشمس في الإشراق
أي والإضاءة وصفة القمر في الحسن والملاحة وحديث علي عند الترمذي والبيهقي
كان في وجهه تدوير قليل مع سهولة خديه وهو أحلى ما يكون عند
العرب وعلم مما تقرر أنهم لم يقصدوا بالتشبيه بالشمس والقمر المماثلة
ذكر لا مطلقا بل أنه مع ما ذكر من عيب التشبيه بهما أخذا من قول أبي نواس

• نشبهه الشمس والقمر المنير • إذا قلنا كالنجم الأسنى •
• لأن الشمس تغرب حين تمسي • وأن البدر ينقصه المسير •

نعم قول ابن أبي هالة يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ربما يعود التشبيه
تشبيه بالشمس من حيث أن المفرح بهلال فوري أسارير ... حوج ما كانت إليه
ويؤنس كل من شاهده ... جميع السرور من غير أذى ويمكن الناس من مشا
هدته بخلاف الشمس فإنها تعشي البصر وتمنع من تمكن الرؤية إليها
ولكن نقول لا يعرفه إلا من علم معانيه فهو متنزل أن وجه الشبه مراعى في
بالتشبيه بالشمس مع رعاية وجه التشبيه فيما أبلغ منه بالقمر قال تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وشتان ما بينهما أسفرت صفة أو
حال أي انكشفت وانفضت عنه أي عن ذلك المحيا وأضاءت متجاوزة عنه
ليلة عظيمة غراء أي بيضاء بظهور نور جبينها وعظمتها ومعنى أول
من جعل ذلك لظهور القمر فيها بناء على أنها ليلة ثالث الشهر
وغرته ثلاث ليال لأن كلام بعدها عن الأصح فيه له صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

البدر ربما

ج والإضاءة وحج الخ — والإشراق جبينه الخ

بح أيضا

واضاءت متجاوزة الخ

ع عشر أو لكونها من الغرر بناء على أنها ليلة ثالث الشهر الخ

هذا الآن كلام الشارح فيها غير موفق بالمراد مع أنه لا يخلو كالنظم من حذف
ما مر وإيهام فتأمله عقد بكسر أوله وهو القلادة من الجوهر جمع عقود أي
لسيادة وفخار أي تمدح بالخصال الجليلة أنت فيه أي في ذلك العقد
وفي نسخة فيها نظرا إلى المعنى لما تقرر أن العقد القلادة اليتيمة
أي التي لا تشبيه لها في حسنها العصماء من العصمة أي الحفظ والمنع
لأن من شأن نفيس الدرة أن يبالغ في حفظها ومنعها عن تطرق الأيدي
بالأغيار وجملة أنت وما بعده صفة للعقد أو حال منه لتخصيصه بالإ
ضافة وهذا فيه غاية المدح له صلى الله عليه وسلم والتنبيه أي جنسيك
التي إذا ذكرت وعدت معك أي بأن كانوا قلادة منتظمة في جواهر ثمينة لها
الفخار والسيادة على جميع الجواهر وكنت أنت أعظمها وأنفسها
وأغلاها بحيث تكون أنت واسطتها العديمة النظير والمخصوصة
بالرعاية والحفظ والمنع بما لم يوجد لغيرها التحصين فلا يبلغ شأوها سوى
صفات الجمال ونعوت الجلال ما يبهر العقول ويفوق الوصف وتشاهد
هذا ما مر من الأحاديث الصحيحة الصريحة في أنه صلى الله عليه وسلم أفضل
المخلوقين والخليقة الأكبر من العالمين ولما تم مدح كماله ونسبه
أخذ في مدح ذاته فقال

• وجها كالشمس منك مضيء • أسفرت عنه ليلة غراء •

وجها أي محيا أي وجه كالشمس منك حال من محيا مضيء مبتدأ خبره
كالشمس والجملة صفة لمحيا أو حال منه لتخصيصه بمنك وتشاهد له
حديث البخاري عن الربيع بنت معوذ لو رأيته لقلت الشمس طالعة وحديث
أحمد والترمذي والبيهقي وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه

ما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خ الحميدة

ب التي إذا ذكرت وعدت معك أي بأن كانوا

ب بنت معوذ

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بخلاف الأول من الغرة وهي بياض في وجه الفرس فهي غرة في وجه الدهر
ثم أبدل منها قوله .
• ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء .
ليلة المولد بكسر اللام زمن الولادة وبفتحها مكانها وكلاهما هنا
صحيح وإن اشتهر أنه مصدر ميمي أي ليلة الولادة الذي كان أي دام واستمر
على حد وكان الله غفورا رحيما للدين وهو لغة الجزاء واصطلاحا الشرع
المبعوث به النبي الكريم وحد أيضا بأنه وضع إلهي سائق لذوي العقول
باختيارهم المحمود إلى ما هو خير لهم بالذات سرور أي فرح عظيم بيومه واليوم لغة في عرف
الفلكيين ونحوهم من طلوع الشمس إلى غروبها وفي عرف الشرع من طلوع
الفجر وأضاف ذلك إلى المولد دون ذاته مبالغة في زيادة عظمته وازدهاء
أي هذه الليلة الغراء هي ليلة ولادته وأنه أشرف مولود
فلأجل ذلك سر الدين وأهله اليوم الذي برزت فيه إلى عالم الوجود
على الوجه الأكمل وافتخر به على سائر الأديان وحاز الأمان تنبيه
أضاف الناظم كلا من الليلة واليوم إلى المولد فاحتمل أن يكون والقائلين
بأنه ولد ليلا واستدل له بما رواه ابن السكن في حديث عثمان بن أبي العاص
عن أمه فاطمة بنت عبد الله الثقفية أنها شهدت ولادة النبي صلى
الله عليه وسلم ليلا قالت فما شيء أنظر إليه من البيت إلا نور وإني لأنظر إلى
النجوم تدنو حتى إني لأقول ليقعن علي رواه البيهقي ولم يذكر فيه
إلا النور وتدلي النجوم ويشهد له ما عن عائشة رضي الله عنها أنها نزل ذلك
كما رواه الحاكم وأنه يكون والقائلين بأنه ولد نهارا وهو ما يصرح به
قوله الآتي يوم نالت بوضعه ابنة وهب وهذا هو الراجح كما صرح به

إلى ما هو خير لهم بالذات

ليوم

حديث

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حديث مسلم ونحوه لأنه يعتبر الفجر كما في حديث وإن كان فيه ضعف لأن الفعل
في الفضائل والمناقب حجة اتفاقا فالجمع الحاصل أنه ولد ليلا أراد بالليل ما
قبل طلوع الشمس أو أراد مجاز المجاورة ويشير في رواية أن النجوم تدلت
عند ولادته الآتية ما يدل على أن ذلك كان قبل الفجر لأنها لا تكون بعد
الفجر فيمكن تدليها ثم بعد طلوع الشمس خرقا للعادة للمبالغة في إكرامه
صلى الله عليه وسلم وعلى أنه ولد ليلا فقيل ليلة مولده أفضل من ليلة
القدر واستدل قائله بوجوه كثيرة كلها مدخولة كما يعلمه الواقف
عليها إن حقق ودقق وعلى أنه ولد نهارا فهو يوم الاثنين اتفاقا
وصح به خبر مسلم ثم قيل إنه في شهر غير معين والمشهور أنه معين وهو
صفر أو ربيع الأول أو الآخر أو رجب أو رمضان أو يوم عاشوراء أقوال
والراجح أنه في شهر ربيع الأول فقيل إن اليوم فيه غير معين والراجح
أنه معين فقيل لليلتين منه وقيل لثمان واختاره أكثر أهل الحديث
وغيرهم بل أجمع عليه أهل التاريخ وقيل لعشر وقيل لاثنتي عشرة
وهو المشهور وعليه العمل وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين
منه وإنما لم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض الأشهر الحرم أو رمضان
لئلا يتوهم أنه صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في
المفضول لتظهر مزيته به على الفاضل ونظير ذلك دفنه بالمدينة
دون مكة لأنه لو دفن بها لكان يقصد تبعا للعلماء فالعجب من قول
عند أكثر العلماء ليتشرفوا به بل ليعودوا به الفاضل عند كثير منهم
والمقصد قبره ومسجده بطريق الاستقلال لا التبعية المختار الذي يدل
على كرامته على ربه واختلفوا في عام ولادته والأكثرون أنه في عام

اللهم صل على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اربعون

ولد بمكة

البيل بل حكى الاتفاق عليه والمشهور انه ولد بعده بخمسين يوما ووراه ذا
لكا اقوال اخر خمسة وخمسون شهرا عشر سنين خمس عشرة سنة وايد كونه
بعده بانذارهما بنبوءة هذا النبي ولد بمكة ومفرمنة للمشهور وفي مكانها
والصواب انه بمكة قيل بالشعب وقيل بالردم والمشهور انه المسمى المشهور
ديان بالمولد وزعم انه عسفان شاذ لا يعول عليه وقد صرح بعض ايمتنا
ان اول واجب على الاولياء ان يعلموا صبيانهم ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قيل ان انكار ذلك كفر لاستلزامه انكار وجود النبي
الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم

وتوالت بشرى الهواتف ان قد ولد المصطفى وحق الهناء

وتوالت اي تتابعت بشرى اي بشارة الهواتف للناس جمع
هاتف وهو ما يسمع هتفه اي صوته ويخفى صورته الجني والطاير شخص
والمراد هنا اعم وذلك لان البشارة به جاءت في كتاب الله والسنة وا
خبار الرهبان والكهان والجان كما ثبت عند اهل السير وجمع الكثير
ابن حجر في كتابه المسمى بجبير الكسير ان اي بان يتعلق ببشرى قد
ولد المصطفى اي المختار على الخلق كلهم وحق اي ثبت الهناء
اي السرور والفرح لكل الخلائق به فانه تعالى ما ارسلناك الا رحمة
للعالمين والبشارات به صلى الله عليه وسلم على الانواع المذكورة كثيرة لا يحتمل
هذا المحل الا كثر منها ما جاء انه حين ولد هتف هاتف على الجبل
وهو يشير ويقول

يا قسم ما اتى من الناس الجنة ولا ولدت انثى من الناس واحدة
كما ولدت زهرية ذات مفخر مجنبة لوم القبايل ماجدة

وهتف

اللهم صل على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

فيها حث لسواد ابن قارب على المجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به

الله بن عبد المطلب

وهتف اخر على ابي قبيس بابيات فيها معنى ذلك وزيادة ومنها
ان سواد بن قارب الدوسي لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن
اسلامه اخبره ان رئيه من الجن اتاه ثلاث ليال متواليات وذكر فيها
للنبي صلى الله عليه وسلم والايمان به وعظيم مدحه ومنها ما جاء بسند فيه
ضعف ان راهبا كان بمر الظهران يقول يوشك ان يولد منكم يا اهل مكة
مولود تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة
مولود الا سال عنه فجاءه عبد المطلب صبيحة ولادته صلى الله عليه وسلم
فلما رآه قال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه فجاء
صبيحته قال ... وقد طلع نجمه البارحة وروى الحاكم عن عائشة رضي
الله عنها انه كان بمكة يهودي فلما ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم يا اهل
مكة هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال ولد هذه الليلة نبي
الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف
فرس فادخلوه على امه واخرج له فكشف عن ظهره فرأى تلك الشامة
فخر مغشيا عليه فلما افاق قالوا ويلك ما لك قال ذهبت والله النبوة
من بني اسرائيل وذكر الحافظ ابو سعيد النيسابوري ان نور النبي
صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد المطلب وكان ينام في غرته ويفوح منه
رائحة المسك الاذفر وكانوا يستسقون به فيسقون نام في الحجر فانتبه
مكحولا مدهونا قد كسي حلة البهاء والجمال فتحير فيمن فعل به ذلك فاخذ
ابوه بيده الى كهنة قريش فقالوا له ان اله السماوات قد
اذن لهذا الغلام ان يتزوج ونام مرة اخرى في الحجر فرآه ...
... على الكهان فقالوا له لئن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ثوبين بأهل السماوات وأهل الأرض وليكون شرع الناس علما مبينا وذكر
الحافظ ابن مرزوق كانت استرست من اعين الكلب ما دله عليها مجوسها
مجلاد، فيها قريش ولم يكن له الا ولده الحارث فنذر ان رزق عشرة
بنين ليذبحن أحدهم لله فلما تموا عشرة رءاهم يامرهم بوفاء نذره فـ
انتبه وخرج كتبا اسماءهم الله لاجزيه فخرج ثور ابيه الله لاجزيه وهكذا
حتى امر بذبح احدهم بما انذر فاقرع بينهم فخرجت على عبد الله فجاء به
ليذبحه عند باب الكعبة فمنعه سادات قريش وامروه بفدائه ورتب كاهنتهم
فامرته ان يقرع بينه وبين عشرة من الابل وانه كلما خرجت القرعة عليه
يزاد عشرة من الابل فلما بلغت الابل مائة خرجت القرعة عليها فذ
بحها فلذا قال صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين وقد انه افرد فال ولهذا خ
لذا الاكثر واشتغل اسماعيل وعلى انه اسحاق وعليه الاكثرون وبعد
مران ابوه نفسي انعم ابا وعجائب ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم
انه **تداعى ايوان كسرى ولولا آية منك ما تداعى البناء**
تداعى اي تهادم اي اشرف على السقوط لانه انشق شقا بيناه الى الآن الى
خرابه **ايوان** بكسر الهمزة ويقال الاوان ككتاب وعبر الجوهري
بانه الصفة العظيمة كالازج وغيره بانه بيت مؤزج اي مبني طولا غير
مسدود الوجه اي مفتوحة طويلة واسعة بابه وقيل عرو واسع
بابه **فقال** وهو فارسي وقيل بانه هو البيت العالي وقيل بيت كبير
مستطيل ذو شرافات وقيل بيت الملك المعد للجلوس مع ارباب
مملكته لتدبير ملكه والحاصل ان ذلك الايوان كان من اعاجيب الد
نيا سعة وبناء واحكاما **وكسرى** انوشروان بفتح الكاف وكسر

ها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فهو معرب خسرو اي واسع الملك وهو لقب لكل من ملك الفرس
كقيصر لمن ملك الروم وتبع لمن ملك اليمن والنعمان لمن ملك العرب وقيل العجم
والنجاشي لمن ملك الحبشة وفرعون لمن ملك القبط والعزيز لمن ملك مصر وجالوت
لمن ملك البربر وخاقان لمن ملك الترك **ولولا** حرف امتناع لوجود اي امتنع
جواب الوجود تاليها **وآية** طارئة **منك** الى الوجود اي علامة عظيمة
على نبوتك ورسالتك العلامة وان كرامة عند ربك لا ترتفع لدراسه وفيه
التفات والغيبة الى الخطاب والاصل منه اي المصطفى **ما تداعى البناء**
اي هذا المبنى المذكور مع ما هو عليه من العظم والاحكام الذي كان يظن
به انه لا يعدمه الا نفخة الصور فاذا قد تحرك وسقط منه اربع عشر
شرافة خرج بالفتح البرهان فليس ذلك الا معجزة اية منه صلى الله
عليه وسلم للوجود على نبوته وانه لا ملك ولا عز يبقى لاحد مع
ملكه وعزه وسر ذلك الاربع عشر شرافة الاشارة الى انه لم يبق
من ملوكهم الا اربعة عشر فملك عشرة في اربع سنين واربعة الى زمن
عثمان رضي الله عنه وقد فتح في زمن عمر رضي الله عنه اكثر اقليم
دار كسرى واهانه غاية الهوان وتقهقر الى اقطار مملكته
ثم قتل في زمن عثمان رضي الله عنه وزال ملكه بالكلية وصح انه
صلى الله عليه وسلم اخبر بانه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وان امواله
وكنوزه تنفق في سبيل الله فانقطع ملكه وزال من جميع الارض
ومزق ملكه كل ممزق لانه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لما جا
ءه كتابه مزقه وقد بشر صلى الله عليه وسلم امته بفتح الحيرة وقال بملك بلاده
لسراقة وكان من فقراء الصحابة كيف بك يا سراقة اذا البست

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سوارى كسرى فجعلهما التي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألبسهما إياه إظهارا للمعجزة
وفي الكعد [illegible] وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى وألبسهما
سراقة وبمارد اكسرى ما وقع بإيوانه ورؤيا تلك الليلة الموبذان أعلم
علماء مملكته [illegible] إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها وافزع كسرى ذلك وسأل عن الرأي فقال حدث يكون من ناحية
العرب فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر ملك العرب أن يرسل إليه أعلم
من في أرض العرب فبعث إليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا
فبعثه على خاله سطيح وهو بالشام فأمره كسرى بالذهاب إليه فجاء فوجده
قد أشفى على الموت فأخبره سطيح بأمر جملته عبد المسيح أي جاء
سطيح على جمل مشيح وفد أو في على الضريح بعثه ملك بني ساسان
لارتجاس الإيوان أي تحركه وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى
إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض
وادي السماوة أي قرية بين الكوفة والشام وليست والعواصم وغا
ضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما
ولا بابل للفرس مقاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه وسمي صلى الله عليه
وسلم صاحب الهراوة لأنه كان يمسك في يده القضيب كثيرا وكان يمشي
بين يديه بالعصا [illegible] فالى انقلاطا وأراد العصا المذكورة
في حديث الحوض أذود الناس عنه بعصاي لأهل اليمن أي لأجلهم
ليتغمروا وسمي أيضا صاحب القضيب أي السيف كما في الإنجيل

فهو

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

فهو صاحب العصى يرعى بها الأخيار والقضيب يبيد به الأشرار
ومن العجائب أنه ظهرت ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك أنه غدا
أي صار في تلك الليلة كل بيت نار ومبيد كربة وخمود لها وبلاء
كل بيت أي كل مجوس والبيعة واحد بيوت أهل الكتاب كانوا يعبدونها
ويشتد إيقادهم لها حتى أن لها ألف سنة لم تخمد نارهم ذوات
الواو وإنما جمعت نار على نيران للانكسار ما قبل الواو والمستلزم لقلبها ياء
وهي للحال ووجه موافقة لما ذهب إليه الجمهور وتبعهم ابن مالك
أن المنصوب بعد غدا حال إذ لا يوجد إلا نكرة وخالفهم الزمخشري وأبو
البقاء الجزولي وابن عصفور فجعلوا خبرا لها إذا كانت بمعنى صار و
بمعنى وقع بقلتها في وقت الغدو والرواح وجعلوا من ذلك أغدو عالما
وحديث تغدون خماصا وغدا زيد ضاحكا أي صار فعال غدا كربة بضم
أوله أي غم يأخذ بالنفس وبلاء [illegible] وأجل خمود لها أي سكون
لهيبها وغيرانا [illegible] وبلاء عظيم صبه
الله عليهم صبا بإزالة ما يعتقدونه [illegible] وتعبدهم
لأنهم مجوس وكان في إقليم الفرس من بيوت النار [illegible] والسنين
ما يقبل العادة إذ انطفأت تلك النيران كلها في ساعة واحدة تلك
الليلة علموا أن ذلك لأمر عظيم حدث في العالم فكان كذلك وسببا
لإزالة ملكهم وتمزيقهم كل ممزق كما مر
وعيون للفرس غارت فهل كان لنيرانهم بها الخمود
ومن العجائب أيضا عيون فهو مبتدأ سوغه وصفه بقوله
للفرس بالخفض ويقال فارس ومنه حديث وخدمتهم بنات فارس

أيضا ليتنبهوا ويسألوا عن سبب ذلك أنه غدا

فيه كربة إلخ

الموقدة المبان في السنين إلخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والروم وهم امة عظيمة كانت مساكنهم في شمال العراق من البر والبحر بالفتح
اي الشجاعة وكسرى من اجل ملوكهم **غارت** اي ذهبت حتى لم يبق منها
قطرة ومنها بحيرة طبرية التي كان يجري لها من كثرة المياه وسعتها
ما قيل العادة غيضها ولذا قيل طولها ستة اميال وعرضها
مثل ذلك وتسمى عين ساوة لبلد معروف بينها وبين الري اثنان
وعشرون فرسخا وقيل موضع بحمص استعمال للمتعجب من حال — بالشام ع
لهم او لتوبيخهم وتقريعهم **كان لنيرانهم بها** اي بتلك المياه التي
غارت **اطفاء** بل لم يطفئها الا سر وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وظهوره المتصل به كل الصعود وباطل ولذا قال

مولد كان منه في طالع الكفر وبال عليهم ووباء

مولد بالجر بدل من المولد الرفيع خبر لمبتدأ محذوف هو **كان** اي ظهر على الد
واع **منه** اي من اجله او من لابتداء الغاية **في طالع الكفر** اي في نحو النجم
او الطالع الذي يطلع به على عواقب الكفر وغايات اهله المترتبة عليه
كرؤية المنجمين والطالع سهم السابق ذاتها ويحتمل ان يراد ان المولد
لو تفسيره الطالع في كل نجم بصيرة على ان المبشرين والكفار حل بهم **وبال**
اي وخيم عظيم **عليهم** اي على اهله [illegible] الذين يعم المبشر به ليل
السيئات او اعم من الواقع **ووباء** ويجوز قصره وهو المرض الذي
يعم العام ويصلح الجناس اللاحق كما بينا عما اعتراهم بوجوده من انتزاع
ملكهم على الزوال وما حل بهم من البوار والهبل والعوار والنكال — من البوار اي
بسبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم في هذا العالم الكون لهذه الامة
من المزايا وله من العطايا والآيات وامها تذو الشرف والبر والتمييز

لانه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الازهر حوان يقال في شأن امه **فهنيئا به لآمنة الفضل الذي**
شرفت به حواء اي ثبت لك الفضل اي الكمال والشرف والعلو حال
كونه **هنيئا** اي لائقا بها ولائقا جمهور حال عند الاكثرين مؤكدة لعاملها
المنشئ اضماره اذ لم يسمع الا كذلك وقال المبرد انه مصدر كالعافية واصل
ذلك انهم انابوا عن المصدر صفات كما بدل وهنيئا لك قال بعض المغاربة
وهو موقوفة على السماع وقال غيره انه مقيس عند سيبويه يقال الكلام لازم
صفة وهنيئا اسم فاعل من هنؤ او هنئ كشريف وشرف وهو ما يأتيك
بلا مشقة **الذي شرفت به حواء** من دونها ومن تداعى آمنة [illegible]
من ثم خصها وينبغي بذلك وزاده في مدحها بانها شرفت بما شرفت به من
البشر وزيادة عدم الواسطة وذكر بعد الامنا والجميع يشترط في الولادة الا
والاخرى ولينبه على ان حواء امتازت بابرازه الى وجود عالم الاصلاب وآمنة
امتازت بابرازه الى وجود عالم الاستقلال مع عدم الواسطة ومن ثم قال
مبينا تميزها على حواء بذلك **من لحواء انها حملت احمد او انها به**
نفساء ومن استفهام استبعادي بمعنى آمنة وحواء بمعنى اي اجل
اي من ذا الذي يصرح لها **بانها** او يشهد لها بانها حملت **احمد** با
لتشريف الضرورة اي حملت به وهو من عزيز اسمائه ومن اسماء الله عز و
جل به على لسان موسى عليه الصلاة والسلام كما في الحديث وعيسى عليه الصلاة
والسلام كما في القرآن وهو منقول من الصفة التي معناها التفضيل بمعناه
احمد الحامدين لربه وكذلك معه المعنى لانه يفتح عليه في المقام عند
سجوده تحت العرش ليسأل في الشفاعة العظمى وهو مقام المحمود
بمحامد لم تفتح على احد قبله فيحمد ربه بها وكذلك يعقد له لواء الحمد

ع
فإن الولادة منسوبة إلى ... على مقتضى الكتاب البعث بواسطة ... الامنة بدونها ... ثم اهـ

ع
ليسأل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ويكون نحته ذلك جمر دونه أو أن المراد بنفساء أي أما نبينا فيا سرورهم
الدم الخارج عقب الولادة سمي بذلك لأنه أثر نفس أي وبأنها ولدته
بلا واسطة أي لو قدر لهما أن تحمله وتلده من غير واسطة لكان لها به
غاية العز لأنه لم يقدر ذلك لهما بل لآمنة لما سبق في علم الله تعالى
أنها الفائزة بيتيم على الأشقياء وهو أفضل مما فازت به حواء ومريم
بالبنين والأولاد يوم نالت بوضعه ابنة وهب من فخار ما لم
تنله النساء يوم بدا من مولد اسم زمان قد نالت أي أعطيت في
وضعه أي بسببه آمنة ابنة وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
يعني تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة آبائه في كلاب
وكان وهب سيد بني زهرة نسبا وشرفا وأم آمنة هي بنت عبد العزى
بن قصي بن عبد الدار بن قصي بن كلاب من بيانية فخار وهو التمدح بالخصال (بن قصي)
العلية والشيم الطاهرة المرضية ما لم تنله النساء حتى حوا
كما مر وهذا لا يقتضي أفضليتها على حوا مطلقا لأنها إنما فضلت من جهة
واحدة وهو ولادته صلى الله عليه وسلم بلا واسطة والتفضيل من جهة
مزية واحدة أو مزايا لا يقتضي الأفضلية على الإطلاق وإنما ذكرت
ذلك لأن الإجماع قام في حواء على أنها الكاملة وفي آمنة وقع الخلاف
في إيمانها بل وفي نجاتها وقد نقل عن الأكثرين عدمهما ولكن الراجح
بل الصواب خلافه كما مر ومما نالته ما أخرجه أبو نعيم والخرائطي
وابن عساكر أن عبد المطلب لما خرج بعبد الله ليزوجه مر به على كاهنة
رأته وقد مرت أنه كاهنة قرأت الكتب فرأت نور النبوة في و
جهه ومن ثم كان أجمل رجل في قريش فسألته الهراقة أن يقع

عليها

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عليها وتعطيه مائة من الإبل فأبى وقال أما الحرام فالممات دونه فمر به
أبوه حتى أتى به وهبا أبا آمنة فزوجه بها وهي يومئذ أفضل امرأة
في قريش نسبا وموضعا فوقع عليها يوم الاثنين أيام منى عند الجمرة ثم
خرج ومر على تلك المرأة فلم تكلمه فسألها لم لم تعرضي نفسك علي فقالت (الآن)
له فارقك النور الذي سألتك لأجله وذكروا أنه لما استقرت تلك النطفة (البضعة)
منه الكريمة في بطنها أصبحت أصنام الدنيا منكوسة وأخرست الأحبار وحملت
الأشجار وكانت قريش في جدب شديد فسميت تلك السنة سنة الفتح
ونودي في الملكوت أن النور المكنون قد انتقل إلى بطن آمنة ذات
العقل الباهر والفضل الظاهر فقد خصها الله تعالى بهذا الحبيب لأنها
أفضل قومها حسبا وأزكاهم أصلا وفرعا وفي حديث ابن إسحاق
أنها كانت تحدث أنها لما حملت به صلى الله عليه وسلم قيل لها إنك حملت بسيد
هذه الأمة وقالت ما شعرت بحمله ولا وجدت له ثقلا ولا وحما أي في
ابتداء حمله لرواية أنها وجدته وحملتها على الابتداء في غابر الأحا
ديث وأتاني آت وأنا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت أنك
حملت بسيد الأنام ثم أمهلني حتى دنت ولادتي فقال قولي أعيذه
بالواحد من شر كل حاسد وفي رواية ابن إسحاق وكل خلق رائد
من قائم وقاعد عن السبيل حائد على الفساد جاهد من نافث وعاقد
وكل خلق مارد يأخذ بالمراصد وطرق الموارد والمراقب
الكريهة وبقي بعده أبيات أخر مشهورة ولا أصل لها كما قاله
الزين العراقي وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
كان في دلالة حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لم يبق نطقت تلك الليلة وقالت قد حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الك
عبة وهو أمان الدنيا وسراج أهلها وسراج العلماء ولم يبق سرير من ملوك
الدنيا إلا أصبح منكوسا ومرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب با
لبشارات وكذلك أهل البحار يبشر بعضهم بعضا وكان له في كل شهر من
شهور حمله نداء في الأرض ونداء في السماء أن أبشروا فقد آن أن
يظهر أبو القاسم ميمونا مباركا وروى أبو نعيم أن آمنة قالت أتاني آت
بعد ستة أشهر من حملها وقال يا آمنة إنك حملت بخير العالمين
فإذا وضعتيه فسميه محمدا واكتمي شأنك ثم لما أخذها الطلق وكانت
وحيدة رأت كأن طائرا أبيض قد مسح فؤادها فذهب رعبها ثم التفتت
بشربة بيضاء فشربتها فأصابها نور عال ثم رأت نسوة كالنخل طوال
لا تعرف بهن فقالت من أين علمتن بي وفي رواية فقلن لي نحن
آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء الحور العين
ثم رأت ديباجا أبيض مد بين السماء والأرض ورجالا بأيديهم
أباريق فضة وقطعة من الطير أقبلت حتى غطت حجرتها مناقيرها
من الزمرد وأجنحتها من الياقوت ورأت مشارق الأرض ومغاربها
وثلاثة أعلام منصوبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على
ظهر الكعبة فأخذها المخاض فوضعته صلى الله عليه وسلم فإذا هو سا
جد قد رفع أصبعيه إلى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأت سحابة
بيضاء غشيته فغيبته عنها فسمعت مناديا يقول طوفوا به مشا
رق الأرض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته
وصورته ويعلموا أنه سمي الماحي لا يبقى شيء من الشرك إلا محي

لانه
مح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في زمنه ثم تجلت عنه في أسرع وقت وروى الخطيب عن آمنة أنها لما
وضعته رأت سحابة عظيمة لها نور تسمع فيها صهيل الخيل وخفقان
الأجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيبته عنها فسمعت مناديا يقول طوفوا
بمحمد جميع الأرض واعرضوه على كل روحاني من الجن والإنس والملائكة
والطيور والوحوش وأعطوه أخلاق النبيئين ثم انجلت عنه وقد
قبض على حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا ينبع منها ماء وإذا قائل
يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها حتى لم يبق أحد من
أهلها إلا دخل طائعا في قبضته ثم رأت ثلاثة نفر بيد أحدهم إبريق من
فضة والثاني طست من زبرجد أخضر والثالث حريرة بيضاء أخرج منها
خاتما يحار الناظرون دونه فغسله سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه
ثم احتمله فأدخله بين أجنحته ثم رده إلى أمه بعد ساعة وأنث قو
سها باعتبار ما حملت قبل مريم العذراء أي ويوم أنث وآمنة
قوسها اسم جنس للذكور وقد يدخل فيه النساء تبعا كما هنا في نو
لوط أفضل بالإجماع مما أو فوق ما على العاقل وهو عيسى صلى الله عليه
وسلم وإن كان نادر الورود في القرآن نحو لما خلقت بيدي والسماء
والسماء وما بناها الآيات ولا أنتم عابدون ما أعبد وكلام العرب
سمع وكلام سبحان ما سخركن لنا ولورود هذا وأمثاله زعم قوم
منهم ابن درستويه وأبو عبيدة ومكي وابن خروف وقوعها على
آحاد من يعقل كثيرا مطلقا وقال السهيلي لا تقع على أولي العلم
إلا في بنية وتقع على صفات من يعقل نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء
أي الطيبة منهن وعليه فما هنا نكتة إلا به لأنه وصفات ويقال

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمل المذكور في قوله **حملته** قبل أي قبل ذا منه ومدة ما بينهما نحو
ستمائة سنة اسم **مريم** بنت عمران الصديقة بنص القرآن قيل هي من
ذرية سليمان ابن داود صلى الله عليهما وسلم بينها وبينه اربعة وعشر
ون ابا و في الصحيح خير نسائها مريم ولذا فضلت على جميع النساء
للخلاف في نبوتها وان كان شاذا ولما رفع الى السماء كان سنها
ثلاثا وخمسين سنة وبقيت بعد ذلك خمس سنين **العذراء** أي البكر
لانها لم تتزوج والعذرة البكارة وحملها بعيسى انما هو من نفخ جبريل
في جيب درعها فحملته ووضعته ووقفها على رأس شهر كرامة لها ومعجزة
له صلى الله عليه وسلم وخصه بهذا مع تقدم ذكره قبل بانه افضل الانبياء
لانه ينزل من السماء على منارة جامع بني امية البيضاء شرقي دمشق
كما رواه مسلم في آخر الزمان ويقتل الدجال والخنزير ويبطل
الجزية مما يتوهم وذلك مع باهر معجزاته وولادته من غير اب
وان كان لنبينا ما هو مثلها وابهر منها كما يأتي له انه الخاتم أي
فضل فضلي ذلك على الوجه الاكمل ولذا انما هو بشريعة نبينا محمد (عليه الصلاة والسلام)
صلى الله عليه وسلم وشعار الجزية لا تقبل بعد نزوله للاستغناء عنها ما
من نوع نسخه بل يتمسك بكتاب ينسخ به نسخ فيكون من اتباعه ولا
حل ذلك يبطل ورأى الجمهور او لانه يتفق ويعتدا علاما بانه ينزل أي
مستقلا بل تابعا مؤيدا حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وفي البخاري
انا اولى الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة ليس بيني وبينه نبي و
(نبي ان قلت أي) بين هذا من قال بينهما خالد بن سنان نبي اصحاب الرس وفي الصحيح
من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

وان

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة
حق وان النار حق ادخله الله الجنة على ما كان منه من عمل و في خبر الصحيحين
ان كل مولود ينخسه الشيطان فيصيح الا عيسى قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولا ينافي هذا افضلية
نبينا صلى الله عليه وسلم لان لنبينا صلى الله عليه وسلم من المزايا ما يغمر هذا في
جنب ادونها وقد تكون في المفضول مزية او مزايا ليست في الفاضل
لا كف فيه ما قاله ذلك ويعرفه **ثم تنقر الاملاك اذ وضعته**
وبشرتنا بقولها الشفاء * ثم تنقر والتهنئة وهو ان يقال للقادم
يحييك الله بالمهملة والمعجمة أي دعا له بالسلامة والشواب
او يقال سمعتم كما هو للقادم ربما كان سببا لنحو تعويق العنق
الاملاك جمع ملك وهذا هو القياس في جمعه نحو جبل واجبال ولفظ الملك
مشتق من الالوكة وهي الرسالة ويقال العامة فيه لكن باللام فيه مالك
ثم قلبت فصار ملأكا على وزن مفعل ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة
الهمزة الى اللام فصار ملكا وزن فعل وفي قياسه هذا جمعه على افعال
كما جرى عليه الناظم وانما جمعوه على ملائكة لانهم راعوا ملأك بعد
القلب وقبل التخفيف وقولهم من الالوكة مصرح بان ميمه زائدة
وهو رأي الجمهور وذهب طائفة الى انها اصلية ثم اختلفوا هل
هو من الملك بالفتح أي القوة لقوتهم او بالكسر بمعنى مملوك قولان
ح قيل واحسن من الجميع قول النضر بن شميل انه غير ماخوذ من شيء
والتحقيق الذي دلت عليه الاشارة وقوله تعالى كان من الجن وزعم ان
نوعا من الملائكة يسمون ذلك ليس في محله لتوقفه على صحة خبر

2 3 4 الا ابليس كان ا

ابتدا او قوله ان ابليس من الجن جنس

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

به ان ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو البشر وانه لم يكن من الملائكة طرفة عين
وان المصحح للاستثناء في الاية التغليب لكونه كان فيهم او هو منقطع و في خبر
مسلم خلقت الملائكة من نور وخلقت الجن من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم وظاهره ان عنصرهما متمحض من النار والنور وقيل
بل هما والعناصر الاربعة كالثالث وانما غلب عليهما ذلك وزعم قاض
يلديا والبي بانه على التمثيل البسيط مجمله لانه يلزم عليه ان الثالث كذلك
وتلاه موارد المعتزلة على هذه الطريقة فانهم اولوا احاديث السؤال
في القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ودابة الارض
ونحوها ولم يبالوا بقبائح بدعة المسنة انفا فنجمع الله تعالى واخزاهم
اذ وضعته اي وقت وضع امه له وشقيقتها اي جدته واسمها ام الشفاء
لانها دفنه والرقية كثيرا ما يطلق منها الشفاء لان قوتها التي يشتفى
العليل ويبرد الغليل بقوابلها الشفاء بالفاء المشددة وهي ام عبد
الرحمن ابن عوف احد العشرة رضي الله عنهم بنت عمرو بن عوف وقولها هو
ما اخرجه ابو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها رضي الله عنهما قالت لما ولدت
امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا
يقول رحمك الله ورحمك قالت الشفاء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب
حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني
ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهب
به قال الى المشرق قالت فلم يبرح الحديث مني على بال حتى ابتعثه
الله فكنت في اول الناس اسلاما وحمل الناظم قولها فاستهل على انه عطس
من غير تشميت [illegible] الذي لا يجهله كما علم مما نقل عنه عن العطاس

اي شب — على

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

من يحتاج فيه لتسمية اذ حقيقة الاستهلال رفع الصوت عند الولادة وهذا
هو الغالب واحوال المولود بين خلافه لا لانجرار اليه الا بتخريج فيحتمل عليه ولم ار
من قالها فسمعت قائلا يقول على الملك هو الظاهر وجعله مبالغة واشار الى
ان عصمة الملائكة توجب ان العطاس المستند الى احدهم كالمستند الى الجميع
وعن ما قاله الناظم مع ما استقر في شرعه صلى الله عليه وسلم ان التشميت انما
يستحق لمن حمد الله عقب عطاسه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم حمد الله فشمته
فيكون من جملة ما تكلم في مهده وان كان صلى الله عليه وسلم عبدا ولم يذكر به
نفسه منه رافعا راسه وفي ذلك الرفع الى كل سؤدد ايماء
رافعا حال من مفعول وضعته وراسه الى السماء كما رواه ابن سعد من
حديث جماعة منهم عطاء وابن عباس ان امنة قالت لما فطرني تعني
النبي صلى الله عليه وسلم خرج منه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع
الى الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه
الى السماء وفي ذلك الرفع الذي هو اول فعل وقع منه بعد بروزه الى هذا
العالم وهو خبر مقدم الى كل سؤدد اي رفعة وسيادة على الخلق وهو متعلق
على بالمبتدا الذي هو ايماء اي اشارة الى ان شانه ويعلم وقدره يرتفع في الدنيا
والاخرة الى مراتب لا يصلها غيره من ملك ولا جن ولا انس ومغاطر فه
السماء ومرمى غيره من شانه العلو والعلاء ومغاطر حال قل منه اولى
ومتعدد الاحوال جائز كتعدد الاخبار او هو خبر اوجعل فيه من الاحوال المتد
اخله ثم جعل اي بصره الى السماء اي ناظرا اليها جهتها ثم احقيقتها كما علم
من حديث عطاء وابن عباس المذكور وروى الكيم انه لما وقع على الارض وقع
في مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وسبقت رواية

له

اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد

كيف ادعوه الله وعلاقته اللص ابن [illegible] قصور قيصر وهو اسم لقب لكل
ملك الروم بالروم اي في بلاد الروم وهو ابن عيصو بن قيصر [illegible]
ومقصود [illegible] الجناس المطلق ويسمى نوع كالسكاكي وغيره تجنيس المشا
بهة وهو تماثل الكلمتين بحيث يشتبهان بالمشتق الراجع معناهما
الى اصل واحد كقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم يا اسفى على يوسف اسلمت
مع سليمان وأقم وجهك للدين القيم وزعم الحلبي ان هذا ليس
من اصناف التجنيس وان عد اكثر المؤلفين تجنيسا وانما فيه
تجنيس المشابهة حيث انه اشبه التجنيس وليس في الحقيقة تجنيسا
[illegible] وسمي [illegible] معبرا عنه وفيه تجنيس يشبه الاشتقاق
لانه [illegible] المراد وأقم وجهك للدين [illegible] وسعى [illegible] صرف
جميع [illegible] والعمل به وغيره [illegible] المراد استغرق الى
التبليغ والاعلام بحال كون تلك القصور يراها رؤية كاملة من
البطحاء داره البطحاء اي مكة [illegible] والبطحاء المسيل الواسع الذي
فيه دقاق الحصى واصل ذلك الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال اني عبد الله خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم
عن ذلك انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت
حين وضعتني نورا وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام و
في رواية عنها قالت رأيت كأنه خرج من فرجي شهاب اضاءت له
الارض حتى رأيت قصور الشام وفي اخرى رأيت ليلة وضعته نورا اضاءت
له قصور الشام حتى رأيتها وفي اخرى لما ولدته خرج من فرجي نور

اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد

انتهى لما وضعته نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع
المبتهل ومن هذا الرمز الاشارة الى علو مرتبته اذ مرمى هو في الاصل
غرض الرامي الذي يصيبه بسهمه وهنا ما انتهى اليه البصر عنيد [illegible] مع صلة
صولة شأنه اي قصد العلو اي ارتفاع مكانه والجملة الصلة وجزء مع صلته
صح العلاء بالفتح اي الرفعة والشرف ويجوز [illegible] عنيد مع الفعل
اي كما ان رفع [illegible] راسه ايماء الى [illegible] ايماء الى جهة
العلو ايماء الى انه لا يقصر دون اعلى المراتب اذ [illegible] العلو لا يقصد
الا جهاته وما يوصل اليها دون غيرها [illegible] فعلم ان
المترتب على الرفع والرمي متحد بالذات مختلف بالاعتبار اذ التوجه
الى جهات العلو الذي هو مبادئ هذه الاعتبارات مختلفة وتدلت ز
هر النجوم اليه فاضاءت بضوئها الارجاء ويوم تدلت
اي قربت ودنت وهو عطف على رأت زهر النجوم واضافة الصفة
الى الموصوف اي الكواكب المضيئة اليه صلى الله عليه وسلم كرامة له وتعظيما
فيما لم يقع نظيره لغيره كما رواه البيهقي وابن السكن عن عثمان بن
العاص رضي الله عنه عن امه فاطمة الثقفية انها قالت لما حضرت
ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت البيت حين وقع صلى الله عليه
وسلم قد امتلأ نورا ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي وبسبب
هذا القول اضاءت بضوئها اي تلك الكواكب المضيئة الارجاء
اي نواحي البيت او نواحي السماء او نواحي الوجود باسرها وتراءت
قصور قيصر بالروم يراها من داره البطحاء ويوم تراء
ت [illegible] المعنى [illegible] وليس المراد حقيقة [illegible] على [illegible] الفعل

بجلا

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

اضاءت له ما بين المشرق والمغرب و في رواية النفساء السابقة واضاءت ما بين المشرق
والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم والانبياء في هذه الروايات رواية انهار ان
مثل ذلك عند ابتداء وضعه لان تلك الاضاءة وقعت مرتين عند حمله وعند
ولادته زيادة في البشارة بظهوره وخصت الشام بالذكر في اكثر الروايات
لانه لما اختصت به وسبق نور نبوته الانبياء ثم نقل كعب عن الكتب
السابقة انتهاء ملكه اليها باعتبار سبقه الانبياء فبلغتها انبياء ولذا اسري
به الى البيت المقدس منها كما هاجر اليها ابراهيم ولوط وبها ينزل
عيسى عليه السلام وهي ارض المحشر والمنشر وبابي حجر الضياء
انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مقطوع السرة حتى لا يرى احد سوءته ثم زاد
اعلمكم ان ذلك تواترت به الاخبار واعترضوا التصحيح بانها كلها طرق (بانها)
ضعيفة والتواتر اذا لم تصح كما تقرر وكيف تتواتر فيقال على ان كثيرا من الانبياء
ولدوا مختونين فلا خصوصية فيه بل قال ابن الكلبي ان آدم واثنى عشر
نبيئا بعده ولدوا مختونين وروى بعض الحفاظ بسنده الى ابن عباس
رضي الله عنهما ان عبد المطلب ختنه يوم سابع ولادته وجعل له مادبة
وسماه محمدا وفي طريق منكر انه ختن عند حليمة حين شق قلبه ولما
تم الكلام على عجائب ولادته صلى الله عليه وسلم ومعجزاته شرع في
ذكر عجائب الرضاع ومعجزاته فقال مضمنا ثنيا وعلى طباعهم الجلا

وبدت في رضاعه معجزات * ليس فيها عن العيون خفاء

وبدت اي ظهرت للبعداء صلى الله عليه وسلم بكونه في العيان ولمن بعدهم بكونه
في البرهان في مدة زمن رضاعه وهو متصل اللبن والثدي
معجزات تسميتها بذلك مجاز وجرى على اصطلاح السلف كالاسلام

احمر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

علماء الكلام

احمر بانهم يطلقون المعجزة على كل خارق * ليس بسحر وجرت فيه
وجرت فيه الشروط السابقة اي للاولى لكن الاشعري الذي عليه اكثر اهل
الكلام وغيرهم ان المعجزة لا تكون حقيقة الا على ما هو الخارق للعادة
المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبياء صلى الله وسلم عليهم فعلم
ان الخارق شرط كما امرنا خرقها للعادة بان تحيل وقوع مثلها كانشقاق
القمر ثانيها اقترانها بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة مع
امن معارضتها قبلا فانها زعمت الا غلبة وهو مجاز اذا اصله الجدا في التعارض
فيه الحادبان فيتحدى كل الآخر اي يطلب منه ما يخرج الخارق وغير
تحد هو كرامة الولي والخارق المتقدم على التحدي كاظلال الغمام و
شق الصدر الواقعين لنبينا صلى الله عليه وسلم فهي كرامات لا معجزات و
تسمى ارهاصات اي تاسيسا للنبوة لا يقال خرج به ايضا الخارق المتأخر
عن التحدي مما خرج عن المقارنة العرفية لانه لا يلزم عليه اخراج كثير
من آياته صلى الله عليه وسلم كنطق الحصا والجذع والدواب ونبع الماء
بل قيل لعله لم يتحد بغير القرآن وتمني الموت وزعم انه لا معجزة الا
القرآن اقرب الى الكفر منه الى البدعة فالحق ان المراد بالتحدي معناه
الشرط بل المراد به دعوى الرسالة وكل معجز انه مقارن لذلك
والخارق الذي لا تؤمن معارضته كالسحر سواء قلنا انه قلب الاعيان
واحالة الطبائع لا ام لا وان جوزنا ذلك فقد جرت العادة الا
لاهية بانه لا يقع من مدعي النبوة كذبا وانما يقع ممن يدعيها
صرفا ام لم تقل بذلك وهو كالسحر ولانه في ذلك ما يظهر على ايدي
الدجال والخوارق العظيمة لانه كبير مدعيا للنبوة بل الالوهية

شروط المعجزة

قبل النبوة

انه قلب الاعيان اي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وقد دلت القواطع على كذبه وان بروز تلك الخوارق على يديه لمحض الفتنة
لا غير تأتى للاحتجاج على صدق المتحدي بخروج الخارق المكذب له كأن
قال وايتي انطق هذه الدابة فنطقت بكذبه كما وقع لمسيلمة الكذاب
اللعين انه تفل في بير ليكثر ماؤها فغارت وغور ماؤها ليدل على كذبه ولا يقال
كان ينبغي للناظم ان يقول آيات او بينات او برهان لان ذكر ما هي
الواردة في القرءان والسنة دون لفظ المعجزة لانا نقول هي وان
لم ترد لكن صارت في اصطلاح المتأخرين اسما للمعجزة والكرامة خصت بالذكر
لمزيد ظهورها متعلق بخفاء عن العيون خفاء لظهورها وهو اسم
مصدر للاخفية لانه الذي بمعنى كتمته لا مصدر لخفيته لانه بمعنى اظهره
الظهور وبين بدت وخفاء الطباق إذ أبت ليتمه مرضعات
قلن ما في اليتيم عنا غناء اي وقت او لاجل انه امتنعت
ليتمه اي لاجل موت ابيه وقد مضى له وهو حمل شهران وقيل سبعة
اشهر وقيل ثمانية وهو في المهد وهذا قريب في ما في المتن اذ ان
يقال يحتمل عليه انه مات عقب الوضع قبل ان يرضع لكن يرده
أن موته كان بطيبة المنورة وهو ءات من تجارة بالشام عند اخوال
أبيه عبد المطلب بني النجار وقد تقرر ان المرضعات عقب وضعه
علمن بيتمه قيل انما سمي عبد المطلب لانه لما ولد بطيبة ذهب
اليه عمه المطلب ليأتي به مكة وكان كل من يراه معه يتوهم انه عبده
فيناديه بعبد المطلب ثم اشتهر به وقيل ادفن بالابواء محل
قريب من رابغ قال جعفر الصادق رضي الله عنه انما يتم صلى الله
عليه وسلم لئلا يكون لمخلوق في عنقه حق مرضعات كن يأتين مكة

يلتمسن

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

يلتمسن الرضعاء لان ارضاع المرأة ولدها عار عندهم قلن انما تركناه
لانا انما نبتغي الرضعاء رجاء للمعروف من ابائهم وام لا اب له والجد جدها
عسى ان ينفعنا وما في هذا اليتيم بينه وبين يتمه جناس الاشتقاق
عنا متعلق بقوله غناء بفتح الغين المعجمة اي لا يجدي فيه ليتمه وقد
نفع يغني عنا شيئا وبينهما الجناس المحرف الناقص على خلاف
منتشر فيه فيعبران تركته الاول فأتته من آل سعد فتاة قد ابتها
لفقرها الرضعاء فأتته من آل سعد بن بكر ونسبت اليه
مع انه الجد التاسع اي لسعد لانه اشهر وبه عرفت القبيلة وزوجها
منهم ايضا فتاة اي شابة كريمة كناية عن بعض هذه القبيلة مقولة
الشأن من بلاغة يعبر به كونها حليمة السعدية والفال الحسن
والبشارة العظيمة بحصول غاية الحلم والسعد لهذا الرضيع ما
لا يخفى على فهم وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن قد ابتها
لفقرها الرضعاء جمع رضيع اي اطفال لان الفقر يستلزم
قلة الاكل المستلزمة عادة لقلة اللبن المؤدية بالرضيع غالبا
ما يعطله وجعل ربما تم في هو اجتنابها الخارجة فلا يعبر بها في دفع
الجوع الذي هو المحذور واصل ذلك ما رواه ابن اسحاق وابن راهويه
وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن حليمة رضي
الله عنها انها قدمت مكة في نسوة وهن هنا يلتمسن
الرضعاء في سنة جدبة ومعها صبيها وشارف ما تبض بقطرة
لبن ولا لبن بثديها فلا ينام صبيها من الجوع قالت وما علمت امرأة
منا الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذ قيل

قد كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن

صبيتها

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فإذا به مدرج في ثوب صوف

بيتيم هو والله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعا غيره فلما لم أجد
غيره قلت لزوجي إني والله لأكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي
رضيع لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه فذهبت فإذا به مدرج في ثوب صوف
أبيض من اللبن يفوح منه المسك وتحته حريرة خضراء راقد على قفاه يغط
فأشفقت أن أوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت
يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه ينظر إلي فخرج من عينيه نور حتى
دخل خلال السماء وأنا أنظر فقبلته بين عينيه وأعطيته ثديي الأيمن
فأقبل عليه بما شاء من اللبن فحولته إلى الأيسر فأبى وكانت تلك حالته
بعد قال أهل العلم ألهمه الله أن له شريكا فألهمه العدل ثم أخذ
ته فما هو إلا أن جئت به رحلي فقام صاحبي تعني زوجها إلى شارفنا
تلك فإذا إنها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة
والخير والبركة حين أخذناه فلم يزل الله يزيدنا خيرا وفي رواية
أنها لما ودعت أمه وذهبت به على أتان لها سمعت تقول الكعبة ثلاث
سجدات ورفعت رأسها إلى السماء ثم مشت فسبقت دوابهن
فصرن يتعجبن ويقلن لها أهذه أتانك التي كانت ترفعك صعودا
وتخفضك أخرى فتقول نعم فيقلن لها إن لها لشأنا عظيما فسمعت
حين حاذتها تقول إن لي لشأنا عظيما بعثني الله بعد موتي وتجلى هزالي
تدريجي وعلى ضعفي على أضعف خير الأولين والآخرين وأبدلوا أتانه

قوله أرضعته لبانها فسقتها وبنيها ألبانهن الشاء

أرضعته لبانها بكسر أوله مفعول به ويجوز على بعد كونه مطلقا لأن
معنى لبانها رضاعها إذ يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبنها

فاللبان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فاللبان مختص بلبن الرضاع وبسبب هذا الإرضاع لهذا المولود ربما
فضل عن سائر المخلوقات فسقتها أي حليمة وبنيها وقد كانوا
أشرفوا على الهلاك من الجوع لما مر أن رضيعها كان في غاية الجهد والجوع
ألبانهن فيه استعمال ألبان في غير لبن الرضاع وكأن الحامل عليه
مقابلته بلبانها في السابق فيكون من باب المشاكلة نحو ومكروا
ومكر الله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك الشاء جمع شاة
كرامة لذلك المولود وإنما سقتهم مع ذلك الحمل لا تفطير كنته صلى الله
عليه وسلم أصبحت شولا عجافا وأمست ما بها شائل ولا عجفاء
أصبحت فهو من باب أسلوب الحكم ويجوز كونه حالا لكن الصورة تعني نعم
وصفة لكون أن فيه جنسية نحو ولقد أمر على اللئيم يسبني
شولا بالتشديد جمع شائل وهي في أرباب الناقة التي تشول
بذنبها للقاح ولا لبن فيها أصلا واستعمل هنا في الشاة مجاز
علاقته المشابهة عجافا هزيلات وأمست لم يرد بأصبح وأمسى
معناهما بل إنها كانت في حال فاعتراها تغيره في أقرب زمن و
أسرعه فبينهما التضاد وإن لم يرد معناهما موضعهما ما بها
أي فيها شائل مبتدأ وما على الكوفي ولا عجفاء أي هزيلة
وبين إثبات الشول والعجاف ونفيهما المبالغة على حد قوله تعالى ولكن
أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ولك
أن تقول ليس ما هنا على وزان الآية لأن الذي فيها نفي العلم
عنهم وإثبات بعضه لهم لا بقيد زمن ولا غيره وما هنا فيه
الإثبات في زمن آخر والنفي في زمن آخر وهذا الانطاح

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فيه حقيقة ولا ايلاما وشرك الطباق التضاد [illegible] او ايهامه ولو بواسطة
نحو الرأي كما هو معلوم والاستغراء امتلتع وذكر الزمخشري المخلفين يمنع من
ذالك ولا ينافيه عروض والطباق قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اذ
احياء ناشئ لغير التعقيب فالاحياء موجود على انقطاعه فلا تمتنع ايضا
لان ضمير احييناه للميت فكانه قال احيينا الميت وهذا فيه اجتماع
الحيوة والموت فتأمله

اخصب العيش عنهما جدب عام غدى النبي منها غراء

اخصب والخصب بكسر اوله وهو ضد الجدب العيش اي كثر قوت
الادميين والدواب عنهما اي حليمة او الشيماء وبرحمه منهما
فاتى بعد محل اي شدة جدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من
الكلا والزرع اعام اي كل ما اخطأ وقت او الاجل ان غدا اي صار
النبي لما عظم صلى الله عليه وسلم منهما اي والشيماء غراء با
لمعجمة اي لبان يغذيه وبين غذا وغذا الجناس السابق في غنا
وغناه

يالها منة لقد ضوعف الاجر عليها وجنسها والجزاء

يالها كلمة تعجب وهذه النعمة الجليلة وحليمة وهي رضاعه له
صلى الله عليه وسلم وغير مقابل دنيوي ترجوه ونظير هذا التعجب قوله
في البردة يا طيب مبتدا منه ومختتم فالنداء فيه للتعجب لا
للنداء من العاقل او المنزل منزلته والعرب اذا استعظمت
شيئا نادته على سبيل التعجب وفيه مجاز التشبيه تشبيه
ما تعجب منه لعظمته بمنادى يسمع ويعقل وزعم ان يا للتنبيه

مردود

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مردود بانه لم يذكروا هذا في معانيها قيل والنقد بريا متعجبا
تامل طيب مبتداه ومختتم ونظيره هنا يا متعجبا تأمل ما اشتمل
لها منة تمييز اي نعمة منها عليه لقد اللام للقسم او التاكيد
ضوعف الاجر اي كثر الثواب اذ تضعيف الشيء ان يزاد عليه
مثله او اكثر عليها اي توالى وتتابع حال كونه مستوليا على
حليمة فعلى على بابها وربما استعلاء المجاز او على تلك المنة
اي لاجلها على حد ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته
اياكم وحال كونه وجنسها كما علم وقوله فضعفتها الى
اخره والجزاء عطف الرديف اذ هو ربما جزوة الكلام
الجزاء من جنس العمل ولما سقته صلى الله عليه وسلم لبنها اسقى
سقتها ونبيها شيئا هنا مع انها كانت وقت اخذه من امها
على غاية من الهزال وعدم اللبن فلاجل ان غذاءه كان من لبانها
ازال الله عنها المحل والجدب وابدلها منهما الخصب والخير
الكثير جزاء وفاقا واعلم ان ما حصل لحليمة
وهذه المزية الجليلة انما نشأ عن تسخير الله لها لهذا الفعل
الجميل الصادر منها المبني على سبق سعادتها وقد تقرر
بالمعقول والمنقول انه اذا سخر اي للوجود الله انسانا لغنيه الناس

اذا سخر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وإذا سخر الإله أناسا لسعيد فإنهم سعداء

أناسا لغة في الناس لسعيد أي لخدمته ومحبته والقيام بشأنه فإنهم
بسبب ذلك سعداء جمع سعيد لأن بركة ذلك السعيد ويمنه وبركته
تتابع عليهم حتى يكونوا سعداء الدنيا والآخرة ولأن المرء مع من أحبه
فربما كان بروائه لم يعمل بعمله كما في الحديث به ولأن الأرواح كما في الحديث
أيضا جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف على الأرواح ائتلف به على الأ
جساد ومن أعظم أجرها وسعادتها توفيقها للإسلام هي وزوجها
وبنوها بل رد صلى الله عليه وسلم لسبي هوازن بواسطة كونهم قومها وكانت تقدم عليه
صلى الله عليه وسلم ويكرمها ومن أعطاها وكثر الكذا في إكرام بنتها الشيماء لما
اعتقها وجملة من أعتق من سبيهم كما يأتي وهذا من البديع المسمى بالكلام
الجامع وهو أن يأتي الشاعر ببيت يكون جملته حكمة أو موعظة أو تنبيها
حالا أو نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى الأمثال كقول أبي الطيب

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

وهو كثير في كلام الناظم وأصل ما ذكر يقول أرضعته المذكورة ما رواه
ابن إسحاق وغيره وقولها بعد ما قدمنا له عنها أقبلت فقدمنا أرض بني
سعد ولا أعلم أرضا أجدب منها فكانت غنمي تروح علي شباعا لبنا
فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى
يأمر الرعاء أن تسرح غنمهم حيث تسرح غنمي فتروح أغنامهم
جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح أغنامي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من بركته
الزيادة والبركة حتى مضت له سنتان وفطمته • ثم قدر ما حصل لها
من الخصب بعد الجدب ببركة إرضاعها له صلى الله عليه وسلم ومن الجزاء من

هوازن النبي بواسطة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من جنس عملها بكثرة لبن ثديها لعلها العقبى بما تتيسر ان تلك المطاعمة
في قوله ضرعا بلغت مرات كثيرة جفال ●

● حبة انبتت سنابلا والعصف لديه يستشرف الضعفاء ●

حبة اي هذه العجلة الضادج وحليمة كما دل عليه السياق وبه يعلم ان
هذا البيت من استعارة لان شرطها ذكر المستعار له بان لا يكون في الكلام
رمز اليه ولو تقديرا ومن ثم كان التحقيق في جم كم على رواية انه من التشبيه
البليغ لدلالة السياق على المشبه الذي هو ... وقول البعض البسكي
انه استعارة راي مخالف للجمهور لا يعول عليه كحبة واشار الى وجه
الشبه الذي هو كفاءة عمل الجزاء ليبين انه ليس من التشبيه البليغ للاثر لم
الاتي ذكر وجه الشبه بقوله انبتت سنابلا كثيرة جمع سنبلة وهي مجمع
الحب في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء فحبه اقتباس وحذف
لعله سبع لكنه ليبين ان الحي قد يذكر وقصدها كالسبعين ... بها مكا
الكثرة لا خصوص العدد المعروف والعصف اي والحال ان ورق النبات
اليابس كالتبن لديه اي عنده يستشرف اي يتطلع الضعفاء اي
حصلت تلك المطاعمة الكثيرة في تلك السنابل والحال ان الوقت وقت
عدم النبات بالكلية بحيث ان الفقراء يتطلعون الى ورق النبات فضلا
عن النبات فضلا عن الحب كما ان حليمة حصل لها ذلك الخصب واللبن
والحال ان قومها يتطلعون الى ورق حبة او فلسخ لبن ولا يجدونها
وبعد ان انتهى رضاعه لبلوغه سنتين ●

● اتت جده وقد فصلته وبها من فصاله البرحاء ●

اتت به جده عبد المطلب والذي في الرواية السابقة امه فلعل الناظم

ذل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

انه في لحوق بها

ذكر جده لانه الواصل ولان امه كانت لا تفعل شيئا الا بعد مشاورة جده
نعم في سيرة ابن هشام ان حليمة رضي الله عنها لما اتت به مكة
اضلته في الناس فاتت جده فاخبرته بذلك فدعى الله حتى وجده والحال
انها قد فصلته اي فطمته والحال انه بقي بها وقد اجل فصاله اي فطامه
البرحاء اي الشدة الكثير لما نشا عنها من تواتر الخيرات على يديه وتتابع البركات
كلها بسبب رضاعه وفقدها عنها ●

● اذ احاطت به ملائكة الله فظنت بانهم قرناء ●

اي اتت به وقت او لاجل انه اي احرقت به ملائكة الله لاجل
شق قلبه الآتي وهذا ظاهر على الرواية الآتية انهم ثلاثة وكذا على الرواية
انهم اثنان لان اقل الجمع عند جماعة فظنت حليمة رضي الله عنها
بانهم ابناء زانيه قرناء اي شياطين يريدون ايذاءه فخافت عليه فلذا
وامتنعت به الى جده ليتسلم وتتبعته ●

● ورأى وجدها به ومن الوجد لهيب تصلى به الاحشاء ●

ورأى جده وامه غيرها دونه اليها وجدها اي شدة حزنها و
تعلقها به من داء معها الى ذلك وليسلم ورباه مكة كما يلزم في الرواية
وهذا هو جه الناظم لان ... سيما قد سيل عليه وهي الحال المبينة لهيئة
ذلك الوجد اليد راه فيها من اجل الوجد الذي فيها لهيب اي نار تصلى
اي تحترق به الاحشاء جمع حشي وهي ما انضمت عليه الضلوع والجمل
انها استئنافية مبينة لجهة او ارسال المثل اذ هي حكمة مبينة
ان شان الوجد ان ينشا عنه ذلك اللهب الذي يحرق الاحشاء اوجدها
من هذا القبيل ثم رثى لحالها والطفا نار ذلك الوجد برده اليها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

، فبارقته تحزنا او بحارا لربيعها ثنا وبلا الانيا منه الثواء ،

فبارقته بدل من الثلة كربها اي حال كونها ذات كراهية لعوارضها ما شاهدت
من اقامته عندها والمبرات الكثيرة عليها وعلى زوجها وبنيها وسائر
متعلقاتها و اعلم انه كان لربيعها ابعيرها ثنا وبلا اي بغيها الابيل
بالبناء للمجهول منه متعلق بقوله الثواء الاقامة فهو مع ثنا وبلا
وجناس الاشتقاق اي لاتمل اقامته بل تحب وترغب فيها لما تترتب
عليها من الاحسان الواسع المجبولة على حبه النفوس وقد وقع
فيه رضاعه ذكر فيه شق صدره لانه السبب في احضار الجن وامر
المذكورين واتيانه ولذا ابدل منه قوله احاطته فوله

، شق عن قلبه واخرج منه ، مضغة عند غسله سوداء ،

شق عن قلبه بالكيفية الآتية في القصة وتجمل ان قوله شق قلبه
استئناف لبيان معنى الشق الشامل للواقع في زمن الرضاع وما بعده
مما يأتي ويرجح انه ذكره في قصة اشياء ككون الخاتم جبريل عليه السلام
فيه شقه عقب الرضاع بل في شقه الذي بعد ذلك كما يعلم بتأمل
كلام الناظم مع القصة الآتية بسطها وهو اعني القلب مضغة
في سوداء معلقة بالنياط فهو اخص من الفؤاد فانه الواحد والاول
في الصحاح انهما مترادفان قال البدر الزركشي [illegible] قول الغير
الفؤاد غشاء القلب والقلب حبته وسويداؤه ويؤيد الفرق
قوله صلى الله عليه وسلم الين قلوبا وارق افئدة وعرف الذي يخفي به
الفؤاد وسط القلب سمي به لتفؤده اي توقده والقلب مشتق
من التقليب الذي هو المصدر لكثرة تقلبه كما في الحديث ومثل هذا القلب

كمثل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كمثل ريشة بفلاة يقلبها الريح بطنا لظهر واخرج منه
اي القلب مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ عند غسله لكونها لا تخرج
سوداء صفة لمضغة وانما خلقت هذه المضغة فيه ثم اخرجت لانها
من جملة الاجزاء الانسانية فمعه محلها في البدن وايضا فاخراجها
بعد خلقها اعلى قدرا عن العدم البربعة ادل دليل على مزيد الرفعة وعظيم
الاعتناء والرعاية وخلفه [illegible] وفي رواية صحيحة انه اخرج
منه علقتان سوداوان ولا ينافي ما ذكره الناظم انهما واحدة لان
المراد بها الجنس على ان الشق تكرر كما يأتي فلا بدع انه اخرج منه واحدة
ثم ثنتان لان المراد المبالغة في تطهيره وتركيبه وفي الاخير بيستطع
استنقاطه تطيب حوجه ،

، ختمته يمنى الامين وقد اودع ما لم تذع له انباء ،

ختمته اي ذلك الشق المعهود وشقه وهو كشيئا حسيا او معنويا
على شق بجزء ما انعطف اي ختم بعد شقه لامته و اعادته الى ما كان عليه
يمنى جبريل عليه الصلاة والسلام الامين على كتب الله ووحيه والحال
ان ذلك القلب الكريم قد اودع حالة الشق والمحاذاة والحكمة والعلوم
والاسرار الالاهية ما لم اي الذي او شيئا لم تذع اي تنتشر له اللام زائدة
العالم تنتشر وتحيط به انباء اي اخبار لانه لا يعلمه الا مولاه والمتفضل
به عليه قال العلماء رضي الله عنهم جعل الله القلب في الانسان
هو الذي يعقل عنه وهو احق وجوده وبه صلاحه وفساده وهو محل
اسرار الشرع في دعوته قلب ونبياء قلب اوله [illegible]
صلى الله عليه وسلم لانه اول خلق [illegible] صورته واخر الانبياء هو

بضم التاء وكسر الذال [illegible] العجمة اي تنتشر

اخرهم [illegible] الانبياء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اولهم واخرهم فلذا حاز جميع كمالاتهم وزاد عليهم ما لا يعلمه الا الله تعالى
طاب أسراره الخفاء فلا الفضّ ملمّ به ولا الإفضاء
طاب اي عبق اسراره التي اودعت فيه فهو مجعول مفرع ذاك الختم
الواقع من جبريل وهو ما ختم به الكتاب ونحوه فيصان او نحوه وبينه وبين
خشيته جناس الاشتقاق وبسبب هذه الصيانة لا الفض اي الكسر بما
ليعرف ملم اي واقع به اي بذلك الختم ولا الافضاء اي الاشاعة والا
دافعة لذلك السر وبين الفض والافضاء الجناس الملحق ومر ما فيه في
وقصور زيادة ويجري ذلك في قوله تجنيس ايا مبين واصل قوله واتت جدي لج قول
حليمة رضي الله عنها بعد ما قدمته عنها كما في التيسير عنها لم نزل
نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتان وفصلته فكان يشب
شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا فقدمنا
به على امه ونحن احرص شيء على مكثه عندنا لما نرى من بركاته فقلنا لامه
لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وباء مكة ولم نزل بها حتى
ردته معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا به بشهرين او ثلاثة
مع اخيه من الرضاعة لفي بهم لنا خلف بيوتنا جاء اخوه يشتد
فقال ذاك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض
فاضجعاه وشقا بطنه ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان
فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب
فانطلقي نرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت فاحتملناه
الى امه فقالت اما قد كنتما حريصين على رده فقلنا خشينا الاتلاف
والاحداث فقالت ما ذلك بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها

قدمنا

خ ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه فقلنا نخشى الاتلاف والاحداث الخ

ثم خرجت انا وابوه نشتد نحوه فوجدناه قائما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شانك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما جرى فقالت اخشيتما عليه الشيطان لا والله ما للشيطان عليه
سبيل وانه لكائن لابني هذا شان عظيم فدعاه عنكما وفي حديث
عند ابي يعلى وابي نعيم وابن عساكر كنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينما
انا ذات يوم في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان فاذا انا برهط ثلاثة معهم
طست من ذهب ملئ ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان
هربا مسرعين الى الحي فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا
ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه ولم اجد لذلك
حسا ثم اخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم
اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح عنه ثم ادخل يده في
جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى
بها ثم قال اي اشار بيده يمنة ويسرة كانه يتناول شيئا فاذا
بخاتم من نور يحار الناظر دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة
والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال
الثالث لصاحبه تنح فامر يده ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك
الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا
الحديث وفي رواية عند البيهقي ان احد الثلاثة جاء بابريق
من فضة وفي الثاني طست من زمردة خضراء وورد في التابوت
المذكور في اية انه كان فيه الطست التي غسلت فيه قلوب الانبياء
صلى الله عليه وسلم وحكمة ختم قلبه المقدس الاشارة الى ختم
الرسالة فيه فليتأمل وانما يصح هذا ان اختص الختم به اذ لم يخلو الختم
به كما مر فالحكمة انه من جملة علامات النبوة ولعله اشار لذلك فيها

ح ختم قلبه الخ

خ على الله الرسالة فيه صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

غير معلل ان هذه الكيفية المذكورة في شق قلبه صلى الله عليه وسلم الظاهر انها من
خواصه سيما مع تكرر الشق لان ما ورد فيه مجرد غسل قلبه فيه وهو لا ينافي
هذه الكيفية البديعة البالغة في خرق العادة والتعظيم مبلغا لا يدركه
العقل وروي الشق ايضا وهو ابن عشر او نحوها مع قصة له مع عبد المطلب
ابو نعيم في الدلائل ورواه عبد الله ابن الامام احمد في زوائد مسند ابيه
بلفظ قال ابو هريرة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اول ما ابتدئت به من
امر النبوة قال اني لفي صحراء واسعة امشي ابن عشر حجج اذا انا برجلين
فوق راسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذاني فاستلقياني لحلاوة
القفا ثم شقا بطني وكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والاخر
يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوقا
لا اجد له وجعا ثم قال اشقق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد
منه فاخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال ادخل الرحمة والرافة قلبه
فادخل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذر عليه ثم نقر
ابهامي ثم قال اغد فرجعت بما لم اغد به من رحمتي للصغير ورافتي للكبير
وروي خامسة ولا تثبت وعند شق صدره الشريف في
حال صباه واستخراج ما استخرج منه تطهير له عن نقائص الصبا فيكون على
اكمل صفات الرجولية ولذلك نشا على اكمل الاحوال قال بعضهم رابعة
ولعل هذا الشق كان سببا لاسلام قرينه المروي عن البزار واشارة
الى حط الشيطان المبادر لكل مولود الذي اراد ان يقبحه عليه صلاة
واسكن الله منه واما قول الرازي وقوعه في حال الطفولية مشكل
لانه معجزة وهي لا يجوز تقدمها على النبوة لان النبي عليه اشرا اهل

صول

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صول اشتراط اقتران المعجزة بالتحدي ونظير ذلك كثير قيل وهذا الشق هو
المراد بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك تنبيه او انه ثالثة شق صدره مرة
اخرى عند مجيء جبريل له بالوحي وهو بغار حراء كما ياتي ومن رواه الطيالسي
والحارث في مسنديهما وكذا ابو نعيم ولفظه ان جبريل وميكائيل شقا
صدره وغسلاه ثم قال اقرا باسم ربك الايات والحكمة فيه كمال التطهير والتقوية
على ما يلقى اليه من القول الثقيل بقلب قوي في اكمل احوال التطهير وثبتت
مرة اخرى تواترت بها الروايات خلافا لمن انكرها ليلة الاسراء في
ففي البخاري وغيره انه شق قلبه فيسعها وهو بالمسجد قبل ان يخرج
به الى ركوبه البراق فشق من ثغرة نحره الى عانته فاستخرج قلبه فغسل
في طست ذهب ايلا انه تحريم الذهب انما كان بعد على ان الغالب
في احوال تلك الليلة انه من احوال الغيب فيلحق باحكام الاخرة مملوءة
حكمة وايمانا ثم حشي وتجسيم المعاني جائز و منه الرواية الصحيحة في
خ الموت ثم اعيد و حكمة هذا الشق التهيؤ للترقي الى الملا الاعلى
والتقوي على اجتلاء ما شاهد تلك الليلة ولما لم يتفق هذا لموسى
عليه الصلوة والسلام لم يطق الرؤية و جميع ما ورد من الشق واخراج القلب وغيرهما يجب الايمان به وان كان خارقا للعادة ولا يجوز
تاويله لطاعنية القدرة له ومن زعم ذلك وقع في هوة المعتزلة فيخشى
عليه الكفر عند اكثر العلماء في تاويله نصوص سؤال الملكين والملائكة
وعذاب القبر ووزن الاعمال والحوض وغيره بالتشقق فتح الله ولاه
ومن تبعهم و قد القي ابراهيم صلى الله عليه وسلم في النار فكانت عليه بردا
وسلاما وهذا الشق ابلغ في الصبر والكرامة منها ومع للاسماعيل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم فانه معجزات خرق لا حقيقته كما هو راي اهل السنة ونبقيه ير
المنجى ذهب اليه المعتزلة اذا جمعه واشر السكين على صفحه فلم تقطع شيئا
ويتقوى ان الكمفتلوا امره وهذه مقاتل عن ابن شق الصدر ثم اخراج القلب
ثم شقه ووضع له صلى الله عليه وسلم من ذالك الشق اول نوع مشقة لرواية
فاقبل وهو منتقع اللون اي صار كلون النقع اي الغبار وهو شبيه با
لوان الموتى ومعنوضوله ابي الجزء مشقة وما يشق عليه انه ختبر من كم بين
قلبه ومما يدل على المشقة انه يعبر ما يجمع مع انفراده عن امه ويبقه من
ابيه واختطافه من بين الاطفال ليكون ذالك تسهيلا لما يلقاه في الحال
ومن ثم لما شج وجرح وكسرت رباعيته يوم احد قال اللهم اغفر لقومي فا
نهم لا يعلمون وفي رواية انه غسل ليلة الاسراء بماء زمزم لانه يقوي
القلب ويسكن الروع واخذ البلقيني من ايثار الملك له على ماء زمزم
الكوثر انه افضل منه وهو ظاهر خلافا لمن نازع فيه بالاحج كما بينته في
شرح العباب وفي وضع الايمان والحكمة في القلب دليل لما عليه اكثر اهل
السنة ان العقل في القلب كما دلت عليه الايات لا في الدماغ تنبيه
رابع قال القاضي عياض رحمه الله خاتم النبوة اثر شق الملكين بين كتفيه
واعترض النووي رحمه الله بان شقهما كان في بطنه وصدره اي كما جاء
في الروايات ومن ثم جاء عن انس رضي الله عنه كنت ارى اثر المخيط في صد
ره فالصحيح او الصواب انه كان عند نغض كتفه الايسر وهو بضم النون
معجمتين اعلاه ورواية الايمن ضعيفة فيما ولد به وروى ابو نعيم انه
جعل عقب ولادته وانه في حديث البزار وغيره عن ابي ذر قلت يا رسول الله
متى علمت انك نبي وما علمته حتى استيقنت قال اتاني اثنان وفي رواية

ملكان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لصاحبه
ملكان وانا ببطحاء مكة الحديث وفيه فقال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق
بطني واخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال
احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملا
ئ الثوب الذي ينقى به ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاطا بطني
وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان ووليا عني فكاني ارى الامر معا
ينة وعند احمد وفيه الخاتم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين
سوداوين فقال احدهما لصاحبه ايتني بماء وثلج فغسلا به
جوفه ثم قال ايتني بالسكينة والوقار فذراها في قلبي ثم قال احدهما
لصاحبه خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة تنبيه ثالث
اختلفت الروايات في كيفية تشبيه ذالك الخاتم على انواع كثيرة بيضة
الحمام شعر مجتمع بضعة ناشزة تبرقة سلعة شيء يختم به تفاحة
شامة خضراء منخسفة في اللحم شامة سوداء او نحو الصغر حولها
شعرات زر الحجلة اي البشخانة وزعم انه الطائر المعروف وزر هاببها
بيضها مردود قال المحققون ولا اختلاف في الحقيقة بل كل شبه
بما سنح له وكلها العبارة مؤداها واحد وهي قطعة لحم بارزة عليها
شعرات اذا قلل قيل كبيضة الحمام واذا كثر قيل كجمع الكف اي
على هيئته لكنه اصغر منه وفي المستدرك عن وهب ان شامات النبو
ة في الانبياء نعم يعني وضع عند الكتف الايسر ومن خصوصيات نبينا
صلى الله عليه وسلم فائدة اخرج البيهقي والخطيب وابن عساكر
وغيرهم عن العباس رضي الله عنه قلت يا رسول الله دعاني الى
الدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وتشتكي اليه باصبعك حيث اشتكت اليه مالك قال انكشف احزنته ويحزنني
ويلهيني عن البكا والسمع وحبسته اي سقيته حين يسجد تحت العرش
قال البيهقي تفرد به مجهول وقال الطبراني هذا حديث غريب الاسناد
والمتروك في المعجزات حسن ومما جرى في ذكر رضاعه وما وقع عقبه وشق
صدره وذكر حكم نشأته في حال طفوليته وما بعدهما فيتبين ان العبد الذي
نتيجة ما اودع في قلبه بعد شقه من الاسرار والكمالات فقال

الف النسك والعبادة والخلوة طفلا وهكذا النجباء

الف النسك والعبادة عطف تفسير اي اعتادهما واستمر عليهما
والخلوة عن الناس في حال كونه طفلا فما بعده كما جعلهم بالاولى واختلفوا
هل كان يتعبد بشرع من قبله والجمهور لاول النقل وللاتفاق تعبد بشرع
احد لكن انه من اتباعه ولا حتج ما نقله به عليه ولم يرجح على الاول
فقيل بشرع لم يعرف وقيل شرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل
عيسى ومعنى ان اتبع ملة ابراهيم اي في التوحيد وفي للاندراج الذي
المبعوث به على ان المراد في كيفية الدعوة من الرفق والحلم الذي يوجد
كماله الا لابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وسلم وقد امر باتباع الكل فيما به اقتدى [illegible]
اخلاق مثل ابيهم ومع ان جميع من لقيه من سائر كبيرهم على قول
فتعين ان المراد اصول التوحيد والاخلاق فان قلت لا يحتاج للجواب
عن ذلك لان الكلام فيما قبل النبوة والذي في الاية بعدها قلت
بل يحتاج اليه كما صنعوه لان القائلين بانه كان متعبدا بشرع غيره
يستدلون به ناظرين الى انه امر باتباعهم فيما لم ينزل عليه شيء فيه

فامره

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الداعي بعثته مع مدحه له بانه طبيب الكتاب والحكمة انما يغني وجمال التزكية ما لم يبلغه كتاب غيره على ان المراد في كيفية الخ

وعلى نبينا الا النبينا صلى الله عليه وسلم وقد امر باتباع الكل الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فامره بذلك بعد النبوة يدل على انه كان تابعا ويجاب به قبلها والا يكن
يومر باتباع ما لا يجده قال السراج البلقيني ولم يجئ في الاحاديث التي
وقفنا عليها كيفية تعبده صلى الله عليه وسلم لكن روى ابن اسحاق وغيره
انه كان يخرج الى حرا شهرا في كل عام يتنسك فيه وكان في نسك قريش في الجاهلية
ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف وجاور ثم
يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة اه والظاهر كما قال غيره ان عبادته
كانت الذكر والفكر مع الاعتكاف والخلوة والاعتزال عن الناس تجردا
وغيره وهكذا النجباء اي مثل هذا الشأن العلي شأن الكرام
فما بالك بالكاملين وسيدهم على الاطلاق وسلفه في ذلك ابوه ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فانه اعتزل قومه وانقطع الى الله منتظرا الفرج من
مولاه فان اتخاذه عبادة كما في الحديث وفي البيت من انواع البديع
ثلاث اقسام التناسب وهو تشابه الاطراف بان تتناسب معانيها
لذا النجابة اخر بيتها سبقها العلماء ذكر لا نعلم السبب في ذلك ثلاثة
اقسام ايضا هو مناسبة اللفظ للمعنى في الرقة والسهولة وا
لشدة والصعوبة ومنه حديث الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف
متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار
كل جعظري جواظ مستكبر فاتى بما هو وصف اهل الجنة بما يناسب
حالهم في الرقة والانكسار واوصاف اهل النار بما يناسب حالهم
من الشدة والغلظة والاباء والترفع عن قبول الحق والعبادة
البيت تناسب معانيه السهولة وحسن السبك والانقطاع
عن التخليط وقوله وهكذا النجباء تذييل وهو تعقيب الجملة

خ ٢ من السنة

ح نفيهما

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بالأخرى فتشتمل عليه التأكيد وهو ضرب آخر منهما وهو ملاحظة ما خرج
مخرج المثل نحو هل يجازى إلا الكفور كما مر وإنما كان شأن النجباء من
الأنبياء ثم طلب أصبح لما هو المستغرق المعلوم أنه
وإذا حلت الهداية قلبا نشطت للعبادة الأعضاء
وإذا حلت الهداية وهي هنا بمعنى الوصول إلى الحق لا الدلالة عليه
فقط ومن ثم قال إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء أي لا توصل
هذه ومن ثم قال وأما ثمود فهديناهم أي دللناهم ولم نوصلهم بدليل
فاستحبوا العمى على الهدى إذ لو وصلوا لم يستحبوا ذلك **فلما نشطت**
للعبادة الأعضاء لأن القلب هو رئيس البدن المعول عليه في
صلاحه وفساده ومن ثم صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجسد
مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله
ألا وهي القلب وهذا الكلام الجامع من ثمرات خطابه **واعلم**
أن بين انتهاء رضاعه صلى الله عليه وسلم وما وقع له بعده وبين مبعثه وقائع
يكثر وقعت له لا بأس بالإشارة إليها باختصار وذلك أن حليمة
رضي الله عنها لما ردته إلى أمه وجده كان في كلاءة الله تعالى وحفظه
ينبته نباتا حسنا ويوفقه لأفضل الأعمال وأحسن الأحوال كما أشار إلى ذا
لك الناظم بقوله إلى النسك الخ • ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربع سنين وقيل
اثني عشر سنة وشيئا وبين ذلك أقوال أخر ماتت أمه وكانت قد
قدمت به طيبة يزور أخوال أبيه فأقامت به عندهم شهرا ومعها
مملوكته أم أيمن • أخرج ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى دارا بعد
بعثه قال ها هنا نزلت بي أمي وأحسنت العوم في بئر بني النجار

وكان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون إليه قالت أم أيمن فسمعت أحدهم
يقول هو نبي هذه الأمة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم
ثم لما رجعنا به أمه ماتت بالأبواء وفي رواية أنها دفنت بالحجون
وفي أخرى في بعض دور مكة كما في القاموس وحضنته بعدها أمنة أم
أيمن بركة ثم مات جده كافله وله ثمان سنين وقيل أكثر وقيل أقل
فقيل ستة وقيل ثلاثة فكفله عمه أبو طالب شقيق والده وأخرج
ابن عساكر عن جلهمة قال قدمت مكة وهم في سنة قحط فقالت قريش
يا أبا طالب أقحط الوادي وأجدب العيال فهلم فاستسق فخرج أبو
طالب ومعه غلام كأنه شمس دجى تجلت عنه سحابة قتماء وحوله
أغيلمة فأخذه أبو طالب وألصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام بأصبعه
وما في السماء قزعة فأقبل السحاب من ها هنا وها هنا وأغدق
وغدق وانفجر له الوادي وأخصب النادي وفي ذلك يقول أبو طالب
• وأبيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للأرامل •
وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجيب له صلى الله عليه وسلم
فتأخذ الشيعة منها القول بإسلامه وتوافقهم رواية ضعيفة
عن العباس أنه أسر إليه الإسلام عند موته ويوافق ذلك أيضا ما في
رواية البيهقي لعمه أبي طالب الخ ولكن صريح الأحاديث المتفق
على صحتها ترد ذلك وهي أكثر من ثمانين بيتا استوفاها ابن إسحاق
لكنه ذكر أن إنشاءه لها كان بعد المبعث وقد يجمع بأنه ذكر هذا البيت
أولا ثم جمعها بعد المبعث ثم رأيته في شرح المنهاج للكمال
الدميري في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سعد أن عبد المطلب

إن هذه الواقعة ثم كملها بعد المبعث صح

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذلك يقول عبد المطلب
صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه البيت ثم وجه غاية
ما مر ان المستسقى به ابو طالب وانه القائل للبيت واما الاول فيمكن
الجمع بين الروايات المتخالفة فيه بتكرر الواقعة اذ واقعة ابي طالب
كان الاستسقاء به فيها عند الكعبة وواقعة عبد المطلب كان اوليها
انهم امروا باستلام الركن ثم ترقى ابي قبيس ليدعو عبد المطلب
ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمن القوم فيعجل سقياهم لكن قال
الحافظ نور الدين الهيثمي شيخ الحافظ ابن حجر وتلميذ الولي العراقي عن رواية
الطبراني فيه من لم اعرفهم رجال لا اعرفهم اي لكن لا يؤثر ذلك في جمعها لان
الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل اتفاقا فالبيت لهما كذا وكذا المنا
في على ان صاحب الروض ذكره واثنى عشر ابيات اعراب وغيره ثم اثبتها
ورجح تغيير الجمع بما ذكرته • اما الثاني فكون ابي طالب هو الذي انشا ذلك
البيت هو ما درج عليه الحفاظ المحققين وغيرهم ورد جعله السهيلي
في روضه امرا مفردا ثم اجمع بين اشكاله وجوابه الذي ذكرتهما واما
قول الدميري انه من انشاء عبد المطلب فهو وهم منه وسبب الوهم
انه في اخر قصة عبد المطلب ان رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم
وهي التي سمعت الهاتف في النوم او اليقظة لما تتابعت على قريش
سنون اهلكتهم يصرخ يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث قد اظلكم
ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب ثم امرهم ان يستسقوا
به وذكر كيفية وقصة بطولها ذكر فيها اهلها امر فلما ذكرت
الرواية المذكورة انشات تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بابيات اخرها

الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل اتفاقا

عليه

مبارك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• مبارك الامر يستسقى الغمام به • ما في الانام له عدل ولا خطر •
فكان الدميري لما راى هذا البيت في رواية عبد المطلب التي رواها
الطبراني وهو يعقبه بيت ابي طالب اذ ذكر الاستسقاء بالغمام به الذي هو
المقصود توهم ان بيت ابي طالب لعبد المطلب وانما هو لرقيقة والحكم عليه
بانه عين البيت المنسوب لابي طالب وليس كذلك بل شتان ما بينهما
فتامل هذا المحل فانه مهم وقد اغتر بكلام الدميري هذا من لا خبرة له
بالسير الماخوذة من الكتب المعتمدة ثم رايت ما يصرح بغلط الدميري و
هو ان النبي صلى الله عليه وسلم نسبه وابيض البيت لابي طالب كما اخرج البيهقي
عن انس رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اتيناك وما لنا صبي يغط ولا بعير يئط اي ما لنا صبي
اصلا لانه لو وجد لابد ان يبكي وانشد ابياتا فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه
حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ودعا فما رد يديه الى نحره حتى التقت
السماء بابراقها وجاءوا يضجون فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله
فقال علي يا رسول الله كانك تريد قوله •
• وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل •
مع ابيات اخر فقال صلى الله عليه وسلم اجل فهذا نص صريح وقاطع
بان منشئ البيت ابو طالب فنسبته لعبد المطلب غلط صريح
برواية ابن عساكر هذه يعلم قول السهيلي في روضه فان
قيل كيف قال ابو طالب وابيض البيت ولم يره قط استسقى انما كان
استسقاؤه صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سفر وفيها

قوله من وجهين نسبة هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقيقة

يجر رداءه

تعقيب

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سوّى هو ما كان من سرعة اجابة الله تعالى له بالجواب ان ابا
طالب قد شاهد من ذلك ايضا في حياة عبد المطلب ما دله على ما قاله
ووجه سقوطه ما تقرر ان ابا طالب استسقى به صلى الله عليه وسلم فسقي
فانشد ذلك البيت والعجب من شيخنا ابن حجر انه غفل عن رواية
ابن عساكر هذه فاجاب عن استشكال السهيلي بقوله ويحتمل ان يكون
ابو طالب مدحه بذلك لما رآه من مخايل ذلك فيه وان لم يشاهد ذلك
اذ لو استحضر رواية ابن عساكر هذه لم يبد هذا الاحتمال والثمال
بكسر المثلثة الملجأ والعصمة الحافظ من الضياع والارامل المساكين
رجال او نساء لكنه في النساء اكثر استعمالا ولما بلغ صلى الله
عليه وسلم ثنتي عشرة سنة خرج به ابو طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه
بحيرا الراهب فعرفه بصفته فقال هذا سيد العالمين انكم حين اشرفتم
به من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا
لاعرفه بخاتم النبوة اسفل غضروف كتفه كالتفاحة ثم سال عمه ابا
طالب ان يرده خوفا عليه من اليهود رواه ابن ابي شيبة وفيه انه
صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة تظله وبحيرا يعنيه فكست ذكره جمع
في الصحابة بناء على ان الشرط رؤيته والايمان به ولو قبل البعثة
وفيه ان سبعة من الروم اقبلوا يريدون قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فمنعهم بحيرا ورده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وقوله
وبعث معه الخ وهم من احد رواته لان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متاهلا
لذلك ولا اشترى بلالا وفي حديث عن البيهقي وابي نعيم لما اقبل
رآه بحيرا وغمامة بيضاء تظله من بينهم ثم نزل تحت شجرة فاخضرت

معنى الثمال

عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عليه اغصانها حتى اظلته وروى ابو نعيم وابن عساكر ان اخته الشيما
بنت حليمة رأته في الظهيرة وغمامة تظله واذا وقف وقفت واذا سار
سارت ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة سنة سافر الى الشام
مرة اخرى للتجارة على ما ورد لكن بسند ضعيف وفيه ان ابا بكر كان معه
وان بحيرا قال هذا والله نبي وان ذلك سبب ايمان ابي بكر لما بعث
قيل وفيه نظر ثم خرج وله خمس وعشرون سنة مرة ثالثة في تجارة لخديجة
ومعه غلامها ميسرة فرأى في الهاجرة ملكين يظلانه من الشمس
وكرامات اخرى ذكر ذلك لخديجة لما اقبلوا ورغبت فيه لعلاوة وفي هذه السنة
تزوجها وكانت تدعى بالطاهرة وكان سنها اربعين سنة ولما
بلغ خمسا وثلاثين سنة خافت قريش ان تهدم السيول الكعبة
لتشعثها فامروا باقوم النجار القبطي مولى احدهم بان يبنيها
وحضر صلى الله عليه وسلم وكان ينقل معهم الحجارة ثم لما تقارب بعثه صلى
الله عليه وسلم تحدثت بذلك احبار اليهود ورهبان النصارى لما
في كتبهم من صفته وصفة زمانه وكهان العرب لان شياطين الجن كانت
لا تحجب عن خبر السماء فتسترق السمع وتخبر الكهنة به فيتكلمون ببعض
خبر السماء لكن كانت العرب لا تلتفت لذلك بالا فلما دنى مبعثه
صلى الله عليه وسلم حجبت الشياطين عن السمع كما قال

بعث الله عند مبعثه الشهب حراسا وضاق عنها الفضاء

بعث اي ارسل الله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع
المحامد والخلق عند اي في مبعثه اي زمن بعثه صلى الله عليه وسلم
اي ارساله الى الخلق كلهم كما قال في خبر مسلم وارسلت الى الخلق

بتثليث العين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشيطان المسترق للسمع او تخبله

كاهن وبين بعثه ومبعثه فناسب ان اشتغال الشهب على الشيا
طين الذين يسترقون السمع فيختطف احدهم الكلمة ثم يلقيها الى ما تحته
كذلك كما في الحديث ثم يلقيها للكاهن وهي جمع شهاب شعلة من
نار تحرق الشياطين المسترقين للسمع او تخبلهم حرسا اما جمع
حارس على غير قياس كخادم وخدم حالا او مصدر اي لاجل الحراسة لشي
بعض التسبيات فيها من الشياطين لئلا يختلطوا بها ما العين منهما وهي للمبا
لغة والتأكيد لانه مطلوع من قوله تعالى الخ فيه التتميم كعلى حبه من
ويطعمون الطعام على حبه ولكثرة تلك الشهب وعمومها المسترقين
في نواحي السماء ظن عندها العظام ان المجازات الواسعة
فلم يبق محل يحرسونه حتى يسترقوا السمع منه وبين ظلال والفضاء الطب
تطرد الجن عنها عن السمع كما تطرد الذباب الرعاة
تكاد حال من الشهب او صفة له كما في ولقد امر على اللئيم يسبني
لان كثيرا من المفسرين يرجح الحالية اذ رعاية التنكير هنا بعيدة الجن
وهم نوع اجسام نارية تقدر على التشكل في الصور المختلفة مقاعد
اي اماكن قريبة من السماء يقعدون فيها للسمع اي ليسمعوا شيئا
من الملائكة المتكلمين بما سيقع في الارض من الاقضية والغيبيات اما
ان يكون من يسمعهم يلقيه عليهم ليكتبوه فيتلقفونه منهم او ان بعض
بعضهم وكتب البعض الآخر زيادة في الاعتناء والظهور للملائكة
واصل هذا قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله
فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فلما سمع الجن ذلك عرفوا
الحق فآمنوا ثم ولوا الى قومهم منذرين فابتغيرها حكاه الله عنهم

اواخر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نخلة

اواخر سورة الاحقاف ويوافقه هذا ما رواه اهل السير انه لما حيل بينهم
وبين خبر السماء قالوا ان ذلك لامر حدث فاضربوا مشارق الارض ومغا
ربها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء فخرجت طائفة منهم من
جن نصيبين باليمن قبل تهامة فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة
قريبة على ليلة من مكة مع اصحابه يصلي الصبح وهو يقرأ فا
ستمعوا ثم قالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فاسلموا وولوا
الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل قوله تعالى قل اوحي الي الآيات
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحاق انه
صلى الله عليه وسلم خرج الى اهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه لما انصرف
عنهم بات بنخلة يقرأ تلك الليلة فاستمع جن نصيبين من بينة
بالشام هـ وما ذكره صحيح لكن قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة
فيه نظر فان استماعهم انما كان في ابتداء الوحي كما يدل له حديث
ابن عباس عند الامام احمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون
الكلمة فيزيدون عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا
وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم
كان احدهم لا ياتي مقعده الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب منه
فشكوا ذلك الى ابليس لعنه الله فقال ما هذا الا لامر عظيم
قد حدث فبعث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي
نخلة فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض رواه النسائي
وصححه الترمذي قال اي ابن كثير رحمه الله واما خروجه صلى الله عليه
وسلم الى الطائف فانما كان بعد موت عمه ابي طالب وروى ابن ابي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شيئيتهم عن ابن مسعود رضي الله عنه انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو
يقرأ ببطن نخلة القرآن فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية وفي رواية ابن عباس مع ثقيف انه صلى
الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا قراءته ثم رجعوا
الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا عليه ارسالا قوما بعد قوم الى ان وجه ان الذين
اذن له صلى الله عليه وسلم بهم ليلة وفدوا اليه شجرة وانهم سألوه الزاد فقال
لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف
لدوابكم وفيه رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب **والحاصل**
ان ذهابه الى الطائف انما كان بعد موت عمه ابي طالب سنة عشر
من المبعث ثم موت خديجة بعده بثلاثة ايام او خمسة ثم تزوج
سودة بعد ايام وكان خروجه الى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة اشهر
في شوال لما نال الذي من قريش وكان معه مولاه زيد بن حارثة فاقام به شهرا
يدعو اشراف ثقيف فلم يجيبوه واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه
قال موسى بن عقبة ورموا عقبيه بالحجارة حتى اختضب نعلاه
بالدم زاد غيره وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذون
بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه
بنفسه حتى لقد شج في رأسه شجاجا **وجاء في الصحيحين** انه قومه
اشد ما لقيه يوم احد وان جبريل نزل عليه ومعه ملك الجبال ليأمره
بما شاء فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله
من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا **وجاء** عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الشياطين كانوا لا يحجبون عن السموات وكانوا

يدخلونها

فيأخذون بعضديه الخ

عليه الصلاة والسلام

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عليه الصلاة والسلام

يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى
منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات
كلها فما منهم من احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة
من النار فلا يخطئ ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرقه ومنهم من
يخبله فيصير غولا يضل الناس في البراري **قال الراية** وهذا الرمي كان
موجودا قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولم يذكره احد قبل زمانه وانما ظهر
في بدء امره وكان سببا للنبوة نعم جاء عن معمر انه قال للزهري اكان يرمى
في الجاهلية بالنجوم قال نعم قال ارأيت قوله تعالى انا كنا نقعد منها
مقاعد للسمع الآية قال غلظت وشدد امرها حين بعث صلى الله عليه
وسلم وجرى على هذا ابن قتيبة فقال كان الرجم قبل مبعثه ولكن
لم يكن في شدة الحراسة مثله بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وقول ابن عباس شعلة
نار ان الكوكب لا ينقطع عن محله وانما الذي ينفصل عنه تلك الشعلة و
قيل ينقض ثم يرجع الى مكانه وطرد تلك الشهب للاولاد الشياطين
طرد بالغ جدا **كما** موصول او مصدرية صفة او خبر للشياطين **تطرد**
الذئاب جمع ذيب بالهمز وقد يخفف وتشبيه شياطين الجن بالذئاب
صرح به الحديث الصحيح **الرعاء** بضم اوله وكسره للغنم عنها
اذا ارادت العدو عليها في بسبب ذلك الطرد البالغ للجن عن خبر
السماء **ومحت آية الكهانة آيات من الوحي ما لهن امحاء**
ومحت آية الكهانة مفعول مقدم وهي بالفتح مصدر كهن بضم
الهاء اذا صار كاهنا اي الكهانة مخبرا بالامور الغيبية والمستقبلة
الغيبية اي علامة شغلهم ما كانت الكهنة تأخذه وتذكره من

نائية به الكهان

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ويؤيده رواية ابن عباس الآخرة ان محمد صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المغيبات التي تلقيها اليهم الشياطين بواسطة استراقهم لبعض كلام
الملائكة ثم القائه اليهم مع ما يضمونه اليه من الكذب كما مر وآيات من جملة
الوحي وهي الكتابة والاشارة والرسالة والالهام والكلام الخفي
ولذلك كان الوحي رسالة اليه صلى الله عليه وسلم على اقسام الرؤيا الصادقة
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ومنها ما يلقيه الملك في روعه
من غير ان يراه كالحديث الصحيح ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت
نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ومنها تمثل الملك له صلى الله عليه وسلم
رجلا فيخاطبه ومنه انه كان يأتيه في صورة دحية اي لانه كان جميلا
جدا اذا قدم للتجارة خرجت النساء لتراه وتشكل جبريل مع عظم صورته
وان له ستمائة جناح يسد الافق في صورة رجل غير بعيد لان الاجسام
النورانية تقبل التشكل حتى تصغر الصورة جدا كما ان الغيم
يقبل الانبساط حتى تعظم الصورة في الكبيرة منه صغيرة وهذا اولى من قول
بعضهم ان صورته الاصلية باقية على حالها وصورة الرجل صورة اخرى
له وروحه متعلقة بهما كالابدال الذين تتعدد صورهم في الو
جود وروحهم واحدة والتكليف في مناطه باي صورة اراد معاها
كنسان كما حكى بتصوره الابدال عن بعض الاولياء انه كان تتعدد
ذاته مع اتحاد الوصف وللجلال السيوطي في ذلك كتاب سماه
المنجلي في تطور الولي وان بعضهم حلف على رجل من الاولياء انه
بات عنده وحلف اخر انه بات عنده تلك الليلة واقام كل واحد
منهما بينة على ما ادعاه وجيه انه لا يحنث واحد منهما اهـ ومنها
صلى الله عليه وسلم يأتيه احيانا مثل صلصلة الجرس وهو اشده عليه

وهذا

كل جناح منها يسد الافق
جنتصير

بأتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشده عليه ... ناقته صلى الله عليه وسلم تبرك به ... زيد بن ثابت

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهذا كانت ناقته صلى الله عليه وسلم تبرك به وكانت تجرؤ رأسه على فخذ زيد
بن ثابت فكادت ترض من شدة الثقل حتى انه ينزل للامر على رجليه بعد انه
ابراد باتيه وتارة يتمثل على صورته الاصلية ووقع له ذلك مرتين كما في سورة
النجم وكلام الله تعالى بلا واسطة كموسى واختص بالكليم لان ذلك وقع له
وهو بالارض ونبينا صلى الله عليه وسلم انما وقع له ذلك وهو كقاب قوسين او ادنى وعن
الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث سنين
ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن ثم وصف
آيات الوحي بانهن ما لهن امحاء ومحي يمحو المحو ويمحي ما لهن ذهاب
ولا تغيير كيف وقد تكفل الله بحفظه الذي تبقى القرآن باقيا فيه على
ممر الدهور الى ان ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم فيحكم به ثم تضمحل عند
قيام الساعة بموت الطائفة الذين اخبر عنهم الصادق صلى الله عليه وسلم
بانهم لا يزالون ظاهرين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله ...
ريح لينة باردة تقبض ... فلا يبقى على وجه الارض من يقول
الله الله والمحو يقول الله الله فتقوم الساعة ويرتفع ما
هناك حينئذ الاشتقاق ثم ذكر قصة زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة
رضي الله عنها ولو قدمه هنا لكان جعلته لبواعث الواقع لا نظام فيلفوله
بحث الداخل الكاف اولى فقال

وذاته خديجة والتقى والزهد فيه سجية والحياء

وذاته ابتغت منه وابتغت لما سبق لها من الفضل التي فاقت به سائر
امهات المؤمنين رضي الله عنهن خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد
العزى بن قصي بن كلاب وكانت ذات شرف وكانت ... وحسب

أو يمحى كذا ذكره بعضهم وعبارة القاموس محاه يمحوه ويمحاه اذهب اثره وامحى كادعى المحو السواد في القمر ملتصق و المعنى ما لهن ذهاب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بآخره وهو للجلال النقي وهو البراءة وكل شيء سوى الله وبعد أغيار
ومبراء انتفاء الشرك وواسطة انتفاء الجوارح وكذا يقال في
التقوى وصح خبر إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا وخبر إني لأعلمكم بالله وأشدكم
له خشية والزهد هو أخذ قدر الكفاية من ما يتيقن حله وترك الزائد
آثر على ذلك المعلوم وقد صح خبر ما شبع آل محمد من طعام ثلاثة أيام تباعا حتى
قبض وخبر كان صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة وأهله طاويا
لا يجدون عشاء وإنما كان خبزهم الشعير وخبر النعمان بن بشير لقد رأيت
نبيكم صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه
وخبر أنه كان يمضي الشهران ولا يوقد في أبياته نار
صلى الله عليه وسلم وإنما الطعام التمر والماء وخبر أنه صلى الله عليه وسلم مات
ودرعه عند يهودي مرهونة على ثلاثين صاعا من شعير أخذه قوتا
لأهله فيه كل منهما سجية بالسين المهملة أي خلق غريزي
طبيعي والأخلاق قد تكون حسن الخلق غريزة أو مكتسبا بتعليم أن
يكون خلقه غير صلى الله عليه وسلم وتمسك من قال بأنه غريزة بالحديث
الصحيح إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم والتحقيق أن أصل
الأخلاق غرائز وملكات في نوع الإنسان وإنما التفاوت في ثمراتها وهذا
هو الذي به التكليف لأن الغريزي لا يكلف به لأنه ليس في الطاقة نعم
من طبعه غريزة منه إعانة على المكتسب حتى يكاد يكون غريزيا فيهم
بالمجاهدة في الضعيف حتى يقوى وفي غير المحمود حتى يصير محمودا وقد
صح أنه صلى الله عليه وسلم قال للأشج إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم
والأناة فقال يا رسول الله قديما كانا في أو حديثا قال قديما قال
الحمد

ح لعله بالتحريك أو دي التمر

حتى يكاد يكون

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما فتردد بين السؤال والتقرير وعليه
فيشهد بأن في الخلق الجبلي والمكتسب وصح أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وكان يقول في دعاء الافتتاح واهدني
لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ومما اجتمع في نبينا صلى الله
عليه وسلم من صفات الكمال وخصال الجلال والجمال ما لا يحيط به إلا مثنى الله عليه
في كتابه العزيز فقال تعالى مؤكدا ذلك الكثير على الاستعلائية وإنك لعلى
خلق عظيم والخلق ملكة نفسانية تحمل صاحبها على كل جميل ووصف
بالعظيم مع أن الغالب وصفه بالكريم لأن خلقه صلى الله عليه وسلم لم يقتصر
على الكرم المقتضي للمسامحة والمماثلة بل عم صفتي الانتقام والانتقام
إذ كان رحيما بالمؤمنين شديدا غليظا على غيرهم والحياء فيه سجية أيضا
على أكمل غاية وفي البخاري من حديث أبي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد
حياء من العذراء في خدرها وقيد به لأن حياءها فيه أشد
لأنه مظنة أن يكون مختلطة تامع يدخل عليها فيه بشيء بخلافها في الخروج
الناس والحياء بالمد لغة تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف
ما يعاب به والحياة ولذلك سمي المطر حيا بالقصر مقصور وشرعا
خلق يبعث على اجتناب القبيح ومنع التقصير في حق من له حق ومن
ثم صح أنه لا يأتي إلا بخير وأنه من الإيمان وجعل منه وإن كان غريزة
لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى قصد واكتساب وعلم
وأتاه أي النبي الغمامة والسرح الخلقة منهما إيتاء
وأتاها الخبر بكرامتين عظيمتين وقعتا له صلى الله عليه وسلم قبل النبو
ة وهما أي الغمامة وهي السحابة والسرح وهو كما في القاموس

من الخلق

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

شجر عظام او كل شجر لا شوك له او كل شجر كالاثل وغضية بغضي الرانئية على الثنيا
في تبيان الفضة الرانية عن [illegible] ان المراد بها الاولى والثالث واما
الثاني فلم ار ما يدل عليه ه **والظلة منها** حال من قوله **افياء** جمع
فيء وهو ما بعد الزوال من الظل واكد جمع لرجوعه من جانب الى جانب ومرد
بعضه بين الظل والفيء فان الظل ما نسخته الشمس والفيء ما نسخها و
من ذكر هاتين الآيتين قبل قوله بعث الله عنه منشأ الشعب **و**حا
صلها مع بعض زيادة انه لما ارسلته في تجارة لها ومعه عبدها ميسرة
الى بصرى فنزل تحت ظل شجرة والظلة فقال راهب ثم ما نزل تحتها الا نبي
وسأل ميسرة افي عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه فقال الراهب هو آخر
الانبياء ليتني ادركه اذ يؤمر بالخروج وقال له وخالفه في بيع وهو سوق
في بصرى احلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهما قط فقال الحبر
لميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده انه هو الذي تجده [illegible] احبارنا
منعوتا في كتبهم ثم وعى ذلك ميسرة [illegible] وكان ميسرة يرى
ملكين يظلانه في الهاجرة فلما رأت خديجة ذلك لما اقبل صلى الله عليه وسلم
وهي في علية لها مع نساء ففرحن بها فعجبن من ذلك فلما جاء ميسرة
اخبرته بما رأت فاخبرها بجميع ما رواه منه وبقول الراهب [illegible]
باللات والعزى وبقوله ما حلفت بهما قط **تنبيه** ورد في تظليل الغمام
له صلى الله عليه وسلم احاديث اصحها ما رواه جماعة وهو على شرط الصحيح
الا ان في روايته غرابة ان ابا طالب خرج به الى الشام في اشياخ من قريش
فمروا ببحيرا فخرج اليهم على خلاف عادته فجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين زاد البيهقي ورسول

(margin: صح — السابع ويقوله ما حلفت بهما الخ)

رب

بذلك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقالوا له وما علمك بذلك فقال انكم حين
اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي
واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه ثم رجع فصنع لهم طعاما
فلما اتاهم به كان هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه
فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة و
لسواه ظلها فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا
الى فيء الشجرة مال اليه الحديث رواه ابو موسى (الاشعري) وهو اما ان يكون تلقاه
عنه صلى الله عليه وسلم فيكون ابلغ او من بعض كبار الصحابة او كان مشهورا
اخذه بطريق الاستفاضة ورواه ابن اسحاق معضلا والبيهقي في الد
لائل موصولا وفيه لما نزلوا قريبا من صومعة بحيرا صنع لهم طعاما كثيرا
لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم حين اقبل و[illegible] غمامة تظله من بين القوم
ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حين اظلت
الشجرة وتهصرت اغصانها اي مالت وانعطفت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين استظل تحتها الغصن **و**وردت حكاية ان حليمة رأت غمامة تظله
وهو عندها وورد ذلك عن اخيه من الرضاعة واشار غير واحد الى ان ذ
لك التظليل له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتأسيسا
للنبوة كما قيل **و**مما يدل على انقطاع ذلك ان الصديق رضي الله عنه
ظلله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة في الهاجرة لما اصابته الشمس فظلل
عليه بردائه **و**صح انه صلى الله عليه وسلم ظلل عليه بثوب وهو يرمي الجمرة
وظلل عليه مرة اخرى وهو بالجعرانة وانهم كانوا في اسفاره اذا اتوا
على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم وسيأتي في شرح قوله واذا ما

ان يذكر الشاعر في بيت ما يجري مجرى المثل السائر او حكمة او نحوها كقول
ابي الطيب • فان جرحك حلم لا تكلفه • ليس التكحل في العينين كالكحل •
وهو كثير في كلام الناظم وَلما عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم ذكر
ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على ابيها خويلد فخطبها
اليه فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم فاصدقها عشرين بكرة وحضر
ابو بكر ورؤساء مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من
ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته
وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام
على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله لا يوزن برجل
الا رجح به وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل
ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من
الصداق ما عاجله وآجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا له
نبأ عظيم وخطب جليل فتزوجها ابو طالب منه وَذكر الدولابي وغيره
انه صلى الله عليه وسلم اصدقها ثنتي عشرة اوقية من الذهب ونصف
اوقية قالوا وكان كل اوقية اذ ذاك اربعين درهما قالوا فقوله ا
صدقها ثنتي عشرة الخ لا منافاة بين ما ذكر وبين ما تقدم من عشرين
بكرة لجواز ان تكون البكرات عوضا عن الصداق المذكور وقال بعض
هم يجوز ان يكون ابو طالب اصدقها ما ذكر وزاد من عنده صلى الله عليه وسلم
تلك البكرات في صداقها فكان الكل صداقا افاده محمد الشيخ الحلبي
في سيرته اهـ وَمما يدل على عظم ذكائها وجودة عقلها انها اثناء

مشي ميسرة من نور الكمال وغيره مما لا نعلق بذلك وَاتاها ايضا
• اعاديث ان وعن رسول الله بالبعث حان منه الوعاد •
احاديث الاحبار والرهبان والكهان ان ابان وعن رسول الله
مصدر مضاف للمفعول اي وعد الله له وهو عند الاطلاق لا يستعمل الا
في الخير بالبعث اي الارسال الى الخلق كافة حان اي قرب منه اي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وَ الوعاد الله سبحانه وتعالى بذلك الوعد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بسبب ما رأته منه وما بلغها عنه
ما يجل من له ذلك وعقل على ان يغسل قدميه ويشرب ماء غسلهما
في عند اي خطبته الى الزواج وما اعسر ما يبلغ المنى ا
لاذكياء اي الى ان يتزوج وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عم اني
قد رغبت فيك لما رأيته وعرفته منك وسواه منها في كاد ان
بعير بعيد وسنه صلى الله عليه وسلم كان خمسا وعشرين سنة على الا
شهر فيهما وكانت تزوجت قبله برجلين وَما احسن هذه اح
صيغتي التعجب ما مصدرية فتؤول مع يبلغ بمصدر منصوب المحل على
التعجب المنى اي الاماني جمع امنية وهو ما يتمناه الانسان
الاذكياء جمع ذكي كغني والذكاء بالمد حدة القلب وسرعة فطنته
اي شيء عظيم بلوغ الاذكياء كل ما يتمنونه ومنع بل من
الملايح خديجة رضي الله عنها فانها ادركت دعوة ذكائها وتم
سعدها فيه صلى الله عليه وسلم ومنه وبه كل ما تمنته واملته مما لم تبلغه
امراة قبلها ولذا ذهب على ذلك الى انها افضل امهات المؤمنين رضي
الله عنهن وهذا من انواع البديع المسمى بارسال المثل وهو

الله صلى على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

وهو متعلق بقوله
الوعد اي قرب وعد
الله الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بعد النبوة والرسالة **وأتاه في بيتها جبرئيل ولذي اللب في الأمور ارتياء**

جبريل عليه الصلاة والسلام ليلقي إليه ما أمر به من الوحي وكان عندها

في نسخة جبريل ليلقي إليه

ورأيا أن به علم اليقين فأحبت أن تنتقل عنه إلى عين اليقين كما وقع

لإبراهيم صلى الله عليه وسلم في قوله ولكن ليطمئن قلبي وكيف لا تريد

هذه المرتبة العلية **ولذي اللب** أي العقل الكامل وخديجة رضي الله

عنها من الكمل أولي الألباب والأذكياء **في الأمور** أي الأحوال التي فيها تشتبه

ارتياء أي استبصار وارتياء أي ذكرته بالعين أو القلب كما في القاموس

~~تقتضي أن تميز حسنها تقتدر على تلك الأمور~~ وجراسة خرجية تقتضي

يقتضي بها على تلك الأمور بتمييز حسنها من قبيحها فعلم

ربه من قبيحها فعلم أن هذه الجملة اعتراضية وإن جيء بها غاية المناسبة

لما قبلها وما بعدها لأن الاعتراضية لا بد لها من نكتة فهي هنا الإ

شارة إلى كمال عقلها واستنباطها في إجادته أن هذا أمر كلي جار

مجرى المثل والحكمة فهو من إرسال المثل وبسبب تلك الحكمة مع

ما عندها والعقل **فأماطت عنها الخمار لتدري أهو الوحي أم هو**

الإغماء **فأماطت عنها** أي أزالت عنها أي عن رأسها **الخمار** وهو ما

تخمر أي يغطى به الرأس **لتدري** أي لكي تعلم علم اليقين **أهو** أي هذا الذي

عرض له صلى الله عليه وسلم حتى خرج عن حالته المألوفة منه **الوحي** أي

ما مَلَك وأمينه الذي كان يأتي به الأنبياء قبله وهو أقسامه **أم هو** الإغماء

همزة المطلوب بها وبأم التعيين ولها قسم ثالث وهو أن تقع بعد

همزة التسوية وتسمى فيهما معادلة لمعادلتها الهمزة في إفادتها

الاستفهام في الأول والتسوية في الثاني وتسمى فيهما متصلة لأن ما

قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر وتقابلها المنقطعة

وهي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

معي ثلاثة أقسام مبسوطة في محلها **هو الإغماء** الذي هو من بعض

أعراض العادية ومن ثم جاز على الأنبياء دون الجنون وبسبب إزالتها

الخمار عن رأسها ~~فتغشى عنه كشفها الرأس جبريل فما عاد أو~~

~~أعيد الغطاء~~ **فاختفى عند كشفها الرأس جبريل فما عاد أو**

في نسخة الغطاء

أعيد يعني إلى أن أعادت غطاء رأسها فأعيد ماض مبني للمجهول

والغطاء نائب الفاعل ووضع للشرط هنا أنه قال وأعيد منصوب بأن

مضمرة بعد أو التي بمعنى موضعها حتى والغطاء فاعل أعيد وهو

سهو عجيب لما تقرر أن أعيد ماض وكأن هذا الوهم سرى إليه

مما صرح به كلام الشراح أن أو غير العاطفة التي بمعنى إلى تدخل على

مضارع كما هو حتى الغائية المراد منها والمذكورة كما صرحوا به وحج ما

ظهر له أن ذلك الحكم إلى ما ذكره فعلة عن أن أعيد ماض لا كون عليه أن

يقول في قول الناظم أعيد صوابه يعاد وبعدكم ما اشترط البيروا ما

كونه ينفي أعيد على حاله ويجعله منصوبا وهو حليل على الفساد

لا يقال هو ماض لفظا مستقبل معنى فليجز دخول النا

صبة عليه لما صرحوا به في حتى المرادفة لها أن شرط النصب بعد

هذا أن يكون الفعل مستقبلا أو ماضيا في حكم المستقبل نحو سرت

حتى أدخل المدينة فهذا يؤول بالمستقبل نظرا إلى أنه غاية لما قبل

حتى فهو مستقبل بالإضافة إليه لأنا نقول معنى قوله أو ماضيا في

حكم المستقبل أن لفظه لفظ المضارع ومعناه ماض وكان قضية

انتفاء شرطه لا تدخل عليه حتى الغائية فجاء وأن ماضيه في

المعنى مؤول بالاستقبال نظرا إلى أنه غاية لما تقرر وأما ما لا تعلق

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

أي فلا تدخل عليه حتى الغائية أصلا فإن قلت كيف هذا مع قوله تعالى حتى إذا
دونا حتى عجبوا حتى جاءه العلم وحتى انجلا حتى جاءه الحق وهو في غاية
قلت حتى فيها ابتدائية لا غائية وإن الناصبة إنما تكون بمعنى حتى الغائية
لا غير وقد صرح بذلك الدماميني ومحقق الجلال السيوطي في شرح جمع الجوامع حيث
قال ما مختصره أن حتى الابتدائية تليها الجملتان الاسمية والمضارعية أو
الماضوية والمصدرية بشرط وأما زعم ابن مالك أنها جارة وغائية قبل
الفعل الماضي بإضمار أن بعدها على تأويل المصدر فغلطه فيه أبو حيان
وتبعه ابن هشام فقال لا أعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف إضمار
من غير ضرورة وردوا أيضا نحو ما فعشى أنها جارة قبل إذا وإن إذا
في موضع جر بها بأنه خلاف ما عليه الجمهور وأنها ابتدائية وإذا في موضع
نصب بشرطها أو جوابها ثم قال الجلال قال بعض شيوخنا ظاهر كلا
حتى أنها إذا وقع بعدها اسم معرب مجرورا أو مضارع منصوبا فجارة
أو اسم مرفوع أو منصوب فحرف عطف أو جملة أي ماضوية فحرف ابتداء
ولا محل لهذه الجملة اهـ وهذا كله صريح كما ترى في أن كل جملة ماضوية
دخلت عليها حتى في القرآن أو غيره تكون حتى فيها ابتدائية ولا تكون
جارة بمعنى إلى أن وإن صح المعنى بما مر إن ذلك يحتاج لتقدير ملاها
جزائية وإذا تقرر أن حتى الغائية لا تدخل على الماضي فأو التي
بمعناها أولى فإن قلت لم قصدت أو على حتى الغائية في منع
دخولها على الماضية ولم تقسها على إلى أن أو وإلا أن اللذين بمعناها
قلت أما كونها بمعنى إلا أن فهو ما ذكره ابن مالك وقد رد
عليه هذا ولذا وقد قال أبو حيان قد أغنانا ولله عن الرد عليه

جر بها

وعلى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بمعنى إلى أن

وعلى القول بأن إلى أن لا تدخل على الماضي إلا عند قوم بشرط أن يتقدمه فعل
أو قد كما هو مقرر في محله وأما كونها بمعنى إلا أن فوجهه أن حتى إنما امتنع
دخولها على الماضي لكونها غائية كما مر فيمنع كما وهذا المعنى موجود في
إلى بل هو أصالة فليمتنع دخولها على الماضي بنحو كلام معه لا يكون إلا
بالسر فإن قلت تقرر أن أو بمعنى إلى أن وهذه تدخل على الماضي كما في
الحديث فلعل إلى أن تورمت قدماه فلتكن أو كذلك قلت هذا اشتباه
لأن أن المتضمنة في أو هي الناصبة وهي خاصة بالمضارع فلم يتصور
دخول أو المتضمنة لها على الماضي وأما أن الملفوظ بها بعد إلى فهي
التي لا يتصور لها عمل وهي تدخل على الماضي فلا جامع بين هذه وتلك
فإن قلت بعضهم يقدرها بإلى أن وبعضهم يقدرها بإلى فقط وهذا
يدل على أن لا أثر لها فيها قلت لا يدل لذلك بوجه وإنما سبب
ذلك أنهم اختلفوا في ناصب المضارع الداخل عليه أو فالأصح أنه أن
مقدرة بعدها وقال قوم هي الناصبة بنفسها فعلى الأول تقدر بإلى
أن وعلى الثاني بإلى فقط فإن قلت هلا دخل الناظم أو على الماضي
في موضع البردة وسكت عليه شراحها قلت لا اعتراض عليه
في ذلك أيضا وأما الشراح فيحتمل أنهم إنما سكتوا عن ذلك لأن المعنى
أو أنهم غفلوا عما ذكرته من صريح كلامهم الدال على أن أو الغائية لا تدخل
على الماضي ثم رأيت شارحها العلامة ابن مرزوق تنبه لما ذكرته فقال
في أو خلت البطاح بها البيت أن أو هنا عاطفة ثم جعلها بمعنى الواو
أو بل أو إنها على حالها للشك أو للتخيير وتكلف بيان ذلك ولم
يعرج على أنها أو الغائية بوجه وليس لشرح ذكر ذا امتناع دخولها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

على الملك ودلالة معنى الغائبية في ابيات اقرئ مما نتلفظه ولا ابينا …
ما نتلفظه هنا بوجه والطالب ادرت اليه ومما يصرح بذلك ايضا ان الفا
ء ثم تذكروا اقسام عاطفة وناصبة وهي الغائبة والعاطفة
امر بها واخ ولا كلام فيهما والناصبة وتختص بالمضارع من اثبت
لها اقساما ثلاثا وبعد دخولها على الملك وللتكوين للعطف وجليه
البيان ولا يخفى لذلك كما دل عليه كثرة البحث والتتبع فتأمل ذلك
فانه نفيس مع غفل عنه الناظم وغيره **فاستبانته خديجة**
انه الكنز الذخا ولنه والكيمياء خديجة فيه من جملة …
في نما صرحه وان كان ورث ويرد بان نظامها باقية على عدم صرفها والوزن صحيح اي لصحة انه الكنز
الوزن صحيحا مع عدم محالا فيه امرأة مكشوفة الرأس **انه** اي ما يعرض للنبي صلى الله عليه وسلم
الذي طلبت الوقوف على … فيه **الكنز** اي الشيء النفيس بالذال
اتقصر منه **الذخا ولنه** الخ اي ارادت حيازته والظفر به **وانه الكيمياء**
اي العلم وهو المال المرموز والكيميا وهو العلم المعروف المرهون
لان بهما تحصل الذخائر النفيسة المشبع بها حالا ومآلا لكمال الدارين
هي كذلك وايضا هما لا يظفر بهما الا البعض النادر كما ان الوحي كذلك ايضا
لان مستفعلن بجزء هو غاية الندرة والقلة بالنسبة لبقية الناس و اشارت بذكر ما …
وقع لخديجة الى سبب ذلك وهو قصة ابتداء بعثته صلى الله عليه وسلم …
وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة وقيل واربعين يوما بعثه الله
يوم الاثنين كما اخرجه مسلم لسبع عشرة من رمضان وقيل وثمان من ربيع
الاول وقيل في رجب رحمة للعالمين ورسولا الى كافة الخلق اجمعين
كما قال صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة روى البخاري وغيره

الصرف ليسلم من قبح
زحاف الشكل وهو
اجتماع الكف والخبن
في اصل …
البيت الذي يقلب … عيان الردية … عيان النفيسة والاستعارة الكنز وهو المال …
سببه فيسمى خبنا كما
مر وهو على انفراده
غير قبيح ويدخله
الكف وهو حذف الحرف
السابع وهو النون
فيصير متفعل وهذا
هو الشكل القبيح
الذي هو اجتماع حذفين وان كان الاول وحده حسنا
والثاني وحده صالحا وهو من العجائب ان اجتماع الحسنين
الصالح يصير قبيحا عندهم اي … لماتها
علمت … او … او غيره ان
جبريل عليه السلام … محلا فيه امرأة مكشوفة الخ

اول

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

اول ما بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى
رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح واشتد … فيها الا الملك لو … يفتنه ثم تحلل
قواه البشرية وكان يأتي حراء فيتعبد فيه الليالي الكثيرة ثم يرجع الى خديجة
فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق اي جاءه جبريل وهو بغار حراء فقال له
اقرأ قال ما انا بقارئ قالها امتثالا لانه كان اميا لا يقرأ ولا يكتب فغطه
حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ قالها اخبارا
بالواقع فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله كذلك وقال له اقرأ ~~ثم ارسله~~
كذلك فقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ اي ما الذي اقرأه فغطه وارسله
كذلك وحكمة الغط ثم … من … التأهل الى لقاء الملك لما بين البشرية
والملكية من التباين ثم الى التلطف منه ثم قال اقرأ باسم ربك حتى بلغ ما
لم يعلم فرجع بها يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني
فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة ما لي واخبرها الخبر ثم
قال لقد خشيت على اي قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الجائي جبريل و
خشيت … ان لا اقدر على حمل اعباء الرسالة او ان يقتلني قومي ولا بدع
فانه بشر فقالت كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم
وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم
انطلقت به الى ورقة ابن عمها وكان شيخا كبيرا قد عمي وهو ممن قرأ
الكتب وعرف الانجيل فقالت له اسمع من ابن اخيك فاخبره صلى الله عليه وسلم
بما رأى فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني فيها جذعا
جذعا اي شابا لا بالغا … اذ يخرجك قومك قال او مخرجي هم قال
نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك

قال ما انا بقارئ
اي ما الذي اقرأه
فغطه وارسله
كذلك
ع
راجع

لست بقارئ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ثم امور لا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتكرر ذهابه الى رؤس شواهق الجبال ليرمي نفسه
فيبرز له جبريل يقول يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه واخرج
الشيخان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا شهرا الى آخر الحديث
النبوة فانها امور عظيمة لا تحمل بكسب العبد اعلم حيث يجعل رسالاته فلما
قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت فلم ار شيئا فرفعت رأسي فرأيت
شيئا ثبت له فاتيت خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء
باردا فنزلت يا ايها المدثر الآية وهذا بعد نزول اقرأ باسم ربك وبعد
فترة الوحي اذ اول ما نزل اقرأ باسم على الراجح بل الصواب وعن الشعبي
انه قال نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة وقرن
بنبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه
القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه
القرآن على لسانه عشرين سنة وحكمة الفترة ذهاب الروع الذي وجده
صلى الله عليه وسلم وحصول التشويق الى العود وروى اهل
السير انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر خديجة قالت له هل تستطيع ان تخبرني بهذا
الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم فلما جاءه جبريل اخبرها به فقالت له اجلس على
فخذي الايسر فجلس فقالت اتراه قال نعم فقالت فتحول الى الايمن فتحول فقالت
هل تراه قال نعم قالت فاجلس في حجري فجلس فقالت اتراه قال نعم
فالقت خمارها ثم قالت اتراه قال لا قالت اثبت وابشر فو الله انه لملك
ما هذا بشيطان ثم قام النبي يدعو الى الله وفي الكفر نجدة
ولبّاه ثم بعد تلك الفترة ونزول قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر

٣٢ الخبر

بادر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الامتثال لذلك في قام النبي اي جد
واجتهد في حال كونه يدعو الى عبادة الله عز وجل والايمان به وبرسوله
وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام والاوثان وذلك لان اول ما وجب
عليه صلى الله عليه وسلم الانذار والدعاء الى التوحيد ثم فرض الله من
قيام الليل ما ذكره في اول سورة المزمل ثم نسخه بما في آخرها ثم نسخه
بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسرا بمكة قاله النووي رحمه الله تعالى وقال في فتح
الباري كان صلى الله عليه وسلم يصلي قطعا وكذلك اصحابه لكن اختلف
هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة اولا فقيل ان الفرض كانت صلاة قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها لقوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و
قبل الغروب وروي ان جبريل عليه السلام صلى الله عليه وسلم بدا في احسن صورة وا
طيب رائحة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي
الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض
فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل ثم امره ان يتوضأ وقام جبريل
يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة ثم عرج الى السماء
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر الا وهو يقول
السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها فغشي عليها
من الفرح ثم امرها فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل فكان ذلك
اول فرضها ركعتين ركعتين الحديث وهي للمالكي اهل الكفر نجدة اي
قوة تامة وتحزب عليه واباء اي امتناع عن اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والايمان به امما اشربت قلوبهم الكفر عداء الضلال فيهم
عباء امما فيقول يدعوا اي جماعات هي امة الدعوى اشربت بالبناء

٤٢ قبل الاسراء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المفعول **فلو دبغ الكبر** أي اختلطت به بتغذير تجسمه وتمكن فيه عاجبه
حتى صارت لا تنقل عن غيره ولا تلتفت إليه لامتزاجه فاعله امتزاج العضو
بعضها فاستعار لغلبة الشيء للمخالطة وشدة الممازجة وجه **مراد الظلال**
الذي استغرق **فيهم** وهو الكبر داء لا يرجى برؤه **عياء** بمهملة مفتوحة
فتحتية أي أعيى الأطباء مداواته وحصول الشفاء به ولا طاقة في داء
وهو الضلال ديانة **و** لما قام صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله دخل في الإسلام رجال و
نساء حتى كمل السابقون الأولون وأول من أسلم الطاهرة خديجة ثم من الرجال
أبو بكر ومن الصبيان علي ومع إسلامهم مع صغر سنه كان حكمهم منوطة
بالتمييز ومن الموالي زيد بن أرقم ومن الأرقاء بلال **و** روى أبو حنيفة أسلم
فإن من كان أول من أسلم من الرجال وبهذا تجتمع الأقوال المتباينة في أول
من أسلم ثم دخل الناس في الإسلام أرسالا **و** كان صلى الله عليه وسلم مخفيا
أمره إلى أن أمره الله بإظهار أمره بقوله تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض
عن المشركين فقالوا كان مخافة بعد النبوة بثلاث سنين ولم يبعد منه قومه
ولا ردوا عليه حتى عاب آلهتهم في السنة الرابعة من النبوة فأجمعوا على عداوته
إلا من عصمه الله منهم بالإسلام أو صرف المحبة كأبي طالب فإنه حامى عليه
ومنعه وقام دونه فانتشر الأمر وتظاهرت القوم وتآمرت قريش على من
أسلم منهم يعذبونه ومنع الله رسوله منهم بعمه أبي طالب وبني هاشم
غير أبي لهب فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم
زمن الحج يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأبو لهب وراءه
يجزر منه ويرميه بالسحر والشعر والكهانة والجنون وكان بعضهم يحثو
بالتراب ويجعل الدم على بابه ووطئ عقبة بن أبي معيط على عنقه و

هو

ع

ح

أي مرض والإضافة بيانية أي فالداء الذي لا يستشفى به وهو الضلال الكبر الخ

ح

مع صباه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هو ما جرى عند باب الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخنقوه خنقا
شديدا وجذبوا رأسه ولحيته حتى سقط أكثر شعره فقام أبو بكر ومنعهم
منه ثم أسلم عمه حمزة رضي الله عنه سنة ست من النبوة فعز به فكفت
عنه قريش قليلا وسألوه أن يكف عنهم ويبذلوا له من الأموال ما شاء و
يترك ما هو فيه فأبى وقال أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم وفي سنة
خمس أذن الله لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة مكانه أول من عثمان مع زوجته
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عمر بعد حمزة رضي الله عنهما بثلاثة
أيام فعز صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجتمعت قريش على قتله صلى الله عليه وسلم
وبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم والمطلب فأدخلوه صلى الله عليه وسلم
شعبهم ومنعوه **ورأينا** معشر ~~الصحابة~~ أمة الإجابة ~~آياته عيانا فغنينا~~
~~وإذا الحق جاء زال المراء~~ أي أبصرنا الصحابة رضي الله عنهم وعلم من بعدهم بطريق
التواتر والشهرة ونحو إنما بمعنى علم الكل وهو واضح وأبصر الكل
وهو من بعد الصحابة بالنسبة لمشاهدة حروف القرآن الدالة على
آياته التي لا تحصى **آياته** أي معجزاته وخلقه وخلقه وبديع صفاته **فا**
هتدينا أي وصلنا إلى المطلوب منا وكمال الإيمان وإن تبلغ **و** إنما أدرنا
الذي ذكر لأنا أصحاب عقول كاملة وقد رأينا الحق عيانا لا مرية فيه ولا
شبهة فعلمنا أنه **إذا الحق جاء** زهق الباطل وتبين بطلانه أزال الحق
باطل مثله المحزون لأن أو لا إنه خلاف على الجملة الفعلية على الراجح **زال**
المراء أي الضلالة والجدال فيه ومن هذا أبلغ التعريض لكفار قريش حيث
لم يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه وكماله الأعظم خلقا وخلقا
وعلما وسيرة ومن معجزاته الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم

ع

ورأينا آياته فاهتدينا
وإذا الحق جاء زال المراء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ب رب ان الهدى هداك وآياتك نور تهدي بها من تشاء
الهدى اي اتباع الحق ليس الا هداك اي ليس الا بتوفيقك وهدايتك كما
قلت في كتابك العزيز فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقلت من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وان آياتك التي جاءت على لسان جبريل ذلك على اصفيائك وانبيائك
بك وبهم فمثل اول كل من الجملتين مؤكد لما قبلها وعلى التالي هو مؤكد
ايضا يكون فيهما فيكون فيهما شبه اعتراض بينهما على جواز وقوع بعض
الكلام نور كما قلت قد جاءكم من الله نور تهدي بها من تشاء هدايته و
تضل عنها من تشاء عن اتباعه ففي كلامه اقتباس والبيتين المذكورين كلاهما
ت اليه واياه الى ان الآيات لا تنفع مع سبق الشقاوة ولما كان قراء
المعري بمعرفة الله وانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء وان الآيات و
لا تغني شيئا ذكر ما يستغرب من ذلك ويقويه وهو ان غير العاقل قد يعلم
كثيرا مما يجهله العاقل فقال كم رأينا ما ليس يعقل قد الهم ما ليس
يلهم العقلاء كم مرة اي مرارا كثيرة فهي خبرية ويجوز جعلها
هنا كما فعله الشارح فان ذكر جرها لكافة هذا البيت عند البصريين وجوز
فيه تمييز نصبه واعرابه اكثروا فيه ووجهه فان فيه [illegible]
استفهامية ورأينا اي علمنا وابصرنا ما ليس واستعمال المشترك
في معنييه والعقلاء في حقيقتيه ومجازه جائز وعلى منع الذي ذهب
اليه الاكثرون هو من عموم المجاز ما اي شيء ليس يعقل اي الحيوان
والجمادات قد الهم والملح وعن الجملة موضع كلة معمولي رأينا ما
اي كثيرا ليس يلهم العقلاء [illegible] الذي الفيل

كالحيوان والجمادات

ما

اذ ظرف او علة له
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما اتى صاحب الفيل ولم ينفع الحجا والذكاء اي امتنع الفيل المذكور
من الدخول ابتدا فيعقل ما اتى اي عزم عليه صاحب الفيل وهو ابرهة ملك صنعاء
وهو دخوله الحرم لهدم الكعبة وبين ابي وانى الجناس المحقق وهذا قوله
تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولم ينفع الحجا اي العقل الزاجر
والذكاء الذكاء انضم ... فلم يوفق لما وفق له الفيل مع وضوح ... فاته
ما ... هو الذكاء والعقل فعلم ان الهداية والضلال ليسا الا بتوفيق
الله عز وجل وهدايته او خذلانه وعدم رعايته وسبب هذه القصة
ان ابرهة ملك اليمن وقيل ابرهة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وكتب
الى النجاشي اني قد بنيت لك كنيسة واريد ان اصرف حج العرب اليها فجاء رجل
من بني كنانة فاحدث فيها فسمع بذلك فغضب وحلف ليسيرن الى الكعبة
كعبة العرب ويهدمها وامر الحبشة فتهيأت ثم سار وخرج معه بفيل
قيل بواحد يسمى محمودا وقيل بالكثير فخرج اليه ملوك ... فقاتلوه فهزمهم
واسرهم الى ان قرب من المغمس على عرفة فبلغ ذلك عبد المطلب فقال
يا معشر قريش انه لا يصل الى هدم البيت ان له ربا يحميه ثم ارسل ابرهة
خيلا فاستاقت ابل قريش وغيرهم وبعض المطلب فيها مائتا بعير ... لابرهة ناقة
فركب في قريش حتى بلغ جبل ثبير فاستدارت دارة غرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم على جبينه كالهلال فاشتد شعاعها على الكعبة كالسراج
فقال ارجعوا فقد كفيتم فوالله ما استدار هذا النور منه الا ان يكون الظفر
لنا فرجعوا ثم ارسل ابرهة رجلا يستبرئ وهو عبد المطلب ليخبره انه
لا حاجة له بقتالهم وانما غرضه تخريب الكعبة فان كنتم تمنعونها
تحاربوه فقال له عبد المطلب لا طاقة لنا بحربه البيت بيت الله فان

معه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فإن منعهم فهو يمنعه ثم حمله اليه فأكرمه وأجله ونزل عن سريره وجلس معه
على بساطه ثم قال له ما حاجتك فقال أن ترد علي إبلي فقال له قد كنت أعجبتني
ثم زهدت فيك أتكلمني في إبلك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك فقال
أما الإبل فأنا ربها وأما البيت فله رب يحميه فرد إليه إبله فرجع فأخبرهم
فتحرزوا بشعاب الجبال والشعاب ثم أخذ عبد المطلب ومعه نفر من قريش
حلقة باب الكعبة ودعوا واستنصروا وفي رواية أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن أبرهة لما دخل مكة ورأى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه
وخر مغشيا عليه وخار كما يخور الثور عند ذبحه فلما أفاق خر ساجدا
لعبد المطلب وقال أشهد أنك سيد قريش حقا و روي أن عبد المطلب
لما ذهب إلى أبرهة فأخذ فيله الأبيض العظيم فلما رأى عبد المطلب خر
ساجدا وقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب ولما أصبح
أبرهة بالمغمس وهيأ فيله وجنوده لدخول مكة برك الفيل فعلموا بناء
على أنهم لم يدخلوا الحرم وقيل خلوه إنما برك لما وصلوا الوادي
محسر ولذا سمي بذلك لأن الفيل حسر أي أعيا فيه فضربوا رأسه
وضربوه حتى يأخذ بيده فأبى فوجهوه نحو اليمن ففعل ثم نحو الشام
فمشى ثم نحو المشرق فمشى ثم نحو الكعبة فأبى ثم أرسل الله عليهم طيرا
أبابيل كأمثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة أحجار حجر في منقاره وحجران في
رجليه كأمثال العدس لا يصيب أحدا منهم إلا قتله فخرجوا هاربين يتساقطون
فطرون بكل طريق وأصيب أبرهة في جسده فتساقطت أنامله أنملة
أنملة حتى وصل صنعاء وهو مثل فرخ الطائر وسال منه الصديد والقيح
والدم وما مات حتى تصدع قلبه وقد ذكر الله قصة الفيل في سورة الفيل

وأيضا

من هنا نقص النسخة في الورقة التي بعده ثم ارجع الى هنا

صح من البحر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

واقتحموا بأنهم لم ير مع أنها قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بل وقبل ولادته صلى الله
عليه وسلم إشارة الى أن المراد من الرؤية العلم والتذكير وأن الخبر كذلك متواتر
فكان العلم بذلك ضروريا مساويا للعلم الحاصل بالرؤية البصرية ومفردات
هذه القصة على غاية شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإنها كانت إرهاصا
وتأسيسا لنبوته صلى الله عليه وسلم و يجوز تقديم المعجزة على زمن النبوة
تأسيسا لها كتظليل الغمام والشجرة والمتكلمين أن الشجرة والحجارة في
مبعثه كان لا يمر بشيء [illegible] عليه سلاما يسمعه بأذنيه وعلى شرف
قومه وحماية لهم ولذا دانت العرب لقريش لعلمهم بأن أبرهة لا قدرة
للعرب بأسرهم على قتاله فإذا نصرهم الله عليه دل ذلك على عظيم اعتناء
الله بهم وعظم معنى إرادتها و[illegible] النبوة وشرفها بالدلائل
القطعية أهلي للحجاج فحماه الله حتى خرب الكعبة ولم يبق فيها بشيء و لما ذكر
ما يتعلق بالحيوان بذكر قصة الفيل ذكر ما يتعلق بالجماد فقال والجمادات
أفصحت بالنطق إذ خبر عنه لا أمر العجماء أي والجمادات وهي ما لا روح فيه ا
فصحت أي الجمادات وتكلمت بكلام بين فصيح لا تلعثم فيه قيل يخلق الله فيها حياة
وغير حياة وإن لم يشبه ذلك الإنسان بخرج وقيل إن يخلق فيها حياة ولسانا و
إدراكا فتنطق عبارة [illegible] به عن خارجة بما تنطق به
ويدل لهذا ما ثبت في حنين الجذع وأنينه فإن ذلك يدل على أن الله تعالى
خلق فيه الحياة والعقل والشوق حتى حن وأن ولا يعارض بل من ذهب
الأشعري أن خلق الصوت في محل لا يستلزم خلق الحياة والعقل فيه لأنا
لم نأخذ الحياة من تصويته بل من إطلاق الصحابة عليه أنه حن وأن ومذهب
الأشعري أن الذكر الخفي والكلام النفسي يستلزمان الحياة استلزاما

يجوز تقديم المعجزة على زمن النبوة تأسيسا

تنطق

اللهم صل على الحبيب وعلى آله وصحبه وسلم

اعلم انها ولهذا عاملها صلى الله عليه وسلم معاملة الحي بالتزامه كما يلتزم
الغائب اهله بالنزاع سر عنه للحجر بالشهادة بالانباء وكذا رسالة
الذي اخرس عنه الحجر متعلق بما مضت العجماء ذاك باعلا اخرس وفيه
انطباق ابيان العرب قريشا وغيرهم مع كونهم ارباب الفصاحة وفرسان البلاغة
امتنعت السنتهم والنطق له صلى الله عليه وسلم بالايمان به والشهادة له بما
في رسالة الله وتسخير له بذلك الجمادات اشهد بافصح لسان وابلغ بيان وفي
ذلك تسبيح الحصى في يده صلى الله عليه وسلم ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر رضي
الله عنهما فسمع تسبيحهن في الحلقة رواه جماعة وهو مشهور لكن
في سنده ضعف وصح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كنا ناكل مع النبي صلى الله
عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وفي سماعهم لذلك غاية الكرامة
منه لهم وصح ايضا اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث واني لا
عرفه الان قيل هو الحجر الاسود وقيل البارز بزقاق المرفق لانه كان يحييه
صلى الله عليه وسلم وذكر خروجه الى المسجد وعليه اهل مكة سلفا وخلفا وصح
عن علي كرم الله وجهه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا
في بعض نواحي مكة فما استقبلنا حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول
الله وروى البزار وابو نعيم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر
بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وللبيهقي وابن ماجه
انه صلى الله عليه وسلم غطى العباس وبنيه بملاءة فقال يا رب هذا عمي وصنو
ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فقالت
اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين آمين وصح انه صلى الله عليه
وسلم كان هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي على احد وصح ايضا على حراء

فحرا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فتحرك فقال اثبت وضربه برجله فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان وصح انه
صلى الله عليه وسلم طلب من رجل اعرابي الايمان فقال له هل من شاهد فقال هذه الشجرة فدعاها
صلى الله عليه وسلم وهي على شاطئ الوادي تخد الارض خدا الى ان
فقامت بين يديه فاستشهدها فشهدت ثلاثا انه كما قال ثم رجعت الى منبتها
وفي رواية فلما ذكر الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عوف فمالت عن يمينها
وشمالها ومن بين يديها ومن خلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد
الارض خدا تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا
رسول الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها
في ذلك الموضع فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي ان اسجد لك فقال
صلى الله عليه وسلم لو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها
وصح ان اعرابيا قال له بم اعرف انك رسول الله قال ان دعوت
هذا العذق من هذه النخلة يشهد اني رسول الله فدعاه فسقط من النخلة ثم
قال له ارجع فرجع فعاد كما كان فاسلم الاعرابي **تنبيه** علم من كلام
الناظم رحمه الله تعالى عنه على معجزاته صلى الله عليه وسلم وما بعده ان من دلائل
نبوته صلى الله عليه وسلم ما وجد في كتب الله تعالى من نعته وخروجه بارض العرب وما ظهر
بين يديه يوم مولده ومبعثه من العجائب المبطلة لسلطان الكهانة والمنوهة
بشرف العرب كغيض البحيرة وما حل باصحابه وجنود ابرهة وما ذكر معها
وما سمع من الهواتف وطردها وطاعته صلى الله عليه وسلم وانتكاس الاصنام
صنع المصورة على وجوهها من مجالسها من غير فعل فاعل مع كثرة نبأ
نقلها واحكامها وما اشبه ذلك من العجائب التي ظهرت ابان ظهوره و
بعده الى مبعثه صلى الله عليه وسلم واتباع الخلق له مع انه لم يكن له مال يطمع

صح فاقبلت

فمالت عن يمينها وشمالها

صح المعبودة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وفي على تبا وعكسه لتناقض معناهما ورد بانه في اخرج مخرج الدعاء مع
لبس معناه الدعاء وتبا يستعمل كقاتله الله ما اشعره فعلم ان وفي
وويل ونحوهما متى اضيف نصب فانا نصب بعامله المحذوف وجوبا وانه
لا دخل للنداء هنا واعلم انهم اتفقوا على ان وفي كلمة ترحم
دقال بمن وقع في مهلكة لا يستحقها وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى
واعترض على الطول هو مع يستشكل اتيان الناظم بها في هذا المحل لان الجاهلية
له صلى الله عليه وسلم يستحقون القتل الهلاك الدائم وقد يجاب بان كثيرا منهم
من اسلم بعد ذلك فالترحم عليهم باعتبار ما آل اليه حالهم ويرد بانهم
بهذا الاعتبار للايذاء فيهم وفي لانهم لم يفعلوا هلاك اصلا فالاحسن الجواب
بان الترحم من حيث التنكير الى القرابة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانهم من عود نسبه وجلدته والترحم لهم من هذه الحيثية لا محذور فيه
قوم جعوا انبيا بلغ مراتب الجلال والتعظيم ما لم يبلغه نبي فجعوه
واذوه بالايذاء البالغ وقصدوا قتله كما هو مبسوط كا بارض العنة ضبا
بعا جمع ضب وحديثه مشهور على السنة رواه البيهقي في احاديث
كثيرة لكنه حديث ضعيف غريب قال المزني لا يصح اسناده ولا متنه
وهو ان اعرابيا اصطاد ضبا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فطرحه بين يديه
وقال لا او من حتى يومن بك هذا الضب فقال له يا ضب فقال لبيك وسعديك
يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء
عرشه وكلمات اخر قال وانا قال رسول رب العالمين فاسلم الاعرابي
الحديث بطوله فيل وهو موضوع ورد بان نهاية الضعف لا الوضع
وفي معجزاته صلى الله عليه وسلم ما هو ابلغ من هذا والظباء جمع ظبي

نبي اي بعضو كاد

خ المازنة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جيبه ولا قوة بفخرهم بها الرجال مع ما كانوا عليه وعجبه الا ضلع والسبا
لغة في الحمية اعلاها المقاتلة وشن الغارات لا يجمعهم لغة ولا دين ولا يجمعهم
جهوسه بمعالم النظر عاقبة ولا ذوق للبية في التكبير فلعدهم وجمع
كلمتهم حتى اتفقت الاراء واجتمعت القلوب فطاروا ابرا وامرة على
سواهم وهجروا اوطانهم واموالهم في محبته صلى الله عليه وسلم وبذلوا مهجهم
لنصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيوف في اعزاز كلمته بلا دنيا اعطاهم
عليهم في العاجل ولا طمع بها في الآجل بل كان من شانه ان يجعل صلى الله
عليه وسلم الغني اسوة للفقير والشريف اسوة للوضيع فهل يلتئم مثل
هذه الامور من قبل اختيار عقلي او تدبير فكري لا والذي بعثه بالحق نبيا
انما كان ذلك امرا نبويا وتاييدا سماويا يعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر
عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وهذا الذي ذكرته بتمامه
منقول الناظم رحمه الله تعالى لما امر بقوله وفي قوم جعوا انبيا بارض
العنة ضبا بعا والظباء وفي منصوب بفعل محذوف او مجرور النداء
اي يا وفي على حد يا حسرة على العباد اي احضر هذا وقتك كذا قيل والحق
في بدل انه حيث كان المصدر للامي الفعل بفعله وجب نصبه وحذف
عامله نعم بعض تلك المصادر يجوز رفعه كوفي فقول الواو وما استعمل
مفردا او مضافا فلولا ومد فيلان وونحالي قال ابن كاهم متى اضيفت
ويحا وجب النصب وامتنع الرفع لانه مبتدا لا خبر له ومتى افردته جاز لك
فيهما وكذا ويل والنصب فيه بخير قوي لانه مصدر لا فعل له خلاف نحو
حمدا وشكرا ومن ثم غلب على وفي الرفع بل قال ابن ابي الربيع يجب رفعه
دون ويل نعم ان عطف وفي على تبا تعين نصبه ومنع المازني عطفه

ولا وعدهم في الآجل بما طمعهم في نيله (؟) (؟) بل كان من شانه صلى الله عليه وسلم الخ — صح

تعقيب

وفي

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

روى من حديث وطرقه البيهقي وابو نعيم والطبراني وساق الحكاية المنكرة
حديثه في الترغيب والترهيب لاكن ضعفه الائمة قال الحافظ ابن كثير
لا اصل له ومن نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب وقد ورد في الضب
في الجملة في احاديث يتقوى بعضها ببعض بل بالغ بعض المحققين فزعم انه
حديث صحيح قال التاج السبكي وهو وان لم يتواتر اليوم فلعله انه
غني عنه بغيره او لعله تواتر اذ ذاك ومنه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صحراء اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا الظبية
مشدودة في وثاق واعرابي نائم عندها فقال ما حاجتك قالت صادني هذا الا
عرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال صلى
الله عليه وسلم او تفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار اي المكاس
ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية
فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها الارض وتقول
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ولم يرد الناظر اعجوبة في الاذى
ومنها ان الذيب تكلم واخبر بنبوته صلى الله عليه وسلم كما جاء في طرق منها
طريقان صحيحان حاصلهما انه اخذ شاة فانتزعها الراعي منه فقال
الا تتقي الله تنزع مني رزقا ساقه الله الي فتعجب الراعي من كلامه فقال له
الا اخبرك باعجب من ذلك رجل بيثرب يخبر الناس بانباء ما سبق وفي
رواية بما مضى وبما هو كائن فاتى الراعي ليخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بذلك فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينادى الصلاة جامعة
ثم امر الراعي فاخبرهم وفي رواية عن سعيد بن منصور في سننه

ان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ان الذيب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا وافد الذياب جاء يسألكم
ان تجعلوا له شيئا من اموالكم فقالوا والله لا نفعل فاخذ رجل من القوم حجرا
ورماه به فادبر الذيب وله عواء فقال صلى الله عليه وسلم الذيب وما الذيب وكلمه
صلى الله عليه وسلم الحمار ايضا على ما روي في حديث طويل لاكن قال ابن الجوزي انه
موضوع وكلمه ايضا الجمل كما جاء في عدة طرق بعضها بسند جيد وبعضها
بسند صحيح وحاصلها ان جماعة من الانصار شكوا اليه صلى الله عليه وسلم جملهم
وانه امتنع من العمل حتى عطش النخل والزرع فقال صلى الله عليه وسلم للصحابة
رضي الله عنهم قوموا فقاموا ودخلوا الحائط فمشى اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انه قد صار كالكلب الكلب فقال ليس علي منه باس فلما نظر
الجمل اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ بناصيته اذل ما كان
فاخذ حتى ادخله في العمل الحديث وفي رواية صحيحة انه صلى الله عليه وسلم دخل
حائطا فراه جمل فحن اليه وذرفت عيناه فمسح ذفري راسه وقفاه
فقال لربه الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه
شكا الي انك تجيعه وتدئبه اي تتعبه وجاء بسند ضعيف ان غنما
سجدت له صلى الله عليه وسلم وتسليمه وحن جذع اليه وفلوه
ووده الغرباء تسليمه اي بغربة فلم يبعد عنه حتى يجيء مع نشاة
بينهم وعلمهم بغاية نزاهته فيهم وشهاية كماله والحال انه قد حن
جذع اليه كما جاء من طرق كثيرة صحيحة وغيرها بحيث يجموعها التواتر
اثر المعنوي الموجب لتيقن وقوع ذلك والقطع به وعلى التواتر المعنوي
يحمل قول التاج السبكي والصحيح عندي ان حنينه متواتر وسبقه لذلك
عياض وحاصله انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل له المنبر كان يخطب

الى جذع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مستند إلى جذع نخل والجذوع المسقوف عليها المسجد فلما صنع له المنبر
ثلاث درجات وضعه موضعه أراد يسجد صلى الله عليه وسلم ثم تخطى الجذع
يوم الجمعة ليخطب على المنبر فصاح الجذع حتى سمعه جميع من في المسجد وفي ر
واية أنه خار كخوار الثور حتى ارتج المسجد لخواره وفي أخرى حتى تصدع وا
نشق وفي أخرى يئن أنين الصبي وفي أخرى حن حنين الناقة التي انتزع
ولدها فنزل إليه صلى الله عليه وسلم وضمه إليه رحمة له حتى سكن وفي رواية
فمسه بيده ولعله صلى الله عليه وسلم فعل به [illegible] الأمرين وفي أخرى
إن هذا بكى لما فقد من الذكر عنده وفي أخرى والذي نفسي بيده لو لم التزمه
لم يزل يصوت هكذا إلى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا الكبير معجز أنه صلى الله عليه وسلم بل أشار إليه جعفر رضي الله عنه نقل عنه
أنه أبدع من إحياء عيسى عليه الصلاة والسلام الموتى لأنه غصن
يبس حياة رجعت إليه بخلاف هذا وفي رواية عند الدارمي أنه صلى الله
عليه وسلم خيره بأن يعيده إلى مغرسه فيثمر كما كان أو يغرسه في الجنة فيأ
كل أولياء الله من ثمره ثم أصغى إليه فقال اختار دار البقاء على
دار الفناء فأمر به فدفن ومر في شرح قوله والجمادات أفصحت لي مالديه تقلد
بذاك وقوله في بعضه وفي الحال أنه قد أباحه وبين السلم
والجنون والفلا والروح الطيلان كما هو بين الأخراج والأبواء الأنيس
الغرباء الذين لم يلبسوا عيشته صلى الله عليه وسلم ولا من قومه ولا م
مما عرفته قريش من كماله إلا نحو كالأنصار الأوس والخزرج وذلك
أنه صلى الله عليه وسلم خرج في الموسم الذي يقيمه فيه يعرض نفسه على قبائل العرب
كما كان يصنع في كل موسم فلقي بعض الخزرج عند العقبة فقال صلى الله

وكان المراد في الأولياء السلم يدل على سبق المحبة والآلف والجفا يدل على سبق البغضاء والابتداء الغرباء الخ

عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وسلم من أنتم قالوا من الخزرج قال أفلا تجلسون أكلمكم فجلسوا فدعاهم إلى
الإسلام وتلا عليهم القرآن وكان عندهم علم منه من جهة يهود لأن في
يهود المدينة كانوا يقولون لهم إن نبيا يبعث الآن نتبعه ونقتلكم معه
فلما أتوه ليلا تستنفعهم إليه اليهود وأسلم منهم ستة نفر فقال لهم تمنعون
ظهري حتى أبلغ رسالة ربي فقالوا ندعوا قومنا إلى ما دعوتنا إليه فإن
أجابوا فلا أحد أعز منك ووعدوه الموسم من العام المقابل فلما وصلوا المدينة
لم تبق دار إلا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه في العام المقابل
اثنا عشر رجلا خمسة من الستة والبقية من الخزرج أيضا إلا رجلين من
الأوس وهذه هي العقبة الثانية فأسلموا وقبلوا ما اشترطه عليهم ثم
رجعوا فأظهر الله الإسلام فيهم وكان أسعد بن زرارة يجتمع بالمدينة بمن
أسلم ثم أرسلوا يطلبون من يعلمهم القرآن فأرسل إليهم مصعب بن عمير
فأسلم على يديه جمع كثير منهم سيدا الأوس سعد بن معاذ وأسيد بن حضير
وأسلم بإسلامهم جميع بني عبد الأشهل في يوم واحد رجالهم ونساؤهم
إلا واحدا فيومه أحرموه [?] فيهم أعني بني عبد الأشهل منافق ولا منا
فقة ثم قدم في العام المقابل في الموسم نحو سبعين رجلا وهي العقبة
الثالثة فبايعهم على أنهم يمنعونه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم
وعلى حرب الأحمر والأسود وفي خبر جابر مكث صلى الله عليه وسلم عشر سنين
يتبع الناس في منازلهم في الموسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني حتى أبلغ
رسالة ربي وله الجنة حتى بعث الله له من يثرب وذكر الحديث وفيه وعلى
أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأ
زواجكم وأبناءكم ولكم الجنة وفي حديث العباس رضي الله عنه هذه المبايعة

مما اشترطه

الا واحدا

اللهم صل الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فأكثر عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بقي معه بالهجرة إلى المدينة فخرجوا أرسالا وأقام ينتظر الإذن له
في الهجرة فاستأذنه أبو بكر فقال لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحبا
فطمع أبو بكر أن يهاجر معه صلى الله عليه وسلم ولما بلغهم أنه بويع وأمر من معه
أن يلحقوا بالمدينة وأنه ظهر أمره بها اشتوروا بدار الندوة ثم أجمعوا
على أن يحبسوه أو يقتلوه أو يخرجوه فاعترضهم إبليس لعنه الله في صورة
رجل جليل وأظهر لهم أنه يريد نصحهم وأمرهم أن يعرضوا عليه آراءهم ليختار
أنفعها لهم فقيل نحبسه فقال قد ينتزع منكم فقيل نخرجه فقال يأتيكم
بما لا طاقة لكم به فقال أبو جهل لعنه الله أرى أن نأخذ من كل قبيلة غلاما
قويا فنعطيهم شفارا فيضربه كل ضربة رجل واحد ويضربه كل منهم
ضربة فيتفرق دمه في القبائل فلم يقدر أهله على حرب قومهم فيأخذوا
ديته فقال إبليس لله دره هذا هو الرأي فأجمعوا عليه فأتاه جبريل
عليه الصلاة والسلام فقال لا تبت الليلة على فراشك فاجتمعوا في
الليل ببابه [illegible] يرصدونه لينام فيثبوا عليه فأمر عليا بأن ينام مكانه
ثم خرج عليهم فلم يره أحد منهم لأن الله أخذ على قلبه وبصره فلم يره ونثر
على رأس كل منهم ترابا كان في يده صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم
يتلو يس إلى قوله لا يبصرون وفي أنه ما أصاب أحدا منهم تراب إلا قتل
يوم بدر كافرا ثم أعلموا أخبثهم فوضع كل على يده على رأسه فوجد التراب
عليه وفي هذا نزل قوله تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية ثم
أذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الهجرة كما قال أخرجوه
شعار وآواه غار وحمته حمامة ورفاه • أخرجوه بدل

في الليلة بدله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

من حيث شعار أي كانوا السبب في خروجه من تلك الدار التي هي مولده صلى
الله عليه وسلم ومرباه ووطنه ووطن آبائه وأحب الأرض إلى الله وإلى رسوله
كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم وقال ولولا أني أخرجت منك ما خرجت ويقول
كانوا السبب في أنه مع ما يقال فهو لم يخرج منها إلا بإذن فجعلوا السبب فقط
ووجهه أنه مع أن تسببهم في خروجه بما الفتح في إيذائه وإيذاء أصحابه
لا سيما فعلهم فيه هو الحامل على انتظار الإذن في الخروج مرة حتى وجد
فتسببهم سبب الاستئذان ووقوع الإذن فإسناد الإخراج إليهم لذلك
الظهر منه للإذن تعويلا على سبق السببية مع كون الأول سببا للثاني
أيضا كما تقرر وكان ذلك بعد العقبة الثالثة بنحو ثلاثة أشهر يوم الاثنين
هلال ربيع الأول أو الخميس الذي يليه ووصل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر
الشهر وجمع بأن خروجه من مكة يوم الخميس ومن الغار [illegible] ليلة الاثنين
وخلف عليا ليؤدي ما عنده من الودائع وكان [illegible] بيت أبي بكر وقت
الظهيرة فقال إنه قد أذن لي في الخروج فقال الصحبة يا رسول الله قال
نعم قال فخذ إحدى راحلتي قال بالثمن أي لتتمحض هجرته لله تعالى ولا تكون
لأمر [illegible] فخرجا ليلا إلى غار جبل ثور فاستخفيا فيه كما قال وآواه
غار ولما فقدته قريش طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها وبعثوا القافة
يقتفوا أثره في كل وجه فوجد الذي توجه قبل ثور أثره هناك فلم يزل يتبعه
حتى انقطع لما انتهى إلى ثور وشق عليهم خروجه وجزعوا منه وجعلوا
لمن رده مائة ناقة ولما دخل الغار قيل أنبت الله على بابه شجرة أم غيلان
فحجبت عن الغار أعين الناس وأرسل الله حمامتين وحشيتين على
فم الغار وحمته منهم حمامة فيه جناس نظيره ورفاه وهي

ثم قال ولولا أني

ذهب

جوفتنا عليهم الغار

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما به لونها بياض فخالطه سواد و قيل حمام الحرم من نسلهما ومعنى حمايتهما
له ان فتيان قريش من كل بطن لما اقبلوا بسلاحهم جعل بعضهم ينظر في الغار
فلم ير فيه الا حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما
لك فقال ما رايت الا حمامتين بفم الغار فعرفت انه ليس فيه احد وقال
اخر ادخلوا الغار فقال ابن خلف اللعين وما اربكم في الغار ان فيه لعنكبوتا
اقدم من ميلاد محمد ثم مشى البزار ان الله عز وجل امر العنكبوت فنـ
سجت على وجه الغار ولذا قال الناظم وكفته بنسجها عنكبوت ما
كفته الحمامة الحصداء عنكبوت يقع على الواحد والجمع والذكر والا
نثى ما الذي اعراه الذي كفته اياه الحمامة الحصداء اخذ من قولهم
شجرة حصداء اي كثيرة الورق فاستعاره للحمامة لكثرة ريشها ووصف
الحمامة بورقاء وحصداء لاجتماعهما فيها والممتنع انما هو الا
صف بمتضادين او متماثلين وروي ان الحمامتين باضتا في اسفل النقب
النقب ونسج العنكبوت على اعلاه فقالوا لو دخلا لتكسر البيض وتفتح
نسج العنكبوت فقال رايته وهذا ابلغ في الاعجاز من مقاومة القوم
بالجنود وروي انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعم ابصارهم فعميت عن دخوله
وجعلوا يضربون يمينا وشمالا حول الغار فقنع ان الحمام لا يحوم حوله
وان العنكبوت لا تنسج عليه وفيه احد لما جرت به العادة انهما يستو
حشان منها لعلمها بالانسان فرارا منه وما علموا ان الله تعالى يبيح ما يشاء
من خلقه لمن يشاء من عباده وان وقاية الله عز وجل تغنيه عن التحصن بالاكنة
وحمل السلحة وصح ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله لو ان احدهم
نظر الى قدميه لرءانا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولذا قال

و كفته بنسجها

بما اراد

الناظم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الناظم واختفى منهم على قرب مرآه ومن شدة الظهور الخفاء
واختفى صلى الله عليه وسلم الاستتار وما حصل عليه على عادة غار منهم
على اي مع قرب مرآه اي محل رؤيته وفي ذكر الناظم لهذا تعجيب للسامع وبيان
لكونه من المعجزة العظيمة وحكمة استتاره عنهم مع ظهوره لهم لو نظر احد
مع الى تحت قدميه كما تقرر ان و علة شدة الظهور عليهما الغلبة والمعونة
معونة من الالهية له الخفاء عنهم الذي حصل له خرقا للعادة تجوزا عليهم
وخيبة لهم واستعمال الظهور فيما ذكر مع ان مقابلته بالخفاء توهم
ضده انما اراد به ضده من البديع المسمى بالتورية وما جعله و هو ان يذكر
لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطؤ او الحقيقة والمجاز احدهما
بعيد فيقصد ويوري عنه بالقريب ليتوهم السامع من اول وهلة وهو مناسب
الخفاء المرتبط بقوله واختفى قال الزمخشري ولا ترى بابا ادق و
لا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات
في كلام الله ورسوله نحو الرحمن على العرش استوى او ليس من الاستواء
معناه البعيد الذي هو الاستيلاء دون القريب الذي هو الاستقرار في
المكان لاستحالته على الله تعالى اي ملحقها وهذه تسمى مجردة لانه لم يذ
كر فيها شيئا من لوازم المورى به ولا المورى عنه والحسن جلا ما ذ
كر فيه لازم كل منهما لانهما تكافيا و منه ما في البيت لانه ذكر فيه
لازم كل منهما اذ ذكر اختفى و بالخفاء اذ المتبادر منه انه ليس المرا
د بالظهور الذي هو ضد الخفاء فان ذكر لازم احدهما سميت مرشحة
نحو والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به
ورشح له بذكر البناء و يحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود

وهما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وزاد بعضهم في حد التورية مع صحة كلام المتكلم ولا معنى لبعضهم الزيادة
كما علم مما تقرر في آيات الاستواء والبناء ولعله الراجح الجملة الدالة
لدى الاطلاع فيه وعليه فوجه صحة الظهور الذي هو ضد الخفاء هنا أن المعلوم
أن تسنح قرب المرئي والعين يوجب عدم إدراكهما وكذا الكشف عما اشتهر في
مع منعهم لم يدركوه والمنع منه إما عادي والثاني خارق للعادة وكان
التورية في كونه أشرف أنواع البديع الاستخراج بل فضله بعضهم عليها
وسمع في صريح عبارة أن أشعر معنا لفظ له معنيان فالحتي يراد به أحد
معنييه ثم يؤتى بضميره ويراد به المعنى الآخر وروي أن أبا بكر رضي الله
عنه نظر إلى قدميه صلى الله عليه وسلم في الغار يقطران دما لأنه صلى الله عليه وسلم
لم يتعود الحفا فبكى وأنه دخل فطلع بعينه ينعصم وأنه دا مجابيه
فالقم عقبه فجعلت الحيات تنخر به وتلسعه فجعلت دموعه
تنحدر وفي رواية عن رزين فدخل صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه في حجره
ونام فلدغ أبو بكر في رجله فلم يتحرك فسقطت دموعه على وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك قال لدغت فتفل عليه فذهب ما يجده
وروي أن أبا بكر لما رأى القافة اشتد حزنه فقال إن قتلت فأنا
رجل واحد وإن قتلت أنت هلكت الأمة فقال له صلى الله
عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا أي بالمعونة والنصر فأنزل الله سكينته
عليه أي أبي بكر لأنه الذي انزعج وهي أمنة تسكن عندها القلوب
وأيده أي رسوله صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها أي الملائكة يصرفون
أبصار الكفار عنه ويبين قول نبينا صلى الله عليه وسلم إن الله معنا وبين قول
موسى عليه الصلاة والسلام كلا إن معي ربي سيهدين ما بين تفاوت

والأولى

السكينة

اح

١٥

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إذ كمال الاستمداد للاتباع لنبينا صلى الله عليه وسلم فأمر أبا بكر بشهوده
المعية أيضا وقوله موسى عليه الصلاة والسلام على نفسه وأيضا فشتان
ما بين معية الرعية ومعية الربوبية والمشهور أنه صلى الله عليه وسلم
مكث في الغار ثلاث ليال وكان عبد الله بن أبي بكر مع صغر سنه يأتيهما
ليلا بخبر قريش ثم يدلج من عندهما بسحر فيصبح كبائت بمكة وكان عامر
بن فهيرة مولى أبي بكر يأتيهما كل ليلة بما يغنيهما من لبن واستأ
جر عبد الله بن الأريقط ليدلهما على الطريق ولم يكن له إسلام فدفعا
إليه راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما وسار
معهم عامر بن فهيرة فأخذ بهم طريق البحر ونحو المصطفى المدينة
واشتاقت إليه من مكة الأغاد، ونحو أي قصد المصطفى
أي المختار على الخلق كلهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم المدينة المسماة في
بطيبة لأن الله تعالى طيبها بهجرته إليها ووقعت في طريق الهجرة قصة
أم معبد منها أنه مر بخيمة أم معبد الخزاعية وكانت تسقي
وتطعم من يمر بها وكانت في سنة جدباء فطلبوا منها لحما ولبنا يشترونه
فلم يجدوا فنظر صلى الله عليه وسلم إلى شاة قد خلفها الجهد
عن الغنم فسألها هل بها من لبن فقالت هي أجهد من ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم أتأذنين لي أن أحلبها قالت نعم إن رأيت بها حلبا فاحلبها
فدعا ومسح ضرعها وسمى الله تعالى فدرت وسقى القوم حتى رووا
وشرب آخرهم ثم حلب فيه مرة أخرى عللا بعد نهل وتركوه وذهب
فجاء زوجها فعجب منه فذكرت له القصة وأوصافه صلى الله عليه وسلم
فقال والله هذا صاحب قريش ولو رأيته لاتبعته وأخرج ابن سعد وأبو

فسألها

وبأناد

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نعيم ان تلك الشاة بقيت عندهم يحلبونها ليلا ونهارا الى زمن عمر رضي
الله عنه ثم تعرض لهما بغويد سراقة كما ياتي وروى البيهقي انهما اجتا
زا بعبد يرعى غنما فاستقياه لبنا فاتاهما بشاة لا لبن فيها فحلبها صلى
الله عليه وسلم بعد ان دعا وسقى ابا بكر ثم الراعي ثم شرب وهذا محمول على
علمه بسير العبد مع لحن رضاه والجواب بان هذا مال حربي غير محترم لان هذا
قبل مشروعية الجهاد ومع عدم مشروعيته لا يحل مال اهل الحرب كما لا
يحل قتالهم لان الواجب في مسالمتهم ولا نتم ان ذلك التعرض لاموالهم
كنفوسهم ولما سمع المسلمون بالمدينة بخروجه صلى الله عليه وسلم صاروا يخرجون
كل يوم الى الحرة ينتظرونه الى حر الظهيرة فانتظروه يوما وعادوا الى
بيوتهم واذا بيهودي يرفع على اطم له فصاح وقال هذا جدكم اي حظكم
يا بني قيلة اي الاوس والخزرج فخرجوا اليه سراعا بسلاحهم فنزل
بقبا فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتا وكانوا
يحسبون ان ابا بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اسرع اليه الشيب
مع انه اصغر سنا منه صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصابته الشمس ظلل عليه
بردائه وكان ذلك يوم الاثنين قيل او الاربعاء وقيل ثلاثة عشر وقيل
غير ذلك وادركه علي وهو بقبا ولم يقم بعده الا ثلاثة ايام ثم اقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتاريخ وكتب وحين الهجرة وقام بقبا
اربعة عشر ليلة كما في مسلم واسس مسجدها وهو اول مسجد بني في الاسلام
وكذا كان الراح انطلقت اسس على التقوى واول يوم
صلى الله عليه وسلم وفيها يوم الجمعة وصلاها بمسجد الجمعة المشهور ثم
ركب مكانه كلما مر بدار من دور الانصار يسالونه النزول عندهم فيقول

ح بمكة

خلوا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خلوا سبيلها فانها مامورة وارخى زمامها فاستمرت الى
ان بركت بموضع باب المسجد ثم ثارت منه وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى
بركت بباب ابي ايوب في بني النجار اخوال عبد المطلب ثم ثارت منه و
بركت في مبركها الاول ثم صوتت فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل
ان شاء الله تعالى واشتاقت والشوق وهو تحرك النفس وهو هنا
مجاز نحو واسئل القرية بل حقيقة اذ لا بدع في ميل الجمادات اليه حقيقة
بان يخلق الله فيها ادراكا حقيقيا ومنه وان من شيء الا يسبح بحمده
والله ولو انزلنا هذا القرآن على جبل الاية وتسبيح الحصا وتامين
سكفة الباب وحنين الجذع ونحو ذلك مما امكن في مثل ذلك مما لا يحيله
العقل ولا الشرع حمله على حقيقته كما في حديث ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة ومنبري على حوض ولذا قال جماعة واختاره بعض المحققين
انه صلى الله عليه وسلم ارسل حتى الى الجمادات لتصريح خبر مسلم بذلك في
قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة ومكة اي مع مولده صلى
الله عليه وسلم وام القرى وما عظمه عند اكثر العلماء الانحاء اي الجهات والنواحي
واكثر الحجة بانها كانت معمورة بانفاسه صلى الله عليه وسلم فاستوحشت
لفقده وبين نحا والانحا جناس الاشتقاق وان قلنا ان الانحا جمع نا
حية بمعنى نحوة اي مقصودة ورد العجز على الصدر وكذا بين نفثت
والقنا ونادامو والنداء الانيانه وتعتق بمرجع الجرحى الحرب
الاسنة منه ذات القناء وتعتق بمرجع اي الخمت اوطاعم
الجميلة في صورة القناء التي تتوقع به النفس ولا يصير فيها متسع لغيره
الجر المومنون ومرت قصة ايا نعم وارساله صلى الله عليه وسلم الى الجميع

الى الله من مكة

اجرامر معلوم والدين بالقوة فيكم منكره كما اجمع عليه العامة حتى الطرب
الانس المومنين بل وغيرهم منه اي الجن ذا اي الغناء الذي سمعوه والاثر
في خفية تعتم الانسان من تشوق سرور او حزن ذكر اهل التفسير عن اسما
بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت لما خفي علينا امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل لعنه الله فقال اين ابوك فلت
والله ما ادري فلطم خدي لطمة خرج منها قرطي ولما لم ندر اين توجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه وانشد هذه
الابيات

جزى الله رب الناس خير جزائه ◦ رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر حتى ترحلا ◦ فافلح من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ◦ به من فعال لا تجارى وسودد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ◦ ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها ◦ فانكم ان تسئلوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ◦ له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب ◦ يرددها في مصدر ثم مورد

اه والضرة لحمة الضرع والصريح الخالص من ... مزبد اي ذا
زبد من ضرة الشاة فغادرها اي تركها وخلفها صلى الله عليه
وسلم ذاية رهنا اي مرتهنة لم ينقطع لبنها يرددها الحالب قالت
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما فلما سمعت قول الجن هذا علمنا اين توجه
النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة يعني هجرته الى المدينة على طريق وراء
وا فتقفى اثره سراقة فاستهوته في الارض جرداء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قـ الطرب اي الخفة او حالة الجميلة في صورة الغنا التي تتولع بها الانفس والايجبن فيها مستمع لغيرة حتى الطرب ح

ما حملت من ... بالبر وحلها ابر واوفى ذمة من محمد ح

ح فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد

افتفى

افتفى اي اتبع اثره سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي قال جاءنا رسل
كفار قريش يجعلون فيهما ان قتلا او اسرا في بني مدلج فركبت مستقبلا
فلما دنوت منهما عثرت بي فرسي فخررت ثم ركبته حتى اذا سمعت قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت ويقول يا رسول
الله صلى الله عليك اتينا قال كلا ودعا صلى الله عليه وسلم بدعوات فاستهوته
في الارض جرداء اي كلمتان تنعم به فيها ~~...~~ ونفيس
هو المراد بل التيسير بمجرد التاكيد لان الذي في القصة انه صلى الله عليه وسلم لما
دعا بتلك الدعوات غاصت قوائم فرسه في الارض حتى بلغت الركبتين
عنقها ثم زجرها فنهضت ولم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا
لاثر يديها غبار ساطع في السماء كالدخان والعاجي من الخيل الذي يقوم على
ثلاث قوائم ويقيم الرابعة على طرف الحافر جرداء اي رقيقة الشعرة
فيه تعادمة صفة مدح في الخيل واصله للشجرة التي قلم ورقها
واستعير للفرس ثم ناداه بعدما سيمت الخسف وقد ينجو
الغريق الغراء ثم ناداه اي سراقة النبي صلى الله عليه وسلم بعدما وطئ
اليه فقال الاما ان يا محمد بعدما مصريته سيمت الفرس الخسف
في الارض اي ... فسال الشارح في موضع اي اولت ذلك وقال
اي بعد اسامة الخسف للفرس اي بعد حصول الذل للفرس المذكور
وكان الحامل له على هذا ان ظاهر النظم انه لم يخسف بالفرس حقيقة
وليس كذلك لما علمت ان قوائمها غاصت في الارض فيحمل هنا الخسف
الحقيقي لا على بعضها معنى الناظم بسيمت الخسف بالنسبة الكلام اي
سيمت ان يخسف بها كلها و... لا يحتاج لما قاله الشارح فتامله تم

بسيمت

اللهم صل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ح ثم قمت وركبته الخ

ح هذا مقتضى الصنعة بل التسمية بمجرد التاكيد الخ ح

قـ الطامن من الخيل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بنحو
رايته بعضهم صرح ببعض ما ذكرته فقال يقال بيمته خسفا او لبنيه
ذلا او الحقته مشقة ويحتمل انه يريد بعض ما كان بعض (قد يكون) من تجنيه ارتجى
بها او الحكم المناسبة هنا للانفعال التعجيب لما فيها من تذييل
بها واحكم المناسبة هنا للانفعاكا التعجيب لما فيها وجهو تذييلا
فى منجزا الغرين النداء ابي الدعاء لله تعالى بالانكسار وتنزلا كما وقع
ليونس صلى الله عليه وسلم وعلى ساير الانبياء والمرسلين قال تعالى وذا
النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات الاية
والنداء رفع الصوت للطلب تخليصه للانه قد لا يعلم او لا يعبأ به احد واذا
نادى وصاح تنبه الناس له وانقذوه ولما طلب السلطان قال اعلم انكما
دعوتنا على ما دعوناك ولكما ان اراد الناس عقابكما ولا لاض كما قال
بوقفنا لمن مركبه مرسه حتى جيئتهما قال وقع في نفسي حين لقيت
ما لقيت ان سيقضي بمهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهما بالاخبار
ما يريد الناس بهما وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزا
اي لم ياخذا مني شيئا وقالا اخف عنا فسالته كتابا يامن به فامر عامر
بن فهيرة فكتب لي في رقعة من ادم اخرجها له يوم حنين فنفذها وامنه ومن
يلوذ به **تنبيه** ذكر الناظم الهجرة وبعض ما وقع فيها من المعجزات
مع انه سيذكر ما يقع وقعت بمكة قبل الهجرة كالاسراء وكان مقتضى
الواقع ان يذكر هذه كلها قبل ذكر الهجرة ليوافق الترتيب
في الذكر الترتيب في الواقع ولعله اهتم بشان الهجرة فقدمها
لتشنيع التعسر الى حكمة ذلك وهي انه انقطع عنه بقطاع
الله عليه وسلم كل اذاية كان يصل اليه من قريش وترتب عليها الكم
بعد حتى قام استاصل شافتهم وقطع دابرهم **وطوى الارض**

سائرا جاد ربهم جادتهم سائقهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سائرا والسماوات العلى فوقها اثر السراه فطوى الارض
في حال كونه سائرا عليها وهذا كما طويت له قبل ذلك **السما
وات العلى** ما كان فوقها **اثر الاسراء** ليلة الاسراء الى ان جاوزها
جميعها في اسرع وقت وقطع مسيرة ثمانية الاف سنة في اسرع وقت
اذ بين السماء والارض مسيرة خمس مائة سنة وكذا سمك كل سماء وما
بين كل سماء بعدها بالنسبة الى السماء السابعة واما ما بينها وبين
ما وصل اليه مما كان فيه قاب قوسين او ادنى فلا يعلمه الا الله
تعالى فيا لهما من مسيرين مسيرة السماء ومسيرة الارض اظهر
الله فيهما عظيم قدرته في مسيره واسرائه وافضليته تقدمه على جميع
خلقه في ارضه وسمائه فسال بعض الائمة والمعارج ليلة الاسرا
عشرة سبع في السماوات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع
الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والعاشر
الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالمكافحة والكشف
الحقيقي الاكبر وقد وقع له صلى الله عليه وسلم في سني الهجرة العشر
ما كان فيها مناسبات لطيفة لهذه المعاريج العشرة وهذا ختمت
بوفاته التي فيها لقاؤه والعروج بروحه الكريمة الى الوسيلة وهي
المنزلة التي لا ارفع منها كما اختتمت معاريج الاسراء باللقاء
والحضور في حضرة القدس **وهي الليلة التي كان للمختار فيها
على البراق استواء** وهي ايها الناظر في شمائله صلى الله عليه
وسلم وخصوصياته وما اكرمه الله تعالى به **الليلة** وهي ليلة
الاثنين او الجمعة او السبت من رمضان او شوال او رجب وبه جزم

تلك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

النووي في الروضة أدخله الجنة أو ثالث ربيع الأول أو الآخر وجرى عليه النـ
في فتاويه أو في ربيع الأول وجرى عليه في شرح مسلم بعد المبعث بخمس سنين
ورجحه النووي أو بعشر أو بإحدى عشرة أو اثنتي عشرة أقوال رجح كلا
قوم النبي وقع ذلك الإسراء فيها من مكة إلى بيت المقدس ثم منه إلى
السماوات العلى حيث شاء الله تعالى ورأى من آيات ربه الكبرى أي
أذكر فيها نبذة جليلة بما يليق ولا مجال أن نستوعبها أو نأتي ببعض
بتفصيل ما يليق بها كيف وقصة الإسراء والمعراج وأشهر المعجزات
وأعظم البراهين والبينات وأقوى الحجج وأصدق الأنباء وأعلام الآ
يات وثم قال بعض المفسرين إنها أفضل من ليلة القدر ولأنها بالنسبة
له صلى الله عليه وسلم لأنه أعطي فيها ما لا يحيط به الحد ولذلك كان الإسراء
بالجسم في اليقظة من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وخالف في كونه
بالجسم وكونه في اليقظة من لا يعتد بخلافه وتقرر زعم تعدد الإسراء
لتباين الروايات فيه تباينا منتشرا ولا يمكن الجمع فيتعين القول
بدعوى التعدد بالجسم تارة والروح أخرى مرتين ودون ذلك إلا أنه أسراء
واحد بالجسم والروح في اليقظة وأما ما خالف الجادة من الروايات
إن أمكن تأويله تعين وإلا حكم عليه بأنه وهم كرواية أن الإسراء
كان قبل البعثة فإن الإجماع على أنه بعدها على أنها ولتقرر [؟]
للمختار صلى الله عليه وسلم فيها عجائب منها أنه جاءه جبريل عليه
الصلاة والسلام وفي رواية وميكائيل وفي ثالث بالحكم [؟]
أخرى ذكر ثالث ولا مانع أن جبريل نزل أولا ثم ميكائيل ثم الثالث
بالحكيم أو شعب أبي طالب أو بيت أم هانئ وبينهما عنز شعب

ف
الإسراء بالجسم في اليقظة خ

أو بينه

بعد أن ... في أبا
جمع بينهما بأنه بات ... أم هانئ ...

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أبي طالب وأضيف إليه لأنه كان يسكنه فأخرجه الملك منه إلى المسجد
فاضطجع لأثر نعاس كان به صلى الله عليه وسلم ثم أخذه فأخرجه من المسجد
فأركبه البراق فاستمرت يقظته وفي رواية أنه كان بين النائم واليقظان
محمولة على ابتداء الأمر وروايته فلما استيقظت أي شغل البال بمشاهدة
عجائب الملكوت وحكمة كونه لم يأته في باب البيت أنه انصب والسماء
انصبابة واحدة بإزاء محله الذي هو فيه فلم يعرج على غيره مبالغة
في المناجاة وتنبيها على أن الطلب وقع على غير ميعاد لا الظهار
كأنه مراد و وقع في موضع صلى الله عليه وسلم فيه بميعاد تنبيها على أنه
مريد وشتان ما بينهما وأيضا ففي فرج سقف البيت والتئامه
عقبه تنبيه على شق صدره الشريف تلك الليلة وأنه لا بأس عليه
فيه ومرت قصة شقه هنا وعند ذكر الناظم لشقه عقب رضاعه
عند حليمة رضي الله عنها و منها أن الملك لما أخرجه من المسجد
أركبه على البراق فكان له عليه استواء أي استقرار وتمكن مع
أنه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه إلا د مبون وهو كما
في الخبر دابة أي تشبهها إذ هو ليس بذكر ولا أنثى دون البغل
وفوق الحمار أبيض يضع خطوه عند أقصى طرفه وذكره باعتبار كونه مركوبا
وسمي براقا لأنه البراق لمع عنه سيره أو البريق أو من قولهم شاة
برقاء إذا كان في خلال بياضها سواد وقوله يضع خطوه في معناه
أنه يضع رجله عند منتهى ما يراه بصره وقال ابن المنير يقطع
ما انتهى إليه بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون قطع
من الأرض إلى السماء في خطوة واحدة لأن بصر الذي في الأرض يقع على

ف
البراق

السماء فبلغ اعلا السماوات بسبع خطوات اهـ وهذا الغاية على رواية جملة
عليه البراق حتى انطلق بي جبريل الى السماء الدنيا اذ كذا هو هنا انه استمر عليه
حتى وصل الى السماء والمشهور انه استمر عليه الى بيت المقدس ثم ذهب
له المعراج كما يأتي وفي رواية لابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت
رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية مشاء له جناحان وأخرى
ضعيفة له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف
وذنب كالبقر وكأن صدره ياقوتة حمراء وفي رواية صححة انه اتي به مسرجا
ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا ما ركبك
احد اكرم على الله منه فارفض عرقا وكذا هو هنا كما في رواية النسائي
وابن مردويه وكانت تسخر للانبياء قبله ان الانبياء كانوا يركبونها
ولم يطلع عليها بمضع منبغي ركوبا غيره صلى الله عليه وسلم فاستصعابه
عليه ليس للعتق عن الركوب بل لبعد عهد كم به او ليظهر جبريل الله منزلته
صلى الله عليه وسلم ولذا عملت على سائر المراتب وانما لم يكن البراق على
شكل البعير من اشارة الى ان ركوبه في سلم وأمن لا حرب وخوف
لظهور المعجزة بوقوع هذا الاسراع ... على دابة على هذا
الشكل وفي ان جبريل حمله على البراق رديفا له وفي اخرى بلفظ
لظهره هو وجبريل حتى اتيا الى بيت المقدس واول ذا الذكر بعض
الحاجة اليه اذ ركوب جبريل معه لا ينافيه كونه في خدمته وفي انعام
يمشي فامره ان ينزل ويصلي ففعل ثم امره بذلك وبيت لحم الذي
ولد فيه عيسى عليه الصلاة والسلام فامره بذلك واراه عجائب اخرى
اراه وصلا الى بيت المقدس فنزل لا وربطه اي جبريل كما مر وفي رواية

الله صلى عليه وسلم محمودا الى ... ثم

البراق هو دابة على هذا الشكل

لكن في اخرى النبي صلى الله عليه وسلم وجمع ياقوتهما وبطاه معا بالحلقة
التي كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام تربطه بها ثم دخل وبعث له
جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصلى بهم وفي رواية انه بارد
اي الانبياء مع اجسادهم له وفي رواية ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما
بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فقمنا صفوفا
ننتظر من يؤمنا فاخذ جبريل بيدي فقدمني فصليت بهم وفي رواية لا
حم فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفيها زيادة على رواية جماعة
منهم فيؤخذ بتلك الزيادة وفي حديث ما يدل على انه صلى بهم في بيت
المقدس بعد العروج ايضا وتلك الصلاة قيل الصبح اي بناء على انه
صلى الله عليه وسلم صلاها قبله ولما فرغ من امامتهم ذهب له المعراج كما في رواية
ابن هشام والبيهقي وغيرهما ووضعت له مرقاة من فضة ومرقاة
من ذهب وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ثم صعد فيه هو وجبريل
حتى انتهيا الى باب السماء الدنيا فاستفتحها ففتح لهما وهكذا
الى السماء السابعة وفي باب السماء الاولى آدم عليه الصلاة والسلام
وعن يمينه ارواح المؤمنين فاذا نظر اليهم ضحك وعن يساره ارواح الكفار
فاذا نظر اليهم بكى اي انه يكشف له عنهم وهم في النار انتهى مستخ
اروا ... والنيل والفرات اي اشعارهما ... وقيام سدرة
المنتهى وفي الثانية يحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وفي الثالثة
يوسف عليه الصلاة والسلام وفي حديث البيهقي فاذا انا برجل اي
يوسف عليه الصلاة والسلام احسن ما خلق الله تعالى قد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب والمراد غير نبينا صلى الله عليه

بعد العروج وقيل العشاء اي بناء على انه صلى قبله

بنفيه

فلا يتذكرهما من سدرة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وسلم لخبر الترمذي ما بعث الله نبيئا إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان
نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا على أن الأصوليين قالوا المشهور
اعتبار النوع وغيره في موضع واعتباره في آخر وهي أيضا أن المتكلم لا
يدخل في عموم كلامه ومن ثم قال بعض المحققين المراد أحسن شيء الحسن
إليه أو نبيه نبينا صلى الله عليه وسلم وفي الرابعة إدريس عليه الصلاة و
السلام وفي الخامسة هارون عليه الصلاة والسلام وفي السادسة
موسى عليه الصلاة والسلام وفي السابعة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وهي مفروضة على رواية أنه لم يجيئك منازلهم وعلى رواية أن إدريس
في الثانية وهارون في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسى في
السابعة لأن سيأتي فعلها أنه يجيئك منازلهم كما صرح به الزهري فالأولى
التي فيها أنه ضبطها أولى على أنه يجمع بين الروايات المختلفة في
ذلك بأنه رآهم في الصعود على كيفيات وفي الهبوط على كيفيات أخر
فلما جاوز موسى عليه الصلاة والسلام بكى فقيل ما يبكيك فقال رب
هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر ما يدخل من أمتي وبكاؤه
ليس حسدا حاشاه الله من ذلك بل غبطة وحزنا على ما فاته من
عظم أجر نبينا صلى الله عليه وسلم بكثرة اتباعه وصلاحهم إذ ما لا
نهاية له أو رحمة لأمته لما وقع منهم بعده مما لم يقع نظيره والحرمان
بعض الأمة وذكره بغلام لأنه أصغر منه سنا ولأن قوة الشباب معه
إلى سن الشيخوخة وحكمة تخصيص هؤلاء بالالتقاء الإشارة بلا
إلى ما سيقع له كالإخراج من الجنة ثم العود إليها وكمعاداة اليهود
له أوائل البعثة كما عادوا عيسى عليه الصلاة والسلام وأرادوا

يدل على أنه لم يضبط الخ

قتله

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قتله ويحيى وقتلوه وكمعاداة أهل بلده وكرجوع قومه إلى محبته
كما رجع قوم هارون إلى محبته وكمحبته لقومه كما عالج موسى عليه
السلام قومه وكتمكنه من مكة والكعبة وتمتعه بهما كما وقع لإبرا
هيم عليه الصلاة والسلام ومن ثم رآه مسندا ظهره إلى البيت المعمور
الذي بحيال الكعبة ويدخله وهو خير خلق الله الخلق إلى الأبد كل يوم
سبعون ألف ملك لا يعودون إليه وأخذ منه أن الملائكة أكثر المخلوقات
واختلفوا في رؤيته لهؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقيل
لأرواحهم إلا عيسى عليه الصلاة والسلام فإنه رفع بجسمه وكذا
إدريس على قول واختلف قائلوا هذا في الذين صلوا معه في بيت
المقدس فقيل الأرواح أيضا وقيل الأجساد وقيل حشر الله له الجميع
حين ذاك للإعلام بفضيلته والمحل الذي أخبر به وقيل رجعوا من قبورهم تلك
الليلة لتلك المواضع إكراما له صلى الله عليه وسلم وبعد أن جاوز السماء
السابعة رفعت له سدرة المنتهى فرآها وقد غشيها وأمر
الله تعالى ما غشي حتى تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها
من حسنها وفي النيل والفرات وسيحان وجيحان تخرج من أصلها
وفي رواية أنهما في الجنة لا تناقض في ذلك لأن ذلك ينبع منه تلك
الأنهار في الجنة فلا ينافي ما قيل أصلها في السماء السادسة
وعليه تحمل رواية أنه صلى الله عليه وسلم رآها فيها وأعلاها في
السابعة وعليه تحمل رواية ما مر أنها فيها وسميت بذلك
لأنها ينتهي إليها علم الخلائق ولم يجاوزها أحد إلا نبينا صلى الله
عليه وسلم قال النووي رحمه الله تعالى وتعبيره فيه على أنه لا يجاوزها

فـ لما سميت سدرة المنتهى

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أحد الملائكة الذين ينزلون بالأعمال إلى الأرض ويصعدون بالأعمال
ثم أتى ثانيا صح أنه صلى الله عليه وسلم جاوز تعالى مستوى سمع فيه صريف الأقلام
الملائكة ثم أدخل الجنة واطلع بعد ثم عرج به صلى الله عليه وسلم كما في رو
اية البخاري حتى ظهر لمستوى أي محل عال يسمع فيه صريف الأقلام أي
تصويت أقلام الملائكة بما يكتبونه من أقضية الله تعالى وفي
رواية ثم تثبت كسائر روايات الحجب ثم زج به في النور زجا فخرق به
سبعين ألف حجاب من النور كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم دلي لي
رفرف أخضر ثم احتملني حتى وصلنا إلى العرش وفتح الحجب يعبر عنها
إنما هي بالنسبة للمخلوقين وأما هو تعالى فلا يحجبه شيء وعن أنس
أنه صلى الله عليه وسلم قال عرج بي جبريل إلى سدرة المنتهى ودنى
الجبار بقربه المعنوي كما أشار إليه قوله رب العزة فتدلى فكان قاب
قوسين أو أدنى كما قال الناظم وترقى به إلى قاب قوسين و
تلك السيادة القعساء وترقى أي صعد البراق به إلى قا
ب قوسين وقاب القوس ما بين مقبضه وطرفه ولكل قوس
قابان وقد قيل في الآية قلب أي قابي قوس ويرد بأنه لا يتغير
ذلك بل المراد تشبيه قربه صلى الله عليه وسلم المعنوي من ربه بقرب
قاب القوس إذ العرب إذا اصطلحت يقال قوسك آخر ثم رأيت بعضهم قال قاب
قوسين أي مقدار قوسين وقاب قوس أي قدر طولها وقيل القاب
ما بين الوتر ومقبضها قال الجوهري تقول بينهما قاب قوس أي قدر قوس
تنبيه ما اقتضاه كلام الناظم من أن البراق ترقى به صلى الله عليه وسلم
إلى قاب قوسين هو ما دلت عليه رواية البخاري وبعضهم جعلت عليه

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ثم قال ثم صعد بي
حتى أتى السماء الثانية وهكذا إلى آخره صحت الأحاديث بأنه صلى الله عليه وسلم
استقر على البراق إلى بيت المقدس ثم نصب له المعراج فارتقى فيه كما مر
وكذا يؤخذ منها أنه لم يركب البراق إلا من مكة إلى بيت المقدس وبهذا التقارب
ذهب بعضهم إلى أن الإسراء على البراق وقع مرتين مرة إلى بيت
المقدس ومرة من مكة إلى السماء لا يخالف ذلك بأن الراجح أنه لم يتعدد
وأنه لا اشتباه في أن الذي ذكره الناظم من ذهابه عليه من مكة إلى السماء إ
نما هو بعد بيت المقدس وفيه نظر للرواية البخاري السابقة صريحة
في أنه للمعراج وأنه استمر راكب البراق إلى السماء الدنيا ثم التقى
بعدها وهكذا وجرى عليه الناظم كما علمت فالأولى الجواب بجعل
بين الروايتين بأن ذكر بيت المقدس والمعراج معه زيادة علم فيقع
وعليه فيكون لما وصل في المعراج إلى السماء الدنيا ركب البراق واخترق به
السماوات وما فوقها وبهذا أخذت رواية البخاري التي عرج فيها في
الناظم والجمع بينها وبين الرواية الأخرى المشهورة التي عليها العمل
بظاهر قول الناظم في ذكره أنه ركبه إلى منتهى وصوله إلى السماء الدنيا
إلا كما جزم به في نظمه ظاهر وأما ما أصل أنه بعد وصوله للسما
ء الدنيا يحتمل أنه استمر راكبا على البراق على ظاهر الرواية الأولى
وأنه جيء به ثانيا على الرواية الثانية ويحتمل أنه ذهب وغير ذلك في
شيء نعظمها للسماوات ومن فيهن إذ هي أعظم من الأرضين عند
الأكثرين وعلى مقابله المشهور لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
خلقوا في الأرض فهي من منشئهم ومستقرهم وهم أفضل الملائكة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

فتعظيما لمن فيهم ممن اجتمع به من الأنبياء والملائكة لا تنزال السماء
ثم يهبط الله فيها لأجل الأرض لأنا نقول هذه مزية وقد ذكرت في المعجم
طول مزايا البيت في الفاضل على أن ذلك منتقض بما وقع لآدم وحواء
وإبليس وادعاء أنه لم يكونوا في السماء يحتاج لدليل على التنزل فكون
المعصية تقع في محل دون محل يقتضي أفضلية الثاني لذاته غير مسلم
فعلى مدعيه إثباته بدليل يدل له وإنما قلنا في الأولى الجواب لخ ولم نقل
بالتعدد لأن مجرد اختلاف الروايات في هذا الأمر الجزئي لا يقتضي على
أن ما وقع في تلك الليلة وفرض الصلوات وغيره ذكر في محل من رواية
إلى السماء ورواية إلى بيت المقدس وهذا صريح في اتحاد الإسراء وعدم
تعدده فتأمل ذلك بأنه هو واعلم أن هذا التدلي والدنو
المذكور في حديث أنس وغيره في أحاديث المعراج غير الدنو
والتدلي في أول سورة النجم فإن هذا في حق جبريل كما صح عنه صلى الله
عليه وسلم وفي أيضا أنه لم يره في صورته التي خلق عليها إلا في هذه المرة
المذكورة في رواية ومرة أخرى عند أوائل البعثة كما مر وتلك المرتبة
التي وصل إليها صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هي السيادة القعساء
أي الثابتة الراسخة التي لا يطمع فيها تغير ولا زوال ولما وصل صلى الله
عليه وسلم إلى ذلك القرب الذي لم يصل إليه مخلوق وفرض الله تعالى عليه وعلى
أمته خمسين صلاة في كل يوم وليلة ورجع حتى وصل إلى موسى عليه
الصلاة والسلام وقص له ما فرض الله عليه وعلى أمته فأخبره بأن
أن يرجع إلى ربه فيسأله التخفيف عن أمته فإنهم لا يطيقون ذلك
فرجع وسأل فحط عنه خمسا ثم رجع فأمره بالرجوع أيضا فقال له إن

الس

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إسرائيل فرض عليهم صلاتان فما قاموا بهما فقال استحييت من ربي وفي رواية
علمت أنه لا عزيمة من ربي فلا أراجعه فيها فقال تعالى هي خمس في الفعل
وهي خمسون في الثواب لا يبدل القول لدي وحكمة مراجعة هذه
الليلة أنه صلى الله عليه وسلم لما شاهد تعبد الملائكة فيها وأن منهم مسبح
القيام ومسبح الركوع ومسبح السجود أعطاه الله ذلك كله
لأمته في ركعة يصليها العبد مع بشروطها وآدابها واختص موسى
عليه الصلاة والسلام بأمره بتلك المراجعة لأنه اطلع على صفات هذه
الأمة على ما علمه على قوله اللهم اجعلني من أمته وقال الله تعالى تلك أمة
أحمد فقال اللهم اجعلني منهم وهو حديث مشهور وكان اعتناؤه بهم
كما يعتنى بالقوم من هو منهم وقد قال صلى الله عليه وسلم مررت بموسى
ونعم الصاحب كان لكم وفي رواية كان أشد علي حين مررت به وخيرهم
لي حين رجعت فائدة اختلف العلماء رضي الله عنهم قديما وحديثا
في أن نبينا صلى الله عليه وسلم رأى ربه في هذه الليلة التي وصل إليه دون غيره
واختلف بعين رأسه أم بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن عباس في رواية أنه
رآه ببصره وفي أخرى أنه رآه بعين قلبه ولا تخالف لأنه صح عنه كما رواه
الطبراني بإسناد رجاله رجال الصحيح رواه حرام ونقله ابن حبان أنه صلى
الله عليه وسلم رآه مرتين واحدة بالبصر وواحدة بالقلب بمعنى أن الله
تعالى خلق فيه إدراكا كإدراك البصر وليس المراد مجرد العلم لأنه حاصل
له ولغيره بلا خصوصية ورواية ابن مردويه عنه لم يره بعينيه ثم تصحح
وتسليمها فالإثبات مقدم على النفي وجاء عن أنس بإسناد قوي
رأى محمد ربه وإطلاق الرؤية إنما ينصرف للرؤية العينية وكان الحسن البصري

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رحمه الله تعالى انه رآه بعينه وبذلك قال عروة وسائر أصحاب ابن عباس وجزم
به كعب الاحبار والزهري ومعمر وآخرون وهو قول الأشعري وغالب أتباعه
عم وأنكرت عائشة رضي الله عنها وابن مسعود الرؤية قال النووي
رحمه الله تعالى لا يقدح في هذا حديث عائشة والصحابي اذا خولف لا يكون
قوله حجة اتفاقا ولا حجة لعائشة في حديث مسلم عنها ان مسروقا قال لها
أنكرت الرؤية ألم يقل الله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى فقالت أنا أول
هذه الأمة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله
هل رأيت ربك قال لا انما رأيت جبريل وذلك لانها سألت عما في الآ
ية فأجاب بانه لم يره في قصة الآية وقد صرح انها غير قصة المعراج
وان التدلي والدنو الذي في قصة المعراج غيرهما في الآية ولا حجة لها
في لا تدركه الابصار لان المراد لا تحيط بحقيقة ذاته العلية بدليل الى ربها
ناظرة واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا لتساويهما بالنسبة
للمرئي وسؤال موسى عليه الصلاة والسلام اياها في الدنيا أقوى
دليل على ذلك اذ لا يجوز على نبي ان يسأل محالا وانكار المعتزلة فيه
الله تعالى حتى في الآخرة ورد عليهم بما في الكتاب والسنة وعلى
جوازها في الدنيا لم تقع لاحد الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وفي مسلم واعلموا انكم
لن تروا ربكم حتى تموتوا ومعنى خبر مسلم انه سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال نور أنى أراه ان النور حال بينه وبين رؤيته بعينه وكيف
فكيف يراه مع ذلك وقد صح انه رآه مرة بعينه ومرة بقلبه بسبب
عدم حصول ذلك النور فلا ينافي وقوع رؤاه وتسليم احمد رضي عنه
عن قول عائشة رضي الله عنها وزعم ان محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله

قف: الصحابي اذا خولف لا يكون قوله حجة اتفاقا

لا يجوز على نبي

ع: عن ابي ذر الخ

الفرية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الفرية ثم يرجع في قولها بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي فقول الناظم
صلى الله عليه وسلم الخير واذا تأملت ذلك مما وقع له صلى الله عليه وسلم والكرامات
التي تميز بها عن سائر الخلق علمت انها رتب تسقط الاما
ني حسرى دونها ما وراءهن وراء • رتب جليلة تسقط الاما
ني جمع امنية حسرى جمع حسير والحسير المعيي دونها وتنقطع دونها وتنفك
أي الجلالة تلك الرتب وعز تعاليها على الخلق تسقطت امنياتهم وتخلفت
طلباتهم وآمالهم عن نيل هذه الرتبة فلم يستطيعوا التوجه اليها لكونها
عاجزة عن التأمل لعلوها لا ومع ما وراءهن وراء أي ما فوقها من معنى
فوق ومعنى انه ليس بعدها من رتبة ينالها مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم
ثم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعى الاسراء مر بعير لقريش تحمل
طعاما فيها جمل عليه غرارتان سوداء وبيضاء فلما حاذى
البعير نفرت منه واستدارت وتقطع ذلك البعير فسلم عليه فقال بعضهم
في هذا صوت محمد ورأى البعير اظلو جمع واخر منه ثم وافى يحدث
الناس شكرا اذ اتته من ربه النعماء • ثم وافى مكة قبل الصبح
واصبح يحدث الناس بما رآه وتلك العجائب والكرامات امتثالا
لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث شكرا أي وحقيقة الشكر او لاجل
قيامه بشكر ربه او حال كونه شاكرا لانعمه اذ أي لاجل او وقت
اتته من ربه النعماء في تلك الليلة وحين ارتد ناس كانوا اسلموا
وذهب مشركوه الى ابي بكر رضي الله عنه وذكروا له انه يخبر انه ذهب
الى بيت المقدس وجاء في ليلة فقال صدق فانكروا عليه فقال اني
لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك في خبر السماء به غدوة وروحة اجلا ن

فلم يستطيعوا التوجه الخ

ابلا اصدقه في ... غدوة وروحة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

او لا اصرفه فلذا لك سمي الصديق رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه رواه
الحاكم وابن اسحاق وروى الحاكم وزاد ان ابا بكر جاءه فقال يقولون انك
البلة اتيت بيت المقدس قال نعم فقال صفه لي فاني قد جئته فوصفه له
كما هو لانه رفع اليه فجعل ينظر اليه ويصفه وابو بكر يصدقه وقوله صبح
لي انما هو ليرد على من يشك في ذلك ولم يصفه حتى يكون رواه البخاري
وكذا مسلم وزاد انهم سألوه عن اشياء فيه لم يثبتها فكرب كربا ما كربه
مثله قط فرفعه له اما الجمل مثالا ووضعه لهم في ما منه ورواية في
المصبح ان مثاله واما الجمل المصبح نفسه اليه وهذا الخبر مما مرج واشتنا
فت اتيه من ملة انما هو نحو مجيء عرش بلقيس الى سليمان صلى الله
عليه وسلم بطرفة عين واما بازالة ما بينه وبينه وهذا الخصوصية الحكمة
في الاسراء الى بيت المقدس ثم العروج منه الى السماء كما تقرر ان فيه
ورد اية المقدس مع صفته لهم كما هو مع علمهم انه لم يذهب اليه قبل
الحجة او ضح اية على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما اخبر به وامر السماء
ومما اخبرهم به انه قال لهم ان من اية ما اقول لكم اني مررت بعير لكم في
مكان كذا وقد اضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وان سيرهم ينزلون بمكان كذا
ويأتونكم يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وغرارتان فلما كان
ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى اذا كان قريبا من نصف النهار
اقبلت العير كما وصف وفي رواية اخبرهم بقدوم العير يوم الاربعاء
فلما كان ذلك اليوم كادت الشمس ان تغرب ولم يقدموا فدعا الله تعالى فحبس الشمس
حتى قدموا كما وصف وعطف على قوله واسرى قوله وتحدى بالقرآن
كل مريب او يبقى مع الشبول الغثاء تحدى صلى الله عليه وسلم بعار

ورفعه له

وعليه تحمل رواية البخاري في ...

ويأتونكم

قريشا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قريشا وغيرهم بما وقع له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وما تقدمه من المعجزات
لا نشغلوا بالغرائب طلب منهم ان يعارضوه بما جاء به شاهدا على
نبوته نزلنا براءة تحقيقا ان كانوا كاذبين من حرضي بالقرآن اي شك واحرى
كل مريب فانقطع عن المعارضة ولم يبق الا التسليم فمنهم من اسلم
ومنهم من مات كافرا وجحدوا ابعاد واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
ويلزم وانقطاعهم عن معارضته صلى الله عليه وسلم ايضاح امره صلى الله عليه
وسلم وانه لم يبق فيه شك ولا ريب وفي قال الصكر اعلم من يبقى عنده
في ذلك شك اي تنبيه ذلك الامر ويبقى معه ريب لا ابل اتضح وما بقى
معه شك اصلا وكيف يبقى مع الشبول الغثاء حال من فوله هو مرجم
المجمة وبا ... ما تحمله السيل بل يذهب به ويهلكه في اسرع
وقت وكذا لك ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الايات البينات والبراهين
الواضحات لا يبقى معه لولا الخذلان الالاهي شك بل يذهب ويضمحل في اسرع
وقت فعلم انه استعار السيل لما اتى به صلى الله عليه وسلم من الايات البينا
ت والبراهين الواضحات لان بهما الحياة الحسية وجعلنا من الماء كل شيء
حي كما ان ما جاء به الحياة المعنوية والغثاء لما يخلو عنه ... لانه
امر حقير لا بقاء له كما ان الشك كذالك وفي اتاية ومريب جناس الاشتقاق
... وفي الختم بالجملة الاستفهامية التنزيل بحذو من يجاري الى الكفر
تنبيه ما قررته من همزة الاستفهام هو راي الزمخشري ومن تبعه و
هو التحقيق وان كان خلاف ما عليه سيبويه والجمهور فيقدر في نحو
اولم يسيروا في الارض افلم يسيروا وفي افلا تعقلون اتجهلون فلا
تعقلون وفي اثم اذا ما وقع امنتم به انكفرون ثم اذا ما وقع امنتم به فالهمزة في

ولم يبق الا ...

الغثاء

مما يحمله من النهار فكما ان هذا الغثاء لا يبقى مع السيل بل يذهب به الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الكلام عليها ثم اصل والعطف على جملة مقدرة بينهما وبين العاطف
مطابقة على افرادهم او العطف على احواله وغير تقديم وللتاخير
ورد ابن حيان لذلك لانه تقدير ما لا دليل عليه وابن هشام بان فيه
تكلفا وانه غير مطرد فيه ولا يحتاج اليه حاجة وهذا المعنى هو الاوضح والاوفق
مع رعاية قاعدة الهمزة وحرف العطف ودعوى عدم المراد ممنوعة
لان البيان حيث وجد فيه ذلك يكون فاصلا بين ذلك الجزئين واعلم
ان الهمزة اصل ادوات الاستفهام وهي اختصت بجواز حذفها نحو
هذا ربي في المواضع الثلاثة اي اهذا ربي وتلك نعمة تمنها علي
اي او تلك وبانها ترد لطلب التصور تارة والتصديق اخرى وهل
تختص بالثاني والبقية بالاول وبانها تقدم على العاطف كما هنا تنبيها
على اصالتها والبقية تتاخر عنه وبانها تدخل على الشرط نحو افان مات
او قتل وعلى الاثبات والنفي وتعويبرعوا الى الاله واشتد
عليه تعويبره وازدراء • وتعويبرعوا حال من فاعل تحرى الناس
والحال انه صلى الله عليه وسلم مع انكارهم وارتيابهم لا يفتر عما امر به من
التبليغ والدعاء الى الاله اي المعبود بالحق الذي لا يعبد غيره
هو الله تعالى وفي الا الى والاله اجناس [illegible] ثم يتكلم [illegible]
الاله اسم جنس في الاصل لكل معبود لان الالهية رضي الله عنه اهل
[illegible] هذا الاصل واستعملوه في المعبود بحق فهو مطرد علما بالغلبة
ولم يزل صلى الله عليه وسلم يتحمل دعاؤه الى الله تعالى واشتد عليه
تعويبره اي بالاله والنبي وازدراء اي احتقار واستخفاف له وهو
مزيد لذلك الدعاء متحمل لمشقة انكارهم وقبيح فعلهم

وازدرايه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وازدرايهم له ولما جاء به اخرج اهل السير انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف
على الناس في منازلهم يقول لهم يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيئا وابو لهب عمه وراءه يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم
ان تتركوا دين ابائكم ورماه الوليد بن المغيرة لعنه الله بالسحر وتابعه
قومه على ذلك وهو اذاه [illegible] قريش ورموه بالشعر والكهانة
والجنون ومنهم من كان يحثو التراب على راسه ويجعل الفرث على بابه
ووطئ عقبة بن ابي معيط على رقبته الشريفة وهو ساجد عند الكعبة
حتى كادت عيناه تبرزان وخنقوه خنقا شديدا وجذبوا راسه و
لحيته حتى سقط اكثر شعره فقام ابو بكر دونه قائلا أتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وفي ان عقبة بن ابي معيط لعنه الله
بعنق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه وهو بفناء الكعبة فخنقه خنقا
شديدا فجاء ابو بكر رضي الله عنه ودفعه عنه وروى احمد في مسنده اول
من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه
سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه
الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه بقومه واما
سايرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم
في الشمس وان بلالا هانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على
قومه فاخذوه واعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة
وهو يقول احد احد اي يمزج مرارة العذاب بحلاوة الايمان ومر
اللعين ابو جهل بسمية ام عمار بن ياسر تعذب فطعنها بحربة
في فرجها فقتلها واخرج البيهقي عن عروة ان ابا بكر رضي الله

وهي تعذب الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عنه اعتق ممن كان يعذب في الله سبعة منهم الزنيرة بكسر الزاي وتشديد
النون المكسورة فعميت فقالوا ما اعماها الا اللات والعزى فقال كلا
والله ما هو كذلك فرد الله بصرها وهو مع ذلك ايضا بين الورى على الله
بالتوحيد وهو المحجة البيضاء اي الخلق وكان الناظم اخذ هذا من
الحديث الصحيح ارسلت الى الخلق كافة فاما الجن والانس فبالاجماع المعلوم
من الدين بالضرورة فيكفر منكره كما مر واما الملائكة فعلى الراجح عند جميع المحققين
كما يدل له هذا الحديث وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا فيشمل الثاني
اذ العالم ما سوى الله تعالى واستعمال هذا للعقلاء لتغليبهم انما هو
لفضلهم وقول الرازي اجمعنا على ان المراد الجمهور لا غير مؤول بل مردود
واما بعثه الى الجمادات فعلى ما ذهب اليه بعض محققي المتاخرين ومعنى
ارساله صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وهم معصومون انهم كلفوا تعظيمه والا
يمان به واشادة ذكره صلى الله عليه وسلم والجمادات انه ركب فيها اد
راكات لتؤمن به وتخضع له وان من شيء الا يسبح بحمده اي حقيقة لا
بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه على الله اي على العلم بذاته واسما
ئه وصفاته وافعاله وما يجب له واثبات كل صفة كمال وسلب كل صفة
نقص او كمال لم يصل الى اعلى غايات الكمال وما يجوز له وايجاد الخلق واع
دامهم وما يمتنع عليه والمحالات التي لا تتعلق بها القدرة كما هو
مقرر في علمه بالتوحيد اي بطلبه منهم توحيده تعالى بان يفردوا بانه
تعالى واحد في ذاته فلا تعدد له بوجه وصفاته فلا نظير له بوجه وافعا
له فلا معين ولا شريك له فيها بوجه وكما هو المستقر ان التوحيد ان
بانه بالتوحيد باء الالة نحو كتبت بالقلم ويوجه بان العلم بالتوحيد

الورى ح

كما

تعالى واسمائه

كما ذكر بينهما عنه العلم بما يليق بذات الله وصفاته وافعاله كما تقرر وهو
اي العلم بكل ذلك والدلالة عليه المحجة اي الطريقة التي رضي الله تعالى للناس
بها وحث عليها البيضاء اي المنيرة النقية التي لا يضل سالكها
ولا ينقطع ولا ينبغي فيها عوج ولا امت وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم
تركتكم على الواضحة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ
عنها الا هالك ولما صبر صلى الله عليه وسلم على تبليغهم مع ما حصل له منهم
بالاشارة اليه الناظم بقوله واشتق عليه في اطاع الله له اكثرهم حتى
طردوا وكابروا اتباعهم كما قال فبما رحمة والله لانت حجرة وابا
بيع صماء فيما زائدة رحمة واصلة اليه من الله ونعمة ... وعظمة
نفسانية غايتها التعطف والانعام او ارادتهما والمراد هنا معنى الغا
ية لاستحالة التعطف وغيره على الله تعالى وكذا كل صفة وردت في القران
او السنة لله تعالى واستحال عليه معناها يراد بها غايتها فبسبب
رحمة الله لهم وعطفه عليهم ببركته لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وصبره عليهم
كما يشير لذلك قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم اي الاية اقتبس منه
الناظم هذا اللفظ فلو زيد وازال ما فيها من كبر وغنى في لانت
حجرة اي الحجر العظيم وبيانية وجعل الشيء ذا الاصابع ... مع
كونها بيانية بعيد وابا بيع اي اصابع صماء اي صلبة لا يؤثر
فيها معول على خلاف العادة وفيه يظهر حسن التقابل بين لانت
وصماء وهو الطباق ويسمى المطابقة والتضاد ايضا وهو ان يجمع
بين معنيين متقابلين في الجملة بتضاد او بنفي واثبات او عدم وملكة
او نحو ذلك اي زال امتناعهم عن طاعته فيما يامرهم به فاطاعوه واتبعوه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الواضحة ح

فيما هي زائدة

اي الذي اقتبس الناظم منه الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فعلم انه استعار الحضرة التي هي غاية الصلابة للاباية عند اولا د
كانوا على غاية النفرة عنه والبغض والايذاء له صلى الله عليه وسلم وليونتها
زوال صلابتها للاتباع له صلى الله عليه وسلم وانقيادهم لجميع اوامره و
احبه اخيرا وبين ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة الله تعالى وعلا
بنبيه لا بحوله صلى الله عليه وسلم ولا بقوته اذ انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وبعد ان لانوا له صلى الله عليه وسلم ببركته لينته لهم بين الين
يبين ايضا معنى استجابت له بفتح ونصر بعد ذاك الخضراء والغبراء
اي اجابت دعوته واختلت اشارته صلى الله عليه وسلم بفتح ونصر اي بما
وبسبب ما اعطاه الله تعالى من النصر على الاعداء بكثرة الاتباع والقاء الر
عب في القلوب والفتح للبلاد باخماد شوكتهم واستيصال شأفتهم بعد
ذاك اي الضعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم وباتباعه لقلتهم وكثرة قتال
الاعداء وتصميمهم على عداوته ومعاداته لعزة تعظيم شوكتهم وكثرة
عددهم وعددهم الخضراء اي السماء سميت بذلك لانها ترى كذلك قال
القاسم بن ابي بزة السماء ليست مربعة ولكنها مقبوة تراها الناس خضراء
وبين التوربشتي الاخير فقال بلغنا ان صخرة تحت الارض هي خضراء كما اخرجه
البزار وغيره منها خضرة السماء اي وليست في الحقيقة كذلك لكن الحديث
ورد عن ابن عباس انهم قالوا يا رسول الله ما هذه السماء قال هذا موج مكفوف عنكم فهذا
رضي الله عنهما السماء انتماس موج مكفوف ويوافقه قول علي كرم الله وجهه في حليته والتي
من اي شيء فقال خلق السماء من ماء ودخان وقال كعب السماء اشد بياضا من اللبن الخ
وقال الربيع بن انس السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء
والثالثة من حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة

ذهب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وجاء عن سلمان الفارسي رحمه الله تعالى ا
لكن بسند واه السماء الدنيا زمردة خضراء والثانية فضة والثا
لثة ياقوتة حمراء والرابعة درة بيضا والخامسة ذهب احمر وا
لسادسة ياقوتة خضراء والسابعة نور والغبراء اي الارض سميت
بذلك لان جميع طبقاتها تنقاد لهيبته كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
لما اراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء واذ لا ارض ولا سماء
خلق الله الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت امواجه واثار ركامه
فاخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا وسما فخلق
منه السماوات وخلق من الطين الارض وخلق من الزبد الجبال وبين
الخضراء والغبراء ما صرع للاش وجاء لكيفي ايتمي التذبيح لذكر عبيد الالوان
ومعنى استجابة السماء والارض له صلى الله عليه وسلم استجابة
اهلهما ويحتمل انه استعار السماء للرفيع والناس والارض للوضيع
اي اجابه الرفيع والوضيع حتى لم يتخلف واهل مكة وغيرهم احد عنه
صلى الله عليه وسلم عن اجابته اذ لم يبق الا مسلم او مسالم وعلى الاول فيقع
التناظر استجابة اهل الارض بالفتح والفتح بتلك البعوث كما يعرف واما
تفسير استجابة اهل السماء بهما فهو بمعنى انه صلى الله عليه وسلم لم تزل
لنصرته الملائكة الا يوم بدر وما بعد بعد ذلك انما هو بعد فوته والقاء
رعبه صلى الله عليه وسلم في القلوب والاذن له في الجهاد والفتح عليه ومن
جملة استجابة اهل الارض له بعد ذلك انه الطاعة للامر العرب
العرباء والجاهلية الجهلاء الطاعة لامره وهو القول الدال
على الطلب بلفظ افعل ونحوه ولنهيه وحزبه كما ذكر العرب بضم
لعينه صلى الله عليه وسلم

بسكون أو بفتحتين كما بعثناه وهم ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم العرباء
ويقال العاربة منهم الخلص من العرب ويقال لغير الخلص المستعربة وفي القا
موس والعرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم أي بالضم والتحريك ذكره في ماد
ته وهم سكان الامصار والاعراب منهم سكان البادية لا واحد له ويجمع
على اعاريب وعرب وعاربة وعربة وعرب بائدة وعرباء هم خلص
ومتعربة ومستعربة دخلاء ثم قال ويعرب بن قحطان أبو اليمن قيل
أو من تكلم بالعربية وفي الثعالبية الاعراب هم العرب الساكنوا البادية
الذين لا يقيمون بالامصار ولا يدخلونها الا في حاجة والعرب اسم
لهذا الجيل والناس اقام بالبادية او المدن وفي الصحاح ليس الاعراب
جمع عرب أي لان الجمع لا يكون أخص من واحده وانما العرب اسم جنس
وذكر ابن قتيبة ان الاعرابي هو البدوي والعربي المنسوب الى العرب
وان لم يكن بدويا ورجل عجمي الذي لا يفصح وان كان بدويا والعجمي
المنسوب الى العجم اهـ وبين المبرد في كتاب نسب عدنان وقحطان ان
جميع العرب ينتسب اليهما وعدنان هو الجد الاعلى للنبي صلى الله عليه و
وسائر العرباء وبينه وبين اسماعيل ثمانية اباء وقحطان قال
الكلبي هو ابن الهميسع ابن نبت بن اسماعيل صلى الله عليه و
والجاهلية الجهلاء هو كالعرباء فيه تجنيس الاشتقاق وشبه
التاكيد اللفظي كليل أليل وظل ظليل لان تصييرهما على الكلم
يبلغ في القوة والشدة ما لم يبلغه تصيير غيرهما وتوالت للمصطفى
راية الكبرى عليهم والغارة الشعواء توالت تتابعت
للمصطفى صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله راية معنى علم بالالوية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ح أو عامة

أو من تكلم بالعربية

هو

ح العرب

في معنى رايات وايضا فالتوالي انما يكون في متعدد اي العلامات الدالة
على نبوته صلى الله عليه وسلم والمرصفة لما تقولوه وافتروه عليه وعلقه
الكثير بتوالت وهو وان كان هو الظاهر صناعة لان الثلاث جيء ابها
ارما انما توالى له انما هو دلالة الخاصة به لا الاية من تقدم الكبرى عليهم
كالقران وانشقاق القمر وتوالت لهم عليهم ايضا الغارة على بلادهم
واموالهم ونفوسهم وذراريهم وهي اسم مصدر لاغار الشعواء
اي الغاشية المتفرقة المحيطة بهم وبسائر الجوانب التي لم تظفر لهم بنفس
او مال الا اهلكته وبعد ان استجابت له اهل السماء ودار فيه دخل الناس
في دين الله افواجا وكثرت اتباعه جدا حتى صار اذا ما تلى كتابا من
الله تلته كتيبة خضراء ما زائدة تلى اي قرأ كتابا انزل عليه من
الله وهو القرآن تلته اي تبعته لاجل القراءة معه او استماع
قراءته الكتائب من حوله صلى الله عليه وسلم كتيبة بالفوقانية اي جيش
خضراء اي يعلوها سواد السلاح والحديد ومن عكسه سواد العراق
لانه لكثرة شجره من بعيد يرى اسود وهي كتيبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي دخل بها مكة وهو بينها على ناقته القصوى بين ابي بكر
واسيد بن حضير ولما راءها ابو سفيان رأى ما لا قبل له به فقال للعباس
لقد اصبح ابن اخيك ملكا عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس
بملك ولكنها نبوة وروى البخاري عن عبد الله بن مغفل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح ويرجع
وقال لولا اخشى ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع وبين تلى وتلته
في كتيبة تجنيس الاشتقاق او شبهه وكفاه المستعد يوم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ج فرد خميس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

سماه نبيا او قومه استهزاء ومبداه صلى الله عليه وسلم ربه مخاطبا
وكرما بجمع النفر الاشقياء الذين آذوه ابن ابذايه والعنو عليه المعنة
هزءا به هو كما قال تعالى انا كفيناك المستهزئين وهم جماعة من قومه كانوا
يسخرون منه ويبالغون في ايذائه والسخرية به فتولى الله اهلاكهم وكفيته وكان
كالمئونة اذا نوتيتها اليه فلم تحوجه اليها ومع توليه تعالى اهلاك المستهزئين
به سلاه فاعلمه بان هذا ليس خاصا به بل الانبياء قبله كانوا
كذلك بقوله تعالى عز من قائل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ومن
ثم اقتبس المصنف هذا القول نقلا ولقد استهزئ برسل من قبلك اجابة
وكم مرات كثيرة سماه اي احزن نبيا وقومه متعلق بقوله استهزاء — بينهما الجناس المصحف
اي سخرية وايذاء ففيه اقتباس وتلميح ومعوا انشا نحو الرقة والالفاظ
شعرا او مثلا سائرا وقد ذكرنا التلميح هنا مع كثرته لانه هنا اظهر بالاعتبار
رفضة المستهزئين وشرح الاعتناء بها وفيه ايضا التذييل
والتمثيل السائر في الجملة الاستفهامية ورماهم بدعوة وفناء
البيت جميعا للظالمين فناء اي اطيعهم بدعوة منه عليهم وصلاة
السهم اليهم فاهلكتهم كما بدل القاتل الذي من رمى به فيهلكهم واي بدعوة
كائنة وفي فناء البيت اي حوالي الكعبة وقيل انه شكاهم لجبريل فقال
امرت ان اكفيكهم ثم اشار الى كل فالطابه وذلك للاتيان في دعائه عليهم
لان دعاءه كان سببا لاشارة جبريل عليه الصلاة والسلام بالقتل
وتجويز تعلق من برمى وانها لابتداء الغاية بعيد لكن فيه
رفقة تشبيه وبلاغة ولعل الناظم قصد ذلك لاستقامة الوزن
مع كل ما يشار بها مع كونها خلاف المتبادر انما هو عن قدم وجد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

انظر الظلم

الدعوة بقوله فيها اي تلك الدعوة الظالمين متعلق بالدعوة والمراد
بهم وعدل عنه للتنبيه ان سبب اهلاكهم لظلمهم وبغيهم عليه صلى الله
عليه وسلم والظلم وضع الشيء في غير محله فناء اي استنباط الدعوة حتى
لم يبق منهم احد وبين فناء وفناء جناس محرف للاختلاف حركة الفاء
خمسة كلهم اصيبوا ببداء والردى وجنود الادواء خمسة بدل
والمستهزئين والظالمين وهم رهطه اي قومه وخصهم مع ان المستهزئين
ابا لهب وزوجته وعقبة بن ابي معيط والحكم بن العاص لانهم اشدهم
ولذا عجله عقوبتهم كلهم اصيبوا ببداء عظيم والردى اي الهلاك من
جملة جنود المعينة عليهم الادواء جمع داء وهو المرض وهذا ساقه
مساق الحكم لمناسبته لما قبله وانه كالتعليل له اي انما اصيبوا بذلك
الداء لانهم سعوا في تحصيل اسباب الردى لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا
منه مخلصا وبين داء وادواء الجناس الناقص كما مر ثم فصل ذلك الداء
الذي اهلكهم الله به فقال فدعي الاسود بن مطلب اي عمي ميت به
الاحياء فدعي من الداعية وهي داء من العظيم المهلك الشارك
الاسود بن مطلب الاسد بن عبد العزى جعفر اسمي عمي اي عمي عقيم
لانه لما جلس بعد كشف بصيرته حتى لم يبق له تمييز بين الحسن والقبيح
ولبيد العمى داء عمي البصيرة ميت به اي بسبب العمى الاحياء اي جملة — ح
الاموات الذين لا ينكر اليهم ولا يعول عليهم ويحتمل ان عماه كان سببا
لموته على خلاف العادة في هلاك ذلك اللعين وانه قتل بالانفاق
عادة لانه صفت عليه الكلمة فمات موراً من غير سبب ظاهر
ولذلك وبما تقرر علم ان ميت مبتدأ وما بعده سد مسد الخبر اي الى آخره

مبالغة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شأنه بهذا العمى انه لو وقع للاحياء صاروا اموات [illegible] حكم الموتى
لا يرى لهم ولا بصيرة وبالجملة موكدة لما افاده تنويب عمى اي انه عمى حمق
وبصيرة ولم يلتفت الناظم الى عدم اعتماد هذا المبتدا حين جعله على
مذهب الكوفيين فانه قوي ومن ثم تبعهم ابن الحاجب وشرع تعذره وتخفيفه
وقال ابن مالك الاعتماد حسن لا واجب وكانه بهذا جمع بين
راي البصريين والكوفيين لانه خلاف ما صرحوا به فيكون رايا ثالثا
لابطال مثبت خبر مقدم لانا نقول لو كان خبر الفعل صيتون لوجوب المطابقة
بينه ولا يجيء فوقع خبير بنولهب ان خبيرا خبر مقدم لان فعيل
لا تلزم فيه المطابقة وبين ميت والاحياء التضاد وهى ايضا
الاسود بن عبد يغوث ان سقاه كاس الردى استسقاه الاسود
بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة جعفر زهري ويغوث في
الاصل اسم صنم ان سقاه كاس الردى اي الموت استسقاه حصل
له في جوفه واستمر به حتى اهلكه وهو داء خبيث على انواع المراد
منه هنا الزقي وهو امتلاء الامعاء بالماء الباسر المبطل الكار
اضاف الغريزة المعطل المهلك عن قرب وبين سقاه واستسقاه جناس
الاشتقاق وتشبيه الردى بالمشروب حتى اثبت له ما هو من لوازم
المشبه به من الكاس والسقي استعارة بالكناية تتبعها الاستعا
رة التخييلية واطاف ابو الوليد خرشة سهم فقدت عنها الحية
الرقطاء والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم جد هو مخزا
مني خرشة سهم اي اثر جرحه باسفل رجله من شخص مر به يريد نبل
وقيل اصابت ذيله فمنعه الكبر ان يعطف لقلعها فضر بها بالسوط
شوكة

با

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فاصاب رجله فقتلته ومات منها قيل وقعت بين رجليه سم ذلك
الجرح اسرع الى هلاكه واشنع وسم الافاعي مثل الافعال فقدت عنها
اي عن تلك الخرشة الحية الرقطاء اي التي فيها لون سواد مما نقط بيض و
هي اعظم الحيات اذى ووجه قصور فعل الافاعي الى الفعل ان الحية قد
يقع البرء من لسعها بخلاف تلك فانها كانت قاتلة لم يحتمل الانفعال اثر
تلك الدعوة عليه ثم رأيت بعضهم قال وانما كان ما اصاب الوليد اعظم
لان الحية انما تقتل بواسطة السم وهذا بلا واسطة او ما ذكرته او
نحو ما مر كما لا يخفى وقضت شوكة على العاص وللم ان وح
الشوكاء اي دخلت في اخمص رجل العاص بن وايل بن هاشم بن سعد
بن سعد اي فقتلته قتلا عجيبا وفرثم عقبه بما يعبر التعجب فقال فلله در ذلك
الذوقة وقوله الناس تقابع الموت اي انه يجزع كما يجزع الجزار
النقيعة الشوكاء من قوله بردة شوكاء اي خشنة الملمس اي ما
اي هذه القتلة الشريرة التي حصلت له من تلك الشوكة القليلة
التأثير عادة فلله دره من شوكة نحرته في اسرع وقت وعلى الحارث
القبوح وفر سال بعار اسه وساء الوعاء اي وقضت على
الحارث مولى الطلاطلة بالموت القبيح القبوح جمع قيح وهي المدة
البيضاء التي لا يخالطها دم والحال انه قد سال بعار اسه وساء اي قبح
ذاك الراس الذي هو الوعاء لتلك القيوح القاتلة لصاحبه وبين
سال وساء الجناس الناقص وفي الختم بساء الوعاء التذييل [illegible]
خمسة طهرت بقطعهم الارض فكفى الاذى بهم بثلاثة
طهرت بالاهلاكهم ارض مكة ونواحيها او الاكملالان بقطعهم

هولاء الملاعين خمسة طهرت بقطعهم اي باهلاكهم الارض الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ضررهم يسير إلى جميع البلاد (وكأن الرأذي) الذي كان يصل للناس لاسيما النبي صلى
الله عليه وسلم ومن تبعه أي صنيعهم بسبب مقدمهم أو صنيعهم قدمهم (شلاء)
أي ما فقدة الحركة. فيعلم أنه شبه الرأذي بالإنسان وهو من باب تشبيه المعقول
بالمحسوس للإفادة أن الرأذي لو تجسم لكان إنسانا يقدر على إيصال ما يريد
بأي وجه كان ثم أثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو الكف التي يتناول
بها سائر المطالب التي يريدها ووصفها بالشلل لبيان أن الرأذي
بعقدهم صار معطلا لا حركة فيه ولا تأثير ففيه استعارة مكنية تتبعها
استعارة تخييلية وذكر الشلل الملائم للمشبه به ترشيح (فجزيت خمسة
الصحيفة بالخمسة إن كان للكرام جزاء) جزيت بالبناء للمجهول
يقال جزاه بعمله أوله فيه خير وبكسره فيه شر وبجزيه جود عامه منتخب
للتعظيم فهو خبر لا إنشاء أي لو أمكن أن يجزى أحد بأحد أجزاء الحرامي
الموت لما أمكن أن يكون هؤلاء جزاءهم أو المراد الذي أصلحهم جزاءهم
والمؤذيات وقوله إن كان للكرام جزاء الدال على أنه لا جزاء لهم يراد
على المعنى الأول (خمسة الصحيفة) إنما يليق بالخمسة التي هم
أشغلوا في ذكرهم أجمعت هؤلاء جميعهم جزاء الكل وأجروا ولا
من كل مكروه والمقابلة معنا ليستبشوا بأن ركب القوم دوابهم أتى
جزاءهم محروزن لما الذي ما قبله عليه (كان للكرام جزاء) أو أولئك الخمسة
الذين سعوا في نقض الصحيفة وجملة الكرام الذين يتعيرهم أوهم
عن الحاجات والشر إن نعم الجزاء لا نعم بذلوا نفوسهم في إعلاء
جزاكما يعلم وذكر قصتها وهي أن قريشا لما رأت مخرج النبي صلى
الله عليه وسلم بأمر به سنة خمس من النبوة بضعة عشر رجلا

لعله بالمحسوس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم منهم عثمان وزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة
إلى الحبشة واستقرار من فيها وبإسلام حمزة ثم عمر بعدهم بثلاثة أيام
ويفشو الإسلام في القبائل أجمعوا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ
ذلك أبا طالب فأتوا إليه بعمارة بن الوليد أعز فتى في قريش ليأخذه بدل
ابن أخيه فأبى وجمع بني هاشم وبني المطلب فأدخلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن أرادوا قتله وأجابوه لذلك حتى كفارهم
حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا وائتمروا
أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينكحوا إليهم
ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا ولا يقبلوا منهم صلحا
أبدا حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة
بخط بعضهم فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تأكيدا عطفها
فنقضا وبقيا وكان ذلك هلال المحرم سنة سبع من النبوة فانحاز بنو
هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب فدخلوا معه في شعبه إلا أبا لهب
فكان مع قريش لعنه الله وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا
وكان لا يصل إليهم شيء إلا سرا حتى إن حكيم بن حزام حمل غلاما قمحا يريد
به عمته خديجة رضي الله عنها فلقيه أبو جهل اللعين فتعلق به وأراد
أن يفضحه فانتصر له أبو البختري هشام بن الحارث بن أسد فقال خل سبيله
فأبى فأخذ له لحي جمل فضربه فشجه ووطئه وطئا شديدا فلما
مضت تلك المدة قام أولئك الخمسة في نقض تلك الصحيفة فكان أولهم
هشام بن الحارث لأمه الذي هو أخو عبد المطلب ومشى
وأطالبني هاشم فكان يأتيهم ليلا بالبعير وعليه الطعام إلى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشعب فيخلع خطامه ويلقيه ففتح بنو هاشم ولعنة ... بعمر هذا من الى
زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب فقال له ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس
الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث علمت وشرح عليه فقال ابغنا
ثانيا قال وجدت زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البخترى
فاستنجده ايضا فقال وهل من معين فذكر له اولئك فقال ابغنا خامسا
فذهب الى زمعة واستنجده ايضا فقال هل من احد فذكر له القوم فاجتمعوا
بالحجون واجمعوا على نقضها فقال انا ابدا زهير وانا اول من يتكلم فلما
اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير الى الكعبة وطاف سبعا ثم اقبل على الناس
فقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم
فيما ترون والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة
فقال له ابو جهل لعنه الله كذبت والله لا تشق فقال زمعة انت
والله اكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت فقال ابو البخترى صدق زمعة
ما نرضى ما كتب فيها ولا نقربه وقال المطعم صدقتما وكذب من قال
غير ذلك نبرا الى الله منها ومما كتب فيها قال ابو جهل لعنه الله
هذا امر قضي بليل اشتور فيه بغير هذا المكان وابو طالب جالس فقام
المطعم الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم
ولا يعارض ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك لابي طالب
يا عم ان ربي سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو لله
تعلى الا اثبتته ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان فقال
اربك اخبرك بهذا قال نعم فاخبرهم ابو طالب بذلك فقال انظروا
فها فان صدق فانتهوا عن قطيعتنا وزاد بعض انه قال لهم منكم وها انا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صح
حتى
قال لو وجدت رجلا معي
لنقضتها فقال انا معكم
فقال الخ
صح منه
فذهب الى المطعم واستنجده
حتى قال لو وجدت رجلا
قال انا قال ابغنا ثالثا فالخ
وجدت زهير بن ابي امية قال
ابغنا رابعا الخ
بحلته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذاهب كما قال صلى الله عليه وسلم فازداد واشرا وذلك لانه لا مانع لهم
انهم لما نظروا ذلك وازداد واشرا قاموا ولا بد الخمسة المذكورة وتعاهدوا
واطاعوا فسعوا في نقضها وبذلوا جهدهم فيه فـقال الشيخ ويحتمل
ان ابا طالب انا اخبر بعد سعيهم في نقضها وبعده ان الاخبار بذلك
في ليس له كبير جدوى فالاولى بل المتعين ما قدمته اذا تقرر ذلك علم
انهم فتية بيتوا على وعل خير حمر النجم امره والمساء وفتية ابع
كرام جمع فتى وهو الشخص الكريم وفيه تعريج بالواو ملاليه وصفهم
بكلام ان فلاق على وعل خير هو نقضها والمحاكمة وثم بالنعو
من لستة قريش فيها بيعها مع كثر نعم وعتوهم حمر النجم ابع
النجم او الصباح وهو متقي النجم الى الزوال ويدل على هذا مقابلته بالمه
ساء التي هو الزوال الى الغروب امره اي شانه وغايته والمه
ساء واسناد الحمل للعاذبين الزمانين مجاز دل على شدة المبالغة
في وقوع الحمد وطلبه على فعل ذلك الخير لان الزمان اذا احمد على ذلك
فالساير العقلاء اولى واحق بذلك وبين الصباح والمساء الطباق
كالشدة والرخاء والنفع والضرر ما يبان فيها يايتي وجعل الشارح غيره ايا
خير في المقابلة ومعها والطباق للاتيان على تفسير من الطباق بانه
الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كما مر فيه سوكا يا للامر اناه
بعد هشام وزمعة انهم العفي الناه يا للامر بفتح اللام هو نقضها
ونداه على طريق الاستغاثة تنزيلا له منزلة العاقل مبالغة في نفعه
عليهم ولما كان ذلك معبرا للتعجب وقوعه كقولهم يا للدواهي
اذا تعجبوا من كثرتها اناه بعد هشام ابن الحارث بن حبيب بن جذيمة

بنوا في ذكروا
واشتوروا بالحجون
ليلا على وعل خير الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي فهو عامري وقدمه لما مر أنه أول الخمسة وا
لسبب في اجتماعهم زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد إنه بالكسر
استينافا فيه معنى التعليل لكونه أول من كذب أبا جهل ورد على هشام
كما مر الفتى أبو الكريم فوهو [illegible] صفة ميلا لفترس أي فيه مع
أنه [illegible] جناس الاشتقاق كما في بريت وبراء وزهير والمطعم بن
عدي وأبو البختري وهشام زهير بن أمية بن المغيرة وأمه عا
تكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمطعم بن عدي
وأبو البختري وإنما هاؤلاء الفتية النفر لأنه غير التقات وموالاة
بل إنما أتوه إتيانا كائنا وحيث ظرف مكان حقيقة أو مجازا وجوز الأخفش
كونها ظرف زمان ويجوز فتحه وحوث وحاث وحوث وإعرابها
لغة قليلة وتلزم الإضافة لجملة وندرت لمفرد خلافا للكسائي بل
أنكره أبو حيان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية وعدم إضا
~~فتها بالكلية أندر فتعوض ما وتصير [illegible] نادر بل أنكره أبو حيان وا~~
~~والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض أو كونها في محل خفض~~
أو خفض بمن ولا تقع اسم إن إلا معمولا به على خلاف فيهما وزعم الفارسي
أنها في الله أعلم حيث يجعل رسالاته معمولا أي المعنى أنه سبحانه
يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا الأشياء في المكان وما
فيه بعلم المدلول عليه بأعلم لا معمولا لأن أفعل التفضيل لا ينصب
المفعول به الآن أو لا يعالم نشأوا أي في المكان الذي مقروه لتدبير
أمرهم وتشاوروا عليه في ذلك وضع جعلهم الموضع الذي قصدوه وتم
الانتاج الذي يرونه نقضوا مبرم الصحيفة إذ أشرت عليه والعدا

وعدم إضافتها إلى الكلية أندر فتعوض ما وتصير [illegible] نادر بل أنكره أبو حيان الخ

الخمسة

الانداء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الانداء نقضوا بدل من ما أخبر ونقض الشيء أي أبطله مبرم أي محكم و
أصله كالبريم للحبل الذي جمع من مفتولين فيفتلا حبلا واحدا الصحيفة
التي تواصوا فيما بينهم على إبقائها على الأوراع إلا أن يسلم بنو هاشم و
المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم إذ أبا وغت أولا جال أشرت
أي صممت عليه أي على ذلك الأمر المبرم وهو عدم نقض تلك الصحيفة
والعدا بيان لقوله الاندا جمع ناد وهو العشيرة ومنه فليدع ناديه
وأصله المكان الذي يجلس فيه للتحدث والسمر وهو الحديث بالليل
سمر من فيه بأنهم أي نقضوا هذا الأمر المبرم الذي قواه عشائرهم
وحثوا عليه إذ ذكرتنا بأكلها أكل منساة سليمان الأرضة
الخرساء إذ ذكرتنا بعد ضبا بنا جملة استينافية لبيان أن الأكل
للأرضة للصحيفة نظير أكلها لعصا سليمان صلى الله عليه وسلم فأكلها
تلك الصحيفة والضمير للأرضة الآتية التي هي الفاعل وهو عائد على
متقدم رتبة وهو سائغ أكل معمول إذ ذكرتنا منساة أي عصا
سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم لما مات وهو متكئ عليها فبقي
كذلك سنة كاملة والجن يعتقدون حياته فيدأبون فيما سخرهم فيه
من الأعمال الشاقة وما علموا موته إلا بأكل الأرضة لمنسأته فخر ساقطا
وعلموا حينئذ أن لهم سنة معذبين في العمل وأنهم كاذبون في ادعائهم علم الغيب
ولذا قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة
الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما
لبثوا في العذاب الأرضة بفتح الراء وقد تسكن الهمزة كما هنا وهي
دويبة تأكل الخشب أكلا ذريعا الخرساء فيه تعجيب من شأنها

فبقوا يدأبون

المتغير

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إذ لا يبعد ونشأ أن الملخص من التذكير وإثبات الخرس لها مجاز إذ حقيقة
فقد النطق عما من شأنه النطق و فيما أخبر النبي وكم أخرج خبأ
له الغيوب خباء وبعد ما أي وما كلما الصحيفة أخبر النبي صلى الله عليه
وسلم عمه أبا طالب وهو أخبر قريشا كما مر مبسوطا وكم مرات كثيرة
أخرج صلى الله عليه وسلم أي أظهر خبأ أي شيئا مخبأ له الغيوب خباء
أي ساترة ويبين خبأ وخباء الجناس المحرف وفي حكم إلى آخره التذييل
تنبيه علم أن أحدهما يجب على كل أحد أن يعتقد أن الله سبحانه وتعالى
هو المختص بعلم الغيب وإنما حصل للرسل والأولياء منه جهر أما
بوحي من الله أو إلهام وهذا تستشأ به قوله تعالى فلا يظهر على غيبه
أحدا إلا من ارتضى من رسول الخ متصل كما هو الأصل وذكر الرسول إلا للاقتصار
ظاهر بل لأن كرامة الأولياء أتباعهم وجملة كراماته ومعجزاته
وفي الحديث أنا لا أعلم إلا ما علمني ربي ثم انتهيا في بيان ما أشار إليه
الناظم من كثرة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب وقد أصل
شيء وفي الدلائل [illegible] على كثرة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب ما
الغزوات منها ما لا يحيط به حصر وخبر الطبراني أن الله قد رفع لي الد
نيا فأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كما أنظر إلى
كفي هذه وخبر أبي داود قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما
ترك شيئا إلى قيام الساعة إلا حدث به وفي الحديث الصحيح معلقة
علم الأولين والآخرين وصح أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بموت النجاشي يوم
بالحبشة وصلى عليه بأصحابه وأنه نعى أبو بكر وعمر وعثمان حراء
أحد فتحرك فضربه برجله وقال له اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق

وشهيدان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وشهيدان فاستشهدا وأن ملك كسرى وقيصر ينقطع بعدهما من
العراق والشام فكان كذلك وبه زعم عمر أنه قال لسراقة كيف بك إذا
لبست سواري كسرى فألبسهما عمر له لما زال ملك كسرى به زمنه تحقيقا
لذلك وأخبر عمه العباس بما تركه بمكة والمال عند زوجته ولم يطلع
عليه أحد غيرهما وأخبر بكتاب حاطب إلى أهل مكة وبموضع ناقته حين
ضلت وتعلقت بخطامها الشجرة وبأن قريشا بعد الأحزاب لا
يغزونه وباستشهاد أمراء الجيش الذي أرسله لمؤتة بلد بأرض البلقاء
يوم قتلهم زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله
تعالى عنهم وبأن فاطمة أول أهله به لحوقا فعاشت بعده ثمانية
أشهر وبأن أشقى الأولين والآخرين قاتل علي كرم الله وجهه
يضربه بيافوخه فيقطر دما على لحيته فضربه الشقي ابن ملجم ضربة
كذلك فمات رضي الله عنه منها وبأن معاوية رضي الله عنه يلي أمر
أمته وبأنه لم يغلب [illegible] ثم قال علي كرم الله وجهه
يوم صفين لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلته وبأن عثمان رضي الله عنه
يقتل مظلوما وروايته تقتل عمارا الفئة الباغية فتنفع فطرته
من دمه على مصحف [illegible] الله موضوعة وبوقعة الحرة وعسكر
يزيد عامله الله بعدله بالمدينة فاستبيحت نفوس أهلها
وأبضاعهم وأموالهم وقتل سبع مائة يحفظون القرآن منهم ثلاثمائة
صحابي وافتض فيها ألف عذراء وبوقعة الجمل وصفين وقتال
عائشة والزبير لعلي رضي الله تعالى عنهم ولذلك قال علي للزبير
لما برز له يوم [illegible] أنشدك الله هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بقول تقاتله وانت له ظالم فانثنى الزبير فقال بلى ولكن نسيت وبقوله
صلى الله عليه وسلم في الحسن كرم الله وجهه ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به
بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كذلك فانه بويع بعد ابيه فمكث
خليفة ستة اشهر ثم سلم لمعاوية باربعين الفا فلما تراءى الجمعان
على كثرة الفريقين وانه لا يغلب احدهما حتى يقتل اكثر الآخر ومرق
على المسلمين ورحمهم ورغب الملك في جنب الله تعالى ابتغاء لوجهه كما
جاء عنه كرم الله وجهه ثم ارسل اليه معاوية يشترط عليه شروطا ويترك
له الخلافة فارسل اليه قرطاسا ابيض وقال اشترط ما شئت فاشترط
ونزل له عن الملك فصار معاوية من يومئذ خليفة حقيقة وبقتل اخيه
الحسين كرم الله وجهه بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه
وفي خبر استاذن ملك المطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له
وكان في يوم ام سلمة فامرها صلى الله عليه وسلم ان تحفظ الباب فجاء
الحسين فاقتحم فقبله صلى الله عليه وسلم فقال له الملك اتحبه قال نعم قال ان
امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فاراه فجاء بسهلة
بالكسر رمل خشن او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها
قال الراوي كنا نقول انها كربلاء وفي رواية انه قال للملائكة اطردها
فاعلمه انه قد قتل واخبر ابن عمر انه سيقتل مارا جبريل معه في صورة
رجل واخبر ام عبد الله بن عباس رضي الله عنهم انها ستلد
ولدا ابو الخلفاء وبان منهم السفاح والمهدي واخبر بان الترك
ستغلب على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم وبقوله يوشك
الناس ان يضربوا اكباد الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما

اعلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من روى عن مالك من اكابر

اعلم من عالم المدينة قال ابن عيينة وغيره هو مالك بن انس
رضي الله تعالى عنه وفي خبر كان الناس يزدحمون على بابه لاخذ العلم حتى
يقتتلوا وممن روى عنه من الاكابر الزهري والسفيانان والاوزاعي والشا
فعي والليث وابو حنيفة وصاحباه ابو يوسف ومحمد والثوري
والفضيل وابن المبارك وابراهيم رحمهم الله ورضي عنهم وبعالم قريش
انه يملأ طباق الارض علما فالاوزاعي امام اهل الشام والليث امام
اهل مصر قال احمد وغيره نراه الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض
علم قرشي صحابي او غيره ما انتشر للشافعي اما الذي انتشر لعلي
وابن عباس ونحوهما فمسائل قليلة فمن اكمل بعلم ذلك وتتبع كلامه
واطلع عليه وزعم الصاغاني ان الحديث موضوع ورد منه وانما فيه
نوع ضعف وذكروا له شواهد تجبره وقد جمع الحافظ العسقلاني
طرقه في كتاب مستقل واخبر بالخوارج الذين خرجوا على علي كرم
الله وجهه وان فيهم رجلا اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة فقال
تلمسوه واخرج ذا الثدية الرجل حتى رآه الناس بالوصف الذي وصفه
اراه
صلى الله عليه وسلم واخبر بالرافضة وانهم يرفضون الاسلام وبالقد
رية والمرجئة وبان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة بانها
كلها في النار الا الفرقة التي هي على ما كان عليه هو واصحابه و
هي الطائفة الذي اخبر عنهم بانهم لا يزالون على الحق لا يضرهم من
خالفهم الى قيام الساعة وبان فيه ابا هريرة بقليل وبامارات الساعة
الكثيرة جدا مع وقوع كثير منها وينتظر وقوع الباقي ومما وقع منها
النار التي قال عنها صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان لا تقوم الساعة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى فخرجت نار عظيمة على نحو مرحلة من المدينة المشرفة وتفجر متعلقا بزلزلة عظيمة بعد عشاء
الاربعاء ثالث جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة ولم تزل اشتد
وتغلي كتغليان البحر الى ان تجئ منها ارا ضرو وعليها حتى ايقن اهل المدينة
بالهلاك وكثرت الزلازل حتى وقع منها في يوم واحد ثمانية عشر زلزلة
لاكن ببركته صلى الله عليه وسلم كان يغشى المدينة نسيم بارد وريشت
ومكث وجبال بوى وانطعت ليلة الاسرى سابع عشر رجب ومن
اوسع المورخون في اخبارها بما يطول استغطاؤه واذا تاملت ما
اطلعه الله تعالى عليه من الغيوب لاسيما ما يتعلق بامر الصحيحة علمت ان
ذلك من تمام عناية الله تعالى به وانه لا يضيعه قط ومن ثم عقب الناظم ذلك بقوله لا تخل جانب النبي مضاما حين مسته منهم اسواء
الا تخل بفتح الفوقية والمعجمة وحذفت الياء خيلا وتخيلته
مضاما جانب بفتح الفاء شيئا من نساء وارتد به كله تغييرا بالبعض
عن الكل وبالاضافة فيه بيانية النبي مضاما اي مظلوما حين ربما
تنخفض حيث وراء الضمير اذ هو لظاما مسته صلى الله عليه
وسلم منهم متعلق بقوله ربما سواء اي ربما ذا ايات الكثيرة حال كونها
طاردة منهم كضربه وخنقه واغراء سفهائهم به صلى الله عليه وسلم
مرة حتى سال الدم على مقلته وكسر رباعيته وغير
ذلك مما لو حمل جبل لم يحمله بل جانبه مع ذلك لم يزل يترقى به
مراتب العلو والفتح الى ان بلغ غاية العزة والجلالة وجانبهم لم يزل
يتقهقر وينفصل حتى وصل الى حضيض الذل والهوان فالله تعالى اذا

جاه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اذا اصابهم واذايات

لتكثر اتباعهم وتعنى اعراضهم

جاء نصر الله والفتح وايات ليظهره على الدين كله والله يعصمك
من الناس ثم ما اصابه صلى الله عليه وسلم من ايذاء بيع فيه اسوة بالانبياء قبله اذا اصابهم اذايا اعظم مثل ذلك او اكثر منه لاكن
كل امر نابه النبيين والشدة فيه محمودة والرخاء كل امر
وربما امر نابه اي اصاب النبيين في الشدة التي تحصل لهم منه محمودة لانها ترفع درجاتهم العلية والرخاء اي السعة فيه محمودة
ايضا لانه لتكثر اتباعهم وتعنى اعراضهم ومما يشير لذلك
وبعضهم ان من المفروغ المقول انه لو يمس النظار هون من النار
لما اختير للنفار النظار لو يمس النظار اي الذهب هون بالضم
اي هوان من اذخاله النار للاختبار خلوصه والفعش والنقص لما
اختير للنظار الضار اي العرض على الناظر لعزته على النفوس
وشعابه واذ نفحص بصيبه فالانبياء عليهم الصلاة والسلام كالذهب
والشرايد التي تنوبهم كاطابة النار للذهب وكما ان النار لا تزيد
الذهب الا حسنا فكذلك الشدائد لا تزيد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام الا رفعة وقد لا تخل اي يعقل العلام العالم البالغ والحكم والبلاغة ما لا يخفى عليهم وفعه ومما ذكر ما نبا سبب قوله لا تخل جانب النبيء
مضاما يدل عليه بقوله كم يد عن نبيه كفها الله وفي الخلق كثرة
واجتراء كم يد اي جارحة عن نبيه كفها الله اي منعها وخذ
لها فلم تصل اليه بسوء قصد به صلى الله عليه وسلم والحال انه قد وجد
في الخلق اي الخلوقين الذين هم اعداوه صلى الله عليه وسلم المريدون له
الهلاك صلى الله عليه وسلم كثرة واجتراء طرق الكف اي شجاعة و

اي شجاعة وتهور واقدام على فعل ما خطر بالنفس من غير نظر في عاقبته اذ ذكرو لكف اي ودفت ان دعا

٤١

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وتحصوا واقراع على مقبل ما تخوفا بالنفس وغير ذلك في علفيتهم الى ان دعا
وحده العباد واسنت منه في كل مقلة اقذاء اذ طرى لكم اي
وقت دعا ابا طالب حال كونه وحده العباد كلهم الى عبادة الله تعالى
نزك ما هم فيه من الجهالات وارباب الحيل والضلالات واذ امسنت اي
حصلت اذ امعى يستعمل كثيرا في ذلك منه في كل زمن في كل مقلة
منهم وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض اقذاء جمع قذى
هو ما يسقط في العين مما يؤلمها ويكدرها وذلك لانه صلى الله عليه وسلم
في ابتداء امره مع وحدته وقلة عشيرته وناصره صلى الله عليه وسلم كان
يدعوهم الى الايمان بالله وحده ويناديهم عليهم في اثر نيتهم بتسفيه احلامهم
وسب الهتهم ورميها بكل عيب وسوء فيبالغون حتى اخرب افلا
كهم اي بعيبه اي آبائهم والتجئ عليه لكثرتهم ووحدته صلى الله
عليه وسلم وهو مع ذلك محروس بحراسة الله تعالى متكفل بكلاءته
محفوظ بحفظه منهما دعا على ما هو عليه غير ملتفت لايذائهم بل صابر
على الصبر الجميل وامره لا يزداد الا ظهورا وعلوا واعداء
اعداؤه يكثرون ويتقعرون على اعراضهم شيئا فشيئا الى ان مكنه
الله من نواصي اعدائه فاذاق من بغى منهم على تجبره الهوان واحل
مأمن البقاء وخضع منهم لعزته مأوى من الامن وراحة ومما ينبيك بعظيم
ايذائهم له ونويهم عليهم ما ذكره اهل السير ان عمرو بن العاص
قال للزبير ما اكثر ما رايت قريشا اصابوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر له ان اشرافهم اجتمعوا في الحجر فذكروا ما يفعل
بهم وتسفيهه وسب الهتهم فطلع عليهم صلى الله عليه وسلم فاستلم

خ ح
مأمن البقاء والامان

الركن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الركن فطاف فلما مر بهم صلى الله عليه وسلم اغمزوه ببعض القول
ثم مر بهم فاساؤوه مرتين فوقف صلى الله عليه وسلم ثم قال اتسمعون يا
معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذتهم كلمته
وارتعدت منها فرائصهم فالانوا له القول وقالوا انصرف يا ابا القاسم
فوالله ما كنت جهولا فاجتمعوا من الغد في الحجر وجعلوا يذكرون مثل
ما ذكرتم وثبوا اليه وثبة رجل واحد وجعلوا يعيبونه
بعضهم بمجمع ردائه صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر رضي الله عنه فحال
بينه وبينهم كما مر تنبيه قرينة تسبا والنظم مصرحة بان القذى
في العين مستعار لما صدر منهم في عيونه بطابريع واذ لانه صلى الله عليه وسلم بما مر وابقا وابا
واذ لا يتوله كالاخفى واما قول بعضهم يحتمل ان يريد بالقذى ما على
اعينهم والغشاوة المانعة والنكتة في اصر الحاجبة لهم عن ابناعهم
او يريد ما على قلوبهم والران والاصر الحاجبين عن الايمان فيكون
بالمقلة عين البصيرة لما يعلوها والران والاصرار فهو عملة
عن سبيل المتقي او عن عين تامل له بالكلية لانه انما حكم بانه صلى الله عليه
ولا اسكن القذى لكل مقلة منهم وح فلا يصح تفسير القذى بشيء
مما ذكره وانما يصح تفسيره بما ذكرته فتامله والدليل على تلك الحماية
ستر الباعوة انه
الصعواء هم قوم بقتله فابى السيف وفاء وفاءت
السيف اي امتنع من الوصول اليه والتاثير فيه وجاءت
الصفواء هم قوم يدخل فيهم الفساد بنعا بقتله اي بالسيف فابى
به بما اخذ عليه كيفية الخلق والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجلاله
وتوقيره وتعظيمه وذلك الامتناع وقع غير ما مرة فجاءانه

خ
يوذونه
خ ح

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة يقيل تحتها فبينما
هو تحتها اذ جاءه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال له من يمنعك مني قال
الله عز وجل فرعدت يده وسقط السيف منها وضرب براسه الشجرة
حتى سال دماغه و الصحيح كما روي غورث بن الحارث اخترط سيفه صلى الله عليه وسلم
وهو نائم فاستيقظ فوجده في يده صلتا فقال من يمنعك مني قال الله
فسقط السيف من يده فاخذه صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك انت
مني قال كن خير آخذ فعفا عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند
خير الناس و روي انه صلى الله عليه وسلم وقع له ذلك في غزوة بدر مع
منافق تبعه لما خرج لقضاء حاجته و وقع نظير ذلك له صلى الله عليه وسلم
مع رجل شهير لقومه بشجاعة وغيرها اغروه على قتله فجاءه ثم رجع
اليهم مسلما فانكروا عليه فقال نظرت الى رجل طويل ابيض دفع في صدري
فوقعت لظهري وسقط السيف من يدي فعلمت انه ملك واسلمت
وجاءت اي رجعت على راميها وبينه وبين وجاء الجناس اللاحق
الصفواء اي رجعت الحجارة عن اصابته بل جرت في بدر اصابتها الى
هم ايضا بقتله و ابو جهل اذ رأى عنق الفحل اليه كانه الع
نقاء ابو جهل بن هشام ابن المغيرة المخزومي وكان من اشد الاعداء
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه اجتمع هو وقريش يوما فجا
في مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالغ في انذارهم وتسفيه احلامهم
وسب آلهتهم واكفرهم وانه لتشويه الاباء والتعنت فانهم اعتبروا
فقال لهم حزنا عليه فقال لهم ابو جهل اللعين يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا
ابو جهل ما ترون واني اعاهد الله تعالى لاجلسن له غدا بحجر لا اطيق حمله فاذا

سجد

كما روي وصح ان غورث اه

سجد في صلاته رضخت راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بي بنو
عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله لا نسلمك لشيء ابدا فلما اصبح اخذ حجرا
كما وصف فلما سجد صلى الله عليه وسلم كعادته وقريش ينظرون احتمل اللعين
الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد
يبست يداه على حجره حتى قذفه فقام اليه رجال قريش فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال
قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل
من الابل لا والله ما رأيت مثل هامته ولا مثل قصرته ولا انيابه لفحل
قط فهم بي ان ياكلني فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك جبريل لو دنا
مني لاخذه اذ ظرف لهم المقدر قبل ابي جهل لانه معطوف على هم في قوله
بقتله اي وهم ايضا ابو جهل بالحجر الذي حمله وقت ان رأى عنق بسكون
النون وضمها الفحل وقد مر اليه كانه العنقاء اي الداهية
العظيمة او الطائر العظيم المعروف وبين عنق وعنقاء جناس لاحق
اشتقاق او شبهه وما ذكرته من ان ابا جهل معطوف على هم واذ
ظرف لهم هو ما جرى به الشارح وهو بعيد لانه يلزم عليه ان وقت
رؤيته الفحل هم بقتله وذلك غير واقع بل حصل له ذلك من الهيبة وا
لخوف والذي لزمه ماذا فعله والحق انه معطوف على الصفواء اي رجعت
الصفواء عن الوصول اليه صلى الله عليه وسلم ورجع ابو جهل عن الرمي بها
وقت رؤية الفحل فاذ ظرف لهذا الفعل المقدر مع فاعلها وما عطف عليه
واقتضاه النبي دين الاراشي وقد ساء بيعه والشراء اقتضاه
معطوف على هم فاعل الشرح وكانه على نزع الخافض اي اقتضى منه و
كما يعرفونه القاموس واستقضى فلانا طلب اليه ان يقضيه وتقاضاه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما لك يا ابا الحكم اه

ظاهر الوجه فبصق انه متغير بنفسه ابي طلب النبي صلى الله عليه وسلم من
ابي جهل ان يوفي حق كعيلة بن عجاج بن كعيلة بن الاراشي بن الغوث بن عمرو بن العوف
الاراشي بكسر المعجمة لكونه لما قدم بابل له ليبيعها اشتراها منه ابو
جهل ثم مطله باثمانها موقف على نادي قريش فقال هل من رجل يخلصني
من ابي الحكم فانه غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي فقالوا الا يخلص منه
الا ذلك الرجل ابي محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا له ذلك استهزاء به لما
بينه وبينه فجاء اليه صلى الله عليه وسلم فقال له يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبني على حقي
وقد سالت اولاء القوم فاشاروا اليك فخلصني منه يرحمك الله
فقام معه ليخلصه منه كيف وقد ساء بعضهم ذكر الكلام تيسر رابه الشراء
لانه تخبر له فهو من اضافة النظير والنظراء ابي وبينه اوه مع هذا الرجل
وغيرهم ولما ذهب اليه امروا احدا منهم ان يتبعه لينظر ماذا يصنع
فجاء صلى الله عليه وسلم بابه فقال من ذا فقال محمد فاخرج الي فخرج اليه
وقد انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى ياخذ
من فاخرج اليه ماله فجاء الى اولائك فاخبرهم بما وقع فجاء ابو جهل فقالوا
لواله ويلك والله ما رأينا مثل هذا الذي صنعت فقال ويحكم والله ما هو
الا ان ضرب على بابي فسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق
راسه لفحلا من الابل ما رأيت مثله بهامته ولا قصرته ولا انيابه
لفحل قط والله لو ابيت لاكلني وقد راء ابو جهل المصطفى اذا ما
ثم ابي ابو جهل راء المصطفى صلى الله
لم ينج منه دون الوبا النجاء
اذا ما ابي فعل الا لم ينج بفتح ثم ضم وبضم ثم كسر مع تشديد
الجيم ويجوز كما قال للوزن وتشديد ها ونجا ينجو وينجي بمعنى

ومنع

ابيع مع ان الكلام الخ

وقد راى ابو جهل النعيس محمد المصطفى صلى الله الخ

الله صلى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

ومنع منه دون الوباء لزالك العربي للاراشي النجاء بوزن الضراء
مبالغة فاج مالوبا مقصورا ويجوز تخفيف الجيم مقصورا مالوباء
ممدود وفي القاموس نجا ينجو نجوا ونجا ونجاة ونجاية خلص كنجى واستنجى
والنجاء الممدود وفي هذا الوجه مقصور وعلى كل موجبا على بنج ونجيه
في المقصور قول الحاجري ملا الموجب جواد في شرح التشريح اي ذالك البعل
ينجي اولا ينجوا منه النجاء بالمبالغة في تنكيرت نجا انه والمراد الصعبة
دبان تاوارك الاثير ولا ينجوا منه النجاة بالتخفيف ابي النجاة لما بعد ذلك
الوبا فهو ما قدره اه وقيل الا كي ما على مثله بعد الخطاء وهو
اي العجل المراد بعده الواقعة ما ابي العجل الذي قدره اه وقيل ابي
في الوقعة السابقة عند قوله وجاءت العجوا الخ الا كي ما استغراب
في ذلك لان هذا العيش ما على مثله في الشعور والعقول العاليين لاجر اكر
رائه والموجبين لعطاكه هو هو ابلغ من عليه لانه نحو اثبات الحكم ببينة
على من مثله لا يخل بعد الخطاء لان خطاه لا ينجو مما بعد من الخطاء
تنبيه قد يشكل على الحكمة في كون ابي جهل منع في هذا
تيسر الواقعتين مع ان نيال قد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مطلقا اشد
المنع ولم يمنع من القاء سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
عند الكعبة ويجاب بانه صلى الله عليه وسلم نحوه عليه للناس بالهلاكهم بدعوته والقا
بين في القليب على اخس حالته واقبحها ولو منع العجل من ذالك لم تحصل هذه
الكرامات فكان تمكينه من ذلك الفعل هو عين اهلاكه واهلاك
نظرائه ومختصر تلك القصة انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند الكعبة

الله صلى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

ابي قد تكررت نجاته الخ

ولي ذلك الخ

على عليكم ببينة

رسول الله قلت كان في ذلك الزمن

فيه وفي امثاله ممن كانوا اشد الناس عليه صلى الله عليه وسلم فيقطع الخ

المنع الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وجمع وقد بشر به على السمع اذ قال قايل منهم الا انظروا الى هذا المرائي ايكم يقوم الى جزور آل بني فلان فيعمد الى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث اشقاهم فلما سجد وضعه على كتفيه وثبت صلى الله عليه وسلم ساجدا لانه لم يعلم بخصوص ما وضع عليه

بمهله

وانما لم ينفك انه أعاد لاحتمال انه كان فيما قلنا بل هو الواقع لان هذه الواقعة قبل فرض الجمعة ولم يكن فرض من الصلوة الا ما في سورة المزمل وهو صلوة الليل فلما راوا ذلك ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض فانطلق منطلق الى فاطمة رضي الله عنها وهي جويرية فاقبلت تسعى وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال اللهم عليك بقريش ثم سمى فقال اللهم عليك بعمرو بن هشام وهو ابو جهل وفرعون هذه الامة واشقاهم واشدهم اذاية له صلى الله عليه وسلم وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله بن مسعود والله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر ثم قال صلى الله عليه وسلم واتبع اصحاب القليب لعنة وظاهر السياق انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عقب هذا الدعاء ويكون من تمام وجيه علم واعلام نبوته ويحتمل انه قال ذلك بعد انه قال ذلك عند القايهم في القليب وقول عبد الله بن مسعود رايتهم صرعى بالقليب مراده اكثرهم فان عمارة انما مات بارض الحبشة لانه على ما قيل انه تعرض لزوجة النجاشي فامر ساحرا فنفخ في احليله وسحره عقوبة له فتوحش وصار مع البهايم الى ان مات ه

قصة عمارة مع النجاشي

في خلافة عمر رضي الله عنه وايضا عقبة بن ابي معيط انما قتل صبرا بالصفراء بعد بدر وهما لم يلقيا في القليب وامية بن خلف وان قتل ببدر لم يطرح في القليب واعرف حمالة الحطب البعض وجاءت كلتاهما الوفاد واعرف عطف على هم اي هيأت ام جميل بنت حرب ابن امية حمالة الحطب بالنبيء لانها كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضاء لزوجها لعنهما الله تعالى البعض اي الحجر الذي يملأ الكف لما انزل الله فيها وفي زوجها تبت يدا ابي لهب السورة والحال انهما قد جاءت اليه وهو في المسجد وابو بكر رضي الله عنه عنده بذلك الحجر لترميه وهي في غاية السرعة والعجلة كانها الحامة الورقاء اي الشديدة الاسراع اي حالة كونها شبيهة بها في ذلك فهي حال مترادفة يوم جاءت غضبى تقول اين مثلي واحمد يقال الهجاء يوم جاءت ظرف لاعرف جاءت حال كونها غضبى من شدة ما سمعت وقد نزلت تلك السورة وفي نسخة غيظا بمعنى تغيير والغضب نار كامنة في طي الفؤاد يؤججها الحرج السبب المحرك لها فان لم تقدر على انفاذ ما في المغضوب عليه سمي غيظا كذا قيل وفي القاموس الغيظ الغضب او اشده او شورته او اوله حال كونها تقول اين مثلي وانا بنت سيد بني مخزوم مثلها فيقال واحمد حالي الهجاء فقال الهجاء اي السب والذم ونسبة القول اليه اما حقيقة وهو الظاهر لانهم لا يعتقدون الا هالحقيقة مراشرائية نعم فيهم فرقة يعتقدون الاله وان اضاموا تقربهم اليه فان كانت من هؤلاء فهي تعليلية اي يقول الله ذلك لاجله وتولت وما رأته ومن اين ترى الشمس مقلة عمياء وتولت عطف

الغضب والغيظ

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

على اعرته والحال انها ما راته وكيف تراه وهو في خدورهن للقلوب
السليمة والعقول المستقيمة كالشمس وهي اعني تلك المراة في غاية
وعمى البصيرة وفساد السريرة وقد اي ما ترى الشمس مقلة اي عين
عمياء ولما راها ابو بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله انها امراة بذية
فلو قمت قال صلى الله عليه وسلم انها لن تراني فجاءت فلم تره فقالت يا ابا
بكر ان صاحبك قد هجاني فوالله لو وجدته لضربت فاه بهذا الفهر و
والله اني لشاعرة وذكرت هجوا فيه فقلت لعلها او تقولا بقول الشعر فقالت
لقد انت عندي مصدق وانصرفت فقلت يا رسول الله لم ترك فقال صلى الله
عليه وسلم لم يزل ملك يسترني عنها بجناحيه وفي رواية عن اعز الله
يعني هاعني جعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما تعجبون لما يصرف
الله عني واذا قريش يسبون ويهجون ويقولون مذمما وانا محمد
صلى الله عليه وسلم تتمة قرا صلى الله عليه وسلم سورة النجم حتى اذا بلغ
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى جرى القى الشيطان
في امنيته اي في تلاوته تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى
وفي رواية القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق لي معبر سجوده اخر
السورة سجد المشركون معه لتوهمهم انه مدح الهتهم وفي رواية
انه ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه
الاية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته الاية ففشا ذلك في الناس واظهره الشيطان
حتى بلغ المسلمين بالحبشة فاقبلوا سراعا ثم لما تبين للمشركين
خلاف ذلك رجعوا الى اشد ما كانوا عليه والغرانيق جمع غرنوق

لها لا والله هواك

او

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

او غرنيق وهو طير الماء شبهت الاصنام لاعتقادهم انها تقربهم
الى الله تعالى بطيور الماء لكونها تعلو في السماء وترتفع تنبيه
كثر كلام العلماء في هذه القصة فمن منكر لوقوعها ومبالغ في بطلانها
وانه لا يجوز لاحد القول بها كعياض وابن العربي والفخر الرازي وسبقهما الى نحو
ذلك البيهقي وابدوا ان البخاري وغيره رووا انه صلى الله عليه وسلم
قرا سورة النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن ولم يذكروا
فيها قصة الغرانيق وبان من يجوز على نبي تعظيم وثن فقد كفر وبان
الناس وضع الزنادقة والحق خلاف ذلك كله بل لها اصل اصيل
فقد خرجها بطرق كثيرة جدا ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر وابن مر
دويه والبزار وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو
معشر كما نبه على ذلك الحافظ ابن كثير وغيره لاكن قال ان طرقها
كلها مرسلة وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح اهـ ورد عليه وعلى
عياض وغيره الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر بان طرقها كثيرة جدا ثلاثة
منها رجالها رجال الصحيح وباقيها اما ضعيف واما منقطع وبعضها
تقوى بوصل امية بن خالد وهو ثقة مشهور وزعم ابن العربي وعياض
ان رواتها كلها لا اصل لها ليس في محله اذ لا يتمشى على قواعد ولا
الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا فان وقد
ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وبعض مراسيل يحتج بمثلها
من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وتعين تاويل
ما وقع فيها مما يستنكر كقوله القى الشيطان على لسانه تلك
الغرانيق العلى الخ فلا يجوز حمله على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم

من يجوز على نبي تعظيم وثن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فيستقبل عليه ان يزيد في القرآن عمدا او سهوا و اختلفوا في تاويل هذا
خرج الطبراني عن قتادة انه اصابته سنة ولم يشعر بحرف يجري على لسانه ولم يشعر به فلما علم
الصغير بطلانه واحكم ربه اياته و اعترض بانه لا ولاية للشيطان عليه
في النوع و يجاب بان هذا لا يثبت للشيطان ولاية عليه و انما غايته
ان الشيطان لما رءاه اصابته تلك السنة حاكى قراءته بصوت يشبه
صوته ثم بين الله للناس على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بطلان ما وقع
و الشيطان حتى لا يلتبس به احد ثم رايت و اجاب بما يؤيد ما ذكرته وهو
انه صلى الله عليه وسلم كان يرتل قراءته فارتقب الشيطان سكتة ونطق
بتلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من
دنى اليه منهم فظنها من قوله واشاعها و استحسن في هذا الجواب
غير واحد من المحققين كعياض وابن العربي وايدوه بما جاء عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما من تفسير تمنى بتلا ومعنى في امنيته في تلاوته
وفي ذلك اخبار منه تعالى بان رسله عليهم الصلاة والسلام اذا قالوا
قولا زاد الشيطان فيه و فعل فعلا نفسه محاكيا لهم ثم يبين الله سبحانه و
تعالى بطلانه فعلم ان هذا نوع من الشيطان زاد في قول نبينا صلى الله
عليه وسلم فـــال وقد نسب الى هذا المعنى الامام المجتهد ابن جرير
الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة نقده في العلوم فهو به
وارتضاه و اما الجواب بان الشيطان الجأه الى التلفظ بذلك من غير
اختيار فمردود بان الشيطان لو قدر على ذلك لم يمكن احدا من طاعته
او بانه على تقدير ما كان يسمعه منهم ومدح آلهتهم جرى على لسانه
سهوا فهو اخسر مما قبله او بانه قاله توبيخا للكفار فهو بعيد

وان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وان ارتضاه عياض كالباقلاني فقال هذا جائز مع قرينة تدل على المراد
لا سيما والكلام في الصلوة اذ ذاك كان جائزا او بانه لما وصل الى قوله الثالثة
الاخرى خشوا ان ياتي بعدها ذم آلهتهم فبادروا بذلك الكلام
وخلطوه بتلاوته صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه ونسب للشيطان لانه الحامل لهم عليه وفيه نوع
بعد او بان المراد بالغرانيق الملائكة وكان منهم من يعبدهم زاعمين
انهم بنات الله فنسق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله الكم الذكر
وله الانثى فلما سمعوه حملوه على الجميع وقالوا قد عظم آلهتنا فنسخ
الله تلك الكلمة واحكم اياته فيه بعد ما قبله ثم بعد ما وقع
له من هذه الكرامات وقع له كرامة اخرى في غزوة خيبر سنة سبع من
الهجرة الخ ثم سمت له اليهودية الشاة وكم ساع الشقوة اذا
سفيان في اليهودية هي زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم
الشاة اي جعلت فيها سما قاتلا لوقته لانها شاورت فيه يهود
في سموم فاجتمعوا لها على هذا السم بعينه اي القاتل لوقته فسمت
به الشاة جميعها لكنها اكثرت منه في الذراع والكتف لما قيل لها
انه صلى الله عليه وسلم يحب الذراع وكم مرة كثيرة ساع في السوء الذي هو
٤٢ مقدمة الشر والذي هو الرعي وبين ساع وسمت تشبه اي اشتقاق
تجنيس
الشقوة اي تنابز عليها وتخلى بها الاشقياء الذين طردوا الا
٤٣ تخلى بهم اذ سبا ومنهم تلك المراة وبين الاشقياء والشقوة
تجنيس اشتقاق وقوله السراة ساع وسمت وهذا تساهل و
وبينهما تجنيس (ح)
في الخبر انه صلى الله عليه وسلم لما علم بها سما قال اجمعوا الي من هنا

واليهود فجمعوا له صلى الله عليه وسلم فسألهم عن أشياء منها من أبوكم قالوا فلان
قال كذبتم أبوكم فلان قالوا صدقت وبررت ثم سألهم عن أهل النار قالوا نكون
فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها فقال صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها والله
لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال
صلى الله عليه وسلم ما حملكم على ذلك قالوا إن كنت كذابا استرحنا منك وإن كنت
نبيا لم يضرك وروى أبو داود أنها سمت شاة مصلية ثم أهدتها إليه
صلى الله عليه وسلم فأكل منها وأكل رهط من أصحابه فقال صلى الله عليه وسلم
ارفعوا أيديكم وأرسل إلى اليهودية فقال لها صلى الله عليه وسلم سممت
هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرتني هذه الذراع وقوله
فأذاع الذراع ما فيه من شر بنطق إخفاؤه إبداء أذاع أي
أظهر له صلى الله عليه وسلم الذراع ما فيه من شر أي سم بنطق معجز ثم لا
له صلى الله عليه وسلم كما يصرح من الكلام أنه أخبره بالنطق فقوله صلى الله عليه وسلم
أخبرتني هذه الذراع إخفاؤه عن الحاضرين إبداء أي هو وإن خفي عليهم
ظهر له صلى الله عليه وسلم ولما قال لها ذلك صدقته ثم قالت قلت إن كان
نبيا فلن يضره وإن لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها صلى الله عليه
وسلم ولم يعاقبها وتوفي أصحابه الذين أكلوا الشاة واحتجم صلى الله
عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل منها وفي رواية غير أبي داود أنها
جعلت تسأل أي الشاة أحب إليه صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فعمدت
إلى عنز لها فذبحتها وطبختها ثم عمدت إلى سم موح لا يلبث أي يقتل لوقته فسمتها
به وأكثرت منه في الذراع والكتف ثم وضعتها بين يديه ومن حضره وأصحابه
وفيهم بشر بن البراء فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتهش منها وتناول
بشر

وفيه [illegible] — أي يقتل

بشر بن البراء عظما أخرى فازدرد العظم عنه وأكل القوم فقال صلى الله عليه
وسلم ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة وفيه أن بشرا
مات وأنه صلى الله عليه وسلم دفعها إلى أولياء بشر فقتلوها رواه الحافظ الدمياطي
وفي رواية أنه قتلها قصاصا وفي رواية البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
وجابر أنه صلى الله عليه وسلم لم يعاقبها وقوله ثم قال وبخلق من النبي كريم
لم تقاصص بجرحها العجماء بل لا الكريم منه قال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم
أي بسبب ما تحلى به وكمال الحلم والعفو والصفح لم تقاصص بجرحها صو
بالطبع من ذلك السم إذ هو يجرح الباطن كما يجرح الحديد الظاهر العجماء أي المرأة
ويقال أيضا للبهيمة وقيل أسلمت حين عفا وفي مغازي سليمان التيمي
نحوه وأنها قالت استبان لي الآن أنك صادق وأنا أشهدكم ومن حضر أني
على دينه وأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وجمع البيهقي رحمه الله بأنه يحتمل
أن يكون تركها أولا فلما مات بشر قتلها به ومن ذلك أجاب السهيلي زاد
أنه تركها لإسلامها فلما مات بشر تحقق بموته وجوب القصاص عليها
فقتلت وقوله أنه قتلها قصاصا فيه وقفة إذ لم نر أحدا روى عن الصحابة
أنه قتلها قصاصا وإنما الوارد أنه قتلها ويحتمل لكونه قتلها بنقضها
العهد بما فعلته ويدل عليه ما جاء في رواية أنه صلبها
أو لو قتلت قصاصا لم تصلب بل المعروف أنه لم يصلبها لم يكن قتلها بالسيف
دليلا للقصاص لأن المماثلة فيه معتبرة فقيل يلزم أن يقتلها
بسم كما أن اليهودي الذي رض رأس الجارية بحجر أمر صلى الله عليه وسلم به
برض رأسه بمثل ذلك الحجر إيثارا للمماثلة المقصودة ومشروعية
القصاص لإبطال العبث لا يدل على انتفاء القصاص لأن للإمام أن يقتلها

قوله أسلمت إلخ

لأنه كان لا ينتقم لنفسه صلى الله عليه وسلم ثم قتلها ببشر قصاصا ويحتمل أنه تركها لإسلامها فلما مات بشر إلخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وحربين فقتلها إذا رءا صاحبه ذلك زجرا إلا أنا نقول ليس للإمام التلف في قتل المقاتلة
من كما يصرح به كلام أئمتنا لما تقرر أن المراد فيه على المصلحة ما أمكن فلا يجوز
للإمام الزيادة عليها والنقص عنها ولم نر أحدا من أئمتنا ولا من غيرهم جوز
التلف بغير قاطع الحرب [illegible] فعليه البيان بغير محل النزاع الذي فيه
وإن قلت هو يرد على هذا الحصر لأن نقضه غير في الحصة حربيا وطلبت
قلت الذمي إذا نقض العهد ملحقا بقاطع الحربي في أحكامه لا يضر
أن هذا مشتمل على أن ذا له صار حربيا وأحكام الحربي ليس للتقاتل في هذا أحكام له
المعصومين فإن قلت فوالله لأن المسألة لم إنما يتأتى على القول بتعينها
قضاء القود أما الحسن بينها وبين السيف فيما ليس بمجرح أو التخيير
بينها وبين السيف بمجموع في القتل فلا يتأتى عليه ذلك البحث قلت بل يتأتى
حتى على التخيير أيضا لأن القتل بالسيف لا يعين القود لأنه يحتمله ويحتمل
أنه لنقض العهد والمدعي أنها هو أن قتلها بالسيف لا يدل على خصوص
كونه قودا كونا في قتلها الموت [illegible] لا يدل على القود أيضا للاحتمال
أنه لنقض عظيم جنايتها وبهذا يعلم كله أن ما في [illegible] القضة من
قتلها ينقد [illegible] لا يرد على قول أئمتنا وأصحابنا [illegible] لدمها
ما معصوما ما كان منه جنايات لا قود عليه لأنه [illegible] ولو باختيار
لمضيعهم فليخبه إلى كله ذلك لأنه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم قتلها
بغير كونه قودا وبهذا الذي قررته يعلم تحقيق الناظر حيث نفى القطع
مع الاطلاع على الروايات المخالفة في ذلك فإن قلت لا نسلم أن نفيه
لذلك بل لأن ثبوته بغير كونه قطا لم يصح ولا اطلع عليه قلت
هذا يحصل منه [illegible] لأنه أيضا لأن ثبوته إذا لم يصح واحدة أو بهذا الآلة

ولا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بلاد الذي فيه الخصم بوجه وحمل والنبي كيف من وطاع هوازن ما ذكان
له قبل ذاك فيهم رباه وهو معطوف بحذف حرف العطف على لم تفاصى
خلافا لما يوهم كلام الشارح أنه استئناف ابتدائي نعمة عظيمة فضلا مفعول
مطلق لمحذوف حتما جزلا أو مفعول لأجله وهو الأولى لأن المراد بالمن هنا
ما ذكره بقوله تعالى فإما منا بعد وإما فداء من تخلية
سبيلهم بعد أن ملككم المسلمون أي رفع الرق عنهم لأجل فضله أي إحسانه
الصادر عليهم بلا عوض وعلى هذا معنى نوع الغلظة والعلة التي تليها المستفادة
وإذا منه تعالى [illegible] عموم إحسانه صلى الله عليه وسلم عليهم وعلى
غيرهم وخصوص كونه تربى فيهم وعليه فهو مجرور بالعطف مقدر الثبوت
ويجوز أن تكون الثانية علة للماذكر وأيهما أنهما فضلا عليهم غير مؤثر
لأنه لم يرد مطلق الفضل بل فضلا يتعلق بهم سواء علق على هوازن
لهم أو بعضا اكتفاء بقرينة السياق على هوازن قبيلة حليمة السعدية
[illegible] رضي الله عنها وهم فرق أهل حنين المذكور في [illegible] القرآن
وهو وادي قريب من ذي المجاز السوق المشهور من أسواق الجاهلية
بناحية عرفة بينه أي الوادي وبين مكة نحو ثلاث ليال غزاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عقب فتح مكة لما اتفقت أشراف هوازن وثقيف
على حربه صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم سادس شوال سنة ثمان في اثني
عشر ألفا عشرة آلاف جاء بهم واثنان من طلقاء مكة ولما هزمهم
صلى الله عليه وسلم قصد الطائف وأمر أن يجعل سبي هوازن وغنائمهم بالجعرانة
حتى يأتي إليهم وكان السبي من النساء والذراري ستة آلاف
والأسرى [illegible] أربعة وعشرون ألفا والغنم فوق أربعين ألفا وأربعة

ما اشتمل عليه سبي هوازن

الله صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ه الا اوقية فضة ولما رجع صلى الله عليه وسلم والظاهر انتظر هوازن بضع عشرة
يوما ليقدموا عليه مسلمين ثم اجتهد فقسم الغنائم فجاء مسلمين فقالوا
يا رسول الله صلى الله عليك وسلم انا اهل عشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم
يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام رجل من حي حليمة فقال يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم انما في الحظائر عماتك وخالاتك اي من الرضاع لا
فقط من قرابات حليمة ومن حضنك اللاتي يكفلنك ولو انا ارضعنا الحارث
ابن ابي شمر او النعمان بن المنذر ثم نزل بنا مثل الذي نزلت به لرجونا عطفه
وانت خير المكفولين فقال صلى الله عليه وسلم ان خير الحديث اصدقه ابناؤكم
ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا ابناؤنا ونساؤنا فقال صلى الله
عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا صليت الظهر
بالمسلمين فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنائنا ونسائنا
فساعطيكم عند ذلك واسال لكم ففعلوا ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا
فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار مثل ذلك وامتنع
بنو تميم وبنو فزارة وعباس بن مرداس وبني سليم فوعدهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم باول سبي يصيبه بما كانت بايديهم فردوا
من بقي عندهم وقد صلى الله عليه وسلم اذ ابى لاحد ان كان له قبل ذلك
اي وهو فعل فيفع رباء بفتح الراء والمد اي نزيد وربوت في بني فلان
وربيت فيهم اذا نشات بينهم او هو له بالاعتبار لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم
ولبن حليمة وتربيتها تنبيه جعل الناظم اذ تعليلية بخلاف

ما عليه

الله صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما عليه الجمهور قالوا ولا دليل في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم لامتناع ابداله
لان التقدير بعد اذ ظلمتم وعلى الاول هل هي حرف بمنزلة لام العلة
او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان
الاول المنسوب الى سيبويه ثانيا وعلى الثاني في الاية اشكال لان ليس هذا
محل بسطها وترد اسما للزمان الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون
الا ظرفا او مضافا اليها الظرف نحو يومئذ تحدث اخبارها وقال الاقلون
تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا بدلا منه بدل اشتمال
او بدل كل من كل ورده الجمهور بان المفعول او المضاف اليه محذوف
وزعم الزمخشري انها تكون في محل المبتدا مما تفرد به وجوز كثيرون
ورودها للمستقبل نحو فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم لاستقبال
يعلمون لفظا ومعنى واجيب بانه من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع
منزلة الواقع واتى فيه اخت النبي رضاع وضع الكرم فرشها والشيماء
واتى في ذلك السبي اصله الاسر والمراد هنا المسبي اي المأسورون الى
الجعرانة بامره صلى الله عليه وسلم كما مر ليقسمه فيقسمها على المسلمين وكان
في ذلك السبي فيه اخت النبي صلى الله عليه وسلم من رضاع واسمها الشيماء
كما مر ولما شقوا عليها عند سبيها قالت والله اني لاخت صاحبكم فلما اتوا
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة
ذلك قالت عضة منك في ظهري مع فعرفها صلى الله عليه وسلم لذلك وضع
اي فعل الكرم الغنائم ردها فرشها وكذلك وضع فرشها الشيماء اي لها
من الغنائم بعد ابقائها ما اضمحل في جنب ذلة تعاد بر ما فيها اخوته
صلى الله عليه وسلم كما اضمحل في جنب الكرم ما في نحو ابي طالب والعمومة والتربية

وكذا المذكورة في اول القصص كلها بتقدير اذكر بدل اشتمال

تشقوا صح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومنع ان اعداه بكل طريق امكنته ثم من الله عليهما بالاسلام وبعوثته صلى الله
عليه وسلم لها مجيبا لها برا توهمت الناس به انما النساء هراء
مجيبا لها اي اعطاها ما لم يكن في حسابها وجاد صلى الله عليه وسلم على قومها
لاجلها برا اي لاجل بره لها اذ رحم الرضاع كرحم النسب ويجوز ان
يكون هو المفعول الثالث ويؤيده انه ابدل منه قوله بسط الرداء كما اي
ولما اتيا لها رداءه واجلسها عليه ثم خيرها وقال ان احببت
بعني محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت
فاختارت قومها فمتعها وزاد في احسانه اليها كما هو شانه صلى الله
عليه وسلم وردها الى قومها واعطاها صلى الله عليه وسلم غلاما له يقال له
مكحول وجارية فزوج احدهما بالاخرى فلم يزل فيهم من نسلهما بقية
توهمت الناس الذين راوا ذلك البر الذي وقع ووهمها اي ذهنهم
واسناد ذلك الى الوهم باعتبار ما هو شانه به اي بسبب ذلك البر المفرط
ايضا منه انما بفتح الهمزة اي انها هي كمكسورتها النساء اللواتي [illegible]
وبينه وبين النساء الجناس المغلوب هراء بالكسر مصدر [illegible]
[illegible] اي محبوبات كرجل عدل والجملة في محل مفعول توهمت
الثاني اي توهموا ان النسوة اللواتي معها في السبي لم يسبين لعظم ما
فعل معها به من الاكرام وانما هن لاجلها هراء عروس وجلابها لا لكونهن
مسبيات لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله لنسائكم [illegible] يهدين عروسا
لا النساء مسبيات تنبيه استعمال الناظم انما مفتوحة تبع
فيه الزمخشري والبيضاوي وغيرهما وجعل [illegible] والان منه قوله تعالى
[illegible] فقط الا انما [illegible] نفي الحكم على شيء
اذ المعنى صحيح على كل فلا انما يوحى الي انما الاهكم الى
واحد
منهما كما يعلم من تقريره الاتي فتامله
وبينه وبين الناس الجناس المغلوب الخ

رحم الرضاع كرحم النسب

[illegible]

فزوجته بها

اي المسبيات والنساء لانهن سبين سبيا جمع
القاموس والسبي ما يسبى وجمعه سبي
والنساء لانهن يسبين القلوب او يسبين فيملكن وج بجمع
فراوة الناظم بسببه ثم بالاد وبنوتهم سبي

الشيء على

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشيء على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمعا في قوله
تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد لان انما يوحى الي مع فاعله
بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة
اجتماعهما الدلالة على ان الوحي اليه صلى الله عليه وسلم مقصور على
استئثار الله بالوحدانية وقول ابي حيان يلزم الزمخشري
انحصار الوحي في الوحدانية مردود بانه حصر مجازي باعتبار
المقام وفي جملة ذاك البر انه بسط المصطفى لها ورداه اي فضل
هو اه ذاك الرداء بسط مفعول من [illegible] ويصح كونه بدلا
وجملة المصطفى صلى الله عليه وسلم لها والظاهر [illegible] ابن حجر على
[illegible] وجاعة رداء كان عليه صلى الله عليه وسلم اي نشره و
جعله لها فراشا تجلس عليه وفي جعل من للتبعيض ويكون
صلى الله عليه وسلم بسط لها بعضه لتجلس عليه والاول [illegible] وعلى كل فمعناها
[illegible] ذلك الاكرام كيف وهو رداؤه اي فضل اي شرف عظيم لا غاية
له هو اه اي جمعه ذاك الرداء لملامسته لجسمه الشريف صلى الله عليه
وسلم وما افهمه هذا التقرير من ان اي فضل جملة نعت لرداء وفي
زائدة او تبعيضية هو المتبادر كما لا يخفى ويجوز ان يكون اي معمول
بسط وان فضل [illegible] وصلة من تبعيضية وانه على حاله في تعليلية
داخلة على مضاف اي نشر لها من اجل [illegible] رداء لها فضلا
عظيما هواه ذاك الرداء [illegible] ظاهرا على بقية نساء هوازن وجوار
والرداء في العجز على الصدر فغدت فيه وهي سيدة النسوة و
السبي اذ فيه اماء فغدت فيه
اي صارت مندرجة فيه اي ذلك

اولايك النسوة اللواتي معها وتمشي
العقل و الحال انهما هي سبيرة او لا يجد انه صورة
هوازن كما حصل لها والتمييز البادي عليهن وان في ذلك العقل مراة
السيرات فبل اسرهن حبه
هي الصبو السيرات مع كونهن سبيرات اماء لها
في حارث كانهما سبيتهن وكانهن موكدة للجملة الراوي النافي
وبين السيرات والاماء كما ورفع مع
ما ذكر ما اختص به صلى الله
عليه وسلم من ما على غيرة كما علم مما مر
والكمال الامام بطل اليه مخلوق وما يتعلق
عليه من الرفعة والشرف وان تمثل البهاء من خطاه
بذالك وصفات تتقطع اعناق الاطماع طلب من كل سامع واتته مشتاقة
تقول في امال الكل الا عليها
روايته صلى الله عليه وسلم ان ينزه سمعه بالاصغاء الى صفات ذاته التي
بينه ومعانيه صلى الله عليه وسلم فبنال فتنزه في ذاتيه ومعانيه
فال الشيخ فو لعل غرضنا فتنزه اجماعا عن سماعا
تتنزه في الرياض وكان جرى في ذالك عرف الفوق اذا التنزه كتاب
اذا موسى النباء عن تم فال الازهري تعبيرها عن الربيع اي الخصب
والزرع وعند المياه وذباب الفرى وسير البحار وفساد التعويل
فال واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والخضر والرياض غلط
فبيح في اوصاف ذاته من الكلام عليها في لذات الطلوع ومعانيه
ايه صفاته الخارجة عن اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم الاستماعا ايام
جهة اصغايك الى استماع اوصاف ذاته وجميل صفاته الراتبة في هذا
النحو الجامع البديع وبين ذاته ومعانيه جناس المقابلة كالاسم
والاجتلاء الاتي اي عن مغرمنها متعلقا بقوله اجتلاء

وجلوت العروس جلا وجلوة واجتليت هلا اذا نظرت اليها مجلية اي
مكشوفة مزينة اي ان فانشكر وبذاته الكريمة ومشاهدتم صفاته العلية
فلا يفوتك تفريغ سمعك لكل ما يتلى عليك من اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم
وعلى صفاته وبه يكفر ان من زايدة في الايجاب وهو ما اجازه جماعة وخرجوا عليه قوله تعالى ولقد جاءك من نبا المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم ...
... الجميل
التعجب فلا زايدة فيما مثله ولا تقتصر على سماعك القليل منه بل
املا السمع من محاسن يمليها عليك الانشاد والانشاء اما
السمع بان تكثر من سماع ذلك حتى لو فرض ان السمع شيء محسوس
لرءان سمعك بم اسع لما اتت ذالك من المسموع ومحاسن اشتمل عليها
صلى الله عليه وسلم لا يلحقها حصر انارها ولا يلتئ كامل غبارها وهو جمع
على غير قياس لان مفرده حسن للمحسن الانقد برا يمليها في املينة
الكتاب ويجوز املت عليك من هذه القصيدة وغيرها الا انشاد
لها من ستتا الصوت فالبم الاعراب ومن فالوا واقوى الاسباب الباعثة
على محبته صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات المطربة بالانشادات بالصفات
النبوية المعربة اذا طرقت محلا فابلا فانها تحرث للسامع سكرا
او راحة وطربا وذالك يحرث عندها بسببين احدهما انها في نفسها
تزجيه لذة فوية يتغير بسببها العقل الثاني انها تحرك النفس الى جهة
محبوبها فيحصل بتلك الحركة والشوق تخيل المحبوب واحضاره في الذهن
وفي حصول صورته في القلب واستيلائها على الفكر وبهذا واللذة ما
يغمر العقل للاجتماع لذة الالحان وكثرة الاشتغال فيحصل للروح

الله صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وافوى الاسباب الباعثة على المحبة صح

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما هو أعجب من سكر الشراب وأقوى في معانقة الأتراب وقد ذكر الإمام
أحمد رضي الله عنه أن الله تعالى يقول لداود في الجنة مجد في بذلك الصوت
الذي كنت تمجدني به في الدنيا فيقول كيف وقد أذهبته فيقول تعالى أنا أرده
عليك فيقوم عند ساق العرش ويمجد فإذا سمع أهل الجنة صوته استفرغ
نعيم أهل الجنة وأنعمهم وذلك إذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم
لا سيما أن أنعم اللذات الرؤية لوجهه الكريم فإن لزم ذلك تعقل عن
الجنة ونعيمها بما لا تدركه العبارة ولا تحيط به الإشارة ومن اقتضاء
من ألحمها وإسناد الإملاء إليها مجاز وإنما حملك على استفراغ وسعك
في ذلك التصديق وإملاء السمع من تلك المحاسن أنه يجب عليك أن
تعتقد أن محاسن ذاته الشريفة وصفاته لا يمكنك أن تحيط بها
كيف وكل وصف له ابتدأت به استوعب أخبار الفضل منه
ابتداء أي كل وصف وصفاته [illegible] الذاتية والمعنوية ابتدأت
أنت أو إتيه في الذكر أو ابتدأت بذكره لتحيط بغايته استوعب أ
خبار الفضل مفعول مقدم أي جمع أخبار الفضائل والكمال منه
متعلق بقوله ابتداء أي كلما ابتدأت بوصف له صلى الله عليه وسلم وتأملت
ما اشتمل عليه تهججا وإحياء وجدت ذلك الوصف المبتدأ به جمع أنو
اع الفضل وغايات الكمال ولا يبعد من ذلك فإن كل وصف من أوصا
فه صلى الله عليه وسلم أخذ محجن بغيته تلك الأوصاف إذ لا ينفك كماله
وصف وصفات الإنسان كالحلم مثلا إلا أن يحمل على بغية أو صاحبه كا
لعلم والكرم والشجاعة والخلق الحسن وغيرها وجد فكل صفة من
صفاته تدل على ما وقع له صلى الله عليه وسلم من مكانة وعلى ما عداه

سكر وصف

منها

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

منها الحياء واستلزاما كما لا يخفى على من سبر ذلك وتأمله وبهذا
التحقيق الذي تنبه له الناظم رحمه الله تعالى نعلم أنه صلى الله عليه وسلم
فاق في النظر كاملي المروءة متطلع من العلوم والمعارف وليس ذلك بكثير
على من خلقه خلق القطب الكبير والعلم الشهير سيدي أبي العباس المر
سي ووارث أبي الحسن الشاذلي قدس الله سرهما ونفعنا بهما ومما
مرتب في شرح هذا البيت يعلم أنه من غرر أبيات هذه القصيدة وأنه
لا تقف عليه [illegible] خلاف للشرع وأنه يجب عليك أن تعتقد أيضا أن من
تمام الإيمان به الله تعالى بأن الله أوجد خلق بدنه الشريف على وجه لم
يظهر قبله ولا بعده في آدمي مثله صلى الله عليه وسلم وبسط ذلك أن
محاسن الذوات دليل على ما بطن فيها من بدائع الأخلاق وجلائل
الصفات ونبينا صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل إليها غيره
في كل من ذلك ومن ثم قال الناظم في بردة المديح فهو الذي تم معناه
وصورته ثم اصطفاه البيتين فتبين أن حقيقة الحسن الكامل كلية
فيه وحده ولم تنقسم بينه وبين غيره لأنه الذي تم معناه دون غيره
ولا شريك له في معناه وما أحسن قول بعضهم لم يظهر لنا تمام
حسنه صلى الله عليه وسلم وإلا لما طاقت أعيننا النظر إليه وفي ابتدائه
وابتدا جانب الأسنتعاق تنبيه شرح الناظم ببيان تمام حسن
معناه بما مر وبات ولم يشرح تمام حسن ذاته كذلك وإنما أشار إلى
ذلك بقوله بدرية وجه الخ فتعين علينا أن نشير إلى شيء من ذلك
فنقول أما وجهه الشريف فجاء عن البراء أنه صلى الله
عليه وسلم كان أحسن الناس وجها وأحسنه خلقا وعن أبي هريرة

به صلى الله عليه وسلم الإيمان بأن الله الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رضي الله تعالى عنه ما رأيت شيئا احسن منه صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري
في وجهه صلى الله عليه وسلم و عن البراء انه قيل له اكان وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم كالسيف قال لا بل كالقمر اي لم يكن كالسيف في الطول واللمعان
بل كالقمر في التدوير ومع لمعان السيف و في م عن جابر بن سمرة لم يكن كا
لسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديرا فتشبيه بعضهم انه جمع بين الحـ
الحسن والاشراق والملاحة وفيه استدارة و جاء عن علي رضي الله عنه لم يكن
بالمكلثم اي شديد استدارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو احلى عند
العرب و هو معنى قول ابي هريرة كان اسيل الخدين اي فيهما الطول والسلامة
من ارتفاع الوجنة و من تشبيه غير واحد بشقة القمر عند التفاته
قيل احترازا عما في القمر من السواد و يرده تشبيه ابي بكر رضي
الله عنه بدارة القمر و في النهاية انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اسر صار وجهه — وعبرها له ح
كالمرآة فيرى خيال الجدر فيه و في رواية يتلألأ وجهه تلألؤ القمر
ليلة البدر و انما كان اكثر تشبيههم بالقمر دون الشمس لان من
شانه يمكن كمال النظر والتمتع ولا تأذي منه بخلاف الشمس
في الكل ولذا كان من اسمائه صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم قال الانصار حين
لملاقاته حين رجوعه من تبوك طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والا فلا شيء يعادل
صفاته صلى الله عليه وسلم الخلقية كالخلقية واما بصره صلى الله عليه
وسلم فيكفيك فيه ما زاغ البصر وما طغى و في خ عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كان يرى بالليل كما يرى بالنهار في الضوء و في خ كان يرى في الظلمة — في الظلمة ح
ومن خلفه كما يرى من امامه اي رؤية ادراك فهي بالبصر اذ الرؤية لا

حقيقة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حقيقة على جهة الكرامة لا تتوقف عليه ولا على مقابلة شعاع واما ما
بلغه عند اهل السنة وما قيل كان له صلى الله عليه وسلم عينان بين كتفيه
يرى بهما كسم الخياط ولا يحجبهما الثياب لم يثبت ما يدل عليه ولا اصل
له وكذا زعم ان صورهم كانت تنطبع في قلبه او انها رؤية قلب او ان المراد
بها العلم بوحي او الهام و اما حديث اني لا اعلم ما وراء جداري هذا لم يعرف له سند
وانما ذكره ابن الجوزي في بعض كتبه بلا اسناد ويعرف ورده فهذا يغني
ما نحن فيه لان المنفي علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلمه بوحي او الهام
ومن ثم قال لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب والله
اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقد دلني ربي عليها وهي في موضع كذا احتبستها
الشجرة بخطامها فذهبوا فوجدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم
ويعضد النظر خلفه في حالة الصلوة وهذا خارجها و جاء انه كان
اذا التفت التفت جميعا الى الايسار فالنظر ولا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة
كالطائش الخفيف وان جل نظره الملاحظة صلى الله عليه وسلم وهو جانب
العين الذي يلي الصدغ و انه صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشفار
مشرب العينين بحمرة و في مسلم اشكل العينين والشكلة الحمرة
في بياض العين وهي محمودة والشهلة حمرة في سوادها و في رواية
ادعج العينين اي شديد سوادهما اهدب الاشفار اي طويلهما و
اما سمعه صلى الله عليه وسلم فحسبك فيه خبر الترمذي اني ارى ما لا
ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ليس
فيها موضع قدر اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى
و في رواية لابي نعيم او قائم واما ثغره صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مع انه كان يبين شعر الرجل ابي يبتح ويكسر ونحوها بتكسر قليلا ولا سبط
ولا جعد قطط كان بين اذنيه وعاتقه وانه جل البعير بالسبط ولا الجعد
ولا تخالف لان فيه رجولة قليلة والاولى ان يجمع كثيرها وانه الى شحمة اذنه
او انه الى انصافها او انه الى الكتفين ولا تخالف ايضا لانه ربما تركه تقصيره
فيطول وربما تراركه فيقصر وكان اذا انفرق (انفرق) فيفرقه والا تركه معقوصا
ولعل هذا كان اولا وراوا النوح انه صلى الله عليه وسلم كان يسدله ويرسله
ثم فرق ثم رايت ان العلماء قالوا ان الفرق سنة لانه هو الذي رجع اليه صلى الله
عليه وكان في عنفقته وصدغيه صلى الله عليه وسلم شعرات بيض دون
العشرين وانه لم يكثر فيه مع انه نور للرواية ما شانه الله بالشيب اي
لان النساء يكرهنه غالبا ومن كره منه شيئا فقد كفر واختلفت الروايات
في تغييره صلى الله عليه وسلم لشيبه بنحو الحناء ولا تخالف لانه صلى الله عليه وسلم
فعله كثيرا وتركه الكثير ثم كان يصفره عنبرا وصح انه صلى الله عليه وسلم
كان كثير شعر اللحية وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن راسه وتسريح
لحيته وكان صلى الله عليه وسلم اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر ولم
يرد انه صلى الله عليه وسلم حلق راسه الا في حجة او عمرة وفي رواية انه كان
الله عليه وسلم يا خذ من عرض لحيته وطولها غريبة بخلاف رواية اعفوا
اللحا ثم اختلف في ميتتنا رضي الله عنهم وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يكتحل
بمكحلة يكتحل منها بالاثمد في كل عين ثلاثة قبل النوم واما جبينه
صلى الله عليه وسلم وحاجباه وانفه وراسه فقد جاء انه صلى الله
عليه وسلم واضح الجبين ومقرون الحاجبين اي شعرهما متصل وفي البطان
وانه غير متصلهما ورجح الرائيين وقد يجمع بانهما كانا كثيفي الشعر
كما في رواية سابغين كما في اخرى دقيقين الخ

وكره منه شيئا او استيقن فقد كفر

ثم ثم اخذوها ابيته

كما

كما في اخرى دقيقين كما في اخرى وجمع بينهما مع كثرة شعرهما فيجمعها سبوغ الحاجبين
العين ودقتهما في طرفيهما ولكثرة شعرهما يريان ويبين كانهما منقطعان
وليسا في الحقيقة كذلك وصح انه صلى الله عليه وسلم ضخم الراس ضخم الكراديس
اي رؤوس العظام وجاء انه صلى الله عليه وسلم اقنى الانف اي طويله مع دقة
ارنبته وحدب في وسطه وعبر بعضهم بانه سائل من تقع وسكر وانه
صلى الله عليه وسلم دقيق العرنين اي اعلا الانف ~~الذي يحسبه من لم يتامله اشم~~ او من
يتامله يحسبه الشم اي طويل قصبة الانف واما فمه صلى الله عليه وسلم
فقد صح انه صلى الله عليه وسلم واسعه يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي
لسعته بجمع العرب تمدحه ~~بسعته~~ وتذمه صغره وانه صلى الله عليه وسلم اشنب
اي الاسنان غاية الصقيل والبريق واللمعان وانه صلى الله عليه وسلم اذا تكلم رئي
~~النور يخرج من ثناياه او اذا تكلم رئي~~ كالنور يخرج من ثناياه وانه صلى الله
عليه وسلم مفلج الثنيتين اي اكثرهما انفرجا من البقية واما ريقه صلى الله عليه وسلم
فقد صح انه يوم خيبر تفل في عيني علي رضي الله عنه وكرم وجهه وكان به
رمد فبرئ منه لوقته واعطاه الراية ففتح الله على يديه وجاء انه صلى
الله عليه وسلم مج في بير ففاح منها رائحة المسك وانه صلى الله عليه وسلم بزق
في اخرى فلم يكن بالمدينة اطيب منها ماء وانه صلى الله عليه وسلم كان
في يوم عاشوراء يبصق في فم رضعائه ورضعاء فاطمة وينهى عن رضاعهم
فيجزيهم ريقه الى الليل وانه صلى الله عليه وسلم مضغ قطعة لحم واعطاها
لمن سأله فمضغها فمثير ولم يوجد الا ... ريح واما فصاحة
لسانه صلى الله عليه وسلم وجوامع كلمه وبديع بيانه و
حكمه فامر اشهر من ان يذكر واشهر من ان ينتشر ... وقد اتي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الاسنان اي متفرقها وفي رواية مفلج الثنيتين الخ

خلوف وكان ... ثني واما

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

في كلامه الا الغاية التي لم يخرج بها مخلوق حتى قال بعض العلماء ان كلامه معجز
كالقرآن وأما صوته صلى الله عليه وسلم فروى ابن عساكر عن انس ما بعث
الله نبيا قط الا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث نبيكم حسن
الوجه حسن الصوت والبيهقي خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اسمع العواتق في خدورهن وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال للناس
يوم الجمعة على المنبر اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني
تميم فجلس مكانه وابن سعد انه صلى الله عليه وسلم خطب بمنى ففتح الله ا
سماعهم فسمعوه وهم في منازلهم وأما ضحكه صلى الله عليه وسلم
فقد ورد انه سيد ضحكه التبسم والمشي الهوينا ونومه اغفاء
سيد العالمين الاولين والآخرين كما هو مبسوط او في ضحكه الذي يظهر
سروره هو التبسم كما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها
ما رايته مستجمعا قط ضاحكا اي مقبلا على الضحك بكليته انما كان يتبسم
ولا ينافيه خبر البخاري ايضا في المواقع اهله في رمضان فضحك حتى بدت
نواجذه وهو بالجيم والذال المعجمة اي اضراسه وانكار ان تظهر الا
عند المبالغة في الضحك لان عائشة رضي الله عنها انما نفت رؤيتها
وذلك لا ينافيه وقوع غير التبسم منه نعم الذي دل عليه اكثر الاحاديث
انه صلى الله عليه وسلم اكثر اوقاته التبسم وربما ضحك والمكروه انما هو
الاكثار والافراط من الضحك سواء كان معه قهقهة ام لا ومن
ثم روى البخاري في الادب وابن ماجه النهي عن كثرته وانه يميت
القلب والفرق ان التبسم مبادئ الضحك من غير صوت والضحك
انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور مع صوت خفي

فان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فان كان فيه صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة وأما بكاؤه صلى
الله عليه وسلم فكان من جنس ضحكه لم يكن بشهيق ولا برفع صوت و
لكن تدمع عيناه حتى تهملان ويسمع لصدره ازيز كغليان
يبكي رحمة لميت وحزنا على امته وشفقة وخشية الله تعالى وعند
سماع القرآن واحيانا في صلاة الليل وجاء انه صلى الله عليه وسلم حفظ
والتثاؤب بل جاء ان كل نبي كذلك وأما يده صلى الله عليه وسلم فقد
وصفها غير واحد من الصحابة من طرق انه شثن الكفين اي غليظ
الاصابع وبانه عبل الذراعين رحب الكفين ووصف ايضا بان يده صلى
الله عليه وسلم الين من الحرير والديباج وابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك
ولا ينافيه هذا اللين ما مر انفا لانه جمع مع اللين غلظ العظام وقوتها
وتفسير الاصمعي الشثن بغلظ في خشونة مردود بل نقل ابن خالويه
عنه انه لما ورد في صفته صلى الله عليه وسلم انه لين الكفين فاقسم ان لا
يفسر شيئا في الحديث وفي تسليم فهو صلى الله عليه وسلم كان ربما
حصلت له خشونة في يديه من جهاد او عمل في مهنة اهله وتفسير ابي
عبيد له بغلظ الاطراف مع قصر فيها يرده ما جاء انه كان سائل
الاطراف والتحقيق ان الشثن الغليظ من غير خشونة ولا قصر
وروى الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح بيده الشريفة الدم
عن وجهه وصدره وجرح في وجهه فكان اثر يده الشريفة بجبهته غرة
سائلة كغرة الفرس وصح انه صلى الله عليه وسلم مسح راس ولحية ابي
زيد الانصاري ثم قال اللهم جمله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته
بياض الا نبذ ووجهه انقباض وروى احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

احوال الاستعجال ومبادرة بالمشي وهذا هو مراد الناظم بقوله والمشي
الاكابر منه الهوينا تصغير الهون وهو السكينة والوقار للتعظيم
نحوه وكأنما يسوق تحرش يتبعه بقرينة تصغر منحطا الانامل
وقد مدح الله تعالى من يمشون كذلك فقال عز قائلا وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا ولا ينافي ذلك رواية الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ما رأينا اسرع من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأن الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث لان عجزهم
عن لحوقه ليس لانه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير
مكترث بل لانه صلى الله عليه وسلم كان يبارك له في مشيه كما يدل عليه
قوله كأن الارض تطوى له فيمشي صلى الله عليه وسلم مع هون مشيته لا
يلحق ومعنى رواية ذريع المشي اي واسع الخطوة وقال ابن القيم
في رواية كان اذا مشى تقلع التقلع الارتفاع من الارض بجملته كحال
المنحط وهي مشية اهل العزم وارو حها للاعضاء والبشر والناس ... قطعة واحدة
كأنه خشبة محمولة ويمشي مذموم كالمشي بانزعاج كالجمل
الاهوج وهاذه تدل على قلة عقل صاحبها لا سيما ان كثر فيها
الالتفات وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع اصحابه قدمهم امامه
وقال خلوا ظهري للملائكة وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى في قمر او
شمس لا يظهر له ظل ويشهد له قوله في دعائه واجعلني نورا
واما عرقه صلى الله عليه وسلم فقد وصفه جمهور اصحابه بالبياض
كما جاء عنهم وطرق متعددة ولا ينافيه رواية مشرب
بحمرة لانه مع ذلك يسمى ابيض نعم قد يشكل فيها رواية ابيض

صح في الصبب وهي مشية اولي العزم والهمم وهي اعدل المشيات واروحها

شديد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شديد البياض الا ان يحمل على المشرب بحمرة على الوجه فقط وما عداه
لشديد البياض كما تدل عليه رواية فكأن الاظهر صلى الله عليه وسلم كأنه
سبيكة فضة وعلى الوجه تحمل رواية اي بهق اي احمر ليس بالابيض و
قول عياض رحمه الله تعالى انها وهم غير صحيح وكذا رواية ليس بالابيض
ولا بالآدم وقول عياض ان ذلك وهم ليست بصواب مردود فان
المراد ليس بشديد البياض ولا بشديد الادمة وانما يخالط بياضه
حمرة والعرب تطلق على من هو كذلك انه اسمر الوارد في رواية
وتوافقها رواية ابيض بياضه الى السمرة ورواية احمر البياض
والمراد انه صلى الله عليه وسلم كان يخالطه السمرة اذا اصابه ولتأثره
من الشمس وتظليل الغمام له وغيره انما كان ارهاصا كما مر
وقد انقضى وقيل وذهب بعض الملحدة الى ان من زعم انه صلى الله
عليه وسلم اسود يقتل لان السواد يشعر بالنقص واما طيب
ريحه صلى الله عليه وسلم وعرقه ونظافته فكان في ذلك الغاية
العليا وانه لم يمس طيبا كما جاء عن انس وغيره وروى ابو يعلى والطبراني ان رجلا استعان به صلى الله عليه وسلم في تجهيز ابنته فاستدعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقارورة وسلت فيها من عرقه وقال مرها
فلتطيب به فكانت اذا تطيبت به تشم اهل المدينة ذلك الطيب
فسموا بيت المتطيبين ومر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
مر بطريق عرف الناس انه مر منه ووجدوا رائحته وعرفوه
منه وحديث خلق الورد من عرقه او من عرق جبريل او من عرق البراق
موضوع وجاء من وجه ضعيف ان ما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم

خ يكمل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تبتلعه الارض وابدى الحاجة عند الغني بان احوال اصحابه لم يذكر انه راه
بخلاف البول فانهم كانوا يستشفون به لكونه صلى الله عليه وسلم ومن ثم اختار
جماعة من ائمتنا رضي الله تعالى عنهم طهارة جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم **واما**
نومه صلى الله عليه وسلم وهو **ان اغفاء** اي اخذ النوم بحيث لا يستغرق الا ان
لا استغراقا انما يتولد عن نوم القلب وغفلته المتولدين عن الشبع المؤدي
وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كان تنام
عينه ولا ينام قلبه لما صح عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينتقض وضوءه بالنوم
وسر ذلك كمال حياة قلبه صلى الله عليه وسلم ويقظته ودوام شهوده
لربه عز وجل ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدرى ما هو
فيه ولا ينافيه نومه صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح حتى طلعت
الشمس لان رؤيتها من وظيفة العين والقلب انما يدرك نحو الحدث والالم
مما يتعلق به دون العين فهي نائمة والقلب يقظان وكانه انما يدرك مرور
الوقت الطويل فانه صلى الله عليه وسلم نام قبل الفجر الى ان حميت الشمس لانه
صلى الله عليه وسلم كان مستغرقا في شهود ربه وما يفيضه عليه من معارفه
وانما لم ينبه على ذلك ليقع التشريع بتلك الاحكام الكثيرة جدا التي استفيدت
من تلك الواقعة كسهوه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل كان له نوع
ينام فيه قلبه ايضا وهو الذي كان فيه ورود فانه لم يثبت خصوصه دون
على قائله كتاويل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبي بما يخرجه
عن ظاهره من غير دليل **و**اذا قد انتهى الكلام على شيء من محاسن ذاته صلى
الله عليه وسلم التي خلق الله تعالى ذاته على اتم اشرف منها فلنذكر شيئا مما
يتعلق بمحاسن اخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى ابدا اشرف منها

فنقول

فنقول **ما سوى ذا خلقه النسيم ولا غنى محياه الروضة الغناء**
ما سواك ليس غير خلقه النسيم اي الريح التي هي في غاية اللطافة واللين وا
لطيب يعني لا يشبهها خلق احد الا خلقه الكريم وهذا مقتبس من قول
ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود النا
س بالخير من الريح المرسلة **فان قلت** صح هذا ان خلقه صلى الله عليه
وسلم افضل من النسيم بل لا نسبة بينهما فكيف هذا التشبيه المؤذن بتشبيهها
به عليه صلى الله عليه وسلم **قلت** هذا الايذان انما هو باعتبار الغالب
والا فقد يشبه الافضل بالمفضول لنكتة كما في صليت على ابراهيم وهكذا
هنا تشبيهه بها البليغ انما هو باعتبار ما فيها مما يحيي الروح و
يحيي القلب ويجلو اصدا النفس وغير ذلك مما لا قبل لحقيقة الحيوان
به وانما قلت لا نسبة بينهما لانه بين ان هذا المراد من العبارة
المنفي به وذلك لان نفي مشابهة غير خلقه صلى الله عليه وسلم
لها لا يفيد انه لا يشبهها الا خلقه لان هذا الحصر لا دليل عليه في الكلام
بل صريح كلام الراغب انه لا مفهوم للنفي بغير وعبارته غير يقال
على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت
برجل غير قائم وقال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
وقال وهو في الخصام غير مبين اي المقصود منه وسياق بنتج قوله
وما سواك هو العالم ما الدنيا هنا متعلق ما سبقه والخلق
بفتح فضم او سكون **قال الراغب** وهو والمفتوح في الاصل بمعنى
واحد لكن خص المفتوح بالهيئات والصور المبصرة والمضموم بال
سجايا والقوى المدركة بالبصيرة ثم قيل المضموم غريزة لجبر التخلق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ثم قال انه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة

يعني لا يشبهها

بضمتين او بضم فسكون

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم واخرج ان احمد عن ابن
وتمام مكتسب [redacted] لما صح انه صلى الله عليه وسلم قال للاشج ان
فيك لخصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والاناة قال يا رسول الله قديما كانا
مني او حديثا قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله
فتردده في السؤال وتقرير النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك يدل على ان بعضه — حتى ترديده السؤال الخ
غريزي وبعضه مكتسب ويدل له ايضا الحديث الصحيح اللهم كما حسنت
خلقي فحسن خُلقي وما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعاء الافتتاح
واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت فهو جبلة في — الخلق
نوع الانسان وهم متفاوتون فيه فمن على حسنه او كماله أُمر بالمجا
هدة والرياضة حتى يقوى ويصير محمودا وفرعون الخلق الحسن انه ملكة
يسهل على ذي ها فعل الجميل وتجنب القبيح وكما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم
من خصال الكمال وصفات الجلال والجمال ما لا يحيط به حد ولا يحصره عد
اثنى الله تعالى عليه فقال عز قائلا وانك لعلى خلق عظيم فوصفه بالعظيم — في كتابه الكريم
وزاده المؤكد بالثنائية بل المكسر المشعر بانه صلى الله عليه وسلم
استعلى على معالي الاخلاق واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره
ووصفه بالعظم دون الكرم الغالب وصفه به لان كرمه صلى الله عليه وسلم يراد
به السماحة والدماثة وخلقه صلى الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل
كما كان عنده غاية الرحمة للمؤمنين كان عنده غاية الغلظة والشدة
على غيرهم فاعتدل فيه الانفعال والاشتغال ولم يكن له همة سوى الله
تعالى فعاشر الخلق بخلقه وباينهم بقلبه وقد ورد بسند فيه ضعف وفي رواية
ان الله بعثني بتمام الاخلاق مكارم وكمال محاسن الاعمال

المولى

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المولى كما بلغنا انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فكل خلق حميد اندرج تحت
خلقه صلى الله عليه وسلم وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن
قال السهروردي رحمه الله تعالى وفيه رمز غامض وايماء خفي الى الاخلاق الربانية فاحتشمت من الحضرة الالهية
ان تقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقولها كان
خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال بلطف المقال وهذا من — وسعة الكمال
وفور عقلها وكمال ادبها اهـ وقال بعض العارفين لما كان
خلقه صلى الله عليه وسلم اعظم خلق بعثه الله الى جميع العالمين وعلم من كلام
عائشة رضي الله عنها ان كمالات خلقه صلى الله عليه وسلم لا تتناهى
كما ان معاني القرآن لا تتناهى وان التعرض لحصر جزئياتها غير مقدور
البشر ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم من كريم الاخلاق لم يحصل باكتساب
ورياضة وانما كان في اصل خلقته بالجود الالهي والامداد الرحمانية
التي لم تزل تشرق انوارها في قلبه صلى الله عليه وسلم الى ان وصل الى اعظم غاية
واتم نهاية واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل — كمال الخلق ينشأ عن كمال العقل
لانه الذي تقتبس به الفضائل وتجتنب الرذائل والعقل لسان الروح
وترجمان البصيرة وهو جوهر الانسان ولكن هو من الجن وهي الفاهو
سر بعد الاشارة الى الخلق به تعالى ربه والعقل انه روح يتذكر
النفوس العلوم الضرورية والتجربية وابتداء وجوده عند اجتنان الولد
ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ اهـ والحديث المشهور اول
ما خلق الله العقل قال ابن الجوزي موضوع وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم
وطبع الكمال الى غاية لم يصل اليها ذو عقل وقد روى ابو نعيم وابن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وابن عساكر عن وهب انه وجد في احد وسبعين كتابا ان الله لم يعط جميع
الناس من بدء الدنيا الى انقطاعها والعقل في جنب عقله صلى الله
عليه وسلم الا كحبة رمل بين رمال الدنيا ومما يقطع بصحة ذلك سياسته
صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة وصبره صلى الله
عليه وسلم على جفاء طباعهم المتنافرة والمتنازعة حتى قاتلوا دونه اهاليهم
وهجروا في رضاه صلى الله عليه وسلم اوطانهم واحبابهم مع انه صلى الله
عليه وسلم لم يطلع على سير الماضين ولا تعلم من العقلاء ... وهذا
ما في التي قبله كما مر آنفا **ولا غير محياه** اي وجهه صلى الله عليه وسلم
الروضة الغناء اي الكثيرة النبات والثمار وان زهرها اي لبهجة الروضة
الغناء انما وجهه صلى الله عليه وسلم لانه احسن الخلق وجعلها تمام
محسوسا **رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء**. **رحمة**
وهو عطف وميل روحاني غايته التفضل والاحسان اي غايتها مبالغة
او دونها هو خبر مبتدأ مقدر واخبر بها وما بعدها بالمصدر اشا
رة الى انها قد امتزجت بذاته صلى الله عليه وسلم واستولت عليه
حتى كانها هو وكانه هي انه ركب منها وطبع عليها وخلق منها
كله كما لا وجه الا كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويجوز نصبه
اي رحمة على الحال على انها اسم فاعل ومفعول لاجله على حذف مضا
ف اي ذا رحمة والعالمين قيل الانس والجن وعليه الجمهور وقيل والملائكة
وعليه غيره واجل المحققين ويدل له انه ليكون للعالمين نذيرا ونقل
الرازي وغيره الاجماع على انه لم يرسل للملائكة مردود بل اخذ بعض متا
خرينا المحققين بظاهر خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة تمام

الرحمة

العالمين

وعلى

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وعلى كل حال فهو رحمة للمومنين بالهداية وللامان من القتل وللكافر
بتاخير العذاب ولسائر الحيوانات لان بوجوده صلى الله عليه وسلم
يستسقى الغمام ومن اجله ينزل غوث السماء فينبت النبات فيكون
للعاصين غيثا ورعيا وللمنافقين **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما
رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذب اهلك الله من كذبه ومحمد صلى الله
عليه وسلم اخر من كذبه الى الموت او الى القيامة واما من صدقه فله الرحمة
في الدنيا والآخرة فعلم ان ذاته الشريفة رحمة للمومنين والكافرين كما قال
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم **و**روى الدارمي والبيهقي حد
يث انما انا رحمة مهداة **و**قال بعضهم زينه ربه بزينة الرحمة فكان
وجوده رحمة وجميع شمائله صلى الله عليه وسلم رحمة على الخلق وقال اخي
الانبياء خلقوا للخلق من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة
لا يقال كيف هو رحمة وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال لانا نقو
ل انما جاء اولا لمن ادبروا واستكبروا ولم ينفع فيهم وعظ ولا ارشاد ومن
اوصافه تعالى الرحمان الرحيم والجبار والمنتقم **و**في الشفا حكي انه
صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شيء فقال نعم كنت
اخشى العاقبة فامنت ولما شج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت ربا
عيته يوم احد قالوا له لو دعوت عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث
لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
اي اغفر لهم هذا الشيء المخصوص لا مطلقا والا لاسلموا كلهم
ذكره ابن حبان وانما دعا عليهم يوم الخندق بان الله تعالى يملا بطو
نهم نارا لانهم شغلوه عن الصلوة الوسطى فكان الدعاء له تعلق

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لا يحكى بقصه صلى الله عليه وسلم وعزم كله اي جميع احواله صلى الله عليه
وسلم التي تصدر منه انما تصدر على غاية من الضبط والقوة والتشمير البا
طنة والظاهرة لان منشأ ذلك العقل الكامل فمن ثم انه صلى الله عليه وسلم
لا يكمل عقله صلى الله عليه وسلم بل ولا يساوي له نبي ولا ملك وعزم
كله وعزم على الشيء قطع به اي جميع ما يفعله بجد واجتهاد وانما
يفعله مع استقامته والقطع به وغير اعراض عنه وقد كان من خصائصه
صلى الله عليه وسلم انه اذا عمل عملا اثبته وداوم كما وقع له صلى الله عليه
وسلم ان ناسا شغلوه عن سنة الظهر البعدية حتى دخل وقت العصر
فصلاها بعده واستمر يصلي ركعتين بعد العصر الى وفاته صلى الله عليه وسلم
ووقار كله لان الله سبحانه وتعالى القى عليه المهابة من الاغاية له ومن
ثم قال خارجة بن زيد كما رواه ابو داود كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوقر الناس في مجلسه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كان
اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير
حاجة وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير وكان
ضحك اصحابه عنده التبسم مجلسه مجلس علم وحياء وخير وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك فيه الحرم اذا تكلم صلى الله
عليه وسلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير وسمع البكي جاء اليه
رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة من شدة هيبته ومهابته فقال تهون عليك فاني
لست بملك ولا جبار انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة فنطق
الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انه اوحي
الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وكونوا
عباد

الا ان تواضعوا حتى

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عباد الله اخوانا وانه قيلة بنت مخرمة في المسجد [blot] قاعدا القرفصاء فجاءة
بلا رعدت من الفرق رواه ابو داود وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضي
الله عنه قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأت عيني منه حياء
وتعظيما له صلى الله عليه وسلم ولو قيل لي صفه لما قدرت ان اصفه واذا كان
هذا وهو من اجلاء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فكذا الاكمل بالك بغيره فعلم
انه صلى الله عليه وسلم لولا انه كان يباسطهم ويمزح معهم ومع ذلك لا يقول
الا حقا ويتواضع لهم ويؤنسهم لما قدر احد منهم ان يجالسه ولا يجاريه
لما القي عليه من المهابة والجلالة وقد خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون
نبيا ملكا او نبيا عبدا فاشار جبريل عليه الصلاة والسلام بسبب التواضع
فاشار اليه ان تواضع فاختار العبودية وعصمة كله اي حفظه من تخيل
شرعا وقوع خلافه من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها
قبل النبوة وبعدها في سائر حركاته وسكناته في باطنه وظاهره و
سره وعلانيته جده ومزاحه رضاه وغضبه والخلاف في بعض ذلك لا يعول
عليه كيف وقد اجمع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين على اتباعه صلى الله
عليه وسلم والتأسي به في كل ما يفعله من قليل وكثير وصغير وكبير لم يكن عندهم
في ذلك توقف حتى اعماله صلى الله عليه وسلم في السر والخلوة يحرصون على
العلم بها وعلى اتباعه فيها علم بذلك صلى الله عليه وسلم او لم يعلم ومن تأمل
احوالهم معه صلى الله عليه وسلم استحيا من الله تعالى كما قال الامام المجتهد
المحقق السبكي لا يحوم ذلك انسلاخ خلفه العظيم في الحلم والعفو
مع القدرة وصبره على ما يكره لا سيما في التشريع حتى انه لا تقل البا
سا منه غزى الصبر ولا تستخفه السراء اي الشرح وان

هنا نقص انظره في النور فتبين الحكم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وان اوجمت للاسماء الحروف وقد استوت نيرانها واهلكت عقول
سنجها نعاما منه متعلق بما بعد من الفلاة او المفلاة اليه او بنجا عن شي الذي
عن الصبر وهو حبس النفس على ما تكره في اسبابه والعفو والعلم والصفح
والشجاعة المشبعة باشتمالها على من قامت به حتى منعته من
فوع نادرة منه عند ثوران الغضب بجبال بالخباء على شئ واحكمته في عرق
جاسه سكت عليه ولم يبلغ حلها ولا نقضها في كر العرى استعارة
تخييلية وتشبيه الصبر بالثوب السابغ ذي ازرار والعرى المحكمة استعا
رة بالكناية وذكر للخلل ترشيح وحسبك صبره صلى الله عليه وسلم على ما جرى
يوم احد في اشد ما نالوا به وكسر رباعيته وشج وجهه الشريف فاشتد الامر على
وجهه الشريف وشق ذلك على اصحابه فقالوا يا رسول الله لو دعوت
عليهم فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي لا تؤاخذهم بالعقوبة
من اجلي فانهم لا يعلمون نفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك من انواع العذ
اب واصناف العقاب وروي عن عمر رضي الله عنه قال بابي وامي يا رسو
ل الله لقد دعا نوح عليه الصلاة والسلام على قومه فقال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد
وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا
فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانما قال صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق حين شغلوه عن صلاة العصر اللهم املا قلوبهم نارا لان الحق
لله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب اذا
انتهكت حرمات الله امتثالا لقول الله تعالى جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم في امور متعددة لاسباب

مختلفة

اواهد قومي (margin)

من عند آخرنا (margin)

مختلفة لا كن مرجعها الى انه لم يغضب لنفسه بل لربه عز وجل وقد جاء عن
زيد بن سعنة بمهملة ونون مفتوحتين وهو من اجل احبار اليهود الذي
اسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شئ الا وقد عرفته في وجه محمد صلى الله
عليه وسلم حين نظرت اليه الا شيئين لم اخبرهما منه يسبق حلمه غضبه ولا يز
يده شدة الجهل عليه الا حلما وكنت اتلطف له لان اخالطه فاعرف حلمه
فابتعت منه تمرا الى اجل فاعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل بيومين
او ثلاثة اتيته فاخذت بمجامع ردائه وقميصه ونظرت اليه بوجه
غليظ وقلت الا تقضيني يا محمد حقي فوالله انكم يا بني عبد المطلب مطل فقال
عمر اي عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع فوالله لولا
ما احاذر فوته لضربت بسيفي راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر
الى عمر بسكون وتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال انا وهو كنا احوج
الى غير هذا منك يا عمر ان تامرني بحسن الاداء وتامره بحسن التقاضي اذهب
به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته ففعل فقلت
يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها فاستشهدك اني قد اسلمت
وروى ابو داود ان اعرابيا جاء اليه فجذبه بردائه وكان الرداء خشنا
حتى اثر في عنقه الشريف وقال له احملني على بعيرين هذين فانك لا تحملني
من مالك ولا من مال ابيك فقال صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله وكرر
ذلك ثلاثا لا احملك حتى تقيدني من جذبتك التي جذبتني كل ذلك والاعرابي
يقول له لا اقيدك ابدا ثم امر له بحمل بعير تمرا وبعير شعيرا وروى البخاري
ان اعرابيا جذبه حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عنقه الشريف من
شدة جذبته وقال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فضحك ثم امر له

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (margin)

[illegible] (vertical margin note)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بعطاء. وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
أي لم يكن له الفحش خلقا ولا مكتسبا. وروى البخاري أن رجلا استأذن عليه
فلما رآه قال بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس ألان
له القول وانبسط إليه فلما مضى سألته عائشة عما قال وعمل فقال يا
[illegible] صلى الله عليه وسلم متى عهدتني فحاشا والعشيرة ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ القبيلة وانبساطه إليه تألف له لأنه

المداراة

رئيس قومه وتعليم للأمة وفيه جواز المداراة لاتقاء الشر وهي بذل الدنيا
لصلاح الدين أو الدنيا أو هما معا بخلاف المداهنة فإنها بذل الدين لصلاح
الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم إنما بذل له من دنياه حسن عشرته وهذا الرجل
ذكر بعضهم أنه عيينة بن حصن الفزاري وقد كانت منه أمور في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم وبعد موته تدل على ضعف إيمانه بل ارتد في زمن الصديق
وحارب ثم أسلم في زمن عمر رضي الله عنه فما قاله صلى الله عليه وسلم فيه من علا
مات النبوة ولا ينافي ما مر أنه لم ينتقم لنفسه أمره بقتل عقبة بن أبي
معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم لأنهم كا
نوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله تعالى كما مر فأيس من إيمانهم وقد تحمل
لجمع إيمان المنافقين أمهلهم مع شدة أذاهم له بما لا يصبر عليه بشر
وصبر على من أعلم بعدم إيمانه للمصلحة العامة كما أشار لذلك بقوله
لمن قال له اقتلهم لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه. وعن أنس كان
صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس وإن أهل المدينة
فزعوا ليلة فخرجوا فإذا به راجعا وجهة الصوت متقلدا بسيفه

ح
ولم يصرحه فكان مؤونة فيه جفاء وفعله معه حسن عشرة وهذا الخ

عل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

على فرس لأبي طلحة فقال لهم صلى الله عليه وسلم لن تراعوا ما رأينا من بأس
وطارح صلى الله عليه وسلم أبطالا معروفة بأنهم لا يرعوون فهو عمهم صلى الله عليه وسلم
وفي البخاري عن البراء أنه قيل له أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فقال لا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن رماة وإنا لما حملنا عليهم
انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ولقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان بن الحارث آخذ بزمامها
وهو صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب. وثباته صلى
الله عليه وسلم غاية الشجاعة كيف وقد فر جيشه عنه ولم يبق إلا بضعة
عشر رجلا وهو صلى الله عليه وسلم ~~[illegible]~~ نحو العدو مولية على بغلة لا
تصلح للكر ولا الفر وهو مع ذلك يركضها إلى وجوههم وينوه باسمه ليعر
فه من جهله وقد قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم كنا إذا احمر البأس
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلناه بيننا وبين العدو وقمنا
خلفه محتمين. ولما قال اللعين أبي بن خلف يوم أحد أين محمد لا نجوت إن
نجا تناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وقال للصحابة بعد
أن أرادوا التعرض له خلوا سبيله فطعنه في عنقه طعنة كان فيها انخلاع
نفسه الخبيثة اللعينة. ولا تستخفه أي لا تخرجه عن ثباته وتواضعه
ووقاره السراء أي الرخاء والسعة في الجيوش والفتوح التي فتحها
أي فإنه صلى الله عليه وسلم بل هو معها كهو قبلها لم تزده إلا تواضعا
وحلما وعفوا وصفحا وصبرا وقد ثبت أنه لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
في تلك الجيوش الهائلة التي مر أمامها أبو سفيان فقال للعباس لقد
أصبح ملك ابن أخيك ملكا عظيما فقال له ويحك يا أبا سفيان إنه ليس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

انه ليس بملك ولا كاهنا نبوته قال نعم وهو صلى الله عليه وسلم على ناقته القصوى
في كتيبته الخضراء بين ابي بكر واسيد بن حضير جاء انه وضع رأسه تواضعا
لله تعالى لما رأى ما اكرمه الله تعالى به من الفتح حتى ان رأسه ليكاد يمس رحله
تشكرا وخضوعا لعظمة الله تعالى أي حتى لم يوم يحله لاحد قبله وانما تقف
صلى الله عليه وسلم بهذه الكمالات التي لم توجد في غيره لانه صلى الله عليه وسلم
كرمت نفسه فما يخطر السوء على قلبه ولا يغشاه لان الله تعالى
لما اراد ايجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمدية وانوارها الصمدية في حضرته
الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على صور اقتضاه
ثم اعلمه الله بكمال حكمه وسبق في ارادته وعلمه تعالى بكماله ونبوته وبشر بعموم — (في الهامش: ثم اعلمه الله تعالى الخ صح ٢)
دعوته ورسالته وانه نبي الانبياء وواسطة جميع الاصفياء وابوه
ادم بين الروح والجسد بل لا روح ولا جسد ثم انبجست منه عيون
الارواح ... لعله في الملأ المتفرع على عالم
الاشباح وكان هو الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع
الموجودات والاناس فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخر وجود جسمه
فهو متميز على العوالم كلها بروحه وتقدمه اذ هو خزانة السر الصمداني
ومنه تنفذ الامداد الرحمانية وبسبب كرامة نفسه صلى الله
عليه وسلم وتشريفها على كل رذيلة ونقيصة ما يخطر السوء على قلبه
ولا يغشاه كيف وقد طهره الله تعالى بشق الملائكة له المرات المتعددة — (في الهامش: قلبه صح)
عند تنقله في الاطوار المختلفة كما مر بيانه واخراج ما فيه مما جبل عليه
النوع الانساني مما يقتضي ذلك ثم طهره وغسله وحشي من الحكم والعلوم
ما لا يحيط به الا الملك الذي علمه صلى الله عليه وسلم وذكر الغشيان مع العلم

بانتفائها بالاولى من

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

بالاولى من انتفاء السوء لانتفاء السوء الذي جاور غيره لان المقام مقام
الثناء وانه اذا تأملته ما آتاه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
مما مر من تلك الكمالات التي لا تحصى ولا تعد علمت انه في عظمت
نعمة الآلاء عليه فما استقلت لذكره العظماء عظمت فقطعت
سابق الخلق عن ان يصل احد منهم الى مبادئ غاياتها ومقاصد نهاياتها
وبسبب هذه العظمة المذكورة استقلت لذكره اي عند ذكر
ذكر ما انعم الله عليه به وخصه به وانهم الطامحون لذكر العظماء اي جميع
ما انعم الله به عليه لانه صلى الله عليه وسلم اوتي غايات الكمالات الباهرة
التي لا يدرك شأوها مخلوق ولو عرض بعضها على جميع العقول الكاملة
جميع النعم والفضائل التي اوتيها غيره من المخلوقات لاستقلوها
وعدوها دون كمالاته وعلموا بان ما عنده اعظم واجل واجمع واعدت
ضمير ذكره وجملتها العظماء على ما ذكرته لان المعنى صحيح في ذلك باعتبار
انه جمع الاستقلال على عظم النعمة وحذرا من انه لو لم يجعل الاولى وهم
في ذكر الاستقلال على ما هو المتبادر منه عدم الاحتقار للعظماء الشامل
لبقية الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين لا سيما وقد استعمله
الناظم فيه بعد بيتين حيث قال مستقلة دنياك ولا تنافي مع ذلك الا قبول ذلك
الايهام للمنع بان يقال استقلال الشيء عدم قبوله احتقارا وكل
نشك ان ما عداه صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه كنسبة القليل الى
الكثير فان قلت يلزم على ذلك الايهام ان الاحتقار متبادر حتى — (في الهامش: تسليم صح ٢)
على ما ذكرته لان اضافة الاستقلال الى النعم توهم احتقارها وهو
محذور ايضا قلت ممنوع لان النعم الواصلة للعظماء وغيره توصف

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

بالقلة تارة وبالكثرة أخرى فلم يوضع ذكر الاستقلال فيهما احتقارا
أصلا فجلال الذوات فيه وضعها بأنها استقلت يوضع احتقارها
إذ لا يستعمل الاستقلال فيهما إلا مجازا المعنى غالبا نعم قرينة المقام
لا سيما مع مراعاته وضعه بالعظمة يدفع ذلك الإيهام كما هو جلي
وبين عظمت والعظماء تجنيس الاشتقاق وكان صلى الله عليه وسلم والحلم
على من آذاه زيادة الاحتمال الأعرابية وعدم الحلم عليهم والإغضاء
عنهم بالغاية التي لم يصل إليها غيره ولهم قال جهلت قومه
عليه فأغضى وأخو الحلم دأبه الإغضاء أي قريش وغيرهم عليه
أي آذوه أذى لا يطاق فضربوه وخنقوه وأغروا به سفهاءهم وصغا
رهم فضربوه ورجموه بالحجارة إلى أن أدموا رجليه وسال منهما الدم على
نعليه وشجوا وجهه وكسروا رباعيته ورموه بالسحر والكهانة والجنون
وتواعدوا على قتله مرات وحصروا لأجله بني هاشم وبني عبد المطلب
في شعبهم سنين حتى كادوا أن يهلكوا من الجوع كما مر جميع ذلك وفي
رواية البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد قال صلى الله عليه وسلم
لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيته منهم يوم العقبة وذكر ما وقع
في ذهابه إلى ثقيف فأغروا به صبيانهم وسفهاءهم فضربوه ورجموه فأ
غضى عنهم حلما وتكرما لا سيما وقد جاءه بعد ما لقي الشدة ابتداء في له
ملك الجبال كما رواه البخاري ومسلم وحديث عائشة السابق وأنها قالت
فقال بعد أن ذكر ما آذاه به ثقيف لما خرج إليهم بعد موت أبي طالب
يدعوهم إلى الله تعالى ويستنصر بهم [illegible] على قريش قال فانطلقت

وانا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وأنا مغموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب أي ميقات أهل
الحجاز فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل
فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا به عليك وقد بعث
إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم
قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال وقد بعثني إليك ربك
لتأمرني بأمرك إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين أي الجبلين
فقال صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده
ولا يشرك به شيئا فكان الأمر كما رجاه صلى الله عليه وسلم وأخو الحلم أي الثا
بت في الأمور وعن الاشتغال عمن أتى بمكروه وإن عظم أي الذي طبع
عليه حتى صار غريزة تخالط لحمه ودمه دأبه أي شأنه وعادته
المستمرة عليها الإغضاء أي الإغضاء عن أن يلتفت إلى الأذى
فضلا عن أن ينتقم ممن آذاه وفي كلامه من المقابلة لما قررته أن المراد بالجهل
لازمه في إيذائه بما لا يطاق وقد تم لما آذوه يوم أحد النبي و
جرحوه وكسروا رباعيته قيل له ادع عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي
فإنهم لا يعلمون أي علما ينتفعون به أما الجهل فإنهم أي اعتقادهم الشيء على
خلاف ما هو عليه وكثير منهم كانوا كذلك وكانوا يعتقدون في أن النبي
صلى الله عليه وسلم ومقاتلته غفلة عنهما لو انتفت قلوبهم البراءة أي النفا
ق من معجزاته صلى الله عليه وسلم لعلموا الحق واتبعوه من فورهم وأما
عنادهم وهم الأكثرون فإن علموه وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم
ظلما وعلوا فنزل علمهم منزلة الجهل بل هو أقبح منه كما لا يخفى وبهذا
يعلم أن في تعبير الناظم بالجهل تضمن في الجملة قوله لا يعلمون

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وان المراد بالحلم الارض من عدم الانتقام وفيه المقابلة ايضا بين الاساءة والاغضاء والتخفيف والظن الاتيان وفيه ايضا جناس الاشتقاق بين اغضى والاغضاء والتذييل بالمثل السائر واصل الاغضاء اطباق الجفن عن

الاغضاء

روية المكروه وفيه استعير لما ذكر مجازا مع الاعراض عن المكروه فيهما واذا كان اقوى الحلم في ابن ذلك فكيف بنبينا صلى الله عليه وسلم وهو الكامل في الحلم الغاية لم يصل اليها مخلوق لان الله تعالى هو الذي تولى تأديبه بنفسه واثنى عليه من صفاته حلمه وقد سمع حيث قال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وفسرها جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله فقال يا محمد ان الله يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وكل من اثر له حلم واحتمال عرفت له زلة او هفوة غير انه علم لا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد على كثرة الاذى الا صبرا وعلى جهل الجاهلين وان بلغ الغاية الا حلما وقد قالت عائشة رضي الله عنها ما رايته منتصرا او مظلمة ظلمها قط الا ان تكون حرمة من محارم الله اي المتعلقة به تعالى كما مر ذلك مبسوطا في شرح قوله للخلق البا سأه منه عن الحيا ومنه قصة الاعرابي الذي جذبه بردائه حتى اثر في عنقه الشريف وقال له اعطني من مال الله تعالى لا من مالك ولا من مال ابيك فقال له صلى الله عليه وسلم المال مال الله وانا عبده ثم طلب منه القود فقال لا فقال لم قال لانك لا تكافئ بالسيئة السيئة فضحك واعطى له حمل بعير ومنه قصة اليهودي الذي اسلم ان من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ان حلمه يسبق غضبه وانه لا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما ومما ذكر في غزوة حنين ما كان على غير شيء وقد حلبوا في المسجد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحرام واعاد به ينتظرون امره فيهم من قتل وغيره فقال لهم ما تظنون اني فاعل بكم فالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال صلى الله عليه وسلم اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقاء **وسع العالمين علما وحلما فهو بحر لم تعيه الاعباء** وسع بالكسر العالمين جمع عالم وللمصنفين فيه عبارات وطرق كلام منتشر لا بأس بتلخيصه وتحريره هنا مع الشفاء فهو والعلامة اسم لما يعلم به كالخاتم اسم لما يختم به مع كونه مشتقا من الختم ثم غلب فيما يعلم به الخالق تعالى فصار اسما لكل ما سواه تعالى من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وجمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ولا يعارض ان المفرد وهو العالم ادل على الشمول والاستغراق اذ الجمع قد يحتمل غير الشمول لان الغرض هنا افادة ان له اجناسا مختلفة كالجن والانس والملائكة والافلاك والدواب والجماد وغير ذلك واستغراق جميعها يكون بالمطابقة ولو قيل العالم لاوهم استغراق بعض افراد تلك الاجناس فقط ولا يجاب هو ابن الكشاف هنا كلام متباين هذا احسنه وغلب في جمعه بالياء والنون العقلاء التشريفهم وجمع جمع قلة مع ان الظاهر يستدعي الاتيان بجمع الكثرة تنبيها على ان العوالم وان كثرت قليلة في جنب عظمة الله تعالى وكبرياءه وقيل العالم اسم وضع لذوي العلم وهو الانس والملائكة والجن وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع فهو مشتق من العلم وقيل عني به الناس فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظاير ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض

العالمين

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الذي يعلم بعلم الصانع ولذلك سوى بين الذكر فيهما فقال تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون وقد بين حجة الاسلام في كتابه الانتصار لما في الاحياء من الاسرار
وجه اشتمال الانسان على تحقيق ما في العالم بما فيه بقول مراجعه فانه بديع
ومنه ان العالم ينقسم الى عوالم عالم الملك وهو الظاهر للحواس وعالم الملكوت
وهو المدرك بالعقل وعالم الجبروت وهو المتوسط الذي اخذ بطرفي كل عالم
منهما والانسان كذلك فما يماثل به الملك اجزاء بدنه والثاني نحو روحه
وعقله وارادته والثالثة الادراكات الموجودة في الحواس والقوى الموجودة
باجزاء البدن علما تمييز اي وسع علمه صلى الله عليه وسلم علوم العالمين الانس
والملائكة والجن لان الله تعالى اطلعه على العالم فعلم علوم الاولين والاخرين
بما كان وما يكون كما مر وحسبك في ذلك القرآن الذي اوتيه صلى الله عليه
وسلم ومثله معه كما عنه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء ويلزم وا[illegible] صلى الله عليه وسلم بالعلوم التي اوتيه ونحو ذلك وشملها
النبي اوتيه ايضا انه صلى الله عليه وسلم احاط بعلوم الاولين والاخرين
وان علومهم مندرجة ومنغمرة في علومه صلى الله عليه وسلم وحلما
تمييز اي وسع حلمه حلم العالمين كما عرف مما سبق انه [illegible] ما من
حليم فكان وقد عرفت ان الزلة او هفوة تحفظ في كمال حلم الانبياء
صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد مع شدة ايذاه له والجهل عليه الا حلما وعفوا وصفحا
و[illegible] حلما وما قبله الجناس المطارع فهو بسبب جمعه لتلك المعاني
النبي لم تجتمع لبشر اي واسع العلم والحلم وغير هما من اخلاقه نفيسة الذي
كثيرة وصفاته العلية فهو تشبيه بليغ او استعارة على قول مردود
اي كالبحر الذي هو خلاف البر والنهر سمي بحرا لاتساعه وعمقه

بجر

في نسخة
بغيره
بحر مرتج

تقسيم العالم الى ملك وملكوت وجبروت

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تجييه وراعي [illegible] في متنبه اي تعب ووقف الاعداء جمع عداوة عكس
اوله وبالموحدة والقصر وهو الجمل والثقل واي شيء كان اي لم يكن يجر
علمه شك ولا شبهة ولم يحر حلمه ايذاء ولا جهالة فاستعار الاعياء للكسورة
والاعياء للشبهة والجهالات واذا تاملت ما تقرر من اوصاف كماله
وعصمته ونزاهته الظاهرة وانه البحر الذي اندرجت البحار كلها في بحره والحليم
والكريم الذي دخل كل حليم وكريم تحت حيطة كرمه وحلمه علمت انه صلى
الله عليه وسلم لعصمته عن التلبث بما سوى الله تعالى مستغل دنياك
ان ينسب الامساك منها اليه والاعطاء مستقل اي مختفي
دنياك الاموال التي هي بجملتها اخس في الاصل اسم لما بين السماء والارض
هو ان ينسب الامساك منها اليه وان ينسب اليه ايضا الاعطاء منها لانها
لعنائها وكثرة الاشتغال بها عن المعالي حقيقة بمزيد الاعراض عنها
وعدم الالتفات الى امساكها واخراجها ولو مستحقها احتقار الشانها
وتعليما للامة عدم الاعتداد بها ودليل اعراضه صلى الله عليه وسلم
عنها اشد الاعراض خبر الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ان
يجعل لي بطحاء مكة ذهبا وفضة فقلت لا يارب ولاكن اجوع يوما واشبع يوما
فاذا جعت تضرعت لك واذا شبعت ذكرتك وحمدتك وحكمة هذا التفصيل
الاستلزامي جنطابه تعالى والا فهو عالم بالاشياء جملة وتفصيلا
وروى الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان هو وجبريل على
الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى لآل محمد سفة من
دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من السماء افزعته فقال
صلى الله عليه وسلم امر الله القيامة ان تقوم قال لا ولاكن امر اسرافيل
الجن بك

فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من السماء

في نسخة
الباهرة

ان اردت ان اسير معك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

ان ينزل اليك حين سمع كلامك جاءه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرته
فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك ان اسير معك جبال تهامة
زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان شئت نبيا ملكا وان شئت
نبيا عبدا فاومأ اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا فانظر
الى همته العلية كيف عرضت عليه خزائن الارض فاعرض عنها واباها مع
انه لو اخذها لم ينفقها الا في طاعة الله تعالى لانه اختار العبودية المحضة
فيا لها من همة شريفة رفيعة ما اسناها ونفس زكية كريمة ما ابهاها
وقد اشار الناظم الى ما هنا في بردة المديح وراودته الجبال الشم من
ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم الابيات الثلاثة ومعنى البيتين الثلاث كيف تدعوا
الدنيا ضرورة سيد المعصومين الى زخرف الدنيا وزينتها وبهجتها وما
فيها انما خلقت لاجله كما جاء في الخبر السابق تنبيه قوله مستقل
دنيا كذا احسن من قوله ثم والحق زهده فيها ضرورته لا ما يقوله العلماء
انكر وصفه صلى الله عليه وسلم بالزهد ويرده قول محمد بن واسع وقد قيل له
فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها واذا انكر وصفه بالز
هد والضرورة من باب اولى [illegible] وفي السيف المسلول للتقي السبكي
عن الشفاء وافتى ان فقهاء الاندلس افتوا بابن [illegible] في وصفه
صلى الله عليه وسلم في اثناء مناظرته باليتيم ثم زعم ان زهده لم يكن قصدا
ولو قدر على الطيبات اكلها وذكر البدر الزركشي عن بعض الفقهاء
المتاخرين انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا
حاله حال فقير بل كان اغنى الناس بالله تعالى فقد كفي امر دنياه
في نفسه وعياله وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا

فقوله صح

بالفقر صح

ان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ان المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي الاحتياج ما يقع موقعا وكفاية
وكان يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك انتهى واما خبر الفقر فخري
وبه افتخر فموضوع وقد صح انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من فتنة الفقر كما
استعاذ من فتنة الغنا فائدة اكثر الفقهاء ان يشتمل على ذم الدنيا
وصرف الخلق عنها ودعوتهم الى الاخرة بل هذا هو المقصود بالذات
من سائر الشرائع كيف وهي عدوة الله لقطعها طريق الوصلة اليه ولذلك
[illegible] لم ينظر اليها منذ خلقها وعدوة للاولياء لانها تزينت لهم بزينتها
حتى تجرعوا مرارة الصبر في قطيعتها وعدوة للاعداء لانها استدرجتهم
بمكرها واقتنصتهم بشبكتها حتى وثقوا بها فخذلتهم
احوج ما كانوا اليها وروى جماعة في قصة ثعلبة بن ابي حاطب الذي
انزل الله فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين الايات انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بان الله
تعالى يرزقه مالا فقال له صلى الله عليه وسلم قليل تؤدي شكره خير من كثير لا
تطيقه فاعاد السؤال فقال صلى الله عليه وسلم اما لك في اسوة اما ترضى
ان تكون مثل نبي الله اما والذي نفسي بيده لو شئت ان تسير معي الجبال
ذهبا وفضة لصارت الحديث بطوله وصح انه صلى الله عليه وسلم رأى شاة
ميتة [illegible] فقال والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذه الشاة
على اهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما وصح ان ابا بكر رضي الله عنه دعا بشراب
فاتي بماء وعسل فبكى حتى ابكى اصحابه ثم بكى ثم مسح عينيه فقالوا

صح

عز وجل

وعالما او متعلما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت انك ان افلتّ مني لم يفلت مني من بعدك وفي جملة الحديث المشهور فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم **تنبيهان** الاول المراد بالدنيا المذمومة في ذامها حديث وغيرها ما في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية ومجمع ذلك كل ما لك فيه حظ عاجلا وشهوة من غير ان يعين على عمل اخروي ولا يقصد به **ثانيهما** تعارضت ذامها

المال ومدحه لانه ذمه في حديث في ذم الدنيا سمي المال خيرا **و** في الحديث نعم المال الصالح للمرء الصالح وكل ما جاء في ثواب الصدقة والضيافة والاحسان والزكاة والحج ونحوها فهو ثناء على المال لانه يتوصل به اليه **و** في حديث البيهقي وغيره كاد الفقر ان يكون كفرا وهو ثناء على المال **و** في

تعلي مع ما سبق في ذم الدنيا سمي الخ

كاد الفقر ان يكون كفرا

على نزاع فيه وكذلك قال بعض الحكماء انه حسر وزعم بطلانه غلط صريح فيه فبر الله وذا ما به وصرفه وعلم ان ما جبت به هو الحق وعنده فلا ملامة وحبب اليه لقاءه ومكنه وحمل له الغطاء ومن بيده ما به ولم يصرفه ولم يعلم ان ما جبت به هو الحق وعنده فاكثر ما له وولده وطال عمره وصرفه كثيرة مختلفة فمنها وهي عمه على شرك الشيخين وابي ذر انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اصبح

اللهم فاد... قال احل البيت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبني الخ

اسرع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اسرع الى من يحبني من السيل من اعلى الاكمة الى اسفلها مع دعائه صلى الله عليه وسلم لخادمه انس بان يكثر الله ماله وولده رواه الشيخان ووجه الجمع بينهما ان المدعو به في الاول هو المال المراد منه غالبا بفتنتهما لان الغالب فيهما الفتنة كما هو واضح في الآيات والاحاديث وفي الثاني كثرتهما فالمراد به كثرة فوائدهما ومنافعهما الاخروية فالمال ليس خيرا محضا من كل وجه ولا شرا محضا من كل وجه وانما هو كالسيف بيد المقاتل يقتل به معصوما تارة ومهدورا اخرى وكحية في يد انسان فيها سم وترياق لكن سمها اكثر واغلب واوجع للنفوس واذيع **و** اذا تاملت ايضا تقرر من الاثار العلية علمت انه صلى الله عليه وسلم شمس فضل تحقق الظن فيه انه الشمس جمعا وضاء فشمسه سماء العلوم والكمالات باسرها لكيف وكل فضل تحلى به كل كامل فانما هو بواسطة استمداده من فضله واذا كان كذلك تحقق من يحقق **الظن** يعني الاعتقاد الجازم المطابق للواقع فيه اي في ذاته وصفاته انه بالنسبة الى بقية الكمال اشراقه ورفعته عليهم **الشمس** المشرقة على هذا العالم البادية عند رفعة فلا يصل اليها احد منهم **و** انه **الضياء** المفيض عليهم اضواء الكمالات وفوائد المرادات وفي الضياء والشمس تجنيس من اعلاء النظم وفيهما التشبيه البليغ والاستعارة الاصلية المطلقة على القول الذي هو مرده اوائل الكتاب ومال البلغاء في التشبيه بالشمس فراجعه لا يكون المشبه به اعلى امرا مقصودا بل قد ينعكس الحال كما في صلوة التشهد كما صليت على ابراهيم على احد الاجوبة فيه وما هنا من

والولد

المال كالسيف

اللام

وحـ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذلك كما تشبه الناظم رحمه الله تعالى حيث بين انه صلى الله عليه وسلم اعلا
شانا في الضياء من الشمس فقال على طبق بيان العصبية اشعارا بالنكتة
التي ذكر فالانه تشبه لها في بسبب ان المشبه قد يكون اعلا والمشبه
به كان شانه صلى الله عليه وسلم انه اذا ما غشي مجلس قوم بهم الظل وقد
اثبت الظلال الضحاوية اذا ما لم فتكلم الجمال ابن هشام على بقدم مبني
المغني مع انتفاء الفرد ان في غير موضع وتكلم على اذ ما مع كونها البيت
فيه وتكلم على تلك البهاء السبكي في عروس الافراح في ادوات
الشرط لكنه لم يتعرض الى زيادة ما هو انتقال الى الحرفية اولا قال
الجلال السيوطي يحتمل انه يجري فيها قولا اذ ما قول سيبويه انها
حرف والمبرد وغيره انها باقية على الظرفية ويحتمل ان يجزم بنفي بقائها على
الظرفية لانها لما تزاد في نحو ذلك كثيرا وج قديم فيها احكام اذا
غير المجازية وان الغالب انها ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط
وتختص بالجمل الفعلية ولو مقدرة كاذا السماء انشقت وتحتاج
لجواب وتقع في الابتداء عكس المجازية وجوابها اما فعل كما هنا
او جملة اسمية مقرونة بالفاء او باذا الفجائية نحو اذا هم يستبشرون
او فعلية طلبية كذلك وقد يحذف الجواب لدلالة السياق والمقام عليه
ثم ان المحققين على ان ناصبها شرطها والاكثرون على انه ما في جوابها
بفعل او فعل او شبهه ولا تخرج عن الظرفية عند الجمهور وزعم ابن
مالك في حتى اذا جاءوها انها مجرورة بحتى وابن جني في اذا وقعت
الواقعة بناء على نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية
خبر والمنصوب حالان وكذا البيت ومعمولا لا تقتطع نعم قد تخرج عن

ح م
ابعد عن التركيب بخلاف اذ ما اهم وفيما علل به الجزم نظر لانه تعليل للمنع والتجويز جريان الخلاف وان الاصح بقاؤها على الظرفية لان ما تزاد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لما يستقبل فتجرد للحال نحو والليل اذا يغشاها وللماضي نحو واذا راوا
تجارة او لهوا الاية فانها نزلت بعد الرؤية وللانفضاض وعن الشرطية
نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون فهي ظرف لخبر المبتدا وزعم ان جوابها
محذوف يقدر فيه غفلة عن ان حذف الفاء ضرورة وان هم تاكيد
لواو يغفرون الذي هو جوابها تعسف لان جوابها محذوف تكلف
بلا ضرورة وقد تستعمل للاستمرار الازمنة نحو واذا قاموا الى الصلاة
قاموا كسالى وقد ينكر فيه بان الاستمرار هنا وفي نظائره التي
استدلوا بها انما اخذ من قرينة السياق دون موضوع اذا وتفارق ان
في احكام كثيرة منها ان اذا للمتيقن والمظنون الكثير الوقوع
كما هنا فان اذا ما وان للمشكوك والموهوم النادر ولا يرد وليس متم لان
الموت لكثرة الغفلة عنه والجهل بوقته نزل منزلة الموهوم النادر
ولا نحو واذا مس الانسان الضر لانه لتحقيقه وقع واخبارها بانه لا بد ان
يمسه الشيء من العذاب ضحى اي ما شق عقب طلوع الشمس وهذا البيت لتقييد
الجزاء به او تحقق الظل يكون في هذا الوقت وغيره لكنه في هذا الوقت
انضر لقوة ضياء الشمس ومحو نورها النوم فهاج محو نوره وبيان
معا وهو التجنيس اللاحق وهذا الخفي تجنيس الاشتقاق الظل
معمول ابيكل ذاته الكريمة او مطلق الظل مبالغة بل حقيقة لانه صلى
الله عليه وسلم اصل نور كل شيء وهو لا ينفي معه كلمة او المراد بالظل
ظلالة ونفعه وبنوره ما جاء به صلى الله عليه وسلم والكتاب والسنة
والعلوم والاداب لان المراد بقي على هذا مطلق ظهوره في هذا
الكون باوصافه الكاملة والحال انه قد اثبت الظلال جمع ظل وهو

ح م ح
نوره
ومنها الظل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما تنسخه الشمس او ينسخها هو واخص منه الظل لانه اسم لما بعد الزوال
او والظل عموما نسخ الشمس وقيل الظل ما نسخته وهو ... وكل
الغطاء اي ارتفاع الشمس ومد لضرورة النظم فنبينا صلى الله عليه وسلم الظل فهو الظل
والشمس رفعة وضوءا لان نوره نما يثبت الظل ونور نبينا صلى الله عليه وسلم
يمحوه ويدل على المعنى الاول انه خطا بيده صلى الله عليه وسلم انه اذا مشى في
الشمس لا يظهر له ظل لصفاء ذاته عن كل نقص ولان الله تعالى استجاب
له دعاءه المشهور ان يجعله كله نورا وكان يبين نوره غاية ولا فائدة الخ
تنبيه لكن ان نسخته كل لا تجب ما يفيد بلها فيل امرا الغطاء لضرورة النظم او وجبه نقل الخ
مع جمع اوله في افا موسر ان المعروف ملامح والشعاع النهار كما مر ثم ذكر ان المقصور
الشمس وح ان ارتبط بالضحى الشمس كان مد ضرورة اوقت النهار كان
مد صحيحا لا ضرورة توجيه تنبيه لكن ان تستقل ... قوله شمس فضل الخ
هذا هنا كما هو خاص بان حكمه عليه بانه شمس العظم يغني عن قوله تخفق الظن فيه الخ
لانه اذا اثبت اولا انه شمس فضل الذي هو اسم الكل كما علم انه الشمس
في الرفعة وانه طلبها تخفق الظن فيه الخ لا حاجة اليه وجوابه ما اشتهر
اليه في محله وان قوله تخفق الظن فيه الخ حال موكدة لما قبلها وصاحب
الحال الضمير العائد عليه صلى الله عليه وسلم اذ هو مستقل وشمس فضل
معطوفان على الخبر فهو العطف او مفرد لكل مبتدا استينافا
لتعداد شمائله صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان كلا مستقل كامل في ذاته
لتضمنه البغية كما مر في شرح قوله كلهم صد له ابتدات الخ وعلى كلامه
ما قرر هنا لا احتمال التناقض من ان نوره صلى الله عليه وسلم يجوا الظل
ما سبق له صلى الله عليه وسلم ان الغمامة كانت تظله بان يقال كيف
يمحوا

تنبيه لكن ان تستقل الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يمحوا نوره الظل والغمامة الظلته فلم لم يمح نوره ظل الغمامة ولم اختا
ج اليه مع انه الضياء الاعظم من ضياء الشمس ولا يؤثر فيه اشار الجواب
ذالك لاكن بما تقصر عنه عبارته بادي الراي فقال وبسبب محو نوره
الظل الحسي علما مرادا صلى الله عليه وسلم هو الظل المعنوي الاعظم على جميع
اتباعه حتى كان الغمامة استودعته والظلة وهبته الرجاء
كان الغمامة لما الظلته قبل النبوة ارتفاعا ولا سيما لما لم يجي اليه
امره اعلمته بانها استودعته الامة باسرها لاكن احجابه من الرجاء
ومن بعدهم بواسطة استمداد الاولى وظله صلى الله عليه وسلم وامداده لمن
بعدهم فذلك الظل هو الذي بواسطتهم والذي اظلته مع وبعض ظله
الاعظم الرجاء جمع داع كعلماء جمع عالم ومن الجيوش التي له صلى الله
... سمي الجيوش بذلك ... لانه يرجون نحو العدو او يسيرون
اليه للرعب والاستيصال وحاصل الجواب ان ذالك التظليل الذي
كان قبل النبوة كان حكمته احد امرين الاول كانها تفرو ثانيهما
اعلامه صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤول اليه امره وان الله تعالى سيجعل له امة
اكثر الامم وانفعهم قرون متعاقبون وان كل قرن مستمد من القرن الذي
قبله وان الكل مستمدون من ظله صلى الله عليه وسلم فلا تنافي بين محو
نوره الظل وبقاء الظل مع نوره عند تظليل الغمامة له لان المحو هو الاصل
المستمر والبقاء انما كان على خلاف الاصل لما يعتبر المذكور تنبيها احدهما
الارهاص والثاني الاعلام لم يعموم ظله المعنوي على امته اولهم الى
اخرهم فتامل ذالك فانه مهم بل انغلق معنى هذا البيت على الشا
رح فقال انه وجد هذا البيت في نسخة وانه غير مفهوم المعنى وسبب

لكن احجابه بلا واسطة ولهم الرجاء الخ

جيوشه سمي الجيوش

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اخلاقه عليه جعل الضمير في المفعول به استودعته الظل لا يقال بل جعله
فالدس رجوعه للظل ينتفع به المعنى لكن جعلنا الذي جاء الطيور يكون
في البيت حيث يميز التلميح الى قصة هدهد الطيور لانه تظلل الانبياء عليهم
الصلاة والسلام كداود وسليمان بل بني اسرائيل بل وظللنا عليهم الغمام
وح وكانه يقول الغمامة لما الخالقة استودعته الظل للانبياء الذي
الخلفه الطيور من كله لانا نقول هذا المعنى لا يطابق اللفظ سلمناه
مع ما فيه من البعد والتكلف يجوز في جاء فعلاء وهو انما يكون جمعا
لفعيل اذا كان وصفا لمذكر عاقل بشروط اخر و لما دل على سجية حمد او
ذم بشروط اخر كشجاع وشجعاء وصالح وصلحاء وشاعر وشعراء
وما نحن فيه فعلاء فعلم انه لا يجمع على الطيور اصلا لانه انما [illegible]
يكون جمعا لفعيل عاقل مذكر او سجية حمد او ذم بشرط وهما على ان الذي
سمعه الكثير في موقف القفا ب وفعلاء لا يجمع عليه اصلا وداد فيما
يطير بجناحيه ولا يصع وهو وصف لغير عاقل ودبيب لمن يمشي
وصفا للكافرين كمن يستبعد انه وصف لغير عاقل فان قلت المعنى
الصحيح ان الغمامة لما اظلته استودعته الظل الطيور التي اظلت الا
نبياء عليهم الصلاة والسلام وظله صلى الله عليه وسلم فيحمل الجمل النظم
عليه قلت يعارضه ما تقرر في قاعدة جمع فعلاء وبتسليمه
تجوز في الجمع في النظم ينبو على هذا المعنى بكل وجه كما هو واضح فان
قلت كلام الناظم في البردة افاد احتياج لتظليل الغمامة لتقيه
حر الشمس فيناقض ما مر ان تظليلها للحكمتين السابقتين قلت
ما افهمه كلامه [illegible] ثم يعارضه ان تظليلها لم يكن الا قبل النبوة

ارهاطا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ارهاطا ولو كان لما ذكره لكان بعد النبوة ايضا فان قلت
قد ظلل عليه صلى الله عليه وسلم عند هبه الحجرة بثوب وهو يشعر بالاحتياج
قلت هذا من ضرورة الجبلة البشرية وما نحن فيه وحيث الحقيقة
والامور الباطنية فيتأمله وايضا فهو صلى الله عليه وسلم برز للشمس [illegible]
في عرفة اشارة الى السنة للمحرم ان يبرز للشمس وظلل عند الرمي اشارة
الى انه لا يضر البروز للشمس هنا كذا ذكره وعليه فلا اشكال اصلا
ومن ثمة تظليل الغمام ورد ايضا في شرح قوله وانها ان الغمامة
والدوح الخالقة منهما افياء و اذا انفردا ان كل هبل مستمر مع وظله صلى
الله عليه وسلم وان نوره يمحو الظل على ما سبق في معناه علم اثم

حُبِّيَتْ عنده الفضائل وانجا بت به عن عقولنا الاهواء

حبيت عنده اي جنبه ملازم به الفضائل الخ او نبيها غيره من
الانس والملائكة والجن وانه قد انجابت اي انكشفت به اي بسبب ما بينه
فينا وعلومه وآدابه واخلاقه عن عقولنا معشر امة الاجابة وا
لعقل لغة المنع واصطلاحا غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند
سلامة الآلات وفيه خلاف طويل اشار اليه في القاموس وعبارته
العقل العلم [illegible] بصفات الاشياء من حسنها وقبحها وكمالها و
نقصانها او العلم بخير الخيرين وشر الشرين او مطلق الامور
او لقوة بها يكون التمييز بين القبيح والحسن او لمعان مجتمعة في الذهن
[illegible] تكون بمقدمات تستتب بها الاغراض والمصالح او الهيئة محمودة
للانسان في حركاته وكلامه و الحق انه نور روحاني به تدرك النفوس
العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان

مطلب
العقل لغة واصطلاحا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الوليد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ اه الاهواء اي الخلافات وا
لنفايح فلم تنفع فيه ورهة شيء منها لكماله فهي جمعها اعرض عن السعود
وسلك سبيل الهدى ثم استدل على ذلك الجمال بتشبيه السعود بالاجادة لما
تنبيها على الاكمال فقال اذا مع الصبح للنجوم تجلى اومع الشمس
للظلام بقاء اي يوجد مع الصبح للنجوم تجلى اي يوجد مع الشمس
للظلام بقاء اي انما ضعيف العطايل عنهم لانه البحر الطاهر وغيره من
سائر الكملة النجوم لا يبقى لها نور مع الصبح وكذا الك سائر الكمل ولما
كشف عن عقولهم الاهواء لانه الشمس كما مر والاهوية والنفايح كا
لظلام وكما ان الظلام لا يبقى مع الشمس وكذا الك الاهوية والضلالات
لا تبقى مع اشراق شمس ~~فكره صلى الله عليه وسلم لاشراق الشمس~~ وغير
حايل بينها وبين ما اشرقت عليه وبين الصبح والنجوم والشمس والظلام
تجنيس التقابل وفي البيت الطلاع الجامع ولما قرر ما يتعلق بقوله
شمس فضل بما بعده الى هنا لانه مناسب له عطف عليه بجزء من جهة
او استيفاء لما بقي منه فقال معجز القول والفعال كريم الخلق والخلق
مقسط معطاء معجز القول لان الله تعالى امتن عليه بجوامع الكلم التي
اوتيها دون غيره ومن ثم قال بعض العلماء ان كلامه معجز كالقرءان
وكان الناظم رحمه الله تعالى اعتمد هذا القول حيث عبر بها ابو افقه وان
احتمل ان يريد ما يوافق مذهب الاشعري ان كلامه صلى الله عليه وسلم
غير معجز ومعجز الفعال فلا يقدر مخلوق ان يوجد فعلا مطابقا لسائر افعاله
من الظاهرة والباطنة في الوقت الذي اوجد فيه ذلك الفعل غيره صلى
الله عليه وسلم ومنه ما هو مرتبة الاخلاق الرابعة التي لا يدخل احد فيها

على طريق اللف والنشر المرتب صح

فكما ان النجوم الخ

ربا باذنه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ربا باذنه كريم الخلق كما يعلم بما قررته مبسوطا في شرح قوله فتنزه في
ذاته الخ وكريم الخلق بضم اوله لما مر مبسوطا في شرح قوله ما سوى خلقه النسيم
وبين القول والفعال والخلق والخلق تجنيس التقابل مع تجنيس التحريف
في الثاني مقسط اي عادل في احكامه واقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم فلا يقدر
منتسب نكالا على غاية العدل بالحقائق وكذا يعرف بانه كل من رءاه وعلم احواله
حتى اعداؤه ومنافيه الانتزاع ان قريشا لما بنوا الكعبة والنبي صلى الله عليه
وسلم معهم قبل النبوءة فوصلوا الى موضع الحجر الاسود اختلفوا فيمن
يضعه في محله ثم اجمعوا على ان يحكمون اول داخل المسجد فكان النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين فحكموه فامر صلى الله عليه وسلم بوضعه بثوب
وامر كل رئيس قبيلة ان يمسك بطرف الثوب ثم يرفعوه فجعلوا الى ان بلغ
محله به فاخذه صلى الله عليه وسلم ووضعه في محله وصح ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل
فقال صلى الله عليه وسلم ويلك
عليه وسلم ويلك فمن يعدل ان لم اعدل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابلغوا
حاجة من لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ سلطانا حاجته حاجة من لا يستطيع ابلاغها
فقلا امنه الله يوم الفزع الاكبر وكان صلى الله عليه وسلم لا يواخذ احدا
بقول احد ولا يصدق احدا في احد معطاء اي كثير العطاء الذي يعجز عن
اذنا الملوك مفرج عن انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع
الناس واجود الناس واقتصاره على هذه الثلاثة من جوامع الكلم التي
منحها من امداده صلى الله عليه وسلم لانها امهات الاخلاق اذ في كل انسان
ثلاث قوى الغضبية وكمالها الشجاعة والشهوانية وكمالها
الجود والعقلية وكمالها النطق بالحكمة والعدل واجتناب الرذائل
وفي عنه ايضا ما سئل صلى الله عليه وسلم شيئا الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه

كان جامع ولا يواخذ احدا بقول احد ولا يصدق احدا على احد

في كل انسان ثلاث

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

غنما بين جبلين فرجع إلى قومه فقال أسلموا فإن محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي
عطاء من لا يخاف الفقر وأعطى صفوان بن أمية يوم حنين حين أسلم مائة
من الغنم ثم مائة ثم مائة وعن جابر رضي الله عنه ما سئل صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال
لا أي لا ينطق بها بل إن كان عنده المسؤول وساغ له إعطاؤه بذله
يعرض ما عنده لما هو أعم أو اعتذر أو سكت كما في حديث مرسل في [illegible] الحديث
روايته فقال لا أجد ما أحملكم عليه فهو صلى الله عليه وسلم لا يقولها منعا
للعطاء بل اعتذارا بحيث لا ينفع السكوت لنحو جهل السائل وفي حديث
الترمذي أنه حمل إليه تسعون ألف درهم فقام إليها فما رد سائلا
حتى فرغ منها وقال للسائل ما عندي شيء ولكن ابتع علي فإذا جاءنا
شيء قضيناه فقال عمر رضي الله عنه ما كلفك الله تعالى ما لا تقدر عليه
فكره ذلك فقال الأنصاري يا رسول الله أنفق ولا تخف من ذي العرش
إقلالا فتبسم وعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
وقال بهذا أمرت وفي يوم ما أعطاه يوم حنين وكان خمس مائة ألف
ألف فقيل هذا نهاية الجود الذي ما سمع لأحد مثله وعن أنه صلى الله
عليه وسلم أتي بمال من البحرين فأمر صلى الله عليه وسلم بصبه في المسجد وكان أكثر
مال أتي به صلى الله عليه وسلم وفي رواية مرسلة كان مائة ألف فخرج
للصلاة فلم يلتفت إليه ثم بعدها جلس إليه ففرقه صلى الله عليه وسلم
ومع هذا الجود الواسع الذائع كان صلى الله عليه وسلم يعيش عيش الفقرا
ويأتي عليه الشهران لا يوقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه الشريف
من شدة الجوع وجاءه في سبب ذلك فاطمة رضي الله عنها في خادم
تعينها مؤونة بيتها فأمرها صلى الله عليه وسلم أن تستعين بالتسبيح

فيما أعطاه النبي يوم حنين

والتكبير

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والتكبير والتحميد وقال صلى الله عليه وسلم لا أعطيك وأدع أهل الصفة
تطوى بطونهم من الجوع وإذا علمت أنما فيه صلى الله عليه وسلم بعض أوصافه
الجليلة التي لم يوجد مثلها ولا أمثالها في مخلوق غيره علمت أن
من الواجب على كل من عرف ذلك كما في منظومته أن يقول لمن لم يعرفه من معه
منه لا تقس بالنبي في الفضل خلقا فهو البحر والأنام إضاء
الأنفس ومن قاس الشيء بغيره فنزهته على مثاله أي لا تشبه
بالنبي الموصوف بما ذكر وهو نبينا صلى الله عليه وسلم في الفضل الجامع
لتلك الصفات بل وللإتصاف بكل وصف منها على حدته لأن كل وصف من أوصافه
صلى الله عليه وسلم وصل إلى غاية منه لم يصل مخلوق فيها خلقا نبيا أو
ملكا أو غيرهما أي لا تقس مخلوقا يساويه أو يقاربه في وصف من
أوصاف كماله صلى الله عليه وسلم لما مر أول الكتاب في شرح قوله لم يساووك
في علاك فجعلوا غيره البحر الجامع لكل وصف من أوصاف الكمال
البالغ فيه النهاية والأنام هو كما في القاموس كسحاب والآنام بالمد
والأنيم كأمير الخلق أو الجن والإنس أو جميع ما على وجه الأرض
اهـ والمراد هنا الأول بدليل قوله الآتي في العالمين إضاء بالمد والكسر
جمع أضاة كحصاة وهي الغدير أعلاه أضا كغنى وشتان ما بين البحر
والغدير ففيه مراعاة النظير وكيف لا وكل فضل في العالمين فمن
فضل النبي استعاره الفضلاء كل فضل وجد في العالمين الإنس
والملائكة والجن فهو كائن من فضل ذلك النبي لأنه أتى على ربه من
سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين ومن فضل الفضلاء
بخصيص الاشتقاق استعاره حال من ضمير النظر أو المستقر الفضلاء

والأنام

وجمع أيضا على إخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لانه الممد لهم اذ هو الوارث للحضرة الالاهية والمستمد منها
بلا واسطة دون غيره فانه لا يستمد منها الا بواسطته فلا يصل
لكامل منها شيء الا وهو من بعض مدده وعلى يديه فآيات كل نبي
انما هي مقتبسة من نوره صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كالشمس
وهم عليهم الصلاة والسلام كالكواكب فهي غير مضيئة بذاتها وانما
هي مستمدة من نور الشمس فاذا غابت انبعثت انوارها فهم قبل و
جوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا يظهرون فضله وانوارهم مستمدة
من نوره الفائض ومدده الواسع الا ترى ان ظهور خلافة آدم عليه
السلام واحاطته بالاسماء كلها انما هو مستمد من جوامع الكلم المخصوص
به نبينا صلى الله عليه وسلم ثم توالت الخلائف الى زمن بروز جسمه الشريف
فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشوره آياته كل ذي (وانطوى تحت صح)
آية لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم يعط احد منهم
كرامة او فضيلة الا وقد اعطي مثلها او اعظم منها كما بسطه بعض الائمة (بينته خ)
ومن ذلك ومنه ان آدم لما اعطي خلق الله تعالى بيده اعطي نبينا صلى الله
عليه وسلم شرح صدره وملأه بكل خلق نبيه فتولى [illegible] وان آدم اعطي الخلق
الجسمي ونبينا صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي ولذا كان هو المقصود
من خلق آدم وان لم يكن سجود الملائكة الا للنور المحمدي صلى الله عليه وسلم
الذي في جبهة آدم كما قال الفخر الرازي وادريس لما اعطي المكان العلي
اعطي نبينا المعراج الى المحل الاعلى ونوح لما ان نجى هو وقومه اعطي
نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله لم يهلك امته بعذاب عام ووقع في تفسير
الرازي انه صلى الله عليه وسلم اعطي مكان السفينة انه صلى الله عليه وسلم

دعا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دعا الحجر او هو على شاطئ فاتاه فانقلع وسبح الى ان جاء اليه وشهد له بالر
سالة وابراهيم عليه الصلاة والسلام لما نجي من النار نجي نبينا صلى الله
عليه وسلم من نار الحرب قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وروي انه
سلام انه احترق جلد طفل كله فمسحه صلى الله عليه وسلم فطار
صحيحا ولما اعطي ابراهيم مقام الخلة اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك
وزاد بمقام المحبة الارفع من كل مقام ومن ثم يقول ابراهيم في المو
قف لما يسأل في الشفاعة العظمى انما كنت خليلا من وراء وراء ولما ا
عطي بناء الكعبة اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم وضع الحجر الذي هو وجهها (ب الذي هو وجهها)
محله لما اجتمعت قريش على بناء الكعبة ولما اعطي موسى عليه الصلاة
والسلام قلب العصا حية اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم حنين الجذع الذي هو
ابلغ واغرب وذكر الرازي وغيره ان ابا جهل لما اراد ان يرميه بحجر
رأى على كتفيه ثعبانين فانصرف مرعوبا واليد البيضاء التي بياضها يغشي (ولما اعطي موسى اليد البيضاء)
البصر اعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه كان عنده عباد بن بشر واسيد
بن حضير ليلا فخرجا وبيد كل واحد منهما عصا فاضاءت لهما عصا احد
هما فمشيا في ضوئها فلما افترقا اضاءت عصا الآخر صححه الحاكم واخرج (واليد)
البخاري في تاريخه وابو نعيم عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها
ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير وانفلاق البحر اعطي
نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر الذي هو ابهر لانه تصرف في العالم
العلوي على انه نقل ان بين السماء والارض بحرا يسمى المكفوف وبحر الا
رض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط فعليه يكون انفلاق لنبينا

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وتفجير الماء من الحجر اعطي نبينا صلى الله عليه
وسلم تفجيره من بين اصابعه وهو ابلغ لان الحجر من جنس الارض التي
ينبع منها الماء والكلام اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الاسراء
وزيادة الدنو والرؤية بعين البصر وشتان ما بين جبل الطور الذي نو
جي موسى عليه وما فوق العرش الذي نوجي نبينا صلى الله عليه وسلم عليه
[illegible] وهرون الفصاحة اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ابلغ
منها وابهر على انها العبرانية والعربية افصح منها ومن ثم تكلم
بفصاحته معجزة خلاف فصاحة نبينا صلى الله عليه وسلم وانما معجزة عند بعضهم
وكذا عند الكل لانه بالنسبة لما اشتملت عليه من الاخبار بالمغيبات
ولم يعجز نبي بها الا نبينا صلى الله عليه وسلم ولقد قال له بعض اصحابه ما رايت الذي هو
افصح منك فقال صلى الله عليه وسلم وما يمنعني وانما نزل القرآن بلساني لسان
مبين عربي والحسن يوسف عليه الصلوة والسلام شطر الحسن وتاويل الرؤيا
اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله كما في الحديث [illegible] والعبر من المرائي
موفقة كما عبرها الاين [illegible] وتعبير يوسف عليه الصلوة والسلام
انما كان في ثلاث مرائي كما في سورته وداود عليه الصلوة والسلام
اعطي تليين الحديد اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر
بيده وان شاة ام معبد درت ببركة يده ولم تلد قط كما مر والمعطى
سليمان عليه السلام كلام الطير اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم انه كلمه
الحجر وسبح الحصا في كفه وكلمه ذراع الشاة المسمومة والظبي وشكا
اليه البعير والريح التي غدوها شهر ورواحها شهر اعطي نبينا
صلى الله عليه وسلم البراق وهو اسرع من الريح بل من البرق لان خطوه مجمله

من

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

مجمله من البيت الى العرش في لحظة واحدة واقل مسافة [illegible] ذلك سبعة
الاف سنة وما فوق العرش الى المستوى والرفرف لا يعلمه الا الله
تعالى وايضا الريح سخرت لسليمان عليه الصلوة والسلام فتحمله الى نوا
حي الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم زويت له الارض اي جمعت له حتى راه امشار
قها ومغاربها وبين يدي من يسعى الى الارض ومن تسعى له الارض وتسخير
الجن اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مكنه من شيطان تفلت
عليه في صلاته فاراد ان يربطه بسارية من سواري المسجد وتسخيره له الجن حتى اسلموا ولم
تسخر لسليمان عليه الصلوة والسلام الا للعمل والحبس من جملة جنود
تعالى مع ما فيه من الفخار وعنكبوته بل هذا اعجب لان فيه الحماية من العدد
الكثير بالشي القليل واعطي عيسى عليه الصلوة والسلام ابراء
الاكمه والابرص واحياء الموتى اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم رد العين الى
محلها بعدما سقطت فعادت احسن ما كانت وذكر الرازي انه صلى الله
عليه وسلم [illegible] فاجابته وتسبيح الحصا وحنين الجذع
ابلغ من تكليم الموتى لان هذا من جنس من يتكلم وبالجملة فما اوتي نبي
الا اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها وزاد بخصائص لا تحصى اعلاما بانه المصطفى دائما
وجبه بجنس الاشتقاق وعدل عن استخارته ليصدع بالعظائم
مع كونهم عظماء كما ليس على بقية العالم انما يستمدون من محمد
صلى الله عليه وسلم للعالم وجه الاضافة والاستقلال [illegible] وجه الاستعارة
المستعفة [illegible] المعيوب لا ذلك [illegible] وفرش عن صدره
شق عن صدره وشق له البدر ومن شرفه كل شرف جزاه
ومن نسخه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عن قلبه وكل منهما صحيح لانه صلى الله عليه وسلم شق صدره اولا ثم قلبه المرة
بعد المرة الى ان تكرر ذلك الشق اربع مرات او خمسا مبالغة في التنظيف
والتطهير والتخليص من الاغيار ولم يبق لا محل ولا كمال نظير ذلك ولا ما يقاربه
ربه وقد مر الكلام في ذلك مبسوطا مستوفى في مبحث رضاعه صلى الله ح ٢
عليه وسلم فراجعه فانه نفيس وشق له صلى الله عليه وسلم البدر اي القمر اي لاجله
بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين لما كذبه كفار مكة وبالغوا في عناده
فطلبوا منه اية يريهم اياها فنزل على صدقه صلى الله عليه وسلم وهي انشقاق ح ٢
له القمر نصفين فانشق له كذلك كما نص عليه القرآن وتواترت فيه الا حسا لا رؤية
حاديث كما حققه التاج السبكي وغيره واجمع عليه المفسرون واهل
السنة اعلاما بصدقه في دعوى الرسالة والموحدانية لله تعالى و
ان ما يعبدونه باطل لا يضر ولا ينفع ولم يقع انشقاقه لغيره صلى الله عليه
وسلم وهو من امهات معجزاته لا يكاد يعدلها شيء من ايات الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لظهوره في ملكوت السماوات خارجا عن جملة
طباع ما في هذا العالم المركب والطبائع فلم يطمع احد في الوصول اليه
بحيلة وفي روايات ما يوهم تعدد الانشقاق مرتين وظاهر كلام بعض
حكاية الاجماع عليه لكن رد بان احد من اهل الحديث لم يجزم
بذلك وبان من قال مرتين اراد فرقتين كما في روايات والتفسير كما في
اخرى فرقتين وفي رواية انه فرقة كانت فوق جبل حراء واخرى كانت اسفله
ح ٢ وفي رواية انه كان بمكة والمراد منه ان ذلك كان وهو بمكة قبل الهجرة
ه ٢ فلا دليل فيه على انه صلى الله عليه وسلم كان بمكة ليلتئذ وفي رواية فصار
فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل وفي روايات انه صلى

الله

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الله عليه وسلم قال لهم اشهدوا فقالوا سحرنا محمد ثم اتفقوا على ان يسالوا
السفار مجيئا من كل جانب واخبروا به فقال بعضهم لبعض لا يستطيع
محمد ان يسحر الناس كلهم وانكار جمهور الفلاسفة وهو واتباعهم المبتدعة على
ذلك مبني على انكارهم خرق الاجرام العلوية والتئامها وذلك من
جملة كفرهم وتقولهم بمقتضى عقولهم مما نزل الشرائع فيما ورد
ت به واما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا لنقل متواترا اشترك
اهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص اهل مكة بتوفر الدواعي على نقل ح ٢
العجائب فمنقوض تهورا لان ما قاله لو كان نهارا او اول الليل انما يتوجه
والناس مستيقظون اما اذا وقع ليلة والناس الا الاقل قد ناموا
ومن لم ينم لم ينظر السماء فلا يلزم ما ذكره بوجه على ان الاجماع المتوا
تر من الامة [illegible] والسنة لا تحتاج شرعية لهذه التخيلات الفاسدة مكابرة
وكان نحو الانبياء بما هو الواقع الذي هو ان الكسوف قد يدركه هذا
اهل قطر دون اهل قطر اخر وما قيل انه دخل القمر في جيبه صلى
الله عليه وسلم وخرج من كمه فلا اصل له تنبيه البدر القمر ليلة اربعة
عشر وظاهر تعبير الناظم به دون القمر ان الشق كان ليلة اربعة
عشر ولم ار له في ذلك نقلا ولعله اراد بالبدر مطلق القمر تسمية بذلك لما سمي القمر بدرا
لانه يبادر الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب وقيل لتمامه ومثلها
في هذه المعجزة رد الشمس له بعد ما غابت حقيقة لما نام صلى الله عليه وسلم في حجر ح ٢
علي بالصهباء قرب خيبر يوم حنين ولم يمكنه ايقاظه لاحتمال انه يوحى اليه فلما صلى الله عليه وسلم او راسه في حجره
استيقظ سأله صلى الله عليه وسلم اصليت العصر فقال لا فدعا الله ان يردها عليه
الشمس لانه كان في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فردت ليؤدي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

العصر كرامة له إذ أكد صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث طعن في صحته جماعة بل
جزم بعضهم بوضعه وصححه آخرون وهو الحق ومن قول أسماء في الرواية الصحيحة
فرأيت الشمس طلعت بعد ما غربت حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض
وقام علي رضي الله تعالى عنه فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك [illegible] وقعت
يوم خيبر ولم يزعم أن أحدا حبست له إلا [illegible] وفي رواية [illegible]
حبس أمر صلى الله عليه وسلم الشمس فتأخرت ساعة من نهار وصح أنها
ردت عليه بعد الإسراء لما أخبرهم بعيرهم ولا يعارض ذلك كله الحديث
الصحيح لم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع بن نون حتى فتح الجبارين
يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم
ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس
حتى فرغ من قتالهم وذلك لأن المراد ما حبست الشمس على أحد
غيري إلا ليوشع على أن الأكثر أو الأكثر من الأصوليين [illegible] أن المتكلم
لا يدخل في عموم كلامه وروي حبسها يوم الخندق حين شغل
عن صلاة العصر وذكر البغوي في تفسير ص ردها على أنها حبست
لسليمان صلى الله عليه وسلم ورد بأن المراد الصافنات لا الشمس المذكورة
دون الشمس وبين شيء وشيء الجناس التام وهو أن يتفق
اللفظان حروفا وعددا وهيئة ومنه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة واعترض بأن الساعة في الموضعين
بمعنى واحد وشرطه اختلاف المعنى إذ لا يكون أحدهما حقيقة
والآخر مجازا بل حقيقتين ورد بأن الساعة وإن كانت [illegible] عند الله في
حكم الساعة الواحدة فإطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الآخر حقيقة وذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا و
لقيت حمارا يعني بليدا اهـ فإن قلت هذا يأتي هنا فإن الشيء في
الموضعين بمعنى واحد وبتسليم الاختلاف فهذا أحدهما حقيقة والآخر
الآخر مجاز قلت يمكن أن يقال إن الشيء فيهما مختلف حقيقي إذ
شيء الأجرام الجمادية غير شيء الأجرام الحيوانية من حيث الصورة والآلة
[illegible] أيضا فشيء القمر شيء جرمه كله وشيء الصدر الذي [illegible] لا يخفى
ويكفي بهذا الاختلاف ثم المتبادر من كل منهما حقيقة كما لا يخفى قيل
ليس في القرآن من الجناس التام غير هذه الآية واستدرك عليه شيخ
الإسلام ابن حجر بآية يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار إن
في ذلك لعبرة لأولي الأبصار فإنه استعمل الأبصار أولا بمعنى
العيون وثانيا بمعنى البصائر وقد ينظر فيه بأن استعمال الأبصار في البصائر
مجاز وقد تقرر أنه لا يكفي وقد يجاب بادعاء أنه حقيقة عرفية وعلى
كل فلعلها من فوائد القرآن وآية أخرى أظهر وتنبيك وهي يلوون ألسنتهم
بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب فالأول ما كتبوه
بأيديهم المذكور في فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم والثاني
التوراة والإنجيل والثالث الشامل لكتب الله كلها أي ما هو شيء
من كتب الله تعالى فإن قلت هذا أعم من الثاني فليس مغايرا له
من كل وجه قلت بل يسمى مغايرا له حقيقة كما هو ظاهر وعلى
التنزل وإن هذا التغاير لا يكفي هنا فيكفي التغاير بين اللفظين
الأول والثاني فيتحقق الجناس التام فيهما فإن قلت لم لم يعدوا منه
النفس بالنفس إذ هو من الجناس التام لكونه [illegible] هنا [illegible] يمنع تمام
قلت كأنه

ح

ثم المتبادر من كل منهما أنه حقيقة كما لا يخفى

بآية

ح
الجنس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

التجنيس وهذا البناء الذي على المقابلة فتامله فان قلت لم اتفقوا
في التورية يكون احدهما مجازا الا هنا قلت لوضوح الفرق اذ مبنى التورية
على صرف المعنى البعيد والمجاز قد يكون كذلك ولا كذلك الجناس التام فلم يكف فيه
كون احدهما مجازا ووقع في بعض الحواشي بشرط كونهما حقيقتين
وعليه يحتمل ان يقال لا بد ان يكون كل حقيقة في الشرع او في العرف او في
اللغة فلا يكفي كون احدهما حقيقة شرعية والاخر حقيقة لغوية
مثلا لان هذا ذهول كالحقيقة والمجاز وقد تقرر انهما لا يكفيان ويحتمل
ان يقال يكفي ذلك ويؤيده ما قيل على ان الساعة فيهما جناس تام
مع ان حقيقة الساعة لغة او عرفا شيء واحد وانما الاختلاف انها
مطلق الزمن حقيقة لغوية وفي القيامة حقيقة شرعية
وهذا الثاني اقرب و مما يؤيد اشتراط كونهما حقيقتين انه ما ورد
على الباء او دابة الاولى حقيقة و مجاز ولو قلنا بانه يكفي كون احدهما
مجازا لزم وجود التجنيس في غالب الالفاظ او كلها وهو بعيد
جدا ولك ان تأخذ من قولهم ليس في القرآن جناس تام الا ما في
مع ما فيه من نحو التعبير بالتعبير الذي في قوله الناس
ان الناس قد جمعوا لكم ونحو ذلك ان شرط الجناس التام
ان لا تكون في اللفظ قرينة كما على تغاير معنى اللفظ المتحد
وهو متجه لانه مع وقوع التغاير لا يبقى فيه تعمية اصلا و مبنى الجناس
التام انما هو التعمية على السامع مثل ما مكن تنظير التورية
ولم ار لاحد من اهل البديع في هذا البحث ما يشفي فتامله فان
قلت ما ذكر في شيء اختلاف انما هو بالنظر لمتعلق الشغب

اوشرعا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

دون موضوعها وذلك لا يكفي قلت هذا وان كان كما هو كلامهم
الا انه لا يمنع من ان يلحق به اختلافهما من حيث المتعلق اذا تباينت به
صورتهما و انما شق له عن صدره حتى اخرج قلبه صلى الله عليه وسلم ثم شق
والصبر يجوزي على ذلك اذ وشرحه بل شقه وقع في البدن لغرض مقصود أن
يكون الجزاء من جنس العمل وبهذا هنا القدر صلى الله عليه وسلم بشق قلبه
المرة بعد المرة ومما حصل له من الخوف والتألم جوزي على ذلك بجزاء عظيم
مشابه لذلك الصورة وهو شق القمر الذي هو اعظم معجزاته وابهرها بعد القرآن
وفي كلامه الجناس التام بين شق وشق اذ هما مختلفان معنى وحقيقتان
ولا يقدح فيه كون الاول حقيقة نحوية والثاني حقيقة عرفية على ان الاول
يحتمل ان يكون بمعنى العلامة فيكون مع كون الثاني بمعنى الجرح كل منهما حقيقة
لغوية وفي التجنيس التام اتفاقا ويعرف ان احدهما مجاز يكون فيه التورية او حقيقة
ايضا ولكنه بعيد فيهما يكون فيه الجناس التام والتورية وقدمنا
الكلام فيهما المراد به في الاول ما علق بحصوله حصول
شيء اخر يسمى جزاء وفي الثاني شق الحلق والبطن والجزاء فيه تورية
ايضا اذ يطلق على الجزاء النحوي والجزاء العرفي وهو المجاز الاصطلاحي
وقع منه ومنه جزئيته ومجازيته بما وضع جزاء ومجاز ومن معجزاته صلى
الله عليه وسلم ايضا في غزوة بدر وغزوة حنين رمي بالحصى فما قصر
جيشا ما الا لعظا عنده ولا الالغاه ورمى اعداءه بالحصى فما
قصر ابه اصابه ما هلك في القاموس قصر اصابه فقتل جيشا عظيما
كانوا نالوا عليه حتى ظن انهم لا يبقون احدا من المسلمين
وبيان ذلك انه لما التقى الجمعان يوم بدر والمسلمين والعصا

القمر لانه شق عن صدره حتى اخرج قلبه صلى الله عليه وسلم

مجاز التجنيس التام

مكانه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

فرمى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه أي قبحت وانهزمت فلم يبق
مشرك من كثرتهم وقلتهم إلا دخل في عينيه ومنخريه منها شيء
فانهزموا فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسر من أسر من أشرافهم
قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله
رمى قال هذا يوم بدر أخذ ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وحصاة
في ميسرة القوم وحصاة بين أظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا
وكذلك روى غير واحد أنها نزلت في رميه يوم بدر وإن كان رمى في غيره و لا
حجة في هذه الآية على الإجبار كما زعمه [illegible] فقالوا أي سلب فعل
النبي صلى الله عليه وسلم وأضافه إلى ربه فهو عين الجبر وإبطال نسبة
أفعال العباد إليهم وليس كما زعموا وإنما معنى الآية التحقيق ولا عقل [illegible] — سر ح
ما في الآية أن الرمية من البشر لما لم تبلغ هذا المبلغ كان منه صلى الله — تلك
عليه وسلم مبدؤها وهو الحذف ومن الرب تعالى منتهاها فأضاف إليه الإيصال وهو
الإيصال فأضاف إليه رمي الحذف الذي هو مبدؤه ونفى عنه رمي الإيصال
الذي هو نهايته ونظير هذه الآية نفسها فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
فأخبر تعالى أنه المتفرد بإنفاذ تدبيره غيره لنفسه من الأسباب نفعهم
للناس وقيل عن مالك بالحصب يوم الأحزاب وفيه نظر وإنما الذي نقل أنه صلى
الله عليه وسلم لما بلغت القلوب الحناجر دعا عليهم فقال اللهم منزل الكتاب
وسريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فأرسل عليهم
الريح فمزقتهم بالحصا ونسفت عليهم التراب وقلعت أوتادهم وخباءهم
معهم فسقطت عليهم وكبت قدورهم وسمعوا في أرجاء — ح
عسكرهم التكبير وقعقعة السلاح فارتحلوا خائبين خاسرين ومن ثم أخرجه

صل

اللهم صل على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

صلى الله عليه وسلم أنهم لا يغزون بعد اليوم فكان كذلك و لما التقى الجمعان يوم
حنين استقبل المسلمين من هوازن ما لم يروا مثله في السواد والكثرة فحملوا
حملة واحدة فانهزم المسلمون ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا ناس قليلون — يوم بدر
من أهل بيته العباس وأبو سفيان بن الحارث وعلي والفضل وأصحابه أبو بكر
وعمر وآخرين رضي الله عنهم فأمر صلى الله عليه وسلم أن ينادى في الناس لير
جعوا فلما سمعوا نداءه أقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت على أولادها وهم
يقولون يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس
وهو التنور الذي يخبز فيه أي اشتعل الحرب حتى أشبه التنور في شدة واحتدامه
ثم أخذ كفا فقال شاهت الوجوه ورمى بها في وجوه المشركين فما خلق الله
منهم إنسانا إلا ملأ عينيه من تلك القبضة و في رواية لمسلم قبضة من
تراب والجمع بينهما يحتمل أنه رمى بكل قبضة مرة وأنهما قبضة واحدة لأنها
مختلطة و في رواية عند أحمد وغيره أن المسلمين لما ولوا قال صلى الله عليه
وسلم أنا عبد الله أنا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه وأخذ كفا من
تراب فحثى به وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم أحد
إلا امتلأت عيناه وفمه ترابا و لأحمد والحاكم عن ابن مسعود فحادت به
بغلته فقلت ارتفع رفعك الله فقال صلى الله عليه وسلم ناولني كفا من تراب فم
فضرب به وجوههم فامتلأت أعينهم ترابا وجاء المهاجرون والأ
نصار وسيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب فولى المشركون الأدبار وأخذ
فعلمت ما ترتب على رميه صلى الله عليه وسلم بالحصاة فتشتت شملهم
وجمعهم وافترقوا [illegible] وهذا يستند الكافرون لمن قال إن القا
موسى عليه الصلاة والسلام [illegible] السحرة بحبالهم وعصيهم

فإن لك أن تقول لمن
قال لك [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يجادل الرهبر بالحطا لانفلاذ ذلك ما استبعده انكار **العصى** التى القاها مو
سى صلى الله عليه وسلم على حبال سحرة فرعون وعصيهم حتى ابتلعت ذلك **عنوة**
الحصى المرمى **وما الالقاء** لتلك العصا على تلك الحبال والعصى الخ
محل سحرة فرعون لا اتفاق معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وهي انفلاذ ذلك لانفاس
الحصى معجزة موسى عليه الصلاة والسلام في القائه عصاه على ما ذكر لان
معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر وابهر اذ القاء موسى عليه الصلاة وا
لسلام لعصاه حال القاء السحرة حبالهم وعصيهم تلك الحبال الفعلية
الى جميع ذلك الجيش الذي هو الوف مؤلفة حتى نفذ منهم عن آخرهم وتشتت
شملهم ابهر من قلب العصى ثعبانا وابتلاعها لتلك الحبال من حيث انها
مع ذلك لم تقهر العدو ولا شتت شملهم بل زاد بعدها طغيانا وعتوا على
موسى صلى الله عليه وسلم وقومه وجانس بين الحصى والعصى وتعين بين
رمى والقاء **تنبيه** اكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادة
فهمهم وعمى بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم
وكمال افهامهم ولان هذه لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم
القيامة خصت بالمعجزات العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما
قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري ما من الانبياء نبي الا اعطي ما
مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي
فانا ارجو ان اكون اكثرهم تابعا وفي معناه قولان غير متنافيين
اذ يرجع حاصلهما الى ان المراد ان معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
انقرضت بانقراض اعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصا
موسى وناقة صالح عليهما الصلاة والسلام فلم يشاهدها الا من حضرها

ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم [illegible] فكم ... ووصول تلك الحصيات الخ

اكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية ... الشريعة

ومعجزة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة وتستمر الى يوم القيامة للعموم ولما
وجبه يختص [illegible] اخبر بانه سيكون فكان من يتبعه لاجلها اكثر اذ ما يد
رك بالعقل يشاهده كل من جاء بعد الاول **ودعا للانام اذ دهمتهم**
سنة من محولها شهباء ومعجزاته صلى الله عليه وسلم **دعا للانام**
من تفسيره لان المراد به هنا غيره ثم ادخل هنا اهل الحرمية ومن ظاهرهم
في **اذ** اي وقت او لاجل **اذ دهمتهم** اي غشيتهم **سنة من** اجل **محولها**
متعلق بما بعده اي شدة جدبها وقحطها **شهباء** اي لا خضرة فيها
ولا مطر والصحيفة رضي الجدب والحج مطلق الزمن المخصوص فعلى الاول ويطلق على [illegible]
شهباء تاكيد وعلى الثاني تاسيس **و**سببه دعائه ما في الصحيحين ان الناس
اصابتهم سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام اعرابي وهو صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع
الله لنا فرفع [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] يديه ولم يكن في السماء قطعة
سحاب فما وضعهما حتى ثار السحاب امثال الجبال فلم ينزل صلى الله عليه
وسلم حتى اصابه المطر واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي
او غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع
يديه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حوالينا ولا علينا فاقلعت السحابة وخرجوا
يمشون في الشمس وصار وادي قناة شهرا ولم يجئ احد من ناحية
الا حدث بالجود وهو بفتح الجيم المطر الواسع الغزير **فاستهلت**
بالغيث سبعة ايام عليهم سحابة وطفاء و بسبب دعائه صلى
الله عليه وسلم **المستهلة بالغيث** اي صبت المطر بشدة **سبعة ايام** كما
مر لما علمت انه وصلت الجمعة الى الجمعة الاخرى **عليهم سحابة**

بالفاء الكسر

باعل استقلت وصباء مستخفية الجوانب لكثرة ما بيعا حال كونها
تتحرى مواضع الرعي والسقي وحيث العطاش توبعي السقاء تتحرى
اي تقصد تلك السحابة بمائها واسناد ذلك اليها مجاز نظير ما يأتي في نحو
جدارا يريد ان ينقض او ان يراد الملائكة الموكلون بها مواضع السقي
التي يقع فيها الماء ليشرب فيثمر البعاليم وفي الرعي والسقي مراعاة
النظير والسقي والسقاء تجنيس الاشتقاق وتتحرى ايضا العطاش اي
مواضعهم التي توبعي بالبناء للمفعول اي تجري السقاء سنين فيها اي تلك
السحابة عمت جميع الاماكن عليها بما فيها حتى انها تتحرى الامكنة المعطشة
التي تتخذ سفينة العطاش فيتقا فيجا جون الى الغدران للسقي منها
وهذا اظهر واولى مما سلكه الشارح كما يعرف بتاملها لا يقال مواضع السقي
تشمل مواضع الشرب فلا يحتاج الى قوله وحيث نحو لانا نقول قرينة قرن
السقي بالرعي تخرج البالي سقي البعاليم فاحتاج في افادة عموم ... التي
في مواضع شرب العطاش ايضا فال الشراب ايضا في قوله وحيث
[illegible] خلاف ومن طريف العلاقة ما وقع في [illegible] لمن لا يستقيم امره
فيضرب المثل بها في الخلل والحرج اه ملخصا وفيه نظر لبعد معنى [illegible]
تخريجه الا بتكلف لما تقرر ان مراد الناظم ما دلت عليه عبارة [illegible] النص
على عموم ذلك الغيث لجميع الاماكن ولما استمرت عليهم سبعة ايام
وكادت ان تهلكهم اتى الناس يشكون اذاها ورخاء يؤذي
الانام غلاء اتى الناس اليه صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر كحاله
يوم سألوه ان يدعو بها يشتكون اذاها اي تلك السحابة الى النا
زل منها لقطع السبل وتعطيل المعاش وتخريب البيوت وذكر النا

س

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صح بما [illegible]

الرعي بالكلا الذي يرعى ومواضع السقي الخ

سح افتقار المثل وهو قوله خير [illegible] وهي سقاوة ومن غريب العلاقة ماوة الخ

سرمع ان الشاكي واحدا لان ما يبدع فكان الكل شاكي بلسان حاله ولذا
اسندها الى الكل ونظيره قوله تقتل الذئب فالتبع الناس ان الناس قد جمعوا
لكم اذ المراد بالناس واحد كما هنا ورخاء اي سعة والحكم يؤذي النا
ظلم غلاء اي شدة عظيمة واصطلاحا ارتفاع السعر المؤدي الى الشح وبين
اذاها ويؤذي جناس الاشتقاق والرخاء والغلاء جناس التضاد فدعا
فانجلى الغمام فقل في وصف غيث اقلاع استسقاء في بسبب ان
هذا الدعاء المقصود منه حياة النفوس اشتمل الى ضرر وهو اهلاكها
دعا صلى الله عليه وسلم ربه ان يكشفه عنهم فانجلى الغمام اي السحاب عقب
دعائه وخرجوا يمشون في الشمس كما مر واذا تقرر هذا فقل اي فعلى
لم يقع الوقعة ما ينبت والكلام الدال على التعجب او فتعجب في وصف
غيث اقلاع اي انكشافه استسقاء اي نحو استسقاء على خلاف
المتعارف اذ الاستسقاء غالبا انما يكون لطلب وجوده لا لطلب رفعه
وبعدا بين مع فوات التعجب ثم اثرى الثرى وقرت عيون بقراها واحييت
احياء ثم بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركة دعائه صلى الله عليه
وسلم اثرى الثرى اي كثر الطين الواقع عليه حتى كثرت [illegible] التراب لكثرة
انباته الزرع والثمار المؤدية الى كثرة الاموال من اثرى الرجل اذا كثر
ماله وبسببه هذه الكثرة قرت اي بردت والطمأنت واقر الله عينه اي اعطاه
حتى لا تطمح عينه الى من هو فوقه عيون لاهل المدينة بسبب ما زال
عنهم من الكرب وحصل لهم من الخصب وبسبب عمارة قراها اي العيون او
المدينة وبلادها لا انتكه العوامير الكثيرة بعد خرابها واحييت بعد
ما [illegible] الجدب والشرع ما صيرها كالموتى من احيائها الله مجيبي بالعكر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الذي المقصود منه الخ

سح الشارح الاحسن ان الاستسقاء بمعنى السقي لانه يلزمه فوات هذه النكتة التي هي سبب التعجب الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ومواشيها

وهي بالادغام ونحو الاكثر احياء جمع حي اي قبايل العرب واسطة احياء
نحو سمع وموتها وفيه تجنيس الاشتقاق في اثري الثرى وقرابها واحييت
احياء **فترى الارض غبراء كسماء اشرفت ونجومها الظلماء** وترى
انك لو شاهدت تلك الوافعة **الارض غبراء** اي عقب ذلك الغيث المتو
لم منه ما يدهش الابصار والنبات والزهور **كسماء** حال اي جعلت
ر اي بهيجة هو الظاهر او مفعول ثان ان جعلت علمت **اشرفت** اي زالت
عنها **واجل نجومها الظلماء** فيه تجوز اذ الاشراق انما يستعمل
للنور ووجه الشبه ما حصل للارض باصابة الغيث وللسماء من النجوم
فزوال ظلمتها الحقيقية في السماء والمجازية في الارض وبين السماء والا
رض والاشراق والظلماء الطباق وتراها **تخجل الدر واليو**
اقيت ونور رباها البيضاء والحمراء تخجل اي تخير وقد تقدم الكلام على الدر
اي اللؤلؤ **واليواقيت** وهو جار يس معروف واسناد الخجل اليهما مجاز
لا على حذف مضاف اي اهلهما بمعنى انك ترى بايديهم تلك الجواهر يتباهون
وشغفها ليلا ونهارا لا يملكون فضلا وروية تلك الازهار الغريبة
والاعشاب العجيبة **ونور** بفتح النون اي زهر وهو بيان لفاعل تخجل
رباتها **ورباها** جمع رابية المكان المرتفعة منها وخصت لان ما بها
انضر وابهى من بقيتها **البيضاء** راجع للدر **والحمراء** راجع لليواقيت
اي تخجل نورها الابيض الدر ونورها الاحمر اليواقيت فيه اللف والنشر
المرتب ومراعاة النظير بذكر المعروفين والتقابل بذكر الضدين ويسمى
التدبيج للالوان ومما تقرر ان الناظم انما اراد القصة المذكورة التي
كانت بالمدينة وصحت بها الاحاديث هو الظاهر ويجوز ان يريد ايضا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما وقع بمكة على ما ورد ان قريشا لما ابطأوا عن الاسلام ودعا عليهم صلى الله
عليه وسلم بالقحط فاخذتهم سنة حتى هلكوا جميعا واكلوا الميتة والعظام جاءه
ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله
فدعا فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبعا فشكى الناس كثرة المطر
فسال الله تعالى رفعه **و**لما ذكر من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم الباهرة ما يشوق
كل سامع لشيء منها الى الرؤية وجمعهم تمنى ذلك فقال **ليته خصني**
برؤية وجه زال عن كل من راه الشقاء ليته هو لتمني ما لا طمع في
حصوله او ما فيه عسر **خصني برؤية وجه** اي ليتني ادركت زمنه لاكون من
اصحابه اذ هم افضل من جميع من جاء بعدهم عند الاكثرين وذهب ابن عبد البر
الى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم من هو افضل من بعضهم للخبر الحسن بل قيل انه
يرتقي الى درجة الصحة مثل امتي مثل المطر لا يدرى اخره خير ام اوله
وللخبر الحسن ايضا ليدركن المسيح اقوام انهم لمثلكم او خير ثلاثا **و**في
حديث ابي داود والترمذي ياتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم
او منا قال منكم واجاب عن الاول باحتمال انه قبل ان يعلم افضلية اصحابه
فلما علم ذلك صرح بها بقوله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا لم يبلغ مد احدهم
ولا نصيفه وبقوله خير القرون قرني وعن الثاني بان او فيه تحتمل الشك
ايضا وعن الثالث بانهم صرحوا بان مجرد زيادة الثواب لا تقتضي الافضلية
على ان فضيلة الصحبة لا يعادلها عمل ولهذا سئل ابن المبارك عن عمر بن عبد
العزيز ومعاوية رضي الله عنهما ايهما افضل فقال الغبار الذي دخل في
انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل ابن
عبد العزيز **و**اشار بعضهم الى ان محل الخلاف في غير من لم يحظ ربنا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بمجرد الرؤية فقط واما من زاد على ذلك بنحو رواية او غزو فلا نزاع فيه او ليثبتني

ارامه الموقف وعلى الحوض وفي الجنة تشفعا نافعا او ليثبتني اراه في النوم

رؤية تدل على اعتنايه بي للاخبار صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة

بان من رءاه [illegible] فيه رءاه حقا وان الشيطان لا يتمثل بصورتي صلى الله عليه

ولا يتشبه بها وبان من رءاه فيه فقد رءاه يقظة اي كانه قد رءاه

في اليقظة لما تقرر ان الشيطان لا يتشبه به فهو وان امكن من

التصور باي صورة اراد لم يمكنه التصور بصورة نبينا صلى الله عليه وسلم مطلقا وقال

جمع ان رءى بصورته التي كان عليها وقال بعضهم انه رءى بصفته

التي قبض عليها حتى عن شيبه وعزاه ابن سيرين وعن ابن عباس

رضي الله عنهما ما يعضدهم وفي حديث ضعيف انه اري في كل صورة وصحح النووي

وغيره انه يرى حقيقة ولو على غير صفته فقال ابن العربي وغيره

كون رؤيته على غير صورته مثال فرؤيته مقبلا او بصورة حسنة كاملة

تدل على خير وعكسه بعكسه وقال عياض في رواية مسلم من رءاني فيه

فسيراني يقظة يحتمل ان المراد رؤيته على صفته موجبة لرؤيته في

الاخرة على نوع مخصوص من قربه منه او شفاعته له ومن هذا فوائد

كثيرة وقال الغزالي رؤيته على صفته ليس المراد رؤية ذاته حقيقة

بل مثال يحكيها على التحقيق كما في رؤية الله تعالى اذ لا صورة له ترى بل معرفة

لها مصورا او غيرا وليثبتني ارامه في يقظتي بناء على امكان ذلك وهو ما

حكاه ابن ابي جمرة والبارزي واليافعي وغيرهم وجماعة التابعين ومن

بعدهم انهم راوه في المنام فراوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن اشياء

غيبية فاخبرهم بها فكانت كما اخبر فقال ابن ابي جمرة وهذا من

جملة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

جملة كرامات الاولياء فيلزم منكرها الوقوع في ورطة انكار كراماتهم

وفي معتقد الغزالي ان ارباب القلوب في يقظتهم قد يشاهدون الملائكة

وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوائد وقال

البدر حسن الاهدل وقوع هذا للاولياء تواترت باجناسها الاخبار وطار العلم

بذلك قويا اشبع عند الشك وما تواترت عليه اخبارهم لم تبق فيه شبهة

ثم اخذ يبطل ذلك ويفسق ويعظم النكير على مجوزه بما لا حجة له فيه ومما

يبطل جميع ما ادعى به وجاوز فيه الحد ان من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم

حي في قبره وانه لا يرى الرؤية النافعة في اليقظة الا للاولياء وانه لا يمتنع

ان من اكرم برؤيته انه يكرم بازالة الحجب بينه وبينه فهو صلى الله عليه

وسلم مع كونه في قبره يرى الاولياء في اليقظة في قبره الشريف ويجلاونه

وان بعدت ديارهم واختلفت في الاقطار تجمع الواحدة مراتبه

ولا يلزم من وقوع ذلك لهم على جهة الكرامة اليا نعرج انهم صحابة لان

الصحبة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من رءاه بعد موته

وقبل دفنه غير صحابي فهؤلاء بالاولى كذلك بانه وقع في قول في فتح

الباري هذا مشكل جدا ولو حمل على ظاهره كانوا صحابة اهـ ومما

يويد ان الناظم يحتمل انه ارادا ذلك لانه تلميذ القطب ابي العباس المرسي

قدس الله سره فحصل الذي حلت عليه بركته حتى وصل الى النظم البالغ الذروة

العليا والقطب المذكور وارث القطب الكبير ابي الحسن الشاذلي وكانت

لهما حظوظ عند رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة بل قال ابو الحسن لو حجب

عني النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي مسلما والقطب

علم العلماء القطب محمد ... الدنيا والعلماء جملة المنتسبين الى القطب الشاذلي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومن ثم قالوا طريقة الغزالي الوفائية خلاصة طريق الشاذلية ممن حكيت عنه
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم مرارا لا سيما عند قبره والرؤية بالغرائب كما هو مذكور
في كراماته ويكون الناظم منسوبا لهما ولأهل الوافعة لعل الرؤية الشريعية
يقظة يقرب انه لسالم جهة وقوع ذلك له كما وقع لعل ولقد كان لشيخي وشيخ
والدي الشيخ محمد ابن الجمايل يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا حتى انه كان
يقع له انه يسئل في الشيء فيقول حتى اعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل
في راسه في جيبه فيبقيه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما اخبر
لا يتخلف ذلك ابدا فاحذر من انكار ذلك فانه السم الموحي **تنبيه**
ما ذكر من المعنى الأول والثاني يعبر اذ لا يناسب لفظ خصني بل [illegible] ولا
معناه لان الله تعالى روح وحياته لم يكن من اصحابه في الموقف او في الجنة
وكل مسلم ينتفي ذلك فلا يتحقق امر على الخصوصية فيه **و**من الثالث قريب
يناسبه لفظ خصني ومعناه اي لينه خصني فيما مضى برؤيته في النوع
الرؤية السابقة فالمعنى فيه صحيح وكذا الخصوصية لان من رأى الناس لم
في النوع متعددة من الانواع والدلالات فلا بدع ان يتمنى وقوع رؤيته تخصه
دون غيره باعتبار ما يدل عليه والعلة وان امراد وغير هما ولا نظر الى
كونه محصولا بالنسبة للاكثر من الاولياء والعلماء لان ذلك لا يمنع انه
يحصل له في ذلك الجانب نوع امر اخر ونحو ما لم يحصل لغيره **و**من المعنى
الرابع قريب ايضا للاكثر على القول بوقوعه وحج ينتج ان يقدر ما اجتمعا
للاثنين لا نزاع فيه وهو الثالث **تنبيه اخر و**المفرد عنده
المحققين ان الياء في حيز الاختصاص وما اشتق منه يجوز دخولها
على المقصور والمقصور عليه فمعنى هنا داخلة على المقصور على كل من

الثالث

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الثالث والرابع واما على الاولين فخصني فيهما بمعنى اعطاني والماضي فيه
مستعمل مرادا به الاستقبال ايضا **تنبيه اخر** ما تقرر من ان خص وما
اشتق منه يفيد الحصر وانه يقال في نحو خص بكذا فيه كما عليه في قلب تارة
وافراد اخرى هو المشهور ايضا خلافا لمن فرق بين الاختصاص والحصر
وفي القاموس خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصوصية ويفتح وخصيصى
ويمد نحو خصيصا وخصيه وتخصه فضله وبالمد يقال ذلك ثم قالوا التخصيص
ضد التعميم ولا يتوهم منه ان الاختصاص غير الحصر لانه لا يسمى تخصيصا الا
ان حوكه فيه ويؤيده قوله التخصيص ضد التعميم فقولهم ان التخصيص
قصر العام على بعض افراده فتأمل ذلك كله فهو نفيس مهم **ذا** اي نحو
من الحاجة تامة للانافة على كل معاره اي موضع من حياته او بعد موته في يقظة
او نوم لان مثل ذلك لا يقع الا لاكابر الاولياء او في النوع على صفته التي كان
عليها لما مر ان ذلك يدل على الخير ورؤيته النبي صلى الله عليه وسلم الخصوصية
في الآخرة **الشفاء** اي جميع انواعه لان الصحابة رضي الله عنهم كلهم
عدول كما يشهد له الكتاب والسنة نحو اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وما وقع لبعضهم مما يخالف ذلك تداركه الله بتحقيق توبته فيه فهو
نفع للمنتصل من جهته وصباه بفعله وحسنه بركة حلول نظر نبيه صلى
الله عليه وسلم **و**لما ذكر ذلك الوجه الكريم وشرط الشفاء في كل من يراه انتقل
بذكر صفات وخصوصيات له في ذلك كل ما يناسبه كما هو شأن البلغاء
فقال **مسفر يلتقي الكتيبة بساما اذ اسهم الوجوه اللقاء**
مسفر ذلك الوجه هنا فهو صفة ثانية لوجه اي مشرق ونوره التي
يكاد يخطف الابصار **يلتقي** ذلك الوجه ايضا **الكتيبة** اي الجيش

الصحابة كلهم عدول

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

بالمثلثة او المثناة وتكنيه بكونه مبلان اذا اجتمعوا مال حساما اي منتصب
سما يفتر عن مثل سنى البرق او عن مثل حب الغمام اذا ابتسم اي عن مثل
سبع يفتح عينيه او فمها وجهه اذا احمر وتغير الوجوه اللقاء للحروب
وفي الحالات التي يضطرب فيها غيره ويضطرب ويتغير وجهه على غاية
من الطمأنينة والثبات والتبسم يعطي ما اتاه العدو والشجاعة التي لم يصل
غيره الى ادناها وقد صح عن انس كما مر انه كان اشجع الناس الحديث وانه سمع
صياحا وقع بالمدينة ليلا فخرج صلى الله عليه وسلم الى ان يعلم ما يريد شيئا فلما رجع
رد الناس خارجين وقال لن تراعوا اي روعا على حقيقة ما رايناه وشيء
وصح انه صرع ركانة مرات ولم يصرع قط فقال الله متعجبا ان شانك لعجيب
وصرع واخر مبلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويتجاذب
اطرافه عشرة رجال لينزعوه من تحت قدميه فيتمزق الجلد ولم يتزحزح
عنه وصح انه في غزوة حنين لما تفرق عنه اصحابه ولم يبق معه الا بضعة
عشر رجلا ثبت على بغلته مع انها لا تصلح للكر والفر وهو مع ذلك يركض
بها الى وجه العدو وينوه باسمه ليعرفه من لا يعرفه قائلا انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب ولا شجاعة وراء ذلك وصح قال الصحابة رضوان
الله عليهم كنا اذا احمي الوطيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه
امامنا واستقبلنا العدو به وقمنا خلفه وذهب بعض المالكية الى انه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم انهزم فيستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقيص
اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصة نفسه لعلمه بان الله تعالى ناصره وحافظه
واعترض بعض المالكية بما حاصله انه حيث كان ذلك تنقيصا لم يستتب
ولم تقبل له توبة اه وفيما مر منه هنا خلافا لمن احكامه انه ان نوى بذا

صلى الله عليه وسلم

من قال ان النبي انهزم

لا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لا تنقيصا كفر والا فلا واذا قلنا بكفره فمذهب بعض ايمتنا الى انه لا تقبل
توبته وحكى فيه الاجماع والمعتمد قبولها منه جعلت مسجد الى الارض
ما هو غيره للصلاة فيجعلها مراه جعلت اي الى لذلك الوجه المكرم والامة
بكريم التبع به مسجد الارض كلها كما اخبر به صلى الله عليه وسلم في الاحاديث
الصحيحة حيث قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة
شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة
فليصل الحديث والمراد بقوله مسجدا موضع سجود اي ان السجود لا يختص
بموضع منها دون غيره قيل ويمكن ان يكون مجازا عن المكان المبني للصلاة
وهو مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالمسجد
في ذلك وقيل المراد جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ولغيري مسجدا لا طهورا
لان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان يسيح في الارض ويصلي
حيث ادركته الصلاة وقيل المراد ان الصلاة لم تبح الا في محل يتيقنون طهارته
رتبة بخلاف هذه الامة ابيحت لها في كل الارض الا ما يتيقنون نجاسته و
الاول اولى وهو انها لم تبح لمن قبلنا الا في اماكن مخصوصة كالبيع والكنائس
والصوامع للخبر المصرح بذلك وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم وفي رواية
ولم يكن من الانبياء احد يصلي حتى يبلغ محرابه وبهذا يرد
الاحتجاج بقصة عيسى المذكورة بمنع ما ذكر فيها الدالة بلا دليل على
خلافه وبفرض صحته فمحمول انما هي في الخصوصية لانها ثابتة لنبينا صلى
الله عليه وسلم وللامة بخلاف عيسى عليه الصلاة والسلام في حسبه
هذا الجعل اهتز اي تحرك طربا وفرحا به صلى الله عليه وسلم للصلاة اي
لاجلها فيجعلها اي الارض مراه بالكسر والمد ويجوز قصره وهو وهو عدمه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باعتبار المكان والبقعة وهو الجبل الذي كان صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل النبوة
وهو مشهور ودليل ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اسكن
حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية وسعد بن ابي وقاص ولم يذكر
عليا خرجه مسلم وخرجه الترمذي وذكر انه كان عليه العشرة الا ابا عبيدة
وقال صلى الله عليه وسلم اثبت حراء وفي رواية اهدأ حراء ورواه البخاري في احد بلفظ انه
كان معه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه صلى الله عليه وسلم برجله وقال
اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ورواه النسائي والترمذي
في ثبير وهو جبل مقابل لحراء انه صلى الله عليه وسلم كان عليه ومعه ابو بكر وعمر
وعثمان فتحرك حتى تساقطت حجارته بالحضيض اي الشق في قراره واسفله فركضه صلى الله عليه وسلم
برجله وقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وما اشار
اليه الناظم بتعبيره بالهتز من ان ذلك التحرك انما كان للطرب والفرح
لا للغضب نقله شارح البخاري ابن التين في احد مقابلا للحكمة في ذلك انه لما
رجف اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل
بقوم موسى عليه السلام لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه
هزة الطرب اي هزة الطرب ولهذا نص صلى الله عليه وسلم على مقام النبوة
والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل
بذلك فاستقر [illegible] اهـ واستشكل ما ذكر بان العز كما جرح العلم في
عوضه وقوله اثبت ونحوه يقتضي ان تحركه لغير السرور وجاب بانه علم من الاحاديث
الصحيحة التي منها احد يحبنا ونحبه ان احدا او دع علما به صلى الله عليه وسلم
ومحبته لو اصل اليه فاذا اهتز للاجلال دل على نوع تحنن وحنينه

فناسب

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فناسب ان يركضه صلى الله عليه وسلم برجله الكريمة وان يذكره بان مقام النبوة
والصديقية والشهادة كل منها يقتضي الرزانة وعدم التحرك فلما علم
الجبل ذلك سكن وخضع فكان ما كان منه اولا هزة الطرب وآخرا سكون
الحياء والامتثال والادب ويحتمل انه ارتعد بهيبة لجلالته صلى الله عليه وسلم
فامره صلى الله عليه وسلم بترك ذلك وذكره بان ما عليه والمقامات الثلا
ثة السابقة يقتضي بعزة الجمال واللقاء المنبئ عن غاية الفرح والسر
ور قال الطيبي وغيره واختلاف الروايات يحمل على انها قضية تكررت
وهو واضح لان كلا منها صحيح فلا وجه للانفراد وايده شيخ الاسلام
العسقلاني بعد ما توقف فيه بان الذهبي صحح بجراء اثبت ما وقع باحد
فان قلت ما وجه التعليل في قول الناظم للطرب فيها قلت كانه يشير
الى ان الله تعالى لما قطع تسبيح الارض وجعلها كلها مسجدا وطهورا ومعها
بطانة فيها دخل في ذلك جبالها فاذا صعد بعضها تذكرت تلك الجبال
الجعل وتلك الخطوة التي حصل بها للجبل كيفية [illegible] غاية الشرف
بعبادة المولى الخالق المكون على الخصوص فيجب تحركا اعلاما للامة بما حصل
له مما يوجب السرور والطرب ثم رايت بعضهم جعل ضمير فيها للجبل
وجعل المراد بالخطوة صلاته صلى الله عليه وسلم فيه لما كان يختلي فيه
قبل البعثة وهذا كلام لسابقه لانه لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم صلى قبل
النبوة ولان الاهتزاز بعد النبوة بكثير لرواية ان العشرة رضي الله عنهم
كانوا معه مخضبي نحبة الجبين على البرد كما مخضي المعلا الابراء
مخضي ذلك الوجه الكريم نحبة الجبين اي عرق جبينه وهو المتحدر
عن الجبهة فوق الصدغ ومن التعبير به عنها حمرة وتجوز بطالة ان التحي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شج فجبهته وفي رواية وجنته والجبين غيرهما فالتعبير بالجبين مجاز الجا
ورية على البدر أي جبينا ومقدم من برئ بري من المرض بالكسر برءا بالضم وبرا
بفتح الباء فيهما وهذه الشجة كانت يوم أحد أخرج ابن هشام عن أبي سعيد
الخدري أن عتبة بن أبي وقاص أخا سعد بن أبي وقاص أول من رمى بسهم في
سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يناوله السهام يوم أحد ويقول ارم
فداك أبي وأمي قال فلم يجمع أبويه لغيره وكان يفتخر به ويقول هذا
سعد خالي لأنه زهري فليرني امرؤ خاله فشتان ما بين هذا وبين أخيه
فمن رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد كسر رباعيته اليمنى ٤٢
السفلى وجرح شفته السفلى وأن عبد الله بن شهاب شجه في جبهته الزهري
وأن ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر فيها ووقع
صلى الله عليه وسلم في حفرة وفي رواية وهشموا البيضة على رأسه ورموه
بالحجارة حتى رموه لشقه في حفرة الحرب وروى الطبراني وغيره أن
عبد الله بن قمئة رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشج وجهه
الشريف وكسر رباعيته فقال خذها وأنا ابن قمئة فقال صلى الله عليه
وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه الكريم أقماك الله فسلط الله تعالى عليه
تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وأحمد والترمذي و
النسائي عن أنس كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسحه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم ~~ويلح عليهم~~ فأنزل الله
تعالى عليه ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم
ظالمون وفي مرسل قوي أن وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف

سبعين

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سبعين ضربة وقاه الله تعالى شرها كلها كما مر في رواية المنعرك
فعلى البراء بفتح الموحدة وهو الليلة والشهر أي أن وجهه الكريم
الأنور تلك الشجة مع بدره لا كسوفا ولا خسوفا بل فيه أدنى شيء بل فيه
غاية الجمال كالخسوف والهلال الليلة استقبالا له حكم منتهى لتنتج كمال البدر و
لزاد والبرد وغيرهما مما وقع له صلى الله عليه وسلم من المحنة والتكبر عليهما
حتى يفتخر به ذلك وليعلموا أن تلك الشجة لم تشنه حاشاه وذلك
بل زادته جمالا على جماله لأنها طرأت بعد البدر كالهلال في وجههم
الأحسن من الهلال كما قال ستر الحسن منه بالحسن فاعجب لجمال
له الجمال وقاء أي ستر ذلك الحسن الأصلي منه بالحسن العارض من ٤٢ الوجه
الشج فاعجب لجمال أصلي له الجمال العارض وفي هذا كالذي قبله الجناس
التام في المتماثل بناء على ما مر في شرح قوله شق عن قلبه وشق له البدر ٤٣ مع الكلام عليه
وأما أخذ منه الشارح بأنه من ذلك مع اختلاف موضوع باعتبار إرا
طلق وانفارق كما تقرر لأن من حيث الوضع ففيه صحيح والأصل تمام التجنيس
والتعبير مع اتفاق الوضع واختلاف المراد لعدوا منه الذي فات
نعم الناسراك الناسراك التعبير بالتعبير نعم يمكن أن يقال قد يقال
اختلاف المراد باختلاف الوضع حيث لا قرينة تميزه كما هنا بخلاف
ما في الآيات فإن قرينة التغاير فيها ظاهرة تمنع التجنيس فلو عبر ٤٥
الشرح بيحتمل أو نحوه لسلم والجزم بما كلامه كالصريح في رد ومن
البدر والبراء الجناس المحرف المطرف وقاء وسبب ذلك أن الله تعالى أعطى
نبيه صلى الله عليه وسلم غاية الجمال التام لم يعطها مخلوق كما مر بدليله في
باطنه وظاهره فكان ~~جلده سلت الجمال الباطن~~ وكغيرك شاهدا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

على ذلك ما امر ان الله تعالى جعله كله نورا حتى لم يظهر له ظل ولم يبق ذلك
مخلوطا بل ليله في باطنه نور وظاهره خور فكان جلى محاسن الجمال الباطني
فاذا زال الشجرة تحضر من انوار الباطنة ما صيرها كالبعلال به وجعل وطار
في حسن ظاهر مستوليا الظاهر وحسن باطنه فيهما جمالان عظيمان صار
باطنهما وفاية الظاهر فيهما وهذا مما يستغرب ويتعجب منه ولذلك
شبههم بنشأ بهم نوع ذلك وتكشيفه فقال فهو كالزهر لاح به بعد
الكمام والعود شق عند اللحاء فهو اي صلى الله عليه وسلم بالتبجيل باطن بعد
انشق بعيصلى الله عليه وسلم كالزهر اي نور النبات اذا لاح اي ظهر من
تفتح بفتح اوله وكسره اي نشر الكمام هي كل الكنز جمع كم وهو غطاء النور
المشبه به ظاهرا الجلد وهو ايضا مثل العود الذي يتطيب به اذا شق
عند اللحاء وهو قشر الشجرة والجوكر الجوه فشرته فكذا هو الجلد كاللحاء
وباطنه كالعود وفي هذا التشبيه ما يعلمك ان جمال باطنه ابلغ وجمال
ظاهره ووهم قال يكاد ان يغشى العيون سنى منه لسر حكته فيه
ذكاء يكاد ما الخمر بالشجرة ان وهي وما بعدها سرت مسد مرفوع
كاد وخبرها يغشى بالغين المعجمة الذي من المطلقة العيون
اي يغطي عليها سنى بالقصر اي ضوء عظيم خارج لسر عظيم وبه نسخة
بسر حكته اي نشأ باطنه فيه اي به ذلك الباطن الذي يظهر هو به ميرة
كله هضياء اعظم من ضياء الشمس ووهم كان اطلاق السر لا كمال حكمه
بل انشأ بعضها ذكاء بضم المعجمة وعدم الوق والمشاع دخول ال عليها اي
الشمس وذكر هنا بعد نشى وهو اعلام انه ينفعه وبما تقرر علم انه والسنا
عنه شبهه وتلك الشجرة ماله وتيه والحسن الذي لم يوله غيره ووهم

مسنور الهي

رسما دان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
السكينة

مانه الحسن والسكينة ان تظهر فيه آثارها البأساء فانه ذا الكا
الحسن لو انفرد بكيفه وقد انضم اليه السكينة اي الوقار الظاهر مع
كما ثبتة القلب وعدم تحركه مما يتحن به من المؤذيات التي لا يتسكن عنها
غيره ان تظهر فيه آثارها هو ضمير الفاعل المتقدم رتبة وهو
البأساء اي الشدائد بل هذا الكم يظهر عليه وتلك الشجرة من غاية الكما
ثبتة ونهاية الجمال الكامل فعلم انه لما اودع الله تعالى فيه وكمال الجمال وتمام
البهاء في حالة السراء كهو في حالة البأساء فلا تؤثر فيه البأساء
البتة وتحال الوجوه ان خلقته البلستعها الوانها الحرباء قال
اي تظن انت الوجوه ان خلقته اي علانيته وجعله الشم بب وجواب
ان محذوف لدلالة ما قبله عليه فخلقته وجرة جماله وتلونه بالالوان المختلفة
كما يشاهد ممن غوى فخله حتى كان تلك الوجوه عند ذلك التلون
البستعها الوانها ضمير الفاعل المتقدم رتبة وهو الحرباء المشهورة
ومن شأنها انه تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهي دابة من
انواع الوزغ وتتلون بالالوان العجيبة المختلفة واذا شمت بشره
ونواله اذ حلتك الانوار وانواره بسبب هذا الجمال الباهر المشتمل
الباهر الافضال والاحسان اذا شمت بالمعجمة من شمت البرق نظرت
الى سحابه بشره اي طلاقة وجهه ونواله اي جوده اي اذا انطلقت
الى هذا كما يلمح بيصر كشطرا اليه اذ حلتك اي انتشك مالك بصرك
الانوار اي بعرة التي تحصل لك من بشره عند رؤيته وجعله الكريم صلى الله عليه وسلم او
نواه جمع نوء وهو ما تضيف العرب الامطار اليه والنجم او وقته نحو
مطرنا بنوء الثريا وهو هنا كناية عن الخيرات الواصلة منه صلى الله عليه

صح
فقد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وسلم لمن انتداه واملى وجيبه لعفو نشر مرتب لرجوع الانوار للبعث
والانواء للثرا وجعلها الجناس اللاحق ونوع من ما اعتاضه النظم يسمى
تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف بما يناسب لا تدركه
الابصار والخبير بما يناسب وهو يدرك الابصار و لما تمنى رؤية الوجه الكريم
واستمتع باوطاره العلية الزكية اخبر في تمني تقبيل راحته الكريمة
ووصفها باوصافها العلية الباهرة فقال **أو بتقبيل راحة كان**
لله وبالله أخذها والعطاء أي او ليتني (أتمنى) حظيت **بتقبيل راحة** أي
بلثم في اليقظة او في النوم نظير ما مر للكعبة **كان لله** أي لأجله ابتغاء
لوجهه تعالى دون غرض من الأغراض **وبالله** أي بسبب شهود اعانته وحده
أخذها والعطاء اسم مصدر بمعناه أي واعطاؤها والمراد تعاليه عن كل
غرض فلا في الكمال ذا اعظم ولا يقع تصرف منها في شيء معتبرا اياه الله عليها
خوارق جودها لانه شهود سلب كل حول وقوة عما سواه تعالى **و** لهذا الـ
شهود ذا علم في تصرفها كانت **تتقي بأسها الملوك وتحظى بالغنى**
من نوالها الفقراء في **تتقي** يعني التاء من تتقي أي تخاف وتحذر **بأسها** أي
شر نقمتها في الحرب **الملوك** كقيصر وكسرى ومقوقس الذي هداه الله فيفخر بجميعهم **و**
كانت **تحظى** اي تفوز **بالغنى** الحسي والمعنوي من نوالها أي عطائها
الفقراء لانه صلى الله عليه وسلم كان اجود الناس فيعطي عطاء من لا يخشى
الملوك ومع ذلك يعيش عيش الفقراء الايثار على نفسه وعياله وكان
جوده كله لله تعالى وفي ابتغاء مرضاته يبذل المال تارة للفقير والمحتاج
وتارة ينفقه في سبيل الله وتارة يتألف به من يدفع الاسلام او من يسلم

بالاسلام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بالاسلام نظرا وهي يبين الاخذ والعطاء والملوك والفقراء و(تتقي) وتحظى تجنيس
التقابل **لا تسل سيل جودها انما يكفيك**
من وكف سحبها الانداء
لا تسل اصله بالهمز ثم خفف بحذفها كما قرئ به في سال سائل **سيل** هو
الماء الكثير الجاري وبينهما تجنيس التحريف والتصحيف **جودها** في
الجيم وهو الملك الغزير اي لا تسل هذا الامر المكني به عن سعة عطاياه وجوده
فان هذا شيء لا يقدر احد من البشر قدره بل **انما** الذي يليق بك ان تسأل ما
يكفيك وهو ان يعطي اليك **من وكف** اي قطر **سحبها** جمع سحاب **الانداء** جمع
ندى وهو البلل على ان بلاء هذا القطر من الغني الكلي جم وصلة اليه يلزم منه
فلو تمكن (معه) سببا لغناه في الدنيا والاخرة **و** واو صاف تلك الراحة العلية
ايضا انها **درت الشاة حين مرت عليها فلها ثروة بها ونماء**
درت الشاة اي ارسلت لبنها الغزير **حين مرت عليها** في بسبب ذا
الاطار **فلها** بعد مجئ اللبن منها باللبن اذ لم يكن طرقها فحل فلذا **ثروة** اي كثرة
اللبن **بها** اي بسبب تلك الراحة الكريمة **ونماء** اي زيادة في تلك الكثرة وهذا
ذو القعدة وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من غار ثور مهاجرا الى المدينة
ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم [illegible] طريق الساحل
فمروا بقديد وهو قريب من رابغ على ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت
برزة تسقي وتطعم وكانوا في غاية من القحط والجهد فطلبوا منها
لبنا ولحما يشترونه فلم يجدوا عندها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة في
كسر الخيمة خلفها عن الغنم لشدة الجوع فسألها هل بها من لبن فقالت
هي اجهد من ذلك والله ما ضربها فحل قط فقال أتأذنين لي ان احلبها
فقالت نعم ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

ضرعها وسمى الله تعالى فتفاجت ودرت ودعا باناء يشبع الجماعة فحلب
فيه حلبها وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة أخرى
على الابعر نفلة ثم تركه عندها وذهبوا ذكر ذلك أهل السير وغيرهم ومن
أوصاف تلك الراحة الجليلة أيضا أنه نبع الماء اثمر النخل على بعضها
سبحت بها الحصباء نبع الماء أي بسببها وعلى يديها عندها المتبادر ليفيد
أنه نبع تارة منها وتارة ببركتها من غيرها أما الأول ففي قال النووي
قصة نبع الماء من بين أصابعه قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في مواطن
في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي
المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى
الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه ولحمه وعصبه ودمه وقد ذكر المزني
صاحب الشافعي رضي الله عنهما أن هذا أبلغ من نبع الماء من الحجر في
موسى صلى الله عليه وسلم الحجر بعصاه لأن الحجر يولد منه خروج الماء ولا كذ
لك البدن ومن جملة تلك المواطن ما في الصحيحين عن انس ان الناس احتاجوا
للطهور فلم يجدوا الماء فأتي صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده المباركة في
ذلك الاناء فنبع الماء من بين أصابعه الكريمة حتى توضؤوا كلهم زاد البخاري وكانوا
ثمانين وأن الماء نبع من بين أصابعه ومن أطراف أصابعه وفي رواية لابن شاهين
عن أنه وقع ذلك في غزوة تبوك لما شكوا إليه العطش فطلب فضلة ماء فأتي
بها فصبها في جفنة ثم وضع راحته فيها فتفجرت عيون من بين أصابعه فوردوا
منه وسقوا إبلهم وتزودوا منه وفيهما عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من
ركوة فجاؤوه يشكون العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من
بين أصابعه كأمثال العيون فتوضؤوا كلهم وكانوا ألفا وخمسمائة بل

قال

وعدل اليها عنها

قصة نبع الماء من بين أصابعه

اللهم صل على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

قال جابر لو كنا مائة ألف لكفانا وفي رواية لأحمد عنه فوالذي ابتلاني ببصري
لقد رأيت عيون الماء تخرج من بين أصابعه وظاهر الروايات أن الماء نبع من نفس
اللحم الكائن في الأصابع وقطع به النووي وجزم به غيره وأما استسقاؤه فليس
ماء تاد بأمعه ربه جافه المتعود بايجاد المعدومات وغير أصل نعم في رواية عند
جماعة أنه فعل ذلك الأمر من غير ماء لكن استدعى بشن يابسة ووضع
يده فيها فنبعت [illegible] عيون الماء وأما الثاني ففي مسلم أنكم ستأتون
غدا إن شاء الله تعالى عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن
جاءها فلا يمس من مائها شيئا [illegible] حتى آتي فسبق رجلان
ومسلاه قبل أن يأتي فسبهما ثم اغترفوا له قليلا فغسل به وجهه ويديه
ثم صب الغسالة في العين فجرت العين بماء كثير ثم قال يا معاذ يوشك إن طالت
بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ بساتين وعمرانا وفي رواية الوكيل
وغيره فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق وعن بعض رواية مقالع
أن العطش اشتد بهم في غزوة تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان
الرجل ينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل الباقي على كبده فسأل أبو
بكر أن يدعو لهم فقال أتحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى
تغيمت السماء فانسكبت فملؤوا ما معهم من آنية ثم ذهبوا ينظرون
[illegible] فلم يجدوها جاوزت العسكر [illegible] وفي البخاري في غزوة الحديبية
نحو ذلك من نبع مرة أخرى بوضع سهم وكنا نشتري على الماء فعاض
ومرة بوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه وأوطأها
أيضا أثمر النخل في عام أي في سنة غرسه بها أي بسببها من تلك الرا
حة الكريمة لذلك النخل في قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه التي ذكرها

مقالع بعض رواته

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أخرج البيهقي وابن هشام وابن سيد الناس وغيرهما **وما جاء** انه صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة أتاه سلمان الفارسي وآمن به وكان مسترقا فأمره
صلى الله عليه وسلم أن يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلاثمائة ودية وتعهدها
حتى تثمر وأربعين أوقية ذهبا ثم أخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر أصحابه أن
يعينوه بالودي فأعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده المباركة
فما ماتت منها واحدة بل أثمرت كلها في عامها **و**في رواية توقفت منها
واحدة فقلعها صلى الله عليه وسلم وأعاد غرسها بيده فساوت البقية فما
داء له وبقي عليه الذهب فجيء النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاجة
ذهب من بعض المعادن فأعطاها إياه فقال وأين تقع هذه مما علي
قال خذها فإن الله سيؤدي عنك بها فوزن لهم منها أربعين أوقية **و**من
أوصافها أيضا أنه **سبحت بها** أي براحته **الحصباء** أي الحصى كما رواه
البزار والطبراني بإسناد رجاله ثقات وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان عنده أبو بكر
وعمر وعثمان فقبض حصيات فسبحن في كفه حتى سمع لهن حس كحس النحل
فناولهن أبا بكر فسبحن في كفه كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم
أخذها الحاضرون فلم تسبح مع أحد منهم **قال** الحافظ شيخ الإسلام
ابن حجر العسقلاني لم أر لحديث تسبيح الحصى إسنادا صحيحا مع ضعفها
لكنه مشهور عند الناس اهـ نعم أخرج البخاري حديث ابن مسعود كنا
نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام
وفي فتح الباري عن الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم مرض فأتاه جبريل بطبق فيه
رمان وعنب فأكل منه فسبح **تنبيه** تسبيح الجماد كالطعام والحصى
معناه أن الله تعالى خلق فيه الكلام الدال على التنزيه حقيقة خرقا للعا
دة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دة ومع ذلك إضافة التسبيح إليه مجاز لأن اللفظ إنما يطابق حقيقة
لمن قام به **و**من أوصافها العلية أيضا أنها **أحيت المرملين من موت جهد**
أعوز القوم فيه زاد وماء أي **أحيت المرملين** أي الذين نفد زادهم من
القحط حتى أشرفوا على الموت فتسميتهم موتى مجاز ووصفوا بالحياة مجاز
كما أن إسناد الإحياء إلى الراحة مجاز أيضا فهو استعارة تبعية **من موت**
جهد أي قحط شديد وفاقة فإضافته مبالغة بادعاء أن ذلك الجهد
لما كان سببا قريبا للموت أطلق عليه اسمه **أعوز القوم** عز إليه حتى
أعوزهم الذي هو القياس لا الذي بمعنى لفظ المرملين انه خاص بالذكور مع
وإن كان التغليب فيه شائعا **فإن قلت** العرف يفهم واضح للإناث يتناول
القوم للإناث لعطفي وإن قلنا في التبعية ومن لم يخبر له بينة بخلاف المرملين
فيا جاء القوم سالم بعد المرملين فيه أي ذلك الجهد **زاد وماء** وأعوز
الشيء إذا احتاج إليه وعبر بزاد مع أنه إنما يقال في طعام المسافر
إشعارا بأنهم لما حصلت لهم تلك الشدة التي أدت بهم إلى الإشراف
على الموت صاروا كالمسافر من المعيشة فيه عن الحياة أو بين الموت والإحياء
والزاد والماء الطعام كالبر والشبع المعهودين في بابه **و**بسبب
أحيا به لهم كثير الله تعالى كرامته ومعجزة له الطعام والماء القليل حتى
تتغذى بالصاع ألف جياع وتروى بالصاع ألف ظماء فتغذى
بالدال المهملة أي الطعام الغداء وهو ما قبل الزوال **بالصاع**
المعروف وهو قدحان بالكيل المصري تقريبا **ألف جياع وتروى بالصاع ألف**
ظماء جمع ظامئ أي عطشان أما تروى الألف الظماء بالماء القليل النابع
من بين أصابعه تارة وببركته علاوة أخرى فقدم الكلام عليه

شمول القوم للإناث إنما هو بطريق التبع فساوى المرملين **قلت** العرف في

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

ومستوفي والتعبير بالصاع فيه ~~الفضل قبيل النقلة~~ والمراد به الملء القليل
جدا لكنها بعلم معامر وانما ذكره على جهة مجاز المشاكلة لما قبله نحو وجزاء
سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
وبالالف المراد به العدد الكثير ففي بعض المواطن كالحديبية كانوا الفا واربع
مائة او خمس مائة وفي بعض المواضع كانوا ثلاثة الاف وفي بعضها كانوا الفا
وفي غزوة تبوك كانوا الوفا مؤلفة واما تكثير الله القليل بالصاع
فهو ما في الصحيح عن جابر رضي الله عنه انه راى بالنبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة الخندق جوعا شديدا فذهب لامراته واخبرها فاخرجت
صاعا من شعير وشاة داجنا اي سمينة في بيتها وطحنت الشعير وقطعت
اللحم في البرمة ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم واخبره وطلب ان ياتي
بنفر معه فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا
فحيهلا بكم ثم امره ان لا ينزل البرمة ولا يخبز العجين حتى يجيء فلما جاء بصق
في العجين وبارك ثم في البرمة ثم امرها ان تدعو خابزة تخبز معها وان
تغرف من برمتها ولا تنزلها فاكلوا وهم الف حتى تركوه وان عجينهم
وبرمتهم كما هما وفيهما ايضا الاطعمة زيادات ففي مسلم عن انس
رضي الله عنه في غزوة الخندق ايضا ان عمه ابا عمر انس زوج امه ابا
طلحة عرف جوع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوته فذكر ذلك لزوجته
ام سليم فاخرجت اقراصا من شعير ولفتها بخمار واعطتها لانس
ولفت طرف الخمار على راسه من تيركا بعمامة وارسلته الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجده بالمسجد اي الموضع الذي اعده للصلاة ايام الاحزاب
ومعه الناس فقال له صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم قال

بطعام

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بطعام فقلت نعم فقال لمن معه قوموا فتنقل معهم انس فاخبر
عمه فقال يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا
طعام نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فتلقى ابو طلحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت
بذلك الخبز فامر به صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عكة فادمته حتى تشبعوا
فخرجوا فقال ائذن لعشرة ثم قال فيه صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول
ثم قال ائذن لعشرة فاكلوا حتى شبعوا فخرجوا فقال ائذن لعشرة فا
كلوا حتى شبعوا فخرجوا ثم قال ائذن لعشرة وهكذا فاكلوا وشبعوا وهم ثمانون
ثم اكل صلى الله عليه وسلم واهل البيت وتركوا بقية وفي طرق [illegible] ما
يقتضي تعدد ذلك وانه ادخلهم عشرة عشرة لاتحاد القصعة وصغرها وقول
انس للاستحياء وكثرة الناس [illegible] وحده وفي رواية ان ابا طلحة
قال انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من ارى
فقال ادخل فان الله تعالى سيبارك فيما عندك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
مسح القرص فجعل ينتفخ وينتسع في الجفنة وفي اخرى ان ابا طلحة راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بغير اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه
حجرا وروى مسلم انهم في غزوة تبوك جاعوا فسال عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدعو [illegible] ببعض ازواد هم ثم يدعو الله عليه بالبركة ثم
قال عمر اذا في اوعيتكم فما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت
فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله الحديث وفيهما ايضا عن انس ان امه ارسلته الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحيس في تور وهو عروس بزينب فامره ان يدعو رجالا

هذه القضية
نعم

تلك

وجه عمر من الغنى فكانوا زهاء ثلاثمائة فوضع صلى الله عليه وسلم يده على الجفنة
وتكلم بما شاء الله ثم دعا عشرة عشرة فأكلوا حتى شبعوا فجاء الذين وضعت
كان الشراع فيها وعن سمرة بن جندب أنهم تداولوا القصعة من غدوة
إلى الليل تقوم عشرة وتقعد عشرة فقيل له فما كانت تمد فقال ~~من أي شيء تعجب~~
وأشار بيده إلى السماء ومنها أنه وفى قدر بيضة ونظائر دين سلمان حين
كان الوفاء وفى بيضة قدر دجاج ونظائر ذهب دين سلمان الفارسي
رضي الله عنه الذي كان من جملة ما كوتب عليه فيه وهو أربعون أوقية من
الذهب كما مر انجاء مع صغر تلك البيضة وعظم ذلك الدين لكن ببركة
مسه صلى الله عليه وسلم لتلك البيضة براحته الكريمة حين جاء أيام قرب الو
فاء أي حلول الأجل وبين وفى والوفاء الجناس الناقص ورد العجز على
الصدر وبين وفى ودين الجناس اللاحق وسبب هذا الدين على سلمان أنه
كان رجع عن قومه فاعتنوا بما ابتعث وتخيله الافتداء ابتداء من الباطل
والمجوس قصته كما حكاه هو عن نفسه أنه من أصبهان واجتهد في
المجوسية حتى طار ريشها فمر بكنيسة النصارى فأعجبه فذكر لأبيه
ذلك فحبسه وقال دينك ودين أبيك خير من دينهم وكان سأل
عن أصل دينهم فقالوا بالشام فأرسل إليهم إذا جاءكم أمر الشام
فأخبروني فجعلوا فجعل الغيرة تخبر إليهم فسأل عن أعلمهم فدل عليه
فخدمه إلى أن مات ثم خدم من أقيم مقامه فلما احتضر قال له تصنعني
قال بفلان بالموصل فصحبه فلما حضره فأخبره وخدمه فلما احتضر
ذكر ذلك له فقال بفلان بعمورية فلما حضره الموت فلما احتضر قال يا بني
ما أعلم أحدا على ما كنا عليه أمرك أن تأتيه وإنه قد أظل زمان نبي هو

مبعوث

مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام يخرج في أرض العرب فيهاجر إلى أرض
بين حرتين به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وبين كتفيه
خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحق بأرضه فافعل ثم مات فمر بي نفر
من كلب فقلت لهم احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم ما عندي فحملوني فلما بلغوا
وادي القرى ظلموني فباعوني من يهودي فجاءه ابن عم له من بني قريظة
بالمدينة قال فحملني إليها فأقمت فيها فبعث صلى الله عليه وسلم بمكة ولم أسمع
له ذكرا حتى هاجر إلى المدينة فبينما أنا أجني لسيدي تمرا إذ جاءه ابن عمه
فقال قاتل الله بني قيلة وهم الأوس والخزرج إنهم الآن ليجتمعون
بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي فأخذتني عروة
وشدة حتى ظننت أني ساقط فنزلت فقلت لسيدي ماذا قال لي هذا
فغضب ولطمني لطمة شديدة وقال ما لك ولهذا أقبل على عملك فلما
أمسيت أخذت شيئا مما جمع وذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء
فقلت له هذه صدقة فأمر أصحابه فأكلوا ولم يأكل ثم جمعت شيئا آخر وأتيت
به فقلت هذه هدية فأكل منه وأصحابه ثم جئته بالبقيع وقد تبع
جنازة فجعلت أنظر إلى ظهره فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أني أتثبت في شيء
وصف لي فألقى رداءه عن ظهره فرأيت خاتم النبوة فقبلته
وبكيت وأسلمت فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يكاتب سيده فكاتبه
على ثلاثمائة نخلة يغرسها وأربعين أوقية
علي لغالته الرافعة وما فعلوا بأحراره الذين هم أتباع حواري عيسى
عليه السلام على ثلاثمائة نخلة وتعتقها حتى تثمر وأربعين
أوقية ذهب فغرس له النخل فأثمرت وأعانهم وأعطاه مثل بيضة
~~الدجاجة~~ من ذهب فوفيت أربعين أوقية فأعتق بأداء النجوم

وهو بالمدينة

الله صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لما ابتغت اي نفخت وغبلة حال من قوله الافئدة جمع فنو وهو العزق
اي العرجون ولاجل ما ذكر عن سلمان انه بمجرد ذكر سماعه للنبي صلى الله
عليه وسلم اخذته الرعدة والشرة وهو على راس نخلة يجنيها للسيد كوشا
هر سيده ذالك منه وذلك ايذان على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانه بلغ
امره [illegible] ونغشه الافار بح وراى اعر لما جمعه ان لن تلعقنا الى سماع خبر
النبي صلى الله عليه وسلم لطمه لطمة شديدة لانه كان من جملة اليهود الذ
ين كانوا يفتخرون على الانصار بانه في زمان نبي من عرب يتبعون او لحمه
فنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم فلما جاءه من المدينة كفر به الشقي
من كما قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وابن عرض الناظم رحمه الله
لموالي سلمان منكرا عليهم اذ لم يومنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما شاعروه
وحال سلمان بل زادوا في الكفران بلطمه [illegible] لطمة فقال اتظلمون
سلمان وتمنعونه من الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يومن به
او لا تعذرون سلمان لما ان عرته من ذكره العرواء اي فلا
تعذرون سلمان عبترون ان لا عذر يبعثكم في ايذائه ومنعه وفرح
الدليل عندكم على نبوته لما اي حين ان عرته اي غشيته واجل
ذكره اي ذكر اليهود لغربته النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الناس
به في قبا العرواء اي قوة الحمو وسعلته اول اخذها للانسان
بالشرة والرعدة وما ذكرته في تقرير هذا البيت المطابق فهم سلمان
والذي فيه غاية المناسبة للمقام وغاية الانكار على اليهود ور
ميهم بالعناد والبهتان اولى مما وقع للشارح رحمه الله في تقرير على ما
فيه من التكلف كما يعلم فتامله وبين عرته والعرواء تجنيس تشبه

ومع ذلك

را

الله صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ر الاشتغال وواو صلات تلك الراحة الكريمة ايضا وازالت بمسها
كل داء اكبرته الحبة والاساة وعيون مرت بها وهي رمد فارتها
ما لم ترى الزرقاء واعادت على قتادة عينا فهي حتى مماته
النجلاء ازالت بمسها لمن به امراض اعيت الاطباء كل داء به اكبرته
اي استعظمته وعجزت عن برئه الحبة جمع طبيب وهو العالم بعلم
الطب الذي هو حفظ صحة الانسان بمنع المواظبة عن جمع لكامل والاساة
بكسر الهمزة والاسي جمع اسي كراع ورعاة روى الدميري ان امراة
جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ابني به جنون وانه
ليأخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح صلى الله عليه وسلم صدره فثع ثعة فخرج من
جوفه مثل الجرو الاسود فشفي فلا يبرأ روى البخاري ان سلمة اصيب
يوم خيبر بضربة في ساقه فنفث فيها صلى الله عليه وسلم ثلاث نفثات
فما اشتكى فكذا وواو صلاحها ايضا انه برئ بها عيون باصرة وقت بها
تلك الراحة وهي رمد اي معطلة الابصار فارتها اي تلك الراحة
تلك العيون ما اي البعيد الذي لم تره فيه مع ارتفاع جناس الاشتغال
الزرقاء المشهورة بزرقاء اليمامة التي كانت ترى من مسيرة ثلاثة
ايام روى البخاري في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال لي اعطين
الراية ويكون الفتح على يديه كما في رواية اخرى فقالوا تشتكي عينيه
قال صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليه فاتي به فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع وعند الطبراني عن علي فما رمدت
ولا صدعت منذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند الحاكم
عنه مرضت صلى الله عليه وسلم فجعل في الشمس ثم [illegible] في راحته

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

في كل منهما عيني وعند الطبراني فما اشتكيتهما حتى الساعة قال ودعا له صلى
الله عليه وسلم اللهم اذهب عنه الحر والقر فما اشتكيتهما حتى يومي هذا ما بين
روى ابن ابي شيبة والبغوي والبيهقي والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم
نفث في عينه وحدقه وكانتا مبيضتين لا يرى بهما شيئا وكان وضع على بيض
حبة فكان يدخل الحكة في اسارته وانه لابن ثمانين سنة وان عينيه لبيضتان
ومنها ايضا انها اعادت على قتادة بن النعمان عينا لذهبت بعد
اي الى مكانه النجلاء اي الواسعة والمراد واسعة الشق وقصته

قصة قتادة

ان عينه اصيبت يوم احد فوقعت على وجنته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان رأتني تقذرني فاخذها صلى الله عليه
وسلم بيده المباركة وردها الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت
احسن عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى وقد وفد
على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجل من ذريته فقال له من انت فقال
ابونا الذي سالت على الخد عينه • فردت بكف المصطفى ايما رد •
فعادت كما كانت لاول امرها • فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد •
فوصله عمر واحسن جائزته قال السهيلي وفي رواية اصيبت عيناي
يوم احد فسقطتا على وجنتي فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما
مكانهما وبصق فيهما فعادتا تبرقان قال الدارقطني هذا حديث غريب
تفرد به عمار بن نصر عن مالك رضي الله عنهما وهو ثقة واخرج الطبراني وابو
نعيم عنه كنت يوم احد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان اخرها سهما ندرت منه حدقتي فاخذتها
بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت

عيناه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

عيناه فقال اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن
عينيه واحدهما نظرا وجمع بين رواية الواحدة ورواية اثنتين على تقدير
ثبوتهما بان اهل الروايات مختلفون السافلة واحدة وبعضهم على انهما اثنتان
فاخبر كل بحسب علمه ومن قواعدهم ان زيادة الثقة مقبولة وبها ترجح
رواية اثنتين او لينه حصل في البيهقية او النوع يحجب عن يلثم تراب
قدم لانت حياء من مشيها الصعواء • يلثم اي تقبيل التي
اي المنفصل وقدم له موصوفة باوصاف جليلة كثيرة منها انها كانت

(علم)

اذا مشت على حجر لانت حياء اي لاجل او من جهة استحيائها منها
واجلالها لها واجل مشيها اي تلك القدم الكريمة الصعواء اي
الحجارة الصلدة فاعل لانت واعيد ضمير مشيها وما بعده عليها
لشرفها رتبة ونبه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي
وتعاتب نفسك ما جاء عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحيا منه
ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه فتبقى عليه صلابته فلان له حتى يسهل
عليه مشيه عليه فانت اولى بالاستحياء منه ان تبقى على مخالفتك
اياه مع علمك بجليل قدره وعلى اخلاقه ثم هذا الذي ذكره الناظم
ذكره غيره ممن تكلم على الخصائص لكن بلا سند موطئ لاخمص الذي
منه للقلب اذا مضجعي اقض وطاء • موطئ بدل من التراب
واخمص بفتح الميم والمراد به الجنس اي الاخمصين وهو من التعبير بالبعض
عن الكل اذ الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلتصق بالارض عند الوطء
والمحل المبالغ فيه ولا يرد عليه كلامهم ما رواه البيهقي عن ابي هريرة
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص

وعبارة الحافظ السيوطي في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ على الصخر اثر فيه وذكر الحافظ [illegible] الحنبلي [illegible] ذلك [illegible] واما الاثر [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] اللهم [illegible] الجارة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وابن عساكر عن ابي امامة كان النبي صلى الله عليه وسلم لا اخمص له اذا وطئ بقدمه
وطئ بها كلها والمراد ان اخمصه معتدل الخمص ثم قال ابن الاعرابي
اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا فهو ممدوح فهو احسن ما
يكون وان استوى او ارتفع جدا فمذموم عبارة الجلال السيوطي في خصائصه
ومما ورد ان ابن اتى طاب الصحاح في خصايصه انه صلى الله عليه وسلم اذا وطئ
الحجر اثر فيه وذكر الحافظ التبريزي الحنبلي تلميذ ابن القاسم ذلك في خصايصه
فقال واما الانة الحديد لداود عليه السلام فان الانة الحجر معروفة بالاثار
وقد الان الله تعالى الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ابعد لين الحجارة بالنار ولا
بغيره وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشى على الحجر لا تخف
قدميه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقا للعادة الجارية وقال في اول
كتابه نحن نذكر ما نقول في كل نبي من المعجزات وما ثبت لنبينا صلى الله عليه
وسلم من الخصايص ونادر من الفضايل ابعد اه الخ تقتضي للمطاف ولا يكون
تقتضي للمطاف اليه ان تكلف منه صفة للمبتدا الذي هو وطاة تقتضي عليه
قطرة هلالا للقلب خبر المبتدا وهو الفواد وقد يعبر به عن العقل
ومن المراد بالقلب والخلاف في العقل وذكر القلب بعد الاخمص فيه تجنيس
مراعاة النظير المضجع اي جنبه الذي اضطجع عليه افيح بالفاء والمعجمة
بلا طيبة الفضة وهو التراب الذي يعلو العراش كما في القاموس وهاء اي جانب
وصف ذلك التراب الذي هو موطئ الفراش البشر يعبر بانه تو [illegible]
اطيب تراب من البشر الذي هو من جملة ذلك التراب يسري سر ذلك التراب
الاكبر الى قلبه ما انار وار احه [illegible] الاغيار وصيره على اكمل الاحوال
وطانه من فسيح الخطوات ولا هو اتكال ان العراش يصون من فراشه

خ
فهو مذموم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

عن ذلك هذا اول والضمير ما جاوله النبي هذا البيت فتأملهما ، وأوطابها
ايضا انه ظل المسجد الحرام بممشاها ولم ينس حظه ايلياء
حظ المسجد الحرام يعني جميع حرم مكة اذ المسجد الحرام يراد به ذلك كثيرا كما
في القرآن العظيم في مواضع كثيرة بل كل ما ورد فيه من ذلك المراد فيه مكة
زادها الله شرفا وجعل ذلك المسجد الحرام بممشاها اي بمشي تلك القدم
فيه اي فضل حرم مكة سائر البقاع ما عدا موضع قبره المكرم كما عليه اكثر
العلماء بواسطة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وتربيته ونشأته فيه
ومن ثم صح من غير نزاع فيه لاجل انه صلى الله عليه وسلم قال لمكة والله انك
لاحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت والحديث المعا
رض لذلك الذي يروى فيجعلوا المدينة المنورة موضوع كما اعترف به امام
المالكية ابو عمر بن عبد البر وصرح بان فضلية مكة هي الحق عند من
اسلم رشده وبرئ من التعصب ولم ينس حظه منه ايلياء اي بيت
المقدس بل شرفه بمشيه فيه ايضا وصلاته فيه بالانبياء ليلة الاسرا
كما جاء ذلك في الاحاديث الصحيحة ولم يذكر المدينة لانه ايضا انشاء
فيها كما قال في الحديث الصحيح اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة
الحديث فقوله حرمت المدينة اي نزل تحريمها على لساني ولم يسبق زمنيه
بخلاف مكة فان تحريمها من يوم خلق الله السماوات والارض كما في حديث
البخاري وغيره ايضا ان ابراهيم حرم مكة معناه اظهر حرمتها لا انه جعلها
بين الحرمين فانه متعين ما امكن ولتبين الكلام فيما انشأه حرمته وانما
هو فيما عرفت حرمته من قبله على لسان غيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لا لما ازداد تشرف منه ببركة حلوله ومشيه فيه فيفضل

٢ ج
بحديث البخاري وغيره
ايضا ١٢

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

غيره في بعض مكة وبيت المقدس ليبين تقدم حرمته عما قبله صلى الله عليه
وسلم بل لاجل طوله وتشبيه فيهما وبين خفي وحقه كونه منه وهو حقيق
ليس تشبيها للاشتقاق ومن او صلى فيما ابقى النعا ورمت اذ رمى بعدما
ظلم الليل الى الله شتوه والدعاء ووردت كما في حديث الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم قام الليل حتى تورمت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وفي رواية
لهما عن عائشة رضي الله عنها قام نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه
وفي رواية حتى تفطرت قدماه فقلت له لم تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا فلما بدن وكثر لحمه صلى جالسا
واذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع والفاء للسببية والتقدير أأترك تهجدي فلا اكون
عبدا شكورا والمعنى ان المغفرة سبب لكون التهجد لحق الشكر فكيف
اتركه قال ابن بطال شارح البخاري في هذا الحديث اخذ الانسان على نفسه بالـ
شدة في العبادة وان اضر ذلك ببدنه لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك
مع علمه بما سبق له فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلا عمن لم يأمن انه
استحق النار اهـ فقال بعض المفسرين قام صلى الله عليه وسلم طول الليل
على قدميه الا قليلا فلما تورمت قدماه كان يقف على اطراف اصابعه
فانزل الله عليه طه اي يا رجل الارض بقدميك واستريح مما انت فيه من
التعب فانتفى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اذ ابو وقت او اجلانه دمي
بعدما ظلم الليل فيه استعارة بالكناية تشبيه الفرح الذي يعتري فيسمع طايب
من حيث انه فيلقي البلاغ طاعة الله تعالى وحيث زوال ظلمة الليل وحفظته
كما ان رهو السجع في طاعة الله الذي يلحوته عدوك ووظفته فتشبيه
الفرح

وانزل تهجدي فلا اكون

خ الفرح

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفرح بالسجع في ذلك استعارة بالكناية لبنا بها على هذا التشبيه المكنى
بمقابلة النفس واثبات الرمي لها استعارة تخييلية وبهذا التقرير البديع
المبني للبناء على حالها ينزع زعم الشارح انها بمعنى من او عن وانه لابد بها
وبها على حالها والعصا ولما كان قيام الليل كذلك ينشأ اما عن مزيد خوف او سعة
رجاء بين الناظم رحمه الله تعالى ان قيامه صلى الله عليه وسلم لم يكن لاجل ذلك
وانما كان لمحض الشكر كما افاده قوله صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا
مع التلذذ بمناجاة الله تعالى في القيام بين يديه فان خوفه ورجاءه الذي
في وطنه بها الى غاية لم يصل اليها غيره انما كان لمحض التفرد بالهمام الى
الله تعالى فقال اي الله خوفه منه قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله
تعالى واخوفكم منه والرجاء اي سعة امله فيما عنده لا لاعراضه اخرى لان
المتاهل عصمه من ان ينكر او يميل الى غيره طرفة عين بل هو دائم المشاهدة في
حضرات القدس الاقدس والتملي بمعالي القرب الانفس ووقع للشارح رحمه
الله حل هذا البيت على خلاف ما ذكرته وما ذكرته اولى وانسب بمقامه
صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على متامل ثم رأيت الذهبي اشار الى ما ذكرته
حيث قال كم من سائل في حديث الصحيحين المذكور عن سبب تحمله المشقة
في العبادة انه انما يعبد الله تعالى خوفا من الذنوب وطلبا للمغفرة والرحمة
فمن تحقق انه غفر له لا يحتاج الى ذلك فافاد بهم ان هناك طريقا اخر للعبادة
وهو الشكر اذ هو الاعتراف بالنعم والقيام بالخدمة فمن كثر ذلك
منه سمي شكورا ولكنه قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور
وفي الحديث ان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وارد اجتهاده في العبادة والخشية من
ربه فقال العلماء انما الزم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
... الله تعالى عنهم

٤٢ خبر مقدم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

انفسهم تشوق الخوف لعلمهم بعظيم نعمة الله تعالى عليهم وانه ابتداهم
بها قبل استحقاقها فبذلوا مجهودهم في عبادته ليؤدوا بعض شكره مع
ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد اهـ وقيل قيام الليل كان في
اول الاسلام واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته كما ذكره الله تعالى
في اول سورة المزمل ثم نسخ بما في آخرها ثم نسخ عن الامة بالصلوات
الخمس وكذا عنه على الراجح كما نص عليه الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
لكن اكثر اصحابه على انه لم ينسخ عنه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك اي عبادة زائدة في فرائضك لان الامر للوجوب وقيل معناه
زيادة خاصة لك لان تطوع غيره يكفر ذنبه وتطوعه خالص له
لكونه لا ذنب عليه صلى الله عليه وسلم فصارت تطوعاته لمحض زيادة الدرجات والقرب
واما حديث اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل فهو تعليم للامة وبين الخوف
والرجاء المقابلة وروما بعدها ابطالها انها **دميت في الوغا**
لتكسب حبا ما اراقت والدم الشعراء مدميت اي خرج
دمها **في الوغى** قال الشيخ هو الصوت والجلبة وقال الجوهري الوغا
الصوت والجلبة وكثرة اختلاط الاصوات وهي المراد هنا ام **لتكسب**
هو **حبا ما** اي التي **اراقت من الدم** ~~من بيانية~~ هي بيان لما **الشعراء**
جمع شهيد فعيل بمعنى فاعل لانه يشهد الجنة وما اعد الله فيها عند
طلوع روحه او مفعول لان ملائكة الرحمة تشهده عند ذلك وهو فاعل
اراقت اي من حكم خروج الدم من رجله المشي به ان يعود حب ذالك
الدم وبركته على تلك [illegible] الشهداء حتى تكون رائحة دمهم كريح
جميع
المسك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خرج يدعوا ثقيف الى [illegible]

المسك كما اخبر صلى الله عليه وسلم عن دمهم بانه كذلك وكان ينبغي للناظم
ان يذكر هذا من اوصاف يده الكريمة لان الذي في البخاري انه صلى الله عليه وسلم
دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وقد
يجاب كلام الناظم على ما سبق انه صلى الله عليه وسلم اخرج الى ثقيف يدعوهم الى
الله فآذوه واغروا به سفهاءهم فرموه بالحجارة الى ان دميت رجلاه فجلس
من شدة الالم وزيد مولاه يحميه منهم **فان قلت** ليس هنا حرب والنا
ظم قيد ذلك بالوغا **قلت** قد علمت ان اصل الوغا الصوت والجلبة وهذا
موجود هنا على ان لنا ان نمنع قولك ليس هنا حرب وسند المنع ان اهل
ثقيف تشمروا في عدوهم وهم لا يجيبونه بل يغرون به سفهاءهم وعبيدهم
يسبونه قال موسى بن عقبة ورجموا عراقيبه بالحجارة حتى اختضبت
نعلاه بالدم وزاد غيره وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض
فيأخذونه بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد
بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا وهذا حرب اي حرب
لان من قام بين ظهراني العدو [illegible] جميعهم بما يكرهونه من غير ان ينزعج
بزجرهم ولا ينهك عنهم في [illegible] مجاز الى مجاز [illegible] وبل لتراكه ان المعنا
[illegible] المجاز [illegible] اذا [illegible] بجميع [illegible] على الارض واما لم
يقع قتال [illegible] ولا [illegible] تنزيلا لما بالقوة منزلة ما بالفعل وكذلك
هنا بل اولى لانه وجد من جانبهم ضرب وجرح وغيرهما ومن جانبه
عليه وسلم [illegible] ولا [illegible] وبما قررته تعلم عذر الشيخ هنا في جره الوغا
عن معناه الحقيقي الى معناه المجازي وقال انه المراد هنا كما يفيده سياق
النظم لاكن كان عليه ان يبين ما يستعمل لذلك المراد من كتب البيم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

او غيرهما واذا تقرر انه صلى الله عليه وسلم قام على قدمه حتى تورمت فانها حيث
في الحرب يسكب كصيب دم معاني الشعراء كحبيبا بمعنى قطب المحراب والحرب
ثم دارت عليها الأرحاء كلاهما ومعنى في قطب المحراب وقطب الحرب
اي اشتهر اليها الثبات في الخلوة والحرب الى حالة لم توجد في غيرها لانه صلى
الله عليه وسلم لا اتقى ولا اخشع لله تعالى منه ولا اشجع منه كما مر فهو قطب لها
ذات والجهاد في سبيل الله لا يتحرك ولا ينتقل عن مكانهما ملازما دارت
عليها قبايل العرب الخير الكريم مع الله تعالى بكلاهما وارا فتراه بطل الحيا
هذه مسير يحتبه معهما كلاهما فان وثم اي مرات كثيرة دارت عليهما في كلاهما
الله تعالى حال من قوله ارحاء اي قبايل ونحو التذييل وقطب الرحا ما
تدور عليه ويسمى امير الجيش قطب رحى الحرب لانها انما تدور عليه وفي
تستعير من ذلك انها مركز الدائرة الوجود فهو نقطة الكون المخلوق
لاجله ابتداء والمتوفى فيه انتهاء وبين المحراب والحرب تجنيس وما
اشتقاق واراه لم يسكر بها قبل جراء ماجت به الوراء
واراه اي اعلم انه صلى الله عليه وسلم لو هو مع شرطها وجوابها سدت مسد
المفعول الثاني وجب ان ماجت معمول وجواب لو محذوف دل
عليه ماجت واعلم ان الكلام على لو كثر اختلاف العلماء فيه وقد
اردت هنا ايراد خلاصته لانه مما يضطر الى معرفته فانها فوائدها شيء كثير
للماض غالبا واختلفت عبارات النحاة في معناها حتى قيل انهم لم
يفهموه فقال سيبويه هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وقال البصريون حرف امتناع لامتناع واختلف في مراده من هذا الكلام
فقال ابن الحاجب مرادهم امتناع الشرط لامتناع الجواب لا العكس

لان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون للشيء عدة اسباب
واستدل لذلك بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لانها
مسوقة لنفي تعدد الالهة بامتناع الفساد لا عكسه اذ لا يلزم
من انتفائها انتفاؤه اذ المراد فساد نظام العالم عن حالته وذلك
جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه اه ورد عليه والطالوا وصوبوا
ان المراد امتناع جوابها لامتناع شرطها كما هو المتبادر للافهام
واعترض ذلك بان الجواب قد لا يمتنع في اماكن كثيرة نحو ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام الاية وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه لان عدم النفاد محكوم به وجد الشرط او لا
وكذلك عدم العصيان وجد الخوف او لا ولذلك عدل جمع من المحققين
العبارة عن معناها فقالوا انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه من غير تعرض لنفي التالي فقيام زيد من لو قام زيد قام عمرو
محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام عمرو وهل
لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك ثم ان ناسبه
نحبه بان لزم التالي للاول عقلا او شرعا او عادة ولم يخلف المقدم
في ترتيب التالي عليه غيره لزم انتفاؤه بانتفائه كلو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فعندهما لازم لتعدد الالهة عقلا ومن
العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء ولم يخلف التعدد في
ترتيب الفساد غيره فينتفي الفساد بانتفاء التعدد المعاد به
وان خلفه لم يلزم كلو كان انسانا لكان حيوانا فالانسان لازم للحيوان
عقلا لا انه جزؤه ويخلف الانسان في ترتيب الحيوان غيره

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كالحمار ويثبت الثاني مع انتفاء الاول ان لم يناف انتفاؤه وناسبه اما بالاولى كاثر عمر المرتب فيه عدم العصيان على عدم الخوف وهو بالخوف المعتاد بلوا انسب للترتيب ايضا عليه في قصره والمعنى انه لا يعصي الله مطلقا لا مع الخوف وهو ظاهر ولا مع انتفائه اجلالا لله تعالى عن ان يعصيه او المساوي كقوله صلى الله عليه وسلم في بنت ام سلمة لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي والرضاعة رواه الشيخان اي لا تحل لي اصلا لان لها وصفين متنافيين المصاهرة والرضاع لو انفرد كل منهما حرم و اداون كلوا انتفت اخوة الرضاع ما حلت للنسب اداون منه الرضاع **لم يمسكن** هو **بعدها** اي بعدمه **قبل** بالبناء على الضم **حراء** مفعول يمسك بالقوى هنا لا اجبر لبيلا ينزحم الوزن وفي غير هذا يجوز كل منهما بالاعتبار ين المصدر وفي **ماجت** اي تحركت واضطربت **به** اي الغرو او النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بعلا **الدأماء** اعلم ان الشرح تكلم على هذا البيت لما فيه خفاء وذلك لانه جعل مفعول اداه الثاني ماجت ولو لم يمسكن شرطه جوابه محذوف لدلالة الكلام عليه وقال في الدأماء هو بالمعجمة كانه اراد بها السرعة الحركة وقال في حله ولو صاحبه انه لو لم يمسك بالفرع المذكور حراء لما اراد النفث فيه ماجت به سرعة الحركة واستمر اضطرابه به كما انه صلى الله عليه وسلم لما صعد احدا تحرك به فقال اثبت احد اي اسكن فسكن بالقول وهذا بالفعل هـ ولم يظهر من هذا الحل مع ما قبله والاعراب معنى مطابق للنظم و جعل لسرعة الحركة فاعلا لماجت في غاية الخفاء مع عدم المناسبة لما قبله على انه في القاموس لم يذكر الذأماء

بالمعجمة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بالمعجمة [illegible] وللذأمة بالمعجمة معنى مناسبا لسرعة الحركة وانما ذكر العالطا وانما ذكر لا ذامه ما قربنا سبب سرعة الحركة وهو الرعب وعبارته في ذأمه بالمعجمة كمنعه حقره وذمه وطرده وخزاه والذأم الرعب وما سمعت له ذأمة كلمة انتهى و انما ذكر الدأماء في المهملة فقال دأي الحائط كمنع دعمه وتداعى الحائط الشيء تغير والجبل الشاهقة تطلعا وتدأمه امر كعلا عليه تراكم عليه وتزاحم والدأماء البحر ثم قال وهيثم مدأى كمنبر يركب على كل شيء اهـ والذي يتجه في حله ان ماجت جواب لو وان الدأماء بالمهملة و انها البحر وان فيها الاستعارة المصرحة لانه شبه الجبل بالبحر لانه لما تحرك به صلى الله عليه وسلم اشبه تحركه تحرك البحر براكبه وان ماجت استعارة مرشحة لانها تناسب المشبه به وهو البحر اذ لا يستعمل ماج الا في الماء كما يصرح به كلام القاموس وغيره فالمعنى واعلم انه لو لم يمسكن بقدمه حراء قبل عند ابتدائه تحركه له بقوله اثبت حرا في ما مر في شرح قوله فاهتز به للصلوة فيه هاهنا حراء لما علم ان استمر اضطرابه وتحركه الى اخر الدهر لما مر انها نفرة الكرب والسرور به فيه صلى الله عليه وسلم وكان القياس لو لم يمسكن بقدمه قبل حراء ماج لاكن لما احتاج الى تشبيه الجبل بالبحر فيما ذكر عدل عن ذلك الى ماجت الدأماء للاشارة الى تشبيه الجبل بالبحر من المبالغة المبنية على الاستعارة غير المذكورة فيه فان قلت الذي مر في حراء انه انما قال له اثبت او نحوه ولم يضرب بقدمه و انما الذي ضرب بقدمه احد وثبير فمن اين للناظم قوله لو لم يمسكن بقدمه قبل حراء قلت

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كما انه ذكر الراوي في بعض الطرق في مسند الحارث بن ابي اسامة اذ جبل احد او حراء
بالشك و في رواية حرا و في رواية احد فاقتضى ذلك ان الضرب بالقدم الكريمة
بحرا كما انه في احد ولكن ان تحمل الضمير في النسخ على ان المراد لوم يسكن
حراء قبل اي قبل طلوعه عليه هو واصحابه بقرينة اي بتشبيه عليه وقد ابانه
فيه للتعبد قبل النبوة لا استقرار نبوته و اضطرابه حتى طلع عليه ثانيا
هو واصحابه وحينئذ لا يرد على القاطع الا ان يقال المتمسك له كل من قدمه
وقوله الاثبت او احد اعرا فلا وجه لتخصيص القدم بالذكر و فيه
بانه لا مانع ان المتمسك له كل من الامرين وتسميته الى القدم لا ابتداء انه
لا مسكن غيرهما ولذا فيظن ان يجعل الراء املاء الارض تسمية للمحل باسم
الحال و في فالمعنى لوم يسكن بقدمه حراء اي بتعبده فيه قبل النبوة
لما حصل به الارض بعد النبوة فرحا وطربا الى اخر الدهر و خص حراء
لانه صلى الله عليه وسلم خصه بتعبده فيه قبل النبوة دون غيره فقال
احد جبل يحبنا ونحبه رواه الشيخان قال الخطابي والمراد بحب احد
حب اهل المدينة نحو واسأل القرية ورده البغوي وتبعه بانه لا مانع
من حمله على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء
واهل الطاعة نظير ما مر في حنين الجزع لما فارقه صلى الله عليه وسلم و حديث
ان حجرا كان يسلم علي قبل النبوة و روى البزار وابو نعيم حديث لما اوحي
الي جعلت لا امر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
و لما ذكر معجزة جملة كثيرة ومعجزاته صلى الله عليه وسلم التي وشملا
بعد ذلك اصحابه في قلة من ضمنه بين ان الكفار الذين شاهدوها ما لم
تزدهم الا ضلالا حقيقيون بان يقال عجبا للكفار زادوا ضلالا

تنبيه اشار صلى الله عليه وسلم في احد الى انه سبب تحركه بر محبته له فقال احد الخ

خ حتى

بخ

بشانهم

بالغ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بالغريبة للعقول اهتزاء و عجبا بدل من العجب بفعله وهو الامر
المستغرب الخارج عن قياس العقول للكفار اي منهم حال كونهم زادوا
لالا بالمعجز القوي او بعيره الذي هو فيه اي كل فرد من افراده للعقول
السليمة الخلية عن العناد والخذلان والحسد والغل وسر الكلام على العقل
وما فيه من اختلاف اهتزاد اي الذين ابعد الخ جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
والمعجزة ما تحدي به ويجوز ان يراد العقول الا بالقيدين المذكورين حملا للاهتزاء
على ما يشمل ما بالقوة وما يفعل اذ المعجزة جميعها الا اهتزاء بالقوة وان فات
ذلك عناد وخذلان وبين الضلال والاهتزاء والجمع واحد انهم لا يتبيين
الطباق ووجه التعجب منهم واضح فانهم كانوا مع ما شاهدوه من
الايات والمعجزات التي ترشد العقول الى الحق لا يزدادون لما عندهم من الحسد والتلبيس على الضعفاء منهم الا اباء وكبرا ونفورا الا
قال نفورا وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر و عجبا ايضا
من الذين يسألون منه كتاب منزل فقرؤه و ارتقاء على
جهة التعنت والعناد وهو كثير منه كتابا منزل من عليهم من
السماء فقرؤه بدعوتهم يشاهدونه وارتقاء منه الى السماء وغير
ذلك مما حكاه الله تعالى عنهم بقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي
بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء
ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه الخ وقالوا ايضا لقد
علمت انه ليس احد من الناس اضيق بلدا ولا اقل ماء ولا اشد عيشا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

منا فسل ربك فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليبسط لنا
في بلادنا وليجري انهارا كانهار الشام وليبعث لنا من مضى من ابا
ينا وليكن فيمن يبعث قصي بن كلاب فانه شيخ صدق فان صدقوك صدقناك
وما قررته في هذا اولى مما قرره الشربيني من ان الذي مبتدا خبره كنا با
وارتضاه معطوف عليه لانه حينئذ لا تعلق له بما قبله ولا بعده مع ما
فيه من غموض المعنى بخلاف ما ذكرته فان منا سبته لما قبله والغرض
منه الذي لما بعده كما يدل عليه الاستفهام التعجبي الانكاري في
قوله ايقولون ذالك كله ويتعنتون به ولم يكتفوا والقرءان ذكر فيه
للناس رحمة وشفاء ايضا او لم يكفهم عن ذالك كله والقرءان حال من
فاعل يكفهم وهو ذكر وحاصل الجواب وتسميته ذكرا جاءت في اية
مرادا به الشرف وانه لذكر لك ولقومك وهو في اخرى مراد به
انه مذكر لكل ما ينفع ومحذر عن كل ما يضر فيه للناس الانس والجن
بل والملائكة ورحمة باهتداء المومنين به وتاخير عذاب الاستيصال عن
الكافرين ببركة كونه بين ظهرانيهم وشفاء من كل داء ظاهرا وباطنا
حسيا ومعنويا كما قال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء وتخصيص
المومنين به لانهم المقصودون به اولا بالذات وغيرهم بطريق التبع
وانما قلت والملائكة لقول بعض اكابر المحشيين ان الملائكة لم يبعثوا
مجبلة حفظ القرءان لانهم حريصون على استماعه من غيرهم قال العلماء
لم ينزل الله من السماء شيئا اعم ولا انفع ولا اعظم ولا انجع في ازالة
الداء من القرءان فهو للداء شفاء ولصدا القلب جلاء كما قال تعالى
وننزل من القرءان ما هو شفاء ورحمة للمومنين قال الفخر الرازي
وغيره

لم ينزل الله من السماء شيئا الخ

اللهم صل على سيدنا محمد والنبي الجني

وغيره من ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا الجنس الذي
الذي هو القرءان شفاء من الامراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة
في الالوهية والنبوءة والمعاد وفي القرءان من النصوص القاطعة بفسا
د ذلك ما يكفي ويشفي وكالاخلاق المذمومة وفيه اوضح بيان لانواعها
وحض على اجتنابها ومن الامراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها او
لا كن مع الخلوص وفراغ القلب من الاغيار ~~واقبال الدمع قربه عليه تعالى~~
بكليته وعدم اكل الحرام وعدم رين الذنوب وعدم استيلاء الغفلة على
القلب وفي حديث ان الله لا يقبل الدعاء من قلب غافل لاه وقراءته هي
نظير الدعاء على ان مرضا كان مبرئة له وان اعيا الاطباء ومن ثم قال
بعض الائمة متى تخلف الشفاء فهو اما لضعف تاثير الفاعل او لعدم قبول
المحل المنفعل او لمانع قوي فيه يمتنع ان ينجع فيه الدواء كما يكون ذالك
في الادوية والادواء الحسية فقد روي حديث من لم يستشف بالقرءا
ن فلا شفاه الله تعالى وروى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال خير الدواء القرءان
وعن العارف بالله الامام الكبير ابا القاسم القشيري رحمه الله ان ولده
اشتد مرضه فانزعج عليه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه
ما بولده فقال له اين انت من ايات الشفا وهي ستة ايات مشهو
رة فكتبها ومحاها بماء وسقاه له فكانما نشط من عقال ثم اشتغل
بذكر شيء مما اشتمل عليه القرءان العزيز من المعجزات الباهرة
والايات الظاهرة بحيث ادخل بل ادهش فحول المعارضة وادهش
الجاهل فقال **عجز الانس عن اية منه والجن فعلا تاتي بها البلغاء**
اعجز فقيل علم اعجازه ضروري ونحا نحوهم ان المشاهد يحصل له العلم

وقربه واقباله على الله
تعالى بالكلية وعدم الخ

ان الله لا يقبل الدعاء
من قلب غافل

ومن لم يستشف
بالقرءان فلا شفاه الله

والاعجاز ان محله فيمن
شاهد النبي صلى الله عليه
وسلم او علم وجوه الاعجاز
الظاهرة الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الضروري بإعجازه وإن لم يعلم وجوه الإعجاز ~~والراجح أن عدله فيمن شاهد النبي~~
~~صلى الله عليه وسلم وعلم وجوه إعجازه~~ ولا يستبعد ذلك لأنه قد يشبع في قلبه
الغفلة عند المشاهدة فيحصل له فيها العلم الضروري أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما جاء به من عند الله تعالى وأنه معجز المخلوق عما كان لأن هذا أمر يدرك الذوق
السليم وإن لم يمكن صاحبه أن يعبر عنه بل لو ادعى مدع أن ذا الأفضل يحصل
لبعض دون العوام لا يبعد لا سيما وكل أحد يدرك ميرقا بين فيما بين القرآن وغيره
عند سماعهما وانظر آية عبر هنا تبعا للقاضي ولم يبال بأن الذي عليه
الجمهور أن أقل ما وقع به التحدي أقصر سورة منه وهو ثلاث آيات أو مثلها
طلب منهم صلى الله عليه وسلم أن يأتوا بمثله فعجزوا فطلب منهم أن يأتوا بعشر
سور مثله فعجزوا فطلب منهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا فكان
أقل ما طلب منهم قدر أقصر سورة من سوره وذلك الأول دليل الجمهور
شيء إذ يلزم من كونه لم يطلب منهم دون السورة أنهم قادرون على أقل
منها لأن المتحدى به قاضية بأنهم تشعروا بعجزوا حتى عن بعض آية
المعبر كما يعيب قوم الناكح زلة أو بعضها لأن في أو نيا طعها بما قبلها
وبعدها أنواعا من بدايع الحكم لا يحيط بها غيره صلى الله عليه وسلم فأنهم
أنهم عاجزون عما كانت آية ودولياته حتى تكون أو بعضها المعيد
للكلام مع النظر لمنها سبتها ما قبلها وما بعدها وأصل التوبيخ فإنه
يقع المعجز الأعلى ثلاث آيات فترده المشاهدة الخارجة إذ لم يسمع
من أحد منهم أنه حاكى شيئا منه والعجز الجزء آية منه أيضا وذكره كما
لا ينكر بأن التحدي وقع لهم أيضا لأنه صلى الله عليه وسلم مبعوث إليهم
إجماعا وزعم أنهم إنما ذكروا تعظيما للإعجاز لا أنهم ليسوا من أهل

اللسان

اللسان العربي يرد بأن الآية تقتضي أنهم يحسنون اللسان العربي فادعاء
خلافه يحتاج لسند ليل قبل ولم يذكر الملائكة لأنه صلى الله عليه وسلم
لم يبعث إليهم ويرد بأن الراجح خلافه وقد قال بعضهم أنهم مفهوم
في الآية أيضا وأنهم لا يقدرون على معارضته أيضا وكان حكمة عدم ذكرهم
عصمتهم عن المخالفة فلم يحسن تحديهم وعلى كل فلم يستطع أحد من
العرب غير بلك الثلاثة في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا بعده أن يأتي بمثل آية
أو سورة منه على نظم البديع وتأليفه المنيع وعذوبة مسمعه ومنطقه
وما فيه من الأمثال والإخبار بالمغيبات ودلائل البعث والنبوة وأما
خلاق الكريمة وضربها وهذا مقتبس من قوله تعالى قل لئن اجتمعت
الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا أو جعلها يعني أصلها للتخيير والمراد بها
هنا التهكم ونظيره من حيث أن لو الامتناعي هلا ينبت لهو
ما انتفاه فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله آلهة فهي هنا للتو
بيخ والتشنيع وكذلك هلا هنا للتوبيخ من يزعم إمكان المعارضة
كبعض أهل الضلال والإلحاد تأتي ببعضها إيماء هنا للتبعيض أي
الآية والمراد ببعضها المعبر به البلغاء جمع بليغ والفرق بين الفصاحة
والبلاغة أن الأولى خلوص الكلام وتنافر الحروف والغرابة ومخا
لفة القياس اللغوي ويوصف بها الكلام والمتكلم والكلمة والثانية مطا
بقة الكلام لمقتضى الحال بأن يراعى ما يقتضيه حال المتكلم أو المخا
طب أو المحكي من تنكير أو إطلاق أو تقديم أو إضمار أو إيجاز أو
غير ذلك ويوصف بها ما عدا الكلمة وبلاغة المتكلم ملكة

الفرق بين الفصاحة والبلاغة

وفي نسخة تخرج عليها
الشارح به والأحسن
عود ضميري على ما ذكر من الآية
وإعادة على القرآن وما قلناه
أبلغ البلغاء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يقتدرون بها على ايراد الكلام البليغ غير محتاج الى تعمق او استدراك واراد
والشعراء والمصاقع من
الناظم رحمه الله تعالى بحذاق البلغاء فصحاؤهم وغيرهم مع انهم الفصحاء
الفصحاء والبلغاء والخطباء والشعراء العاملين في قريش وغيرهم المقد
مون في اللسان والبيان والرؤساء في قوانين المعاني والبديع والبيان
والفرسان في ميادين الفصاحة والشجعان في معامع البلاغة اظهروا
اعوار عجزهم عن المعارضة وعثار عظمهم عن المناقضة وقد كان عجزهم
عن ذلك اعجب في آياته واوضح في الدلالة من احياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص لان قوم عيسى لم يكونوا يطمعون في ذلك ولا يتعاطونه
علمه وقريش كانوا على اربعة ومنتهى طبعهم التفنن في اجنبة
الفصاحة والتنزه في رياض البلاغة والتفنن في اعاجيب الخطابة وا
ساليب البراعة فجاء عجزهم عنه مع ذلك على انه انما هو لكونه من كلام
نبوته وبراهين رسالته ونفذت حجة قاطعة وحجة ساطعة اذ
محال ان يلبثوا ثلاثا وعشرين سنة عن السكوت عن معارضة
واتيه منه المستلزم لنقض امره وتفريق اتباعه وزوال الشوكة وحيازة
مرتبته مع قدرتهم عليها او على بعضها منهم وقتل اكابرهم وسبي
ذراريهم وهو لا يزداد الا تقريعا لهم بعجزهم حتى انكشف ونقصهم
ما كان مستورا وقال لهم ان زعمتم انه افتريته لعلمي باخبار الامم
فاتوا بعشر مثله عليم بروز ذلك كخطب ولا طمع فيه شاعر ولا كاهن
مصقع وقال لهم ولئن وجد من يستطيع ويجامع الليل ويبزهم يجي
الدعوى انه عارضوا تافه ما دام لم يوجد ذلك مع ان كثيرا منهم جاه
وعارضوا شعراء الجاهلية وخطباءه اشد قطع بعجزهم وتحيرهم وا

هذا المضروب عليه صحيح

حتى انكشف

انقطاعهم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وانقطاعهم ومن ثم قال الخطابي وقد كان صلى الله عليه وسلم اعقل خلق
الله تعالى وقد قطع القول بان ما اتى به وعجزوا عنه انهم لا ياتون بمثل
اقصر سورة منه فلولا انه على بينة وانه من ربه والا لم يقطع بشيء
من ذلك على انه لم يزل ينادي عليهم بالعجز عن معارضته وبالنقص
عن بلوغ الغرض في مناقضته فلم يستطع احد منهم ان يباديه ولم يرفع
راسه الى ان يباديه بل رضيت همتهم الدنية وانفسهم الابية اذ
كانوا انف شيء واكثر حمية بسفك الدماء وهتك الحرم ولذا قال
العلماء رضي الله عنهم من اعلى وجوه اعجاز القرآن ان فصاحته وبلاغته خرقت
عادة العرب مع انهم اوتوا منها ما لم يوته غيرهم لانهم كانوا ياتون
منها على البداهة بالامر العجيب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون
بديهة عند شدة الخطب ويرتجزون بها بين الطعن والضرب ويتوسلون
او يمدحون فياتون منها بالسحر الحلال ويطوقون ويدرجون منها اجلا
من سمط الجمان فلا يشك عاقل انها طوع مرادهم وسلك قيادهم
فجاءهم الرسول الكريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بهرت بلاغته العقول
وظهرت فصاحته على كل مقول وهم افصح ما كانوا في هذا الباب
مقالا واشهر ما وجد في الخطابة والشعر مثالا طرا فاتحهم
في كل حين مقرعا لهم على رؤوس الملا اجمعين فاتوا بسورة من مثله
وما عاداتهم المردودون الى ابطالها وليس ثم لم يزل يقرعهم ويوبخهم
ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم ويسب آلهتهم ويستبيح نفوسهم
واسلافهم وهم لا يزدادون الا تقهقرا عن المعارضة لم ياتوا بمثله

خ السريه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهم صابرون على الجلاء والقتل والصغار ولذلك ناكصون عن معارضته
ومحجمون عن مماثلته مخادعون أنفسهم بالتشغيب والتكذيب والا
عتراف بالافتراء فقولهم إن هذا إلا سحر يؤثر وسحر مستمر وإفك
افتراه وأساطير الأولين والمباهتة والرضا بالدنية كقولهم قلوبنا
غلف وفي أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
والادعاء مع ظهور غاية العجز عليهم بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا
فقد قال لهم تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا وما قدروا إذ لو كانوا أدنى
معارضته لبادروا إليها وأحجموا الخصم الذين كانوا مجبولين على الهجاء
فوره وإخفاء أموره مع طول أمده وكثرة العدد وتظاهر الوالد
وما ولد بل أبلسوا فأيسوا وقطعوا فانقطعوا فهذا كله والثاني
إتيانهم مع كونه بين ظهرانيهم أربعين سنة أميا لا يحسن كتاب ولا
عقد حساب ولا تعلم سحرا ولا إنشاد شعر ولا جمع خبرا ولا روى أثرا فأتى
أكرمه الله تعالى بالوحي المنزل والكتاب المفصل قال تعالى وما كنت تتلوا من
قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون وروى البيهقي
وغيره أن عتبة بن ربيعة قام وجمع قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في المسجد وحده فعرض عليه المال وغيره ليكف عما هو فيه فقال له
اسمع مني وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم
إلى أن بلغ الصاعقة فسمع ما أدهشه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنت
وذاك فقام إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض لقد جاءكم بغير الوجه
الذي ذهب به فقالوا ما وراءك قال سمعت قولا ما سمعت مثله قط
والله ما هو بشعر ولا سحر ولا كهانة أطيعوني معشر قريش خلوا بينه

وبين

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبين ما هو فيه فليكونن لقوله نبأ، ولما بلغ قوله تعالى فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود أمسكت فمه وناشدته الرحم أن يكف وقد علمتم أنه إذا
قال شيئا لم يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب، وروى ابن إسحاق والبيهقي
أن الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة طلب منه أن يقرأ عليه
فقرأ عليه إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية فاستعاده إياها
فلما أعادها قال والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة
وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه ليعلو وما يعلى وما يقول
هذا بشر وما فيكم أعلم مني بالشعر فاجمعوا فيه رأيا فإنه قد حضر موسم العرب
في الموسم لئلا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن قال ما هو بزمزمته
ولا بسجعه قالوا مجنون قال ما هو بخنقه ولا بوسوسته قالوا
شاعر قال قد عرفنا الشعر كله هزجه ورجزه وقريضه ومبسوطه
ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا ساحر قال ما هو بنفثه ولا بعقده
وما أنتم قائلون من هذا شيئا إلا وأنا أعلم أنه باطل، وروى الحاكم
أن هذا الشقي لما رق لقراءته عليه السلام جاءه أبو جهل لعنه
الله فقال يا عم إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا لأنك أتيت محمدا لتنال
فقال لقد علمت قريش أني من أكثرها مالا قال فقل فيه ما يعلم قومك أنك
كاره له فقال ماذا أقول وذكر ما مر من مدح القرآن قال لا يرضى
عنك قومك حتى تقول فيه قال دعني حتى أفكر فلما فكر ساعة قال هذا سحر
يؤثر أي ينقله عن غيره فتأمل قضاء هؤلاء الأشقياء على أنفسهم
بالعناد المحض والسفسطة القبيح والتقول الباطل ومع ذلك لم
يزدادوا إلا ضلالا وعنادا وطغيانا وفسادا وما أحسن ما قيل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لو وجد محمد بعلات لشهدت العقول السليمة بانه من عند الله فكيف
وقد جاء على يدي اصدق الخلق وقال انه من عند الله وتحداهم باقصر سورة
منه فعجزوا واعترفوا وقد علم مما تقرر وجوه اعجازه اجمالا واما تفصيلها
فقد بينها الراغب بما حاصله انه ينحصر مقصود اعجازه في امور اربعة
وعدها بعضهم اكثر من ذلك وهو يرجع الى ما قلناه احدها ماله
من الايجاز والبلاغة والتراكيب بحيث وصل كل منها ومن مراتب البلاغة
جميعها الى المرتبة العليا لفظا ومعنى لصدوره ممن احاط علمه بجميع
مراتب الالفاظ ومعانيها اذ هو الخالق لها البارئ فلا يضع لفظة عقب
لفظة الا اذا لم يوجد غيرها ابلغ ولا انسب منها وغيره ليس كذلك
ومن ثم لما سمع اعرابي فاصدع بما تؤمر سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام
ولما سمع اخر قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
الاية قال جمعت هذه الاية ما انزل على عيسى من امر الدنيا والاخرة
ولقد رام بعض سخفاء العقول محاكاته بعض فصار اضحوكة واتى
من الهذيان بالعجب العجاب كقول مسيلمة الكذاب اللعين يا ضفدع
بنت ضفدعين نقي كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء
تكدرين ولا الشراب تمنعين ~~يا طفلة هي يا تيك اذا تمشي بالخبر اليقين~~
وقوله محاكيا للنازعات والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والطاحنات
طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما لقد
فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر وقال في اخر الم تر كيف
فعل ربك بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين شراسيف وحشى
وقال الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وبيل وخرطوم طويل
وان ذلك من خلق ربنا القليل ثانيها انه مع كونه من جنس كلام
العرب خارج عن سائر فنونه من النظم والسجع والخطب والشعر ونحو
ذلك مجيد عقولهم حتى لم يهتدوا الى مثله ... اذ لا مثال لهم يحتذى عليه

٧١

لفصاحة

٣ ج والذاريات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وللاملاء يرجع عند الاشتباه اليه ولقد راموا قوم من العتاة الاتيان ببعض مجاراته
وقديم شيئا من محاكاته فاعترتهم هيبة فقطعتهم عن ذلك ومنهم من وصل
كلاما وجعله سورا فسمع صبيا يقرأ وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
وغيض الماء وقضي الامر فتاب ومحى ما كتبه ثالثها انه لا يمله قارئه وسامعه
لقلوبه بحيث تجد من اللذة والحلاوة عند سماعه ما لا تجده عند سماع غيره ومن
ثم كان قارئه وسامعه لا يمله بل كلما كرره زادت حلاوته وانتعشت لها
ونم رابعها ما فيه من الاحاطة بعلوم الاولين والاخرين مما جعله تبيانا لكل
شيء ومن الاخبار بالمغيبات مما كان ويكون كقوله لن تفعلوا ولا يتمنونه ابدا
بما قدمت ايديهم وقوله ولا تمنى الموت بعد هذه ايضا وايضا من المعجزات
قال بعض المحققين اعجازه ووجه من اهل الزائد من حيث انه لفظ ومعناه
المخصوص انه لنظمه ليس على هيئة ما يتعاطاه البشر اذ لا يصح ان يقال
له رسالة ولا خطابة ولا صناعة ولا سجع ولا شعر وفنون كلام العرب
لا تخرج عن ذلك الا ان ما من صناعة محمودة او مذمومة الا وبينها وبين
قوم مناسبة خفية واتفاق جلي في التوجه الى هذا بيوثر حرمة للانشراح
صدره لها وذلك يكرههما ويشرح صدره لاخرى وهاكذا فلما دعا الله اهل
البلاغة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى
معارضة القرآن فعجزوا عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على
اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز ابلغ من ذلك
اهـ ملخصا وها وليس من ذلك توجيه القول بالصرفة مع انه للنظام والمعتزلة
لا لكن احسن وبل قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فيه دليل
كاهر على عجزهم مع بقاء قدرتهم فلو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لا
جتماعهم لانزاله بمنزلة اجتماع الموتى مما يحتمل بذكر مفزاع ان ما
جمع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن والقول بالصرفة يلزمه
اضافته الى الله تعالى لا الى القرآن وح يلزمه زوال الاعجاز بزوال زمن التحدي

سواء في المقنع ... تأثيره في النفوس

٣ ج وانما لم يرد الناس عن معارضته والاعجاز في هذا الظاهر ... اعتبر وذلك انه ما من صناعة ...

٣ ج وليس اجتماع الموتى مما يحتمل ...

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وفيه خرق الاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة
له باقية اظهر من القرءان وبلغ الامة ايضا انه لا مثلية للقرءان على
غيره **وان قلت** القول بعجزهم مع بقائه قد يمتنع فيه الجمع بين النقيضين
وهو محال **قلت** معنى قد يمتنع ان هممهم توجهت الى المحاكاة لكنها
المقدرة عليها معجزة وعلى القول بالصرفة لم يتوجهوا لمعارضته الا القطعيه
مما نحو سيطهم بعجزها وانه لا قدرة لهم عليها البتة **وان قلت** توجه الهمم
الاستطاع العجز عنها نفس الامر لا يسمى قدرة **قلت** ممنوع بل يسمى
قدرة باعتبار العرف وقطع النظر عن الغايات ولا شك ان اهل البلاغة لا يقطعون
ظعون بسلب القدرة عن المحاكاة ابتداء بل بعد الاختبار رفيقا لم يتعلم
سفوه ما قيل كيف يخاطبون بالتحدي مع القطع بعجزهم عنه ونظير
ذلك الخطاب من علم الله منه عدم الايمان بالايمان كابي جهل واب لهب
فان القدرة عليه باعتبار الظاهر واعراضا عن النظر للغايات
والعواقب **و**المعاسر ايضا قول من يقول ان الكل قادر على
الاتيان بمثله وانما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه
لوصلوا اليه **و** اخرى ان العجز انما وقع في الموجودين والماء بعد
من فيه قد يمتنع الاتيان بمثله **و** مما يرد عليهم ان جماعة ممن اتسعت اليهم
الرياسة في الفصاحة تعرضوا لمعارضته كابن المقفع والمعري ونظائرهم والمتنبي
فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنبو عنه الطباع ونادى عليهم بالخزي
والانقطاع وصيرهم مثلة وسخرية وضحكة الى انتابهم الكثير وهوا
كفهم ندمهم ونسكهم **و** لاشتمال القرءان على ما لا يحصى من العلوم والمغيبات
واحوال العالم الدنيوي والاخروي وغير ذلك من العجائب كان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كل يوم تهدي الى سامعيه معجزات ولفظه الغراء كل يوم
اي وقت **تهدي** بالدال المهملة ابو حيان والمعنى المجاز التشبيه المعجزات
بالتحف المهداة فهو استعارة بالكناية تتبعها استعارة تخييلية **الى**
سامعيه معجزات مر بيان المعجزة بما يغني عن الوقوف عليه ليعلم منه
ان المراد بها هنا الامر الغريب وان لم يجر عليه حد المعجزة الاصطلا
حي المتبادرة **ولفظه** لعذوبته وانسجامه وجزالة معناه وغاية ايجا
زه مع غاية بلاغته وبيانه مع فصاحته وخروجه عن جنس كلام العرب
حتى صار جنسا اخر متميزا عنه مع اتحاد الحروف والاصطلاح وكثرة
اخبار المطلع فتارة عن الامم الماضية واخرى عن المغيبات وما فيه
من العلوم التي لا يمكن حصرها ونقل الامام ابن بشر عن اصحابنا ان الكل
اعلم من هذه الوجوه انه سبب اعجاز القرءان ثم اعترض بانه لا يقع كل جميع
ما بالقوائم وجوه الاعجاز جزء او احدى عشر معشاره وتبعه البدر
الزركشي وقال اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق لا لاشتماله
على الكل فنسبته الى احدها وحده تحكم بل فيه غير ذلك ككونه لا يزال
غضا طريا على الالسنة وفي الاسماع وجمعه صفتي الجزالة والعذوبة
وهما كالمتضادين اذ لا يجتمعان غالبا في كلام البشر وكونه مشتملا على
جميع الكتب قبله فهي مفتقرة اليه وهو غني عنها ومن ثم كان الايجاز
في الاعجاز من سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل ومعادلا
للكل لانها سبيلها واحد وهو خرق العادة وهو بلغ
كثيرة كما تقرر في وجوه الاعجاز **و** قيل يمكن ان ما موضع الاعجاز
من القرءان فقال هذا شيء يقول ما موضع الانسان من الانسان

من الانسان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ومعناه انه ليس للانسان موضع بل متواشئ التي جملته بغير حقيقته ودللته
على ذاته كذلك القرءان لتشريفه للابتشاد الى شيء منه الا ولو كان ذلك المعنى
ابتدئ بنفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس في قدرة البشر الاحاطة
بكنه اسرار الله تعالى من كتابه جل ذلك كلات العقول وتاهت الالباب عن
واشتغلوا في تفاوته في مراتب البلاغة بعد اتفاقهم على بلوغه الذروة العليا
كالامدي واختار القاضي المنع وانما التفاوت ادراك الناس له واختار ابو النصر
القشيري وغيره تفاوته وتبعه ابن عبد السلام ولم يات كلم بالاضح ليلا
يخرج عن كلام العرب جملة على نمط كلامهم ليتم ظهور بقاء العجز عن معارضة
القرءان لان من سمع الالفاظ القرءان وتدبرها حق تدبرها علم ان كل كلمة
منها باعتبار ما دل عليه امر معجز للاعجاز ولا يناقض واذ ابلغ الغ
وان من الجلالة التي صرت الاشارة اليها ما لم يبلغه غيره كان حقيقا
بانه تتحلى به المسامع والافواه بمعو الحلي والحلواء تتحلى به اي
بسماعه المسامع من التحلية [illegible] وتتحلى بالعاهر الافواه من
الحلو بمعو الحلي راجع للاول والحلواء راجع للثاني رق بعظا وراق
معنى جادت به حلاها وحليها الخنساء رق اي حسن لفظا اي
وجهته ولا تجد لفظة منه فيها ما ينافي كمال الرقة الموجبة للفصاحة من
تنافر وتعقيد وراق اي تصفى وتشرايب النفس ما يحب كل ناظر فيه معنى
اي مرجعته ولا تجد معنى من معانيه الا وهو واصل الا الحكم ووضوح المراد
الغاية القصوى وفي رق وراق والحلي والحلواء الجناس كحلاها وحليها
نعوسيوقصور والتنظير والنظراء الاثنان والمسامع والافواه
واللفظ والمعنى مراعاة النظير كالرقة والفصاحة والبلاغة والحروف وا

لهجاء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والهجاء الابتيات وفيها بعيد اللفظ والنشر المرتب في بسبب كون سوره
رقت وراقت جادت فاعله الخنساء وما قبله حال منه اي حال كونها في
حلاها اي صفاتها الجميلة وحليها اي زينتها الخنساء بنت عمرو وخصها
من بين كثيرات تشبيه بذلك لانها كانت شاعرة معلقة كماياة بسبك
الكلام في ترجمتها تشبه سور القرءان في صفا ذكائها العلية وتنزيهها
بالودعته من الاسرار البهية بامراة بلغت من الزينة والاوصاف
الحسن ما لا يمكن التعبير عنه فارشتا فيه غوامض بفضل رقة وزلالها
وصفاء فارشتا اي اوصلت لنا وفاعله رقة الاتي فيه اي القرءان
غوامض اي خفايا فضل كالعلوم والمعارف المستنبطة منه التي لا حد لها
ولا غاية وقد جاء عن علي كرم الله وجهه لو شئت اوقرت بعيرا من تفسير
سورة الفاتحة لفعلت دفعة كاينة وزلالها الزلال ما في غاية الحلا
وة والبرودة يجري في اجواف صخرة تحت الثلج تشبه الحيوان وليست
في الحقيقة بحيوان كما قاله بعضهم كما ايضا وصفاء وذلك الزلال تشبه
ذات القرءان في سلاسة اساليبها وصفاء مواردها الموجبين لحرق
في خفاياها حرير خطره وخفي غورها دفيق فكره برد اليقين
وصفاء القلب كلما حتى يطلع على سائر الغوامض من العلوم الالهية
والمعارف الاختصاصية والمواهب الرحمانية والمدارك الروحا
نية فهي في غاية العذوبة والبرودة وصفاء الجوهرية وقد تقع الجملة
ليسقع من روية ما تحته معا من شانه ان يخفى وبهذا الذي قررته
من برد اليقين وصفاء القلب يعلم ان ذلك انما يحصل لمن انصفت مرءاة
فكره كما اشار لذلك بكلام جامع بديع على عادته فقال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

انما تجتلى الوجوه اذا ما جليت عن سنا شمس الاضواء انما تجتلى
الوجوه اي تظهر للحضور وانما للاخفاء معه بوجه اذا قوبلت بالمرآة
اذا ما اي بعد جليت اي ازيلت وبينت ونقاوتها تجلى نحو سنا الاشتقاق عن
مرآتها بكسر الميم والمد الاضواء فكذا كمرآة الغلو لا تجتلى بها
العلوم والمعارف والعبرة الا اذا جليت عنها اضواء الاغيار وآثارها
فوائدها فيما نفي بصورة آناء الليل واطراف النهار سور منه اشبهت
صورا منا ومثل النظاير النظراء سور جمع سورة وهي الطايفة
المخصوصة المسماة باسم مخصوص توقيفي منه لبيان الجنس لا رماية
لبعضها ما ببعض سورة بل بعضها كلها اشبهت لا لاشتمال كل
منها على معادات والعلوم وغيرها مستقلة بها لا تتوقف على ما
في الاخرى ووقع التحدي باقصر سورة منه صورا جمع صورة وصورة
الشيء شكله منا في اشتمال كل منها على عقل وادراك وجمع وخلق
لا يشاركه فيه غيره ولا يتوقف على ما في غيره وكان الناظم قصد بهذا
التشبيه الرد على من زعم ان الاعجاز انما هو لمجموع القرآن لا لكل سورة
لان ما فيها من انواع الاعجاز السابقة انما يستفاد من مجموعه وهذه
مغالطة فان سورة لا يعول عليها لمنافاتها [illegible] لقوله تعالى فاتوا
بسورة من مثله كما مر بيانه فالصواب خلاف هذه المقالة بل هي
فاحكم بها معتزلة لا ايقاع لها وزن ومثل النظاير جمع نظير النظراء
جمع نظير ايضا وهو المثل والمناظر وتطلق النظاير على الاماثل والافاضل
فالمراد كل منها يصح ان يكون مراد المعنى خلافا للشارح وهذا سائغ
كالمثل لما قبله فيكون والتذييل له ومثل تلك السور التي هي نظاير كما قال
السور

ابن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابن مسعود لقد عرفت النظاير التي كان يقرأ بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي عشرون سورة الاماثل والافاضل [illegible] ورواه الذهبي
يتناظرون في التحلي بالفضايل والتخلي عن الرذايل وما فاه يا عنوع
كالتماثيل ولا يوهمنك الخطباء ما فاويل جمع قول والمراد به نفيا للاكذوبة
المجيب عنوع اي الكفار طرف للمبتدا او الخبر هو كالتماثيل جمع تمثال وهو
الصورة يعني ان تقولهم في القرآن وافتراءهم عليه بما يقدح في حقيقة
امر مزخرف مموه بالاباطيل كالتماثيل التي يخترعها المصورون
من الكفار ان هذه لا وجود لها الحقيقة ولا اعتبار بها فكذا لا تقولهم
المذكور واذا تقرر ذلك ان جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان
فلا يوهمنك الخطباء اي فاحذر ان يوقع وحرموا الكلمات نهيهم فيه
ونفيا صحيحا في دعنك اذ فيه ريب او شك في شيء من القرآن واوضاع التي
من بيان بعضها وما ينبه على ما بقي منها كم ابانت آياته وعلوم
عن حروف ابان عنهن البيان كم اي مرات كثيرة ابانت اي اوضحت

آية لغة واصطلاحا

آياته جمع آية وهي لغة العلامة واصطلاحا قرآن مركب وجمل
ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة قال الجعبري ويشكل عليه
عدم ثم نظيره في المرشد آية اذ ليس في هذه جمل ولا تقديرا والاولى قول
غيره كابن طاهر من القرآن مقطعة عما قبلها وما بعدها للاكفول
من القرآن الاولى ان يقول بدل من السورة وسميت آية بذلك
لانها علامة على صدق الآتي بها وعلى عجز المتحدي بها او بانت فرقا عن
اي القرآن من ذابرة في الآيات كما هو اي جماعة علوم للغاية
فهما كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال وانزلنا عليك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

انما تجتلى الوجوه اذا ما جليت عن مراتها الاصداء انما تجتلى الوجوه اي تظهر وتبصر واشار للاخفاء معه بوجه اذا قوبلت بالمراة
اذا ما زايدة جليت اي ازيلت وبين بهذا و تجتلى تجنيس الاشتقاق عن مراتها بكسر الميم والمد الاصداء مكذا كمرءات العقول لانجلى لعلوم
العلوم والمعارف والقرءان ما اذا جليت عنها اصداء الاغيار وأذا بت
فوائدها بما هي بصدده اناء الليل واطراف النهار سور منه اشبهت
صورا منا ومثل النظاير النظراء سور جمع سورة وهي الطايفة
المخصوصة المسماة باسم مخصوص توقيفي منه لبيان الجنس لا ما يات
لبيرها ما ببعض سورة بل يشملها كلها اشبهت لاشتمال كل
منها على معادات من العلوم وغيرها مستقلة بها لا تتوقف على ما
في الاخرى وعدم وقع التحدي باقصر سورة منه صورا جمع صورة وصورة
الشيء شكله منا في اشتمال كل منها على عقل وادراك وجمع وخلق
لا يشاركه فيه غيره ولا يتوقف على ما في غيره وكان الناظم قصد بهذا
التشبيه الرد على من زعم ان الاعجاز انما هو بمجموع القرءان لا بكل سورة
لان ما فيها من انواع الاعجاز السابقة انما يستفاد من مجموعه وهذه
مقالة باطلة لا يعول عليها لمنافاتها لقوله تعالى فأتوا
فاتوا بسورة من مثله كما مر بيانه فالصواب خلاف هذه المقالة بل كل
فاتوا بسورة من مثله كما مر بيانه فالصواب خلاف هذه المقالة بل كل
فاتلوها معتزلة لا انقسام لهم وزن ومثل النظائر جمع نظير النظراء
جمع نظير ايضا وهو المثل والمناظر وتطلق النظائر على الاماثل والاجلاء
والافاضل منهم يصح ان يكون مرادا هنا خلافا للشارح وهذا ساقه
كالمثل لما قبله فيكون والتذييل اي ومثل تلك السور التي هي نظائر كما قال
السور

ابن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابن مسعود ولقد عرفت النظائر التي كان يقرأ بهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي عشرون سورة الاماثل بالاماثل الشهر والاماثل الذين
يتناظرون في التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل والاقاويل عنه
كالفتايل ولا يوهنك الخطباء والاقاويل جمع قول والمراد بها هنا الاباطيل
البعيد عنه اي الكفار لطرف المبتدا او الخبر وهو كالفتايل جمع فتيل وهو
القصوة يعني ان تقولهم في القرءان وافتراهم عليه بما يقدح في حقيقة
امره مزخرف مموه بالاباطيل كالفتايل التي يخترعها المصورون
عند الحكماء ان هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذا الاقاويل
المذكورة واذا تقرر لك ان جميع ما قالوه في القرءان باطل فقطعي البطلان
ولا يوهنك الخطباء اي فاحذر ان يوقع وحرموا الكلمات بتمهيد وقع
وتقول صحيح في دعواك ادنى ريب او شك في شيء من القرءان واوطالبتهم
مع بيان بعضها اوما يبنيه على ما بقي منها كم ابانت اياته وعلوم
عن حروف ابان عنها الهجاء كم اي مرات كثيرة ابانت اي اظهرت
اياته جمع اية وهي لغة العلامة واصطلاحا قرءان مركب من جمل
ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة فالمراد الجنس ويشكل عليه
عدهم ثم نظر في المدثر اية اذ ليس في هذه جمل ولا تقدير فالاولى قول
غيره طائفة من القرءان منقطعة عما قبلها وما بعدها الاكن قوله
من القرءان الاولى ان يقول بدله من السورة وسميت الاية بذلك
لانها علامة على صدق الآتي بها وعلى عجز المتحدي بها او بانتهى
اي القرءان من زايدة في الاثبات كما هو راي جماعة علوم لا غاية
لها كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال وانزلنا عليك

الآية تفسر واحكامها

اللهم صل على عبدك محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكتاب تبيانا لكل شيء وفي حديث الترمذي وغيره ستكون فتن قيل وما
المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما
بينكم واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه
بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم
واخرج عن الحسن انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة
التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان
اي مع زيادات لا تحصى وقال الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله
الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع
ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء
بالسنة فهو في الحقيقة مأخوذ منه لانه اوجب علينا اتباعه
صلى الله عليه وسلم ولهذا قال مرة بمكة اسألوني عما شئتم اخبركم عنه من
كتاب الله وافتى بمن قتل ما يستنبطها من القرآن منها لو قتل
محرم زنبورا لا شيء عليه جزاء فاستنبط لهم منه لا جزاء عليه لان عمر رضي
الله عنه امر بقتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر والله تعالى يقول وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وما نهاكم
عنه فانتهوا وتبعه الشافعي رضي الله عنه العلماء على ذلك
فقال ما قال النبي صلى الله عليه وسلم شيئا او حكم بشيء او قضى به فهو
أو اصله في القرآن قريب او بعيد وقال آخر ما من شيء في العالم الا
وهو فيه فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله تعالى ليس
عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخا
نات وقال آخر ما من شيء الا ويمكن استخراجه من القرآن لمن

من اراد العلم فعليه بالقرآن

اعني

واحد

فهمه

اللهم صل على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهمه الله تعالى حتى أن عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث وستين سنة استنبطه
من آخر سورة المنافقين لانها رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن
لظهور التغابن بفقده صلى الله عليه وسلم وقال آخر لم يحط بالقرآن الا المتكلم
به ثم نبيه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأثر تعالى بعلمه ثم ورث عنه معظم
ذلك اعلام الصحابة رضي الله عنهم مع تفاوتهم فيه بحسب تفاوت علومهم
كما هو ظاهر فانه اعلمهم بنص ابن عمر وغيره ومن علي كرم الله وجهه لقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن خلافا لمن زعم وضعه أنا مدينة العلم وعلي
بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنه جميع ما اثرته من التفسير
فانما هو عن علي كرم الله وجهه وكان ابن عباس رضي الله عنه حتى قال لو
ضاع عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم التابعون منهم ذلك
ثم تقاصرت هممهم عن حمل ما حمله اولئك من علومه وفنونه فنوعوا علومه
انواعا ليقيم كل طائفة علما وفنا ويتوسعوا فيه بحسب مقدرتهم
ثم افرد غالب تلك العلوم وتلك الفنون التي كادت ان تخرج عن الحصر
فلا يسع هذا الكتاب لوجه استقصاء غالبها منه بتأليف لا تحصى وقال
آخر علومه خمسون علما واربع مائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون
الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظاهر
وباطن وحد ومقطع ويتم لذلك اعتبار تركيب ما بينها او روابط
لكن هذا لا يحصيه الا المتكلم به تعالى نعم ام علومه ثلاثة توحيد
ووعظ وحكم ومن ثم سميت الفاتحة ام القرآن لاشتمالها على
هذه الثلاثة وآية الاخلاص ثلثه لاشتمالها على الاول وقال ابن جرير
الثلاثة التوحيد والاخبار والديانات وقال آخر اشتمل القرآن

علوم القرآن

ام علوم القرآن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

على كل شيء وكما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء، اما العلوم فلا تجد
مسألة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات و
ملكوت السماوات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء
الخلق واسماء مشاهير الانبياء والملائكة وعيون اخبار الامم السا
بقة وسيرته صلى الله عليه وسلم وغزواته واخباره الى مماته ثم شمائل امته
من بعده وبدء خلق الانسان الى موته واشارات الساعة وجميع احوال
البرزخ والحشر والجنة والنار وزعم الجاحظ انه لا يوجد فيه شيء من
المذهب الكلامي الذي هو احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة
تقطع الخصم على طريقة ارباب الكلام ولا من النوع المنطقي الذي تستنتج
منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة وردوا عليه بانه مشحون
من ذلك اذ ما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يبنى منه كليات
العلوم العقلية الا وكتاب الله تعالى ينطق به وقد بين الاسلاميون
واهل هذه العلوم كثيرا من ذلك منه ان من اول سورة الحج الى قوله
تعالى وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات
بل فيه اشارة حتى لعلم الهندسة بالاشكال ما فيه وهو الشكل
المثلث بقوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية قال وانما
اورد الحجج على عادة العرب دون دقائق المتكلمين لقوله وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولان من استطاع ان يفهم غيره
بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لا ينبغي له ان يتحول الى الاغمض الذي لا
يفهمه الا الاقلون والا كان ملغزا. وقد اخرجه تعالى في مخاطباته في
محاجة خلقه في اجلى صورة او وضعها ليفهم العامة ما يقنعهم

تعلى

وتلزمهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وتلزمهم الحجة بسببه والخاصة ما يليق بهم من دقائق المعارف التي
هي منتهى كلها ومبلغ اربه. ومن عجيب تلك الايات انها ابانت تلك
العلوم التي لا غاية لها حال كونها منزلة على بينتها وبين مراد الجنا
س اللاهي حروف قليلة بالنسبة اليها اخرج ابن الضريس عن ابن
عباس قال جميع اي القرآن ستة الاف اية وستمائة اية
وستة عشر اية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة الف حرف وثلاثة و
عشرون الف حرف وستمائة حرف وواحد وسبعون حرفا وهذه الحروف
ليس المراد بها حروف التهجي بل مسمياتها فحروف التهجي اسماء
كاشفة عن تلك المسميات كما قال ابان اي كشف عنها الهجاء
اي التهجي وهو تعديد الحروف بذكر اسمائها فانك اذا قلت ضرب
مركب من ضرب فقد عددت الحروف البسيطة التي هي مادة
الكلمة قبل ان تحط صيغة. والمراد هنا انه يتهجى بالاسماء عن
المسميات حتى يتبين موضع كل. وبيانه ان الحرف الذي اول زيد مثلا له
مسمى وهو ز والخط فيه بحرف الحكمة لا يؤثر لانه للتعليم وله
اسم هو الزاي لانه يعتبر فيه ما يعتبر علامات الاسم. ومن قال سيبويه
قال الخليل يوما وسال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا
بالكاف التي في ذلك والباء التي في ضرب فقلنا نقول كاف فقال انما
جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كه به فحروف القرآن
من اول وحروف التهجي والمراد الثاني. ودليل تسميتها حروفا
الخبر الصحيح من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر
امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف

جميع اي القرآن ستة الاف وحروفه

٢ خ
موضوع
ض رب

ب
بحرف هاء السكت

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فتسمية كل حرف إما لغة وإما مجاز باعتبار مدلوله في جمعي كالحب
والنوى أي الحب الزرّاع منه سنابل وزكاء، جمعي أي حروف
القرآن وإن عزت معانيها وكثرت أحكامها لا يستبعد منها ذلك
وإن كانت قليلة جدا بالنسبة لما يستبعد منها لأنها مثلا يفهمها
نوع قرب لحروف أسماء الأعداد وأيضا فشتان ما بينهما إذ ما يأتي لأمر
معلوم يفنى فيه عمره وهذه مستمرة النمو والزيادة على ممر الأ
عصار وتوالي الزمان في هذه الدار بل وفي دار القرار كما يدل عليه الحديث
الصحيح إنه يقال للقارئ في الجنة اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وبابه
ذلك قريبا بزيادة وكذلك المثال هو أما أنها الحروف أسماء الأعداد
وانتفاع كونها أبعاضا محصورة لا ينتهي الوهم إلى المعدود فيها وأما
أنها كالحب الذي يلقيه الزراع والنوى الذي يلقيه الغارس بالأرض فيه
فشاع دواوين الغنا فيه وأحبوه ما لا يحصى ولا ينتهى وفي الثاني
من الثمر ما هو كذلك وفي هذه الحال الحب فاعله يلقي مفعول الثاني
فيه ضمير الحب والنوى وإن فاعله سنابل فهو منه إذ فيه يتصور
في فعل إنه فاعله كما هو ظاهر أو ضميرا في حالة وأصرح الزراع والغارس
كما يدل عليه ذكر النوى فهو الاحتباك كسرابيل تقيكم الحر أي والبرد
وفيه أيضا اللف والنشر المرتب لعود الزراع للحب والغارس للنوى
وعود السنابل للأول والزكاء للثاني لطها مفتضا أي تلك الزروع والأشجار
سنابل وزكاء أي نمو بعوث الحد بحيث لو اجتمع أهل الأرض على أن
فصاء عدد ما لما أطاقوه فقد علمت أن المتناهي هنا كالحب منه
ما لا يتناهى كمثل الحروف الأفراد هي متناهية ويحصل منها

يكاد أن لا يحصى

العلوم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

العلوم والمعارف ما لا يتناهى وهذا المثال المراد به التقريب للأفهام كما عرف
عامر وأيضا فشتان ما بين الأمرين أن الزارع إن على تناهي تلك الحبوب والثمار
إنما هو في مدة قليلة ثم يفنى عن قريب وأما تلك الحروف فإن معانيها لا انتها
في الدنيا ولا في الآخرة ففي الحديث الصحيح أنه يقال للقارئ في الجنة اقرأ
وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وفيه يعلم أنه يقرأ ويتلذذ بالقراءة
ومعلوم أن ذلك التلذذ بمعانيها وما يفتح الله به على القراء من أنواع المعا
رف اللائقة بتلك الدار وتلك الزيادات التي ثم فيها انتهاء فهي دائمة
لا يتناهى أبدا ومن عجيب مثال الكفار أنهم مع هذه المعجزات والآيات
البينات كلها استمروا على ما هم عليه من غاية الإعراض والا
نكار وأطالوا فيه التردد والريب فقالوا سحر وقالوا افتراء
أي الشك عليهم مرادهم فقالوا كما حكاه الله تعالى عنهم في كتابه العزيز
فهو تلميح مرة أنه سحر أي تمويه لا حقيقة له وأصل السحر لغة كل ما
لطف مأخذه ودق وقالوا مرة أخرى أنه افتراء أي كذب ومرة أساطير
الأولين ولم يعتبروا ذلك وافترائهم وافتراءهم ومما يقتضيه تكليفه
سمعه وقلوا فيها فقالوا بل هو الله المتفضل بإنزال القرآن بين في لوح
محفوظ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وكل ذلك ينادي عليهم بالبوار والعناد وأنه لا عقل لهم ولا رأي ولا
استعداد ولكن ليس ذلك بكثير على من عمي التوفيق ولم يحظى
سواد القربى لما هو مقرر في العقول السليمة والحكم البديعة
الجامعة أنه وإذا البينات لم تغن شيئا فالتماس الهدى
بغير عناد وإذا كانت البينات أي الحجج القاطعة البرهان

أصل السحر لغة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الواضحة البيان لم تغن اي لم تنفع عنهم شيئا والنذر والتماس النذر
بعد ان طلبه منهم تلك الحجج بعد الياس من ايمانهم عنادا اي تعنتا لا يفيد
شيئا واذا ظلت العقول على علم فيما اذا يقوله السفهاء
في واذا ظلت عن طريق الهدى العقول جمع عقل وسبق الكلام عليه مستوفى
على اي مع علم منهم بتلك الطرق اي اظلها بان يجعلها فما ذا يقوله اي
فاي قول يقوله الانبياء السفهاء وقوله ما لا يفيد شيئا والبيت مقتبس
من قوله تعالى وما تغن الايات والنذر عن قوم لا يومنون والثاني من قوله تعالى
ارايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم افلا تذكرون وبما قررته
من كلامه يعلم ان هذين البيتين من الكلام البديع الجامع تنبيه لا
يتوهم من النظم انه مخالف لقول الائمة اجتمعت الامة على التكليف بالمحال
لغيره كتكليف ابي جهل مثلا بالايمان مع علم الله بانه لا يومن وذلك
لان التكليف بذلك انما هو بالنظر للحالة الراهنة المنطوي عنا علمها
فيتصف فيهم بالنسبة اليها مكلفون بالايمان لقدرتهم عليه ظاهرا وان
كانوا عاجزين عنه باطنا لعلم الله تعالى بانهم لا يومنون لان هذا لا
نظر اليه والا لارتفع الاختيار وثبت القول بالجبر المنافي لما جاءت
به الشرائع فاحذر ان تميل اليه فتزل قدمك وتحق بذمك واستحضر
قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فوائد منها قيل حكمة تنزيه
القرءان من الشعر مع كون الوزن يورث الكلام عذوبة ان قطب مادة
الشعر التخييل بتصوير الباطل بصورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة
في الذم والابتداء به دون اظهار الحق ولهذا نزه الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم عنه ومن ثم قال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا

حكمة تنزيه القرءان والشعر

لم ير صادق اللهجة مفلقا

في شعر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في شعره اية غالبا وما وقع فيه على صورة الشعر لا يسمى الا ان يقصد
الشعر لفقد القصد ومن ثم لم تعارضه العرب ولو اعتقدوه شعرا لعارضوه وقيل
دون البيتين ليس بشعر وقيل الرجز كذلك ومنها سيل الغزالي رضي
الله عنه عن قوله تعالى لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فقال الاختلاف يشترك
بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات
القرءان فليس نظمه مختلفا ولا بعضه يدعو الى الدين وبعضه للدنيا بخلاف
كلام البشر لاختلاف مواهبه واغراضه واحواله ومنها ان ما ذكرت
الله للاعجاز فيها من حيث النظم والتاليف لان المستفهم لا نفع بذلك
بخلاف الاخبار بالغيوب فان الكل فيها تشترك فيه ولكون المستفهم
كذلك كان كلما في القرءان حكاية عنهم انما هو حكاية لمعنى العاطفي
ذكره ابن جني وغيره ومنها وقع في القرءان ايات متشابهة
وحيث النظم كايراد القصة الواحدة في سور وفواصل مختلفة كقوله كلا وكلا
يذبحون ويذبحون يستحيون ونحو ذلك كثير وقد افرد ذلك
الجواب عن ذلك بتاليف مختلفة مستقلة ومن حيث ابطال التعارض
عنه عن التامل فيه ولا يتساءلون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
وغيره واول من تكلم في الجواب عن ذلك ابن عباس رضي الله عنهما
ثم تبعه الائمة حتى افرد بعضهم ذلك بالتاليف كما افرد مختلف الحديث
وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة ومن حيث انها المتشابه
الذي استاثر الله تعالى بعلمه او علمه ايضا الراسخون في العلم وهو
مبحث طويل فلا باس بذكر خلاصته وهو قيل القرءان كله محكم لقوله
في اية وقيل كله متشابه لقوله في اية والراجح انقسامه اليهما

والمراد بالمحكم آيات أُتقنت وتنزهت عن تفهم بعضها ومتشابها
انه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز ثم المحكم ما عرف المراد منه
قبيل ولو بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله تعالى بعلمه كقيام الساعة
والحروف المقطعة اوايل السور وبهذا اقوال اخر ثم المتشابه هل علم
[illegible] فيه قولان منشاهما نقل الوقف على العلم وقوله تعالى والرا
سخون في العلم وعليه طايفة قليلة كمجاهد والضحاك وهو رواية عن
ابن عباس وقال النووي انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الناس بما لا
سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وابن الحاجب انه المختار والاكثر
والصحابة رضوان الله عليهم ممن بعدهم خصوصا اهل السنة انه الوقف
على الله وقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وهو اصح الروايات عن ابن عباس وعند
ابن السمعاني اختيار [illegible] وجمع بعضهم بان من المتشابه ما يمكن
الوقوف عليه في الوقف ان يعذا الاعتبار ومن المتشابه ذكر
الصفات وايات التي فيها ذكر نحو الاستواء واليد والعين وجمهور اهل
السنة منهم اكثر السلف واهل الحديث على تفويض معناها المراد
منها الى الله تعالى مع تنزيهه عن ظواهرها وذهب الخلف الى تاويلها
بما يليق بالله تعالى وكان امام الحرمين يميل الى هذا ثم رجع عنه فقال
الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع السلف في سلف الامة
فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وتعيرا ان الاصطلاح فقال على ذلك
مضى صدر الامة وسادتها وايامها اختار الايمة المتقدمة وهاما
تبعا والبهاء عالية الحديث والفخر الرازي فقال واحسن بما قال
لا يجوز اللفظ على [illegible] بدليل [illegible] وهو لا يعتبر [illegible] لانه مظنون

اخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المتشابه

لقوله وما يعلم تاويله الا الله وهو

ومنه ما لا يمكن

وهو اما القطعي وهو اخ

اذ القطع به يتوقف على انتفاء الاحتمالات العشر وهو مظنون والاسا
عقلي وهو انما يعتبر صرف اللفظ عن ظاهره لاستحالته ثم دون اثبات المعنى
المراد لانه ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك انما يكون بالدليل
وقد تقرر انه لا يعتبر الا الظن وهو لا يعول عليه في المسايل الاصولية
القطعية قال فلهذا اختار الايمة المحققون والسلف والخلف بعد اقامة
من الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين
التاويل اهـ ونوسلم ابن رشد في [illegible] وبان قرب به لسان
العرب [illegible] باحسن تحمل على ما ورد في جنب الله في صحفه وما يجب له لان
بعد كتاويل استوى باستولى وما وقع والجماع مع المشبهين وبين ما آل
اليه امرهم شرع في ذكر الكلام مع اهل الكتابين ليبين ما آل اليه امرهم
ايضا فقال قوم عيسى عاملتم قوم موسى بالذي عاملتم
الحنفاء يا قوم وحذف حرف النداء جائز الا مع اسم اشارة
ومع الضمير وكذا مع اسم الاشارة واسم الجنس على قول فيه عيسى
المدعو فيه النصارى عاملتم قوم موسى وهم اليهود بالتصريح
صريح كتابهم وهو التورية الذي عاملتم بتغييره وهو النقد
في كتابكم الذي هو الانجيل الحنفاء اي المسلمون جمع حنيف
وهو المايل عن كل دين الى دين الحق ثم بين ما ابهم في البيت قبله بقوله
لم صرفوا كتبكم وكتبهم كتبديل ان ذا التبيين البواه صد
قوا اي قوم عيسى كتبكم وهو التورية وما بعدها الزبور وكذا
بتم كتبهم وهي الانجيل وجمعه للمشاكلة او لتنزيله منزلة كتبا
متعددة وفي هذا التفات لان قوم عيسى [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

التديل فحذف حرف النداء جائز الا مع اسم الاشارة ومع الضمير

الحنيف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

عليه في ضمير الغيبة وفوق موسى بالعكس وبين موسى وعيسى الجناس
اللاحق كقابيل وهابيل اي الانبياء والتصريف والتكذيب الكتاب اي
ذا النبي فعلتموه معشر اليهود لبئس السواد اي الصنيع الذي جئتم
به الفعل او هذا مقتبس من قوله تعالى وباءو بغضب والله لو جحدنا
جحودكم لاستوينا او للحوينا الضلال استواء لو جحدنا من الجحد
وهو الانكار عن علم جحودكم اي مثله بان انكرنا كتابكم كما انكرتم
كتابنا وكتاب عيسى لاستوينا نحن وانتم اي يكون ذلك منا لا ينحصر
ذلك كيف وليس الحق وهو ما نحن عليه والتصريح بجميع كتب الله
تعالى ورسله بالضلال وهو ما انتم عليه والتصريح بالبعض والكفر
بالبعض استواء اي مساواة بل بينهما غاية التضاد والحاصل
انكم لم تجحدوا شيئا وكتب الله تعالى وانما وقع الجحد واليهود لكتاب
النصارى والنصارى لكتاب اليهود خلافا لما يوهم النظم قال تعالى
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست
اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب المكذب لهم في ذلك وكان الشيخ
احترز من هذا فوقه وانما وقع التجاحد بين اهل الكتاب اذ التعبير بالتفاعل
مع ما ذكر مما يخالف النظم ويوافق كلامهم [illegible] فيقال لا
يلزم ادعاء كل فرقة في [illegible] ما ذكر انكار كتابهم اذ لا مانع
ان النصارى قائلون في اليهود ذلك مع قولهم انهم ليسوا على
شيء باعتبار تبديلهم وتغييرهم مع ما في النظم ويحتمل ان [illegible]
ضمير جحدوا وكتبهم الى الحنفاء وضمير الخطاب في كتبكم وكذبتم
للبغي بغير اليهود والنصارى ويكون ذلك تجسيرا معاملتكم

الحنفا

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

٤٢ من بعدكم

الحنفاء وهي السبيل وما يوهم كلامه من ان اختصاص [illegible] لا الاول الاقرب ومما
كان والمعلوم المستقر ان اليهود اكثر الناس حسدا قال تعالى
ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وانهم حسدوا عيسى
حتى قتلوه في زعمهم الفاسد واستمر حسدهم للنصارى حتى قالوا
ليست النصارى على شيء والموجب لقول النصارى فيهم ذلك ايضا
وان الطائفتين حسدوا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واستمروا حتى
وقع منهم من العناد ما لا يصدر عن سفهاء العقول فضلا عن غيرهم
شرع الناظم رحمه الله تعالى في بيان ذلك كله منبها على وجه بديع
فقال مالكم اخوة الكتاب اناسا ليس يرعى للحق منكم اخاء
مالكم اي ما حصل لكم معشر العرب غير يا اخوة الكتاب المراد
به الجنس الشامل لكتابيها سماهم بذلك لانه لما جمعهم ما فيه
والتكاليف وان كان صاروا مستوين فيه كالمستوين اخوة في لا
انتساب الى [illegible] واحد حال كونكم اناسا ليس شانكم انكم ترعى
الحق منكم اخاء بكسر الهمزة نائب فاعل يرعى ويجوز انه اسم
ليس ونائب فاعل يرعى ضمير الحق مؤاخاة اي ليس يصدر منكم مرا
عاة للذي الحق بالقيام بما يجب له والحقوق التي منها تصديق
محمد صلى الله عليه وسلم لما جاء في كتبكم والتصريحات الكثيرة بنبوته
وعموم رسالته وفي اخاء مع اخوة رد العجز على الصدر وبين اخوة
ايضا والاخاء جناس الاشتقاق كالسعادة والشقاء
رعاية و[illegible] رعايتكم لذلك انه يحسد الاواخر والاوائل ومازال
كذا المحدثون والقدماء يحسد الاواخر الاوائل كما وقع لليهود

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

انهم حسدوا عيسى صلى الله عليه وسلم حتى زعموا انهم قتلوه وصلبوه وما دري
الملاعين انه شبه لهم مثله فقتلوه ونجاه الله تعالى منهم ثم رفعه الى السماء
لينزل اخر الزمان حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا وراء المهدي … عدل
نزوله ليعلم من ذا الا انه نزل تابعا للحضرة لا من عاملا بشريعة نبينا
منها انه لا يقبل الجزية بل يقتل كل يهودي ونصراني في الارض لان نزوله …
والمشبهة المجوزة لقبول الجزية منهم ارتفع بنزوله وتكذيبه لهم
وما زال كذا ابدا لكذا اي المذكور من حسد الاول الاخر المحدثون
والقدماء من لدن ادم الى اليوم قد علمتم مثلهم قابيل هابيل
ومظلوم من اخوة الاتقياء قد هي للتحقيق علمتم باهل الكتاب
بظلم قابيل مع اخاه … الحاصل وهو اول اولاد ادم وهم اربعون
بطون جاء ولد من حواء في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى وبارك الله
تعالى في نسله في حياته حتى بلغوا اربعين الفا هابيل يشترط راسه اجل
ليس … وهو ثالث اولاد ادم صلى الله عليه وسلم حسدا على الدين …
الله تعالى قبل قربان هابيل ولم يقبل قربانه ثم قال لاقتلنك فاجابه بانه
يستسلم لقضاء الله ولا يجازي بالسيئة السيئة كما اجاب ذلك ما حكاه
الله تعالى بقوله عز وجل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط الاية
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كن خير ابني ادم كن عبد الله المقتول
ولا تكن عبد الله القاتل وجاء ان سبب حسده له انه تزوج اخت هابيل
وكانت ليست كجمال اخته التي تزوجها هابيل وكان من شريعة ادم
ان اختلاف البطون هو بمنزلة اختلاف الانساب فكان يزوج ذكور كل بطن
لاناث اخرى وبالعكس وهو مع مخالفته الظاهر الاية يمكن تاويله لانه لا

كن خير ابني ادم

ما انه

وهو ما في الاية

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ما انه حسده بسبب اخر وهو تفرد نبوة … ما في الاية والذي
نبيه وهو ما ذكرته على انه جاء في القصة ان ادم عليه الصلاة والسلام
لما امر قابيل ان يزوج اخته لهابيل فامتنع امرهما ان يقربا قربانا لله تعالى
وكانت العلامة على قبوله اذ ذاك نزول نار من السماء تاكله فقرب كل منهما
قربانا فتقبل قربان هابيل فزاد حسده الى ان قتله وبين ذلك اولا
خير والمحدثون والقدماء … الطيبات كونهم … وخانوا واحسنوا
ساءوا والاباء والابناء ومظلوم الاخوة الاضافة فيه بمعنى من وفي
بتكلف كونها بمعنى في واخبر عنه بالجمع لانه للجنس الصادق بالجمع وتسميته
وتسميته الاتقياء لانهم الذين يصبرون على تحمل الاذى ولا ينتقمون لا
نفسهم وهذا فيه نحو ارسال المثل لا تنتظر الا به على ما قبله وكذا وما زال
… وعلم وقوله وهذا فيه انه يعبر المراد بالاخوة هنا خصوص قابيل
وهابيل حتى يجاب عنه بانه اراد بالاخوة الاخوين بناء على القول بان
اقل الجمع اثنان وسمعتم بكيد ابناء يعقوب اخاهم وكلهم
صلحاء وقد سمعتم هو للتحقيق لان المراد في كل العلم بكيد ابناء
يعقوب المسمى اسرائيل اي عبد الله ابن اسحاق الذبيح
عند الاكثر لكن المشهور انه اخوه اسماعيل ابن ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم اخاهم يوسف صلى الله عليه وسلم كما هو مبسوط في قصته
المصرحة بقوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك الا لانها
سيقت على اسلوب لم يسبق عليه غيرها وبقية القصص ولانهم
ما كيدهم له المحكي عنهم فضحهم ولا من ذكرهم اثر قابيل اكتفى
التعبير ان ذلك فيها في طلاحهم لاتفاق العلماء على انهم كلهم

اخذاك

وقال اخته احسن لا امكنه منها ولا ارضى اخته او [illegible]

وغيرهم … الاتيان ومظلوم الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

احاد وعدل البعض عن انبياء لانه الامر المتفق عليه كما تقرر والقوة الخلاف
عندي في عدم نبوة تتمة بخلاف يوسف فانه لا اختلاف في نبوته الا لكن الحق انهما
كما هو ظاهر الآية او صريحها وهو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا و
ما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اذ الاسباط
هم اولاد يعقوب و قد ذكرت الآية انه انزل عليهم شيء ويجب الايمان
به غير ما انزل على آبائهم وذلك الشيء هو الوحي كما هو المتبادر
بل صرحت به آية واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط الخ فنفي نبوتهم المستلزم لنفي الوحي اليهم مناقض
لصريح الآية فيما علم ولا ينافي نبوتهم ما حكي عنهم في تلك القصة
لانه انما صدر عنهم عن تأويلات تراها الشيخ بعضهم و مما يقرب ذلك
ان العلماء رضي الله تعالى عنهم اتفقوا على صلاحهم وان تلك الامور التي جرت منهم لم تؤثر في
صلاحهم ويكون نبوتهم على ان في عصمة الانبياء قبل النبوة خلافا
محل بسطه كتب الاصول حين الغوه في غيابات الجب
ورموه بالافك وهو بريء خبر لخبر لكبير الغوه في غيابات
حين هي البئر التي لم تطو وغيابات قعره وكادوه بذلك حفر
جاء وتقدمه مع كونه اصغرهم عليهم التي انبأت عنه رؤياه المذكورة
اول السورة اذ رأى احد عشر كوكبا مثال لهم لانهم احد عشر والشمس
والقمر ابوه وخالته وسجود الكل له دخولهم تحت امره وكان عند وكان
الامر كذلك كما في آخر السورة فانهم لما جاءوا اليه مع ابيهم وخروا
له سجدا قال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان

بيني

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيني وبين اخوتي والتعبير في التعبير بنزغ الشيطان بينه وبينهم ما يقدح
في نبوتهم على القول بها كما قال تعالى لافضل خلقه صلى الله عليه وسلم واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لان معناه واما يصيبنك في غضب
يحملك على ترك الاعراض عن المنكر ببدل لك والنزغ ادنى حركة امره تعالى انه
متى تحرك عليه ادنى غضب على عدوه واراد الشيطان القاءه ادنى وسوسة
يستنزل اليه ان يستعيذ به تعالى ليكفيه امره وهذا من تمام عصمته لانه
لم يسلط عليه بالكثير من التعبير على حد بعد الامر الذي لا تأثير له وغيبي
قدرته عليه ومن كبير مع ابتغاله انه رموه بالافك بحيث قالوا ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل يريدون يوسف وهو بريء اي بريء
منه و في تسمية الناظم هذا افكا نظرنا هو بل الايح كيف وقد اخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال سرق يوسف صنما
لجده ابي امه من ذهب وفضة فكسره والقاه على الطريق فعيره اخوته
بذلك و اخرج ابن جرير عن قتادة قال سرقته التي عابوه بها
اخذ صنما لجده ابي امه وانما اراد بذلك الخير و روى نحوه الجماعة
عن زيد بن اسلم وسعيد بن جبير وابن جريج وزاد ان امه امرته
بذلك لانها كانت مسلمة قال الشافعي رضي الله عنه كان زيد
بن اسلم من العالمين قيل الغرض ان في الحاصل انه وقع منه صورة
سرقة فذكروها تعييرا له فهم لم يكذبوا وانما الذي وقعوا
فيه انهم عيروه بما لا عار فيه بل ما فيه غاية الرفعة والمدحة
كما ذكرته في كتابي سعادة الدارين في صلح الاخوين وذكرت فيه

صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
واقعة يوسف مع اخوته

فيه انبا نحو ما سبق وملخصه اعلم ان واقعة يوسف مع اخوته واقعة عجيبة
تشتمل على غرائب وعجائب وحكم واحكام وعبر وامثال وذلك والخفا في
وعلو وارتفاع وعلى حسن عاقبة الصبر وخشية عاقبة الحسد وعلى نصر
الحق وان لم يكن له اعوان ولا انصار وعلى خذلان المبطل وان كان اعوانه
وانصاره الوزرآء والملوك فضلا عن غيرهم وعلى ان التحاسد والتباغض بين الا
خوة امر قديم فلا يسلم منه خيارهم او ادنيهم وان كملوا وجلوا وعلت
مراتبهم وزكت معادنهم ومنازلهم كما ان اخوة يوسف وقع منهم ما
وقع مع كونهم صلحاء بل انبياء بنص قوله تعالى قولوا امنا بالله الاية
اتفقوا على ان المراد بالاسباط اولاد يعقوب فكوننا امرنا بالايمان
بما انزل الى ابيهم وبما انزل اليهم ظاهرا ونحوه انه انزل اليهم عليهم ما
يجب علينا الايمان به اجمالا وهو صريح في نبوتهم وعليه فقد يستشكل
ما وقع منهم في هذه القصة من الامور الكثيرة التي ظواهرها يجب
تنزيه الانبياء عليهم الصلوة والسلام عنها بناء على الراجح بل الصواب
ان الانبياء جميعهم الرسل وغيرهم معصومون قبل النبوة وبعد
ها من صغاير المعاصي وكبايرها سهوها وعمدها ويجاب بان ذلك
بناء على مذهب كثير بل نقل عن الاكثرين ان العصمة انما هي بعد
النبوة لا قبلها ولا ولي ان يجاب بان هذه الامور انما تستشكل
على قواعد شرعنا اما على شرعهم فيجوز انه يواجه
شرعنا في ذلك فيحتمل ان لهم تاويلا سوغ لهم ارتكاب ما فعلوه
وتعبير كثير من الناس ببغضهم وحسدهم ونحو هذا من العبارات
التي ظاهرها لا يليق بهم انما هو بناء على عدم نبوتهم كما هو

فوه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

قول فيهم واخرج ابن جرير وابن المنذر ان ابا عمرو قيل له كيف تقرأ نرتع و
نلعب وهم انبيا فقال لم يكونوا يومئذ انبياء والحاصل انه يجب علينا الا
يمان بنزاهتهم وبراءتهم من كل ما لا يليق بهم انتهت عبارة الكتاب المذكور
واذا فرغ علمتم معشر المسلمين ما وقع لمن قبلكم والتشاجر والمحن وصبروا
عليها فيها رواه ابن رضي الله تعالى وعنه فتناسوا ابن مضى اذ ظلمتم والتنا
سي للنفس فيه عزاء فتناسوا اي تغزوا اذ التناسي هو التغزي من
ناسيت فلان تغزيت به اي حملت حالي على حاله وجعله التناسي نسكير التف
جر على الامر الشاق وتصبرها عليه والتغزي الحمل على الصبر بوعد الاجر
فمعنى التناسي والتغزي واحد او متقارب وساغ ذكرهما على الاول للاختلاف
لفظهما بمن مضى قبلكم والكمل في ذلك اذ اي وقت او لاجل ان ظلمتم
من الكفار جهارا مواجها به من الحسد والبغضاء والعداوة والقتال والتناسي
في المصايب لا سيما بالكمل للنفس فيه عزاء اي تسلي وتجمل عليها
على ان يصير منها الا كمال الاخلاق والا عراض عن الاقوال ما يصدر
من اهل النفاق والشقاق وهذا والتذييل اذ اتاكم ودعتم حين
خانوا ام قرائكم اصنتم اذا اساؤوا اليها على لاهل الكتاب والمفعول
للمسلمين اي اذ خانكم اهل الكتب ودعتم بما عاهدتم الله عليه حافظ
ظين الحق ودمتم على العمل به حين لمحترق لم يبقم الواقع موقع المفعو
ل الثاني خانوا ما عاهدوا الله عليه وكتموا الحق وابوا قبوله من
غيرهم ام منفصلة لانها معادلة للشعرية الشاذ بعد قرائكم اهل الكتاب
اصنتم في اتباع نبيكم في جميع ما جاء به ولم تغيروا منه شيئا فكما
ولم تبدلوه في حياته ولا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اذا اساؤوا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصوفية فلم يستمروا على العمل بما جاءتهم به رسلهم بل بدلوه وغيروه ايثارا
لما ينالونه وانما عم والحظوظ الدنيوية **بل تمادت على التجاهل**
آباء نعقت في آثار وعلى الابناء اي بل الابناء تبع الاباء في ذلك وانما
الذي حملهم على عدم اتباع الانبياء انه **تمادت** اي تتابعت واستمرت **على**
التجاهل الموجب لعدم الهدى واتباع الباطل الى الحطام الجهل منهم مع
مع علمهم بالحق وانهم على خلافه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا **آباء** بينه وبين الابناء الطغاة **نعقت** اي تبعتها وآثارها
الباطلة **الابناء** انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون
بينته توراتهم والانجيل وهم في جحوده شركاء بينتهم
اي الحق الذي هو جملته نبوءة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعموم رسالته
لتوراتهم المنزلة على موسى صلى الله عليه وسلم وأوتيت الرسل فقد ختم
لتخرج نارا وانما تستنزل النور **والانجيل** المنزلة على عيسى صلى الله
عليه وسلم ونحل الشيء اخرجه الشيء كما حكاه الله تعالى عنهما
بقوله عز قائلا الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التورية والانجيل والانباء هذا جمع الناظم له لانه باعتبار
افراده وهذا اعظم ما دلنا على صحة نبوءته وعموم رسالته وانه صلى
الله عليه وسلم لعلى البينة الواضحة من امره لانه صرح بذلك على رؤوس اهل
الكتابين ولم يخش ان احدا منهم يقول ليس ذلك في كتابنا فلذا فقد
صرح بذلك ولم يعترضوه كانوا على الميزان وكان تخلفهم عن اتباعه
العناد لمحض الحسد قال تعالى يكتمون الحق وهم يعلمون
يحرفون الكلم عن مواضعه يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ليطفئوا نور
الله

بالخصوم غير الحق وذمهم على العمل به ذا آباء الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

انه يا محمد ويا نبي الله ابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
وتكاثر بهذه **و**اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابن سلام لما سمع
بخروج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ذهب اليه فقال له صلى الله عليه وسلم انت
ابن سلام عالم يثرب قال نعم قال انشدك بالله الذي انزل التورية على
موسى عليه السلام اتجد في التورية قال انسب ربك فارتج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل قل هو الله احد الله الصمد الخ فقرأها
فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك
على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله التورية يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك
المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى تستقيم به الملة
العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله يفتح بها اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا **و**اخرج البيهقي وابو نعيم عن كعب رضي الله عنه
والبخاري عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انهما نقلا عن التورية وا
لانجيل نحو ذلك وزيادة عليه في التورية تجلى الله وظهر بسيناء اي
بتكليمه موسى عليه السلام واشرق وساعير اي بتكليمه عيسى عليه السلام واستعلن
من جبال فاران اي جبال بني هاشم المطلة على شعبهم بمكة بارسال
محمد صلى الله عليه وسلم منها الى جميع الخلق كما يشير اليه تعبيره باستعلن
وفي الانجيل كالتورية من ذلك ما يضيق عنه هذا المحل **وهم** اي اليهود
والنصارى **في جحوده** اي ذلك الحق الذي بينته كتابا علما وهو

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وانكار جل العلم شركاء اي مشتركون ولعنة الله عليهما ان تقولوا
ما بينته مجاز التجاهل عن عيونهم عشواء، ان شرطية تقو
لوا يا اهل الكتاب ما بينته التوراة والانجيل اي الحق المذكور مجاز ا
لتجاهل اي بالتورية والانجيل عن عيونهم عشواء بالمعجمة والمهملة
اي عن بصايرهم كلمة مانعة لهم عن ابصار الحق وقولهم ركب فلان العشواء
اذا كان قد خبط امره على غير بصيرة وقولهم ركبه متن عمياء وخبط
خبط عشواء وهي الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها على كل
شيء فيه استعارة للمثل المذكور والاستعارة بالكناية لانه شبه
العيون بالبصاير والعشواء بالكلمة المذكورة والاستعارة التخييلية
في اثبات الكلمة للعيون والترشيح في قوله ما بينته لانه يناسب المشبه
به او تقولوا قد بينته مجاز اللاذن عما تقوله صماء او تقو
لوا قد بينته كما هو الحق مجاز اي شيء حصل للاذن اي الثالثة سمعكم
حتى انها عما تقوله التورية والانجيل واسناد القول اليهما فيه
الاستعارتان السابقتان انفا ونظائرهما في قوله الثالثة ومحتملة وقوله
كسابقه صماء اي غير سامعة به سماع قبول اي فلا موجب للاعراض عن ذلك
الا محض العناد والحسد عرفوه وانكروه وظلما كتمتم الشهادة
الشهداء اي الحق السابق عرفوه معرفة يقينية بيواطنهم وا
ذكروه بلسانهم كما قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وهم يعلمون ويرى عرفوه
وانكروه البطلان وذلك نتيجة الزام الصاحب وظلما مفعول لاجله
كتمتم اي الحق المذكور الشهادة بدل اشتمال من كتمتم اي كتمتم
الشهادة به الشهداء الذين هم اهل الكتاب لانهم عن مواجهة

النبي

مجاز اي اي شيء

عرفوه اي الحق السابق معرفة يقينية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفته دينه معروفة قطعية ثم انكروا ذلك
الا حسدا وعنادا ومباهتة وتلبيسا على ضعفائهم ليبقى لهم ما ينالونه
منهم ونكتة ايقاع الظاهر موقع المضمر اي الا ما كتموا الشهادة
به التسجيل عليهم بما قررته انهم بلغوا في العلم به صلى الله عليه وسلم
وحقيقة دينه مبلغ روية الشمس ومع ذلك كتموه وما يدل الفوقية
علم الشاهد اشتراط اتيانه بلفظ الشهادة لانها ابلغ في العلم
كما يفيده الحديث الصحيح على مثل هذه اي الشمس فاشهد ومن ثم لم يكف
قوله اعلم ووجد في نسخة العارف بالله تعالى الشيخ ابي الفيض المداكي في شرحه
على هذا الكتاب خمسة ابيات قال فيهما ما نصه

ويقول البار قلبه والمخصبا او يا لهف يبشعم الخصماء
اخبرتكم جبال فاران عنه مثل ما اخبرتكم وسيناء
وانا لكم المصمى قد يسير وكم اخبرت به الانبياء
وصفت ارضه نبوءة شعيا ما سمعوا ما يقوله شعياء
ارض بهر عطفناه حكت ارض بخة لا روح فزال سب الرواة الرواء

او نور الاله تطفيه الافواه وهو الذي يستضاء
به تكتمون ذلك وتظهرون الضلال ونور الاله الذي هو النبوة
والرسالة والاله المعبود بالحق تطفيه والصفة النار اذ هبت
عليها الافواه اي الالسنة المتقولة بالباطل وهذا من الكلام البديع
الجامع لانكم ذلك يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى
الله الا ان يتم نوره فكيف يطفئ ذلك النور الالاهي وهو الذي
به يستضاء كانقراء بالطنا يبصر الحق من الباطل والهادي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والكاذب او انكرون ومحتنتم برهانعاء عن اوه الهجاء
اي يستمرون على ظلالهم وادعائهم انهم محقون وينكرون نبوءته ولا نكر
ون ومحتشم اي اتكلفتم برهانعا اي اسلحتهعا عن اوه الهجاء
اي حربه صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ذا الكل بل الذي ينبغي لهم الرجوع عن الضلالة
ويعتبرون بانهم ان انتصروا عليه كمنعهم صلى الله عليه وسلم بسبعين حربه
كالطرق اياهم وابناءهم واهاليهم جلاء بني النضير اي ارض الشام والزمهم
ان لا يحمل كل واحد منهم الا حمل بعير غير السلاح وقتل بني قريظة وانشره
باسره ولهعوا نصرته صلى الله عليه وسلم كساهم ثوب الصغار وقد
كلت دما منهم وجبيت دماء كساهم ثوب الصغار اي الذل
كثوب الرق على اولغي المقاتلين من بني قريظة استعار اللباس للصغار على
حد قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما يلائم المشبه
به وهو الكسوة وبما يلائم المشبه وهو كلولوا دما وصون دماء فا
لاولى ترشيحية والثانية تجريدية والحال انه قد كلت اي دفعت
دما منهم كبني قريظة وجبيت دماء منهم كبني النضير والمراد
دماء المسلمين لان الله جعل لهم الغلبة والدايرة على اعدائهم واذا
تقرر انصار اهل الكتابيين بتلك الفضايح الشنيعة هو لهم ان يقال
في حقهم كيف يعبر الالاه منهم قلوبا حشوها وجبيبه
البغضاء كيف يعبر اي يوصل الالاه منهم قلوبا حشوها اي
مليها و بمعنى اللام المتغربة حبيبه صلى الله عليه وسلم البغضاء
اي شدة البغض لحبيبه ويجي على بعد انها للتعليل اي واملها او البدل
اي حشوها بغضا بدل حبه وفي هذا الاستعارتان السابقتان انظر

ح والاعتراف

ح ه عليهم

ح ه متعلق بقوله البغضاء اهـ

خبرونا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خبرونا اهل الكتابيين من اي اتاكم تثليثكم والمراد خبرونا
اي اعلمونا يا اهل الكتابيين التورية والانجيل من اين استجماع الكل
اتاكم تثليثكم اي ادعاؤكم معشر النصارى ان الله ثالث ثلاثة اي الاب
والابن وروح القدس ومن اين لكم معشر اليهود البداء بالموحدة
والمهملة وبالضم وهو حكاية لفظهم مطلحة بعد خفائها وبنوا على
ذالك امتناع النسخ اي لم ياتكم واحد وهذا يعبر عن دليل صحيح بل عن محض
شبهكم وعنادكم تنبيه حكى ابن الصلاح عن بعضهم ان لفظ البداء غير
صحيح لغة من بدا يبدو ثم رد بان ابن دريد ذكره قال السبكي
وهو بالمد وضولع بدا له في الامر اي تغير رايه فيه عما كان ونقله
الزركشي عن صاحب المحكم عن سيبويه وقال السهيلي ان اسم البداء ولا
يقال في المصدر قال ومن اجل ان البدو الظهور كان البداء في اخبار الله سبحانه
محالا لانه لا يبدو له شيء كان غايبا عنه ... يبدا بمعنى اراد كما في حديث
الاقرع والاعمى ... بدا لله ان يبتليهم اي اراد لا الظهور لانه كفر
ح ه كما يا في ما اتى بالعقيدة تبيين كتاب واعتقاد الافتراء فيه ادعاء
الزكو تبين ما اتى بالعقيدة تبيين كتاب من كتب الله تعالى ابدا او اعتقاد
وهو جزم الذهن بالحكم ثم ان كان ذالك الحكم مطابقا لما في نفس الامر فالاعتقاد
صحيح والا فالاعتقاد فيه باطل الافتراء فيه اي في اثباته وعبر بالنص
وهو ما لا يحتمل لفظه غير معنى واحد معبرا به خلافا لاحتمالات العقل
المغروزة في غلط دون الدليل العام وذالك لان الاعتقادات لا يكفي
فيها الدليل الظني ادعاء اي باطل لانه اختراع في الدين بمجرد التشهي
شهي وكالنص حكم العقل القطعي فالاعتقاد المستند اليه صحيح

ص الاعتقاد

ص النص

بل المورد النص بخلافه الخ

الله طال عن بسيك محمد والكريم

وان لم يرد فيه نص بخلافه وجب تاويل النصوص الموهمة كآيات الصفات
واحاديثها اذ كان ظاهرها محال على الله عقلا فوجب صرفها عنه
بتاويلها بما يوافق العقل وان كان جمع متاخرون والحنابلة تاويلها
لئلا يلزم باعتقاد ظواهرها من التجسيم او الجهة واطالوا في ذلك بما كان
سبيل المخفوض وسقفهم في الدنيا والآخرة والدعاء ومالم تقيموا عليها
بينات ابناء وما الادعياء والدعاء التي تقولون بها معشر
اليهود والنصارى بفتح الواو وكسرها كالعيناء ما مصدرية ظرفية
لم تقيموا عليها بينات اي ادلة قطعية لان الكلام في الاعتقادات
وهي لا يكفي فيها الظن ابناء وما اي تناجيها ادعياء اي با
طلة والدعي من ينتسب الى شخص بالكذب وفي بينات … الانسان وليس با — ع في الاصل
بي له وان … نسبه … علا ويقال بولد الزنى جامع فساد كل
وفيه … الاعتراد … عنه لانه … وهذا
استعارة بالكناية ثم خيل لها بذكر ما هو من لوازم المشبه به الذي هو
ولد الزنى … الابناء الذين … ثم … بذكر الادعياء
المناسب للمشبه به وبين الادعاء والدعاء والادعياء تجنيس الا
شتقاق وشبهه كما … والخلفاء والصفات ووجه الاثبات
في النظم القياس الاقتراني المركب من مقدمتين حمليتين المنتج انتاج
الشكل الاول فالاولى الاعتقاد الذي لا نص فيه دعوى … الدعوى بلا بينة باطلة
ينتج الاعتقاد الذي لا نص فيه باطل تتميم فرق النصارى ثلاثة نسطورية — بر النصارى
ويعقوبية وملكية ولكل فرقة اعتقاد معروف وقد اشار الناظم رحمه الله تعالى للبحث
مع الكل والرد عليهم اجمالا واكثر الكلام مع القائلين بالتثليث لانه

اكثر

الله طال عن بسيك محمد والكريم

اكثر واشد كفرا ولذلك خصوا بالذكر في قوله عز قائلا لقد كفر الذين قالوا ان
الله ثالث ثلاثة ليت شعري ذكر الثلاثة والواحد نقص في عقلكم او
نماء ليت حرف تمني شعري اي علمي اي ليتني علمت تقولون انفصالا
حتى افكلم معكم في رد ما بلغ منا هنا وهو ذكر الثلاثة الصادر منكم تارة
حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس وذكر الواحد
الصادر منكم تارة اخرى حيث ادعيتم توحيده انقص في عقلكم او نماء اي
زيادة بحيث ذكرتم التثليث كان ذكركم الواحد نقصا وحيث ذكرتم الوا — ع ٢ ذكركم
حد كان التثليث زيادة وهذا تناقض عجيب لا يصدر عن عاقل لانكم تارة
تثبتون تعدد الاله وتارة تنفون عنه تعدده ولذا قال متعجبا منهم
كيف وهم الالها نعني التوحيد عند الاباء والابناء كيف
وهم ايها القائلون بالتثليث الالها نعني التوحيد عند الاباء
والابناء الذين اثبتموها في دعواكم التثليث الاله مركب ما
سمعنا بالاله لذاته اجزاء ابجران يوجد الاله مركب وثلاثة اجز
اء او اقل او اكثر كلا اننا ما سمعنا بالاله لذاته اجزاء او جزء اي
بوجود اله كذلك ولا تعقله لانه يحيله العقل بالبديهة كما انه
يحيل تعدده كما يدل عليه برهان التمانع المذكور في قوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا وبيان احالة العقل لما ذكر انه لو فرض الاله مركب
من اجزاء اتعدد فيلزم الكل منهم نصيب والملك مفضل للحيز
الانصباء الكل منهم جزء والملك فان قالوا نعم قيل لهم فعلام
تسخر فلم لا وحذفت الف ما الاستفهامية لدخول الجار عليها
نحو عم يتساءلون تميز بالبناء للفاعل اي تتميز وللمفعول الانصباء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اي نصيب كل من الآلهة حتى يكون ذلك التمييز دليلا على ما زعمتموه ولا تمييز
ولا تفرد كما هو جلي بين الثلاثة والواحد والنفوس والنساء حينا من
~~لتقابل كالحاجة والاضطرار قلنا لا يتصور ذلك بل متى وجدت شركة وجد~~
~~التمانع والتنازع المستلزم لامتناعهما خراب هذا العالم المشاهد لا يستوفيان~~
~~الكمال فلو لم يقع فعل واحد منهما وان توافقا وتوافق مراد الغالب~~
~~فعلا وتخلف مراد المغلوب فيلزم ان لا يتم نظام هذا العالم لان الفرض وقوع~~
الشركة وعدم التمييز افترانهم لحاجة واضطرار خلطوها وما بقي
الخلطاء افترانهم اي اختلاطهم لحاجة اي احتياج واضطرار وهو
شدة الحاجة الى الشيء بحيث لا يجد مندوحة عنه خلطوها خلطا
يمنع تمييزها وان قالوا نعم قلنا الاله لا يحتاج ولا يضطر لشيء مطلقا لانه
غني بذاته عن غيره فاحتياجهم واضطرارهم دليل قطعي على عدم الوهيته
وان قالوا خلطوها لا لحاجة ولا لاضطرار قلنا لا يتصور وجود شركة
دائمة بين شيء كبير واكثر واعلاه انه مما ناجية يعني اي لا ظهر الخلطاء اي
الشركاء اي بعضهم على بعض لا يتصور ذلك واحتمال توافقهما الادلة
الغرابنية والعقلية والعربية فليس ذلك دليلا قطعيا خلافا لمن وهم فيه
بل الزم فانه الخبر بعض المنا خبر وانه وجيه لا كنه الزام باطل كما هو
جلي وكون العادة تحيل ذلك مما لا يحتاج لبيان لان كلا من غير هادكم
ان شريكين في الايجاد والامر والمراد لا يتصور دوامهما على الموافقة لان من
شان النفس ان لا تريد بقاء شريك معها وكل ذلك باطل لانا نشاهد هذا
العالم باقيا على احسن وجوه الاتقان واحكم قواعد التسويه والارسال
ذلك انتفاء الشريك مطلقا وان الاله لا شريك له وبيان بطلان
التفرد

(في الهامش) وان قالوا الكل نصيبه اي ... لكنهم خلطوها في ... افترانهم اي

(في الهامش) اضطرار

(في الهامش) بل متى وجدت شركة دائمية بين شيء كبير وجد التمانع والتنازع المستلزم كل منهما خراب هذا العالم المشاهد لانهما ان استويا في القوة تمانعا ولم يقع فعل واحد منهما وان تفاوتا وقع مراد الغالب فعلا وتخلف مراد المغلوب فيلزم ان لا يتم نظام هذا العالم لان الفرض وقوع الشركة وعدم التمييز واحتمال توافقهما دائما الذي يجوزه العقل لا نظر اليه لانه مما تحيله العادة التي هي مناط الادلة القرآنية الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التفرد من وجه آخر وبيانه ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يركب الحمار
كما عرف ذلك بالتواتر عندكم فيقال لهم اهو الراكب الحمار فيا عجز الاله
فيا سمع الاعياء اي تقولون في حال ركوب عيسى الحمار هو اي الاله الراكب
الحمار وان قلتم انه هو مركوبه يستدعي حدوثه وتعبه وهو يستلزم عجزه
والاله لا يكون عاجزا والا حادثا وما زعمتموه يلزم منه عجزه وحدوثه و في
فيا عجز الاله تعجب ودعواكم المستلزم ذلك فيا سمع الاعياء اي التعب
ام جميع على الحمار او فرد على حمار بجمعهم مشاه ام منفصلة بمعنى
لتقرير الهمزة تقولون الثلاثة الذين زعمتموهم الالهة جميع على الحمار
فيقال لكم او فرد على حمار بجمعهم اي الالهة اي مجموعهم مشاه معه
مبالغة من مشى وفيه الاله يحتاج الى ان يمشي به حمار والجملة الخبرية
تفيد التعجب مما يترتب على ما قبلها ام سواهم هو الاله فما نسبة
عيسى اليه وما انتماؤه ام منفصلة بمعنى بل لتقرير الهمزة تقولون
سواهم اي الثلاثة الذين على الحمار هو الاله وبسبب ذلك ما
استفهامية نسبة عيسى اليه خبر نسبة وما انتماؤه هو انتسابه
وهو عطف مرادف على نسبة اي اخبرونا عن انتماء عيسى وانتسابه الى
الاله في مع يوجب التثليث الذي زعمتموه وكل عاقل يجزم بانه لا
يوجبه بل ولا يقتضيه وقوله فيا عجز الاله وما بعده تذييل مذكور
ام اردتم بها الصفات ولم خصت ثلاث بوصفه وثناء ام منقطعة
... اردتم بها اي بالثلاثة الذين زعمتم انهم الالهة الصفات
القائمة بذات الاله والصفة ما دل على معنى زائد على الذات ولم حصر الكلام
عليها خصت ثلاث بالحر العزة بوصفه اي الاله وثناء

(في الهامش) الصفة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بهم او لسما معرو ليس غير ثلاث ثلاث وعن اثنين اثنين والمراد هنا التبري عن الكل الكبير
بل بنفس الثلاثة فقط عن من ينكر المجموع الثلاثة والاثنين فقط
عن من ينكر الالاه بالحقيقة والالاه بالتجوز وان الاول واحد فقط ٢ صح
وعلى كل فالصفات لا تنحصر في اثنين ولا في ثلاثة وادعاء التثليث تحكم صرف — والثاني اثنان فقط
وهو لا يقول به عاقل ام هو ابن الالاه ما شاركته في معاني النبوة
الانبياء ام تقولون هو اي عيسى ابن الالاه فيقال لكم لم اختص
عيسى بذلك حتى انه ما زاد به شاركته في معاني النبوة الانبياء بل
عيسى وبقية الانبياء في ذلك على حد سواء فادعاء البنوة لعيسى تحكم باطل ايضا
فقتلته اليهود فيما زعمتم ولا مواتكم به احياء فقتلتم اي عيسى
اليهود حال كونه قتلهم له انما هو فيما اي في القول الذي زعمتم معشر النصارى
والزعم اطلاق وموضوع قول الكذب وقد قالت العرب زعموا مطية الكذب و — قوله الزعم
قد تستعمل بمعنى قال مجردا عن التكذيب كقول ام هانئ للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة زعم ابن امي اي علي كرم الله وجهه انه قاتل من اجرته فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وكيف تزعمون ذلك والحال انه
لا مواتكم به اي بسبب عيسى احياء وهو رد الروح الى الجسد بعد مفارقتها — قوله الاحياء
له لانه كان يحيي الموتى فكيف يحيي الموتى ويتمكن منه بقتله فتصديقكم
اليهود في ذلك شاهد صدق على سخافة عقولكم وانه لا مسكة لها ولا تثبت
لانكم تقعون في التناقض الصريح ولا تنتبهون له وعلى كل حالة ان قولا
اطلقتموه على الله تعالى ذكرا القول هراء اي ان قولا ما عظيما عندكم
كقولكم بالتثليث اطلقتموه على الله تعالى عما تقولونه انتم وامثالكم
علوا كبيرا ذكرا اي ثناء وتعظيما لله في قولكم الله ثالث ثلاثة لقول

١٩

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هراء بضم الهاء من هراء الكلام اذا كثر في الخطاء وفي نسخة بالزاي وقوله
هزؤا بالتسكين اي مهزوا به ويصح ان ذكرا تمييز عن تعالى اي تعالى ذكره وهو — ع قوله او بالتحريك اي يهزا بالناس
من القول القبيح الجامح مثل ما قالت اليهود وكل الزمته مقالة
شنعاء مثل يجوز نصبه على الحال اي القول هراء حال كونه مثل او نعتا لمصدر
محذوف ورفعه خبر مبتدأ محذوف اي هو مثل ما قالت اليهود اي فهو
شبيه بالبداء في التشبيه من حيث مطلق الكفر وان تباين تفصيل الكفر
المقالتين وكل من الفريقين لزمته اي لزمته دعواه مقالة شنعاء
اي قبيحة جدا اذ هم استغربوا البداء وهم ساق وبالا التيمم الله — ع
تقرا اذ هم استغربوا البداء اي نسبوه حتى قالوا ما عدا العيسوية — اليعقوبية
منهم لا يجوز عقلا ولا سمعا على الله تعالى نسخ ملة جملة لانه يوهم البداء
وهو ظهور مصلحة له بعد خفائها حتى نسخ ما مضى لاجلها و ا
فقهم بعض غلاة الرافضة ومنهم من جوزه عقلا ومنعه شرعا واما
قول بعض المسلمين الحكم الثابت لا يرتفع بل ينتهي فلا يكون نسخا ممنوع
بل هو نسخ وحج في الخلاف لفظي واعلم ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ناسخة لجميع الشرائع اجماعا واختلفوا في شريعة عيسى عليه الصلاة وا
لسلام هل ناسخة لشريعة موسى عليه الصلاة والسلام او مخصصة والاظهر
انها مخصصة لا ناسخة لقوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قال
الامام في تفسيره روي ان الرسل بعد موسى كلهم على شريعته الا شريعة — قوله شريعة عيسى مخصصة لشريعة موسى لا ناسخة
عيسى عليه السلام تنبيه ذكر الامام في المطالب العالية في الحكمة
في نسخ الشرائع كلاما حسنا فقال الشرائع منها ما يعرف نفعه
بالعقل معاشا ومعادا ومنها ما ينتفع ... وهو النسخ علية كمعرفة الله تعالى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولما عقله ابدا و جامع هذه الشرايع العقلية امران التعظيم لامر الله
والشفقة على خلق الله ومنها سمعية لا يهتدى الا بالشرع بها الا بالسمع
وهذا يمكن ظهور نسخه وتبديله وحكمة نسخه ان الاعمال البدنية اذا واظب
عليها الخلف عن السلف صارت كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها فيمتنع
الوصول بها الى ما هو المقصود من معرفة الله تعالى وتمجيده بخلاف ما اذا تغيرت
تلك الطرق وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب والروح في
المعرفة والمحبة بان الاوضاع تنقطع عن الاشتغال بتلك الصور والظوا
هر الى تطهير السرائر و قال غيره حكمته ان الخلق طبعوا على الملالة من
الشيء فوضع في كل عصر رسول شرعا جديدا لينشطوا في ادائها و ا
علم حكمته الخفاء شرع نبينا صلى الله عليه وسلم وانه نسخ بشرعه شرائعهم
وشرعه لا ناسخ لها و وحكم النسخ ايضا ما فيه وجه مصالح العباد
كطبيب يامر بدواء وفي اخر بيوم ثان وهكذا بحسب المصلحة وان كان الثاني
اثقل تنبيه ما اخرما زعم اليهود ان النسخ يستلزم البداء باطل
لما تقرر ان المصالح الداعية للنسخ ترجع اما الى احوال المكلفين او الازمنة
وذلك لا يستلزم بل ولا يقتضي ان الله تعالى ظهر له شيء بعد ان لم يكن
و زعم اليهود انه يستلزمه فمنعوا النسخ و زعم كثير من الرافضة انه يجوز
البداء عليه لوقوع النسخ منه وهذا الغلط في الاول ابين من كفر اليهود في
منع الجواز فوائد ان الاجل اما مسمى فيستحيل النقص عنه او فيه
فيستحيل الامر به فالنسخ محال على التقديرين وبيانه ان التحسين والتقبيح
العقليين باطلان وبتسليمهما فالعلم العادي قاطع بان الفعل قد يكون
مصلحة ~~التحسين~~ في وقت مفسدة في وقت اخر وكذا بالنسبة

للمكلف

في يوم ٤ ر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

للمكلف فيكون مصلحة في حق واحد مفسدة في حق اخر ولا مانع ان علمه
تعالى يتعلق بان حرمة كذا تنقطع بوقت او فعل كذا فالواو والسمع يمنع
النسخ ايضا لان اللفظ الدال على شرع موسى اما ان يدل على الدوام
فان انضم اليه ما يقتضي نسخه فهو تناقض وان لم ينضم اليه ذلك كفى
في العمل به مرة فلا يتصور فيه نسخ و مما يمنعه ايضا ما علم بالتواتر
من قول التوراة تمسكوا بالسبت ابدا وجوابه انه في زمن بخت نصر
قتلوا حتى لم يبق منهم الا دون عدد التواتر بل قيل انه لم يبق منهم الا
نسخة اطفال على ان الابد كثيرا ما يراد به الزمن الطويل كما في التوراة في
صور كثيرة وكم اي مرات كثيرة ساق وبالا اي عذابا البدعي استغواه
وفي معاذير كفالت ومقالة المطابقة جناس الاشتقاق كرد العجز على
الصدر وفي المسخ والنسخ ونسخ ومسخ الجناس اللاحق وما العوض وخلا
لعوض الجناس المضارع لقرب المخرج والمعنى وقوله وكم الخ والنتي يل الى
ح وانهم لم يجعلوا الواحد القهار في الخلق فاعلا لما يشاء وا
انهم اي واعلم انتهى لقولهم بان الا عني امتناع النسخ لئلا يلزم البدا
لم يجعلوا اي يعتقدوا الواحد القهار في ذاته وصفاته وافعاله
فلا شريك له بوجه ما القهار في الخلق اي للخلق عن نفوذ ما اراد فيهم
ويمنع تعليقه بما علما فيه على حالها فاعلا ما يشاء لان امتناع النسخ
عليه يستلزم قهره وعجزه جوزوا النسخ مثل ما جوزوا المسخ
عليهم لو انهم فقهاء جوزوا النسخ جواب لو الاتية تجويزا مثل
ما مصدرية جوزوا المسخ عليهم لو انهم فقهاء اي فهماء ولا فهم
لهم اذ لا ابلد في العرف منهم والنسخ لغة الازالة والتغيير والنقل

النسخ لغة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كمسخ الشمس الظل والريح التراب ونسخ الكتاب وتنويعا بأن انتهاء
حكم شرعي بخطاب آخر شرعي ورفعه منزلة ليخرج نحو الاستثناء وورد بأن
الكلام لا يعود حكمه إلا بانتهائه فلا يحتاج للاحتراز عن ذلك بعض الفضلاء لو
ثبت أنهم سفهاء لجوزوا النسخ لأنه كما علم مرارا لا يلزم عليه محذور البتة
وزعمهم أنه باطل لا يعول عليه ومما يدل على جوازه وقوعه ما علم
اليهود وقوع المسخ وهو تحويل الصورة إلى أقبح منها بأن كثيرا منهم — المسخ
في زمن موسى عليه السلام لما اعتدوا في السبت [illegible] فجعلهم الله
قردة وخنازير كما قص الله تعالى علينا في كتابه العزيز وكيف يمنعون النـ
ـسخ وهو إن أريد رفع الحكم بالحكم وخلق فيه وإصرار سواه وهو
أي التغيير فيه فإن أريد رفع الحكم الشرعي أي استمراره وتعلقه فمعلوم أن
المراد بالحكم تعلقه بالمكلف بعد أن لم يكن أو تغييره لا كون من حيث دوام
معنى تكرره لا ذاته إذ هو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف
من حيث هو مكلف اقتضاء أو تخييرا لأنه قديم وما ثبت قدمه استحال — ح ولا إلى بدل
عدمه ثم المسخ يكون البدل فإن كان إلى بدل فيجب الحمل بالحكم الشرعي
وإن كان لا إلى بدل لم يرد ذلك وخلق أي إيجاد فيه أي المسخ للصورة — ح
الثانية بعد إذهاب الصورة الأولى وخلعها الصورة الثانية والنسخ فيه
رفع الحكم الأول وخلفه الحكم الثاني فإذا جوزتم الأول لزمكم أن تجوزوا الثاني
وإلا فأنتم فيه سفهاء معاندون لا ينبغي إليكم وكيف تستبعدون
النسخ وإنما غايته إن كان لبدل أن فيه تغيير المنسوخ وهو المراد
بقوله وحكم والزمان انتهاء والناسخ وهو المراد بقوله وحكم
والزمان ابتداء ولا ينافي هذا تفسير النسخ بالرفع لما علمت أن

المراد

وأما أي تصرف برفع الحكم الأول وإيجاد الثاني سواء كما تقرر أن المسخ فيه رفع للصورة الأولى وخلعها الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المراد رفع تعلقه بالمكلف أو دوامه وهو عين الانتهاء المذكور
هنا وقول الشارح إنما أشار إلى تفسيره في النسخ فيجب للرفع حقيقة
الرفع مستحيلة فوجب تأويل التغيير بما قلنا كما هو المقرر في علم فنا
هذا وعلى كل فجواز النسخ أولى من جواز المسخ لأن ذلك في الأحكام
وهذا في الذوات سواء جعلنا النسخ رفعا أو بيانا وسواء جعلنا
المسخ في صورهم حقيقة أو أنفا ربهم من المؤمنين لا يعرفونهم وبعضهم
نعم أخرج القردة الغريبة ويتمسح به ويندم عليه فيقول إنه نهيتكم
عن المخالفة فيشير برأسه أن نعم أو في قلوبهم حقا على ما ذكره مجاهد
والنظر يشير إلى معنى القصة فيه تلميح بين ابتداء وانتهاء طباق
وإذا أردتم أيها المسلمون المبالغة في إدحاض حجتهم فسلوهم هل
كان في شرعهم نسخ لا بانت العمر أم انشاء فسلوهم فإن قيل
هل كان في شرعهم التعبد بعمل خطابهم مبالغة في تخفيفهم أي فجعلهم
قردة في الصورة كما هو المشهور أو في قلوبهم وجعلها كقلوب القردة
لا تقبل هدايته مع بقاء ذواتهم على ما زعم مجاهد نسخ لا بانت العمر
وهي الصورة الأولى مع أحكامها والإدراك أو الأول بناء على قول مجاهد
أم انشاء لإيجاد صورة مستقلة وحكم مستقل يتعلق بها والإدراك
كذلك فإن قالوا بالأول فقد أفضوا إلى تفسيرهم ولزمهم الجواز وبالثاني
فهو مكابرة للحس والحق أن المسخ متردد بين إنشاء الخلق
وبين النسخ لأنه بالنسبة إلى الصورة الأولى نسخ وبالنسبة إلى الصورة
الثانية المتجددة القبيحة إنشاء لا يقال قد لا يكونون يلهم والتغيير
على قلوبهم بناء على قول مجاهد لأنه اعترفوا به في قولهم قلوبنا غلف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أي مقطمات بالغشية خاصة لا يحصل البيان ما جيئ به ونداء في قوله
ثم الله على خلق ذا جم أو خطاء وبداه بالمر وسبق معناه وهو
مبتدأ خبره قوله الثابت عنه ومقوله ثم الله على خلق ذا جم
أو خطاء المشهور فيه الفتح ويجوز مده كما جرى عليه الناظم وهو
عطف على بداه أي سلوهم عن قوله هذا وهو عن قصد منه أم عن خطأ منه
فإن قالوا عن قصد كان عين البدا الذي أنكروه لأنه يستلزم جهل الله تعالى
بعواقب الأمور وتعالى الله عن ذلك وح فكيف ينفون النسخ فرارا
من لازمه عندهم وهو البداء هذا شأنهم قبيح وإن قالوا إنه خطأ منه
فيكفيهم الاعتراف به على أنفسهم وأنهم في غاية السفاهة والغبا
وة وتسفيلهم الاعتراف بالبدا أو بالخطا ما ينتج بطلان زعمهم استحا
لة النسخ حذرا من البدا وسلوهم أيضا عما لا يمكنهم إنكاره لأنه أمر محسوس
ورد القرآن على طبقه فقولوا لهم علام الليل والنهار كل منهما
باقية فلا تزول إحداهما بالأخرى أم محا الله آية الليل ذكرا بعد
سعي لبوجبر أمساء أم محا أي أذهب الله آية أي علامة ح ٢
الليل اسم جنس جمعي واحده ليلة كتمر وأتى بالنهار بجر بجره بعد له و وتمر
هاكذا إلى القيامة ذكرا مفعول ثان أي وجهه الذكر أي العلم والتعبد تمييز ٢
بعد سعي لبوجبر أمساء أي الدخول في المساء وهو ما بعد الزوال
والمناسب أن يراد به هنا ما بعد الغروب أي سلوهم هل هذا المحو وقع
أولا وبعد وقوعه فعل هو عن عمد بعد سهو أو عن سهو ابتداء فإن
قالوا بالأول لزمهم القول بالنسخ لأنه يحسن لغة أو بالثاني والتدبير
ولو فعلها برو المحسن أمر التدبير الثاني لزمهم القول بالبداء لأن

من

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من يجوز السهو ويجوز البدا لا يجيز لغة فلم منعوا النسخ حذرا منه
وقريب نقل حكمة اختلاف الليل والنهار في غير ما آية مثل قل أرأيتم إن
جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة الآية وقال وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا و
قال وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب والحاصل
أن الحكمة تقتضي دوام الأشياء بلا تبدل ولا تغير تقتضي تبدلها وتغيرها
معا وفي ذكر أبعد سهو أطباق بحرم والتخليل وغيره وأمر الآيات ح ٢
أم بدا لله في ذبح إسحاق حيث أمر به ثم نسخه وقد كان ذا أمر الحلال أنه
جزمه أي بذبحه والله تعالى لخليله إبراهيم صلى الله عليه وسلم في النوم مضاء
أي ماضيا نافذا وفي نسخة قضاء بالقاف أي حتم وذلك لأن رؤيا الأنبياء
وحي أي سلوهم عما وقع للخليل أنه أمر بذبحه ولدى أمر أجاز ما شرعه
أراد أنه لما اجتمع على جنبه فسخه الله تعالى وأمره بتركه وفداه بذبح عظيم
وما يقال أن الشفرة كسيت نحاسا وأنه مر بالسكين عليها فلم تؤثر ونحو
ذلك مما يذكره الخطباء والقصاص فكله لم يثبت فيه شيء فإن
قالوا إن الأمر بالفداء وترك الذبح نسخ للأمر بالذبح لزمهم القول بالنسخ
مطلقا أو غيره لزمهم الجهل المركب والغباوة الشنيعة تنبيه
ما جرى عليه الناظم أن الذبيح إسحاق هو ما عليه الأكثر وقيل وأجمع عليه
أهل الكتابين لكن عبارة الآية والمقام مصرح بأن إسماعيل هو الذي كان
بمكة ومنى ولم ينقل قط أن إسحاق حج ولا أتى تلك الأماكن فالظاهر
بأنه إسماعيل وهو التحقيق وقد صح ما يصرح بذلك رواه الحاكم في المستدرك

الله صلى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

ان الصنابحي قال حضرنا مجلس معاوية رضي الله عنه فتذاكر القوم اسماعيل
واسحاق ابني ابراهيم عليه السلام فقال بعضهم الذبيح اسحاق فقال
معاوية سقطتم على الخبير كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي
فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابسا وضاع العيال
فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينكر عليه فقلنا يا امير المومنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب
لما امر بحفر زمزم نذر لله تعالى ان سهل عليه امرها ان ينحر بعض
ولده فاخرجهم فاسهم بينهم فخرج السهم لعبد الله فاراد
ذبحه فمنعه اخواله من بني مخزوم وقالوا ارض ربك وافد ابنك ففداه
بمائة ناقة فهو الذبيح الاول والثاني اسماعيل وهذا كذا رواه ابن مردويه
والثعلبي في تفسيريهما وسلوهم ايضا وقولوا لهم او ما حرم ربنا
الا نكاح ذات محرم بعد التحليل فهو الزناء تنكرون النسخ
وتقولون ما حرم الا نكاح ذات محرم بعد التحليل في زمن ادم صلى
الله عليه وسلم وتقولون حرمه بعد ان حلله وعليه فهو اي نكاحها
الزناء وموجب للرجم وهو الزنى لغة فان قالوا حرمها بعد ان
احلها فهذا صريح في النسخ الذي انكرتموه وان قالوا لم يحرمها او لم يحللها
فهو عنادهم وقايله لا يخاطب ولا يكلم وان فيه دليل على قبيح جهلهم
وتناقضهم وعنادهم فاسكت عن حجاجهم ولا تنكر ان اليهود
وقد زاغوا عن الحق معشر لوماء لا تنكر ان اليهود والحال
انهم قد زاغوا اي مالوا عن الحق ووجوه عديدة سبعا او حسرا
معشر اي قوم لوماء جمع لئيم وهو الدني الاصل الشحيح النفس

اللئيم

جحدوا

الله صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
المصطفى

جحدوا المصطفى وامن بالطاغوت قوم هم عندهم شرفاء، جحدوا
بدل من زاغوا المصطفى اي المختار من الصفوة والمصطفى وكل منهما اي انكروا
نبوته ورسالته بعد علمهم بها علما يقينا قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم والحال انهم قد امنوا بالطاغوت اي الشيطان وكل ما عبد من ~~[illegible]~~
دون الله او صد عن عبادته فعلوت من الطغيان قوم هم عندهم شرفاء
هذا كالتي بعده بيان لعظيم لومهم وزيغهم عن الحق اذ جحدوا الحق مع
ظهوره كالشمس وامنوا بالباطل ومن هو عليه على ذلك بل عدوهم
مع ذلك ... ثم ظاهر النظم ان المومن بالطاغوت فرقة من اليهود
لا كلهم وليس كذلك بل كلهم امنوا به كما يصرح به قوله عز وجل
٩٢ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت
قال المفسرون هم اليهود ~~قال المفسرون هم اليهود~~ ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين امنوا سبيلا ~~[illegible]~~ ويجاب والشر
حيث اقتصر النظم على ظاهر و... مع انهما لما تدل على الكل
للبعض هي ان المراد ومن بالطاغوت قوم من يشرفهم عندهم
شرفاء ومعنى ذلك ويقولون اي اليهود للذين كفروا اي من كفار
العرب ان الذين امنوا بالجبت هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا
ويدل على هذا ان حيي بن اخطب لما ذهب الى مكة وغيرهم ليجمعهم على
قتاله صلى الله عليه وسلم ومعه الاشراف واليهود سالوهم الخير دينا
ام محمد قالوا انهم قد عبدوا و... القتال صلى الله عليه وسلم تنبيه
جعل الواو للحال لا للعطف الدال عليه ... وقتلوا ... اولى
من قول الشارح انها عاطفة وان المسوغ للعطف وقوع بالجملة

قال المفسرون هم اليهود يومنون الخ عن اشرافهم او كفار العرب هؤلاء الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

شرط قبول عطف الجملة على الاخرى

بمعنى ابدا ما فرذنه فيه ان مرجع للمومنين بالطاغوت مع محبرهم لنبوة
نبينا صلى الله عليه وسلم فيه غاية الغباوة واللوم واحوجه الذي المسوغ
فوقعه شرط قبول عطف الجملة على الاخرى ان يكون بينهما مناسبة
بجهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر وقد يقال في النظم ذلك لانه انما جعل
الشر لانه انى بارع جمل مثنتان بلا واو وثنتان بواو ذكر المناسبة
المعتبرة في ذلك وبيانه ان ايمانهم بالطاغوت مع محبرهم نبوة
نبينا صلى الله عليه وسلم فيه ما مر وكذلك اتخاذهم العجل مع قتلهم الانبيا
واما قتلوا مع قبله فلا مناسبة ظاهرة بينهما فلم يعطف عليه
قتلوا الانبياء واتخذوا العجل الا انهم هم السفهاء فقتلوا
بدل بعض من بدل او عطف بحذف حرف نبا على انه يحكي منا سبقه لما قبله
الانبياء كزكرياء ويحيى وغيرهما فانه جاء انهم قتلوا في يوم واحد
سبعين نبيئا ثم اقاموا سوق بقلهم وما شئتم واتخذوا
العجل الاها ومعبودا مع ان السامري هو الذي صاغه لهم من حليهم
والحلي الذي استعاره من القبط قبل غرقهم والقى فيه قبضة من تراب
اخذه من تحت حافر فرس جبريل الذي جاء به ليسرعون حتى دخل
وراء البحر لما انفلق لهم لانه كان اجمع على ذلك فجعل ان القى
فيه تلك القبضة خور فقال لهم هذا الاهكم واله موسى فرجع
على عقولهم السخيفة كلامه فاعتقدوه الاها ومعبودا كما قصه
الله علينا في القرءان مبسوطا وفي ذكر ان في كلامه اقتباس كقوله
ويا حرف تنبيه لاستغراق وسمع السامع في افاء سمعه لما بعدها
انهم هم السفهاء ولاكن لا يشعرون فجملته مركب فلا السفه

ولا غبي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ولا غبي منهم جمع سفيه وهو من زاد نقص عقله حتى حصلت له خفة وطيش
هو وسخافة بتراي وانهما من بصيرة ومن ثم تنكروا الى كونه محدثا
بحض نعم وجماد والااله لا يكون كذلك عندهم لم اذى عقل خبيث ثم نبى
اذى سفههم بقوله ملمحا لما وقع لهم وسقيهم وسماه المن وا
لسلوى وارضاه الفوم والقثاء وسقيه خبر مقدم او مبتدا و
سوغ الابتداء به وقوعه بيانا لما قبله كما تقرر وسماه اي اجر من
المن وهو نوع من الحلواء كان ينزل عليهم وهم في التيه في غاية الاضطرار
والسلوى وهو السماني طير من اشهى الطيور لحما وانفعها و
اطيبها غذاء كان يأتيهم الى محالهم من غير فاخذوا منه
ويا خذوا منهم ما شاءوا وارضاه الفوم اي الثوم كما قرأ به
وقيل الحنطة وهو بعير من السبل لان الحنطة ليست وارادني والقثاء
بارسال فيهما وفي قثائها قال تعالى تنبيها لهم بقوله اذكر انه انزل
عليهم المن والسلوى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع
خير ففيه كلام اقتباس وطباق بين سماه وارضاه ومراعاة النظير
في المن والسلوى والفوم والقثاء ملبث بالخبيث منهم
بطون فهي نار لها فهذا الامعاء ملبث بالخبيث وهو ما سالوه
من الفوم وما معه صفة تقدمت فصارت حالا بطون ليناسب
ما انطوت عليه من الغل والحسد والغباوة والسفاهة او المراد ملبث
بطونهم بالداء الخبيث العضال الذي لا دواء له وهو الغل وما بعده
والمعنى هذه من شرطا رتبه عليه بقوله فهي نار اي مشتمل على ما
يوصل الى النار او سماها نارا باعتبار المئال كما في انما ياكلون

السفيه

يسمى التقرب تعيين

المن

السلوى

الفوم والقثاء

فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خبر لصباً فيهما اي النار الامداء اي المطر اي معا وفيه نار ثم معا تم
نار ومعا كذا والراوي ابن رشد قوله مليئة بالخبيث المشعر بان بكونهم طارت
به كنار ذات صفات مصبا فيهما اي اعتقادا ذاتهم الخبيثة وبهم المراد — هو ما معا وهم النجسة
بكونهم طارت كنار بعضها فوق بعض وصبا فيهما معا وهم اذا الخبيث
التي مليئة به هو الربا والسحت واذا دخلها جزئية المطر اي اليها — بكونهم
وبعضها فوق بعض وايضا الخبيث بعضه اشر عذابا من بعض وبعضهم فوق
بعض لتفاوت عذابهم بالنسبة الى كلهم واكتسابهم هذا على الراجح
عند نزاع الاصول انهم مخاطبون بفروع الشريعة فيعاقبون عليها
بخصوصها في الآخرة وعلى مقابله هم كفروا ووجوه بعضها اشد
من بعض **لو اريد وانه حال سبت بخير كان سبتا اي يوم الراحة** — شرطية
بعاده **لو اريد وانه حال سبت** مصدر سبتت اليهود اي عظموا
سبتهم بالسكون فيه عن ما عن العبادة واصل السبت القطع **بخير**
ابناء زايدة للقافية كما هو راى جماعة وكل واحد فيه متعلق ابن يبدوا
على ان الثاني معمول وبعد كون الاول هو الاول خبر اي الوارد للانقلى
باليهود [illegible] حال سبتهم الذي فرض عليهم تعظيمه **كان سبتا الايوم**
اي عندهم **الاربعاء** هذا وحيث ترتيبه على ما قبله بحى بو الملازمة — بتثليث الباء
المستفادة ولو غاية الاشكال ولم ينبه احد على ذلك ولم يتنبه
له وانما تكلم على بعض مفرداته فقط ومنها قوله والسبت اخر
الاسبوع والاربعاء رابعه وقيل الاحد اوله والاربعاء خامسه
وقد يقال كان الناظم نظر الى ان السبت القطع كما مر والى ان الاربعاء
محل النور الحسي [illegible] اي ان الله تعالى خلق النور فيه فيكون محلا

للنور

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

للنور المعنوي الذي هو الوصل وكانه يقول لو اريد بهم الخير جعل قطعهم
وصلا ولا ينافي ذلك قوله هو يوم مبارك لانه باعتبار ما فرض عليهم
وتعظيمه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار انه لو اريد بهم تعالى الخير
جعل محل عباداتهم مؤذنا بوصولهم الذي من شانه ان ينشأ عن العبادة
واما اذا جعل محل عباداتهم مؤذنا بقطعهم باعتبار اصل مدلوله
فهو مما يؤذن ببغضهم وانهم ما اريد بهم كمال الخير ومما يوضح — لم يرد بهم
هذا ان الله تعالى ادخر لهذه الامة يوم الجمعة المؤذن بغاية الو
صل اذ مفاد الجمعة هو مفاد الوصل الذي هو اكمل المقامات وافضلها
وجعل لليهود السبت المؤذن بقطعهم وحرمانهم وللنصارى
الاحد المؤذن بوحدتهم وتفردهم عن مواصل الخيرات والسعادات
وكان فيما خصت به كل امة من الايام دليل على احوالها وما يؤول
اليه امرها **فيمد** الناظم رحمه الله على هذه الحقيقة الحربانية وا
لحكمة الربانية زيادة في مدح هذه الامة وذم غيرهم او يقال ان الناظم
اراد بذلك انهم لو اريد بهم الخير لكانت الايام كلها سبتا عند
هم لجعلوها جميعها بالعبادة واما تخصيصهم يوما منها بالعبادة
دون بقية الاسبوع فهو من جملة ما اريد بهم خلاف الخير
وعلى هذا مع ما فيه من البعد والتكلف يكون معنى حال سبتهم ذكر
شأنه ويكون ذكر الاربعاء للمثال لا للتقييد ويكون قوله هو
يوم الخ رجوعا الى مدح ما شرع لهم ولا ينافي ما قبله لانه يدركه
لا ينافي ان تعطيلهم عن العبادة بقية الاسبوع غير خير **واعلم**
ان قول الشيخ والسبت [illegible] منه اخذه حكاه بقيل هو الذي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فمن خلق الانبياء وجعل خلق آدم في اليوم السابع وهو يوم الجمعة
ولم يثبت انه خلق في آخر الايام وانما الخبر يدل على انه خلق العالم في ستة
ايام في آخرها الخميس وخلق آدم بعد الفراغ وخلقها اشارة لكون
ما خلقت لمصالحه كتنبيه وتعيات خبر مسلم المذكور كما هو ذاكر
ويؤيده ايضا الخبر الصحيح ان الله هدانا ليوم الجمعة واضل عنه اليهود
والنصارى اي لان اليهود لما اعتقدوا ان اول الاسبوع الاحد
كان يوم الجمعة سادسا فاخذوا السابع وهو السبت والنصارى لما
اعتقدوا ان اوله الاثنين اخذوا الاحد واما هذه الامة فاعتقدوا
ان اوله السبت فاخذوا السابع وهو الجمعة قال ولا حجة في اشتقاق
نحو الاحد والواحد هكذا لان هذه التسمية لم تثبت بالوحي والله
٣٤ فائدة ولا من رسوله فلعل اليهود وضعوها على مذهبهم فاخذتها العرب
عنهم ولم يرد في القرآن ان اسما الجمعة والسبت وليسا واسماء العرب
اي على ان هذه التسمية لو ثبتت لم يكن فيها دليل لان العرب
تسمي خامس الورد رابعا وهكذا وبهذا في النحو اخذ منه ابن
عباس رضي الله عنهما قوله انه كاد ان يتعين به ان يوم عاشوراء
هو يوم تاسع المحرم وتاسوعاء ثامنه وهكذا **هو يوم مبارك**
قبل للنصارى يعني فيه واليهود اعتزاوه هو اي يوم السبت يوم
مبارك لان الله تعالى ابتدا فيه خلق العالم كما مر خلافا لما زعمته اليهود
انه ابتداه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت
قالوا فنحن نستريح فيه كما استراح ربنا فيه وبهذا ومثله عباوتهم
وسفاهتهم ووبخهم الله تعالى عليهم بقوله عز قائلا وما مسنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في ذا الخبر وعليه الاكثرون وهو من تعيينا كما في الروضة واصلها فقوله
في شرح المهذب عن الاصحاب بل قال السهيلي في روضه لم يقل بان اوله
الاحد الا ابن جرير واستدل له في شرح المهذب بخبر مسلم عن ابي هريرة قال
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه
يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس
وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار
فيما بين العصر الى الليل ولهذا الخبر صوب الاسنوي كالسهيلي وابن عساكر
كون اوله السبت وجرى النووي في موضع على ما يقتضي ان اوله الاحد
وقال في يوم الاثنين سمي به لانه ثاني الايام الا ان يجاب بانه جرى
في توجيه التسمية المكتفى فيه بادنى مناسبة على القول الضعيف
نعم اشتهر كون اوله الاحد الذي جرى به النقال من اصحابنا بان الخبر
السابق تفرد به مسلم وقد تكلم فيه الحافظ علي بن المديني والبخاري وغيرهما
وجعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة انما سمعه منه ولكن
اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا ويجاب بان وصله الرفع
حجة على من لم يجعله والثقة لا يرد حديثه بمجرد الظن ولاجل ذلك
اخرجه مسلم على انه الدار لا يكون واعتمد الرفع وخرج طريقه في صحيحه
موجب قبولها ومن ثم انتصر ابن عساكر لكون اوله السبت بان احاديث
انما يعارض ابن جرير بكون اوله الاحد بان هذا العالم خلق في ستة
ايام وآدم خلق يوم الجمعة انما يتم بتقدير ان يوم الجمعة داخل
في الستة التي فيها خلق العالم ولم يثبت ذلك لانه صلى الله عليه وسلم

فقد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولغوب أي تعب فعلى الله [illegible] انه عن ذلك علوا كبيرا اذ لا يتصور التعب إلا
في حادث مفتقر للغير في الأسباب والله تعالى بخلاف ذلك كله انما أمره إذا أراد شيئا
إذا أردناه أن نقول له كن فيكون أي أن يوجد فورا بلا تخلف عن الإرادة
فقوله كن كناية عن ذلك قيل بالبناء للمجهول لضعف النظم فكأنه قوله انه
قول ضعيف المنهوب أي للتصرف فيه ببيع أو نحوه واليهود اعتداء
أي ظلم وعدوان كان سببا لمسخ كثير منهم قردة وخنازير وذلك أنهم
لما أمروا أن يجردوه للعبادة اعتدى فيه ناس منهم في زمن داود عليه
السلام اثنا عشر ألفا [illegible] وكانوا بأيلة قرية على جانب البحر
فابتلاهم الله تعالى بأن أظهر السمك يوم السبت انه ما يبقى حوت في البحر
إلا ورفع خرطومه أو خرج فإذا مضى السبت تفرق السمك ونبع منهم
فاجتمع رأي جماعة منهم على حيلة يمسكون بها السمك وتمنعهم عن
الاصطياد يوم السبت فحفروا يوم الجمعة حفرا بجانب البحر وجعلوا
فيها جداول من البحر فجاءت تمتلئ منه يوم السبت ويأخذونه يوم
الأحد ففعلوا وأكلوا منه حينا أنهم فعلوا ذلك فأخبروهم بالحيلة
فقالوا إن الله تعالى معذبكم ثم لما لم يعاقبوا بالعقوبة تعجل جماعة
حتى طردوا قدر الثلث وسكت قدر الثلث واعتزلهم الثلث الباقي
فنسوا ينفعهم ما أبكاهم فمسخوا قد مسخ الثلث الأول قردة وخنازير
وكذا الثاني على خلاف فيه لأن الآية فيه محتملة ونجا قال ابن عباس
لا أدري ما فعل بالساكتة نجا أم لا ومنسخها كذلك قال مالك رحمه
الله في تحريم الحيلة ووجوب سد الذرائع اهـ ويرد بأن المقرر في
الأصول أن شرع من قبلنا ليس بشرع لنا فإن ورد في شرعنا ما يوافقه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بالدليل هو تشريعنا لا غيره فبظلم منهم وكيف عن حرمنا عليهم طيبات في
كفر ابتلاء فبظلم متعلق بحرمنا قدم عليه منهم وهو وضع الشيء في غير
محله كخيانتهم في السبت وأكلهم الربا وأخذهم أموال الناس بالباطل
وكثير من عصيانهم الموجب لزيادة الانتقام به حرمنا عليهم أي فاتبعهم طيبات
من الرزق حرمها الله تعالى عليهم وهذا مقتبس من قوله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم الآية ومن آثار الطيبات أنه يوجد
في كفر الخ تختم الأمر به ابتلاء أي اختبار ومحنة للعبد تكون
سببا للفلاح أو هلاك خدعوا بالمنا فخير وهل ينفع إلا على السعيد
الشقاء خدعوا أي اليهود المدينة وما قرب منها سيما من أعوان [illegible]
ذا ذلك وهذا إظهار لتقبيحهم بالكفر بعد خدعهم بالمنا فخير من الأوس
والخزرج الذين فيهم الإسلام فالحسدوه وانتزوه حيلة من القتل
فأقر بهم على كفرهم بالمنا وكان ذلك من اليهود لأنهم شاركوا بالمنا
فلا تواتي سوء البيع المكر والخديعة وكانت أحبار اليهود هم الذين
يتعنتون على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن [illegible] مكذبين تارة
ومجيبين شبهتهم أخرى ومنبهها على أحوال المنا فخير الذين معهم
بالمنا أخرى ومعنى كونهم خدعوا بهم انقادوا بدينهم المكر ومن حيث لا يعلمون
بسبب المنا فخير الذين كانوا يظهرون نعت النبي صلى الله عليه وسلم فيتخذ
عون لهم لغباوتهم وسفاهتهم كما قال وهل ينفع إلا على
السعيد الشقاء أي وما ينفع الشقاء إلا على السعداء ومن اليهود
فهو للغير شبه الشقاء الحاصل لهم بداء [illegible] وتجرج في الشر
بمعنى استعارة بالكناية وإثبات [illegible] لوازم المشبه به

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهو الانفاق تخييلا وجعل الشرى يتعلق بالنفاق اي الرواج فعليه تشبيه الشقاء
بالسلعة المعروضة للبيع واثبت لها النفاق تخييلا ورشح او جرد بذكر الصفقة
الملايم للمشبه والمشبه به **والمعانوا بقول الاحزاب اخوانهم انا
لكم اولياء** **والمعانوا** ا زعمهم مما كانوا اتبعوا فيغيظونه والنبي صلى الله عليه
وسلم بسبب **قول الاحزاب** اي كفوا ابي اهل مكة ومن كان معهم من قبايل
العرب الذين تجمعوا لحربه صلى الله عليه وسلم بغزوة قريظة اهل **اخوانهم** في
الكفر لهم **انا لكم اولياء** اي متوالون ومتفقون على حرب محمد صلى الله
عليه وسلم وسبب ذلك ان جماعة من اليهود منهم الحيي بن اخطب
ازدادت عداوتهم له صلى الله عليه وسلم حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم
لحربه صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون معكم عليه حتى نستاصله فوافقوهم
ثم ذهبوا لغطفان وذكروا لهم ذلك فوافقوهم فخرجت قريش وقايدها
ابو سفيان رضي الله تعالى عنه وغطفان ومن معهم من اهل نجد وقايدها
عيينة بن حصن فاجتمعوا في عشرة الاف واليهود قايلون بانهم من ذلك
ببيتنا طول المسلمين فلما سمع بهم صلى الله عليه وسلم اشار سلمان
بحفر الخندق لانه امر لم تكن تعرفه فاخندق فيه صلى الله عليه وسلم هو
واصحابه فلما وصل العدو اليه خرج اليهم في ثلاثة الاف فمكثوا نحو
عشرين يوما او خمسة عشر وهو الاشهر لا قتال بينهم الا الرمي
بالنبل والحصى ثم اشتد الحرب فجاء نعيم بن مسعود الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له اني اسلمت ولم يعلم بي قومي فمرني بما شئت فامره
بان يخذل عنهم ما استطاع فان الحرب خدعة فذهب الى بني
قريظة وكان نديمهم في الجاهلية فسر لهم التخلف عن معاونة قريش

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الا ان اخذوا منهم رهنا يكون عندهم على اموالهم واولادهم فقالوا اشرت
بالراي ثم ذهب لقريش وقال لهم ان اليهود ندموا على ذلك وانهم تومروا على
ذالك وارسلوا لمحمد بذالك فان ارسلوا يطلبون رهنا لقريظة فتذكروا ذالك لهم
فما عنفوا صدق نعيم واختلفت كلمتهم فخذلهم الله جل ذكره وارسل عليهم
الريح في ليال شديدة البرد فالقت قدورهم وطرحت خيامهم وبلغ
صلى الله عليه وسلم اختلافهم وما هم فيه فقال لحذيفة بن اليمان اذهب
فانظر ما فعل القوم ولا تحدثن شيئا حتى تاتينا فدخل بينهم فسمع ابا
سفيان يقول لينظر الرجل منكم جليسه قال حذيفة فاخذت بيد من
بجنبي فقلت وانت فقال فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان والله يا
معشر قريش ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا
بنو قريظة ثم امرهم بالرحيل فارتحلوا ولولا عهد النبي صلى الله عليه
وسلم الا تحدث شيئا لقتلته بسهم ثم سمعت غطفان ما فعل
قريش فرجعوا ايضا فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة
وقال لا يغزونكم قريش بعدها ابدا ولكن انتم تغزونهم وكا
ن كذلك ولما وضعوا السلاح جاءه جبريل معتجرا بعمامة على بغلة عليها
قطيفة ديباج وفي رواية البخاري اغتسل فاتاه جبريل عليه السلام
فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم اعني بني قريظة
فانا عامد اليهم ومزلزل بهم وفي رواية فم يشر عليك سلاحك فوالله
لادقنهم دق البيض على الصفا فبعث صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي
يا خيل الله اركبي فذهب اليهم في ثلاثة الاف مقاتل وستة و
ثلاثين فرسا فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة او خمسة عشر فنزلوا

فاخذ حذيفة ولولا الخ

بعمامة واستبرق

انه صلى الله عليه وسلم لما وضع السلاح اغتسل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم ان يسمعوا الايمان وحلف لهم انه نبي مرسل
وانه الذي يجدونه في كتابهم فابوا فقال لهم الليلة ليلة السبت فلعلهم امنوا فيها
نزلوا لعلكم تصيبون منهم غرة فقالوا لا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث
قبلنا الا من علمت فاصابه ما لم يخف عليك والمسخ ثم اشتد عليهم الحصار
فنزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ سيد الاوس
فحكم فيهم بان تقتل رجالهم وتقسم اموالهم وتسبى ذراريهم فقال صلى
الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به فامر صلى الله عليه وسلم بهم فاد
خلوا المدينة وحبس لهم اخدودا في السوق وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه اصحا
به واخرجوا اليه فضربت اعناقهم وكانوا ما بين ست مائة الى سبعمائة
والاثنا فيه الرواية الصحيحة انهم كانوا اربع مائة مقاتل والباقين اتباع
ومما تقرر علم ان الاحزاب **حالبهم وخالبهم ولم ادر ما اذا**
تخالب الحلفاء **حالبوهم** اليهود اي عاهدوهم مع الاحزاب المتفقة
على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم **وخالبوهم** في ذلك فرحلوا عنهم
واسلموهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم عن اخرهم **ولم ادر ما اذا**
تخالب الحلفاء واراد بنفي الدراية على طريق تجاهل العارف اغراء
السامع على البحث عن سبب ذلك وان كان كذا معلوما وهو ان الله تعالى اراد
خذلانهم بتفريق كلمتهم واستيصال شافتهم **تنبيه** تجاهل العارف
سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره وهو سؤال المتكلم عما يعلمه
على سبيل التعجب او الانكار او التوبيخ كما هنا او التقرير نحو وما تلك
بيمينك يا موسى **اسلموهم لاول الحشر لا ميعاد لهم صادق ولا الايلاء**
اسلموهم اي المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه اليهود المسمون بني

النظير

صح
من ميدان سبعة ارفعة

تجاهل العارف

ومنه قول بعضهم
ايا شجر الخابور ما لك
مورقا كانك لم تجزع
على ابن طريف

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

النظير **لاول الحشر** المقتبس من قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من
اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم
حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار اي في اول حشرهم
واجلائهم من جزيرة العرب الى الشام او من محلهم الى محل اخر وانما كان اولا
لانهم لم يصبهم قبل نظير ذلك او في اول حشرهم الى القتال لما اتى في فتنتهم
انهم عزموا على القتال ففشلوا والقى الله تعالى الرعب في قلوبهم واخر
حشرهم اجلاء عمر لمن بخيبر وهو لاء او اهلها الى الشام او في اول حشر الناس
الى المقام لانها ارض المحشر **لا ميعاد لهم** اي المنافقين لليهود انهم
ينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم **صادق** لانهم سولوا لهم قتالهم وانهم
يعينونهم ثم تخلفوا عنهم **ولا الايلاء** اي الحلف منهم لهم صادق ايضا
سكن الرعب والخراب قلوبا وبيوتا منهم نعاها الجلاء
سكن الرعب اي هيبة النبي صلى الله عليه وسلم وخشية انتقامه منهم
وظفره عليهم **والخراب** الاتي لدورهم **قلوبا** اليهود المحصورين
وغيرهم واهل خيبر وغيرهم فهذا راجع للاول **وبيوتا** منهم راجع للثاني
ففيه لف ونشر مرتب **نعاها** اي اخبر تلك البيوت بموت اهلها المعنى
من نعاه نعوا ونعيا ونعيانا اخبر بموته **الجلاء** اي خروجهم من ديارهم
شبهه في كونه معلما بفقدهم وزوال شوكتهم المشبهة بالموت بانسان
مخبر بما يفجع وفي جهة استعارة بالكناية وذكر النعي الملائم للمشبه
به استعارة تخييلية **و**تجنيس والتشريح هنا كما يتكلم على هذه الجملة
مع ما علمته فيها من الاستعارة المذكورة تجريد فيها استعارة

ع
لانها جمعت بعد
ذلك بقليل وقصدها
الناس للاقامة بها
وعليه فاخر حشرهم
بها عند قيام الساعة
لانها ارض المحشر
اهـ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ثالثة كما أشار اليها بقوله المشبه بالموت وظاهر النظم ان وافعة بني
النضير هي عقب الخندق والمشار اليها بقوله السابق والحمانوا وهو
ما أوهمه كلام بعض أهل السير لاكنه مردود بان بني قريظة هم الذين ظاهروا
الأحزاب وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الأحزاب ذكر بل كانوا واعظم
الأسباب في جمع الأحزاب وما وقع من إجلائهم فإنه كان من رئيسهم حيي
بن اخطب وأخوه وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وهو الذي جمع الأحزاب
حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا وخلاصة ما قاله
أهل السير في وافعة بني النضير انه صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم
في دية قتيلين قتلهما بعض اصحابه فاظهروا له الاجابة ثم تواعدوا
وهو صلى الله عليه وسلم جالس في جنب جدار لبعض بيوتهم على ان يصعد واحد
منهم ويلقي عليه صخرة ليستريحوا منه فنهاهم بعضهم وقال والله
ليخبرن بما هممتم به وانه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه فلما صعد الرجل
لذلك اخبر به صلى الله عليه وسلم فقام مظهرا انه يقضي حاجة وترك اصحابه
في مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة فطلبه اصحابه فاخبرهم ونزل في
ذلك يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم الاية فامر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم
فسار وحاصرهم نصف ليال فتحصنوا بالحصون فقطع النخل وحرقها
وخرب ولما وقع في نفوس بعض المسلمين من ذلك شيء نزل ما قطعتم من
لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله الاية واللينة الوان
التمر ما عدا العجوة والبرني وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم حرق نخلهم
الا صاحبه بقوت وكانوا يقتاتون العجوة وفي الحديث العجوة من الجنة

وثمر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وثمرها يغذي أحسن غذاء والبرني ايضا كذلك وكان رهط من بني عوف
بن الخزرج منهم ابن أبي بعثوا اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فإنا لن نسلمكم ان
قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا فقذف الله في قلوبهم
الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم على ارضهم ويكف عن
دمائهم وفي رواية ابن سعد انهم لما هموا بالغدر ارسل اليهم محمد بن مسلمة
ان اخرجوا من بلدي فقد اجلتكم عشرا فمن رؤي منكم بعد ذلك ضربت عنقه
فشرعوا في التجهيز فارسلوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لا نخرج
فاظهر التكبير وكبر المسلمون بتكبيره ~~فارسل اليهم ابن ابي بانه يمنعهم~~
~~وينصرهم بحمايته~~ فسار اليهم وعلي رضي الله عنه يحمل رايته فلما راوها
قاموا على حصونهم يرمون بالنبل والحجارة وخذلهم ابن ابي وغيره فحاصرهم
خمسة عشر يوما ثم قال لهم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا
الدرع فنزلوا على ذلك وكانوا يخربون بيوتهم بأيديهم فلحقوا بخيبر
ثم الى الشام والحيرة على ستمائة بعير ولكن انما هو لهم مجرد الرعب
كان ما يغني عن اموالهم له صلى الله عليه وسلم يقسمها بين المهاجرين
ليرجع مؤنتهم عن الانصار ويوم الأحزاب اذ زاغت الابصار
فيه وظلت للآراء وغدروا ايضا بنو قريظة منهم بيوم
الأحزاب الى آخر البيت وذلك ان الاحزاب لما اقبلوا ونزلوا حوالي
المدينة وخرج صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا الظهور الى سلع
والخندق بينه وبين القوم خرج عدو الله حيي بن اخطب حتى اتى كعبا
القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم فاغلق كعب دونه باب
حصنه وقال له انك امرؤ مشؤوم واني عاهدت محمدا فلست بناقض

٤٢ فارسل اليهم ابن ابي بانهم يمنعون وينصرهم بمن يتبعهم فارسلوا لرسول الله الخ

٣ اذ زاغت فيه الابصار وظلت الآراء وذلك الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ملابسه وبينه بانه لم ار منه الا وفاء وصدقا فقال ويلك افتح ولم يزل به حتى
فتح وقال يا كعب جئتك بعز الدهر جئتك بقريش حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال
ومن دونه غطفان وقد عاهدوني على ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن
معه ولم يزل به حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبلغه ذلك فعظم البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم
من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق في بعض المنافقين
وانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الايات وقال
رجال منهم معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا الخ وهو ما مر وان الله تعالى
خذل الاحزاب وبدد شملهم وجعل الدائرة عليهم والغلبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وللمسلمين واهلك بني قريظة عن اخرهم كما مر وبما تقرر
علم ان في كلام الناظم في هذا البيت والذي قبله تلميحا وجوزه عن بيت
وتعدوا الى النبي حدودا كان فيها عليهم العدواء ، وتعدوا
كما مر سابقا فان الضمير للنصارى واليهود والمنافقين ويجوز عوده
لمطلق الكفرة الشامل لكفار العرب وغيرهم اي تجاوزوا واعتدوا طالبين
الى النبي صلى الله عليه وسلم حدودا حدها الله تعالى لهم ومنعهم
من مجاوزتها فلم يقفوا عندها ملابسين لكونها كان فيها اي في مجاوزتها
عليهم اهل الكفر جميعا او لاخرهم العدواء اي بعدهم عن النجاة
ووقوعهم في الهلاك دائما وفي هذا تلميح الى قوله تعالى ومن يتعد حدود
الله فاولئك هم الظالمون وبين تعدوا والعدواء جناس شبه الاشتقاق
وهذا وشبهه بين فعلهم وانتهت والنهاء والبداء والجبل والجلاء
واكثرهم كذا او معا وعموم سواء وسواء الكل جمعتها المجون واهلم

والحلم

والحلم الا اناة ونهتهم وما انتهت عنه قوم فابيد الامار
والنهاء ، ونهتهم اي اولائك المعتدين قوم منهم عن ضمهم اربع
على ما هم عليه ومخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وايذائه قوم بل انتهوا واعلى
ما هم عليه وايذائه والاضرار به فبسبب ذلك ابيد اي اهلك الامار
منهم بايذائه والنهاء عن اتباعهم لبقاء كل منهم على كفره على ضلاله ومن
ان عتبة بن ربيعة اشتد اذى قريش له صلى الله عليه وسلم ذهب اليه ليشغله
فقرا عليه حم فصلت فرجع الى قومه ومدح القرآن وامرهم ان يخلوا بينه و
بين ما هو فيه وبين لهم ان القرآن ليس بشعر ولا سحر ولا كهانة وانه صلى
الله عليه وسلم ليس بمجنون وانه ليكونن لقوله نبأ فقالوا له سحرك محمد بلسانه
فقال افعلوا ما بدا لكم فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وايذاء له بالقول وا
لفعل وقتل عتبة يوم بدر مشركا وبين الامار والنهاء جناس الطباق
كنهتهم وما انتهت وكالغدو والعشاء والقطع والوصل والتقريب والا
قصاء والصلاح والامراء والتباين والعوجا والانيات وتعاطوا في احمد
منكر القول ونطق الاراذل العوراء ، تعاطوا في احمد نبينا
صلى الله عليه وسلم وخصه بالذكر باحمد لانه لم يسم احد به قبله كما رواه مسلم
واما محمد فتسمى به قبله خمسة عشر نفسا كما بينه الحافظ العسقلاني
منكر القول اي القول المنكر الذي ينكره سامعه بل المتلفظ به لعلمه
بقبحه وفساده وان الحامل لهم عليه انما هو محض عناد او حسد فقالوا
مرة ساحر ومرة كاهن ومرة مجنون كما سبق ذلك مبسوطا في بيان
اعجاز القرآن وكان صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر وعثمان رضي الله تعالى
عنهما فلما مر ابو جهل غمز بمجلسهم نوبة صلى الله عليه وسلم مع عثمان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صح

فابلين لهم انه لا سهول
حقا وما انتهت عنه
اي عن مخالفة النبي
صلى الله عليه وسلم
وايذائه قوم الخ

صح ٣٣
وتغفر ... ١٩
اسمعوا بعض ما ...
جهلا الاخذ بمجامع ...

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

موقع على التثنية وقد جمع ابو بكر امية والنبي صلى الله عليه وسلم عقبة ثم قال صلى
الله عليه وسلم والله لا تنتهون حتى يحل الله بكم عقابه عاجلا وآجلا فنزع زمامه
اخترته رعادة وجعل صلى الله عليه وسلم يقول لهم بئس القوم انتم لنبيكم ثم قال لاصحابه
ابشروا فان الله تعالى مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه وان هؤلاء
الذين ترون مما يذبح الله بايديكم عاجلا فقال عثمان رضي الله عنه ضر
الله لقد رايتهم في جمع الله بايدينا ومن ابناء المنافقين قولهم يوم الخندق
محمد يعد اصحابه ان ينفقوا كنوز قيصر وكسرى واحدنا اليوم لا يامن على نفسه
ان يذهب الى الغائط وقد صدق الله تعالى ما قاله نبيه صلى الله عليه وسلم فملك
الله المسلمين كنوز قيصر وكسرى في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ثم ذيل
الجملة مشتملة على معنى ما قبلها جارية مجرى الامثال وليس تتميما خلافا
للشارح لانه المراد به مجرد المبالغة والتاكيد ولا تكميلا لانه الاتيان بما
يدفع ايهام خلاف المقصود ثم ذكر اضطراب بين اهل البديع فقال **وشهرا** اي منكر
دارا ذل اي الاسافل الاخساء الذين لا مروءة لهم ولا عقل الكلمة
العوراء اي القبيحة الساقطة اي شانهم النطق بالفحش وهؤلاء
كذلك ايضا **وكل رجس يزيده الخلق السوء سفاها والملة**
العوجاء كل رجس اي قذر وغضب فانه بهم **يزيده** ما جبلوا
عليه وهو **الخلق السوء** بفتح السين وضمها اي القبيح **سفاها**
بفتح السين مع تفخيم بالضم سفاها او سفاهة ومصدر المكسور سفها
وهو ضد الحلم وسببه خفة العقل وطيشه **و** يزيده سفاها ايضا
وبعدا عن الخير **الملة** اي الشريعة سميت بذلك لانها تملى وتكتب
العوجاء اي المائلة كلها تشبههم بكونها عوجاء لا يهتدى بها الكفار
الى

الملة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الى مطلوبه بل تضله وتحيل عنه على سبيل الاستعارة المكنية ثم اثبت لها
العوج تخييلا واولى ان الاراذل اجتمع فيهم العصيان الخلق السوء والتمسك
بالملة الباطلة فبهذا عظمت سفاهتهم **فانظروا كيف كان عاقبة القوم**
وما ساق للبغي البذاء في سبب ازديادهم والسفاهة والجهل
فانظروا ايها العقلاء **كيف** هو وما بعدها سرت مسد مفعولي انظروا
واما قول الشارح كيف في موضع المفعول الثاني وعاقبة المفعول الاول ففيه
انما يجئ بعد زيادة كان ولا محوج لذلك كما عرف مما قررته **كان** تامة
عاقبة اي مآل ومصير **القوم** المعروفين بما ذكر وهو خزي الدنيا وعذاب
الآخرة ~~[illegible]~~ ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى الآية وفيه اقتباس
وانظروا ما هو تعليقه سد مسد المفعولين ايضا وفيه والشارح حيث لم
يبين اعرابه مع احتمال وجه آخر فيه غير ما ذكره لان ما ذكرته اولى كما هو
واضح **ساق للبغي** للعدوان كهلاك **البذاء** بالمعجمة اي بذاوة اي
فحشهم وهو تطلعهم عن عز الدنيا وسعادة الآخرة **و** فيه تشبيه البغي
بدابة مسوقة والبذاء بسائقها وهما استعارتان مكنيتان واثبات
السوق للبذاء على جهة كونه فاعلا والبغي على جهة كونه واقعا عليه
تخييل **وجد السب فيه سما ولم يدر اذ الميم في مواضع باء**
وجد البغي السب اي الشتم **فيه** اي النبي صلى الله عليه وسلم **سما** اي
مهلكا وبين السب والسم الجناس المضارع **ولم يدر** ذلك البغي ان سبه
عين السم القاتل لوقته لعله **اذ الميم في مواضع** حال من الخبر وهو
باء كقولهم في ضربة لازب لازم وهو لغة مازن قال المازني دخلت على
الخليفة الواثق فقال لي ممن الرجل فقلت من بني مازن فقال با اسمك

[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يريد ما السمك وهي لغة قوم يبدلون الباء ميما قال ابي احلبس والكبان
يريد بالطمان وقال ابن جني في سر الصناعة اخبرنا ابو علي باسناده
الى الاصمعي قال كان ابو سوار الغنوي يقول با اسمك يريد ما اسمك فهذه
الباء بدل من الميم اه والمعنى لانه اهلكم كما يهلك السم بل هو
ابلغ من السم لان اهلاك السم في الدنيا وله ادوية تزيله واهلاك
السب في الدنيا والآخرة ولا دواء له كان من فيه فقتله بيديه
في ضعفه سوء فعله الزباء كان واجل ما صار من فيه اي فم
الذي حال من الضمير المستتر في الخبر وهو بيديه فقتله لنفسه بيديه
وقتل الانسان لنفسه اشر من قتل غيره له في تسبب ذلك هو
اي الذي القاتل لنفسه المذكور في الاتصاف بما وقع من سوء فعله
بنفسه المراة المشهورة بالملك العالي في العرب التي هي الزباء بفتح
الزاي وتشديد الموحدة اي تشبهها بانها تناولت خاتما مسموما فقتلته
حتى قتلت نفسها وقالت بيدي لا بيدك يا عمرو وكان قتلها لنفسها بسبب
ما شاء ولئلا يقتلها ويريد بها ما طمع بها عمرو بن اخت جذيمة الابرش لما
كان بينهما من حرب وتعزيته اياها وحاصل القصة وهي طويلة ذكرها
الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم ان جذيمة بن عامر التنوخي
وقيل الازدي وهو اول من ساس العرب واول من اتخذت له الشموع واوقدت
بين يديه واول من اجتمع له الملك بارض العراق وقيل ازد شنوءة وكان ابرص
فكنوا عن ذلك بالابرش والوضاح قيل كان للاياد ودابر لا في العرب
ويفتخر بذلك وكان له اخت اسمها نديم عدي بن ربيعة من ملوك ... فواقعها
على ان يجمعها منه اذا غلب عليه السكر فسأل الرجل في ذلك فانكحه اياها

قصة الزباء

واشتهر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

واشتهر عليه ودخل بها فلما اصبح وعلم بذلك تغيب عدي فلم يعرف له
اثر فولدت له ولدا سمي عمرا فاحبه جذيمة واختطفته الجن ثم ردوه
جزاء حفظ عند خاله وكان ابو الزباء ~~تميمي بن ... شعر ... الفكلن~~
~~بجللها ويسحب ورائها~~ ملك ما بين العرب والروم وغزاه جذيمة وقتله
قبل بعثه جيشي عليه الطوخ والسلاح وطردها فلحقت بالروم وجمعت
الجيوش واستعطفت وجذيمة ملك ابيها واتخذت لها ودانية العراق
فواحصينا تحرث جذيمة نفسه في خطبتها لانها كانت بكرا واجمل اهل عصرها
وطمع في ملكها فارسل اليها فاظهرت غاية الفرح وارسلت اليه
بهدية سنية فاستشار في المسير اليها فنهاه قصير بن سعد فبالغ في منعه
وبان ذلك مكيدة فلم يصغ اليه وسار اليها فلما قرب منها اعاد الاستشارة
فاعاد قصير رايه فلم يصغ اليه وسار وكانت امرت عسكرها اذا وصل
ان يحيطوا به ويمنعوه من معه ففعلوا وقيل ... معه فلما راى
ذلك ركب فرس جذيمة التي تسبق الريح بجريها ... فلما دخل جذيمة عليها
ولم يكن معها الا جواريها وكانت ربت شعر عانتها حولا فكشفتها له
وقالت امتاع عروس ترى فقال بل متاع امة بكر ثم قالت اخبرني
بير سيرك وبعل مولاتك فاجلسته على النطع فقطعت امرتفي
يقصر عمرو ... فجعل ووضع له طستا فنزف دمه فيه الى ان قضى
فامرت به فدفن ثم اقبل قصير على عمرو واخبره الخبر وامره ان ياخذ
بثاره منها وحثه على ذلك فاجابه انه لا قدرة له عليها فقال
له اجدع انفي واذني واضرب ظهري حتى يؤثر فيه ففعل به ذلك وقيل
جعل فيه بنفسه ذلك ثم ذهب اليها مستجيرا بها من عمرو فراجت

ملكا وملوك العرب ملك ما بين العرب والروم بعزائه اه

وسميت الزباء لكثرة شعرها اذ كان يجللها ويسحب ورائها حرره اه

الرجم بجريها ومنها

في الضرب

الله صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

عليها فقبلته وأكرمت منزلته ثم قال لها ان لي بالعراق مالا كثيرا و
ذخائر وعبيرا يليق بها فجعلت تجهزه اليها بأموال هائلة ثم عاد الى
العراق ثانيا ثم رجع اليها بأكثر من الأولى فازدادت ثقتها عنده ولم
يزل يتلطف حتى عرف سرداب لها جعلته تحت الفرات تفر منه الى قصرها
وبابه من جانب الفرات الآخر ثم خرج ثالثا فرجع بأكثر من ذلك كله فزا عندها
دت مكانته وعولت عليه في أمورها فاطمعها لو انها تريد غزوا وانه
ليذهب ويأتيها بالعبيد والعروض فقال لها ان لي في بلاد عمرو العبيد
وخزائنه مالا وسلاحا فأعطته ما اراد من المال وقالت له الملك يحسن بمثلك
فجاء الى عمرو وقال اصبت الفرصة منها فقال له عمرو قل ما شئت فقال
الرجال والاموال فجمع الى الفي رجل من الجند فتاك فوضع محملهم على
الف بعير على كل بعير اثنان في غرائر سود اوبين وعمرو معهم وساق
الخيل والكراع والسلاح وكان يكمن النهار ويسير الليل حتى دخل عليها
فقال انظري الى العير فنظرت وقالت

ما للجمال مشيها وئيدا ٭ أجندلا يحملن أم حديدا
أم الرجال جثما قعودا ٭ أم الرصاص في الغرار سودا مع ٢

ولما دخلت العير المدينة طعن البواب جوالقا بمخصرة بيده فضرط بيدك مع البواب
واصابته فبادر الصياح فضربه قصير بسيفه فقتله ثم حلت الجوالق
فخرج الرجال ودخل عمرو باب السرداب ليصعد الى الزباء فبادرته
مصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو وقيل ان
عمرا قتلها بسيفه واحتوى على بلادها او بعمرو النحل فرصها
بجلب الحتف اليه وما له انكاء . او بعود في سوء مجلبة النحل

ابي

الله صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اي تشبعه ثم بين وجه الشبه فقال فرصها اي لسعها الغير لها بجلب
الحتف اي الموت اليها عقب لسعها وما ناجية له انكاء اي قتل مع ٢ والحال ان لسعها
ولا جرح ولا ادمى ولا تأثير فوق في الملسوع فكل منهما قتل نفسه بما خرج من ما الدايخ
فيه مع انه لا مصلحة تعود عليهما بأن كان سببا لهلاكهما صرعت قومه
حبائل بغي مدها المكر منهم والبغضاء صرعت قومه صلى الله عليه
وسلم الذين ارسله الله اليهم فلم يؤمنوا به اي القتهم قتلى ببدر يوم
حبائل جمع حبالة وهي التي يصاد بها وناصبها يسمى الحابل بغي عليه
صلى الله عليه وسلم مدها اي تلك الحبائل اليه المكر حال كونه منهم وهو مع ٢
ابطال السوء مع اظهار خلافه والبغضاء هو بالكسر كالرهن جودة والمد
الراي وفي كلامه استعارة بالكناية وحيث تشبيه القوم الذين جاءهم بسو
صرعى يوم بدر به صلى الله عليه وسلم بصيود مصروعة يوم يتخبط في الصياد و
من حيث تشبيه البغي بشبكة الصياد وحيث تشبيه المكر والبغضاء
بالصايد كما تقتضيه نسبة المد اليها او الحبال الشبكة التي يمدها بها
الصائد حتى يقع فيها الصيد وتخييلية باثبات المد اللازم للمشبه به للمشبه
وترشيحية في ذكر الصرع اللائق بالمشبه ومما تقرر فيها علم ان في
كلامه ثلاث استعارات مكنيات اولاها تشبيه القوم بالصيد وجرد
لها بذكر القوم والمكر والاهلاك ورشح او خيل لها بذكر الحبايل
والمد والثانية تشبيه البغي بالشبكة وخيل لها باثبات الحبايل له
ورشح بذكر المد وجرد بذكر الصرع الملايم للبغي والثالثة تشبيه
المكر والبغضاء بالصايد على ما مر وخيل باثبات المد ورشح بذكر
الحبايل وجرد بذكر القوم هذا ابطأ اذ لا مانع من اشتراك مكتسب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

او اكثر في كون الشيء الواحد تجنيسا او ترشيحا او تجريدا للكل اعتبار الكل على
حدتها بانيا نسبها **وانتسم خيل الى الحرب تختال وللخيل في الوغا**
خيلاء وبسبب مكرهم ودعايتهم **اذنتهم** وقبله صلى الله عليه وسلم ما
اوجب عود تلك الحبايل اليهم ولا يحيق المكر السيء الا باهله فلا يكرون
به مكرا ولا يكيدون به كيدا الا عاد عليهم وكيد الا وكلما تحزبوا الحربه وحاولوا
اخفاء امره برد الله جمعهم وقتل ساداتهم واظهر امره صلى الله عليه وسلم عليهم
هو انتج اي كنتم يا مومنين مجرى ذلك انتج اتتهم **خيل الى الحرب تختال**
اي تتبختر بفرسانها تيها وعجبا **وللخيل** النفايس وعليها الشجعان **في الو**
غا اي الحرب متعلق بقوله **خيلاء** اي كبر وترجع عن الوقوع في وهدة او ربما
صطاه بغوشية وهذا تذييل **قصرت فيهم القنا فكواكب الطعن**
منها ما شانها نعل الابطاء **قصرت فيهم** اي في ابدانهم **القنا**
اي الرماح جمع قناة وفي هذه الاستعارة المشهورة في قوله نقل جدارا
يريد ان ينقض ولا ينافي ذلك عند كثير ممن يتكلم في انواع المجاز باعتبار ان فيه
اضافة الفعل الى ما لا يصح منه وهي الارادة التي هي من صفات الحي
لان ذلك مبني على تشبيه ميله للوقوع بارادته له واستعارة مجاز
علاقته المشابهة ومن ثم قيل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة
وهل هي مجاز لغوي او عقلي خلاف والراجح الاول لانها موضوعة للمشبه
به لا للمشبه ولا للاعم منهما فاسد في رايت اسدا يرمي موضوع للسبع
لا للشجاع ولا للحيوان الجري بسبب قصرها انهم كانت **فكواكب**
الطعن اي الطعنات المشبهة بالكواكب في تتابعها ما الكون
ذلك الطعن **منها** اي تلك الرماح **ما شانها** اي عابها وفي
نسخ

٢ لانه لم يوجد فيها اذ السالبة تصدق بنفي الموضوع المشبهة الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فسخ شانها الواردة على محل واحد من غير ان تؤثر الثانية شيئا لم تؤثره المتلوة
وهو معيب في المشبه به لانه يدل على عيب الشاعر وتقصيره والمشبه
لانه يدل على قصر ساعد الشجاع وعدم تمكنه وتحريره وهذا الحال اولى مما سلكه
الشر كما يعلم فتامله نعم قوله ولكثرة ما عملت رماحهم في اجساد عدوهم
ذاقت الطعنة الثانية مكان الاولى حتى كانتهما واحدة لسرعة الطعن يغني
حل **وأثارت بارض مكة نقعا ظن ان الغدو منها عشاء**
واثارت اي هيجت تلك الخيل لما ركضت في مهامه الحرب **بارض العدو**
في الافكار الحجازية وغيرها حتى في مكة في غزوة الفتح لما ازدحمت في
دخولها **نقعا** اي غبار الظلم الجو حتى **ظن ان الغدو** اي وقته
وهو ما بين طرة الغداة وطلوع الشمس **منها** اي من اجل تلك الخيول
التي اثارت ذلك النقع او من اجل تلك الغبرة المعهودة من الغبار
التي اثارتها تلك الخيول **عشاء** اي وقتها وهو مغيب الشفق
الاحمر وقضية كلام الشرح بل صريحه ان المراد العشاء بفتح العين وهو
الغروب باخر ما ابين من العتمة وفيه نظر وما ذكرته اولى واسلم مما تكلفه وفي قوله
واثارت نقعا تلميح الى قوله تعالى في سورة والعاديات فاثرن به نقعا
وخلاصة شيء دري هذه الغزوة التي حصل بها ذلك الفتح الذي هو اعظم
فتوح الاسلام لان الله تعالى اعز به دينه ورسوله وجنده وحرمه
وبلده وبيته واستبشر به اهل السماء وضربت اطناب عزه على مناكب
الجوزاء ودخل الناس في دين الله افواجا واشرق به وجه الارض ضياء
وابتهاجا وسببه انه وقع الصلح بالحديبية انه صلى الله عليه وسلم لا
يتعرض لمن دخل في عقد قريش وانهم لا يتعرضون لمن دخل في عقده

٢ اي الطعن الابطاء وهو تكرير القافية المتجردة لفظا ومعنى قبل عدد مختلف فيه عندهم المشبه به الطعنات الواردة على محل واحد الخ

صح الغروب

وكانا متعاديين

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكان ممن دخل في عقد خزاعة وفي عقد قريش بنو بكر بن وائل وكانا متعاديين
فخرج بعض بني بكر وخزاعة فاقتتلوا فأمدت قريش بني بكر فخرج
أربعون من خزاعة إليه صلى الله عليه وسلم يخبرونه ويستنصرونه فقام وهو
يجر رداءه ويقول لا نصرت إن لم أنصركم بما أنصر منه نفسي ولما أحس أبو
سفيان بحيفهم جاء إلى المدينة ليجدد العهد ويزيد في المدة فأبى
صلى الله عليه وسلم عليه فرجع فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آ
لاف ثم حفظ العلاء لليلتين من رمضان سنة ثمان فلما كان بقديد عقد
الألوية والرايات ودفعها إلى القبائل ثم لما نزل مر الظهران أمرهم
أن يوقدوا عشرة آلاف نار فعرفوا فجاء أبو سفيان أرسلته قريش ليأ
خذ أمانا للعمدي بتجسيسه صلى الله عليه وسلم البيع فلما رأى تلك النيران
أبصره أصحابه فأدركه الحرس فأتوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم
بعد تلجلج وتحير فسأل العباس رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم
أن يجعل له مفخرا في قومه فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن
وقال للعباس رضي الله عنه احبسه عند حطم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين
وفي رواية احبسه عند مضيق الوادي حتى تمر به جنود الله تعالى فيراها
فحبسه فمرت به القبائل كتيبة كتيبة وهو يسأل عن كل كتيبة فيسميها
له العباس فيقول ما لي ولهم ولما مرت به كتيبة الأنصار وصاحب را
ية فيها سعد بن عبادة قال له سعد يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة
في الحرم اليوم تستحل الحرمة أو الكعبة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فأمره على لسان علي كرم الله وجهه بدفع الراية لابنه قيس
وأخبر أبا سفيان أنه لم يأمر بقتال قريش وأن اليوم يوم المرحمة

وان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وأن الله يعز قريشا وخشي سعد أن ابنه يقع منه شيء أيضا فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها للزبير وكانت راية النبي صلى الله عليه
وسلم وكتيبة المهاجرين مع الزبير أيضا فبعثه ومعه المهاجرون
وخيلهم وأمره أن يدخل من أعلى مكة وأن يغرز رايته بالحجون ولا
يبرح حتى يأتيه كذا ذكره موسى بن عقبة وغيره وقول الشر أنه صلى الله
عليه وسلم أمر الزبير أن يدخل من كدا بالضم تصحيف وصوابه كداء بالفتح
والمد وقوله وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كداء بالفتح
لم أر في الروايات المعتمدة ما يشهد له وإنما الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم
أنه دخل من أعلاها وخالد من أسفلها ورواية عكس ذلك ضعيفة لا
يعول عليها ولعل الشر أخذ من الرواية التي في مسلم وأن خبر بأنه
ليس فيها نص كدا ولا كدا وبعث خالد بن الوليد في قبائل ليدخل من
أسفل مكة ويغرز رايته عند أدنى البيوت وبعث سعد بن عبادة في كتيبة
الأنصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يكفوا أيديهم
إلا أن قوتلوا ولما دخل خالد أسفل مكة قوتل فقاتل حتى دخل خلفهم
المسجد وباب الحزورة ثم كف ولما قال له صلى الله عليه وسلم لم قاتلت وقد نهيتك
قال كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وفي مسلم وغيره
أنه صلى الله عليه وسلم بعث على إحدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث
الزبير على الأخرى وبعث أبا عبيدة على الذين بغير سلاح فقال يا أبا هريرة
اهتف لي بالأنصار فهتف بهم فجاءوا فأطافوا به فقال لهم أترون إلى
أوباش قريش وأتباعهم ثم قال بإحدى يديه على الأخرى احصدوهم
حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة فانطلقنا فما نشاء أن نقتل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أحدا منهم إلا قتلناه فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبيحت خضراء قريش
لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من أغلق بابه فهو آمن اهـ ومن
هذا أخذ الأكثرون أن مكة فتحت عنوة ويرد بأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤمن
إلا على أو باشتراط الكف من شأنهم الجهل والمبادرة بالقتال في غير محله
وهذا كقوله وأغلق بابه فهو آمن فظاهره أن الكلام إنما هو فيمن قا
تل لجواب الروايات الأخر المفيدة لذلك وبهذا يقوى ما ذهب إليه
إمامنا الشافعي رضي الله عنه أنها فتحت صلحا كما هو قضية التأمين الذي
وقع منه صلى الله عليه وسلم لمن دخل دار أبي سفيان أو أغلق بابه أو دخل
المسجد ولم يقع **قتال** من جهة أعلى مكة التي دخل منها صلى الله عليه وسلم
والعبرة بها لا بغيرها على أن القتال الذي وقع في غيرها إنما كان دفعا
لقتالهم كما مر وعلم مما تقرر في القصة أنه صلى الله عليه وسلم أمر أكثر أصحابه
بأن يدخلوا من الحجون وهو كداء بالفتح والمد وكان معه في كتيبته الخضراء
لكثرة ما معهم من السلاح على ناقته القصوى بين أبي بكر وأسيد
بن حضير وفيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق والحديد
فرأى أبو سفيان ما لا قبل له به فقال للعباس لقد أصبح ملك ابن أخيك لعظيما
فقلت إنها فقال ويحك إنه ليس بملك ولكنها نبوة قال نعم وأمر بقية
أصحابه أن يدخلوا من أسفلها وهو كُدى بالضم والقصر ولذا قال
أمجمعة عند الحجون وأكثر عند إعطائه القليل كداء
أمجمعة يعني محققة وأمسكت عند أي ذا الأثر النفع الذي حصل بمكة لما اجتمعت
فيها جنود الإسلام مع ما فيه من كثرة الخيل والسلاح الداخلون وأعلاها
وأسفلها الحجون بفتح الحاء وهو الجبل المطل على مقبرة مكة المسماة

بالمعلاة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بالمعلاة وذا الأثر هو كداء بالفتح والمراد أن العرفة التي كانت بالحجون
وإن أثارت فيه من النفع شيئا كثيرا لا أنه قليل بالنسبة لما في مكة
فأمسك عن محاكاة ما بمكة وأكرى أهل قلة الخير والمراد هنا قلة
الثواب عند حال من كدا إعطائه أي كدا المتقدمة رتبة والمصدر مضاف
للمفعول وفاعل الإعطاء النبي صلى الله عليه وسلم القليل والناس مفعول
المصدر الثاني كُداء بضم الكاف والمد لغة قليلة فيه أي وقل غبار كُداء
الذي هو أسفل مكة لأن العرفة الداخلين منه الذين أعطاهم النبي صلى الله
عليه وسلم عطايا قليلين ويجب والشارح حيث لم يبين لهذا الشطر معنى
ملائما مع كونه أوهم ضبط كدا بالفتح وهو فاسد لأن المفتوح الحجون
السابق في الشطر الأول أو قريب منه كما يصرح به كلام [illegible] في المناسك
وغيرهم فإن قلت هذا البيت وإن كان فيه من الفصاحة ما فيه من الجناس
والمجاز وحيث التعبير بالمحل عن الحال والمجاز وإرادة الاستعارة وحيث إن
مجاز والمنع الكبير هما وصفات زاد فيه الغير على حد جدارا أن يريد أن
ينقض كما مر فيا ندرة النقل للاثنين وكيف معنى إذ لا حاصل له لأن من المعلوم
أن ما بمكة ومجموع العرفتين الداخلين من أعلى وأسفل وإن ما مجموعهما
أكثر مما في كل منهما ومثل هذا البيت لا كبير جدوى قلت
بل فيه معنى لا يستبعد وله جدوى لخفائه وهو أن دخوله صلى الله عليه وسلم
وأكثر أصحابه كان من الحجون والبقية من كدا وجه آخر والنظر لا يخ
فإنه هو إعطاء ما القليل بكدا يدل على أنه والكثير بن دخلوا
والحجون ويجوز أن يراد تعسير المفعتين مبالغة وعليه فيصح أن يكون
أمجمعة معطوفا على أثارت بحذف حرف العطف وفيهما ضمير هو الفاعل

اللّٰه صلى على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

فمنعت كثرا

بعود على الخيل وان اكرى مبني للمفعول والنقع بدل من فوقه تلك الخيول
انتفاعهم تنفع حتى اماكنهم فكيف الجون وكثرا ومنعت عن ابتنصار لاهلها
لو نصرو منهما ذالك للاسما وخيل كرا كانت قليلة ويحتمل بقاء النظم على
اعرابه اسماوا وهوان الجون فاعل وان اكرى مبني للفاعل وان المراد انه
صلى الله عليه وسلم نوعليه نوابا هرا حتى ان نفاعهم ساعرته عليهم
والنقع بدل الجون وكرى منعاهم عن ان يمدوا اعينهم اليه صلى الله عليه وسلم
او الى امره وعسكره وفي هذا وما قبله من المبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه
عند البعهاء وبين الجون وكرا جناس معنوي ودعت اوجها بها
وبيوتا من منعها الاكباء والافواه ، ودعت اي اهلكت تلك
الخيل الخيالة اوجها والناس بها اي بمكة فاتلت كما مرفي الرواية
المحمهة بذالك المحمولة عليها الرواية واهل المكلفة وكذا جماعتهم بيقاتلوا
لانهم كانوا يبالغون في ايذائه صلى الله عليه وسلم والاظهار هجوهم ومع بقتلهم
وان كانوا معلقين باستار الكعبة وعدتهم ستة رجال واربع نسوة
واهلكت بيوتا كان اهل مكة يرجعون الى اهلها من ابا سفيان منها
والاكباء وهي الشعر المخالفة لهم هجاء او اخرها كما يكون بعضها
مبنيا والاخباء وهنا انكباء تلك الوجوه على الناس لعلها تجميلها او
او تحييرها والافواه اصله من فواهم مثل فوق اي لا ينيرينه
وافوق المراد او فوت ايخلت ثم استعمل في الشعر مراد ابه ان تختلف
حركات اعراب الروي وبما قررته كلامه هنا وفيما قبله في قصد تجديد
ادفنا في يعلم ان الناظم استعار الغوائب للشعر المتتابع ورشح
بذكر الابطاء وكي بذكر البيوت تشبيها لبيوت الشعر المرشح بها

وتعدوهم

اللّٰه صلى على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

وفي ذكر ما يختص بها والافواه والاكباء الى الاستعارة الاولى وفيها نوع
رية ولف ونشر مشوش لانه رجع الافواه للبيوت باعتبار ان بيوت الشعر
والاكباء للوجوه لان الراس اذا قطع انكب الوجه فحولوا واستعمل الافواه
في الخلو من حيث بيت المسكن وفي تغيير القافية وحيث الشعر وكذالك الاكباء
كبلة من حيث تغيير حركة الروي ومرعوا الحلم البرية والعفو جواب
الحليم والاغضاء اي بسبب ما حصل لاهل مكة والخوف الذي ظنوا انه
مهلكهم عن اخرهم دعوا محمدا صلى الله عليه وسلم احلم البرية بالعفو
في راحل اي الخلق اي طلبوا منه يوم الفتح ان يعفوا عنهم وان لا يعاقبهم
بما مضى منهم مما كانوا اوصلوه اليه والايذاء الذي لا يحتمله غيره صلى
الله عليه وسلم فاجابهم الى العفو اي لا لهم لا تثريب عليكم اليوم كما يأتي
والعفو عمن ساله جواب الحليم من حلم بالكسر اذا ترك الانتقام
والاغضاء اي ارخاء الجفون والحياء وفي ذكر الحلم والعفو والا
غضاء مراعاة النظير ناشدوه القربى التي من قريش فقطعها الترات
والشحناء ، ناشدوه بدل من دعوا القربى اي حلفوه على ان يصل قرا
بتهم ويعفوا عنهم والقربى على حذف الجار اي حلفوه بالقرابة التي بينهم
وبينه ان يعفو عنهم التي وصلت اليه ومن سائر بطون قريش وهم ولد
النضر بن كنانة احد اجداده صلى الله عليه وسلم حال كون تلك القربى قد
قطعها الترات بعو فيتهم جمع تسوية وهي مصدر وتر اي قتل ولم يترك
دمه والشحناء اي التباغض والتحاسد الذي كان بينهم فعفا عفو قادر
لم ينغص عليهم بما مضى اغراء اي بسبب تلك المناشدة عفا صلى الله
عليه وسلم عفو قادر لانه كان يسهل عليه ابادتهم عن اخرهم

الانكباب الوجوه وتحولت

الحلم والاغضاء

له فتيل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لم يبغضهم أي يحقد لأجل العفو عليهم بسبب ما مضى منهم من صفة إغراء
ذي قرمة بطارت حالا إغراء وأغريت الكلب بالصيد أي حملته على الصيادة
وهو فاعل يبغض أي لم يكن عفوه عنهم إغراء سفهائهم وجهلائهم فيما
مضى حال كونه منهم حتى بلغوا في أذاه ما لا يحتمله مخلوق كما تحمله صلى الله عليه وسلم
وخلاصته ما أشار إليه الناظم أنه صلى الله عليه وسلم لما كان الغد من يوم الفتح
قام خطيبا في الناس فحمد الله وأثنى عليه ومجده بما هو أهله ثم قال يا أيها الناس
إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام بحرمة الله إلى يوم
القيامة لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دما أو يعضد
فيها شجرة فإن امرؤ ترخص فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له
إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أحلت لي ساعة من نهار أي من
ابتداء النهار إلى العصر وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد
منكم الغائب ثم قال يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم قالوا خيرا أخ
كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء أي والأسرى ورياستي فداه
وفي رواية أنه قال لهم أقول لكم كما قال يوسف لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وبهذا العفو وهذه
الوطأة منه صلى الله عليه وسلم بعد القطع انقادوا إلى الله
تعالى دون غيره وإذا كان الوصل والقطع لله تساوى التقريب والإ
قصاء وإذا كان القطع والوصل له كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم
تساوى عنده على ذلك التقريب للأقارب والبعدا والإقصاء
أي الإبعاد للأقارب والبعداء ولم يميز بأحدهما قريب ولا أجنبي لأن
دأبه لرضى الله وامتثال أمره لا غير وهذا القول البديع الجامع وسواء

عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عليه فيما أتاه وسواء الملام والإطراء، وسواء بفتح السين والمد
ويجوز كسرها والقصر وهو فيهما بمعنى مستو ويستعمل الأول بمعنى التمام
ومنه سواء للسائلين أي سواء الوسط والوسط ومنه في سواء الجحيم
وبمعنى غير قليل ومنه في قصد سواء السبيل وهو وهم وهو أيضا بمعنى وسطهم عليه
أي النبي تقريبه وإقصاؤه لله لا لغيره وأجل من اتصف بهذه
المرتبة نبينا صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه
وهذا خبر مقدم ويصح كونه مبتدأ فيما أتاه وسواء كلاهما حال من
المبتدأ أو الخبر وهو الملام بالسب والتشنيع والإطراء أي المبالغة
في المدح حتى يعظم الواقع أي سواء عليه اللوم والإطراء حال كونهما منه زجر
رجيتر فيما أتاه وغيره من خير وشر أي استوى عنده مدح الغير وذمه
لأنه ليس ناظرا إلى نفسه وإنما نظره إلى التقرب إلى الحق في خلقه بما أراده
منهم تنبيه ما وقع للناظم هنا من حذف همزة التسوية بعد سواء
والعطف بالواو هو ما درج عليه الفقهاء في كتبهم وهو
لغة وإن كانت بخلاف الأشهر الشائع من ذكر الهمزة والعطف بأم
وقد صرح في الصحاح بتلك اللغة فقال تقول سواء علي قمت أو قعدت
وكذا الكافي في القاموس فقال وسواء تطلب اثنين سواء زيد وعمرو أي
ذوا استواء واستويا وتساويا تماثلا وقد صرح سيبويه بالمسألة
أتم تصريح وأوضحها أكمل إيضاح فقال كما في البديع عنه إذا كان بعد
سواء همزة استفهام فلا بد من أم اسمين أو فعلين وإن كان بعدها
فعلان بغير ألف الاستفهام عطف الثاني بأو تقول سواء علي قمت
أو قعدت وإن كانا اسمين بلا ألف عطف الثاني بالواو تقول سواء علي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

زيد وعمرو وان كان بعد ما مصدرا ان كان الثلاثي بالواو او فعلا عليها اي معلم بحتمٍ ما عليه الفقهاء وانه جمع قوالب بعشاوات الكلم واما قاب الصحاح فهو وان قرأته اوله نتخرجهم من الشذوذ فكان ما استحق ذالك قاله مهم ولو ان انتقامه من لعنوى النفس لرامت فطيعة وجفاء

من فيها في بحث او حال فمنه صلى الله عليه وسلم ما ينبغي واجعته لعزته وفعاسته ان

وثم لو ان انتقامه صلى الله عليه وسلم اي غضبه واستيفاءه الذي حد منه كان لعنوى النفس الامارة بالسوء والمطبوعة على التكبر على الغير او جب التمييز عليه بما يفهم ويذله لفقا لرامت فطيعة للرحم وجفاء له اي ابعاد لها وللاكنه صلى الله عليه وسلم لم يكن كذالك وانما كان يقطعهم حيث قطعوا ما امر الله به ان يوصل وقوطلهم غير ناظر لما سبق منهم من فعل الجاهلية للاسيما بأحد والتمثيل بهم وشج وجهه وكسر رباعيته حيث وصلوه بامتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وكيف لا وفعله فلم له في الامور بل ارضى الله منه تباير ووفاء فلم صلى الله عليه وسلم له وحده للا للهوى وللحظ وللالرعاية رحم او صاحب وفي نسخة بالله اي مستعينا به في الامور جميعها فيسبب الامر للداوبه ارضى الله تعالى منه صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بارضى او حال من فاعله وهو تباير للاعداء الله ووفاء للاولياء الله تعالى من غير تعويل على حظ سوى رضى ربه ولهذا كان فعله كله جميل وهل ينضح الابا هواه الا اناء فعله صلى الله عليه وسلم كله جميل لصدوره على امتن قوانين الاعتدال واحق موازين الكمال ولا بدع في ذالك اذ هل اي ما ينضح اي يسيل مما فيه على ظاهره الابا هواه على ابد على المنقوع اي الذي تبيت وهو الا اناء اي لا ينضح كل اناء الا ما فيه فمن امتلا اناء قلبه خيرا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خيرا كانت افعاله المتشعبة مما ينضح الاناء كلها خيرا ومن امتلا قلبه شرا كانت افعاله كلها شرا وليس احد متحليا بمعالى هذه الصفات الباهرة الا الانبياء صلى الله عليهم وسلم وهذا من التذييل ومنه قوله تعالى وهل نجازي الا الكفور ويصح ان يكون من التلميح الى المثل السائر ~~وفيه التتميم والتذييل~~ ~~والتلميح~~ هو كل اناء بما فيه ينضح

التتميم وفيه التلميح

اطرب العالمين ذكر علاه بالراح ما لنت به الندماء اطرب السامعين بمعنى اسرهم واهزهم ونشطهم الى محبته واتباعه وامتثال جميع ما برز من حضرته ذكر علاه لانهم يجدون لذالك روحية تفوق روحية بل حرف استغاثة الراح اي خمر مستغاث

الراح

ولذا فتحت لامه سميت بذالك لان شاربها يستريح ويرتاح من هموم الدنيا مادام سكرانا بها ما لنت اي سكرت وتواجهت به اي الراح المستعار لذكر علاه فهو مذكر لفظا ومعنى فلا يرجع مالك فيه الى الراح الخمر وهي مونثة وتذكيرها شاذ الندماء اي شاربوا الخمر سموا بذالك لانهم يتنادمون اي يتغالبون عليها بالاشعار التي فيها مدحها هذه استعارة تصريحية واستعارة ترشيحية لانه شبه ذكر علاه في المراي لسامعه بالراح في اطرابها لشاربها ثم قرن بذا الكلام ما يلايم المستعار منه وهو ذكر الميل والنشر ماكم اعلم ان هذا الموصوف بهذه المعالى التي اطرب السامعين ذكر علاه هو النبي الامي اعلم واستفر عنه الرواة والحكماء اي هو صلى الله عليه وسلم النبي الامي نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يقرا المكتوب كانه على اصل الولادة اسم او مثلها اذ الغالب في النساء عدم الكتابة والقراءة وقيل نسبة لام القرى اي مكة وقيل غير ذالك وهو مع كونه لا يقرا ولا يكتب اطلعه الله على صلى الله عليه وسلم

امي

اذ الغالب في النساء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

علوم الاولين والاخرين وجعله الغرة العظمى لكل فضل وكل علم وحلم
وحكمة وخلق حسن وساير اوصاف الكمال والاداب والاحاطة بجميع مصالح
الدنيا والدين وقوانين سياسات العالمين ومتعرفات الشرايع وعوارف
المعارف ما لم يصل لشأوه فضل وهو مقتبس من قوله تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة الايات **اعلم الخلق**
جميعا حتى **من** الانبياء والمرسلين الخبر **اسنا** اي روي **عند الرواة**
والحكما اي العلماء الذين يضعون كل شيء في محله فهو عطف الاخص
على الاعم **و**لما ذكر كثيرا من اوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحواله وسيره
ومغازيه اشتغل بطريق الكيف الى ذكر دار مولده وبعثه ومهاجره لانهما دار
تشرفا به على ساير الامكنة والى ذكر زيارته وتاكدها واشار بذلك الى
انها من افضل القربات وانجح المساعي وقد الفت في ذلك كتابا حافلا
لم اسبق الى مثله مشتملا على جميع ما يتعلق بها وسميته الجوهر المنظم
في زيارة القبر المكرم وفيه ابلغ الرد والتضليل لمن نازع في شرفها بما
يجري [illegible] السواد وجهه وتبابه في الدنيا والاخرة [illegible] رضي الله عنه
كانها اي منة الله تعالى باشارته الى انه هيا له اسباب تلك الزيارة
من الزاد والراحلة الموصوفة بالصفات الحسنة الاتية حتى كانها
مخاطبة له تقول على ظهري فانا احملك ذهابا وايابا مع السلامة
والنقب والراحة والسير المتعب **وعن تيه ازديارة العام**
وحباه ومنة يوم عرفة الوجناء وعن تيه ذكر الموعود به في هذا
كما هنا يوجب اشتراكها بين الخير والشر وانما يقع التمييز با
لقراين وحذف بعضها للخير وبعضها للشر او عن **ازديار** اي

النبي

ح م
النبي

ح م
اركب

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم افتعال والزيارة وابدال الدال من التاء في نحو ذلك سبق د
وهو منصوب بنزع الخافض اي بزيارته **هذا العام وحباه** اي ناقة قوية
من الوجن وهو الارض الصلبة **ومنة** اي انعمت بموعود بها **الوجناء** المذكورة
وهذا كما علم مما وقعت به اولا كناية عن عن تيه لزيارته صلى الله عليه وسلم
في تلك السنة واعداده ذلك المركوب لها فيه واخباره بلسان حال المركوب
وما تقرر [illegible] في الوجناء للعصر الذي انه مع قول الشاعر بين وجناء والو
جناء جناس [illegible] منه انه صرح [illegible] مع ذكر بان ال للعهد الشخصي
للاتحاد للتكثير وان ما اراد هو غير الثلاث اي يليق بي ان اترك الزيارة او انقطع
عنها **في الا ذكر لها في اقتضائه لتكون طبعنا الا مبلاد**
او لا انطق اي [illegible] لحسن [illegible] نعمه على تلك الوجناء التي منت علي
بالذكر **لها** اي لا اجعلها ليستعمل بين [illegible] بان حسن بين المركوب من
حسن ركوب راكبه في حصول **اقتضائه** اي طلبه منها لذلك الموعود
فالمصدر مضاف للفاعل وهو الياء والهاء مفعوله فان اريدت الاضافة
اليها ايضا كانت هذه الاضافة غير صحيحة لانه اجتمع فيها اداة التعريف
وهي الاضافة الى الكل والضمير وقد قالوا لا يجوز اجتماع اداتي تعريف
على معرف واحد قالوا وانما جاز في اضافة الصفة الى اسم الفاعل او المفعول
او الصفة المشبهة وامثلة المبالغة اقتران الصفات دون ساير المضافات
بال لان الاضافة الصفة لا يفيد تعريفا بل تخفيفا فليس هنا
محذور اجتماع اداتي تعريف بخلاف بقية المضافات اه نعم جرى لنا قول
ان الاضافة للمصدر المرفوع او منصوبه غير محضة فعليه يجوز ما وقع
في النظم لانه لم يجتمع اداتا تعريف فتامله واما اذا لم ترد الاضافة للمفعـ

ح م
بموعودها اي بموعودها

ح م
ذلك

اي احسن ان اضم اه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وانما ادير تفاوتهما على نفسها جنيبه ارتكاب ضرورة انفصال الضمير مع امكان انفصاله لتنطوي بالبناء للفاعل والمفعول والاول اذ لا يلزم عليه زيادة ما فعلاه فتأمل ما اي المسافة البعيدة التي بيننا اي بيني وبين ذلك الغني الكريم على الحال بدا فصل الطول والسكان الافلاء جمع فلاة كما في القاموس وعبارته والفلاة القفر او المفازة التي لا ماء فيها ثم قال والصحراء الواسعة جمع فلا وفلوات وفُلِيّ وفِليّ اهـ وبه يتبين مع ما للشارح هنا وجوز الشارح فيه كسر الهمزة مصدرا اي المسير الى فلاة بعد اخرى ولا يلزم على بنائه للفاعل واو الافلاء جمع اتحاد الفاعل والمفعول لانهما مختلفان بالاعتبار وبالحقيقة اذ الناس في تلك المسافة المطوية الى السير البعيد وبه الاجلال الى الامكنة المفقرة ولا اشكال ان السير غير محله فتامله وبين انطوى ولتنطوي جناس الاشتقاق كهو وتشبيهه بمبارك كها او لبركة وحاور نكها الحوراء وغير وحنته ونفقت والانظار والاعلام والخلفاء الايتان بالوف البيهاء بجعلها النبل وفي شرحه جمع جمع الاضماء بو وغناء الوف صيغة مبالغة وانها كلمة مفعول وتنطوي وكان القياس بها لان الظهر الافادة وصفها بهذا الوصف الممدوح البيهاء المعهودة هنا وهي مكة وتوابعها واصل الابلج والبهاء مسيل متسع فيه دقايق الحصباء وهذا وما بعده الى لسان حاله ابرزه على لسان حالها مبالغة في افامته من تلك الاوهاف ما لو كان لها السنة اوكان ادراك لكانت مثله فيها لما انشاها عن ومحالته يجعلها اي بجهلها ويقلقها النبل اي الرضى مع بمرها فامته بهاع انها وكنها ومتربا ها الشرة شوقها الى التملي بنائل ذا

نوار

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نوار والتعبير بتراب وجهها تلك الانظار وبين الطالع والاجعال جناس الانطباق والحال انه قد تشعر اي تشهد بطوبة حروفها او تعلق وجدها الاضماد اي شدة العطش في طريقها جهي راضية بهذا ما المشقة المودية الى التلف في جنب ما املته في تلك الحفرة ومن ايام الاعلام وخيلا بالتحف وللاجل ذلك الاكرت مع وسعي تشعر ما الاح بناء لعنسها او غلاء والاكرت مع للاخطال لانو مل فيها من تلك المواهب العلية معشارها املته في تلك الحفرة الاحمدية والساحة المصطفوية بسبب هذا الانكار المسبب عن هذا الامل معنى تشعر بكسر العاء فهما اي تجري الهرب ومعنى ال تلك الحضرات العلية تا مصرية طرفية لاح اي ظهر او رضع بناء العنسها او غلاء اي فضاء ولا ينافي هذا قوله بالوف البيهاء لانها تا لفها لتقطعها حتى تصل الى مطلوبها معنى توجهها اليه فجري السير وتشعر الجهة مطلوبها ومقصدها سواء لاح لها غير تلك الحالة بناء او فضاء وفسر الشارح الخلاء بالحشيش الرطب ويوجه ينبغي ما ذكرته انها تجري السير الى جهة مطلبها وان ظهر لها في غيرها فوق كفا الذي هو الحشيش الرطب وهذا فيه من زيادة المبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه للاني ببعده مغا بلنه بالبناء بخلاف ما ذكرته وقوله اذا المراد به ما بين ابنية مع وهو اقرب اهو جهز في غاية البعد كما لا يخفى فما مضت على مبارك هاها بركتها فيا للتوبة والخلواء وما فضت والعضيق وهو الماء العذب او السا يل على مبارك كعها بركتها هو اول محل بلغ طريق الحجاز يجتمع الحجاج فيه للتناهب لسبقهم ولذا الركان مجمعا عظيما يجلب اليه كل ما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بحثا عن الحجاج سميت بذلك لأن ماء النيل يأتي إليها فيمكث بها زمنا
طويلا وكانت فضاء صرفا فعمر فيها القطب الرباني البرهان المتبولي رضي
الله عنه ونحو سبعين سنة جامعا فيه مجاورين فعلم فيه يقرؤون القرآن
فعادت عليهم بركته حتى ذكر بعض الجميع ممن أدركنا اليوم في الجامع
الأزهر أنه اشتهى زيارة أمه بالعجم وهو ثم فاستأذن الشيخ في السفر
لذلك فلم يأذن له فدخل إلى خلوته والناس يقرؤون القرآن على بابها
فرمى بنفسه فبلغ عند أمه فسلم عليها وأقام عندها أربعة أشهر يقرؤها
بالأيام والليالي ثم اشتاق إلى الشيخ فرمى بنفسه في خلوته فخرج من القراءة
فقد قرؤوا في تلك المدة نحو ربع القرآن وهذا من بعض كرامات أولياء
الله تعالى يطوي لهم الأرض ويفسح لهم في الزمان ووقع لهم في نظائر ذلك
ما لا يحصى وإنكار اتساع الزمن القليل ودخول الأمكنة تحكم لأن كليهما
من جنس الكرامة فإذا جاز أحدهما جاز الآخر فتأمله ثم بنى الشيخ
ثم الناس حول ذلك الجامع أبنية وبساتين ولا زالت تتسع ببركته
حتى صارت بلدا قرية كبيرة أي فإذا فاضت البركة على مبارك تلك البقعة
من الماء العذب ما رواها ورواها ومع فيضها البركة في الحجاج
في هذه الأيام أكثرها مشهور عند الغالب الحجاج فلا حاجة بنا إلى مزيد
بيان لها في البويب وإنما حملت النظم على هذا لأنها مدار الصفة على
في الكل وهو غير مراد أن أراد به ما ذكرناه فإن أراد به أنه من الصفة
صفة أي فاتصفت على مبارك الناقة بركتها فمزيد [illegible] عطف
ما بعده عليه وغير حاجة إلى التأويل الذي ذكرته ويجب والشرح [illegible]
حمله على المعنى الأول ولم ينبه على عطف ما بعده عليه الذي لا [illegible] رعاية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ب بركة ماءه ثم لا [illegible]

فرعاية ما ذكرته لأن تلك المنازل أكثرها قفر معطش لا ماء فيه أصلا
في الخوراء وهي قريبة من المحل المسمى بالعجرود وفيه بئر ماء مر
مسهل وفيها نبعها ببركة ماء بها وبيت المال يعم احتياج الحجاج إليها و
كان في الأصل أصله حدث بعد الناظم وإنما قلت أصليه لأن بركته
معلومة الحدوث في أوائل هذا القرن في العقاب التي تليها فبير
النخل والركب قابلون رواء في العقاب التي تليها أي المنازل
السابقة أي الوادي المسمى بوادي العقبة أي زبر الرمل المتشبهة
لارتفاعها وبياضها بالعقاب البيض الحسية فبير النخل ببركة تمام
بيت المال أيضا وماؤها أحسن من الذي قبله بكثير ولذا قال والركب
قابلون عندها أي مستريحون وقت القيلولة رواء والماء بكسر
أوله جمع ريان أو ريا وعنترت أيلة وعقل وفر [illegible] في الغا
دة الجعفاء أي وعنترت أيلة أي أعقبتها وعقل محل بعدها
قريب منها تسميه العامة [illegible] وفر لعل هذا الاسم مشهور
عند الناس اليوم فاعبرها أي الناقة لكونها جاوزتها في
المغارة المنسوبة إلى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم العيناء أي الوا
سعة فيعبون الأقطاب ينبعها النبك وتيلو كعابة العوجاء
فيعبون الأقطاب سميت بذلك لكثرة ما فيها من القصب الفارسي
ينبع فيها النبك هذا أيضا ليس بمشهور وفي القاموس النبك بالنون
أكمة ببلدتين حمص ودمشق وتيلوا النبك كعابة وفيها قبر ولي
يسمى مرزوقا مشهور البركة وله ذرية كثيرون مشهورون بالصلاح
وللحجاج فيه اعتقاد وتعظيم خارج عن الحد العوجاء أي المنحرفة

يتلوا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عن جادة الطريق وجعل الشارح كعادته مفعوله او العوجاء فاعله وعليه
فهما حالان متغايران وفيه تكلف لانه ليس ثم محل يعرف بالعوجاء اطلاقا
لمواضع للخارج ما ذكره حاورت بها الحوراء شوقا بينبوع فمن
النبوع والحوراء، حاورتها اي حاذتها الناقة الحوراء حالة شبه
[illegible] فيما هي بصدده شوقا متعلق بها الناقة مشتاقة له وسايرة
اليه واثبات الشوق للجمادات غير منكر كما في لو انزلنا هذا القرآن على
جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا مانع حمله على التسبيح بلسان الحال
اذ لو كان مرادا لكل يفقه لكن لا تفقهون تسبيحهم خ واحد جبل يحبنا
ونحبه بينبوع حاورتها شوقا ايضا وهي بلدة معروفة وجهة الحجاز
التي هو مكة والمدينة والتها متوفرا فقد ذكروا ان ينبوع هذا من
جهة فرى المدينة في بسبب محاورتها الصادر من النبوع والحوراء
المذكوران لسماعهما امرا يتعلق بالزيارة ومشاهدتها للزائرين
لاح بالدهنوين بدر لهما بعد عنين وحنت الصفراء، للاح اي
ظهر بالدهنوين اي فيما تثنيه دهنا اصله لكونه غلب اسمها و
هو الدهناء محل فيل بدر على مجاورها او ان ثم محلين كل يسمى بالدهناء
وهو ان قرية على مرحلة بها عين كبير ونخيل ومحل الوقعة المشهورة
التي اعز الله بها الاسلام مشهور يزار ويتبرك بمن دفن به من
الشهداء وغيرهم وفي بدر تورية مرشحة بلاح المناسب للمعنى المراد
الغير المراد ونعرف به واية يا قيد وابنه صلى الله عليه وسلم ومن سماع
صوت هائل كصوت طبل الحرب في الجو تشتهر عند اهل السنة ان هذا

صح
بدر

لاجل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لاجل نبوته صلى الله عليه وسلم والفرح بها وقد انكره قوم فقالوا لا حقيقة
له وانما هي اصوات الريح تسمع في ذلك الوادي عند قوة هبوبها للذين
او لذي جبلين عظيمين والرمل فاذا مشى الانسان بينهما وقوي عصف
الريح سمع ذلك الصوت وقال آخرون وايده المتاخر بل له حقيقة
لانا ذهبنا الى ذلك المحل واقمنا به حتى سمعناه والجو ساكن لا ريح به
البتة وتكرر سماعنا له الى ان بعد المرة [illegible] واقول وقع لي ايضا سماعه
مرات متعددة في سفرات متعددة حيث لا ريح ولا حركة دواب ولا مشاة
ثم ولقد كشف في بعضها مرافقا لجمع جم من وجوه مكة وصلحائها وعلما
يها والمالكية والحنفية فجرى الكلام بينهم في ذلك فمنهم [illegible]
ومنهم من اثبته ثم وقع الاتفاق على الذهاب الى ذلك المحل والترقي الى اعلى احد
الجبلين ليحاط بسبب ذلك الصوت فذهبنا واقمنا عليه نحو ربع النهار
ونحن لا نسمع شيئا وفي هذا الريح ولا احد ثم غيرنا والجيش لا احد منا حركة
فيه ٥ اخر الامر سمعنا ذلك الصوت الهائل مرة واحدة فقلنا انه
بنا و المتكبرين من رجع ومنهم من اصر على انكاره و افرجاه [illegible]
ساكن يوذنون في مسجد البلد فسبيل جماعة انه ليلة الاثنين والجمعة
يسمعون ذلك واول الليل الخ وفي غيرهما لا يسمعونه الا احيانا والله
اعلم بحقيقة ذلك الحال اي للناقة بعد وفي نسخة فبالالاح دها ارض
عنبير يقال انه جبل صغير قريب من بدر والظاهر ان الناظم اعتمد في هذا
على ما هو المشهور في النسخ العامة اذ لم يذكر في القاموس غير حنين
المذكور في رواية التي هو غير بين مكة والطايف وكما هو فوق القرآن
نسخة مثل النسخ اوضح لان حنينا بعيد من بدر ان لما ذكره الناظم مشترا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لا لكن لا يكيف هذا مع كون القاموس الجامع المستوعب لم يذكره كذا أمر
وحنت لتلك الناقة وما هي فيه الصحراء قرية معروفة متخرجة عن طريق
أهل مصر لا يمرون عليها إذا عزموا عليها للزيارة ونضت جزوة فرابغ
فالجحفة عنها ماحكاه الانضاء ونضت أي خلعت بزوة أي هيئتها
فقط المشهور وإسناد ذلك إليه والرابعة مجاز فرابغ فالجحفة
محل بين رابغ كان بلدة مشهورة للجحفة قد عرها صلى الله عليه وسلم بنقل حمى
المدينة إليها فكان لا يمر بها أحد إلا حم وهي ميقات الحجاج المتوجهين
ومن المغرب كما صح به الخبر عنها أي عن تلك الناقة لما أنها استبشرت بقربها
بقطعها لتلك الأماكن ما البيت ثوب الذي حاكه أي نسجه الانضاء أي الهزال الشبيه
النهي الحاكي للثوب والثوب فاعل الهزال من حيث أن الهزال يوجب للبدن من التعب
ما يعمه ويستر فوقه كما يستر الثوب البدن ثم خيل له بإثبات ما هو من لوازم
المشبه به وهو الحياكة ورشح له بذكر الخلع ففيه استعارة بالكناية
تتبعها استعارة تخييلية وترشيحية وأرتها الخلاص بين علمي
مقباب السويق والخلصاء وارتها أي أبصرت تلك الناقة
الخلاص من التعب بين جبل علمي وهو آخر الجبال الذي بين رابغ إلى
مكة مقباب السويق بين ها بقليل والخلصاء أي المحل المشهور
الذي يحل فيه عين واسعة وبركة كبيرة فعدو في بئر عسفان أو في ماء
بئر من عسفان خمصاء ونفى أي تلك الناقة وماء بئر عسفان
المشهورة أو من ماء عيون بئر من عسفان أي عطشانة خمصاء
أي جائعة لأن العادة أن الحجيج إذا وصلوا إلى عسفان اشتد
شوقهم فاشتغلوا عن سقي دوابهم وإطعامها لأنهم يرحلون إلى مكة

قرب

هاكم

التعب

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قرب الزاهر المساجد منها بخطاها فالبيداء منها أوحاء
قرب الزاهر المشهور فبلغت طوى المساجد المعروفة بمساجد عائشة
رضي الله عنها بالتنعيم منها أي الناقة أي أن وصولها المساجد من الزاهر
قريبا منها لأن المساجد بينهما نحو ميلين بخطاها أي بسبب شدة جريها لما أحست بالوصول
فالبيداء الحاصل منها أوحاء بمهملة قبلها واو مفتوحة أي سرعة
وكان مراده أنها لما أحست انقلب بطؤها سرعة بمعنى أن بطأها زال
فخلفته سرعة كثيرة فهذه عدة المنازل إلا ما عن فيه السماك و
العواء فهذه المذكورات عدة غالب المنازل بين مصر ومكة التي
عليها المعول لأن بها تعلم قرب الوصول إلى تلك المعاهد وتنتج سلوك
الواجد وتنشط فيها أنها الفاصل لا ما أي منازل القمر الثمانية والعشرين
التي عن فيه ذكره نظم للعبد إلا السماك الأعزل النجم ومنازل القمر
ولهم سماك آخر يسمى السماك الرامح لأنه ليس من المنازل والعواء
منزلة من منازل القمر وهي خمسة أنجم فلا يعتبر بهذه كالاعتداد بتلك
فكأنني بها أرمل من مكة شمسها صمًا وبعد البيداء فكأني بها
أي على تلك الناقة أرمل من مكة الحرمة لأن الحج هو عرفة كما صح به الخبر
ولانقضاء باب الملك الذي يقف به السائلون ويلوذ به المحتاجون ثم المزدلفة
للمبيت فيها لأنه نسك واجب أو مندوب أو ركن كما هو قول أحمد
عند الأول والآن فيهما مضاع الجمع الذي وقع تسمية جمعا وفي
حديث في سنده ضعف أنه صلى الله عليه وسلم دعا ربه بعرفة أن يكفر عن أمته
بالحج حتى التبعات فلم يستجب له فدعا في الركب بمزدلفة فاستجاب له ثم
إلى منى للرمي والمبيت بها ثم الرفقة المشاعر التي حول مكة وبها شمسها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والحكم والمعارف المباضة على اهل هذه الحضرة اللاهية والمعاهد الربانية
حفها الله لتلك الكعبة وكم مدة امير وراعي النبي بذكر الوحي والرسل والانوار
والبعدا وكذا الطواف فيما ياتي وما بعده حيث فرض الطواف والسعي
والحلق ورمي الجمار والاعتراء، حيث فرض الطواف في حج او عمرة
واما كان جعلها فهو حيث لم يبق سنة موكدة ورد فيه فضايل جمة تجل عن
احاط بعا على مزيد الاكثار منه بل قال بعض ايضا انه للغرباء افضل الطوف
لانه عبادة خاصة بهذا المحل لا توجد في غيره واختلفوا في ايهما افضل
اركان الحج هو او الوقوف بعد جمع فقال جمع هو لانه ملحق بالطوف
فيشترط فيه شروطها بخلاف الوقوف فانه امر عادي لا يشترط فيه شيء
ولتكرره بقيل العوة وقال اخرون بل الوقوف للحديث الصحيح الحج عرفة
اي معظمه ذلك لان من ادركها ادركه بخلاف الطواف فانه المتكفل
بمغفرة الذنوب وقضاء الحاجات كما في الاحاديث الصحيحة ولانه يشترط وقوع
حال الاحرام المشعر بغاية الذل والافتقار بخلاف بقية الاركان وهذا
انح كما هو ظاهر لا يخفى وحيث السعي اي فرض في احدهما ايضا
بناء على انه ركن لا واجب كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وحيث الحلق
او التقصير في احدهما ايضا اي فرض بناء على الراجح عندنا انه ركن وحيث رمي
الجمار اي ايجابه لا على جهة الركنية وحيث الاعتراء اي سوق الهدي الى
مكة ثم ذبحه بها وتفرقته على ثلاثة منها كسيها المقيمين والغرباء او دا
ولو ان والحال ان يكون الغرباء احوج هو المراد بمكة كل الحرم وهذا الاطلاق نظر
دارك لان المعروف من مذهبنا الذي هو مذهب الناظم ان افضل الاهداء سنة
ولو لغير الحاج ومن ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليها والمرتبة وهو

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اي حال كون تلك الناقة كالشمس في ارتفاعها عما هي عليه فاضلها وفوق غيرها
لما عندها من عظيم الشرف ففيه تشبيهها بالشمس استعارة بالكناية واثبات
الشمس لها تخييلية وذكر الرحيل والسير تجريد لملايمتها المشبه النحو
معو الناقة سماويها اي تلك الناقة المشبهة بالشمس كما تقرر البيدا
اي المفازة الواسعة تشبيه بليغ شبه الناقة بالشمس لما مر وتشبه البيدا
التي هي محل سيرها بالسماء التي هي محل سير الشمس بجامع السعة ولما
ذكر مكة استطرد ذكر ما شرفها الله به على ساير البلاد فقال
موضع البيت مهبط الوحي ماوى الرسل حيث الانوار حيث
البهاء، موضع البيت اي الكعبة بالجر بدل من مكة بدل بعض وكل
وبالرفع خبر هي محذوف وعليه فمعنى كونها موضعه انه في بعضها وفيه اقتباس
من قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الاية مهبط الوحي نعت او بدل
بعد بدل او معطوف بحذف العاطف على ما فيه من الضعف والشذوذ وكذا
يقال فيما بعدهم اي محل نزوله عليه صلى الله عليه وسلم ثلاث عشر سنة والوحي
لغة الاشارة وكل كلام خفي وشرعا ما جاء به النبي المبعوث عن ربه
على لسان الملك او بالالهام او في النوم او الالقاء في الروع ماوى موادي
ملاذ الى منزله الرسل الكرام بل وساير الانبياء ومن تعريف النبي والرسول
اوائل الكتاب لانه ما من نبي الا حج البيت كما في حديث واستثناء طالح وهود
لاشتغالهما بامر قومهما لم يصح حيث ظرف مكان فهو كالذي بعده بدل
مما قبله الانوار اللاهية حسية ومعنوية وقد مر بعض الاراء منع اضافة
حيث الى المفرد اي تنزل لها دايما على قلوب اهلها بحيث والكل كبير والركع
السجود حيث البهاء الحسن المعنوي المكنى به عن حصول مقاليم النفس

الوحي لغة وشرعا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مقيم بها للواجب وتعزم السنة كما في ذي القعدة وميقات غير المنسك ثم
ثناء ساقط الناس وأعرضوا عنها بالكلية ويمكن أن يراد بالأشهر كل ما هو من
في النسك أو توابعه ثم سببية كالحلق تقريبا أو لا كالمتمتع وموضع تفاصيل
ذلك كله كتب الفقه والمناسك وذكر ابن حجر في الطواف جعلها موقعا أنه يعرض
دائما فلا ينتقل به وأن ما بعده ليس يعرض معان منه ما هو ركن ولا يتصور
فرضه ولا وجوبه في النسك وهو السعي والحلق وما هو واجب لا ركن وهو الرمي
وما هو واجب ثانيا وهو ما حصل للترفه وجناية وضرورة أخرى وهو ما
فعل تطوعا أو بغير سبب وكأن الناظم وكل أمر هذا التفصيل للشهرة و
أنه ليس بصدد ذلك حيزا حيزا معا هو منها لم يغير دائما تنهى
البلاء في حيزا حيزا تأكيد لفظي وهو سائغ نظما ونثرا أو الثلاثة الكلام
على حيزا ما ينبغي مراجعته معاهد جمع معهد وهو في الأصل المنزل الذي يعود
إليه معارفه ابدا وهذه المواضع كذلك لأنه من بارحها فهو عائد إليها
بالفعل ثانيا والعزم أخرى منها أي ملتزما اقتناؤها على تقبيلها كالكعبة
ومسجدها ودار خديجة والصفا والمروة ومحل ولادته صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك من المواضع المأثورة بها والحرام كمنى ومزدلفة بل وخارجه كعرفة
لم يغير دائما تنهى أي علامات تقرر الدالة على شيء وبعضه ونعظمه الأمر لعلة
وازدحام على التبرك بها واستمرار القيام بحقه فهو البلاء بفتح الباء
في طول المدة الذي وشأن أن يغير الأشياء عما هي عليه وذلك لأن الله
تعالى صانها عن التغيير من منتهى الأبد وحفظها عن دم وليستمر لهم الأمر
التمتع بها إلى آخر الدهر حرم داود وبيت حرام ومقام جيبه المغلق
ثلاثة حرم محرم حرمة الله تعالى ويوم خلق السماوات والأرض كما في الحد

حيث

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يث الصحيح وحديث إن إبراهيم حرم مكة المراد به أنه أظهر حرمتها التي
كانت خفيت على الناس فلا تعارض بين الحديثين وهذا بدل من موضع الذي
بدل كل من بعض على حد جنات عدن في مريم بناء على إثبات ذلك البدل كما هو
رأي قوم من النحاة وقد قيل أي وقد أنكره الجمهور له وللمصنف في شرح التسهيل لا يثبت
نكرة أن ال في الجنة للجنس فيصدق بالجمع أيضا فلا بعض يبدل منه الكل
أو للعهد الخارجي لأنه الخارج حتى يكون معهودا أو الذهني لأن مدخول
اللام في منزلة النكرة وهي موضع البدل وكان وجه عدم ثبوت
ذلك البدل لما ذكر من وجه المنع أنه نكرة الأصنات عدن علم على الجنان
الثمانية الموجودة الآن والجنة حيث أطلقت إنما يراد منها واحدة
من تلك الثمانية فيصح ادعاء أنه بدل بعض من كل بهذا الاعتبار وأما
تجويز أنه بدل كل من كل ففي أن جنات عدن علم كما تقرر وموضع
شخص فيكون إبدال علم من نكرة وذلك أقرب إلى كونه بدل كل من كل بعد
بحث عنه لأن هذا المدلول الشخصي الشيء الخارج من مدلول النكرة
الذي هو البدلي المنتشر وذلك أقرب إلى كونه بدل كل من بعض منه إلى
كونه بدل كل من كل وبهذا الذي قررته مما يجمع مثله في إثبات ذلك
الرأي المخالف لرأي الجمهور يندفع ما قاله ابن العبسي من التشنيع
على من أثبته كيف وقائله لا يبعد توجيه كلامه بنحو ما ذكرته وكل ما
قرب ما أخذه بل أو احتمل لا تشنيع على قائله ويجوز فيه القطع
نظير ما مر وأنه خبر مبتدأ محذوف وهو ذه معروفة في كتب الأئمة
وعند أهل تلك الأماكن أكثر فوائد فيه آمرا بيانا عن حيث من شر الغارات
والتنباحة واستباحة المحرمات بل كان الإنسان يرى قاتل أبيه فيه فلا

محقق

كل ما قرب ما أخذه أو احتمل لا تشنيع على قائله

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فيتعرض له ولما دخله الطوفان لم تعد فيه دابة على دابة وكان رجل من قوم ابرهة
فيه فلم يصبه ورمي بابيل شيء حتى خرج منه هذا في الجاهلية واما بعد بعثه
صلى الله عليه وسلم فالمراد امن صيوده وشجره ونباته وكذا لقطته وترابه
عن ان يتعرض احد اليها بقتل او قلع او قطع او تملك او نقل لما لا نشتني
وهذا مقتبس من قوله تعالى حرما امنا وفيه كيفية حرام الاتي نوع تلميح وبيت
حرام اي ذو حرمة باهرة وعزة قاهرة وهذا اقتباس من قوله تعالى جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ومقام بفتح الميم لانه مقتبس من
قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم وهو الحجر الذي نزل لابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين من الجنة لما جاء به جبريل
ليقوم عليه عند بنائه الكعبة اذا طال البناء فكان يعلو به الى ان يضع
الحجر عليه ثم يقصر به الى ان يتناول الحجر من اسماعيل عليه وعلى نبينا
افضل الصلاة والسلام وعلى جميع الانبياء والمرسلين وفيه اثر قدميه الكريمتين
الكريمتين وهو الذي نادى عليه لما فرغ من بناء الكعبة ايها الناس ان
الله بنى لكم بيتا فحجوا اليه فسمعته النطف في الاصلاب والاجنة في الارحام
فاجابوه بلبيك وفي رواية انه نادى بذلك على الحجون ولا تنافي لاحتمال
انه نادى مرتين فـ... واحدة وثنتا و... وغير ان تبعوا خوله احرة الجاهلية
ومع كثرة السيول التي كانت تدخل الحرم وتزعزع ما هو اكبر منه باضعاف
مضاعفة من آيات الله الباهرة واختلفوا في موضعه الموجود فيه اليوم
هل هو الذي كان فيه زمن النبي صلى الله عليه وسلم اولا وانما كان عند باب
الكعبة فرده عمر رضي الله عنه الى موضعه اليوم اجتهادا منه قولان اظهرهما
الاول ومن الغرائب ما قيل ان المراد بالحجر الذي وضع عليه الخليل

على نبينا

صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

رجليه لما جاء بعد موت هاجر ليزور اسماعيل فوجده غائبا فسال زوجته
فشكت فقال مري زوجك يغير عتبة داره فلما جاء واخبرته طلقها ثم جاء
وقد تزوج اخرى فوجده غائبا كذلك فسالها فاحسنت فاثنت ثم امرته
بالنزول لتطهره فابى فوضعت له حجرا ليغتسل عليه فوضع قدمه عليه
واما الطعام فاكل منه فغسلت قدمه فيه ثم حولته فغسلت الاخرى فيه ثم قال
لها مري زوجك فليلزم عتبة بابه وفيه اي البيت او الحرم ولا بعد في عوده
للمقام نظير ومن دخله كان امنا المقام بضم الميم ويجوز بعضهم
فتحها اي الاقامة ثلاء بفتح العوفية اي جوار المحل تتنزل الرحمات
والفال العثرات وكانه اخذ هذا من ان اهل مكة يسمون جيران الله
اي بيته وحرمه فالجب والشرح حيث لم يبين معنى نزع القلبة مع جهل
فيها واستنزل الحفا فيه معان كما في القاموس لا يناسب منها هنا
الا هذا وبين حرم وحرام جناس الاشتقاق كهو ان شبهه بين مقام
والمقام وما يليه من قضينا والقضاء ومن رمينا ورمضاء ونشر ونثر و
شمت وشمتت وقباب وقباء ومن حضنا والرمضاء وحطنا وحط
وقرانا والاقراء وسمعنا وسمع ومن هللنا واذ هل وقضينا فيها
مناسكا لا بحر الاجر معاهد القضاء وقضينا اي اديناه اذ القضاء
يطلق على الاداء لغة كما في قضيت الدين بها اي بمكة وما ينسب اليها
كعرفة ومزدلفة ومنى مناسكا جمع منسك والنسك وهو العبادة اي
اركان الحج والعمرة وواجباتهما وسننهما لا بحر الاب وجلبنا
القضاء اي لا بحر الا ماء الحجرا مخصوصا فعل عبادة لا بفعلهن كيف
وقد يجزي بهن الحج المتكفل بالجنة وغير على الحجر وجزاء بما علم من

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

والذنوب كيوم ولدته امه ويكونه اشعث اغبر ويجتنب فيه العوائق الحسية
والمعنوية ويهجر فيه الاهل والوطن وبتكبيره تعالى على ما فيه من الخلاف ويكونه
لا يضع فيه مالا وبر فيعقبه الا كتب له من الثواب ما لا يحيط الا المتفضل به وبقوله
مخصوصا بينه مع ما يورد على النظم ان غير الحج لا افضل منه والمساوي له والمفضول
عنه يجزي فاعله ايضا تنبيه فيما قررت به قوله فتنبها والقضاء ينزع مع ما
للشرع معنا ومن جملته قوله لا يعسر القضاء اخر البيت بالفعل وبتعبير انه
الفراغ او ضد الاداء فيعسر القضاء فيه بالبيت بمعناه لغة ولا شرعا وبالا يتصور
في الحج وهو قوله او ضد الاداء على ان استعمال القضاء بمعنى الاداء اشهر من
الشمس لغة وشرعا وقد صرح بعض المتأخرين ان القضاء لا يتصور في الحج
لانه ما فعل خارج وقته والحج وقته العمر وتضييقه بخوف نحو غصب او مال
او موت لا يقتضي انه لو بان الامر على خلاف ظنه يكون قضاء فيما بعد ذلك
الوقت الا على الوجه الضعيف في نظيره في صلاة يضيق عليه فعلها في الوقت
ثم بان خلاف ما ظنه انها تصير قضاء وان فعلت في الوقت ولعله كذلك
بل المعتمد خلافا لكثير انها اداء كما اتفق عليه الاصوليون ان القضاء
ما فعل خارج الوقت المقدر له شرعا تنبيه ثان لا يتوهم ان ما وقع
في النظم وتقديم المستثنى المختلف فيه [illegible] لا محل له قال الجمهور
منع تقديمه انما هو اذا كان [illegible] والكلام [illegible] الفروع وجوز الكو
فيون فيه ان تقدم على المستثنى منه وعامله فيكل فيه مذاهب وانشد
عليه [illegible] ومحمد ابو حيان جوازه ان كان العامل متصرفا فيه نحو
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل [illegible] الا المستثنى من ضمير
بالحال [illegible] ذلك الضمير وما هنا الا تقديمه على مستثنى منه

لانه

مفرد كما قررته

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

لانه كما قررته ولا على عامله وانما هو على جزء اذ لم يكن الا البيتين [illegible]
وحكى سيبويه ما لي الا ابوك احد فقال يجعلون اخرا بدلا وابوك مبدلا منه
قال ابن عصفور ولا ينقاس على هذه اللغة وقد قاسه الكوفيون والبغداديون
[illegible] وابن مالك وعليه فلا اعتراض على الناظم ومن يبتا بفعل الحجاج الى
طيبة والتيسير بالمطايا رماء ومن يبتا بفعل اي الناقة الحجاج جمع
حج وهو الذي اي الفعلها فيها التيسير بنا الى طيبة هي المدينة على مشرفها
افضل الصلوة والسلام سميت بذلك لان الله تعالى طيبها الرسول ﷺ
فجعلها دار هجرته ومحل نصرته وموضع تربته ولها اسماء كثيرة جدا والت
يسير بالمطايا جمع مطية وهي الدابة تمطوا اي تجد في سيرها رماء مصدر
رامى بنوا اي يشبه سير السهم اذا رمي به فاصنا عن قوسها غرض الغر
ب ونعم الحبيبة الكوماء وبسبب تيسيرها يشبه سير السهم
استبعث القوس ومن اصنا عن قوسها غرض الغرب الى المدينة المشبهة
بالغرض في كونه المقصود بالرمي او التيسير [illegible] تشبيه الناقة بالسهم استعا
رة بالكناية واثبات الرمي استعارة تخييلية وذكر القوس والغرض
ترشيح [illegible] كونها شبهت بالقوس وهي استعارة بالكناية ايضا
واثبات القوس لها تخييل وذكر السهم والمطايا والغرض ترشيح ونعم
الحبيبة اي الذخيرة الناقة الكوماء هي المخصوص بالمدح وهو خبر مبتدا
محذوف او عكسه [illegible] الحبيبة [illegible] وهي العظيمة
السنام [illegible] الطرق [illegible]
والالاء [illegible] اي اجوانا المدينة وما هو [illegible] الله تعالى
بان جعلها [illegible] اي حبيب رب العالمين ﷺ

لم سميت المدينة بطيبة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فعلى الجنة التي هو اجل واعلى وعلى النخلة لان الجنة الكاملة تستدعي
الحلة وزيادة في ارض المدينة وما حولها يغض اي يخفض الطرف مفعول
منها اي من اجل الجلالة التي حصلتها الضياء المشرق عليها احسا ومعنى
والالاء اي البرق اللامع على جهاتها المشار به الى مواهب الحق الفياضة
على الزائرين وفي الضياء والالاء مراعاة النظير وكان البيداء من حيث ما
قابلت العين روضة غناء وكان بالتشديد وقد تخفف وكانهم يدعنا
الضر مسن للتشبيه المؤكد لان الاكثر انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة
بالاطلاق نحو كان زيدا اسد انه كاسد فقدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت
ان لدخول الجار عليها قال بعضهم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى
يكاد الرائي يشك في ان المشبه هو المشبه به او هو غيره ولذلك قالت
بلقيس كانه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد
البيداء من تلك الارض وهو اسم لمحل غريب من الحليفة المشهور اليوم
بابيار علي ومن للتعليل او ابتداء الغاية يكل منهما اجنبي و ... منسي انعقادا
بردة على مذهب الشافعي ... عن حيث ما زائدة قابلت العين الناظرة
اليها روضة غناء اي كثيرة العشب والنبات والازهار والثمار
وكان البقاع زرت عليها اي فيها ملاءة حمراء وكان البقاع
اي الاماكن التي حول المدينة المنورة لكثرة ما يغشاها من الانوار والاضواء
المنزلة على ضريح النبي صلى الله عليه وسلم زرت عليها اي البقاع كم فيها
على ايدي لقوله ملاءة بضم اوله وهو ثوب عريض او ثوبان ملصوقان كذا قيل
وعبارة شرح الشمائل الترمذي الملاءة بالضم والمد وهي كما في القاموس
كل ثوب لم يضم بعضه الى بعض بخيط بل كله نسج واحد وفي النهاية

حمى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هي ازرار وفي الصحاح هي بالنون المعجمة وللثاء في لصوقها على التعريب
... او ان كل هذا ... انتهى وبهذا يعلم ان الثوبين الملصوقين ملاءة لا
ملاءتان واحدة حمراء تشبه تلك الانوار والاضواء التي غشيت تلك البقاع
وعمتها وسائر جهاتها بخيمة حمراء نشرت على ما فيها ازرارها في
عراها وسائر جوانبها وكان ارجاء تنشر نشر المسك فيها
الجنوب والجربياء وكان الارجاء اي نواحي المدينة الغراء تنسم
اي تنزيع نشر اي ريح المسك فيها اي تلك الارجاء الجنوب وهي الريح
التي تقابل الشمال والجربياء بكسر الجيم ككيمياء وهي كما في القاموس
الشمال او بردها او الريح بين الجنوب والصبا وهي التي تثير السحاب و
هو المراد هنا فاذا اشمت او شممت ربا من الارض منها برق
وفاح كباء فاذا اشمت بكسر الشين المعجمة اي نظرت الى سحائب
البرق اين تمطر تلك البقاع او شممت في القاموس شممته بالكسر اشمه
بالفتح وشممته اشمه بالضم ربا جمع ربوة بتثليث الراء وهي ما ارتفع
من الارض لاح اي ظهر وهو راجع لشممت منها اي تلك البقاع
برق راجع للاول وفاح راجع لشممت ففيه لف ونشر مرتب كباء
بوزن كساء عود البخور او ضرب منه اي ريحه اي فاح كبى بالتشديد ثوبه
اي بخره وبين لاح وفاح جناس مضارع اي نور واي نور شعرنا يوم
ابرزت لنا القباب قباء اي نور اي نور باهر واي نور بفتح اوله اي
زهر نضير وبينهما الجناس المحرف ومنه حديث اللهم كما حسنت خلقي
فحسن خلقي شعرنا هما اي رأينا بهما بابصارنا وبصائرنا يوم
ظهرت لبصرنا ابرزت لنا القباب التي كانت هناك قباء محل مشهور

ب بتثليث الراء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بينه وبين المدينة نحو ثلاثة اميال فمن شدة دمعي ومن اصطبار وجد
موع سيل وصبر جفاء، فمن دمعي منها اي كثر وانهمل [illegible] واجل ما شعرة
حسرة على ما مضى من فراقها ومن منعها بوصوله اليه او خوفا والتقصير بعدم
رعاية الادب في تلك الحضرة الجليلة ومن اي ذهب اصطباري لاسيما بعد
ان وصلت الى هذه التربة واختار حلو بقربها وبين فمن وجد الجناس اعتصر
بدموع سيل عظيم وصبر جفاء بضم الجيم اي زبد وكما ان السيل
يذهب بذلك الزبد في اسرع وقت فكذلك دموعي تذهب بصبري فلا يبقى
عندي منه شيء وهذا من جناس التذييل كقوله تعالى وكم الاذن صبا ونحوه
لعو ونشر مرتب فترى الركب كابرين من الشوق الى طيبة لهم ضو
ضاء بسبب ما ذكره أن ما شوهد يوجب كثرة الدمع وفناء الصبر
ترى ايها المخاطب الركب كابرين اي جادين في السير حاثين له وابلهم
ليستخرجوا منها اقصى ما يمكن من الاسراع واجل الشوق الى طيبة
وكيف لم يشرفها افضل عليه الصلوة والسلام لهم ضوضاء اي اصوات
عالية بالصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وعبارة القاموس الضوضاء
مقصورة الجلبة واصوات الناس لغة في المهموزة اشتهت [illegible] بعلم رد
مالها النشر وكان الزوار ما مست الباساء منهم خلقا ولا الضراء
وكان عطف على فترى الزوار ما مست الباساء اي شدة الصبر ومشقة
منهم خلقا ولا الضراء ذاكرين لما قبله وكيف يمسهم شيء من ذلك وكل
نفس لها ابتهال وسؤال ودعاء ورغبة وابتغاء كل منهم
يكرر منها ابتهال اي تضرع الى الله تعالى في ان يقبل عثارها ويقيل
آثارها وسؤال اي توسل الى الله تعالى باحب خلقه اليه ودعاء الطلاب

ورغبة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ورغبة فيما عند الله تعالى من جزيل الثواب وابتغاء اي طلب لما عند الله تعالى
وزفير تخرج منه صدورا صادحات بعد اد من زفاد، وزفير اي تواتر النفس
وصعوده لشدة ما يعتري القلب من خشية المواخذة لما جرى منه وتغيير
الشر تارة بارتفاع التنفس للشدة وتارة بحبسه فيه محصورا من ذكر
نفاعة النبي لا بد منه في مرة تخرج اي منها المخاطب منه اي واجل كثرة ذلك
الزفير وشدته بحيث يسمع له صوت في الصدور ومن ثم جاء انه صلى
الله عليه وسلم لشدة ما عنده من الخوف كان له ازيز كازيز المرجل صدورا
مفعوله الاول لتبوا صادحات اي مصوتات بعد اد من زفاد بالزاي
والفاء اي صوت عال والحاصل ان ذلك الزفير من شدته يخرج من الصدور
صوتا اشبه صوت الطيور الصادحات اللواتي يعتادهن [illegible]
التصويت بشدة وعلو صوت وبكاء بتغريد بالعبرة ونحيب جشن
استنواد وبكاء بتغريد بالعبرة اي بجليه على ملازمة لها من اي سيل
من الدمع نشأ عن حرقة القلب لفراق المحبوب او خشيته فطبيعته او عن
النحيب
حزن يلقيها الحبيب والمثوى في حضرته ونحيب وهو رفع الصوت بالبكا
جشن اي يخفضه ويرفع فيه استنواد اي علو الصوت بشدة وتتابعه بالبكا
وخشوع كانما رضضنها ومن عظيم المهابة الرمضاء، وخشوع
كانما رضضنها اي غمستها ولذا سمي المغتسل من ماضا وعظيم المهابة
اي الجلالة التي استولت على قلوبهم لما اناخوا رحالهم بتلك الحضرة الجليلة
الرمضاء اي العرق الكثير واثر الحمى اي خشوع قام بهم من عظيم المها
بة ملازمهم ارغاما تبوله عنه كثرة عرقها حتى كانه غسلها ووجوه
كانما السنينها وحياء الوانها الحمراء ووجوه تتلون بالالا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لوان المختلفة لشدة ما عندهم من القلق والحياء والخوف منه صلى الله عليه
وسلم عند القدوم عليه بوصف التقصير وعدم كمال الاتباع له حتى كانها
البيت واحياء بالمرور تيسير وانه عزيز باعتبار اصله
ومكتسب باعتبار كماله الواشعا الحرباء دويبة مشهورة ذات الوان
متعددة تستقبل الشمس براسها و دموع كانما ارسلتها
وجفون سحابة وطفاء ودموع وشدة البعد والحزن على عدم
القيام بواجب تلك الحضرة ومشيها عليه افضل الصلاة والسلام كا
نما ارسلتها وجفون سحابة وطفاء اي مسترخية الجوانب لكثرة
ما فيها اشبه ما عندهم من الحزن الباعث لهم على غزارة الدمع وكثرته فشابهت
بسحابة مملوءة ماء ثم جهد بعد كر الجفون ورشح بذكر الوطف وخيل
باثبات السحابة [struck out] للمشبه ففيه اربع استعارات وفي قوله
كل نفس الى هنا ومراعاة النظير والانسجام البديع الذي هو سهولة
الالفاظ وعذوبتها بحيث تشابه انحدار الماء العذب الذي وشانه الانسجام
والسيلان والرقة والحلاوة ما لا يخفى على ذي ذوق عليم ببلاغته و
ومر له كثير من هذا النوع حطنا الرحال حيث يحل الوزر عنا وتم
مع الحوجاء بعد ان وصلنا الى ذلك القبر المكرم على صاحبه افضل
شرحه بقوله كل نفس الى هنا حططنا الرحال بفناء كرمه صلى الله
عليه وسلم نستمطر سحائب القبول والانعام ونستقبل عثرات التقصير
والاثام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما حيث اي في مكان يحل الوزر
اي الاثم والثقل عنا ببركة شفاعته وشرفه صلى الله عليه وسلم وتم مع
عليه افضل الصلاة والسلام
بحلمه

عنا
بحلمه واسعافه وامداده الحوجاء اي الحاجة بقضاء النفوس وطلوع البدر
وروشروق الشموس حتى تصل الى العيان وتستغني عن الاستدلال والبرهان
وحين المحكا والدمع هتان وقرانا السلام الكريم على الله وحيث يسمع
الاقراء وقرانا السلام الكريم اي على الكريم على الله وافضلهم كما وردت
الاشارة اليه مستوفاة اول هذا الشرح واقتدى الناظم بهذا بالسلف
فانه بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر وغيره والسلف بل قال المجد
اللغوي السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره افضل من الصلاة عليه عنده اي
للاخبار الكثيرة فيه كخبر ما من احد يسلم علي عند قبري الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام ويعارضه الحديث الصحيح انه تعالى يصلي هو وملائكته
على المصلي عليه بالصلاة الواحدة عشرا وفي رواية مائة وصلاة الله
افضل من رده صلى الله عليه وسلم وان كان ورده دعاء له لا يرد على انه صلى
الله عليه وسلم يرد [struck out] الصلاة عليه بالاولى ان توجه افضلية
السلام عليه بانه اشعار باللقاء والتحية فهي تقتضي افضليته حالة
اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقا فالصلاة بعده اولى
واستمرار السلام وان كان بافنا في مقام الزيارة وبهذا لزال ما ضيع
العلماء فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدا بالسلام ذكروا انه يختم بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم اي من مكان وقوفنا بتلك الحضرة التي
يسمع الاقراء للسلام منه وفيه رد العجز على الصدر وما افتضاه
كلامه وان زايره صلى الله عليه وسلم عند قبره يسمعه سماعا حقيقيا ويرد
عليه وغيره واسكنة وان من صلى وسلم عليه بعيدا لا يسمعه الا بواسطة
يدل عليه احاديث كثيرة وذكرتها في كتاب الدر المنضود في الصلاة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فقد جاء ... عند قبري ... عليه ... عن ابن عمر وغيره

السلام افضل من الصلاة عند قبره صلى الله عليه وسلم

اذا صلى وسلم عليه عند قبره الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والسلام عن صاحب المقام المحمود وذكرت منها جملة في الجوهر المنظم في زيا
رة القبر المكرم منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وإن قيل إنه
غريب من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد أعلمته وصح أن نوع
فيه ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام
وصح من غير نزاع فيه يعتد به من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه
فإن صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك
وقد أرمت أي بليت يعني بليت فقال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل
أجساد الأنبياء وفي رواية فنبي الله حي يرزق وفي هذه أحاديث أخر
متعارضة جمعت بينها في الكتاب السابق بأنه صلى الله عليه وسلم يبلغ
الصلاة والسلام إذا صدرا من بعيد ويسمعهما إذا كانا عند قبره ا
لشريف ومع سماعه لهما يبلغهما أيضا زيادة في إكرام الزائر والاعتناء
بشأنه وإن استمر ذلك بنزل الأسواء ليلة الجمعة وغيرها وأما رده فيعم
على من عند قبره ولغيره لأنه صح أن من يسلم على قبر أخيه المؤمن سمعه ورد
عليه فلو اختص رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم يكن له خصوصية بذلك
ويكفي الزائر تمييزا أنه صلى الله عليه وسلم يسمع صوته وغيره أسكته ويكفي
المصلي والمسلم من بعيد وقريب رده صلى الله عليه وسلم ومعنى رده روحه صلى الله
عليه وسلم في رد نطقه لأنه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام بروحه لم تفارقه أبدا
وصح أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون وفي أحاديث في ذلك كثيرة وجمعها
الإمام البيهقي في جزء واستدل بها على دوام حياة الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام حياة مخصوصة أعلى وأتم من حياة الشهداء المنصوص عليها

أدمت (خ)

إنه حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء

معنى رده روحه صلى الله عليه وسلم

الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون

في الفؤاد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في الفؤاد وذهلنا عند اللقاء وكم أذهل صبا والحبيب إزاء وذهلنا
أي غبنا عن إحساسنا أو عما عن أمامنا في بصره عند اللقاء لما استولى علينا
من سبحات الكمال والجلال ونسمات ذلك الجمال ولا بدع في هذا الذهول الذي تم
الإذهال صبا أي شديد الصبابة التي هي رقة الشوق وغلبة استيلائه
والحبيب أي المحبوب وهو متعلق بقوله إزاء لأن من شأنه أن يدهش
اللب ويحير سر المحب ويغيبهما عما عن المحبوب والاستلذاذ بشهوده
وأنسه ووجمنا والمهابة حتى لا كلام منا ولا إيماء ووجمنا أي بفتح
الجيم أي سكتنا عن الكلام عند اللقاء وبعدهما دمنا في تلك الحضرة العلية
فلم يبق فينا متسع له وأجل مهابة أي الإجلال والمخافة حتى اجتمع
علينا أمران لا يوجد اجتماعهما إلا في نحو هذا المقام وهما أن لا كلام منا
فيما نريد ولا إيماء منا يوجه إلى ما نطلبه وذلك حال من فهم
الجلال واستولت عليه هواديه الأحوال وكم رمت بث الشوق
عند لقائه فلما التقينا ما نطقت ولا أعربا ووجمنا وللقلوب
التفاتات إليه وإلى غيره انثناء ووجمنا إلى بيانه كما في دنا
وللقلوب التفاتات كثيرة جدا في عالية المقام إليه أي نبينا
صلى الله عليه وسلم يعني أنها مستحضرة المشهود بين يديه صلى الله عليه وسلم والا
ستغفار [illegible] في إدامة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وإلى غيره
[illegible] من الناقة من الأرض انثناء أي انعطاف
إلى البقاء في حضرته صلى الله عليه وسلم أبدا إن تيسر وإلا فإلى تكرر زيارته صلى
الله عليه وسلم وسمعنا بما نحب وقد يسمع عند الضرورة البخلاء
وسمعنا أي جدنا بما نحب أي بنفيس لا يجود أحد بمثاله [illegible]

متسع له

كما قال القائل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بذلك الحضرة العلية التي غيب دوامه وعدم مفارقته ولكن ضرورة الى
العود في دارنا لاجل القيام بما فيها تجمعت الملائكة علينا اذا الف
ودات نتبيع المحظورات جائنا وان كنا نجلا جهزا العراه لنا اسمح بما
نجلا به ذالك وقد وقع يقينا انه يسمح عند الضرورة التي لا يستطاع
معها الترك البخلا بالاموال وغيرها وبين السماح والبخل الطباع و
لما تم مقصد زيارته صلى الله عليه وسلم المتكفلة بكل خير شرع يناديه صلى الله
عليه وسلم بكنيته المختصة به والمناسبة للطلب وانه يحقه وتلك القسمة
التي ولاها الحوله ويقسم عليه بافضال كثيرة كلها تتضمن
مع بعضه من مدحه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه استعطافا له لينظر
اليه بما يعود به في الدنيا والاخرة باقربه وكل محنة باطنة وظاهرة
اقسامه ومن ثم اخر جواب القسامة بقوله يا اتقى يا امان يا امان الخ فقال
يا ابا القاسم الذي ضمن اقسامي عليه مدح له وثناء منه يا ابا
القاسم يعني كنيته صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لاحد التكني بها مطلقا على
الراجح عندنا سواء في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده لمن اسمه محمد وغيره لقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي والعبرة كما
تقرر في الاصول بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هنا فان سبب النهي
ان اليهود كانوا ينادون دونه بذلك فيلتفت صلى الله عليه وسلم اليهم فيقولون
له لا نعنيك فنهى الناس عن التكني بذلك وهذا اقتضى بعض العلماء ان
المنع خاص بزمن حياته صلى الله عليه وسلم وبعضهم انه خاص بمن اسمه محمد وتكنية
علي كرم الله وجهه محمد بن الحنفية رضي الله عنه بذلك باذن منه
صلى الله عليه وسلم انه خصوصية له وتكنية غيره بذلك اجتهاد منه

لا يجوز لاحد التكني بكنيته صلى الله عليه

ووجه

الاعلام بانه صلى الله عليه وسلم هو الخليفة

مناسبة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وفيه اختصاص ذلك الكنية به صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الاعظم عن الله
تعالى في جميع شئونه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف
والطاعات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انما انا قاسم
والله المعطي ولاجل هذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اعطي
مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهي خزائن اجناس العالم ليخرج لهم
بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه محمد صلى الله عليه
وسلم الذي بيده المفاتيح وكما اختص تعالى بمفاتح الغيب الكلي فلا يعلمها
الا هو كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطائه مفاتح الخزائن الالهية
فلا يخرج منها شيء الا على يديه وقيل انما تكنى بذلك لانه كان له ولد من
خديجة رضي الله عنها يسمى القاسم الذي ضمن وتضمن كذا اشتمل
عليه اقسامي عليه بكسر الهمزة بالافضال الكثيرة الاتية في
قبل مطلوبي منه صلى الله عليه وسلم مدح بمرفوع اي عينه وبين الحمد باموار اخر
منها ان الحمد على الجميل الاختياري والمدح على الاختياري للعبر فيه كما تحسن
ثانيهما وثالثها ان الحمد انما يكون بعلم وبصحة بخلاف المدح يكون عن
ظن وبصفة مستحسنة وان كان فيها نقص ما رابعها ان في الحمد من
التعظيم والفخامة ما ليس في المدح والحمد اختص بالعقلاء
والعظماء واكثر اطلاقا على الله تعالى وقول الكشاف انهما اخوان اي
مترادفان فلا ترادف خلافا للطيبي وقال السيد بل مترادفان
واستدل له بكلام الفائق واقتصر بعض المحققين للاول في البيضاوي هذا اصل
مستحسن والاكثر على ان الحمد يختص بالاختياري والمدح اعم له وثناء
هو على القول الاخير مرادف للمدح لانه لا يكون الا في الجميل الاختياري

صلى الله عليه وسلم

الفرق بين المدح والحمد

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

1 وغيره والمدح على ذلك القول كذلك وبه لما تقرر واه عليه اكثر العلماء
بنوع فوق النثر هذا من مراعاة النظير وعلى ما قيل الاخير يكون فيه
مراعاة النظير في الجملة وعليه يحمل كلام النثر اما المدح والجمع بينهما
تقابل او مراعاة النظير او تفادي يا اعلم التي عليك من الله
بالادانة اهدا املاء يا اعلم اي اقسم عليك بعد التشفع لي
بما يقر منه من كل مكروه بان يعطيني الله الامان منه وكذا يقال في الافعال
الاتية والمراد بها هنا الشفاعة والاستعطاف لجلب سؤاله ومن
قال اعلم ابناء اقسم واقسمت عليك لتفعلن كذا انه لا يكون يمينا
الا ان نواه وجعله اول الافعال لان مرتبة العلم لا اعلى منها او لا
مساوي لها ومن ثم لم يؤمر صلى الله عليه وسلم بالسؤال للزيادة مما هو عليه
الا العلم وقل رب زدني علما وموضعه ينجلي بعد المذكور لمن قامت به
قابلية فيه واحتمال التفيض الخ نزلت عليك الله حال كونها
بالكتابة والكتب وهو الجمع وانما الموصل لها اليك املاء اي اقراء
من جبريل عليه السلام وهذا الذي قررته في اعراب هذا البيت اولى مما سلكه
الشارح فتامله وبين القاسم والافعال جناس مطلق والكتابة والاملاء
طباق ومسير الصبا بنصر شهرا وكان الصبا لم يك الاخاء
واقسم عليك ايضا يا او بتيسير مسير الصبا وهي الريح التي مهبها
من مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار ويطلق على ما يهب وبين هذا
المطلع الى قريب سهيل وبين الافق بين القطب الشمالي ولهذه الريح
اثر يؤثر في نوبته صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق المسماة بالاحزاب كما
مر بنصر اي بسببه وهو الرعب الذي قطع قلوب اعدائه واغرس شعر كنتم

بعض ائمتنا

العلم

الصبا

وهو مراد الحسن بقوله مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار ويطلق على ما يهب وبين هذا
واذا جعلت ظهرك الى باب الكعبة فالصبا تقابلك وهي مستقبل باب الكعبة وقول اسرائيل بن يونس الصبا ما جاء من قبل وجه الكعبة ويطلق على ما يهب من مهب الخ

[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد جمع عنه شعرا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا
واهلكت عاد بالدبور ومن قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن
احد قبلي من الانبياء ونصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث ومعنا بعلم
ان الصبا كانت تسير بسبب نصره صلى الله عليه وسلم وهو الرعب اي الخوف منه المنزعج للاعداء
مسافة شهر من سائر نواحي المدينة فلم ير مع احد منهم راسا الا اخذ
طبعتها الواقع في نصره وقواعد اسنة غيره والتحديد بالشهر اشارة
الى ان ما بينه وبين عليه لا تزيد مسافته عن هيبانه على شهر ولا ينافي ان
ملكا امته يزيد على ذلك بكثير واحترز عن غيره من الانبياء فان عيسى ان
وجد لا يصل لعدم المسافة وفي رواية ونصرت على العدو بالرعب ولو كان
بيني وبينهم مسيرة شهر قال بعضهم والظاهر اختصاصه به مطلقا وانما
جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين احد من اعدائه
اكثر من شهر وهذه الخصوصية حاصلة له على الاطلاق حتى لو كان وحده
بغير عسكر وهل هي حاصلة لامته من بعده فيه احتمالات الظهر بعد
كما تقتضيه المشاهدة انهم زهدوا في الحظ وابرا بمثل الصبا لم
يك الاخاء من الريح اللينة المسخرة لسليمان صلى الله عليه وسلم غدوها
شهر ورواحها شهر لان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر واعظم لان
تلك معجزة لذات سليمان وهذه معجزة لصفة من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم
وهي هيبته وايضا فتلك انما كانت تسير بعد امر سليمان لها وهذه
تسير بامر ربها وغير ذلك امر نبينا صلى الله عليه وسلم فهي
تشبيه الاعلى بالادنى نظير كما صليت على ابراهيم في صلاة التشهد على احد
الاجوبة فيه ووجه ذكر الرخاء بعد الصبا مراعاة النظير وعليه

هنا نقص اذ ظهر فالحق الورقة التي بعد هذه ثم ارجع الى هنا

قوله بعنيبه وكلتاهما سوداء اي واقسم عليك ايضا بعجي
العظيم مع علي كرم الله وجهه في غزوة خيبر لما سرت اليهما وفي عنق
الراية وكانت بيضاء لعله يفتح بعض حصونهما وارسلت ابا بكر بحصن اخر
فقاتل ورجع بلا فتح ثم ارسلت عمر فقاتل ورجع بلا فتح وفي جهد فقلت
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف
كل احد لذلك فبات الناس على جفيل بدر من يعطى عليا فجاء وانصار يفعو
ده ومن شرح المرصع قوله بعنيبه وكلتاهما معا اعلام موكد وسواد
ثم قلت له خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله على يديك فيراتها لما
خالطهما ريقك صلى الله عليك وسلم . المؤتة هو الشعاء الاكبر وفي غزاتنا
هذا بعنيبه عقاب في غزاة اهلها العقاب لواء وفي غزاة اي ذهب
تلك الراية يذهب بعنيبه المثل في حرب الاحبار كما يفي ببعض العقاب الذي
هو سيد الطيور كما في الكامل وثم قال ان هذا بعنيبه عقاب ومن امثال
العرب ابي من عقاب ولما غزا وهو كما ذكر هو والهرولة حتى ركز رايته في
رضم حجارة تحت الحصن وقال له يهودي ومن باب الحصن من انت فقال
علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وحق ما انزل على موسى بن عمران فما
رجع حتى فتح الله عليه وفي كبير ذلك الباب ان ثمانية ارادوا ان يقلبوه فلم
يستطيعوا وحمل ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوه
يجروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون هذا كله في غزاة معدودة من
اعظم الغزوات واجل الفتوحات وهي غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة
ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وكانت
سنة سبع اهلها العقاب لواء اراد باللواء الراية وهو العلم الضخم

لان

اللهم صل على نبيك محمد وآله وصحبه وسلم

سوداء

يريد وعند قتاله ضرب يهودي فطرح ترسه من يده فاخذ بابا تترس به واستمر يقاتل حتى فتح الله عليه ومن كبير الخ

لان النبي كان يوم خيبر راية لا لواء بل ولم يكن صلى الله عليه وسلم الرايات الا بخيبر
وقبلها كانت الالوية فقط نعم قال عياض في مشارقه اللواء الراية وعليه
فلا تجوز في النظم وتلك الراية كانت تسمى بالعقاب لانها سوداء ولون
العقاب اسود وكانت من برد لعايشة رضي الله عنها ذكر ذلك كله اهل
السير وغيرهم كالحافظ الدمياطي وغيره وبين عقاب والعقاب الجناس
التام واما قول شارحه ان التي تسمى العقاب بيضاء وانها التي اعطاها لعلي
فمخالف لما رايتهم كلام اهل السير على انه فاقض ذلك حيث قال وقوله لها
العقاب لواء يحتمل ان العقاب كانت تخفق على رؤوس القتلى كانها رايات
من فعلته اه وهذا احتمال لا يقوله من لم يطلع على ما سبق ان رايته صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر سوداء تسمى العقاب ثم يحتمل ان هذه هي التي اعطاها
لعلي ويحتمل انه اعطاه غيرها كما اعطى قبل ذلك بخيبر غيره راية
علي كرم الله وجهه وتقل بعض اهل السير عن ابن عباس ان عليا هو الذي
كان معه لواء النبي صلى الله عليه وسلم في كل زحف وعن سعيد بن المسيب ان
راية النبي صلى الله عليه وسلم من كان اسود وراية الاخضر يقال لها العقاب
وفي هذا نظر لما مر ان الرايات لم تعرف الا يوم خيبر واما تسميته راية
الانصار بالعقاب فهو جري على ما عليه اهل اللغة ان كل راية تسمى العقاب
بذلك وعليه فقول الناظم لها العقاب لواء الخ يخبر خلافا لما يوهم
يوهم صنيعه وبي بجنتين حبيبهما شقيقا النور مصحفها الزهراء
اي واقسم عليك ايضا بريحانتين وهما سيدنا الحسن وسيدنا الحسين
كرم الله وجههما وفي تسميتهما بذلك اقتباس من قوله صلى الله
عليه وسلم الذي رواه البخاري هما ريحانتاي من الدنيا حبيبهما

اللهم صل على نبيك محمد وآله وصحبه وسلم اللواء

يوم احد وهي الخ

يجوز اضعف لكن جاء عنه ما لمحهدة

كما ان راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى بذلك الخ

اي ان الروايات ان ابنتي هذين ريحانتاي من الدنيا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ومعنى وفضلهما على غيرهما انما هو حاصل منكم لانهما بضعتان منكم مع ما
لا يختصهما به من المزايا والخصوصيات وكان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
معروفا حتى بين الصحابة يضرب به المثل وان لم يتحبب كان اهل واخص
تاخر عن وفده صلى الله عليه وسلم ليتحببوا به لباهر جماله الذ نعت لحبيبهما
اودعتهما بالبناء للمفعول فاطمة الزهراء فهو خبر عما قبله
وهو الصلة والموصول كما ذكره الشرح ولابد لجملة الصلة من عائد
للموصول وجوز البناء للفاعل وان المفعول الثاني محذوف اي الذي
الزهراء اودعتهما اياه وفيه قلاقة وحذف من غير دليل فالصواب
ان الذ نعت للريحانتين بناء على جعلهما كالذين ذكروا او نحوه ونظير ما ذكرته
في الذ قوله صلى الله عليه وسلم الذ رواه ابو داوود هذان يعني الحسن وا
لحسين ونظيره ايضا قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قال ابو حيان يجوز
استعمال الذي بمعنى الذين لانه يجب كون ضمير الصلة ضمير الجمع اعتبارا
بمعناه ثم قال والذي اختاره في قوله تعالى كمثل الذي استوقد نارا
انه ... انه افرد لفظا وان كان تحته افراد فيكون التقدير
كمثل الجمع الذي استوقد وقيل اراد بالذي معنى الجنس فلا يختص بالواحد
وقيل حذفت نونه تخفيفا وقيل موصوفه لفظ مفرد وكل ذلك كما ترى
فيما نحن فيه فاستقل ﴿ اشار بقوله اودعتهما الى ما هو خصائصه ان
اولاد بناته ينتسبون اليه ووجه تلك الاشارة انه جعل فاطمة مستودعة
فعول الذي اودعها تلك الذرية لتخرج منها منسوبة اليه ﴿ وسميت الزهراء
لانها لم تحض كما في حديث رواه الغساني ﴿ وروى الخطيب ابنتي فاطمة
حوراء ادمية لم تحض وانما سماها الله تعالى فاطمة لان الله تعالى

فطمها

مشهورا
بالمذكور
هذا مني
ثم سميت بنت ابني الزهراء وفاطمة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فطمها ومحبيها عن النار ﴿ قد ذكر الناظم عليا وفاطمة وابنيهما وبيان
ذكرهم ... وفضائلهم بالبسط نبذ ... استوعبتها بذكر اسانيدها و
بيان احكامها وما يتعلق بها في كتاب الصواعق المحرقة لاخوان الضلال
والابتداع والزندقة الذي لم يوضع في هذا الباب اجمع منه ﴿ اخرج الطبراني
والخطيب ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي
بن ابي طالب ﴿ في حديث رجاله ثقات الا واحدا مختلف فيه انه صلى الله عليه
وسلم خطب وهو على المنبر جمعة قال اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم
الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة او لابعثن اليكم رجلا
مني او كنفسي يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي وقال هو هذا ... كرم الله وجهه شهيدا عن ثلاث وستين سنة ضربه ابن ملجم في جبهته ليلة
الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين وهو خارج الى صلاة الصبح بعد
ان استيقظ سحرا وقال للحسن اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الليلة فشكوت
اليه ما لقيت فقال لي ادع عليهم فدعا ان يبدله خيرا منهم وانهم يبدلونه
شرا منه واكثر في تلك الليلة الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله
ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت ومات ليلة الاحد
واختلف في موضع قبره لانه اخفي خوفا ان ينبشه الخوارج ﴿ وفي رواية
انهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فند الجمل الذي يحمله فلم
يدر اين ذهب فلذا قال اهل العراق انه في السحاب ... وبهما
اليك ... والخلق ... نفعهما ... على الدوام ...
بهما اي نفعهما ... لمزيد محبتك لهما وشفقتك عليهما ومن
ثم صح انه صلى الله عليه وسلم نظر الى ... ثم ...

وجاءت على
٤٢ قال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

احبني فليحبب هذين ورمعنهما ، واخرج الطبراني والترمذي هذان
ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما و
الترمذي احب اهل بيتي الي الحسن والحسين ، احمد وابن ماجه والحاكم
من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني ، جاء وفي
في بعضها ابناي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير
منهما فجز لما عليه اهل السنة ان الصحابة الاربعة افضل من اهل البيت
نعم ما فيهم والبضعة الكريمة لا يعادلها عمل وفي بوجه قول بعض المتاخرين
بتفضيل الحسنين على غيرهما من الصحابة من حيث تلك البضعة وان كان غيرهما من ذكر
افضل منهما علما وعملا ومعرفة فتامله ، لما ادوات بالجر فيتعين للوزن
وان جاز الفتح في اصل الكلمة واعظم حال والفاعل في منبعها الياء الخ
ابدا كابواه الياء لتضمنها حال كونها من جملة حروف الحكم وكما نداخز بعض التشبيه
فيه حديث البخاري عن الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ بيده فيضعه على
فخذه ويقعد الحسين على فخذه الاخرى ويضمهما ثم يقول اللهم اني ارحمهما فار
حمهما ، وفي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال طرقت النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشتمل على شيء فقلت فما هذا فكشفه فاذا
حسن وحسين على وركيه فقال اللهم هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم
اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ، وعنه انه صلى الله عليه وسلم اقبل وقد
حمل الحسين على رقبته فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال صلى الله عليه
وسلم ونعم الراكب هو ، وجه التخصيص بالياء انها خاتمة الحروف كما انه
صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ولانها الى ان الياء افضل الحروف لانها مادة
كل حرف فهي دائرة في الحقيقة كما انها الاول وهذا كذا اشار نبينا صلى الله

عليه

وفي قوله وابوهما خير منهما حجة الخ

علم هنا نقص انظره في الورقة البعدة ثم ارجع الى هنا

وبعنصره الكريم ممتزج

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه وسلم فانه اولهم خلقا ورتبة وآخرهم وجودا وختما فبعنصره الكريم ممتزج
ومنبث في جميع الانبياء بالفعل بالنسبة لمن في عموده نسبه وبالقوة
اخرى بالنسبة لمن ليس في عموده ، وبيان ذلك يشرح كالخرز في النظم
خلافا لما زعمه الشاذ شهيد بني امية بسيف الظلم مطيبهما
والاكربلاه شهيد ب اما شهادة الحسن وكانت ولادته في نصف
شعبان سنة ثلاث والهجرة وسببها ان يزيد بن معاوية ارسل الى زوجته
جعدة الكندية ان تسمه ويتزوجها وبذل لها الف الف درهم فبعثت
فمرض اربعين يوما فجاءت فبعثت ليزيد يفي بما وعدها به فابى وفي سنة موته
اقوال والاكثرون انها سنة خمسين وحقق به الحسين ان يخبره بمن
سمه فابى وقال الله اشد نقمة واشد تنكيلا وانت لعارف
وابن دعيتنا فتحق عليك لا تكلمت بحرف في ذلك بشيء ثم قال واقسم
عليك الا تهريق في امري محجمة دم ، وفي جملة كلامه لاخيه لما حضر بالخ
ان اباك استشرف لهذا الامر بعد المرتج فصرفه الله عنه الى
الثلاثة قبله ثم ولي فنوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني والله
ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة وربما يستخفك سفهاء
الكوفة فيخرجونك وقد كنت طلبت من عائشة ان ادفن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجابت فاذا مت فاطلب منها وما اظن القوم الا
سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات سال الحسين عائشة
رضي الله عنها فقالت نعم وكرامة فمنعهم مروان لانه كان والي
المدينة فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم
دفن بالبقيع الى جنب امه رضي الله عنهما وكان مروان يكثر اذايته

ولادة الحسن ووفاته

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

فلما مات بكى في جنازته فقال له الحسين أتبكيه وقد كنت تجرع منه ما تجرعه
فقال إني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا وأشار بيده إلى الجبل وكان مروان
هو الذي يشور الناس بعظائم أهل البيت وكان هذا هو سر الحديث الذي صححه
الحاكم أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كان لا يولد لأحد مولود
إلا أتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فأدخل عليه مروان بن الحكم
فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون وروى أيضا حديثا وجملته
قول عائشة رضي الله عنها لعن النبي صلى الله عليه وسلم أبا مروان وأنت في صلبه (ومروان صح)
نعم في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن من شتمه أو
لعنه أو دعا عليه أن يكون ذلك رحمة له وزكوة وكفارة وطهارة
من فضائل الحسن ما صح أنه صلى الله عليه وسلم كان يحمله على عاتقه
ويقول اللهم إني أحبه فأحبه وصح وأحب من يحبه وليبلغ الشاهد
الغائب اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاثا وفي رواية فجعل
يفتح فمه في فمه ويقول ذلك وفي أخرى من أحبني فليحب هذين وأباهما
وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة وصح أنه حج خمسا وعشرين
حجة ماشيا وإن النجائب لتقاد بين يديه وخرج من ماله مرتين
وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات وكرمه باد وحكاياته فيه أشهر ولم
يسمع منه كلمة فحش قط إلا قوله مرة في مخاصمة ليس له عندنا إلا ما
رغم أنفه وجاء من طرق كثيرة بعضها صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال وهو
على المنبر إن ابني هذا سيد ابن الحسن وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين فقد صدق الله ذلك فإن أباه كرم الله وجهه لما
توفي تولى الخلافة بمبايعة أهل الكوفة فكان آخر الخلفاء الراشدين

ثم يدخل فمه في فمه الخ صح

بنص

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بنص جده صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح الخلافة بعدي ثلاثون سنة
فمدة خلافته هي الستة الأشهر الباقية منها وعوض عنها مالا إلى
معاوية في أربعين ألفا فلما تراءى الجمعان علم الحسن أنه لن تغلب
إحدى الطائفتين حتى يذهب أكثر الأخرى فرضي بالنزول لمعاوية عن
الخلافة شفقة على الأمة بشروط فقبلها معاوية فنزل له وصار
هو الإمام الحق وقبل ذلك كان متغلبا لا عن اجتهاد لم يكن مأجورا وإنما
بل مأجورا وأما شهادة الحسين وكانت ولادته لخمس خلون
من شعبان سنة أربع ومن فضائله حديث حسين مني وأنا من حسين
أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط وجاء من طرق
صحيحة صحح الحاكم بعضها أن جبريل وفي رواية أن ملك القطر ولعلهما
اتفقا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أن الحسين مقتول
وأراه من تربة الأرض التي يقتل فيها فأعطاه لأم سلمة وأخبرها
أن يوم قتله يتحول دما فكان كذلك وشم صلى الله عليه وسلم ذلك التراب
فقال ريح كربلاء وفي رواية فأشار جبريل بيده إلى الطف وهو بالعراق
وبناحية الكوفة ولا مخالفة لأن ذلك الموضع يسمى بكربلاء وبالطف
كذا قاله بعضهم وقال غيره كربلاء قريب من موضع يقال له الطف
بقرب الكوفة وروى البغوي أما حسن فله هيبتي وسؤددي وأما حسين
فله جرأتي وجودي وروى البغوي وغيره تسمية هارون ابنيه شبرا وشبيرا
وإني سميت ابني الحسن والحسين وجاء أن العرب لم تسم بهذا في الجا
هلية فسبب قتله أن يزيد لما استخلف سنة ستين أرسل لعامله بال
مدينة أن يأخذ له البيعة على الحسين ففر لمكة خوفا على نفسه فأرسل

شهادة الحسين وولادته وفضائله

صح

وفي رواية الحسن والحسين سبطان من الأسباط وجاء الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فأرسل إليه أهل الكوفة أن يأتيهم ليبايعوه ويحيي ما دثر من الدين والجور ونهاه
ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لأبيه وخذلانهم لأخيه وأشار أن
لا يذهب بأهله إن ذهب فأبى فبكى ابن عباس وقال واحسيناه وقال
له ابن عمر نحو ذلك فأبى فقبل ما بين عينيه وقال أستودعك الله من
قتيل وكذا نهاه ابن الزبير رضي الله عنهم بل لم يبق بمكة إلا من حزن
لمسيره ولما بلغ أخاه محمد ابن الحنفية بكى حتى ملأ الطست بين يديه
وقدم أمامه مسلم بن عقيل فبايعه من أهل الكوفة اثنا عشر ألفا — مسلم
فأرسل إليه يزيد عبيد الله بن زياد فقتله وسار الحسين غير عالم بذلك
فلقي الفرزدق فسأله فقال قلوب الناس معكم وسيوفهم مع بني
أمية والقضاء ينزل من السماء ولما قرب والقادسية تلقاه من
أخبره الخبر وأمره بالرجوع فهم بالرجوع فقال أخو مسلم
المقتول لا نرجع حتى نأخذ بثأرنا أو نقتل ثم سار فلقيه أوائل خيل — مسلم
ابن زياد فعدل إلى كربلاء فجهز له ابن زياد عشرين ألفا فقاتلوا
وطلبوا إليه والتمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فأبى
فقاتلوه وكان أكثر مقاتليه المكاتبين إليه والمبايعين له فلما جاءهم
فروا عنه إلى عدوهم فجاء في ذلك العدد الكثير ومعه من أهله نيف
وثمانون فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا ولولا أنهم
حالوا بينه وبين الماء لما قدروا عليه ولما استحر القتل في أهله
حتى بلغوا خمسين صاح أما ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج يزيد بن الحارث رحمه الله شجاعة فقاتل بين يديه حتى قتل
رحمه الله ثم فني أصحابه وبقي وحده فحمل عليهم وقتل منهم كثيرا

من

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ويكفوا

من شجعانهم فكثروا عليه حتى حالوا بينه وبين حرمه فصاح كفوا سفهاءكم
عن النساء والأطفال ثم لم يزل يقاتل إلى أن أثخنوه بالجراح لأنه
طعن أربعا وثلاثين طعنة وضرب أربعا وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب
عليه العطش إلى أن سقط إلى الأرض فجزوا رأسه يوم الجمعة عاشر
المحرم عام إحدى وستين ووضعه قاتله بين يدي عبيد الله بن زياد فتبجح
بكونه قتل خير الناس فأمر بضرب عنقه وقال إذا علمت أنه خير الناس
فلم قتلته وقتل معه من إخوته وبنيه وبني أخيه الحسن ومن أولاد
جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا قال الحسن البصري رضي الله عنه ما
كان على وجه الأرض يومئذ لهم شبيه وجعل ابن زياد الرأس في طست
وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويدخله أنفه ويتعجب من حسن ثغره فبكى
أنس رضي الله عنه وقال كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له زيد بن أرقم رضي الله عنه ارفع قضيبك فوالله لطالما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين شفتيه وبكى فأغلظ عليه ابن
زياد وهدده بالقتل فقال لأحدثنك بما هو أغيظ عليك هذا رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه
اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال اللهم إني أستودعك
إياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن
زياد اهـ ولا عجب فإن يزيد بلغ من قبائح الفسوق والانحلال عن التقوى
مبلغا لا يستكثر عليه صدور تلك القبائح منه بل قال أحمد بن حنبل
بكفره وناهيك به ورعا وعلما يقضيان بأنه لم يقل ذلك إلا لقضايا وقعت
منه صريحة في ذلك ثبتت عنده وإن لم تثبت عند غيره فإنه قال في

عندك صح

كالغزالي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ما يقشعر منه الجلد

ورد كثير مما نسب اليه كقتل الحسين فقال لم يثبت وصرح صحيح انه قتله
ولا امر بقتله ثم بالغ في تحريم سبه ولعنه وكانه العربي المالكي فانه نقل
عنه انه قال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده اي لانه الخليفة والحسين
باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد ويكفي فيها بعض اهل الحل والعقد
وبيعته كذلك لان كثيرين اقدموا عليها مختارين لها هذا مع عدم
النظر الى استخلاف ابيه له اما مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة احد
واهل الحل والعقد على ذلك ويرد بان هذا انما هو بعد استقرار الا
حكام وانعقاد الاجماع على تحريم الخروج على الجائر اما قبل ذلك فكان
الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحسين اقتضى جوازا ووجوب
الخروج على يزيد لجوره وقبائحه التي تصم عنها الاذان فهو اعني الحسين
محق بالنسبة لما عنده نظير ذلك حال معاوية مع الحسن قبل نزوله
عن الخلافة ومع علي كرم الله وجهه فانه كان متغلبا باغيا عليهما
لكنه غير اثم لاجتهاده فالحسين كذلك فتامل ذلك فانه مهم
لا بقية فيه كما لا يخفى ولا يزول الاشكال فيه الا بما قررته فاستفده
ولما دخلوا على ابن زياد بالكوفة امر بالراس فوضع على ترس عن يمينه
والناس سماطان ثم انفذه مع رؤوس اصحابه وسبايا الحسين
الى يزيد فلما وصلوا اليه قيل ترحم عليه والمشهور انه جعل ينكث
الراس بالخيزران وهو بانه الخصم الاول واعني انشا قيلا والعجب
كل العجب وضرب ابن زياد ثنايا الحسين بالقضيب وحملوا آل
النبي صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال موثقين بالحبال والنساء
مكشفات الوجوه والرؤوس ولما وصلوا دمشق اقيموا على درج

الجامع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الجامع حيث تقام الاسرى والسبي وقيل ان يزيد ارسل براس الحسين و
نقله ومن بقي من اهله الى المدينة وكفن ودفن عند قبر امه
دفينة البقيع وقيل اعيد الى الجثة بكربلا بعد اربعين يوما وقتله ثم
سلط الله على ابن زياد وقومه من قتلهم شر قتلة ولما نزل الذين ارسلهم
ابن زياد بالراس اول منزل جعلوا يشربون بالراس فخرجت عليهم يد من الحائط
بيدها قلم من حديد فكتبت سطرا بدم وهو هذا

أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الراس ثم عادوا واخذوه غيرهم وقدموا به على يزيد
ومما ظهر يوم قتله من الآيات ان السماء امطرت دما وان اوانيهم
ملئت دما وان السماء اشتد سوادها لانكساف الشمس حتى رئيت
النجوم وانتشر الظلام حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت وان الكواكب قد
ضرب بعضها بعضا وانهم لم يرفعوا حجرا الا وجد تحته دم عبيط وان الورس
انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحمرة
وقيل احمرت ستة اشهر ثم لا زالت الحمرة بعد ذلك وعن ابن سيرين
اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وقال ابن
الجوزي وحكمة ذلك ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق تنزه عن الجسمية
فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظيم
الجناية ... ولكل مسلم كامل الايمان الطف اي بتركها
وقع فيه ومر انه ارض بالعراق وانه يسمى كربلا وقريب منها وفيه
به معروف يزار ويتبرك به ... اي مجموعهما على ما يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان اذ هما انما يخرجان من الملح فقط اي مصاب الحسين لان

من حديد

او اخذه غيرهم

هنا نقص انظره في الورقة العاشرة ثم ارجع الى هنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قتله به واما قتل الحسن فمع انه كان بالمدينة ولم يكن قتله بالسم ظاهرا
وانما علم به نفر من الناس والله اعلم بل كل منهما في كربة بذلك
المصاب حتى ان الموت في كل ارض دفنا فيها وكما هو انه مقابر للطف وكان وقوله قول
الناظم نحا بهذا الى ما رواه ابن سعد عن الشعبي ان عليا كرم الله وجهه
لما مر بكربلا عند مسيره الى صفين وقف وسال عنها فقيل كربلا فوقف
فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يبكي ... المقصورة الثانية في شرح قوله [illegible] فبكيتهم
[illegible]
[illegible] الرؤساء [illegible]
[illegible] بالمعجمة اي حرمتك ايها النبي الكريم مع انه يجب على كل امرئ
بنتها والوفاء بها ولا يحل لاحد الا بالقيام بجميع ما لها والعهود وا
لحقوق والحرمة والجلالة ومن بغض شانيهما واعتقادا انه على غاية من
الجهالة والضلالة والجراة والتهور [illegible] تابع كالجعدة الكندية
في الحسن وابن زياد وابتاعه في الحسين رضي الله عنهما والحال انه قد
كان عندك الرؤساء اي المتبوعون والكلمة الطغاة المتمردين
كيزيد فيهما للتشفي في قتلهما لانهما بازائه منزلة الشهادة العظمى باء
ومعقوبا بالخزي الدنيوي والاخروي وقول بعضهم لا ملام على قتلة الحسين
لانهم انما قتلوه بسبب خروجه [illegible] على البغاة وقتالهم لا يبعد عليه
لان يزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين وغيره ممن لم يبايعوه والمبايعون
له مكرهون على البيعة كما هو معروف وغاية امر يزيد انه جائر متغلب
فاسق وحرمة الخروج على الجائر انما حكي الاجماع عليها بعد استقرار عليها
الامور وانقضاء تلك الاعصار واما تلك الاعصار فلعلها عندهم في
بمكان

فلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فلم يرضوا الخف [illegible] راي غيرهم ولذلك خرج على يزيد ايضا ابن الزبير
ولم يبال ببيعته ولا اعتبرها لجماعة واخيرا استشعروا استحلوا وهربوا وقد — قوله انها مالا تعلق بولد
وروى ابن عساكر انه صلى الله عليه وسلم قال وقد اشار الى الحسين ان ابني هذا يقتل — مع زيادة وروى الخ
بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره وبه يرد قول البعض المذكور ومما يرد
ايضا ما ترتب على قتل الحسين من [illegible] بعضه ويبين [illegible] والرؤوس
الرؤساء جناس الطباق ابدلوا الود والحفيظة في القربى وابدت
ضبابها [illegible] اي ابدلوا اي هؤلاء المذكورون الود بتثليث الواو
المودة التي حضهم الله تعالى عليها في [illegible] بغضهم وقتالهم
والحاق الايذاء لهم بكل طريق امكن حتى ان [illegible] سباهم فبيعت
الشريفة في عسكرهم باربعة دراهم والشريف بدرهمين لكثرة [illegible] وسباه
منهم وابدلوا ايضا الحفيظة اي الحمية في ذي القربى ومحبتهم اي
قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وهم اهل البيت النبوي يعني تركوا هاذين
واخذوا ضدهما فقطعوا مودتهم وتخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم — عن نصرتهم ولم يمتثلوا الخ
وعن نصرة اهل بيته ولم يمتثلوا قول الله تعالى في حقهم الدال على غاية
رفعتهم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى [illegible] فقد اختلف
المفسرون في القربى والذي جاء عن الحسن بن علي كرم الله وجههما بسند
حسن انهم اهل البيت وانه خطب الناس خطبة بليغة فيها انا الحسن
بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال انا من اهل
البيت الذين افترض الله مودتهم وموالاتهم . زاد في رواية على كل مسلم
فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى . في رواية ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال اقتراف

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحسنات مودتنا اهل البيت وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند فيه
شيعي غال لكنه صدوق انها لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء
الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وروى غير واحد
نحو ذلك عن علي واخرج الطبراني عن زين العابدين انه لما جيء به اسيرا عقب
مقتل ابيه الحسين رضي الله عنهما واقيم على درج مسجد دمشق قال بعض جهلة
اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له أما
قرأت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال نعم
ولا ينافي ذلك ما هو المشهور عن ابن عباس واتباعه من حملها على غير
ما ذكر كما في البخاري وغيره عنه ان المراد الا ان تودوني يا معشر قريش في قرابتي
بينكم وفي رواية عنه انهم لما ابوا ان يبايعوه انزل الله عليه ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني
ويؤيده ان السورة مكية ورواية نزولها بالمدينة ضعيفة وان امكن نزولها
هنالك مرتين كما قيل به في الفاتحة ووجه عدم المنافاة ان من ذكره صلى
الله عليه وسلم وخص قريشا اقتصر على المقصود بالذات ومن ذكر اهل البيت
وعمم في كل مسلم ذكر ما هو المقصود بالتبع فكل من المرادين صحيح من غير
منافاة ولا تعارض بينهما ومن ثم كان ابن جبير وهو اجل تلامذة ابن
عباس ~~من اجلهم~~ يفسر تارة بهذا وتارة بهذا وفي رواية عن ابن
عباس رضي الله عنهما الا ان تودوا الله ولا منافاة ايضا لان من جملة
موادة الله موادة رسوله واهل بيته وادعاء نسخ الاية قول مردود
لا يلتفت اليه فلا يجوز اعتقاده كما قاله البغوي وغيره وفي خلافها
لما ودهم فيه ابن الجوزي احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب

وهو اجل ح

الله

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الله عز وجل واحبوا اهل بيتي بحبي وفي ايضا ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا
الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي خبر احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لمن اشتكى
عليا والله لقد آذيتني ثم قال من آذى عليا فقد آذاني وروى احمد والترمذي
حديث من احبني واحب حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في
الجنة زاد ابو داود ومات متبعا للسنة وبهذا يعلم بطلان قول الرافضة
تشيع مجتمع مع مخالفة السنة وابرق ابا الحقيقة ضبا بقفا عايج
لعا على ابرق واراد بالضب اليربوع لان النافقاء لا تكون الا لها النا
فقاء هي احدى جحرتي اليربوع يكتمها ويظهر غيرها حتى لا يجاد وهو
موضع من جحره يجعل الحاجز بينه وبين الفضاء رقيقا جدا حتى اذا دخل عليه
من الجحر الآخر المسمى القاصعاء ضرب النافقاء براسه فانشق وخرج
هاربا منه ولهذا يقال نفق اليربوع تنفيقا ومنه اشتقاق المنافق في
الدين كما في الصحاح وفي النظم تشبيه المكرة بالحسنيين حتى جعلوا معهما
ما جعلوا باليربوع في مكره المذكور ومعه استعارة تصريحية وفي ذكر النا
فقاء استعارة ترشيحية او تشبيه ما عند اولئك من النفاق بالنافقاء با
لجامع [illegible] وهي استعارة مصرحة رشحت بذكر الضب او تشبيه
النافقاء بما عند اولئك من النفاق الذي حملهم على ان جعلوا باهل البيت
ما جعلوا تشبيه النافقاء بنفاق اولئك استعارة بالكناية والجامع
ان النافقاء يظهر اليربوع منها فيخفى من صياده وكذلك نفاق اولئك
اظهرهم حتى هربوا من الدين وجعلوا ما جعلوا واثبات اليربوع استعارة
تخييلية ويجوز ان يكون استعارة بالكناية ايضا للتشبيه الضب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

با ولا يبكي المكرو وانما يقع في الضمير الناصفا تخييلية وقسئت منهم قلوب
علي وبكت الارض بعد هم والسماء. وقسئت اي غلظت واشتدت منهم
اي المكرة البعيرة المذكورة وهي حال من قوله قلوب موصل اليها والذي رتبتها
منهم غاية الايذاء والاستهزاء وذا منتهاك لحقهم الواجب رعايته عليهم ولم تلن لهم
تلك القلوب فكل لان الله تعالى اراد لهم الشقاوة والعذاب الاليم على ... او
لاينك الائمة الذين هم بدور الدنيا ومن ثم قال الحسن البصري رحمه الله في الذين
قتلوا مع الحسين واهله ليس لهم تشبيه على وجه الارض بكت الارض وبعد
هم والسماء وهذا اقتباس من مفهوم قوله تعالى فما بكت عليهم السماء
والارض اذ مفهومه ان المومن تبكي عليه السماء والارض بمعنى انهما تبتأسان
على ما فاتهما من اعماله وثوابها اما الارض فمحال سجود المومن وعبادته
واما السماء فمحال مصاعد اعماله واذا كان هذا في مطلق المومنين كما علم من
دراية فما بالك باهل البيت النبوي والسر العلوي ويصح ان يكون المراد ببكائهما
بكا اهلهما وهو واضح لكن الاول ابلغ ولا مانع من حمله على الحقيقة لانه ممكن
ورد به الشرع فلا يخرج عن ظاهره الا بدليل فابكهم ما استطعت ان
قليلا في عظيم والمصاب المبكاء. فابكهم ايها السامع لهذا الخطاب ما
استطعت اي مدة دوام استطاعتك تاسيا بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ثم بجبريل ثم بعلي كرم الله وجهه روى ابن سعد عن الشعبي قال مر علي كرم الله وجهه بكربلا
عند مسيره الى صفين فوقف وسال عن اسم هذه الارض فقيل له كربلاء فبكى
حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبريل انفا واخبرني ان ولدي الحسين
يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبريل قبضة من تراب

٤٢

شمني

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا واخرج الترمذي ان ام سلمة رات
النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وبراسه ولحيته التراب فسالته فقال قتل الحسين
انفا وكذلك راه ابن عباس نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة
فيها دم يلتقطه فسأله فقال دم الحسين رضي الله عنه واصحابه لم ازل اتتبعه
منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فان قلت الامر بالبكا
ينافيه الحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية ومن ثم قال ايضا يكره
البكاء بعد الموت قلت ليس المراد بالبكاء المامور به هنا حقيقته
بل لازمه من التاسف والحزن على ما حصل للحسين واهله واستباحة حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودم بنيه واهله ومن غاية الاستهتار بحقهم و
الهجوم بما يقع من رموز الانوار النبوية وعلومها وتقاها وزهدها وكمالها
وكمالاتها بحقهم وذلك كله مما ينبغي للانسان مصاب يجب لكل احد
ان يحزن على ذلك ويتاسف عليه وان يامر به غيره اتمه ويدعوا اليه
فان قلت كيف نهى صلى الله عليه وسلم عن البكاء وبكى كما في الحديث
المذكور قلت المنهي عنه هو البكاء الاختياري والواقع منه صلى الله
عليه وسلم لعله اضطراري او بيان للجواز او اطلق فيه البكاء على مجرد دمع
العين وهو لا كراهة فيه ومن ثم لما قبله صلى الله عليه وسلم على ابن لاحدى بناته
قيل له ما هذا اي وقد نهيت عن البكاء فقال انها رحمة وانما يرحم الله من
عباده الرحماء فبين ان مجرد دمع العين لا محذور فيه ولا كراهة فيما ما
تم ما امر به والبكاء مما يصلح ان يكون دليلا حاملا عليه فقال
ان جزاه قليلا في قليل في مقابلة عظيم والمصاب لا سيما مصاب
الامة بالحسين واهل بيته رضي الله عنهم وبين قليل وعظيم طباق

٤٣

انما هو البكاء بعد الموت لوقوع الياس بعد وجود البكاء ح بلا دل على نوع تبرم القضاء و الواقع هنا البكاء منه صلى الله عليه وسلم قبله وهو محض رحمة ح و بهذا يتبين عدم الاحتياج للجواب بان عدم حمته بان المنهي عنه البكاء الاختياري اهـ

اللهم صل على سيدنا محمد وآل محمد

وقوله ابنه وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء تحت كساء وقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي حديث
حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب
هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي
هذه فقالت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين ثلاثا فعلم ان المراد
باهل البيت في رواية اهل بيتي مسكنه وهن امهات المؤمنين واهل بيته
نسبه وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب وصح هذا عن زيد بن ارقم وانا
نشعر ان هؤلاء هم آله المذكورون في قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وقيل المراد بالآل هنا كل مؤمن واختير وجزم الحليمي كل مؤمن تقي ضعيف
بالمرة وآل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة هم المراد في جميع ما جاء
في فضل آل البيت او ان الاولى القرابة او الاولى الاربعة هم المرادون
في آية المباهلة كما يصرح به ما صح عنه صلى الله عليه وسلم فيها اربعة ادعوا
اي فليبس **ليبس** فعل جامد معناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره
بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقول ابن الحاجب بقول لنفي ان يقع
ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد
من الجنس كلا التبرئة وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام
الا من ضريع الخ ويصح ارادة هذا المعنى ان اخبر في النظم **يبسليه عنكم**
الكاساد بقوقية اي له ان ما يحصل لي وانشدوا ابن والحمو في الفعل
موس تلساء وهي آذاء واستحقه من ابن الحنتكم صفيه عيبه على الدوام
لا تنزل لها حفته ولا تنسفها شرعة وفي الحديث الصحيح والذي نفسي
بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي قرابتي لمن حاربهم

اللهم صل على سيدنا محمد وابو محمد سر

وفيه اشتقاق ورد العجز على الصدر **البكاء** وان كثر وهو الصوت الذي يكون
مع الدمع ٢ معه وعن الغليل فتل فاتليهم ودوام نفرتهم باشادة ذكرهم واذا
منه الثناء عليهم والرد على اعدائهم وغير ذلك **كل يوم وكل ارض الكرب**
منهم كربلا وعاشوراء كل يوم وكل ارض كربلا اي لا اجل ما حصل
له من الكرب وهو الغم الذي ياخذ النفس بحيث يغشى موتها **شهر** اي بسبب
ما حصل لهم الذين ان ما صبر واهل بيتهم واولئك وان اسروا النسب والبيان
كربلاء راجع لكل الارض **وعاشوراء** راجع لكل يوم فيه لف ونشر مشوش
اي زاد في ذلك الكرب حتى ان كل ارض حلت بها نفورت كانها الارض التي قتل
فيها الحسين وكل يوم اصبح على نصورته انه يوم عاشوراء الذي قتل فيه فكرب عم جميع
ما انا فيه من ازمنة وامكنة فلا يعارض في الاشتغال والرضى للاخرى ولا
معارضة لاخر وبين كرب وكربلاء جناس شبه الاشتقاق كما او اجناس
الاشتقاق في نار ودار ومونف وتعويض وحبنتم وطاب ونسر ونسو
ذلك ووزن والزوراء والقاسم واقسام والتيم والبكا **وآل بيت النبي**
ان قد ادعو ليبس يبسليه عنكم الكاساد **آل بيت النبي** وهم
مؤمنو بني هاشم والمطلب وهم المذكورون في قوله تعالى انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واكثر المفسرين
انها نزلت في علي وفاطمة والحسنين رضي الله تعالى عنهم وقيل نزلت في نسائه
ونسب لابن عباس وكان مولاه عكرمة ينادي به في السوق ورد بتذكير
ضمير عنكم وما بعده وقال جمع نزلت فيهما ورجح جمع بانهن سبب النزول
فيدخلن قطعا وبدل له ما صح ان ام سلمة قلت يا رسول الله انا من اهل البيت
قال بلى ان شاء الله ولم تقل ان البيت اولئك الاربعة تحت كساء

وقرا

[margin:] واما المقصور وهو الدمع
[margin:] الكرب
[margin:] موتها

جم مسلم انه دخل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ومسلم في رسالتهم وعدولهم على اداء اجر رسالته واخي قرابته مقدم اذايته ومن اذاية
مقربيه اخي المتنقل و في الحديث ايضا اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي قياما كونه فرضهم بالقرآن في ان التمسك بهما يمنع
الضلال ويوجب الكمال واشار الى ما عنده ملازم له لا يفارقه فيسلو ولا
تنسل ولا بغيرهما من الوداد فجفيهما والتحزن والتحسر لمطالبهما انما
هو مع تفويض الامور الى باريها كما قال غير اني فوضت امري الى الله
وتفويض الامور يراد غير الا اني فهو استثناء منقطع فوضت
او بمعنى الا لكن الى الله اتكالا على ما يشاء والمقدر لما يريد لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون وتفويض الامور الى من هو مقدرها ومدبرها
براءة اي تبري للمفوض من ذلك الاعتماد على شيء من حوله وقوته وفي ذلك
تنبيه على كل مسلم مطالع كامل ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم براءة من الشرك وكنز من كنوز الجنة وفي فوضت
وتفويض جناس الاشتقاق وجملة وتفويض الخ تذييل رب يوم
بكربلاء مسيء فجعت بعضو وزره الزوراء رب للتقليل يوم
بكربلاء مسيء باعتبار ما وقع فيه من قتل الحسين ومن معه فجعت
بعضو وزره اي ثقل ذلك الخطب الجسيم والمصاب العظيم على النفوس
التي عنها غيبة آل البيت النبي الزوراء ناحية ببغداد اي ما
وقع من خلفاء بني العباس الذين هم من جملة آل البيت واخذهم بثار
بعض ثار ابن عمهم الحسين وغيره من آل البيت بالخروج على بني امية
لانهم عتوا وجاروا ولم يرقبوا الله ولا رسوله في آل البيت لكونهم عين
الطاهرين المطهرين الكاملين المكملين الجامعين بين العلوم الشرعية

والمعارف

والاشارة الى ان ما عنده ملازم له

حيث لم يكن له اعتماد على شيء من حوله وقوته

فيها مع وزره شبه الاشتقاق وهي ... الخ

طريقة غيره في آل البيت

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والمعارف الربانية والاسرار الالاهية والكرامات الباهرة والمعالي
الفاخرة ثم بنزع الخلافة منهم بعدوان نعم الله عليهم مقتلوهم شر قتلة
كما قال والاعداء كان كل طريح منهم من الترب في عهده الوكاء ...
على الذين هم اولئك الفسقة الفجرة ... ابي ملوح ...
الى الارض ببوارق السيوف ولوامع الاسنة الموجبة لتوالي الحتوف ...
المتتبع الملقى بالارض الخ ... في عهده الوكاء وهو ما يشد به راس الزق
ولا زالوا يتبعونهم حتى قطعوا دابرهم عن آخرهم فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين وهذه القصة مبسوطة في التواريخ
كتاريخ الخلفاء للسيوطي ثم اشعار له معلك بطلبها وعلها ان
شئت يا آل بيت النبي منهم ومجالب امن الفقيد ومطالب الرثاء
يا آل فهو منادى واصله اهل ابدلت الهاء همزة ساكنة وقبلها همزة
متحركة فابدلت الساكنة الفا على القاعدة ولا يضاف الا للاشراف كما
هنا ولهذا قيل آل فرعون لانه كان متصورا بصورة الاشراف بيت
النبي ومن انقيادهم انهم بيته اصولا وفروعا وافعالا واقوالا وصفات
وكذا عبر القرآن المراد بالبيت في ويرجحا تنتشر طيبهما منك غير المراد به
هنا وهو محتمل ويحتمل انه في الموضعين البيت ظاهرا وباطنا وان البيت
ثم النسما وهنا النسب وهو الاوجه لان ذاك في خصوصهما وهنا في عموم
اهل البيت كما دلت عليه الآية السابقة انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اذ هي منبع فضائلهم لا
لاشتمالها على غررها ... والاعشاء بتثنيتها حيث ابتدئت
بانما المفيدة للحصر ... تعلق في اذهاب الرجس عنهم وهو الاثم او

الرجس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشك فيها فجميعا الايمان به وتنطوي هي وسائر الاخلاق والاحوال المؤ
منة سر • في احاديث تحريم على النار وهو فائدة ذلك التطهير وعلى
بشراه منه الهلع الا ان يتزكى الى الله تعالى واصل الاعمال الصالحة وفيه
لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا عضوضا ولذلك لم
تتم للحسن عوضوا عنها الخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء
في كل زمان لا يكون الا منهم وحكمة ختم الاية بتطهير المبالغة في وصول
الاعلاء وفي رفع التجوز عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير المشعر
الى انه تطهير بديع ليس من جنس ما يتعارف ويولف ثم انه اكد صلى الله
عليه وسلم ذلك بقوله وقد جعل على علي وفاطمة والحسنين كساء وقرا الا
ية وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا •
في رواية اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل
محمد انك حميد مجيد • في اخرى اللهم اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا ثلاثا • حديث ان مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها هلك • حديث خيركم خيركم لاهلي من بعدي • حديث
سالت ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج الي احد من امتي
الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك • حديث واحبوني لحب الله
واحبوا اهل بيتي لحبي • حديث انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
قاله لعلي وفاطمة وابنيهما • حديث ان لكل بني اب عصبة ينتمون اليها
الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل
للمكذبين بفضلهم واحبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله • حد
يث والذي نفسي بيده لا يبغضنا احد اهل البيت الا اكبه الله في النار

مطاب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكتاب له المرح فيكم وان لم استوف واجب حقكم ومعالي شرفكم لان الله
تعالى ورسوله انبا عليكم بما تنقطع الاعناق دون الوصول الى غايته او دانا
ه الطمع بشيء من غاياته • وكتاب له فيكم الرثاء وهو تعداد محاسن من
تاكم وفي الجنة وكتاب الاشتغال والمرح والرثاء الضبان انا حسان
مدحكم واذا نحت عليكم فانني الخنساء • اذا انا حسان مدحكم
اي انا المشبه في الاعتناء بمدحكم على افضل ما يكون من وجوه البلاغة
وقوانين الفصاحة بحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كان ينصب له منبر في مسجده فيناضل عليه كفار قريش ويدفع عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويدعو له بقوله اللهم ايده بروح القدس ومما
بلغنا انه لما اراد ان يهجو قريشا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بانه
ما من بطن من بطون قريش الا وله فيهما قرابة فقال لاسلنك
منهم كما تسل الشعرة من العجين وورد ان عمر رضي الله عنه وجده ينشد
شعرا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحظ اليه منكرا فقال كنت
انشد فيه بين يدي من هو خير منك وهو يقول اللهم ايده بروح القدس
ثم استشهد بعض الصحابة على ذلك فشهدوا له به • واذا نحت
اي رفعت صوتا بالبكاء عليكم فانني الخنساء بنت عمرو بن الشريد
من سراة قبائل مضر قيس بن غيلان قيل قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع قومها بني سليم الموالين له صلى الله عليه وسلم ولزاحفوا معه
منهم في فتح مكة وحين حضر العدو رجلها رأت عائشة رضي الله عنها عليها
ثوب الحزن فاخبرتها بانه صلى الله عليه وسلم نهى عنه فاعتذرت بانها
لم تعلم بالنهي ثم ذكرت سببه وهو ان زوجها افتقر فسالته اخاها

تم الثالثة كذلك ثم الرابعة الخ

كذلك 22

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وقد سمعها مالك ثم الثانية ثم الرابعة فقالت ابنته زوجته فأجابها بأنها
لكفتني عارها ولو هلكت مزقت خمارها ولبست من شعر صدارها فقالت
فلما هلك اتخذت هذا الثوب وقيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا هذه
يعني الخنساء قيل له بم فضلتك قال بقولها •

فاجتمع جميع ماله فقاسمها ماله ثم الثانية الخ

إن الزمان وما يفنى له عجب • ابقى لنا ذنبا واستؤصل الراس •
ابقى لنا كل مجهول وفجعنا • بالحالمين فهم هام وارماس •
ان الجديدين في طول اختلافهما • لا يفسدان ولكن يفسد الناس •

اجمع علماء الشعر انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها ابدا
فإنني مشبهها في نوحها على اخيها ورثائها له بالمعاني البديعة
والمباني البليغة ومجامع الثناء وجوامع الرثاء ومنه •

أيا صخر ان ابكيت عيني • فقد اضحكتني دهرا طويلا •
اذا قبح البكاء على قتيل • عليك رأيت البكا حسنا جميلا •

رأيت بكاءك الحسن الجميلا

ومنه •

يؤرقني التذكر حين أمسي • ويردعني عن الاحزان نكسي •
على صخر وأي فتى كصخر • ليوم كريهة وطعان خلس •
وما يبكون مثل اخي ولكن • أعزي النفس عنه بالتأسي •

ارفاق انى

ومنه •

أعيني جودا ولا تجمدا • ألا تبكيان لصخر الندى •
~~ألا تبكيان الفتى الجري • طويل النجاد رفيع العمادا •~~
~~قد ساد عشيرته امردا • ألا تبكيان الجريء الجميلا •~~
ألا تبكيان الجريء الجميل • ألا تبكيان الفتى السيدا •

طويل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

طويل النجاد رفيع العماد • قد ساد عشيرته امردا •

ومنه •

وان صخرا لتأتم الهداة به • كأنه علم في رأسه نار •

وسال الخليفة امهر العقل عن الجزيرة قالت العرب فذكر له هذا فاعطاه
ثلاثين الف درهم بعد ان شكا ان عليه دينا عشرة آلاف درهم ورآها
عمر رضي الله عنه الخنساء تطوف باكية لاطمة خدها معلقة نعل صخر
في خمارها فوعظها فقالت رزيت جاريتها ثم برز احد فقال ان الناس
ما هو اعظم رزية منك وان الاسلام قد غطى ما كان قبله وان ذلك لا يحل
لك لطم وجهك ولا كشف رأسك فكفت • حضرت حرب القادسية مع
بنيها اربعة رجال فحرضتهم على الثبات ابلغ تحريض ثم قالت فاذا
رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقيها وجللت نارا على اوراقها فتيمموا
وطيسها وجالدوا رسيسها تظفروا بالغنيم والكرامة في دار
الخلد والمقامة فتقدموا حتى قتلوا كلهم فقالت الحمد لله الذي شرفني
بقتلهم وارجوا ان يجمعني بهم في مستقر الرحمة وكان عمر رضي الله عنه
يعطيها ارزاقهم لكل واحد مئتان حتى قبض رضي الله عنه وعنهم ثمرة الكلا
م بالتقى وسواكه سودته البيضاء والصفراء سعد ثم
المذاكر اما الخنساء رضي الله عنها فالمراد بالناس بالنسبة الى الجم
الكل لا كن بالنسبة لما فيهم والبقعة الكريمة ابلغ لايجادها
شيء واما بقية ذا البيت فالمراد بالناس بالنسبة الى الجم من عدا
الصحابة هذا كله بالنظر للنسب واما بالنظر الى السيادة بالتقى
فهو خاص بالمتقين منهم وخصص بذلك لاندماجه عن كثير منهم

التقوى والزهد الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والزهد والعبادة والعلم والمعرفة سالم فيه غيرهم وبعض أجاب عما يورد
على النظم أن السيادة من حيث التقى لا تختص بهم والكلام إنما هو فيما اختصوا
به ووجه الجواب تمييزهم على أكثر الناس بتقى لم يصل إليه غيرهم • المعنى كما
شرفتم الناس بالنسب شرفتموهم بمزية التقى الذي لم يصل غيركم ومر أن
جماعة قالوا إن القطب لا يكون إلا منهم ومع ذلك كله ففي النظم إيهام
إلا أن يقال سيادتهم الناس بالنسب أشهر وإن تذكر • دليل الأول
أعني السيادة من حيث النسب الذي هو أشرف الأنساب في آية المباهلة
قال بعض محققي المفسرين فجعلها دليلا أقوى من هذا على فضل فاطمة
وعلي وابنيهما رضي الله عنهم أي لأنها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم
فاحتضن الحسن وأخذ بيد الحسين ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها
فعلم أنهم المراد في الآية وأن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه
وينسبون إليه نسبة حقيقية نافعة في الدنيا والآخرة • يدل لذلك ما صح
أنه صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة
الحديث • أخرج الطبراني حديث إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي
في صلبه وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب • وروى غيره نحو ذا
لكن وطرق في بعضها زيادة إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم
ستراً من الله عليهم إلا هذا وذريته فإنهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم
لصحة ولادتهم • ذكر ابن الجوزي ذلك في العلل المتناهية مردودة بأن
كثرة طرقه ترقيه إلى درجة الحسن بل الصحة ويؤيده ما صح عن عمر رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب

كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة خ

ينقطع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وفي رواية زيادة الصهر والحسب وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما عدا ولد فاطمة الخ

ينقطع يوم القيامة إلا ما كان ما عدا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم •
جاء بعموم بعضه أخرجه بعضه من رجال ـه وأكابر أهل البيت أن عمر قال لما زوجه
علي بنته من فاطمة أم كلثوم وإنكار جماعة من متأخري أهل البيت أن عليا
لم يزوجها له لسبب جهله وإقرار الصحابة لعمر على هذا الاستدلال الصحيح
في رد ما عارضه وأقاويل شاذة في تعليق المسألة لا سيما المعروف بنبأ آية
في ذلك • دليل الثاني أعني النظر إلى السيادة بالتقى ما صح أنه لما نزل قوله
تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين دعا صلى الله عليه وسلم جميع بطون قريش وعم
وخص وقال يا أهل بيتي لا أغني عنكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها
ببلالها أي سأصلها بصلتها • معنى ذلك أنه لا يملك لأحد نفعا ولا ضرا
لكن الله يملكه نفع أقاربه بل وأمته بشفاعته الخاصة والعامة • أخرج
الطبراني حديث إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي وليس كذلك
إن أوليائي منكم المتقون وكانوا حيث كانوا • صحح الحاكم حديث وعدني
ربي في أهل بيتي من أقر منهم لله تعالى بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم
• أخرج أحمد حديث والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت
إلا بكم • وجاء في أحاديث ضعيفة أن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها
الله وذريتها على النار • في رواية أن عليا قال يا رسول الله لم سميت
فاطمة فاطمة قال لأن الله تعالى فطمها وذريتها عن النار نعم أخرج الطبراني
بسند رجاله ثقات أن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك • وورد يا فاطمة
إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك ولا ينبغي لأحد من آل البيت أن يغتر
بذلك لأنه يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق إن أهل
بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي وليس كذلك إن أوليائي المتقون منكم

لم سميت فاطمة فاطمة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وحديث البخاري ومسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله
وصالح المومنين فوله سابلها ببلالها يعني اصلها بصلتي فشبه ما يبل الحلق
من الماء واللبن وبل رحمه اذا وصلها وبلوا ارحامكم فبحوها بالصلة
في الحديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام اي صلوها فسرح لمن نفع رحمه وقرابته
ونشأ عنه للمؤمنين من اهل بيته انهم لم ينتفعوا لاكن ينتفع عنهم بسبب
عصيانهم ولاية الدين وقوله بكفر انهم جحدوا نعمة قرب النسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه وسلم فهو عرض عملهم
عليه ومن يعرض صلى الله عليه وسلم عن بعضهم بقول انه منعه في القيامة
يا محمد يريدان يشفع له فيقول لا املك لك من الله شيئا كما في الحديث
وتأمل قول الحسن بن الحسن السبط رضي الله عنه لبعض الجهات فيهم الغلاة
ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا
ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته
لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا ابي طالب والله اني اخاف ان يضاعف
للعاصي منا العذاب ضعفين وان يؤتى المحسن منا اجره مرتين وكأنه
اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين وقال موسى بن علي [illegible] عن ابيه عن جده انما
شيعتنا من اطاع الله وعمل اعمالنا وبه يعلم ان الفرقة المسماة بالشيعة
ليسوا من شيعة آل البيت وائمتهم وشيعة ابليس لعنهم الله تعالى ولعنه
كما في الحديث الذي رواه الدارقطني وقال ان له عندي طرقا كثيرة يا ابا
الحسن انت وشيعتك في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يقرؤون (؟)
الاسلام ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال
لهم

بلوا ارحامكم ولو بالسلام

ابي طالب

ابن الحسين بن علي عن ابيه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون وفي رواية قالوا يا رسول
الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف
وسوادي الذين يدعون سيادة وينفقونه عليهم كسعداء بني امية
او المراد وسواد اي غيركم الذين لم يعملوا بعملكم لا سيادة لهم في الدين
اصلا بل ولا في الدنيا عند العقلاء وانما سودته عند الجهلاء مثله واورد
المصنف ذكر اللفظ مصغرا سوا البيضاء اي البيض والصفراء اي الذهب
اي طمع الناس في ماله هذا الذي لشرح الاحتياج وانقطع اليهما الكثير وغيرهما
وفي سوادتهم وسودته الاشتقاق والبيضاء والصفراء التذييج (؟) وما عابد
الذين هم وغيرك فينا العزاة [illegible] اي وافسم عليك يا
اباك جمع صاحب وهو من اجتمع مؤمنا ولو طفلا او اعمى بالنبي صلى الله
عليه وسلم في حياته مؤمنا ومات مؤمنا وحذف الشارح كشيخه الجلال
المحلي رحمهما الله تعالى لفظ الاخير فيه نكث واتبعاه وان وقع في صنيع
احمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده ما يؤيد ذلك كما بينه في محله اخر
الخبر هم بدار فينا العزة اي المالكون للامة على الله بما يجب له
ويجوز ويستحيل عليه وعلى رسوله كذلك وعلى شريعته وعلى تهذيب
النفوس وكمال الاخلاق والجهاد في الله وغير ذلك مما يليق بكلامه ذكي
وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم واستخلص هذا المقام اخص امراده بذلك الافعال اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ومنهم وصباه اي الخير وصيتهم بالقيام
بامور الدين والجهاد حتى علم بها في جميع الامصار والبلاد وساسوا
الامة ونشروا فيها علوم الكتاب والسنة حتى خضعت الرؤوس

الصحابي

بينته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ثم على البيعة وأبادوا أهل الزيغ عن آخرهم فلم يبق منهم ديبسر ولا مروص
وإنما حملت الأوصياء على ما ذكر ردا على من زعم أنه صلى الله عليه وسلم وصى
بالخلافة لأبي بكر أو لعلي ووجه الرد أن النص لو كان عليه صريحا في السنة
ووقع عليه إجماع ويعتضد بأنه صلى الله عليه وسلم لم يوص في أمر الخلافة
بشيء صريح وإنما تعلقت إمامته لو خالفوا أن ذلك النص فاقتضت
المصلحة العامة وشفقته صلى الله عليه وسلم على أمته أن [illegible] لا
ينص عليهما صريحا وإنما أشار إلى أرجحية أبي بكر رضي الله عنه بإشا
رات تغني عن التصريح كما يستعمل في الكتاب السابق ذكره ولعل تلك
المصلحة التي ذكرناها في عدم التصريح هي التي كشفت له صلى الله عليه وسلم
لما طلب في مرض الموت فيه دواتا وقرطاسا ليكتب فيه ما لا يضلون
معه فكثر عنده اللغط فمن من يرجح الكتابة ليقع التصريح وينقطع
العذر ومن يرى عدمها لكونه خشية من مخالفة النص المؤدية إلى الهلاك
المخالف فلذا ترك صلى الله عليه وسلم الكتابة والدليل على أنه إنما ترك
المصلحة أنه مكث بعد ذلك المجلس أياما ولم يذكر ذلك ولا طلبه
ولو كان فيما طلبه مصلحة عائدة على أحد لم يترك ذكره وأنه وقع أعظم
مما وقع فسكوته لذلك أوضح دليل على ما تقرر أحسنوا بعدي
الخلافة في الدين وكلهم لما تولوا إن أحسنوا بعدي أي بعدي
وفاتي الخلافة عنكم في الدين بالقيام بجميع ما يجب أو تحسن مراعاته
في الأمور الظاهرة والباطنة حيث أجمعوا على استخلاف أبي بكر
رضي الله عنه ثم على استخلافه لعمر ثم على استخلاف أصحاب
الشورى لعثمان ثم على مبايعة علي ثم ابنه الحسن ثم بعد نزول الحسن

لمعاوية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لمعاوية على ولاية معاوية حيث نصبوا الكلمة نفوسهم لجماعة أهل العراق
ولتنتشر العلوم التي أن تحملها عنهم التابعون ثم ومن بعدهم جزاهم الله عن الإسلام
والمسلمين خيرا وكل منهم لما تولاه في حياته صلى الله عليه وسلم وبعده
جاء والخلافة في الإمارة أو القضاء وتجهيز الجيوش وحفظ الثغور والحصون
وغير ذلك من أمور الدنيا والدين على أن جميع أمورهم إنما كانت للدين لا غير
إزاء بكسر الهمزة وبالزاي أي فيما تولاه أهل الرجل أي بقعة أو زمن
كان كيف وهم جميعهم عدول كما نطق به القرآن ومن وقعت له منهم [illegible]
هفوة فقد كفرت عنه بحد أو توبة [illegible] أغنياء نزاهة وقراء علماء
أئمة أمراء [illegible] أغنياء نزاهة أي من جهة النزاهة والتعفف عن جمع المال
وإن كان من جهة ينقطع فعلها لأن علماء نزاهتهم إنما هو التجرد المطلق عن
سائر العوائق عن الله تعالى قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى
بكثرة العرض أي المال وإنما الغنى غنى النفس أي بالله عما سواه سواء
كان بيده مال أم لا وقد كان منهم من بيده مال كابن عوف وعثمان والزبير وإنما
كان خازنا لله يوجهه في مصارفه الشرعية فهي مقتنية لذلك لا يحبونها
مباهاة وللمحبة جمع لذلك الحكام الفانية ولذلك جاء أن عبد الرحمن
بن عوف أعتق ثلاثين ألف رقبة وتصدق هو وعثمان في غزوة تبوك
بما لم يعد العقل وكان للزبير ألف عبد تؤدي إليه الخراج ومات وما عليه
قد ركبته الديون وكون المخلف عن ابن عوف ربع ثمنه ثمانون ألف دينار
لا ينافي ما تقرر أنه إنما كان خازنا لله لأن الخازن للمؤلفين معناه
أنه يخرج جميع ما في يده في جهة واحدة بل يبقيه ويخرج ما هو المطلوب
منه في كل حال أو زمن وأما أزواجه صلى الله عليه وسلم ما كان يدخل في

ليس الغنى بكثرة العرض

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يرى جعفة جمعوا المال لاحتياجه لذلك لبعض ضرورات أصحابه أو لأن حاله
في الأمور الخارقة للعادة لا يقدر غيره على التأسي به فيها فلا يطلب
بذلك ويخلف أربعين عن الفقراء في دخول الجنة الوارد إما لكونه يقف
ليشفع أو ليسأل سؤال تكريم عما أنعم به عليه أو جبر الخاطر الفقراء
بذلك وكل ذلك غير قادح في فضله رضي الله عنه **فقراء** أي غالبهم
بل جميعهم لأن ذوي الغنى منهم كانوا خزانا لله كما أمر فلا يعدون من الأغنياء
إلا باعتبار الصورة وأما باعتبار الحقيقة فهم على غاية من الافتقار
إلى الله تعالى بين التنعم وخواطرهم لا يشهدون لأنفسهم مالا ولا غنى
وإنما يعدون أنفسهم خزنة للغير وبما تقرر في معنى غناهم وفقرهم

مسـ — الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر

يعلم أن الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر وهي مسألة كثر الاختلاف
فيها والحق منه ما قررته لما علمت أن الغنى هو الذي ختم به أمره صلى
الله عليه وسلم وهو كان دائم الترقي في الكمالات فلولا أن الغنى مع الشكر
أفضل من الفقر مع الصبر لما ختم له به قيل وعلى الخلاف في الفقر مع الصبر
كما تقرر أما الفقر مع الرضى فهو أفضل قطعا اهـ وفيه نظر واضح لأنه
صلى الله عليه وسلم كان في ابتداء أمره مع فقره على غاية من الرضى لم يصل إليها
غيره ومع ذلك لم يختم له إلا بالغنى مع الشكر كما تقرر وبعرض صحة هذا القول
فغالب فقراء الصحابة يفضلون أغنياءهم لأنهم أخذوا بفقرهم قطعا
وبين الأغنياء والفقراء التضاد وكذا بين الجنة والنار وبين الدخول والـ
غلاء الإتيان **علماء أمتي** لأنهم ورثوا علمه صلى الله عليه وسلم ما
تميزوا به على جميع من جاء بعدهم في الحديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
اهتديتم وهذا بالنسبة للأكثر منهم والأصغر جاء أن نحو الحسن البصري

كان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كان يفتي الصحابة في زمنه قد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه
في خطبة الوداع رب مبلغ بفتح اللام أوعى من سامع **أمراء** أي كثيرون

(في الهامش: رب مبلغ أوعى من سامع)

منهم تولوا الإمارة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في زمن الخلفاء إلا
أنهم وفقوا لحقوقها وبروا وعدلوا ومن ثم لما رمى بعض المتهورين
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما كان أميرا على الكوفة بعدم العدل فيهم
دعا عليه بدعوات استجيب فيه عاجلا حتى صار عبرة للناس ومنها
أن الله يطيل عمره ويعرضه للفتن فكان وهو في حاجبيه من سفلا على
عينيه والكبر يتعرض للجواري في الأسواق ويقول شيخ سوء أصابته دعوة
العبد الصالح سعد رضي الله عنه ومما يدل على أنهم أغنياء نزاهة لا غيرانهم
زهدوا في الدنيا فما أعرض المال الكثير منهم ولا الأغنياء زهدوا
في الدنيا بضم الدال وحكي ابن قتيبة كسرها فعلى من الدنو لأنها سبقت
قبلها للأخرى وقيل لدنوها إلى الزوال وهي ما على وجه الأرض وقيل كل
المخلوقات والجواهر والأعراض ويطلق على كل من ذلك مجازا كما هنا إذ
المراد بها هنا الأموال ونحوها بعضها ونحو الجاه والكبر والفخر والخيلاء
وبعضها مقصور بلا تنوين حيث لا لام فيها وحكي تنوينها واستشكل
ابن مالك استعمالها منكرة كما في الحديث وأجاب بأنها انخلعت عنها
الوصفية وأجريت مجرى ما لم يكن وصفا فكر جمعي من الصحابة رضوان

مسـ — الزهد

الله عليهم الزهد فيها وهو أخذ ما يحتاج إليه من الحلال وترك ما لا
يحتاج إليه منه على قسمين فأكثرهم ترك السعي في تحصيلها بالكلية
واشتغل بالعلوم والمعارف ونشرها وبالعبادات حتى لم يبقوا وقته
شيئا إلا وهو مشغول بشيء من ذلك وكثير منهم حصلوها لا لحب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كما أنهم فيها اخبر الله تعالى كما مر وهذا الانتهاء في زعمهم فيها لا ينفع لم يسلكوها
للانتساب بل لاعراضهم على مستحقيها بحسب أنفسهم من السرور والاجتهاد هم
اللاوي الرشيد وإذا تقرر أن زهدهم بقسميه فيها حقيقي وما عن
الميل إليها منهم بنوع التفات ولا اقبال لخفا وتنفاء اعينهم ولا الى
غيره أي الزيادة في تحصيلها وهذا أعلم ونفي الميل بالاولى من ذكر مجرد الإخاح
وفيه من البديع ذكر التكثير والتذييل ولا ينافي هذا ثناؤه صلى الله عليه وسلم
على المال بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ودعاؤه به لأنس واجابة
كابن عوف وأنس وغيرهما فكثرت أموالهم حتى لأن المال له جهتان جهة
خير يوجه في الطاعات ويستعان به على قيام أمور الديانات وباعتبارها
يثنى عليه وجهة شر يوجه في ضد ذلك وباعتباره يذم ويقبح ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الوارد بسند حسن خلا بالمرء وهم فيه
الله واجتنبها فلا مال له ولكنه ولزم الحديث وقد بسطت الكلام على ذلك
مع استيعاب ما ورد في مدح الدنيا وذمها والجمع بين تلك الاحاديث
في كتابي سعادة الدارين في الصلح بين الاخوين بما لا يستغنى عن مراجعته
اذ رخصوا في الوغى نفوس ملوك حاربوها اسلابها اغلاء
ارخصوا في الوغى أي بسبب الحرب المراد منه لاحداثهم في الوقائع المشهورة
ومن أن اطلاق الوغى على الحرب مجاز لا حقيقة نفوس ملوك كثيرين يكيد
بغيرهم حاربوها بقوة عزم وشدة حزم وصدق نية واخلاص طوية
فنوه الله عليهم بقتل بعض تارة وازالة ملك آخرين أخرى أسلابها
بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ثياب القتيل ومن سمه وما عليه
والاقب السلاح والسفر وجنيبة تؤخذ بين يديه ولعله المراد

خصوص

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خصوص جمع القلة لأنه جمع مضاف للملوك الذي هو جمع الكثرة وإضافته
الجمع تفيد عمومه إما في الافراد وهو التحقيق أو في الجموع وعليه كثيرون
اغلاء بكسر الهمزة اسم مصدر لغلا السعر بمعنى اسم الفاعل أي غالية
الأثمان وفي بعض النسخ ضبطه بفتح الهمزة وكأنه جمع غال أو أدواء وفيه
بعد مع قول الشارح لا وجه له إذ هو بل وجهه الخفيف من الأول لأن حمل المصدر
واسمه على الجمع يحتاج لتأويل كما أشرت إليه بخلاف حمل الجمع وأما قوله على الجمع
على المعنى الأول أن المعنى أنه كما كان القتل رخاصا للنفوس في الأسلاب
أي أخذها غلاء للأسلاب وقال قبله على المعنى الأول أيضا وكأنه أي
الناظم يقول أنهم كما أرخصوا نفوس محاربيهم بالقتل فقد أغلوا أسلا
بهم بواسطة كثرة أي الغنيمة ما سلبوه واجتمع عندهم من الأسلاب فقابل
فيه بين إرخاص النفوس وإغلاء الأموال التي هي الأسلاب المأخوذة
ممن قتلوه الكثرة ما قتلوه وسلبوه اهـ وفي كل من المعنيين بعد
وخفاء والوجه أن المعنى عليه أنهم كما أرخصوا تلك النفوس عوضهم
الله تلك الأسلاب الغالية الأثمان على حد رجل عدل أي عادل ورجال
عدل أي عادلون فكما أن المصدر هنا أول باسم فكذا فيما نحن فيه يؤول
الإغلاء بالغالية وهذا هو المعنى على فتح الهمزة فيساوي المكسور
المفتوح كلهم في أحكامه ذو اجتهاد وصواب وكلهم أكفاء
كلهم في أحكامه جمع حكم والحكم الشرعي خطاب الله المتعلق
بفعل المكلف بالاقتضاء أو التخيير وحكم الحاكم يظهر ذلك ويطلق أيضا
عند الأصوليين على النسبة التامة المثبتة تارة والمنفية أخرى
كما في قولهم الفقه العلم بالأحكام الشرعية وهذا هو المراد هنا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خلافا لما ابو نعيم كلام الشارح واجتهاد صحيح لتوفر شروط الاجتهاد
كلها في جميعهم بزيادة ولذلك لم يتوقف احد منهم انه قلد غيره في مسئلة
من المسائل وكان الناس يستفتون كل من رأوه منهم فيفتيه باجتهاد
ولا يعترض احد منهم على احد الا ان كان هناك نص صريح خولف فيذكر لهم فمنهم
من يرجع اليه ومنهم من يؤوله او يعارضه بمثله وهذا رد على من وسوس لهم
الشيطان والعقل وسلك عليهم الحمق والجهل بما اعتقدوا انهم ذووا هوى
او تعصب او حظ او بغض حاشاهم الله من ذلك بل لم يختر لصحبة نبيه
صلى الله عليه وسلم الا اوحد اهل الارض واحلاما واجلها وذو صواب اي
وذو ثواب ولو عبر به لكان اولى لان ابقاءه على حقيقته انما ياتي
على القول ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد اما على
الصحيح ان المصيب واحد وان له اجرين كما صح به الخبر او عشرة اجور كما في
رواية وللمخطئ اجر واحد كما صح به الحديث ايضا فلا يقال كلهم ذو صواب
بل صوابه ذو ثواب كما تقرر فنا مثله فعلى الاول كل من علي ومعاوية
رضي الله عنهما مصيب وعلى الثاني علي مصيب له اجران او عشرة اجور
ومعاوية في خروجه على علي مخطئ له اجر واحد والاجتهاد بذل الوسع
في تحصيل المقصود ثم ان وافق ما عند الله فصواب والا فخطاء ولكن
يمكن تاويل الناظم بان مراده وصواب عند نفسه باعتبار انه يتعين عليه
العمل بما ظنه وان لم يكن صوابا في نفس الامر قلت هو تاويل صحيح
على ان هذا لو كان مراده لم يصح له جعله الاطلاق الموهم وكلهم الاولياء
اي متكافئون في اصل الصحبة والفضيلة والعلم والاجتهاد والابراز
الا لله لا للحظ ولا للهوى وانما يتفاوتون في الزيادة في ذلك

الا ان كان

والاجتهاد

هذا الاطلاق الخ

تعلى　والفضيلة

وقع

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقع بلا انيا في ذلك قول ابن عمر ابو بكر اعلمنا وللسؤال عمر لعلي فيجيبه فيقول
لا ابقاني الله لمعضلة ليس فيها ابا الحسن ولا تقديم عمر لابن عباس على اكابر
مشيخة المهاجرين والانصار لانه كان يحب عقله والعلم ببركة دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم له بان الله يفقهه في الدين ويعلمه التاويل الى غير ذلك ولا
سؤال معاوية لعلي بالارسال اليه في المشكلات فيجيبه ولقد قال له احد
بنيه لم تجيب عدونا فقال اما يكفينا انه احتاج الينا وسالنا واجمع اهل السنة ان
افضل الناس بعد الانبياء ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي والاكثر عثمان ثم
علي ثم بقية العشرة المبشرون بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان
وقيل اهل احد رضي الله عنهم ورضوا عنه والذي يخطو اليهم
خطاء رضي الله عنهم ورضوا عنه اقتباس من قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الى ان قال رضي الله عنهم ورضوا عنه
ورضى الله عن العبد تاميمه ويحفظه واحلاله تعالى محل كرامته ورضى العبد ان لا
يختلج في سره ادنى حزازة من وقوع قضاء واقضية الحق به بل يجد ...
قلبه برد اليقين وثلج الصدر وشهود المملكة العظمى وزيادة التمام
تبيينه وبين رضي ورضوا جناس الاشتقاق يخطوا وخطاء الاتي
بسبب ما ذكر واوطاهم الكريمة وختمها في الابية فهم اني
استبعاد انكاري اي كيف يخطو اليهم اي يصل اليهم اذ الخطوة ما
بين الخطوتين ما بين القدمين خطاء وهو نقيض الصواب يعني لا يخطئ احد
منهم خطأ يأثم به لما مر انهم كلهم مجتهدون وان المجتهد اذا اخطأ له اجر
واحد وهذا كالذي قبله ماخوذ من احاديث ذكر في الصواعق المحرقة
السابق ذكره مع ذكر مخرجيها وهنا اذكر منها جملة ...

افضل الناس بعد الانبياء

رضى الله على العبد ورضى العبد

ح ٢ هو بالمد للوزن لغة في الخطاب القصر وهو نقيض الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذلك اتكالا على اصابتهم هاذ منها ان الله تعالى اختارني واختار لي اصحابا
فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يوم القيامة
اي فرضا ولا نفلا وفي رواية فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة
ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك ان ياخذه
اذا اراد الله برجل من امتي خيرا القى الله حب اصحابي في قلبه اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله تعالى يوشك ان ياخذه ما شانكم وشان
اصحابي ذروا لي اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق
مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم يوما واحدا وفي رواية للشيخين
وغيرهما لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ولم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الحوض

ص خير الناس

ولم يرني خير الناس قرني الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
والباقي اراذل اي غالبهم وفي رواية متفق عليها خير القرون قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وهم اول داخل
في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ولا افضل واعظم فوق ان نظر الله
عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله ثم جاء فوج وبعد فوج
فوج وعلى المنهج القويم جاء جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فوج من الصحابة وبعد فوج وهكذا السابقون الاولون ثم الذين
بعدهم وهكذا الى وفاته صلى الله عليه وسلم وكان الناظم اشار بهذا الى

ما في

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما في اول صحيح البخاري عن هرقل انه سال ابا سفيان رضي الله عنه عن
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ايزيدون ام ينقصون فقال بل يزيدون وانه
هل يرتد احد منهم سخطة لدينه فقال لا فقيل لان من شان الرسل ان اصحابهم
كذلك فعلم ان مجيء الصحابة فوجا بعد فوج من علامات نبوته صلى الله
عليه وسلم وانه حق ما فر فقال اي ما يذكر في هذه الجملة وكلام الناظم
وهل هي الا مجرد اخبار بواقع لا يترتب عليه ما ذكر اذ لا فرق بين مجيئهم
اليه دفعة او متفرقا او دفعات وكلهم ملتبسون بنور فلا مطعن
فيهم لطاعن وما نقمه الرافضة ونحوهم عليهم فلا مطعن فيه اصلا
وانما هو مقالة الجاهلين ووضع المفترين وعلى المنهج اي الطريق
الواضح القويم اي المستقيم الذي لا انحراف فيه ولا اعوجاج جاءوا كلهم
وتابعوهم تبعوهم باحسان وهكذا لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على
الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك مثل موسى
ولا عيسى حواريون في فضلهم ولا نقباء مثل موسى كليم الله

ص الحواري

ولا عيسى روح الله صلى الله عليهما وسلم حواريون جمع حواري وهو الناصح
وقيل ذلك علم بالغلبة على اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا
يحورون الثياب اي يقصرونها او من الحواري وهو الدقيق الابيض لبياض ثيابهم
في فضلهم بشهادة نص الاية كنتم خير امة اخرجت للناس وحديث
خير القرون قرني وفي رواية خير الناس قرني وحديث المناجاة ان موسى
لما راى الهيئة للامة في الالواح ... فقال يا رب اجعلني منهم ولا نقباء
في فضلهم ايضا وهو لف ونشر مشوش اذ الحواريون لعيسى والنقباء
لموسى ولما فضل الصحابة كلهم اجمالا خص العشرة المقطوع لهم بالجنة

قوله ٣ اي يبيضونها او من الحواري وهو الدقيق الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مرتبا للاربعة اولا منهم على ترتيبهم في الافضلية وللاحقية بالخلافة فقال
واقسم عليك في ابي بكر الذي هو للناس به في حياته الاقتدا في
بكر الصديق رضي الله عنه فهو علم على بالطلوع تميز فاخر به ومحاسنه وما
بعده ابو التفضيلية وفاحاك الذي تميز عن سائر الصحابة بما كان كالتصريح
في انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه افضل بل افضل من عدا
الانبياء والمرسلين كما جاء به حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين
والمرسلين افضل من ابي بكر وهو مار وطرق كثيرة بحيث اشتهر بل تواتر
وصار معلوما بالضرورة كما قاله الاشعري بل لم يسمع احد ولا المبتدع عن انكاره
الناس به في حياته الاقتداء فما علم بالضرورة متعلقة به فمن تلك
الطرق ما اخرجه الشيخان اشتد مرض النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا ابا
بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله انه رجل
رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مروا ابا بكر فليصل
بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اعادت المراجعة فلم يرجع لها فقالت
لحفصة قولي له يامر عمر فقالت له ففعلت فغضب وقال مروا ابا بكر وفي
اخرى ان الحامل لعائشة على ذلك انه قلما يتشاءم الناس برجل يقوم
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وفي اخرى انه امرهم
بالصلاة وكان ابو بكر غائبا فتقدم عمر فكبر وكان صيتا فقال صلى
الله عليه وسلم بعد ان اخرج راسه لا لا لا يابى الله والمسلمون الا ابا بكر
ثلاثا وفي اخرى ان يوم الاثنين يوم موته كشف سجف حجرته فرآهم
في صلاة الصبح وابو بكر يصليهم فتبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه

ظنا

خ معاذ لقولها وفقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب الخ

صح مغضبا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ظنا بانه يريد الخروج اليهم وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا
به فاشار اليهم بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر فتوفي
ضحى وفي الحديث التلميح لمن ذكر القصة قال العلماء فيه اوضح دليل على
انه افضل الصحابة مطلقا واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة ومن
ثم اجمعوا على ذلك لان تقديمه بحضرة الصحابة وسائرهم مع قوله يؤم
القوم اقرؤهم لكتاب الله ان اعلمهم بالقراءة صريح في انه اعلمهم مطلقا
وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة منهم علي
قال لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس واني لشاهد وما انا
بغائب وما بي مرض فرضينا لدنيانا ما رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا
وما احسن قولهم قال صلى بالناس ثمانية ايام والوحي ينزل فسكت الله
ورسوله وسكت المومنون ومن الظواهر والصرائح على خلافته ايضا ما اخرجه
مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في مرضه الذي مات فيه ادعي لي ابا بكر
واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قائل انا
اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر وفي رواية اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف
ثم قال عليه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المومنون في ابي بكر وفي ان قوما سالوا
لعلي انشدك ان يستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر من بعده اليه ذكاتهم بعده
جعسالة فقال الى ابي بكر واخرج الشيخان ان امراة اتته صلى الله عليه وسلم
فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئتك فلم اجدك كانها تقول بعد
الموت فقال لها ان لم تجديني فاتي ابا بكر ومنها ما اخرجه الشيخان
وعدة طرق انه صلى الله عليه وسلم رأى انه على بير لم تطو فنزع منها
بدلو فاخذ الدلو من يده ابو بكر فنزع بعده دلوا او دلوين ثم اخذها

ابو بكر بالناس

وسكت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عمر وابي بكر فاستحالت في يد عمر غربا اي دلوا كبيرة فاستقى الناس منها
حتى ضرب الناس بعطن اي حتى رووا قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي
بكر وقصر مدتها وطول مدة عمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمنه
وفيه ادلة اخرى سمعية وآيات واحاديث كثيرة تدل على حقية خلافته
فيه واقفه اعلمهم بينتقصها ثم بيان في كتابي الصواعق السابق ذكره
والمهم يوم السقيفة لما ارجف الناس انه الرداء والمهم
اي المسكن للفتنة والاضطراب في امر الخلافة يوم السقيفة التي لبني
ساعدة والانصار حين اجتمعوا بعد موته صلى الله عليه وسلم الى سعد بن
عبادة سيد الخزرج ليولوه اما الرجيم ارجف الناس اي اضطربوا
في امر الخلافة وبين المهم اي المسكن وارجف والقربا والبا عن وتفرق
ونبغوا المطابقة اذ مقابل للمهم والابقاء سبب انها للانقطاع لكونها
للاستيناف فقد تفيد التعليل ايضا كما صرحوا به في ان المجرد والمنجمة
لكن في الغلبية الرداء اي المسكن للاضطراب للاغبيرة وكان مراده
انه المشهور قريبا وعربيا بانه يسكن الفتن ويجلي كربتها
وفي الصحيح عن عمر رضي الله عنه انه لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم تخلف
علي والزبير ومن معهما في بيت فاطمة وتخلفت الانصار باجمعها
في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر رضي الله عنه
فقال له عمر انطلق بنا الى الانصار فذهبوا اليهم فلما جلسوا
قام خطيبهم فخطب واثنى على الله ثم مدح الانصار واطنب بحيث
لم يترك فيهم آية وخبرا جاء فيهم الا ذكره ثم ذكر ان قوما يريدون
ان يستبدوا بالامر عليهم ثم سكت فاراد عمر ان يخطب بما زوره في

جمعه

واقضاهم

يولوه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جمعه في قلبه فاسكته ابو بكر بالسكوت فسكت ثم خطب واثنى على
الانصار ثم بين ان الخلافة لا تكون الا في قريش واحتج بالحديث الصحيح
الائمة من قريش ثم قال قد رضيت لكم احد هذين عمر او ابا عبيدة ثم اخذ بيديهما
وقال فبايعوا ايهما شئتم منهما فقام الحباب بن منذر وتحشر وترفع
ثم قال منا امير ومنكم امير فكثر اللغط وخيف الفتنة فبادر عمر
وقال لابي بكر ابسط يدك فبسطها فبايعه فتبعه المهاجرون
ثم الانصار وقال قائل قتلتم سعد بن عبادة اي انه كان به بعض مرض
فقال عمر قتله الله اي لان الاجتماع عنده ربما كان سببا للفتنة
فساغ لعمر في اجتهاده وانه بالنسبة اليه كالشيخ بالنسبة الى
تلميذه يؤدبه بما يراه او يقول في حقه ذلك وصح ان عمر احتج على
الانصار بامامة ابي بكر فرجعوا اجمعا كلا نوابه وقالوا نعوذ بالله ان
نتقدم ابا بكر ولما بايعوه صعد ابو بكر المنبر فقام عمر فتكلم
فتكلم قبله بحمد الله ثم اثنى على ابي بكر ثم قال قوموا فبايعوه فبايعه
الناس بيعة العامة فخطب ابو بكر ثم قال وليت عليكم ولست
بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني اطيعوني ما اطعت الله
ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم نظر فلم ير الزبير
فدعا به فجاء فتكلم عليه فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه
واستدل كل منهما على احقيته بالخلافة بانه صاحب الغار وتقديمه
للامامة وحكى ابن مسعود وغيره ان الصحابة اجمعوا على خلافة
ابي بكر الصديق لم يتخلف عنها احد منهم ثم تبعهم من بعدهم
واهل السنة والجماعة الى الان ثم علم بهذا الكثير العبر و...

واما

وجلس

ولم ير عليا فدعا به فجاء فتكلم عليه فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه واستدل كل الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الكلم وأقسم عليكم بأبي بكر الدال على أن الأحوال كونه كرم الله وجهه أقوى
الدين ما لا للدين على كل كوثة اشتداء اتفق بانفاق والدال
المعجمة الدين وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم أي نجاه بإزالة كل شبهة
عنه وأطله بإزالة أسباب العصاة بينهم بعدما ظهرت مهرته أي وجد
الدين منقلب هو وما بعده بالسهما وهو اشتداء على كل كوثة أي غم
يأخذ النفس ويحتمل كونه فانا قصة وللدين خبرها الشتداء أي اشتداد
وقوع يخشى منه أن لا يجتمع للإسلام بعده شمل أبدا ومن ثم قال أبو هريرة
رضي الله عنه والله لولا أبو بكر ما عبد الله تعالى بعد محمد صلى الله عليه وسلم أبدا
وأيضا فكلهم يوم وفاته صلى الله عليه وسلم كما شيت عقولهم حتى تكلموا بكلمات
غير منتظمة إلا أبا بكر فإنه كان غائبا فلما جاء دخل وكشف عن الوجه
الكريم فقبله فقال الله طبت حيا وميتا لا يجمع الله عليك ميتتين
ثم خرج فتلى عليهم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى
الشاكرين فلما سمعوها ردت إليهم عقولهم حتى لعلا وقالوا حتى عمر
قد أنكر موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال إنما ذهب إلى ربه فأسكته أبو
بكر فسكت فأقبل على الناس فصغوا إليه وتركوا عمر فقال أيها الناس
من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت
ثم تلى الآية فقالوا كأننا لم نسمعها إلا حينئذ فكان هو المثبت لهم وإلا
لم يجتمع لهم شمل وأيضا اختلفوا في محل دفنه اختلافا شديدا حتى كاد أن
يقع الفتنة فروى لهم الحديث أن كل نبي دفن في المحل الذي مات فيه
فرجعوا وزال ما كان بينهم وأيضا اختلفوا في تركته اختلافا شديدا
حتى روى لهم الحديث المشهور نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه

(هامش: الدين — ح أنه)

صدقة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صدقة فرجعوا إليه وبهذا علم أنه كان أجمعهم للسنة وإنما سبب قلة
الرواية عنه قصر مدة خلافته واشتغاله بقتال المرتدين ومانعي الزكاة
ومسيلمة الكذاب وحال كونه أنفق المال في رضاك ولأمرك وأعطى
جهارا لا سرا أي أنفق المال الكثير الذي كان يملكه في صرفه في طرق
الخير حتى نفد جميعه في أي بسبب أو من أجل رضاك يا رسول الله كما جاء به
القرآن فالنقل وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى إلى آخر السورة
قال ابن الجوزي إنها نزلت في أبي بكر بالإجماع على [illegible] فيه التصريح
بإنفاقه ماله وبأنه الأتقى وهو الأكرم بدليل إن أكرمكم عند الله أتقاكم
والآية هو أفضل كما صرح به الحديث الصحيح ما صحب النبيين والمرسلين
أجمعين ولا صاحب يس أي المذكور في سورة يس أي حبيب النجار أفضل من أبي
بكر وفي حديث أنه ليس من الناس أحد أمن علي بنفسه وماله من أبي بكر
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الإسلام
أفضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد إلا خوخة أبي بكر إلا أنه
ليس خليفة يحتاج إلى ملازمة المسجد وأخرج الترمذي حديث ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه
عنده ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال أحد قط
ما نفعني مال أبي بكر وفي الكبير أن ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر واساني
بنفسه وماله وأنكحني ابنته وفي الترمذي رحم الله أبا بكر زوجني ابنته
وحملني إلى دار الهجرة وأعتق بلالا من ماله وما نفعني مال ما نفعني
مال أبي بكر أسلم ولا شاعبه حديث البخاري أنه صلى الله عليه وسلم
لم يأخذ منه الراحلة التي هاجر عليها إلا بالثمن لاحتمال أنه أراد منه
وفي أنه كان بينه وبين عمر شيء فسأله أن يغفر له فأبى فذكر ذلك

(هامش: ح ح — اجمعوا — جميعها التصريح — ح — ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافيه فيه ح)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

للنبي صلى الله عليه وسلم فينزع عمر واتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل وجهه يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال
يا رسول الله انا كنت اظلم منه مرتين فقال ان الله بعثني اليكم فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا
لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها ابو بكر وفي رواية فقصة نظيفة هاذه
الا تدعوا لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما منكم رجل الا على
باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان على بابه النور ولقد قلتم كذبت
وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وواساني واتبعني
واخرج احمد وغيره عن جماعة من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم قال ما
نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال هل انا ومالي
الا لك يا رسول الله وفي رواية عن ابن المسيب مرسلا وكان صلى الله عليه
وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه واخرج ابن عساكر انه اسلم
وله اربعون الف دينار وفي رواية اربعون الف درهم فانفقها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والبغوي وابن عساكر انه كان عند النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل جبريل عليه
السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال
فقال يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله يقرا عليك
السلام ويقول لك قل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر
اسخط على ربي انا عن ربي راض ثلاثا وسنده غريب ضعيف جدا وفي
رواية ان جبريل هبط متخللا بطنفسة واخبر ان الله تعالى امر ملائكته
ان يتخللوا بها كابي بكر قال الحافظ ابن كثير وهذا منكر جدا ولولا انه

ابي بكر صح

كالذي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كالذي قبله يتداوله كثير من الناس لكان الاعراض عنهما اولى وعن عمر
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم
اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت ابقيت لهم النصف ثم جاء ابو بكر
بماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك يا ابا بكر قال ابقيت
لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى شيء ابدا والحال انه لا منّ منه عليك
فيما انفقه وان كثر وانما المنة لك عليه وعلى غيره كما اعترف بذلك هو
وغيره والمن ذكر النعمة على جهة الافتخار ومن ثم صرح تحريما غليظا على
نحو متصدق بالمن على المتصدق عليه بان يعدد عليه ما اعطاه او
يذكره لمن لا يحب اطلاعه عليه قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
واعطى لمن نقل عطاء جما اي كثيرا في وجوه الخير العامة والمصالح الدائمة
اجلّه منها اعطاؤه ثمن محل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث
الهجرة انه صلى الله عليه وسلم لما وصل الى قباء واقام به بضعة عشر يوما
ركب ناقته ونهى ان يأخذ احد بزمامها وقال دعوها فانها
مامورة فما استمرت الى ان بركت عند محل مسجده صلى الله عليه وسلم ثم ثارت
وهو عليها حتى بركت على باب دار ابي ايوب الانصاري من بني النجار احد
اخوال جد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب وكانت دارهم اوسط دور
الانصار واوسطها ثم قامت وبركت في مبركها الاول والقت بالصق
عنقها بالارض ثم صوتت من غير ان تفتح فاها فنزل صلى الله عليه وسلم
عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله ثم ساوم بني النجار في تلك البقعة
فاشتراها منهم بعشرة دنانير ذهبا من مال ابي بكر وكان قد خرج

ص المن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فصار اهل مكة يعذبونهم العذاب الاليم الخ

فاله كلمة وكان له من السبب في ذلك المسجد ان اعظم ما لا فتقضي وصوا ثوابه
الاجر لا يفخر وفرح به واشترى ابو بكر جماعة اسلموا فعذبهم اهل مكة العذاب
الاليم منهم بلال واعتقهم و١٧ اكراه اي ولم يقطع اعضاءه بل استمر
عليه حتى نزع ماء للدنقل والبه وهو الذي اخذه العبيد الذي دار
عن الرقباء اي وافسم عليك بابي بكر الذي اظهر الله به الدين

سبب تسمية عمر بالفاروق

كما جاء في سبب تسميته بالفاروق اخرج ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر
عن ابن عباس انه سأل عمر عن سبب تسميته بالفاروق فذكر ان حمزة اسلم قبله بثلاثة
ايام وانه خرج الى المسجد وسب ابو جهل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر
حمزة فاخذ قوسه فضرب بها احد ظهري ابي جهل فقطعه فمالت
الرماة فاضحكت بينهما قريش مخافة الشر والنبي صلى الله عليه وسلم
مختف بدار الارقم فانطلق حمزة فاسلم وبعده بثلاثة ايام فكرت عمر على من
اسلم فقال الذي اختك وختنك اي سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين
بالجنة فدق عليهما فجاء فضرب راس اخته واوحاها فقالت له كان ذلك
على رغم انفك فاستحى عمر من الدماء وجلس وسالها ان تريه الكتاب
وقالت لا يمسه الا المطهرون فاغتسل فاخرجوا اليه صحيفة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى ايات
فعظمت في صدره فقال له خباب وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله
لبعض اخته وزوجها اني لارجوا ان يكون الله خصك بدعوة نبيه فاني
سمعته امس يقول اللهم اعز الاسلام بعمرو بن هشام اي ابي جهل
او بعمر بن الخطاب فقال دلني عليه فتوشح سيفه وذهب الى النبي
صلى الله عليه وسلم وضرب عليه الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة

مالكم

وان ادبر فقتلناه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مالكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا الباب فان اقبل قبلناه فسمع ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد
فقلت يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قلت ففيم الاختفاء فخرجنا
صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى
حمزة فاصابتهم كآبة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق
يومئذ وفرق الله بي بين الحق والباطل وفي رواية انه لما اظهر اسلامه
صار يضربونه حتى اجاره خاله فقال لا زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام

ويضربهم

وفي انه لما اسلم نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء
باسلام عمر وان المشركين قالوا قد انتصف القوم اليوم منا وانزل يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وان ابن مسعود قال ما زلنا
اعزة منذ اسلم عمر وقال ايضا كان اسلامه فتحا وهجرته نصرا وامارته
رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي الى البيت حتى اسلم فقاتلهم

خلوا

حتى تركونا وخلوا سبيلنا وان حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام
كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر
لا يزداد الا ضعفا وفي سبب قوته في الله وشدة شكيمته كما علم مما
تقرر دعوى اي رجع واقلع وانكف الرقباء اي الاعداء وكما كانوا
عليه من الافساد في الدين وعدم النصح وعدم ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه بالامور العظيمة التي كانوا يفعلونها معهم ونحو ابطال الامام
العدل القوي في الله الذي تقرب الاباعد في الله اليه وتبعد القرابة
باه والذي ينطق الحق على لسانه وقلبه فلذلك تقرب الاباعد
عنه في النسب اي بسبب او لاجل رضى الله اليه متعلق بتقرب

فيكونون بذلك اولى عنه وافاد به الخبر ليس كذلك كما قال في انبغا
وفي هذا البيت من انواع البديع النوع المسمى بالعكس نحو لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن والتسهيم والاكتفاء وهو حذف شيء دل عليه
ما قبله كما قررته ورد العجز على الصدر والارصاد وهو ان يتقدم على الروي
ما يشعر به نحو وما ظلمناهم الاية ونبعد عنه القرباء اي قربا وما اذا
لم يبدوا مفرة على طاعة الله تعلى فعلم انه لا يحابي قريبا ولا صديقا وانه
لا رياء عنده ولا سمعة ولا حمية ولا عصبية ولا محاباة لاحد انما هو لله
غير فطاعة ربه هي المقربة منه وضدها هو المبعد عنه
عمر بن الخطاب وقوله العدل ومن حكمه السوي السواء
الخطاب ومن موصولة قوله العدل اي الفاصل بين الحق والباطل ومن حكمه
السوي اي الذي لا اعوجاج فيه السواء تأكيد المعتدل وهذا اولى
من جعل الثاني السوي صفة حكم والسواء خبر لاقتضاء تقاديرهما وليس
كذلك فر منه الشيطان اذ كان مرودا فالمارد وسناه ابراء
فر اي هرب منه الشيطان اي ابليس وكل عات متمرد جني او انسي
اذ اي لاجل انه كان فيه مرودا ظاهره ان سبب تلقيبه بالفاروق كون
الشيطان فر منه وليس مرادا كما مر ان سببه ان الله فرق به بين الحق
والباطل كما صحت به الاحاديث في سبب ما مر والنور الذي فرق
به بين الحق والباطل وبين الشيطان منه بسببه للمارد النار التي هي اصل
الشيطان وسناه بالقصر اي ضوءه ابراء اي الحاء والاصل في ذلك
احاديث صحيحة منها حديث يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك وحديث ان الله جعل الحق على لسان
عمر

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم
والاكتفاء
والارصاد
محض
اصل تقاديرهما
الشيطان

عمر وقلبه وانه ما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا انزل القرءان على نحو ما
قال وحديث لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وحديث ان الله وضع
الحق على لسان عمر يقول به وحديث ان الشيطان ليفر منك يا عمر وفي رواية اني
لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر وفي اخرى اتاني جبريل
فقال اقرأ عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وان غضبه عز وفي اخرى الحق بعدي
مع عمر حيث كان وفي اخرى عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث
كان وفي اخرى ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه وفي رواية
اخرى الحق بعدي مع عمر حيث كان وصح حديث ما طلعت الشمس على
خير من عمر وروى احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي اشركنا في
صالح دعائك ولا تنسنا والشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم
شربت لبنا حتى اني لارى الري يجري في اظفاري ثم ناولته عمر قالوا فما اولته
يا رسول الله قال العلم وانه رءاه وعليه قميص يجره قالوا فما اولته
يا رسول الله قال الدين وصح انه من المحدثين الذين ينطق الحق على السنتهم
وابن عفان ذي الايادي التي طال الى المصطفى بها الاسداء
ابن اي واقسم عليك بذي النورين ابي عمرو عثمان بن عفان ذي اي صاحب
ايادي اي النعم وهذا في اليد بمعنى الجارحة جمع ايد جمع يد وما تقرر من انها
ثم في اليد بمعنى النعمة ايضا التي طال اي عظم وامتد الى المصطفى
على الخلق كلهم اي المختار منهم وهو من الاصطفاء وقيل المصطفى المنقى
من كل شين وكدر وهو النقيبة بها متعلق بقوله الاسداء اي ما
عطاه جهز الجيش جهز الجيش ابدى الهدى الى الاعداء جهز
ابن اي بير رومة وذلك انها كانت ليهودي يبيع ماءها فقال صلى الله

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم
وصح حديث ما طلعت الشمس على خير من عمر
اي ابي عمرو عثمان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال
صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة او ما اشتراها بالجنة فاشتراها
عثمان بعشرين ألف درهم وحفرها وهي موجودة إلى الآن فثوابها مستمر له
إلى قيام الساعة وفي رواية أن عثمان لما سمع قوله صلى الله عليه وسلم فيها
نعم البئر اشترى نصفها بمائة بكرة وتصدق بها او فقسمها
يوم لهذا ويوم لهذا فجعل الناس يستقون منها في يوم عثمان
ليومين فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منها ما كان يجنيه من ثمن الماء
الذي يبيعه منها باع من عثمان النصف الثاني بشيء يسير فتصدق عثمان
بها كلها للناس تنبيه تعبير الناظم بالحفر تبع فيه بعض الرواة وكأنه
لم يبال بقول من قال ذكر الحفر وهم من بعض الرواة وإنما المعروف أنه
اشتراها ثم زاد في تعميقها مبالغة في تكثير مائها للشرح ثم احتاج
الناس إليها ثم رأيت بعض المتأخرين صرح بنحو ذلك وفي رواية أن القربة
منها كانت تباع بمد وأنه صلى الله عليه وسلم طلب من صاحبها أن يبيعها له
فاعتل بأن له عيالا وليس له غيرها فبلغ عثمان فاشتراها بخمسة و
ثلاثين ألف درهم جهز الجيش أي جيش العسرة في غزوة تبوك أخرج
الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم حث على جيش العسرة فقال عثمان يا رسول
الله علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش
فقال عثمان يا رسول الله علي مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل
الله ثم حض صلى الله عليه وسلم على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي ثلاث
مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله فنزل صلى الله عليه وسلم
وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه وفي رواية حمل عثمان جيش

العسرة

صح — وأجاب بأنه لا مانع من أنه اشتراها ثم زاد الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

العسرة فجاء بألف دينار فنثرها في حجره فجعل يقلبها بيده صلى الله عليه وسلم ويقول ما ضر
عثمان ما فعل بعد اليوم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وفي رواية أنه بعث
بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها ويقول
غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن إلى يوم القيامة
ثم ما يبالي ما عمل بعدها وفي أنه لما حوصر أشرف عليهم فقال أنشدكم
بالله ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تعلمون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم
تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها
فما قال وفي غرائب ابن هبيرة اشترى [illegible] الجنة عثمان
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين حيث حفر بئر رومة وحيث جهز جيش
العسرة وفي أنه استشهد قوما من الصحابة على أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من يشتري هذه البقعة من يزيدها في مسجدنا وله الجنة وأجر في
الدنيا ما ينبغي رجالات لي فاشتريته بعشرين ألفا وزدته في المسجد فشهدوا
له فقال الخوارج عليه صدقوا ولكنك غيرت ثم ذكر تجهيز جيش العسرة
وحفر البئر فصدقوه فقال الخوارج عليه صدقوا ولكنك غيرت فقال أو يلكم
كيف يكون وهذا له مغيرا ثم ذكر أنهم سيقولون ذلك في غيره فكان الأمر كذلك
على خروجهم عليه فاستشهد الصحابة على خصوصيات فشهدوا له فقالوا
صدقوا ولكنك غيرت وفي رواية أن محمد بن أبي بكر لما دخل على عثمان وكان مع
الخارجين عليه استشهدهم أن النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنتيه
وقال لو كان عندنا شيء زوجناه وأنه بايع عنه في بيعة الرضوان وأنه قال
من يشتري هذا النخل فيزيده في قبلة المسجد وله مثله في الجنة فاشتراه عثمان

صح — على ألف بعير وسبعين فرسا وفي أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وان المسلمين اشتد جوعهم فيشكوا لهم على انقطاع الحوائج بالسمن والعسل من
عجان او اخبيص الحلوا بعد الاسلاع وانهم طعموا الحنظلة فجمع لهم بين رومة
ما عظم عليها البغعة ثم تصرف فيها على المسلمين الضعيف فيمع والقوى
سواء وان الميرة انقطعت عن المدينة فجاع الناس فاشترى خمسة عشر
راحلة طعاما فاهدى ثلاثة واعطى النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة فدعا
له بالبركة فيما اعطى وفيما امسك وانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالف اصع
فصبها في حجره فقال ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم مرتين وانه كان مع
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير فوق احد فرجف بهم
وضربه النبي بقدمه وقال اثبت فانما عليك نبي او صديق او شهيد الى كل
ذلك ومحمد بن ابي بكر يقول نعم تنبيه قال ابو مالك واحسن شواهد
قول الكوفيين و اخبرنا او تزيد بمعنى الواو هذا الحديث الاخير الهدي
الهدي اي الى مكة وارسله اليها عام الحديبية حين توجه صلى الله
عليه وسلم اليها ومعه الف واربع مائة في ذي القعدة سنة ست يريد
العمرة فمنعته قريش من دخول الحرم لما اي حين صده عن الدخول
اليها الاعداء اي المشركون وكان وجه تخصيصه بذلك ان هديه
صلى الله عليه وسلم وصل الى مكة بخلاف هدي غيره لاكن الفاظ الاعرة
موهم بها دون غيره ففي الخصوصية ج تامل بل فقيه ادب الحاج
من ترك الطواف ترك ارسال الهدي حيث لم يرسله صلى الله عليه وسلم
ويجاب باحتمال انه اخر هديه لغيبته حتى حضر بعد ذلك بهم لهديه
مع هو لم يرسله الا وقد ايسوا ارسال هديهم فلا مخالفة فيه لا
ذنب وتعسير لكما تعز الحديث هو ما ذهب اليه جماعة وقال ابو مالك

انتهى

صلى الله عليه وسلم بقدمه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

استفاء بمعنى اذ لا استفاعنه يا الماضي وبالاضافة الى الجملة وهي تقتضي
جملتين وحذف الثانية عند وجود دليل ولذا يقال فيها حرف وجوب
لوجود وجوابها اما ماض او جملة اسمية مقرونة بالفاء او باذا الفجائية
وجاء لنا في قيما ذهب عن ابراهيم الروع ايات مع ان الجا دلنا
خلافا للابن عصفور وقد ترد للاستثناء نحو ان كل نفس لما عليها
حافظ في قراءة من شدد الميم وفي هذا كالسوى والسواد وتبعه
ورابا عمرو تبعه والغرباء والادب والرا بالجناس الاشتقاق او شبهه
وابلاه بطوف بالبيت اذ لم يرد منه الى النبي عناده وابي رضي
الله عنه لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ومعه الكتاب
الذي فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو المرسل اليه من
اهل مكة ليقع الصلح بينهم على انه يرجع في هذه السنة ولا يدخل مكة
لئلا يقول الناس انه دخلها كرها على اهلها ثم يعود اليها معتمرا السنة
القابلة ويدخلها ولا اسلحة في غلافها ليكون ذلك علامة على الصلح
وعلى وضع الحرب بينهم عشر سنين ثم نقض الصلح فكان ذلك سببا لفتح
مكة في السنة الثامنة ولما ارسله امسكه سهيل بن عمرو عنده بل فيه
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر اذهب فاستاذن لنا ليخلوا
بيننا وبين الكعبة فقال يا رسول الله ليس هناك احد من بني عدي لاكن
ارسل عثمان فان بني عمه يمنعونه فارسله ليبلغ اشراف قريش ان
يرجعوا عن صده عن دخول مكة وان لا يمنعوه دخولها لاداء ما جاء بقصده
من الاعتمار وتعظيم البيت بالطواف والهدي دون القتال فكلمهم فلم
يمتثلوا وعلى كل من القولين احتبسوه عندهم وقالوا له ان شئت ان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تكون مطعم وباب أبي امتنع من أن يكون بالبيت إذ تعليلية لمن
أي يقرب منه أي البيت أي النبي متعلق بدون بناء وهو ما أمر وجوابه
ولما احتبس وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن عثمان قتل دعا الناس إلى
بيعة الرضوان تحت السمرة الشجرة على الموت وقيل على ألا يفروا ذكره الحافظ
مغلطاي أي ولما بايع الناس على ذلك وضع بيمينه على شماله فقال هذه
عن عثمان وفي البخاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه بيعة
عثمان فضرب بها على يده اليسرى الحديث وفي رواية الترمذي إن عثمان
في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم ولما سمع
المشركون بهذه البيعة خافوا وأرسلوا عثمان وجماعة من المسلمين
وفي هذه البيعة نزل قوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله
يد الله فوق أيديهم وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك
تحت الشجرة ثم جوزيت عنها ببيعة رضوان يد من نبيه بيضاء
في بسبب ما وقع من عثمان وامتثاله أمر النبي صلى الله عليه وسلم وذهابه
إلى العدو ولم يبال باحتمال كونهم يقتلونه لشدة ما كانوا عليه وعداوتهم
للمسلمين لا سيما الأكابر منهم كعثمان وتأدبه مع النبي صلى الله
عليه وسلم الأدب البالغ بتركه للطواف مع إذنهم له فيه جوزيت عنها
أي تلك الفعلة التي فعلها والذهاب إلى العدو والامتناع من الطواف
ببيعة أي في بيعة رضوان سميت بذلك لما في الآية الثانية من رضي
الله عنهم بسببها يد وفيه أي عثمان بيضاء أي بالغة في الكرم
التي عم إنعامها منتهيا إلى مبلغ ضوء الشمس وعمومه للعالم ولم يجاز بذلك

ولم للإيجاز يد البيض
بذلك اليد
البيضاء والنعم الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

البيت أي الكف عنه والامتناع من الطواف لأجل غيبة النبي صلى الله عليه
وسلم وعدم تمكينهم له من الدخول أدب عنده تضاعفت الأعمال
بالترك حبذا الأدباء أي أدب عظيم جدا عنده رضي الله عنه ومن عجيب
هذا الأدب أنه حصل فيه أمر عظيم وفضل مستغرب جسيم وذلك أنه مع كونه
ترك الفعل أصلا ونية تضاعفت الأعمال أي جميع تلك الفعل وهو الطواف
أي ثوابها بسبب الترك لذلك الفعل لأجله صلى الله عليه وسلم فكان الترك
هذا أفضل من الفعل لو وقع منه لأنه لم يحصل فيه هذا الأدب الذي بلغ به عثمان
من السبق ما لم يبلغه غيره فلذا حسن أن يقال فيه وفي أمثاله على سبيل
المدح حبذا الأدباء فهو تعجب بديع وعثمان رضي الله عنه من أجل
الأدباء لأنه كان عنده من الحياء الذي هو منشأ الأدب ما لم يكن عند غيره
وهو من أجلهم كيف وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال في حقه وقد استحيى
صلى الله عليه وسلم منه لما دخل عليه فجمع ثيابه ألا أستحيي من رجل تستحيي
منه الملائكة وروى [illegible] وغيره أشد أمتي حياء عثمان أحيى أمتي
وأكرمها عثمان حيي ستير تستحيي منه الملائكة إن الملائكة تستحيي من
عثمان كما تستحيي من الله ورسوله إنما يشبه عثمان بأبينا إبراهيم عليه السلام
عثمان وليي في الدنيا ووليي في الآخرة لو أن لي أربعين ابنة زوجتك واحدة
بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وما زوجته إلا بوحي من الله
وصح أنه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة يقرب وقعها فمر عثمان فقال هذا
يومئذ على الهدى وأنه قال له إن الله تعالى مقمصك قميصا أي موليك الخلافة
فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ولذا لما كان اليوم
يوم الدار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهدا وأنا صابر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه وفي البخاري أن بعض أعرابي جاء إلى ابن عمر ورماه بأنه فر يوم أحد
وأنه تغيب عن بدر وعن بيعة الرضوان فرد عليه ابن عمر بأن الله غفر له
وعفا عنه ما وقع يوم أحد وبأن تغيبه عن بدر إنما كان بإذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليمرض بنته رقية وقال له إن لك أجر من شهد بدرا
وسهمه وبأن غيبته عن بيعة الرضوان إنما هو لكونه كان أعز أهل مكة
فأرسله في حاجته وكانت بيعة الرضوان وضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم إحدى يديه على الأخرى وقال هذه لعثمان قال العلماء ولا
يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره ولهذا سمي ذا النورين وقال وهو محصور
يراد قتله إنه اختبأ عند ربه عشرا أنه رابع أربعة في الإسلام وأنكحه
صلى الله عليه وسلم ابنتيه وما تغنى وما تمنى ولا وضع يمينه على فرجه
منذ بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت به جمعة منذ أسلم
إلا وأعتق فيها رقبة أي فجملة ما أعتق ألفان وأربعمائة رقبة
تقريبا ولا زنى ولا سرق في جاهلية ولا إسلام وجمع القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي صنو النبي و وزيره في الخ
وحاده والولاء وعلي أي وأفضلهم بعد عثمان علي وسبق منه أنا
فسلم في أبياته وإنما لم يكتف به هنا لأن ذاك في تفاصيل المعجزة المقصودة
بالذات وهنا في تفضيله صلى الله عليه وسلم فيهما لبيين ما هو
مذهب أهل السنة وأكثر الفرق وأن الخلافة والأفضلية بينهم
على هذا الترتيب فأحق الصحابة بالخلافة وأفضلهم أبو بكر ثم عمر
وهذا إجماع في الصحابة ومن بعدهم كما حكاه جماعة وفي رواية منهم
الشافعي فقطعي لا نزاع فيه يعتد به ثم عثمان ثم علي وهذا ما

عليه

لم سمي عثمان ذا النورين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه الأكثرون فهو ظني لا قطعي وخالف فيه سفيان الثوري ومالك
وغيرهما فقالوا بأفضلية علي وإن كان عثمان أحق منه بالخلافة لا
جماع أهل الشورى ثم الصحابة على خلافته مع ما أشار به النبي
صلى الله عليه وسلم كما سبقت الإشارة إلى ذلك ومما جرى بأفضلية
علي على ما في عن ابن عمر كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير
أبا بكر ثم عمر ثم عثمان وعن أبي هريرة كنا معاشر أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت وهل تجب محبتهم لرعاية أفضليتهم فيه تفصيل محبة الصحابة
وتفاوتها إن كانت من حيث الدين والعلم ومحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجب ترتيبها كترتيبهم المذكور وإن كانت لنحو قرابة أو
إحسان لم تجب رعايتها كذا آل صنو النبي صلى الله عليه وسلم لاجتماعهما
في أصل واحد هو عبد المطلب فهما كنخلتين أصلهما واحد ومن
أبا الذي دين أي اعتقاد فواح أي طيب وحاده أي صحبه والولاء
أي مناصرته والذب عنه والرد على من نازعه في خلافته ولم يبال بعض فوقع
الإجماع عليها وعلى خرجوا عليه ونازعوه الأمر ورموه بما هو بري
منه وذلك عملا بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من قوله اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وعن أن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن
بعدي ولتأكيد الحب عنه لكثرة أعدائه من بني أمية والخوارج الذين
بالغوا في سبه وتنقيصه حتى على المنابر خصه الناظم بذلك ولهذا
اشتغل حفاظ الحديث ببث فضائله نصحا للأمة ونصرا للحق
ومن ثم قال أحمد ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي وقال إسماعيل

وفي حديث الترمذي وإنما عم الرجل صنو أبيه وهو من هذا القبيل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نجباء النبي

ثلاثمائة آية نزلت في علي

من بريدة وابن عدي علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين
والبزار علي يقضي ديني والنسائي والحاكم ان كل نبي اعطي سبعة
نجباء واعطيت انا اربعة عشر علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة
وابو بكر وعمر الحديث واحمد انه اخي وابو ولدي يقاتل على سنتي
الحديث قال ابن عباس نزلت في علي ثلاثمائة اية وليست الوزارة
خاصة به رضي الله عنه اخرج الترمذي حديث ما من نبي الا وله وزيران
من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء
جبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر وفي حديث
هذان السمع والبصر وفي رواية هما مني بمنزلة السمع والبصر من الراس
واخرج الطبراني وابو نعيم ان الله امرني باربعة وزراء اثنان من اهل
السماء جبريل وميكائيل واثنان من اهل الارض ابو بكر وعمر وابن عساكر
ان لكل نبي وزيرين ووزيراي وصاحباي ابو بكر وعمر بل قد يستشكل
ذكر الوزارة فيه دونهما مع انهما لم ترد فيه لهما وصحت فيهما وقد
يجاب بانها وردت فيه بمعناها على وجه ابلغ من لفظها وهو قوله انت
مني بمنزلة هارون من موسى فان معنى الوزارة المستفادة من هذا اللفظ
هي كوزارة هارون اخص من مطلق الوزارة الواردة فيهما ومن ثم اخذ
منها الشيعة انها تقتضي النص على انه الخليفة بعده وهو كذلك لولا
ما يأتي قريبا من المبطل لذلك الاستنباط ومما يؤيد نفي الوزارة
الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم آخاه دون غيره وارسله مؤذنا على الناس
ببراءة في الموسم مع ان الخليفة على الحج ابو بكر لان العرب لا يقبلون من
يبلغ عن الكبير الا من كان من اهله وجلدته وانه استخلفه بمكة عند الهجرة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشماخ

الغار والنسائي وابو علي النيسابوري بردة بهم الاعمار والصحابة
بالاساليب الحسان ما ورد في علي من الكمال ان الله تعالى يحبه وان
رسوله يحبه بل روى الترمذي انه كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والظاهر ان المراد بالناس بنو هاشم حتى لا ينافيه ما مر ان ابا بكر كان احب
الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اية المباهلة لما نزلت دعا صلى
الله عليه وسلم عليا وفاطمة وابنيهما وقال اللهم هؤلاء اهلي وانه قال انا
سيد ولد ادم وعلي سيد العرب لكن اعترض تصحيح الحاكم لهذا وانه قال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه رواه ثلاثون
صحابيا
عليا وان الله تعالى امرني بحب اربعة واخبر انه يحبهم منهم علي وانه لا يحبه
الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وان من سبه فقد سب النبي صلى الله عليه
وسلم وانه يقاتل على التأويل كما قاتل صلى الله عليه وسلم على تنزيله وانه
يهلك فيه اثنان محب مفرط ومبغض مفرط وان قاتله الشقي ابن
ملجم اشقى الاخرين كما ان عاقر الناقة اشقى الاولين وزيراه في
المعالي ودائما تسمى الوزراء وزير ابن عمه النبي صلى
الله عليه وسلم اي ناصره وحامل كل ثقل نابه صلى الله عليه وسلم ونائبه
عنه في المعالي الدينية والدنيوية جمع العلى وهي الرفعة والشرف
واصل هذا الحديث الصحيح انه لما خلفه على المدينة في غزوة تبوك قال
يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومر الكلام عليه في
شرح او دعتهما الزهراء وقال صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه احمد
والترمذي انه اخي في الدنيا والاخرة والخطيب علي مني بمنزلة راسي

من

والنسائي وابن ماجه عن حبشي ... والترمذي عن ...

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

حتى ادى وذا بعد وقضى ما عليه واتى بما هو له جعلاء كلها موذنة بوزارته
خاصة ثم توجد في غيره فلذا ذكرها فيه فقط على انه وصفه بها نعوا اعظم وصفه
منها واجل • **وهذا هو اخر تسعة الوزراء** تذييل مناسب لما قبله وفيه
رد العجز على الصدر ومن تلك السعادة ما امره صلى الله عليه وسلم به من المواخاة
فقد اخرج الترمذي انه اخى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه
فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له صلى
الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة ومنها العلوم التي اشار اليها
بقوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها • وفي رواية فمن اراد
العلم فليات الباب • وفي اخرى عند الترمذي انا دار الحكمة وعلي بابها
• وفي اخرى عند ابن عدي علي باب علمي وقد اضطربوا في حكم هذا الحديث فجماعة
منهم النووي على انه موضوع والحاكم صححه وصوّب بعض الحفاظ المطلعين (صح)
انه حديث حسن • وصح انه صلى الله عليه وسلم لما ارسله الى اليمن ليقضي بينهم
فقال لا ادري ما القضاء فضرب صدره بيده صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم اهد
قلبه وثبت لسانه قال علي فوالله ما شككت في قضاء بين اثنين
وقيل له ما لك اكثر الصحابة حديثا فقال اني كنت اذا سالته انبأني واذا
سكت ابتدأني وكان عمر رضي الله عنه يتعوذ من المعضلة التي ليس لها ابو الحسن
يعني عليا ولم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي وذكر عند عائشة
رضي الله عنها فقالت انه اعلم من بقي بالسنة • قال مسروق انتهى
علم الصحابة الى علي وعمر رضي الله عنهما وابن مسعود وقال والله ما نزلت
اية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب
لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا وقال سلوني عن كتاب الله فانه ليس

م

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام بسهل ام بجبل ولاجل
هذه العلوم الكثيرة التي افيضت عليه من تلك الحضرة النبوية **لم يزد**
كشف الغطاء يقينا بل هو الشمس ما عليه غطاء • لم يزد
كشف الغطاء يقينا كما اخبر بذلك عن نفسه بقوله لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا اي لانه حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة التو
حيد ومتعلقاته والايمان وصدق الرسل فيما جاءوا به ما لا يزيد اليقين
فيه رؤية ذلك عيانا واحترز بنفي زيادة اليقين في نفسه عن زيادة
ثمراته فان عاقلا لا يشك ان عين اليقين اقوى من علم اليقين وان حق
اليقين اقوى من عين اليقين ومن ثم قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي فاثبت لنفسه حقيقة الايمان ويقينه وطلب زيادة الطمانينة
برؤية العيان • ولامتيازه فيه لما قاله علي كرم الله وجهه خلافا
لمن وهم فيه بل لا تنقال **هو** اي علي وفضله وعلمه وزهده وتقديمه
على ما عدا الخلفاء الثلاثة قبله واحقية خلافته وقياسه فيما
قام به وقبله وزيادة **الشمس** اي مثلها في الظهور والاضاءة
التي لا يلتبس فيها الا ما تقول متقول وما عناد معاند كيف وهو مع
ذلك **ما عليه غطاء** اي ساتر بل ظاهر لكل احد • ومن اخرج
الطبراني عن ابن عباس قال كانت لعلي ثماني عشرة منقبة ما كانت لاحد
من هذه الامة وابو يعلى عن عمر قال اعطي علي ثلاث خصال لان تكون لي
خصلة منها احب الي من ان اعطى حمر النعم تزويجه ابنته وسكناه
المسجد واعطاؤه الراية يوم خيبر • وصح عن ابن عمر نحو ذلك • واخرج
الطبراني والخطيب حديث ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذريته في صلب علي ابن ابي طالب، وما احسن قول حكيم له لما دخل الكو
فة والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما
رفعتك وهي احوج اليك منك اليها، قول احمد وقد سأله ولده عن
علي ومعاوية اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه شيئا
فلم يجدوا فجاءوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيدا منهم له
، ومنها خلافا لمن نازع فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نام في حجره وهو — نام في حجره
يوحى اليه فغربت الشمس ولم يصل العصر فلما سري عنه صلى الله عليه وسلم
وعلم انه لم يصل دعا الله ان يرد الشمس فعادت حتى ظهر ضوءها
على الحيطان فصلى ثم غابت وفي هذا كرامة له باهرة، ولعل الناظم
اشار اليها بتشبيهه بالشمس، وعلم مما قررته انه الحقيق با — هنا نقص انظره في الورقة البعدة ثم ارجع الى هنا
لخلافة بعد الائمة الثلاثة بالاجماع ولا اكتراث ولا التفات الى
من زعم انه لا اجماع على خلافته وهو اول واسلم، قال بعض
الحفاظ اجماعا اي من الصبيان واعتبر باسلامه لان الاحكام اذ ذاك — اختصاص علي كرم الله وجهه
كانت منوطة بالتمييز ولم يعبد وثنا قط ومن ثم اختص بكرم الله وجهه
والحق به اخرون في ذلك وآخاه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه فاطمة
بالوحي وهو احد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين
والزهاد والخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واشتهر بعد موته صلى الله عليه وسلم فكتب كتابا فيه العلوم
الجمة حتى قال ابن سيرين لو ظفرت بذلك الكتاب لظفرت بالعلم كله
، ولما هاجر صلى الله عليه وسلم امره ان يقيم بعده بمكة حتى يؤدي عنه
ودائعه ثم يلحقه باهله ففعل وارسله صلى الله عليه وسلم في السنة

التاسعة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

التاسعة وكان اميرا فيها على الحج ابا بكر باذن في الناس في الموسم
بمنى بسورة براءة لان العرب لا يعتبرون ما يجيء على لسان الكبير الا اذا
كان الرسول فيه من اهله ومن ثم جاء في حديث رجاله ثقات الا واحدا — يوما
مختلف فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب وهو حاضر عقب فتح مكة فكان
مما قال اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده — خ
لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة او لابعثن اليكم رجلا مني او كنفسي
يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي وقال هو هذا، وشهد معه صلى الله عليه
وسلم المشاهد كلها وكان له فيها البلاء البيضاء الا تبوك لانه استخلفه فيها
على المدينة وقال له لما قال اتخلفني مع النساء والصبيان اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكونه لما
قال له ذلك ح يشكل فتمسك الشيعة به على انه الخليفة المقدم على الكل على
ان هارون مات في حياة موسى صلى الله عليهما وسلم فلا دليل
فيه للخلافة بعد الموت اصلا، توفي كرم الله وجهه شهيدا عن ثلاث — وفاة علي
وستين سنة ضربه اللعين عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم في
جبهته فاوصله دماغه ليلة الجمعة لسابع عشر رمضان سنة اربعين
وهو خارج الى صلاة الصبح بعد ان استيقظ سحرا وقال للحسن
انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فشكا اليه ما لقي فقال ادع
عليهم فدعا انه يبدله خيرا منهم وانهم يبدلون شرا منه واكثر تلك
الليلة من الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت
وانها الليلة التي وعدت وكان عنده اوز فلما خرج للصلاة صحن
في وجهه فقال دعوهن فانهن نوائح وقيل لم ينم الا الليلة الاخيرة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قاتل عمر ووفاته

ولداسوة في الخليفتين قبله عمر وعثمان رضي الله عنهما وعنهم فان كلا منهما
قتل شهيدا مظلوما اما عمر فقتله مجوسي عبد للمغيرة بن شعبة
لكونه شكا اليه ثقل خراجه فلم يشكه لعلمه بقدرته عليه وزيادة
لكثرة صنايعه فكمن له الى ان ضربه بخنجر صنعه له وهو في ثانية ركعة من
طلوع الصبح يصلي بالمسلمين ومن تمام سعادته دفنه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه ارسل ولده بعد ان طعن يستاذن على عايشة في ذلك
فقالت كنت اعددت هذا المكان لنفسي فلاوثرنه به فاستشهد من يومه ذلك

وفاة عثمان

واما عثمان فاجتمع على قتله اوباش اربعة الاف يجتمعون من مصر
وغيرها فحاصروه الى ان قتلوه فيه او سلا ابواب التشريب والمصحف بين
يديه سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل اكثر وقيل
اقل وتوهموا منهم انه اراد قتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما وهو بريء
من ذلك وانما فعله بعض اهله وكان الصحابة يمكنهم الدفع عنه
لاكنه منعهم من ان يقاتلوا محاصريه لما قال له زيد بن ثابت ان الانصار
بالباب ويقولون ان شئت كنا انصار الله مرتين فقال لا حاجة لي في
ذلك لعهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا وانا صابر عليه
ومن ثم كان عنده في الدار من الصحابة الكثيرون فارادوا ان يدفعوا
عنه فقال من اغمد سيفه فهو حر لانه علم باخبار النبي صلى الله عليه وسلم
انه مقتول مظلوم وانه على الهدى وانه لا مخلص له من القتل وامره
ان لا يعزل نفسه كما في الحديث وهو يا عثمان انك ستولى الخلافة
من بعدي وسيريدك المنافقون على خلعها فلا تخلعها وصم في ذلك
اليوم تفطر عندي فاصبح صايما في احاديث الصحاح • فجاء عثمان ابن

اشهد الله تعالى
من

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكونه فقال لعلي يا ابا الحسن ما هذا التركيب مني قال اصبر يا ابا عبد
الله فوالله ما غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كنا على احد فتحرك
الجبل ونحن عليه فقال اثبت احد فانه ليس عليك الا نبي او صديق او
شهيدان وايم الله لتقتلن ولاقتلن معك اي بعدك وليقتلن طلحة
والزبير • وبما في العاية المضم الترتيب فيما تبتغيانه
والولاء • والقسم عليكم بما في العاية العشرة المبشرين بالـ
جنة في احاديث الصحيحة منها ان عمر لما جعل الامر شورى بين
الستة اثنى عليهم فانتهى ليبسوا ارضي فقال ما عسى ان تقولوا في علي
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا علي يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة
حيث ادخل • وذكر في عثمان حديث انه يموت تصلي عليه ملايكة السماء
وان ذالك له خاصة • وفي طلحة ان رجلا النبي صلى الله عليه وسلم سال في ليلة
فقال من يضمن لي رجلا بعمر الجنة اي يعمر الجنة فضمن طلحة فنسوا له
فقال يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك في اهوال يوم
القيامة حتى انجيك منها • وذكر في الزبير انه جلس في بيت عن وجه النبي
صلى الله عليه وسلم وهو نايم حتى استيقظ فقال له يا ابا عبد الله لم تزل
قال لم ازل بابي انت وامي قال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول
انا معك يوم القيامة حتى اذب عن وجهك شرر جهنم • وذكر في سعد
ابن ابي وقاص انه صلى الله عليه وسلم قال فيه يوم بدر وقد اوتر قوسه
اربعة عشر مرة يرمي بها العدو فداك ابي وامي • وذكر في عبد الرحمان
ابن عوف ان الحسنين اشتد بكاؤهما جوعا فقال صلى الله عليه وسلم من
يصلنا بشيء فطلع عبد الرحمان بن عوف بصحفة فيها حيس ورغيفان

هنا نقص انظره في الورقة البعدة ثم ارجع الى هنا

يوم

ونسوا له رجلا ونقوي الجنة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وعليه الخلفاء الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف وسعد وسعيد

بينه فيما اعلانه فقال صلى الله عليه وسلم كفاك الله امر دنياك واما امر آخرتك
فانا الضامن ومنها ان رجلا ارتج فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اسكن حرا فما عليك الا نبي وصديق وشهيد ومنها رواية سعيد
بن زيد قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في
الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
وسعد بن ابي وقاص في الجنة وتاسع المومنين في الجنة فنشدوه
بالله عنه فقال اما اذا نشدتموني فانا تاسع المومنين ورسول الله
صلى الله عليه وسلم العاشر ثم قال الموقف احدهم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يغبر فيه وجهه افضل من عمر احدكم ولو عمر عمر نوح عليه
السلام المضمر اي المبين الترتيب بينهم من النبي صلى الله عليه وسلم
وهو معمول فينا اي لنا تفضيلهم على حسب واتبعهم التي بينها
مشرفهم صلى الله عليه وسلم وهو فاعله وعكسه من الاكثر والاول
اظهر المقتضي ذلك بينهم لنا فيها الولاء اي الموالاة والمناصرة
الواجبة علينا لهم بحسب مراتبهم ومن ثم سئل بعض متاخري المحققين
عن محبة الخلفاء هل يجب ان تكون على حسب فضلهم فقال محبتهم من
حيث الدين والقرب الى الله ورسوله يجب ان تكون بحسب فضلهم
ومن حيث نحو قرابة او احسان لا يجب ان تكون كذلك وما قاله في الخلفاء
الاربعة ياتي في بقية الصحابة رضوان الله عليهم طلحة الخير المرتضيه
وسعيد واحد ابوه ومن الرفقاء طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي
احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية السابقين الى
الاسلام واحد الستة اصحاب الشورى في امر الخلافة بعد عمر رضي

الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله عنهم الذين توفي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخمسة
الذين اسلموا على يد ابي بكر لكونه السبب في اسلامهم وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجود
وكان غاية في الجود بحيث انه باع ارضا له بسبع مائة الف فباتت عنده فلم
ينم مخافة من حبسها حتى فرقها فاصبح ففرقها وفي رواية ففرقها في ليلته
على فقراء المدينة وجاءه رجل يسئله برحم فاعطاه ثلاثمائة الف
وكان فعله بالعراق في كل سنة اربعمائة الف وكان يكفي ضعفاء
قومه وقوم ابي بكر بني تيم ويقضي ديونهم ويرسل الى عائشة في
كل سنة عشرة آلاف درهم وتصدق في يوم واحد بمائة الف ثم
يحبس ثوبا يزخه في المسجد تبطل فيه وهو وهو وان لم يشهد
بدرا فقد جعله صلى الله عليه وسلم كمن شهدها اجرا وسهما قيل لانه
كان بالشام للتجارة والصحيح انه صلى الله عليه وسلم ارسله هو وسعيد
ابن زيد رضي الله عنهما للتجسيس عن خبر عير قريش وخرجا فلما رجعا
الى المدينة فوافيا مسيره الى بدر وصح انه صلى الله عليه وسلم اقبل
عليه وعلى الزبير وقال يا طلحة ويا زبير ان لكل نبي حواري وانتما
حواريي ناصراي وان الخلفاء الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف
وسعدا وسعيدا كانوا امام رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وخلفه
في الصلوة في الصف وليس احد من المهاجرين والانصار يقوم مقامهم
واحد منهم غاب او شهد المرتضيه اي الذي ارتضاه النبي صلى
الله عليه وسلم وما جرى عليه الناظم واضافة اسم الفاعل الى
معموله التضعيف انما يرد على المغفرة بن عفو في اسماء نحو الضارب

خد ٣ ٢ دينار

ال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الرجل والساقية ومنع المبرد تقديم الصورتين وأوجب النصب في ليلا
يلزم عليه اجتماع أداتي تعريف ويرد بأن إضافة الصفة إلى معمولها
لا تفيد تعريفا بل تخفيفا قالوا ومن ثم جاز اقتران هذا المضاف دون غيره
بأل إن كان مثنى كالضاربا زيد أو جمعا على حده نحو الضاربو زيد
وأضيف لمعرف بأل نحو الفارس الرجل أو المضاف إليه كالفاصل باب الكريم
وإلى ضمير هو مرجعه كما هنا ومن قال التقدير الذي ارتضى هو النبي
صلى الله عليه وسلم فقد وهم لامتناع إضافة ذي أل [illegible] لا لفعل التي تضاف إلى
ضمير مرجعه أل فتنبه له وقيلا وأحدا هذا في أكثر النسخ وفي
نسخة أحد وهو الفاعل في الذي ارتضاه أحد فيقا فيه السادة
مجاز وفي أخرى أحدا وهو على نزع الخافض أي في أحد يوم لظرف
لاسم الفاعل وقوله [illegible] بولا وأحد في بناء على النسخة الثا
نية بعيد من الرفقاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم أحد وفيه
كسعد وسعيد والأمانة للأمناء وأثناء وأثناء وتمسكت واستمسكت
وانطوت وانطوى وأغشاء والغوش لأنيات حبا من الاشتقاق
أو تشبعهم وفي ذكروا حديث أكثر النسخ نقل المنقول في السير وغيرها
أن الذين ثبتوا معه صلى الله عليه وسلم لما انكشف عنه الناس
أربعة عشر سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار وفي البخاري
لم يبق معه صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا ولا يكون كاهم
كلام بعض أهل السير أن طلحة وقع له بعض ذلك انفراده معه
صلى الله عليه وسلم ثم تتابع بعده بعض الناس فإنه قال وكانت
لطلحة اليد البيضاء يوم أحد وفي النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه

لما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لما ضرب بالسيف فشج وجهه وكسرت رباعيته وشلت يده واستمرت شلاء وكان
الصديق إذا ذكر يوم أحد بكى وقال ذلك كله لطلحة أي وجبت
له الجنة وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان قد ظاهر بين درعين فأراد
أن ينهض وثقلا عليه ليصعد صخرة هناك فما استطاع فبرك له طلحة
فصعد على ظهره واستوى عليها فقال صلى الله عليه وسلم أوجب
طلحة وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وفاء بعهده على الموت ووقاه بنفسه وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال أبو بكر
كنت أول من جاء يوم أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي
عبيدة بن الجراح عليكما فاعتنيا بطلحة وقد نزف فأصلحنا من
شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتينا طلحة فإذا به بضع وسبعون
أو أقل أو أكثر بين طعنة وضربة ورمية وإذا قد انقطعت أصبعه
فأصلحنا من شأنه ثم رأيت حديثا صحيحا صرحا في التكلم على نسخة
وأحدا وهو لقد رأيتني يوم أحد وما في الأرض قربي مخلوق غير جبريل
عن يميني وطلحة عن يساري ولما رجع صلى الله عليه وسلم وأحد صعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الآية فقيل من هم يا رسول الله فقال هذا منهم
وأشار إلى طلحة وفي غير الحاكم ولا يكون نوع فيه من أراد أن ينظر
إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبد الله وفي إبطاء طلحة
والزبير جاري في الجنة وكان رجلا نعم فيه وفي الزبير بجوفه سعد
بن أبي وقاص وفيه قفاه فيا بني فصلى ثم دعا عليه أنه كان مسكا
يتربه فيه دابة ويجعله للناس عبرة فخرج فإذا جمل هائج يشق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الناس فما فزع وهو يمسح بيديه ورجليه حتى قتله قال سعيد بن المسيب
فما رأيت الناس يتبعون الناس سعدا ويقولون هنيئا لك يا ابا اسحاق
اجيبت دعوتك وكان خروج طلحة والزبير على علي رضي الله عنه فاجتمع
بهما يوم الجمل فروى للزبير ما رواه ووعظه كلمة فتناظروا ووقف في بعض
الصفوف فجاءه سهم في ركبته فقتله في جمادى الآخرة سنة ست
وثلاثين عن اربع وستين سنة على الاشهر وقبره بالبصرة فجاء علي
فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول رحمة الله عليك ابا محمد يعز علي
ان اراك مجدلا ومن اربكم الزبير ابو الفضل الى النجيب بن ابي داود
ومن اربك ابي ناصرك الزبير ابن العوام القرشي وامه صفية رضوان
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد الثمانية السابقين واحد الستة
اصحاب الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والشجعان المشهورين
لم يلحقه كجنة وعلي احد في الشجاعة والفروسية ولذا لما كان
يوم بدر عليه عمامة صفراء نزلت الملائكة بعمائم صفر وهو اول من
سل سيفا في سبيل الله لانه سمع ان محمدا قد خرج فشق الناس بسيفه
فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فقال له ما لك يا زبير فقال
اخبرت انك اخذت فصلى عليه ودعا له ولسيفه وشهد المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح اليرموك وكانت له فيها
اليد البيضاء والهمة العليا اخترق صفوف الروم من اولهم الى
آخرهم وفتح مصر مع عمرو بن العاص وفي انه يوم اشتد الخوف
يوم الاحزاب ندب صلى الله عليه وسلم من يأتيه بخبر بني قريظة
فقال انا ثم عاد فقال انا ثم عاد فقال انا فقال صلى الله عليه وسلم

وفاة طلحة

ان

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ان لكل نبي حواريا وحواريي الزبير جمع له صلى الله عليه وسلم بين ابويه
فقال ارم فداك ابي وامي وعن عثمان انه قيل له وهو محصور لو استخلفت
قال لعله قالوا الزبير قيل نعم قال اما والله انه لخيرهم ما علمت وان
كان لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية صحيحة اما وا
لله انكم لتعلمون انه خيركم ثلاثا وكان له الف مملوك يؤدون له الخراج
في كل يوم فيتصدق به في مجلسه لا يقوم بدرهم واحد منه وكان مع
الخارجين على علي يوم الجمل فلما دنت الصفوف خرج علي وهو على
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا لي الزبير فدعي له فا
قبل حتى اختلفت اعناق دوابهما فقال له نشدتك الله اتذ
كر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كذا وكذا فقال
يا زبير تحب عليا فقلت الا احب ابن خالي وابن عمتي وعلى ديني
فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت ظالم له فقال بلى والله لقد
نسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الان وا
والله لا اقاتلك ثم ادبر راجعا فقال له ولده عبد الله ما بالك فذكر
له القصة فقال لم تجئ للقتال بل لتصلح بين الناس فابى وفي رواية
انه قال له جبنا جبنا قال قد علم الناس اني لست بجبان ولكن ذكرني
شيئا فحلفت ان لا اقاتله وفي رواية ان سبب رجوعه انه قال للاحنف
علي أفيكم عمار بن ياسر قالوا نعم فاغمد سيفه وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية
ولا مانع انه قال ذلك ثم ذكره علي الحديث زيادة في اعلامه
ثم سار فلحقه واحد السباع نائم فجاءه رجل فقتله في جمادى الاولى

وفاة الزبير

قال ابن قتيبة اسمه ابن جرموز

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سنة ست وثلاثين وعمره سبع وستون سنة على الاشهر وقبل ان
يقتل بعلي قال لابنه عبد الله ما اراني الا سأقتل اليوم فلو مات
اكثر عليه في ان يبيع امواله ويقضي ديونه وارضين له منها الغابة
وبضع عشر دارا وقدر ديونه الفا الف ومائتا الف وما ورثه امارة
قط ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا وما خلف درهما ولا دينارا فباع
ابنه ماله ثم قال من كان له عليه دين فليأتنا نقضي ما عليه ثم اقام
اربع سنين ينادي عليه في الموسم من له عليه شيء فليأتنا فلما لم
يأت احد اخرج ثلث ماله لانه اوصى به ثم قسم الباقي بين ورثته وكان
له اربع نسوة فاصاب كلا منهن الف الف ومائتا الف فجميع ماله
خمسون الف الف ومائتا الف هذا ملخص ما في صحيح البخاري الا ان في
بيان الصحيح ان الذي تركه مما ورثه من الدين والوصية وما ورث عنه تسعة
وخمسون الف الف وثمانية الف وكان له صدقات كثيرة ومكارم
جليلة وماله كله حلال مما كان له من قبل ولا حاجة اليه بل اغنياء
الصحابة كلهم كذلك لان اموالهم اما من سلب او سهم الغنيمة
او فيء او تجارة مبرورة واوصى اليه سبعون من الصحابة باولا
دهم واموالهم فحفظها وكان ينفق على اولادهم من ماله

وفي مدحه [illegible]

وكم كربة ذب الزبير بسيفه • عن المصطفى والله يعطي ويجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله • وليس يكون الدهر ما دام يذبل
ثناؤكم خير من فعال معاشر • وفعلكم يا ابن الهاشمية افضل

[illegible] بفتح الغين وسكون الزاء المهملة الكريم عبد الله

ابا

(هامش) وقضيت ديونه من ثمن تلك الارض والدور وكان ولده عبد الله ينادي في الموسم مدة اربع سنين الا من له دين على الزبير فليأتنا فلما لم يأت احد الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابي خبيب وابي بكر ام الزبير اخته ابن انس في غاية النجابة والشجا
عة والراي الحازم والتقى امه اسماء بنت ابي بكر الصديق
ذات النطاقين بعد عشرين شهرا من الهجرة بالمدينة وكان اول مولود
بعد الهجرة واستبشر المسلمون به لان اليهود تزعموا انهم عملوا
لهم ما لا يولد لهم ولا ياتيهم ولد فلما ولد بان كذبهم وحنكه النبي
صلى الله عليه وسلم اعطاه تمرة وقال غيبه في موضع لا يدرك فيه احد فلما
جاء اليه قال ما فعلت بالدم قال شربته فقال لا تمس النار بلحمك
وويل لك من الناس وويل للناس منك فكان كذلك لانه ادعى في
الخلافة لما مات يزيد سنة اربع وستين فاطاعه اهل اليمن والحجاز
والعراق وخراسان ثم هدم الكعبة لتحقق حديث سمعه من خالته
عائشة رضي الله عنها مما روته له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
ان قومك حديثو عهد بكفر لهدمت الكعبة وجعلتها على قواعد
ابراهيم عليه السلام وفتحت بابا غربيا وجعلت بابها
الشرقي لاصقا بالارض كما كانت في زمن ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم
فاعاد بناها ابن الزبير كذلك بعد ان شاور الصحابة فمنهم من امره بذا
لك ومنهم من نهاه عنه فلم يرجع لسماعه الحديث المذكور فكان
اخر ذلك البناء فقال الوالي ان يهدم ما فعله السفهاء وان
البناء الموجود الان كله بناؤه الا ما كان الحجاج لما
حصره اول الحجة سنة اثنين وسبعين وحج بالناس ولم يزل محاصرا
له الى ان قتله في سابع جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وهدم
ما كان ادخله ابن الزبير من الحجر وهو ستة اذرع كما ادخله

(هامش) او اول مولود بعد الهجرة

(هامش) تزعموهم

(هامش) سنة وفاة يزيد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابراهيم واخرج الستة ثم اخر الجدار كما هو اليوم وسد الباب الغربي
واعلا الباب الشرقي لتقصير كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم لان قريشا
كانوا يستعلون فوقهم امثال الحلال عن ان يجعلوها كما كانت في زمن
ابراهيم عليه السلام فجعلوها كذلك وكان ابن الزبير صواما يواصل
الخمسة عشر يوما واكثر قواما الليل لا يجيز له ودعاء الحرب
المشهورين وشجعانهم الموصوفين واحد العبادلة الذين ربيعة المتقا
ربون سنا وعلما وذكاء وفهما والثلاثة عبد الله بن عباس وعبد
الله بن عمرو بن العاص وليس منهم ابن مسعود لانه اكبر منهم سنا
وليس في طبقتهم والضبيير ثم البطل سعد و
سعيد ابن عوف ربا صبيان والصبير تثنية صبي وهو
المسك بالمستخلص من المطولة والشعوات ثم هو البطل
واثابت المرأة ولم تشتبر اي ان البطل نتيجها لكثرة ما قام بهما
منه ولو قال ثم اما البطل لكان اوضح ومعناه ح انهما اشتركا في
الفضائل الجليلة طال كانهما مولودان في حمل واحد سعد ابن اسحاق
بن ابي وقاص مالك القرشي الزهري وهو احد الستة اصحاب الشورى
والثمانية السابقين الى الاسلام بل هو ثالث الاسلام واقام
كذلك سبعة ايام واحد العشرة المشهود لهم بالجنة والشجعان
المشهورين وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله واول من اراق دما
في سبيل الله وهو كان يقال له فارس الاسلام شهد المشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى يوم احد الف سهم وولاه
عمر العراق فكان الامير في فتح مدائن كسرى وغيرها وكراماته الظاهرة

المصطفى

المستخلص

رضي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رضي الله عنه انه قطع بجيوشه البحر على ظهور الخيل لم يبلغ الماء منها
الحزم فما والناس في غاية الطمأنينة كانهم سائرون بالبر وكان
الخوض بسائره سلمان الفارسي رضي الله عنهما وكذلك ولاه عثمان
والآيات جليلة وكان صلى الله عليه وسلم يناوله النبل يوم احد ويقول
ارم فداك ابي وامي واقبل والنبي صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه
فقال هذا سعد خالي فليرني امرؤ خاله وقال له اجلس يا خالي
فان الخال والد ودعا له فقال اللهم سدد رميته واجب دعوته
وفي رواية حيث اللهم استجب لسعد اذا دعاك فلم تسقط له دعوة
بعد ذلك فكان مجاب الدعوة واشرف على الموت فاخبره النبي صلى الله عليه
وسلم انه يعيش فقال لعل الله ان يؤخرك فينتفع بك اقوام ويضر
بك آخرون واعتزل الفتنة بعد قتل عثمان فلم يدخل فيها ولم
يحضر شيئا من تلك الحروب ثم توفي بقصره بالعقيق على عشرة اميال — وفاة سعد
من المدينة فحمل الى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ وال
على المدينة وصلى عليه امهات المؤمنين في حجرهن ودفن بالبقيع
سنة خمس وخمسين عن تسع وسبعين سنة وكان اوصى ان يكفن في جبة
صوف لقي المشركين فيها يوم بدر وقال انما كنت اخبؤها لذلك
وهو آخر المهاجرين موتا وفيهم ان الآية ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه نزلت في ستة منهم
سعد وابن مسعود وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي
العدوي احد العشرة المشهود لهم بالجنة وشهد المشاهد
كلها وعن البخاري فيمن شهد بدرا ومر في ترجمة طلحة انه .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لم يشهدها وهذا ما عليه الاكثرون وقد يجمع بانه لم يشهدها حسا
وشهدها حكما واجرا وسهما وهو ابن عم عمر وزوج اخته والسبب في
اسلامه كما مر ولذا لم يدخله في اهل الشورى لكونه عم عبد الله لئلا يظن
به انه حابى اقاربه . واخرج الشيخان ان امرأة ادعت عليه عند
مروان انه اخذ لها قطعة ارض فقال ما كنت لافعل بعد ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه من
سبع ارضين فقال مروان انا لا اسألك بينة بعد هذا ثم قال سعيد
اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها فذهب بصرها
فبينما هي تمشي في ارضها فسقطت في حفرة فماتت ولمسلم
انها قالت اصابتني دعوة سعيد . وفي رواية انه كان جارها بالعقيق
وانه اعطاها الذي ادعته عليه ثم دعا عليها بما مر توفي سنة
خمسين عن بضع وسبعين سنة ودفن بالمدينة وابوه زيد توفي
في الجاهلية لانه جاء في حديث انه من اهل الجنة فعلا لانه
مرسل غير انه عن وجل الزبير عمرو رحمه . ومنعا وهو صحيح
سئل صلى الله عليه وسلم عنه فقال يبعث يوم القيامة امة وحده
بيني وبين عيسى عليه السلام ابن عوف الاصفياء فهذا من
اكابرهم ولم يجد من في تسميتهما ما يشعر ببلوغهما مرتبة غيرهما
من مراتب السعادة . وابن عوف وهو ثقة نعيمه الدنيا
بفعل يمين انداد . عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة
القرشي الزهري احد الثمانية السابقين للاسلام والعشرة اهل
الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والخمسة الذين اسلموا على

من اخذ شبرا من الارض ظلما

وفاة سعيد وابيه في احاديث

سيأتي

يد

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يد ابي بكر . وفي انه كان بينه وبين خالد شيء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا تسبوا احدا من اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه . وفي روايتي البزار وابن عساكر انه
~~قال النبي صلى الله عليه وسلم~~ يا خالد ذروا لي اصحابي متى ينكأ انف المرء ينكأ
المرء . ولو كان احد ذهبا ينفقه قيراطا في سبيل الله لم يدرك
غدوة او روحة من غدواته . وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد
كلها وكان ممن ثبت يوم احد وبعثه صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل
الى بني كلب وعممه بيده الكريمة وسدلها بين كتفيه وقال ان فتح
الله عليك فتزوج ابنة ملكهم ~~[illegible]~~ ففتح الله
عليه فتزوج بنت شريفهم الاصبغ فولدت له ابا سلمة . وفي
انه صلى الله عليه وسلم انتهى اليه في غزوة تبوك وصلى وراءه ركعة من صلاة
الصبح وهذه منقبة لم توجد لصحابي غيره . وسببها انه صلى
الله عليه وسلم ذهب لحاجته فادركهم الوقت فاقاموا الصلاة فتقدم
بهم عبد الرحمن بن عوف وكان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] خلفه
قال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من امته . واتم صلى الله
عليه وسلم بابي بكر ايضا لانه اخرج نفسه عن [illegible] بالاخيرة
وقال لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت وقد
اشرت اليك وقال ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يتقدم بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فان قلت لم لم يفعل عبد الرحمن
ذلك قلت الظاهر انه لم يعلم بانصرافه صلى الله عليه وسلم بدليل واقتدى
صلى الله عليه وسلم بجبريل عند باب الكعبة بجانبه وناحية الحجر بكسر الحاء

وروحانية

ابو سلمة

الله صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فعطي بدا الخمس وتيسر في يوم من صبيحة الاسراء والذي يليه وكان رضي
الله عنه كثير الانفاق في سبيل الله اعتق في يوم واحد او ثلاثين عبدا
حتى جاء ان جملة ما اعتقه ثلاثون الفا وفي رواية في حديث انه اصيب
في [illegible] وكان كثير المال محظوظا في التجارة قالت ام
سلمة خشيت ان يهلكك كثرة مالك فقالت يا بني انفق فقال
الزهري تصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله اربعة
الاف دينار ثم اربعين الف دينار ثم حمل على خمس مائة فرس ثم
خمس مائة راحلة واوصى لامهات المومنين بحديقة فبيعت
باربع مائة الف واوصى بخمسين الف دينار في سبيل الله ولكل واحد
ممن بقي من شهد بدرا باربع مائة دينار وكانوا مائة وجملتهم
عثمان رضي الله عنه فاخذ مائة وهو امير المومنين ومال عرض في
سبيل الله وكان اهل المدينة عيالا عليه ثلث يقرضهم وثلث يقضي
دينهم وثلث يصلهم وقدمت له عير من الشام سبع مائة راحلة
فسمعت عائشة اصواتا فقالت حدثت يدخل ابن عوف الجنة
حبوا فبلغه فاتاها من ليلته فقال اشهدك انها باحمالها واقتابها
واحلاسها في سبيل الله عز وجل وباع ارضا من عثمان باربعين
الف دينار فقسمها في اقاربه بني زهرة وفقراء المسلمين وامهات
المومنين وروى انه صلى الله عليه وسلم قال له لا يدخل الجنة الا زحفا
فاقرض الله عز وجل يطلق لك قدميك قال وما الذي اقرضه قال تتبرا
من كل ما لك فهم بذلك فاتاه جبريل فقال مره فليضف الضيف
وليطعم المساكين وليعط السائل فاذا فعل ذلك كان ذلك له

صح وفي رواية الف وخمسمائة راحلة

كفارة

الله صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كفارة لما هو فيه وفي النهج وذلك اتاني جبريل فقال مر ابن عوف فليضف
الضيف وليطعم المساكين وليعط السائل وليبدأ بمن يعول فاذا فعل ذا
لك كان تزكية لما هو فيه وفي حديث ابن عدي وغيره ان جبريل نزل
فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما بقي احدا الا فاقت عنهما غير عبد الرحمان
بن عوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لم تكن فاقت عينه فاقت قلبه وفي حديث
ضعيف اول من يدخل الجنة واغنياء امتي عبد الرحمان بن عوف والذي نفس محمد
بيده لن يدخلها الا حبوا وفي اخرى رواه احمد والطبراني اني رايت عبد الرحمان بن عوف
يدخل الجنة حبوا وفي رواية لاحمد فرايته يدخل الجنة هو بالملائكة ذكره ابن
الجوزي في الموضوعات وفي رواية ابن مسعود وابن عساكر كاني بعبد الرحمان
بن عوف على الصراط مرة ويستقيم اخرى حتى يفلت ولم يكد الا بعارض بميل
في الكمال رواه جماعة انه صلى الله عليه وسلم قال له كفاك الاسلام دنياك
واما امر اخرتك فانا ضامن لها وفي حسنه ان الحسنين اشتكيا وهما
الجوع فقال صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشيء فاتى بصحفة فيها حيس
ورغيفان بينهما اهالة توفي عن اثنين او خمس وسبعين سنة سنة
اثنين وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه عثمان وقيل الزبير لانه كان هجر
عثمان لما اثر اقاربه وقال الناس يا ابن عوف هنيا فبلغ عثمان فدخل عليه
وكلمه وقال انما وليتك لتسير بسيرة الشيخين فقال عثمان يقطع
اقاربه في الله وانا اصلهم في الله فحلف ان لا يكلمه ابدا وترك من الذهب
ما حلف ربع ثمنه ثمانين الف دينار ولما ذعرت من كثرة انفاقه
لماله وصلته فكثرة نفقته فقال من بذل ما قبله [illegible]
الدنيا ليس صيت امر الهلاء واستمتعها رخيصة عنده في سبيل الله

اول من يدخل الجنة من اغنياء امتي

صح

وفاة عبد الرحمان بن عوف

اللهم صل على النبيء
محمد وآله وصحبه وسلم

بذا لها به وجموع الخير والقربات بذلا دائما مستمرا كثيرا بحيث العقل
ويرتفع ويرجع الى الدرجات العلية كما مر في الاحاديث وذلك الكثير الكبير
بمدد انزاه اي كثرة المال الذي فتح الله به عليه واكثره من الغنائم لانه
كان مطعونا فيها بحيث لو امسك التراب صار ذهبا وصل والمشي ابا
عبيدة الذي يدعى بين الصحابة بامانة الامناء والذي الى الجنة وهو
عامر بن الجراح القرشي الفهري امين هذه الامة كما جاءت به الاحاديث اي هذه الامة
في رواية وامينى وفي اخرى وامينها واحد العشرة والرجلين الذين
بين عينهما الصديق يوم السقيفة للخلافة والثاني عمر واحد
الخمسة الذين اسلموا في يوم اسلام ابي بكر الصديق وهم عثمان
بن مظعون وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمان بن عوف وابو سلمة بن عبد
الاسد زوج ام سلمة شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها
وثبت يوم احد مع النبي صلى الله عليه وسلم ونزع يومئذ باسنانه حلقتين
دخلتا في وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر فوقعت
ثنيتاه لانه تحامل عليهما خوفا من ايلامه صلى الله عليه وسلم فكان من
احسن الناس هتما والهتم القاء مقدم الاسنان وولاه ابو بكر
لما ارسل جيشا الى الشام ثم جعل خالدا اميرا عليه وعلى غيره لعلمه
بالحروب ولما ولي عمر اعاده لذلك وامره ان يستنيب خالدا وهو اول
من تسمى امير الامراء بالشام. روي انه صلى الله عليه وسلم امره على
سرية فيها ابو بكر وعمر وتعرض له ابوه يوم بدر فاعرض عنه فلازمه
فلما اكثر عليه قتله فانزل الله فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية ولما قال له الصديق يوم

السقيفة

جامعة الملك سعود ... عمادة شؤون المكتبات

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

السقيفة مد يدك لابايعك قال ما كنت لافعل ان تأمر على رجل قدمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيصلي بنا حتى قبض وقال عمر لئن ادركني اجلي وهو
موجود استخلفته لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة
امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ولما قدم عمر الشام تلقاه
الناس فقال اين اخي ابو عبيدة قال الساعة ياتيك فاتاه على ناقة
مخطومة بخطام ليف فنزل عمر عن راحلته واعتنقه وقال للناس انصرفوا
عنا ثم دخل معه الى بيته فلم يجد فيه سوى سيفه وترسه ورحله
فبكى عمر وقال لاصحابه تمنوا فقال رجل ملء هذه الدار ذهبا
انفقه في سبيل الله وقال اخر جوهرا انفقه كذلك فقال
عمر وانا اتمنى لو ان هذه الدار مملوءة رجالا مثل ابي عبيدة وله فتو
حات كثيرة ووقعات مع المشركين هائلة وهو عن الخمسة من سلامى
احد واصحابي الا لو شئت لاخذت عليه في بعض خلقه غير ابي عبيدة بن
الجراح توفي سنة ثمانية عشرة شهيدا بالطاعون في طاعون عمواس وقبر ابي عبيدة
فقبره بين الرملة وبين بيت المقدس اول ما وقع بها ثم انتشر بالشام
وقبره معروف يزار ثم قال الامام النووي رحمه الله زرته فرأيت عنده عجبا
ورأيت عليه من الجلالة ما هو لائق به ... طرق لا اقسم المغيرة وتعليل
له بعزو اي ينتسب اليه اي الى ابي عبيدة ... امانة الامناء
واجمع نبينا صلى الله عليه وسلم فانه قال لكل امة امين وامين هذه
الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية وامينى وفي اخرى امينها وامينا
الامة واعلم ان هذا كغيره له صلى الله عليه وسلم في الحديث
انه اصدق من اظلته الخضراء واقلته الغبراء لا يقتضي تفضيلا على

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الخلفاء الراشدين لان اولادكم كملت فيهم الصفات كلها واعتدلت
فلم يترجح بعضها على بعض واما سواهم فكملت فيهما صفة الامانة
والصدق فتميزا فيهما على من لم يكملا فيه ولو سلمنا زيادة فيهما
على اولادكم لم يقتض ذلك تفضيلا ايضا لان المفضول قد يتميز بمزية
بل مزايا لا توجد في الفاضل لانه خلعه تلك المزايا مزايا اخرى اجل منها
واعظم فجعل منافيا للافضلية فيه وان خلا عما تميز به المفضول
وعمها نيرى فلك المجد وكل امرء منكم اتاه و افهم عليك
عميه اخوي ابيك لابيه وهما حمزة والعباس رضي الله عنهما وكل منهما
اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بنحو السنتين نيرى تثنية نير وهو الكوكب
المضيء و فلك هو ما تسير فيه الكواكب المجد اي الكرم والحسب تشبيه
المجد بالسماء واثبات لها ما هو ملايم لها ولوازمها وهو الفلك
اذ كل سماء تسمى فلكا فهي استعارة بالكناية واستعارة تخييلية
ورشح لها بذكر النيرين وشبههما بالشمس والقمر واثبت لهما ما
هو من لوازمها وهو الاضاءة فهي ايضا استعارة بالكناية واستعارة
تخييلية وفيها ايضا استعارة تجريدية بذكر المجد الملايم للمعنيين و كل
منهما امرء اي رجل له منكم اتاه بوزن كتاب هو ما يخرج والشجر
والنماء كما في القاموس وقال الشرح هو ما يستفاد من النعم والخيرات
وغير نعت كحمل النخل وثمار الاشجار ولعله تعميم مرادا ما حمزة ويكنى
ابا عمارة ويلقب باسد الله وكان عمما شقيقا اخا للنبي صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة اسلم قديما وسبب اسلامه ان اللعين ابا جهل شتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهى اليه ولم يجبه وانصرف ابو جهل الذي كان

المجد

الإتاء

تعريف حمزة وسبب اسلامه

فيقف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

فيقف عند الكعبة واقبل حمزة وقصده متوشحا قوسه فاخبره بهوان
قوم قريش واشتد شكيمة فغضب وعمد اليه وشجه رأسه فشجه شجة منكرة
وقال اتشتمه وانا على دينه فقامت اليه رجال من بني مخزوم ومنعهم
ابو جهل خشية الفتنة و هو اول من اخذ له صلى الله عليه وسلم لواء حين
بعثه الى سيف البحر بكسر السين اي جهته استشهد بأحد في نصف شوال
ثالثة سني الهجرة بعد ان قتل احدا وثلاثين كافرا قتله وحشي عبد
لعتبة العبسي فقال رأيته يهد الابطال هدا فاختبأت له فلما اكثب
منه رميته بحربتي فاصابته ولبث هاربا فتبعني ثم سقط ثم وبعد
ذلك اسلم وحشي هذا فقيل له صلى الله عليه وسلم قاتل عمي وجهك
عني فخشيت ان يصيبه منه شيء اذا تذكر قتله لحمزة وخرج يوم
اليمامة فشارك رجلا في قتل مسيلمة الكذاب فكان يقول هذا بتلك
ومع ذلك فقد اصابه ما اصابه لما جاء عن ابن المسيب انه قال كنت اعجب
لقاتل حمزة كيف ينجو حتى مات غريقا في الخمر وقال ابن هشام بلغني
انه لم يزل يحد في الخمر حتى خلع من الديوان فكان عمر يقول لقد علمت ان
الله تعالى لم يكن ليدع قاتل حمزة ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا
بكى فلما راى ما مثل به شهق وقال لن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا
اغيظ لي من هذا وروى ابن شاذان عن ابن مسعود ما رأينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم باكيا قط اشد من بكائه على حمزة ووضعه في القبلة ثم
وقف على جنازته وبكى حتى كاد يغشى عليه يقول يا حمزة يا عم رسول
الله يا اسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كا
شف الكربات يا حمزة يا ذابا عن وجه رسول الله ولبعضهم هذا النوع

وخوف

وجاءته

ولما رأى ما مثل به شهق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وللتفسير تمثيل بل اخبار بعضها بليه وشمايله رضي الله عنه وفي حديث
انه سيد الشهداء يوم القيامة وانه لولا جزع النساء لتركتك حتى يحشرك
من بطون الطير والسباع وحديث رحمة الله عليك فقد كنت وصولا
للرحم فعولا للخيرات، وفي المعاجم حديث والذي نفسي بيده انه لمكتوب
عند الله تبارك وتعالى في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله لكن تعقب، وورد ايضا ان الملائكة غسلته وفي

تعريف العباس

الحاكم لكن تعقب. واما العباس وكنيته ابو الفضل فكان جليلا
جوادا ذا رأي وكمال عقل معظما بين الصحابة وعند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورئيسا في قريش قبل الاسلام وكانت اليه عمارة المسجد
الحرام والسقاية وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العقبة
يعقد له البيعة على الانصار وكان صلى الله عليه وسلم يثق به في امره كله
اسر ببدر فقال صلى الله عليه وسلم من لقيه فلا يقتله لكونه خرج مستكرها
وسمعه صلى الله عليه وسلم حين لكونهم شدوا وثاقه فلم ينم فقيل
له ما يسهرك يا رسول الله قال انين العباس فقام رجل فارخى
من وثاقه ووثاق البقية وفادى نفسه وعقيلا ابن اخيه بعد
ان قال ما معي شيء فقال صلى الله عليه وسلم واين المال الذي قلت لام الفضل
زوجتك حين خرجت اذا انا مت فاجعلي به كذا وكذا فقال من اعلمك
بهذا ولم يطلع عليه غيري وغيرها فاسلم سرا وكتم ايمانه الى قبيل
فتح مكة فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه بالابواء وبه ختمت الهجرة
وكان ردءا للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة يخبره باخبار اهلها وكان المسلمون
بمكة يتقوون به وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله

بمكة

عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه وسلم فكتب اليه ان مقامك بمكة خير لك ولما قال له انطار شركك [?]
لابن اخينا العباس ابي (الفدا) صلى الله عليه وسلم وشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حنينا وثبت معه حين انهزم الناس وكان عمر
يستسقي به الغيث اذا قحط الناس فيقول اللهم انا كنا نستسقي
بنبيك فتسقينا وها نحن نستسقي بعم نبيك فاسقنا فيسقون

وفاته

توفي بالمدينة ثاني عشر رجب او رمضان سنة اثنين وثلاثين وله
نحو ثمانية وثمانين سنة وقبره مشهور بالبقيع، وفي حديث
العباس مني وانا منه لا تسبوا اموتانا فتؤذوا الاحياء، وفي حديث
انه سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعمله على الصدقة فقال ما
كنت لاستعملك على غسالة ذنوب الناس، وحديث من اذى العباس
فقد اذاني وانما عم الرجل صنو ابيه، وحديث اوصاني الله بذي القربى
وامرني ان ابدا بالعباس بن عبد المطلب، اخرج البزار فيكم [?] الامراء
ليكونن في ولد العباس ملوك يلون امر امتي يعز الله بهم الدين، وابن
عساكر اللهم اغفر للعباس ذنبه وتقبل منه احسن ما عمل وتجاوز عنه سيئ
ما عمل واصلح له في ذريته لا تؤذوا العباس فتؤذوني ومن سب العباس
فقد سبني، في حديث ضعيف وقال ابن الجوزي موضوع العباس

نسب المهدي

وصيي ووارثي، اخرج الرافعي ابشر يا عم ان من
ذريتك اصفياء ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدي في اخر الزمان
به ينشر الله الهدى وبه يطفئ نيران الضلالة ان الله فتح بنا هذا
الامر وبذريتك يختم، وابو نعيم في الحلية الا ابشرك يا ابا الفضل
ان الله افتتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم ومنهم المهدي ولده
عز وجل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فحصل أنه فيه شعبة منه لما صح أنه ولد فاطمة وصح أنه ولد الحسن وجاء
أنه ولد الحسين ولا تعارض لأن فيه شعبة من ولد الحسين أيضا فهو
حسني وفيه شعبة من الحسين وشعبة من العباس. الترمذي وقال حسن
غريب: اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم
اخلفه في ولده. الخطيب وابن عساكر: اللهم اغفر للعباس وولد العباس
ولمن أحبهم. ابن عساكر: اللهم اغفر للعباس [illegible] ما أسر
وما أعلن وما أبدى وما أخفى وما كان وما يكون منه ومن ذريته إلى يوم
القيامة. الخطيب: يا عباس إنك عمي وصنو أبي وخير من أخلف بعدي
من أهلي إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك
منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي. وأم السبطين
زوج علي وبنيها ومن دونه العباد. وأقسم عليك بأم
السبطين الحسن والحسين فاطمة وهي أصغر بناته صلى الله عليه وسلم
زوج علي زوجها له النبي صلى الله عليه وسلم ثاني سنة الهجرة بوحي
من الله بذلك كما ورد وبنى بها بعد تزوجها بسبعة أشهر
ونصف في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا وكان سنها
يومئذ خمسة عشر سنة وخمسة أشهر ونصف وقيل عشرين سنة
وسن علي إحدى وعشرين سنة وأشهر قال أبو عبد البر هي وأم كلثوم
أفضل بناته. وكانت فاطمة أحب أهل البيت وكان يقبلها في فمها
ويمصها لسانه وإذا أراد سفرا يكون آخر عهده بها وإن قدم
أول ما يدخل عليها وتوفيت بعده صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة
إحدى عشرة بينهما نحو ستة أشهر وسنها تسع وعشرون

لسنة

هـ جرد عن الفناء لأنه أصح

وفاة فاطمة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سنة على القول الثالث. [illegible] صلى الله عليه وسلم أنها أول
أهل بيته لحوقا به صلى الله عليه وسلم فبعث بذلك ودفنها علي ليلا
بوصية منها واختلف في محل دفنها والأشهر أنه في قبة ولدها الحسن
قرب جدها. وكان القطب أبو العباس المرسي قدس الله روحه يجزم
جزما قيل علمه بكشف به. وروى أحمد في المناقب والدولابي أ
نها اغتسلت ولبست ثيابا جددا واضطجعت وقالت إنها
مقبوضة الآن فلا يغسلني أحد ولا يكشفني فماتت فاشتمل علي
ودفنها إلا أن يعارضه أنها أمرت فاطمة بنت عميس بأنها
تغسلها وهذه مقدمة لأن إرادة علي الخصوصية. وبنيها
يعني الحسن والحسين ومحسنا وهو مات صغيرا وأم كلثوم وزينب
وأولادهم إلى قيام الساعة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم عقب
إلا منها فانتشر نسله من جهة السبطين فقط وأم كلثوم ولدت
لعمر ذكرا وأنثى وماتا صغيرين ثم بعد عمر تزوجت بعون بن جعفر
ثم بعد موته بأخيه عبد الله ولم تعقب منهم شيئا ثم تزوج الأخير
بأختها زينب فولدت له عدة منهم علي وأم كلثوم وانتشر نسلها
ولهم شرف على من سواهم أولاد عبد الله من غير زينب وأخذ منه
شرف أولاد الحسنين لعدم ثبوتها لما ورد فيهما وللعباسيين والمطلبيين
شرف أيضا ومن لقب بالشرف كالعباسيين ببغداد وعلويين ومصر
إنما هو ولد إسحاق تزوج السبتي نفيسة بنت الحسين
بن زيد بن الحسن بن علي كرم الله وجهه وله منها ولدان لم يعقبا
ومن دونه العباد وهم النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلي

مرض فاطمة

أولادها

محمد ثم بعد موته بأخيه عبد الله الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فضائل فاطمة

وابناهما ومن يعظم هؤلاء فضائل كعلي وابنيه رضي الله عنهم ومن
فضائل فاطمة ما صح عن ابيها انما ابلغه تعالى جعفر وما ينطق عن الهوى
انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما انصبها احب
اهلي الي فاطمة اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا اهل
الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر ان فاطمة احصنت فرجها
فحرمها الله وذريتها على النار فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها
ويبسطني ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيامة الا
نسبي وحسبي وصح فاطمة سيدة نساء اهل الجنة فاطمة
نزل ملك من السماء فاستأذن الله تعالى ان يسلم علي فبشرني
ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة يا فاطمة الا ترضين ان
تكوني سيدة نساء اهل الجنة العالمين الا مريم بنت عمران اماتر
ضين ان تكوني سيدة نساء المومنين وسيدة نساء هذه الامة
خبر اتاني جبريل بسفرجلة من الجنة فاكلتها ليلة اسري بي
فعلقت خديجة بفاطمة فكنت اذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت
رقبة فاطمة قال الذهبي ردا على تصحيح الحاكم له انه كذب موضوع جلي الوضع
لان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء وصح انه صلى الله
عليه وسلم جعل على علي وفاطمة وابنيهما الكساء وقال اللهم هؤلاء اهل
بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام
سلمة وانا معهم فقال انك على خير وفي رواية القى عليهم كساء ووضع
يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على آل محمد انك حميد مجيد وفي اخرى ان الاية انما يريد الله ليذ

هب

كل نسب ينقطع يوم القيامة الخ
مريم بنت عمران
اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة
قالت الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت في بيت ام سلمة
فارسل صلى الله عليه وسلم اليهم وجللهم بكساء ثم قال نحو ما مر
وفي اخرى انهم جاءوا واجتمعوا فنزلت فان صحت فهي نزلت مرتين
وفي اخرى ان ام سلمة قالت له الست من اهلك قال بلى وانه ادخلها
الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم وفي اخرى صحيحة انها قالت يا رسول
الله انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله وفي اخرى ان واثلة
ما اسمعه صلى الله عليه وسلم يجعل عليهم وهم تحت الكساء قال وعلي يا رسول
الله فقال اللهم وعلى واثلة وفي اخرى صحيحة قال واثلة وانا من اهلك
قال وانت من اهلي قال واثلة وانها لمن ارجى ما ارجوا قال
البيهقي وكانه جعله في حكم الاهل واثلة تشبيها بمن يستحق هذا
الاسم لا تحقيقا واشار المحب الطبري الى ان التجليل بالكساء
لمن ذكر وقع منه صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة وبيت فاطمة
وغيرهما وبه يجمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم
وما جللهم به وما دعا لهم به وما اجاب به واثلة وام سلمة وفي
اخرى سندها حسن انه اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم
قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من
النار كستري اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت
فقالت آمين ثلاثا وما وجد اللهم انه تنشر من بار دا
نعم منك بناء واقسم عليك بان واجد الكواته تنتم من
بان ما ذنب عن النار والنقايص لما صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله
لم يزوجه الا من سيكون معه في الجنة منه حال من قوله بناء

دعاء له

اسكفة بضم الالف بسكون بضمه بعدها مشددة عتبة الباب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

دخول وظاهر كلامه ان من تزوجها ولم يدخل بها لا يحل لها
ذلك الشرط وينبغي في نكاح متعها على غيره بان قلنا تحرم وهو
راجح حصل لها الشرط او قيل لم يحصل لها • من احدى عشرة متفق
عدد ازواجه صلى الله عليه وسلم — عليهن ست قرشيات واربع عربيات واسرائيلية اولهن خديجة
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زوجين ولدت لكل منهما ولها
يوم تزوجها اربعون سنة واشهر وله خمس وعشرون على الاكثر
وكانت قد عرضت نفسها عليه لكماله وهي اول من آمن به من النساء
• في الصحيحين ان جبريل قال يا محمد هذه خديجة قد اتتك باناء فيه
طعام او ادام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها
ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب اي لؤلؤ مجوف لا صخب
فيها ولا نصب • اولاده صلى الله عليه وسلم كلهم منها الا ابراهيم
عدد اولاده صلى الله عليه وسلم — واختلف في عددهم وجملة ما اتفق عليه منهم ستة القاسم ولد
قبل النبوءة وبه كان يكنى ومات بعد نحو سنتين على خلاف فيه
واربع بنات زينب وهي اكبرهن وماتت سنة ثمان من الهجرة عند
زوجها ابن خالتها ابي العاص بن الربيع ولدت منه عليا كان رديفه
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل الاحتلام • وامامة التي حملها في
صلاته تزوجها علي بعد فاطمة رضي الله عنهم ثم رقية توفيت والنبي
دفن البنات من المكرمات — صلى الله عليه وسلم ببدر ولما عزي بها قال الحمد لله دفن البنات من
المكرمات خرجه الدولابي ثم ام كلثوم توفيت سنة تسع من الهجرة
تزوجها عثمان بعد ابن ابي لهب ثم فاطمة الزهراء البتول قال
ابن عبد البر ولدت سنة احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم

والز

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الذي رواه ابن اسحاق انها ولدت قبل زاد ابن الجوزي قبلها بخمس سنين
لم سميت فاطمة بتولا — • وسميت فاطمة الزهراء لماهر (?) وبتولا لان الله تعالى قطعها عن النساء
حسنا وفضلا او لانقطاعها الى الله • اختلف في انه صلى الله عليه وسلم
هل ولد له غيرهم اولا فقيل الطيب والطاهر وعبد الله فقيل
الاولان لقبان للثالث ومات صغيرا وهو راجح وقيل عبد مناف وقيل
المطهر واما ابراهيم فمن سريته مارية القبطية ولد في ذي الحجة
عدد ولده صلى الله عليه وسلم من غير خديجة رضي الله عنها — سنة ثمان وسماه ابراهيم باسم ابيه قبل السابع او فيه روايتان
وجيء بالقابلة ونعت قبله مختونا والخلف فيه وكان صلى الله عليه وسلم
يذهب اليه وهو في العوالي عند ظئره الحداد فيأخذه ويقبله
وفاة ولده سيدنا ابراهيم وما قيل في عمره — ثم يرجع ثم توفي وله سبعون يوما وقيل سنة وعشرة اشهر وقيل
غير ذلك • في رواية انه لم يصل عليه فيحتمل بل امرهم فصلوا عليه
• في حديث لو بقي لكان نبيا لكنه لم يبق لان نبيكم آخر الانبياء لا يكن فيه الخ
النوع في تربيته ونظائره ورد بانه وارد من طرق ولا اشكال فيه
وفاة خديجة رضي الله عنها — لان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع بل ولا الامكان توفيت
قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ودفنت بالحجون عن خمس وستين سنة
سودة — ثم تزوج سودة بنت زمعة بعد موت ابن عمها رضي الله عنهما اخي
سهيل بن عمرو بمكة لما ان رجعا من الحبشة بعد عقده على عايشة ودخل
بها قبل عايشة على ما جمع به بين الخلاف في ذلك واراد طلاقها لما
وفاتها — اسنت فوهبت نوبتها لعايشة فامسكها توفيت بالمدينة في
عايشة — شوال سنة اربع وخمسين ثم عايشة ~~بنت ابي بكر الصديق رضي~~
~~الله عنه وعنها~~ بمكة في شوال سنة عشر من النبوءة ودخل بها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بالمدينة على راس ثمانية عشر شهرا وهي بنت تسع سنين ولم يتزوج
بكرا غيرها واحبها صلى الله عليه وسلم اكثر من بقية نسائه ولما قذفها
في بعض اسفاره قال واعروساه خرجه احمد وكانت فقيهة عالمة
فصيحة ماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين وكناها صلى الله
عليه وسلم ام عبد الله بابن اختها عبد الله بن الزبير لا بسقط ا
سقطته منه صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يثبت وهي وخديجة افضل
امهات المؤمنين ثم رجح ان خديجة افضل لما صح ان عائشة لما قالت
له قد رزقك الله خيرا منها قال لا والله ما رزقني الله خيرا منها آمنت
بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس ولانه
صلى الله عليه وسلم اقرا عائشة السلام من جبريل وخديجة السلام من
الله ورجح ايضا ان فاطمة افضل من خديجة لما فيها من البضعة
الكريمة التي لا يعادلها شيء والخبر المقتضي لخيرية خديجة اجيب
عنه بأنه من حيث الامومة لا من حيث [redacted] السيادة وممن جرى على ذلك
الامام التقي السبكي فقال الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل
ثم خديجة ثم عائشة واشار ايضا ان مريم افضل وخديجة للاشتغال
في نبوتها ثم حفصة بنت عمر تزوجها سنة ثلاث من الهجرة بعدما رجعت
من هجرة الحبشة وموت زوجها بعد غزوة بدر وطلقها صلى الله
عليه وسلم فاوحى الله اليه ان راجعها فانها صوامة قوامة وانها
زوجتك في الجنة توفيت سنة خمس واربعين ثم ام سلمة بعد موت
ابي سلمة سنة اربع وكانت من اجمل النساء ماتت سنة تسع وخمسين
ودفنت بالبقيع ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان رضي بعد

ووفاة عائشة رضي الله عنها

السبكي

حفصة

ووفاتها

ام سلمة ووفاتها

ام حبيبة

ان مات

259

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ان مات زوجها عبد الله بن جحش بالحبشة مرتدا سنة ست زوجها
النجاشي لعمرو بن امية الضمري وكيله صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه اربعمائة
مثقال دينار وبعث بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بها سنة سبع ماتت
بالمدينة سنة اربع واربعين وتزوج زينب بنت جحش بعد زيد
زوجها الله اياه فدخل عليها بغير عقد كما دلت عليه الآية وكانت
تفتخر بذلك على امهات المؤمنين سنة خمس وقيل ثلاث وهي اول من مات
منهن بعده وفي عن عائشة لم تكن امراة خيرا منها في الدين واتقى
لله واصدق حديثا واوصل للرحم واوسع صدقة واشد ابتذالا لنفسها
في العمل الذي تتصدق به وتتقرب به الى الله وهو الدباغ رواه مسلم
ماتت بالمدينة سنة عشرين وتزوج زينب بنت خزيمة الهلالية
وكانت تسمى في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم سنة ثلاث ثم
ماتت بعد ثلاثة اشهر وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية سنة
سبع بعد خيبر بسرف وبنى بها فيه وكان حلالا ورواية محرما معناها
انه في الحرم على ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له ان ينكح وهو محرم
وماتت فيه سنة احدى وخمسين وقبرها به مشهور يزار ويتبرك
به وتزوج جويرية بنت الحارث الخزاعية وكانت وقعت في سهم
ثابت بن قيس ابن شماس الانصاري فكاتبها فجاءت تسال النبي صلى الله
عليه وسلم في كتابتها فقال هل لك الى ما هو خير من ذلك اؤدي
عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم فسمع الناس بذلك فاعتقوا ما بايديهم
من قومها وقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
[redacted] فما راينا امراة كانت اعظم على قومها بركة منها اعتق

ووفاتها

زينب

ووفاتها

وخصائصه صلى الله عليه وسلم النكاح محرما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في سببها ما بينه اهل السير وبني المصطلق خرجه ابو داود وعن ابن
شهاب انها اختارتها والنبي فحجبها وقسم لها وكانت بنت عشرين
سنة توفيت سنة خمسين وتزوج صفية بنت حيي من نسل هارون
صلى الله على نبينا وعليه والمرسلين
[illegible] وعلى نبينا وسائر الانبياء افضل الصلوة والسلام
وهي من سبي خيبر اذ صلى الله عليه وسلم لما جيء في اخذ جارية
فاخذها فقيل اعطيته سيدة قريظة والنضير وهي لا تصلح الا لك
فخشي عليه الفتنة فاعطاه غيرها ثم اعتقها وتزوجها وبنى بها
وهو راجع الى المدينة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك
في فقالت يا رسول الله اني كنت اتمنى ذلك في الشرك وكان بعينها
خضرة فسالها عنها فقالت انها كانت نائمة وراس زوجها الملك — صح: فرأت قمرا وقع في حجرها
في حجرها فاخبرته فلطمها وقال تتمنين ملك يثرب ماتت في رمضان — ماتت
سنة خمسين ودفنت بالبقيع فهؤلاء نساؤه المجمع عليهن واختلفوا
في ثنتي عشرة امراة بعضهن فارقهن قبل الدخول وبعضهن
اللاتي فيه انه لم يتزوجه ومحل بسط ذلك كتب السير الامان
الامان من مواجع ذنوب اتبعت هواه في ما مضى
اي اقسم عليك بهؤلاء المذكورين وما منحتهم وخصصتهم به ان
تنيلني وحقك بواسطة شفاعتك حتى الحق بالجنة
شفاعتك او ان توقيني الامان تاكيد اي من عقاب ما اقترفته — صح: الامان
من الذنوب وفضيحتها جمعته من العيوب ان بالفتح تعليلا والكسر ا
ستئنافا وفيه ايماء الى العلة ايضا من مواجع واجل ما [illegible]
ذنوب اتبعت هواه اي خالف عن قهم ما ينفعني في ديني ودنياي

لعلها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لعلها الحياء والخجل من الله والاحتشام من خوف عقابه وسخطه وفي
نسخة فها اي لا وجه له فيرجع لمعنى الاول وما يعطفك على عشيرتي
اعتنا او كتبي واسرار كل انني قد تمسكت وود اذكر بالحبل الذي
استمسكت به الشفعاء فقد تمسكت اي توثقت واعتصام
وود اذكر اي محبتي لك وكون المحبة تستلزم الاتباع انما هو اغلبي كما
يدل عليه حديث يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يعمل بعملهم فقال
المرء مع من احب او ان المستلزم لذلك هو كمالها او ان ذلك من التكلم في كمال همم
النعيم تتغدى ما لم يقع وافقا تنفذ بما يقع كما هو
شان المحب الراغب مطلقا او في بعض الاحوال بالحبل اي بالسبب الاقوى
وهو العهد الوارد عنك في الاحاديث ان المرء مع من احبه وان لم يعمل — المرء مع من احب وان لم يعمل بعملهم
بعملهم الذي استمسكت به الشفعاء من الانبياء والاولياء والعلماء
والصلحاء فلم تحصل لهم مرتبة الشفاعة الا بسوابق محبتهم لك
واذا ورثتهم محبتك مرتبة قبول شفاعتهم في الاغيار اورثتني
وقوع شفاعتك في بجامع اني احبك كما يحبونك وان اختلف مقدار المحبة
في الكيفية واعلم ان العلماء والعارفين اختلفت عباراتهم في المحبة و
كثرت ولكن ليس اختلافا في حقيقتها بل في احوالها وثمراتها اذ
حقيقتها من المعلومات التي لا تحد كما اطبق عليه المحققون وانما يعرفها
من قامت به وجدانا لا يمكن التعبير عنه ومن ثم قال صاحب مدارج السالكين
تعريفه هي لا تحد بحد اوضح منها فالحدود لا تزيدها الا خفاء و[illegible]
وانما تكلم الناس في اسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدها
وثمراتها واحكامها فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الستة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وتنوعت بعض العبارات وكثرت الإشارات بحسب الإدراك والمقام والحال
وقد وضعوا لفظها حروفا بينها مناسبة لمعناها غاية المناسبة الحاء التي هي أقصى الحلق
والباء الشفهية التي هي نهايته فللحاء الابتداء وللباء الانتهاء وهذا شأن
المحبة وتعلقها بالمحبوب فإن ابتداءها منه وانتهاءها إليه وأعطوا الحب
الضم الذي هو أشد الحركات وأقواها مطابقة لشدة حركة مسماه وقوته
فتحا وأعطوا الحِب وهو المحبوب الكسر لخفتها المطابقة لخفة المحبوب
وذكره على القلب واللسان وهذه مناسبة عجيبة بين الألفاظ والمعاني
فتطلعك بأن غير لغة العرب لا يلحقها وأعلم أنه ابتداء في الحديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده وماله والناس أجمعين قالوا — تطلعك
المراد هنا حبه صلى الله عليه وسلم أي الميل إليه اختيارا لا طبعا وكل من
كان ذا نفس مطمئنة كان حبه راجحا أو أمارة كان مرجوحا وفي كلام
عياض أن هذا شرط لصحة الإيمان ورد بأنه حمل المحبة على معنى التعظيم
والإجلال وليس مرادا هنا إذ اعتقاد التعظيم لا يستلزم المحبة
إذ قد يجد الإنسان إعظام شيء مع خلوه عن محبته وإنما المراد الميل
كما تقرر ومن لم يجد ذلك الميل لم يكمل إيمانه وفي صحيح البخاري أن عمر
قال يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي التي بين جنبي
فقال صلى الله عليه وسلم لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه
فقال عمر والذي أنزل عليك الكتاب لأنت أحب إلي من نفسي التي بين
جنبي فقال له صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر تم إيمانك فهذه المحبة ليست
باعتقاد الأعظمية فقط فإنه حاصل لعمر قبلها وإنما هي من لوازم
حب الإنسان نفسه طبعي وغيره اختياري بواسطة الأسباب وهذا

هو

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هو الذي أراده عمر إذ للإنسان الى غلبة الطبع وتغيير ما جبلت عليه النفس
فجوابه عمر أولا بحسب الطبع ثم تأمل فعرف بالدليل أنه صلى الله عليه وسلم أحب
إليه من نفسه لكونه الذي أنقذه من هلاك الدنيا والآخرة فأخبر بما اقتضاه — نظرا
الاختيار فأجابه بالآن أي عرفت فنطقت بما يجب وعلامات محبته
صلى الله عليه وسلم إيثار ما مر به ومنهيه على جميع أغراض قال
القرطبي وكل من آمن به إيمانا صحيحا لا يخلو عن وجدان شيء من تلك المحبة
الراجحة ولكنهم يتفاوتون فيها تفاوتا ظاهرا وكثير من العامة يؤثرون رؤيته
على أهله وماله وولده وكذا زيارة قبره بل زيارة آثاره لما وقر في قلوبهم
من محبته غير أن ذلك سريع الزوال لتوالي الغفلات والشهوات عليهم
وأبى الله أن يمسني السوء بحال وله إليك التجاء وأبى الله
أي لم يرد كما جرت به عادة كرمه وفضله وجوده ودل عليه ما تفضل به عليك
كقوله عز قائلا ولسوف يعطيك ربك فترضى والمعلوم المستغرق وأخلاقك
الجميلة والتي دلت عليها آثارك الجليلة أن ولجا إليك لا تخيبه وشفاعتك — سبحانه وتعالى
ولا يحرم من رجا حظه منها رعية الرضاك ومن ثم أخبرنا عنه فقلت إنه
سبحانه وتعالى يقول لك في ذلك الجمع الأكبر على رؤوس الأشهاد قل يسمع
لك وسل تعطه واشفع تشفع أن يمسني السوء بحال إلى حال من
الأحوال الدنيوية والأخروية وحالتي إليك التجاء أي استناد لم يخرج
محبتي لك وخدمتي لجنابك ومن هو كذلك حقيق بأن لا يناله مكروه عذاب
ولا نكال ولا حرمان ولا قطيعة ولأجل ذلك قد رجوناك للأمور التي
أبرادها بقوادح نار لظاها قد رجوناك معشر محبيك وخدامك
أيها النبي الكريم أي أملناك للأمور الخطيرة العظيمة والذنوب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والمخالفات والمغفلات والشهوات التي ابردها اي ابيرنا بجواد تا
ومضاد اي نار تتقد وشررة هي المؤاخذة بما كسبته قلوبنا واستشنا
وجوارحنا وبين ابردها ورمضاه والعفو والفنا المطابقة واتينا اليك
انضاء مع حملتنا الى الفناء انضاء واتينا اليك بقلوبنا اي وجهنا ها
معا الى الاستعاذة بك من كل مكروه والى فيك الكريم حال كوننا انضاء جمع
نضو بكسر النون اي مهازيل من [illegible] اعمال الطالحة ملكثرة ما حملناه
من الذنوب ضعفنا عن حمله وهن لنا بسبب ثقل حملتنا الى حضرتك التي
فيها المغناة الاكبر انضاء اي ركائب مهازيل اجهدها طول السير
ومشقة الاسراع بعلك الى الوصول الى حضرتك العلية اغتناما للوقوف
بساحة كرمها والتملي بشهود احسانها ونعمها وانطوت في
الصدور حاجات نعبر ما اعداء عن ابديك انطواء وا
نطوت اي استترت في الصدور اي القلوب حاجات نعبر املنا منو
لها وحينا بك الكريم ترجعها اليك اذا وصلنا الى حضرتك وخيبت بحلول
فنائك منها الامراء ومزاياك والتوسل والتشفع بك الى مولاك
لانك الوسيلة اليه اقرب منك اليه ولا احد بعدك يقول الكمل عطا عمن
غيرهم عليه فجي كانت تلك الحاجات ما اعداء عن ابديك بديك
الكريمتين انطواء اي استتار واستغناء بلا يقضيها غير جاهك
الواسع وللا يفي بها غير عطايك الهامع فلا ادخال الناع وايسع جودك انبجاس
ولا انصراف عن ساحة كرمك بل لانزال مقيمين بجوارك مستظهرين بنتى
اثارك طامعين في حصول كل ما املناه ببعثها عنك التي هي مطمع المعوزين
ووسيلة المعوزين فيا غنى يا من هو الغوث والغيث اذا اجهد

مستظهرين بالتبرك واثارك

الورا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الورى اللاواء فيا غوثنا بها النقص جميع حاجاتنا الموهومة بجاهك وعظيم
منزلتك عند ربك يا من هو الغوث للمكروبين والملجا للمنقطعين المنقذ
لهم من الشدائد والغيث المريع للمضطرين المشبع للجياع بعين الجزل الهام من
العوائد فما زال تشكوانا وادمع ما وانا اذا اجتهد الورى اللاواء
اي اذا اضيق على الخلق الجدب حتى اشرفوا على التلف والجواد الذي به
تفرج الغمة عنا وتكشف العوصاء وابواد الراعكم الذي لم يخلق الاعمى
مثل الانس انبياحوده مطاعه ان تبيا ويدعيه يد اي بسببه تفرج الغمة
عنا معشر الامة ونكشف الاوداء بعيني اوله وهو اي الامر ابعقابه
والشدة والحاجة والحالة الغبيحة وفي نسخة به تفرج الكربة عنا وتكشف
الغماء وهي بمعنى الاولى لتساوي الغمة والكربة اذ هما الكرب الذي يبيتشر على
النفس الى ان يكاد يقتلها والغماء والحوباء في معانيها المذكورة من غير الفلال
اذا معتوه غنيم او نحوه والخبر استنعم بالرحيما بالمومنين اذا ما
دعلت عرا بنا بيعا الرحماء يا وجيه يا نداء يتضمن غاية الاستعطاف
والتخشع والترحم وهو معطوف على النداء قبله بحذف حرف العطف او مستانف
للاكتفاء بعين رحيما والرحمة وهي رقة القلب وغايتها النفع والانعام
او ارادتهما ومن يا سماء اول البيت ابيات هذه القصيدة ما ينبغي
استغفاره هنا يا مومنين مقتبس من قوله تعالى بالمومنين رءوف رحيم
وكان بالمومنين رحيما ومرتب تشريح قوله رحمته كلها ما يعلمك بسعة رحمته لا
سيما بالمومنين وباحضر رابه للاسماء الفعلى والمساكين والايمان
التصريح الاجمالي والتفصيلي في التفصيل بجميع ما علم من دين محمد صلى
الله عليه وسلم بالضرورة عند تلك الا يكمنكم عن غير الضرورات وهو مستنبط

الرحمة

والايمان

الا يكمن منكم غير الضرورات

4 جمادى 12

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في معرفة الخاص والعام او بالاجماع وان لم يكن ضروريا لان انكار المجمع عليه
غير الضروري كفر عند غير نابل وجماعة من متابعي ابن الكعبي النصريين وصرح بالابع
معه من الاقرار بالشهادتين وان تركهما مع القدرة عليه كان مخلدا (باللسان صح)
في النار كما نقله النووي عن اهل السنة لكن اشار الغزالي رحمه الله الى ما
اختاره جمع محققون من انه من اهل الجنة وتركه التلفظ به معصية فقط
لان قلبه مملوء بالتصديق فكيف يخلد والكلام فيمن لم يمتنع منه جحودا او
انكارا والا كان كافرا اجماعا والاعمال من الايمان عندنا كاكثر المحدثين
اي من كماله فما لم يرتكب مؤمنا فاسق تحت المشيئة قال تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقالت الخوارج انه كافر
والمعتزلة انه لا كافر ولا مؤمن وهو عندهما مخلد في النار لانتفاء الايمان
المتكفل بدخول الجنة تنبيه مهم تفسير الاسماء الحسنى به لعظم جدواه
وعزة جدواه اعلم ان رحيما صيغة مبالغة بلا نكير واجاز انه ابلغ من
الرحمان وانه يستعمل في الله وفي غيره لكن في صيغة المبالغة فيه تعالى
اشكال وقد قال بعض الائمة صفات الله تعالى التي على صيغة المبالغة
كلها مجاز لاستحالة حقيقة المبالغة فيها لان المبالغة تثبت للشيء اكثر مما له
وصفاته تعالى متناهية الكمال لا يمكن المبالغة فيها لانها انما تكون في صفة تقبل الزيا
دة والنقص وصفاته تعالى منزهة عن ذلك واستحسن ذلك التقي
السبكي وغيره فاستشكلوا والله على كل شيء قدير فانه لما فيه
من المبالغة يستلزم الزيادة على معنى قادر وهو محال واجاب
الزركشي عن الاول بان صيغة المبالغة اما بحسب زيادة الفعل او تعدد
المفعولات وهذا لا يوجب للفعل زيادة لان الفعل الواحد قد يقع

على

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

على متعدد وعلى هذا تنزل صفاته تعالى فلا اشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم
معنى المبالغة فيه تكرر حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال الكشاف المبا
لغة في التواب اي تحقق ومبالغة وتواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من
عباده او في قبول التوبة حتى ينزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة
كرمه وغير الزركشي عن الثاني بجوابين اما قال الزركشي وهو ان المبالغة
لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى المجموع الامراد التي دل السياق
عليها فهي بالنسبة الى الكثرة المتعلق لا الوصف واعلم ايضا ان نفي
المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل فيشكل عليه وما ربك
بظلام للعبيد وما كان ربك نسيا واجيب عن الاول بان ظلام وان
كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه
قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب فاتى في الاول المبالغة في الجمع وفي
الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل في الواحد وبانه نفي الظلم
الكثير لينتفي القليل ضرورة لان الظالم يقصد بظلمه الانتفاع
فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فالقليل اولى وبانه بمعنى
ذي ظلم ونسب للمحققين وبانه بمعنى فاعل لا كثرة فيه وبان اقل
القليل لو وقع منه تعالى كان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة وبانه اراد
فليس بظالم ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام
وبانه ورد ردا على من قال ظلام فلا مفهوم له وبان صيغة المبالغة
وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك وبانه
تعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور وهذه كلها نقلها جوابا
عن الثانية فزيد على عشرة ونحو مما نستفيده ونسوقه ان شاء الله الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما زاين تحلت اذ غفلت عن ابنائها الرحماء مقتبس من قوله
تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتقييد
رحمتهم بالمومنين بهذا البيت لا تشعا بيها في غيرهم بل لانها اعظم الهول
الاظهر واعم لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة والسودد
والتقديم على جميع الانبياء والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة
العظمى في فصل القضاء ما يعلم جميع اهل ذلك الموقف انه لا اقرب
منه الى ربه وان كل نسب ينقطع في ذلك اليوم الا نسبه وحسبه
في الرحيم والرحماء رد العجز على الصدر وفي الذماء وذماء وما
عراة وصحراء واقتفى واقتفاء وعرة وعراء ونبقى وانتفاء
وذرعا وذرعاء والعرج والعرجاء ورضى والرضى وحب
والحباء جناس الاشتقاق او شبهه والاعمال والمال جناس
ناقص وبكاء وبكاء جناس لاحق وحر والحر جناس محرف
يا شفيعا في المذنبين اذا اشفق وخوف ذنبه البرداء
يا شفيعا والشفاعة وهي السعي في اصلاح حال المشفوع فيه عند
المشفوع اليه في المذنبين في غفران ذنوبهم وكشف كروبهم
اذا ظرف لشفيعا وفيه ما في قوله ما زاين الصواب تركها اشفق
اي دل اذ الشفق يطلق على المشفقة وشارح حصلت له المشفقة
الذلة والدهش وحمله على هذا هو الصواب واما تفسير الشارح له با
لخوف فمعقود ان كان مرضى على الرابط لاكنه لا يناسب هذا الانه
لا يلايم قوله في اجل خوف عقاب ذنبه عابر للبرداء المتقدم ذكره

الشفاعة

واجد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

واجده نظرا للسعة لا للمعنى او يكون المراد منه الجنس مثل قوله صلى
الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناه على طفل الحديث
البرداء والكبائر جمع بريء بوزن فعيل وذكره لان خوفهم من الصغائر
منفك يدل على شدة ذلك اليوم ومنا قشة الحساب فيه وان الخوف
فيه من الذنوب يعم اكثر الناس لانهم لا يخلون من صغيرة بل صغائر
بل لا يخرج عن ذلك الا المعصومون ويلحق بهم المحفوظون ومع
ذلك يعمهم الخوف ايضا وان لم يكن لهم ذنب فكيف وان نبيا منشعا
دعهم في ذلك اليوم اللهم سلم سلم من العاصي وما سوى هو
العاص ولا شك نشكر الاستحياء منه ذا وتحلى بجمال الرحمة

عليهم الصلاة والسلام

ونهاية الشفاعة في ذلك الواسع فانه لا وجه هناك عند ربك اعلى
استناسم ثم الخطايا واحاطت به الجرم والبلايا واراه الى اولنا جمع
تجريع والنبعاث واثر فيه التنكير لما ياتي ولم يبين ما يجود به عليه
قصد العموم المشمول بان يجود عليه في ذلك اليوم بما يطلب ويشفع
له الى كل مرغوب وصرفه عن كل مرهوب وما نافية سوى اي غيره
العاص والاكتفى بالتنكير الدافع في قوله لعاص استحياء منه اذ ذكر
لانفسه بلفظ يدل عليها بخصوصها مواجهة لك بالتصريح بارتكا
بها مما نهي عنه وحمل الاستحياء على التنكير مبالغة كرجل عدل
فان قلت ذلك مصدران بخلاف هذا قلت المراد
التشبيه ما حيث ان حمل الخبر في كل يحتاج لتاويل لان الحمل شرطه
المساواة وهو غير موجودة هنا لتباين مدلوليهما هذا النفر
ير عبارته وفيه مواخذتان احدهما الذي عليه الجمهور ان ضمير

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه وكذا تعريف الخبر على
ما ذكره صاحب المفتاح ويشهد له ان استعمال نحو ان الله هو الرزاق
اي لا رازق سواه وفي العاير وكلام الكشاف يميل اليه ايضا تعريف الخبر
قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام فعلى
هذا قولنا انه هو العاصي دال على حصر العصيان فيه سواء كان زيد هو الغايب
والمستفاد من النفي الداخل على الجملة نفي ذلك الحصر بناء على ما
هو المشهور ان النفي متوجه للقيد وان توجه للمقيد ايضا توجه لاعتبار
اخذ الاثنين مرتب اولا وفي حصر مفهومه يشمل ثبوته انه عاص وحده وانه
عاص هو وغيره لانك اذا قلت ليس سوى زيد هو القائم احتمل مفهومه
ان زيدا هو القائم وحده وانه هو وغيره قائمان واذا علم النظم ذلك
لم يصح قوله لا كن الخ لانه اثبت على احتمال العصيان لغيره معه وهو
خلاف قصره وانه العاصي وحده اي ادعاء وهضما للنفس لا حقيقة
لان الواقع بخلاف ذلك ثانيهما ان التشكيك هنا لا نسلم انه يفيد
الاستحياء ولئن افاده فشأن السائل عدم الحياء لان المطلوب من المحتاج
ان يرفع حاجته بين النفس حتى يعرف حاله فيتعطف عليه فابتذاله
من نفسه في غير لائق ولك ان تجيب عن الاول بان من الواضح ان سوى
كغير فلا تتعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين الضدين بل قال جماعة
لا تتعرف بها مطلقا وان ال في العاصي للعهد الذهني فهي للجنس
على حد ولقد امر على اللئيم يسبني :. فيراعى فيها التعريف تارة
والتنكير اخرى وفي ان الحصر المفهوم منه ما مر وحاصل المعنى
وما سواي عاصيا بل انا العاصي وحدي وعن الثاني بان السائلين

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

على افتضاح منه من يغلب عليه الحياء والخجل مما ذكر به ما كان سببا
لسؤاله فيبهت نفسه حياء وخجلا من المواجهة بالتصريح بارتكاب
القبائح واو سترا واحتشاما واعترافه بانتفاء عن القبائح خشية
من ان يفتضح عليه ما يعين بسبب سؤاله فيكون مقتضيا لحرمانه
والناظم رحمه الله ممن يرى اجلال الله تعالى عليهم راعى ذلك فنكر نفسه
فذكر الوصف المقتضي لسؤاله على جهة الابهام لا التفصيل حياء
وان يبين نفسه ومعصيتها فيكون ذلك سببا للرد تنبيه
لا زلت اتقلب ما ذكره الناظم هنا وان سبب التنكير والتعريف
مقام الابلغ بالاخص مما سبق التنكير ارادة الوحدة نحو وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى اي واحد او ارادة النوع نحو هذا ذكر
اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة
لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات و
مما يحتملهما والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع منها او كل
نوع منها او كل فرد من افرادها من افراد النطفة وارادة التعظيم
بمعنى انه اعظم وان يعبر ويعرف نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله وبعم
عذاب ان لهم جنات وسلام عليه او اراد التنكير نحو ان لنا لاجرا
اي اجرا جليلا وارادة التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان
قليل منه اكبر من الجنات باسرها وارادة التحقير بمعنى انحطاط
شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو من اي شيء خلقه اي من شيء حقير
مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه وهذا المعنى يفرع وكذا الاستحياء
الذي ذكره الناظم رحمه الله وهنا فائدة يعم نفعها وهي ان الاسم

خ
والقبائح

وحج
فهل يكون الاستحياء
هل صرح به احد غيره
حتى وجدتهم صرحوا
بما يقرب منه وهو
قولهم للكلام والتعريف
والتنكير مقام الابلغ
بالاخص الخ

خ
يبين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إذا ذكر مرتين فإن كانا معرفتين فالثاني عين الأول غالبا دلالة على المعهود
الذي هو الأصل في اللام أو الإضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أو نكرتين فالثاني غير الأول غالبا وقد اجتمعا في فإن مع العسر يسرا
إن مع العسر يسرا قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين
فهو نص في ما ذكر في القسمين أو الأول نكرة فقط فكالقسم الأول نحو
رسولا فعصى فرعون الرسول وعكسه حكمه الثاني ونقضت
هذه القاعدة في آيات كثيرة نحو هل جزاء الإحسان إلا الإحسان
أي الثواب وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ويؤت كل ذي
فضل فضله ويرده ما مر وأنها أغلبية على أن بعض المحققين بين
أن جميع ما ورد عليها من الآيات وجملة أفرادها وأنه لم يشذ
عنها شيء لا كن في بعض تكلف وتداركه بالعناية ما دام له
بالإنعام منك دماء وتداركه أي أدركه بالعناية منك
له بأن تمده بسوابغ كرمك وتفرغ عليه سجال حلمك حتى لا يأتي
فلك بعقوبة ما دام له بالإنعام بالمعجمة قسم متعلق بتداركه
والذي خلوه عن معنى يليق بالسياق أي تداركه بحق حرمتك
التي أنعم الله بها عليك ما دام له منك إنعام بالمعجمة أي تعلق
واحد بقية الروح في المربوح أي ما دام فيه أدنى تعلق واستمساك
بك لأنك أكرم الكرماء في الخلق وعادة الكريم أن من تعلق به
نجا وكل ما يخافه وأليم العذاب وبعد المحجوب ولم لا وقد
أخذته الآمال والآمال عما فرط الطاغون والأغنياء
أخذته أي ذلك المعلوم الآمال السيئة التي ارتكبها والمال

لن يغلب عسر يسرين

وتعلق بالكريم نجا

العاني

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

العاني الذي أمسكه عن صرفه في وجوه الخير أو جمعه ووجوه الشر حتى
أمسكه نحو اشتغل به قلبه وكاشر في جمعه لبه ولم يبال من أي واد جمعه
ولا بأي وصف اكتسبه عما فرط الطائعون جمع طائع وهو القائم
بحقوق الله وحقوق العباد وهو يشمل حتى الملائكة وقد أخبر صلى الله
عليه وسلم أن المصلي إذا قال في تشهده السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين أصابت كل عبد صالح لله في السماء والأرض وبين أخرته وفي
جناس التطابق كالحسنات والسيئات والملح والعذب والاستقامة
والاعوجاج والنوم واليقظة ووراء وأمام والصيف والشتاء والحر
والبرد ويومه وليلته والرجاء والخوف والأقرباء والقطيع
الأنبيات والأغنياء والأعمال الصالحة والإنفاق في وجوه الخيرات
وهذا العفو تتم مرتب لأن الأول للأعمال والثاني للمال ثم اعترف
بذنوبه لأن الاعتراف مظنة العفو فقال نعلو وأخرى اعترف بذنوبه
الآتية متنوها عليها بالحديث الصحيح السابق ذكره
~~ثم ما عليه الحديث الصحيح النبوي فقال~~ في كل يوم ذنوبه
طاعرات وعليها أي بأسهم صعوده كل يوم وليلة ذنوبه
طاعرات مع ملائكة الليل والنهار الذين يرفعون أعمال العباد
فيها إلى الله تعالى الخطار المعظم مثل الطابع وقبيح فعل العالم
وعليها أي وأجلها أي بأسهم صعوده متواترة معدودة
وكثرة ما يلقى وكرب النزع وهم كلا يسعى عليها ويسبب الوقوع
في ورطتها البطنة المبطنة الكثير بأن يصا
أي البطان بطاء البطنة بالكسر أي ملء بطنه والطعام

الطائع

والاعتراف مظنة العفو

والنزع توبته

متنوها عليها بالحديث الصحيح النبوي توبة فقال

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الأشر والبطر

والشراب كما قاله الشيخ والذي في القاموس أنهما الأشر والبطر وقال في
البطر أنه النشاط والأشر قلة احتمال النعمة والدهش والحيرة و
الطغيان بالنعمة وكراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهة اهـ وكلام الشيخ
صحيح هنا وقال في البطر بزن كتف أنه الأشر المتصف وهو من بطنه
والرغيب لا ينتهي عن أكل المحرم والمشتبه التي الله تعالى أي في
المعروفة عن اجتهاد ~~عن اجتهاد~~ في رضاه باستفراغ الوسع في
الأعمال الصالحة التي هي سبب هداية السبيل وتنزيه النفس عن كل وصف
دني وخلق رذيل ومنع يكون من شأن شره البطنة إلا ما أشار إليه
صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة
أمعاء وإنما تفسد العقل بإذهاب فطنته والبدن بإزالة نشاطه
وقوته بدا وهي الدنيا بدا أي يجعلها البطا جمع بطيء ككرام جمع
كريم بكاء جمع باكي على وزن الجمع قبله فهم متأخرون عن العابدين أي
متخلفون عن السابقين فيبكي ذنبه بقسوة قلب ذهبت الدمع
فالبكاء مكاء أي بسببه عصيانه بكى ذنبه بقسوة قلب
أي مع شدته وإغلاقه المؤدي إلى أن البكاء صوري لا حقيقي ومن
ثم ذهبت تلك القسوة الدمع عن أن يبرز منه بعضه مع غير ذلك
الباكي بسبب هذا النهي انقلب البكاء عن حقيقته وهو حزن البكاء
يعتري القلب فيحصل له العبرة والقلق المزعج والخوف المقلق
ما يجر الدموع وينتج الرجوع وصار ذلك البكاء كأنه مكاء
بالتخفيف أي كالصفير يجمع أن كل صوت جرى على اللسان ولم يتأثر
به القلب وبين البكاء والمكاء الجناس المضارع وغرابيب

الغضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الغضاء والأعز لعار فيما يسوق الغضاء وهذا أي صار
ذلك العاصي بعد ما وقع منه العصيان والبكاء الذي لا تأثير لمزيج
قسوة قلبه يغضب من عتب عليه وجد عليه الغضاء وغطاه صنعه
وقدره أي يقول لم أو كيف قدر علي هذا والحال أنه الأعز لعار يحتج
به على الله تعالى حتى يسقط إثمه وشدة مؤاخذته فيما يسوق
إليه الغضاء والقدر والعلة لأن الله تعالى أجرى عادته الإلهية
في هذا العالم على أسباب ومسببات نيطت بتلك الأسباب وينسب وقوع
عند الجهال للصورة الوجودية وإن كان الكل في الحقيقة إنما هو بقضائه
وقدره كما يدل على ذلك كله قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما
رميت إذ رميت ولكن الله رمى فأسند تعالى قتل الكفار للنبي صلى الله عليه
وسلم في قوله إذ رميت وإليهم القتل باعتبار الصورة الوجودية
ونفاهما عنهم باعتبار الحقيقة الإيجادية إشارة إلى أنه يجب علينا
رعاية المقامين بأن نسند الأفعال إلى فاعليها صورة ليمدحوا ويذموا
باعتبار جريان تلك الصور عليهم وإلى الله تعالى حقيقة وحيث عجز العبد
عن ذلك وانفراد الحق تبارك وتعالى به وأن نعتقد بطلان مذهب القدرية
الذين ينفون قدرة الحق ويثبتون قدرة العبد تخيلا منهم أنهم فروا
بذلك عن نسبة القبيح إلى الله تعالى وغفلة عن أنه يلزمهم ما هو أقبح من
ذلك وهو أن يجري في ملكه ما لا يشاؤه على أن نسبة أفعال العباد
إلى الله تعالى لا تستلزم نسبة القبيح إليه لأن الشيء إنما هو قبيح
بالنسبة لفعلنا لا لفعله تعالى لأنه يتصرف في ملكه بما يشاء ولا يسأل
عما يفعل وهم يسألون وأن نعتقد بطلان مذهب الجبرية أيضا لأنه
يلزمهم عليه أن لا ثواب ولا عقاب ولا مدح ولا ذم لأن الجبر

ع
فأسند تعالى إليه صلى الله عليه وسلم الرمي وإليهم القتل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المكره على الشيء وكل وجه لم يجز منه فعل ينسب اليه حتى يترتب عليه
حكم وقد علم في الشهية الغزالي ان الله تعالى اسند الافعال لعباده وسر
حكم عليها تارة وذم عليها اخرى فينتج ما قلناه وان التوسط بين
المذهبين بان نكثنا الافعال من حيث الصورة ونسبنا احكامها ومن
حيث الحقيقة والخلق [illegible] واضفنا احكامها الى الله بعد ان هو القول السني
والطريق الواضح الجلي ونظير هذا مذهب الرافضة والناصبية واهل السنة
فالرافضة سبوا الشيخين وعثمان واكثر الصحابة ووالوا عليا و
شيعته والناصبية سبوا عليا وشيعته ووالوا ابا بكر والاكثر [illegible]
واهل السنة عدلوا ووالوا الكل وترضوا عنهم فكانوا في الجنة وكان
كل من نبيك هنا وفيما مر في النار **وان قلت** قوله ولا عذر الخ فما
فيه احتجاج آدم بالقضاء والقدر في قصته المشهورة مع موسى
عليهما الصلاة والسلام كما قال له موسى انت ابونا آدم اخرجتنا
من الجنة بخطيئتك [illegible] بالنصيحة لمغافك وانا [illegible] ليست بخطيئة
حقيقة لانه نسي كما في الآية ايضا ولعموم عصمة الانبياء فقال
له الم تجد في التوراة قد قدر علي ذلك قبل ان اخلق قال باربعين
سنة فقال اتلومني على ذنب قد قدره الله علي قبل ان اخلق
باربعين سنة قال نبينا صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح فحج
آدم موسى وكذلك احتج عمر على ابي عبيدة بالقدر لما ذهب الى
الشام فوجد فيها الطاعون فاراد الرجوع فقال له ابو عبيدة افرارا
من قدر الله تعالى يا امير المؤمنين فقال له عمر لو غيرك قالها يا ابا
عبيدة لاوجعته ضربا نعم نفر من قدر الله الى قدر الله **قلت**
لا ينافيه اما الاول فلان الاحتجاج بالقدر ان كان قبل الوقوع في

الذنب

قصة آدم مع موسى

قال اتلومني الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه لم يجز وان كان بعد الوقوع فيه وقبل
ان يستوفي منه ما وجب ليمتنع من ذلك مؤاخذته لم يجز ايضا وان كان
لا ليمنع ذلك بل ليمنع تعييره به لساغ له ذلك كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم
فحج آدم موسى واما الثاني فالواقع من عمر ليس من الاحتجاج بالقدر
في ذلك وانما هو بيان للامر بما جاءت به الشريعة المطهرة لان
الشارع نهى عن دخول بلد الطاعون مع انه من قدره بلا خلاف
فان لم ينفعه عدم الدخول والا لم يضره ذلك فبين عمر رضي الله عنه
ان المسببات منوطة باسبابها من غير تأثير فيها وان الله
تعالى كما قدر على اناس الموت بالطاعون قدر على آخرين عدم
الموت به فالامتناع والدخول فرار من قدر الى قدر وايضا الدخول
تجاسر على ما لعله يكون فتنة للداخل فانه لو وقع به ربما نسب موته
الى فعله بجرم عليه خشية الفتنة **وان قلت** والمشهور [illegible]
قول اذا اسلم ربما نسب السلامة الى فعله ايضا **قلت** هذا اخف
لان الاول القاء باليد الى التهلكة وهو منهي عنه في الكتاب والسنة
والثاني بمنزلة التداوي والفرار من الهلاك وهذا محمود في الكتاب والسنة
وان قلت لم جاز الفرار قبل الدخول لا بعده مع استوائهما في المعنى
المعلل به فيما مر **قلت** لا مساواة بينهما لانا لو جوزنا الفرار لكل
اهل البلد لخرجوا وتركوا المرضى من غير حافظ ولا متعهد وذلك
يؤدي الى هلاكهم غالبا فاقتضت المصلحة العامة منع الناس من
الخروج واما من لم يدخل فلا يترتب على عوده مفسدة فجاز ثم رأيت
الغزالي ذكر ما قررته في الجواب عن كلام عمر رضي الله عنه ونقله عنه

الشرع نهى عن دخول بلد الطاعون

وتقله عن النووي وغيره واقروه حيث قال وان قلنا ما ينفع الدعاء
مع القضاء لا يرد له فاعلم ان وجملة القضاء رد البلاء بالدعاء
فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لرد
السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع
السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف
بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه اهـ فتامل هذا المحل فانه نفيس وفيه
تشبه كثيرة اذا علمت ان هذا التغفير الواقع ممن الله عليه شرحه واسعده
الله جده وخلصه من ورطات الفتن وغوائل البدع والمحن حقق
لنا ربنا ذلك بمنه وكرمه و اذ تقرر انه لا عذر فيما يسوقه القدر القضاء
للعاصي بالمعنى السابق سواء كانت المعصية كبيرة او صغيرة فكيف
يعذر من او تغشته الذنوب غيوم نشرت في افقها الغرماء
ما له حيلة سوى حيلة الموثق اما توسل او
دعاء. راجيا ان تعود اعمال السوء بغفران الله وهي
هباء. او ترى سيئاته حسنات فيقال استحالة
صهباء. او تغشته اي حبسته في الدنيا عن الخلوص والتطلعات
وفي الاخرة عن مقامات المكرمين والذنوب حال تتعلق على اصحابها
وهي غيوم اي ديون تراكمت عليه ناشئة وكثرة ذنوبه وتعرضه
في حقوق الله تعالى وحقوق عباده نشرت في افقها
اي طلبها منه الغرماء لان حقوق الله دائما مبنية على المشاححة
والمضايقة ما له حيلة اي طريق في التخلص من تلك الذنوب سوى

حيلة

وجملة القضاء رد البلاء بالدعاء

التغفير الواقع

حيلة الموثق اي الاسير المرتبط الذي لا يقدر على هرب ولا تخلص وحيلة
من هو كذلك يتخوف في شيئين لا ثالث لهما الا انهما اما توسل الى الله
تعالى باخلاص مما سبق وعمل خالص او بشفاعة الشافعين او دعاء
الى الله في ان يرضي غرماءه عنه ويسبل عليه ذيل عفوه وحلمه ورضاه
راجيا حال من فاعل وضمائر المذكورة اي من كان ملازما راجيا ان تعود
اعمال السوء عليه بغفران الله لا مغفرة عامة لا تنفي عليه وصمة ذنب
ولا تبعة له فسوة قلب والحال ان تلك الاعمال في جنب الغفران
هباء اي مثله في انتفاء الوجود لها اذ هو غبار يرى في شعاع الشمس
اذا دخلت عند طلوعها من كوة او ان ترى سيئاته حسنات
منه عليه بانه راجع في سلك الا من تاب وءامن وعمل عملا صالحا اولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات فبسبب استحالة السيئات حسنات
فيقال عند رؤيته ذلك استحالة الصهباء اي الخمر والخزينة والنجاسة
الى الخلية والطهارة ففي تشبيه السيئات بالخمر والحسنات بالخل
استعارة مصرحة واثبات الاستحالة التي هي من لوازم المشبه به
تخييلية كل امر تعنى به تقلب الاعيان فيه وتعجب البصراء.
اي عبير قد علقت في ما ديه الملح فاحتوى نفح العبرات الرواء.
كل امر تعنى اي تغشى وتحصل انت يا رسول الله به وتلتفت اليه
تقلب الاعيان جمع عين وهو الجسم وهو معنى تقليبها بانها
المنهمسة فانقلب عينه فيه بان تتحول من صفاتها التي لا تريدها
الى الصفة التي تريدها وتعجب البصراء جمع بصير حسا ومعنى
اي ذوو البصائر والبصر ذلك التقلب الخارق للعادة المشاهد

اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الحبيب

بالابطار التي لا ابعار من جحود ولا انكار وشاهد ما وقع لي في ذلك بالفعل
انه رب هي هنا للتكثير قال الشارح وعيون الماء اي عيون كثيرة قد علت
اي جعلت فيما بها الملح التي للاجاج للاجر واضحى ماوها الملح
والحال انه حلوا فرات اي العذب السائغ للشاربين وهو كالنهر
المسمى بالفرات الذي هو احد الانهار الاربعة النازلة من الجنة كما ع
به الحديث الرواء بالفتح اي الذي يحصل الغليل الري الكامل للشاربين
قال الشارح وهو الفرات الرواء الجملة خبر اضحى اه وهو جار في ذلك
على مذهب الاخفش وتبعه ابن مالك تشبيها بالجملة الحالية لكن
الجمهور انكروا ذلك وتاولوا الجملة على الحال والفعل على التمام وفي
ولعل نسخته بلا واو قبل هو تنبيه لم ار المنصوص النقل في ماء عين
ملح فانقلب عذبا مطلقا كثيرة الخ قال الشارح مطلقا والحمل انه
النظم اخذ ذلك مما رواه ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم بصق في
بير اريس فلم يكن بالمدينة بير اعذب منها موجود الاعذبية
في هذه بير كة بصاقه صلى الله عليه وسلم فيها تنزل منزلة ماء ملح
صار عذبا وفي حديث سنده حسن انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وليس بها ماء يستعذب غير بير رومة وهذا يقتضي ان ما عدا بير
رومة من بقية آبار المدينة كانت مياههم فيها ملوحة منعت
الاستعذاب منها ومن جملة هذه بير اريس وقد صارت ببركة تفله
فيها اعذب بير بالمدينة فصار ماؤها الذي تقرر انه به ملوحة اعذب
بير بالمدينة فينتج من هذه صحة ما قاله الناظم رحمه الله تعالى فتامله
ثم رايت للشيخ الحطاب عن بشر الاسلمي ان المهاجرين لما قدموا
المدينة

اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الحبيب

المدينة استنكروا الماء الحديث السابق في بير رومة فتعبيره بلا
يستنكرون مياهها لا يدل على ان جميعها ملوحة وما تقرر في بير اريس
يدل على زوال ملوحتها بالكلية وانما صارت اعذب حتى من بير رومة
ثم رايت الشبرخيتي شارح مقامات الحريري ذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم تفل في بير اريس فصار ماؤها عذبا بعد ان كان اجاجا وما
ذكره غير صحيح فقد قال الحافظ الكبير الزين العراقي انه لم ير انطاق الحديث
بتفله صلى الله عليه وسلم في بير اريس قال غيره وفي الغرائب فوائد العز بن جماعة
ان انه صلى الله عليه وسلم تفل فيها الخ ما قاله الشبرخيتي لا اصل له ولا عند
ابن جماعة لان فيه زيادة كون مائها كان اجاجا فصار عذبا وهذا لم يقل
فيه ابن جماعة ولا غيره انه ورد مطلقا عن كونه ولعل الناظم راى ذلك
في كلام مثل الشبرخيتي ممن لا يعتبر به في الحديث فاعتمده ثم رايت الحافظ
السيوطي ذكر ذلك بلا سند فقال وريقه صلى الله عليه وسلم يعذب الماء الملح
اه ويحتمل ان مراده كما يوخذ من تعبيره بيعذب لا باعذب ان ريقه فيه
قوة ذلك فلا يكون فيه دليل لما في النظم اصلا وان قد [illegible] ما سبق في
الاشارة اليه فلا يسعني الا ما من التورع والتوجع منه والتاوه عليه
بان اقول على الرواء اه مما خبيث ان كان يبغي الله من
عظيم ذنبه ونعاه ارتجي التوبة النصوح وفي القلب
نفاق وفي اللسان رياء ممتني يستقيم قلبي وللجسم اعو
جاج والخنا كيف نومي الشباب فما استيقظت
الا ولحقني تخطاه وتهاديت اقتفي اثر القوم ونحالف
مساقة واقتفاء وراه الساري ونحو امم سبا وعزة وارض

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عن ان حضر الحجون غيب برائه ويعلما وتخلف البكاء دان
كلمة توجع اي توجع عظيم وتنزع ذايب وابل سلاجيت على نفسي من
الذنوب وقبائح العيوب ان هي بمعنى اذ على حذو خافوا ان تشهدوا نفسي
وما قدرته ان ذلك التوجع بعينه الندم الوارد فيه عنه صلى الله عليه وسلم
الندم توبة اي معظمها المتكفل بما فيها غالبا كالحج عرفة كان يغني
الفعل وعظيم ذنب واضافة الصفة للموصوف وهاء اي مسمى
هذا وهو التوجع المعبر للندم المعبر للتوبة كما مر ويصح ان تكون ان
على حالها والشك لا انا وان سلمنا ان كلمة آه تعبير الندم لا كن
قبولها لعل فقطعي حكم راجح ولذا تمنعه بانه يكفي في كونها
بمعنى اذ ان قبولها لعل لان لعل الوقوع ينافي وضع ان من التردد
فيه ولما عرض بوقوع التوبة صرح برجائها لبيان الاهتمام بها
ومنع من الاكتفاء عنها بالتعريض فقال ان تب اي اسل لمحسن ظني
بربي عملا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بربه وبقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي فلا يظن
بي الا خيرا التوبة وهي الندم على الذنب من حيث هو ذنب
فخلاف الندم عليه لغرض آخر كاطلاع الناس عليه وصرف دراهم
فيه فان ذلك لا يعتبر والاقلاع عن المعصية بترك ملابسة فعلها
من حيث الندم عليها لا لغرض آخر ايضا وعزم ان لا يعود اليها
ما عاش كذلك ايضا لا لنحو قطع ذكره والخروج عن كل مظلمة
عصى بها بقضاء ما عصى بترك ادائه فورا او باداء ما عصى باخذه
كما الذي ملكه او وكيله او وارثه هذا ان قدر وان عجز عزم

ش الندم

ص التوبة

ش وعزمه ان لا يعود

جازما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جازما انه متى قدر على الخروج منه خرج منه فورا والتوبة ولو من الصغائر
واجبة اجماعا ولو تاب على الاصح من ذنب دون ذنب وتاب على الاصح ايضا
وان نقضها توبة ونقضها ان يأتي الذنب ثم عود اليه وان تكرر ذلك النصوح
اي التي لا يعود صاحبها الى الذنب ابدا لوقوعها خالصة عن كل شائبة
وشوائب الحظوظ بان تكون لغير خوف او لغرض آخر ولو اخرويا كان
تاب لاجل دخول الجنة فان ذلك لا يؤثر في صحة اصل التوبة وانما
يؤثر في كمالها لانها مشوبة بغرض للنفس بخلاف الخالصة لوجه الله
تعالى قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا كن اني
بتعبيري بهذا الترجي والحال اني متلبس بما قد بينا فيها اذ
في الغالب ذواق من حيث العمل باعتبار انه قد يعطي خلاف
ما يظهر لا من حيث الاعتقاد لان ذلك يصير الشخص امرا بالفانية
جعفة وفي اللسان والاركان ذواق اي ذلك الخلف باعتبار
ان ما ابصرهما قد يكون فيه شوب تكلف كطلب رفعة او ثناء من
مخلوق ومع ذلك لا اترك التوبة ورجاء قبولها ولاجل ذلك رحمها الله
قال بعضهم استغفارنا وان كان يحتاج الى استغفار لا يوجب
ترك الاستغفار ومثل الاستغفار التعجبي نستغفر قلبي
بان لا ينبغي فيه ذكرا ما يجب على الله عز وجل او ما لا او ما يستحيل
او غير ذلك بل الذكر تعالى وعدمه والحال انني وصلت الاماله تراعلي
غلظ القلب وشدته وعدم قبوله للخروج عما جبل عليه والغفلة
واللهو تلك الحالة هي انه حصل للجسم اعوجاج من
اجل فيرتي اي كبر سني وهو عظمي وكبير بكسر الباء اي اسر والخناه

لان ذلك لا يصير الا خ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لغلامه وهو عقب الرديف او الا حول ان لا عوج فيهم الا عظاه
كلها والاغتناء يختص بالغلامة اذ هو نفوس الظهر وتبعد حينئذ
الاستقامة بخلاف ايام الشباب فان العود رطب والقلب لين فاذا نبي
وعلا بوشر فيه واقل زاجر يردعه عما هو متلبس به فيبادر الى التوبة
سريعا وانما اخرت التوبة الى هذا الزمان لاني **كنت في نومة الشباب**
الذي تكثر فيه الغفلات وتتوالى على اهله الهفوات فاستحكمت غفلتي
حتى صرت كالنائم المستغرق الذي لا يفيق من نومه الا بصك قوي
فما استيقظت وتلك الغفلة حال من الاحوال **الا والحال ان**
لمتي اي جمتي **شمطاء** اي اختلط بياضها بسوادها وما تقرر
زمن الشباب اولا انه محل ترك التوبة والانتجار بالذنب والعكف وهنا انسب
على الغفلات والهفوات لا تنافي بينهما لانه وان كان محل الهفوة
والزلة لان صاحبه يتنبه تنبيها الى زلاته ويرجع عنها لاجل ان
العود الرطب يستقيم اعوجاجه فاذني عمل فلا فرق من الشيخوخة
فاذ قد زمن الامساك عن كل هفوة وزلة لان صاحبه المرتكب للمعاصي
الى ان شاب يعسر الرجوع عليه والتوبة فوت لان عوده قد اعوج وصلب
فلا ينفع اعوجاجه الا بعد اليأس وبشهد لذلك الحديث ان قيل
لك ان جبلا تحول عن مكانه فصدق وان قيل لك ان انسانا تحول عن
طبعه فلا تصدق وفي بلغت هذا السن التي تعسر فيه التوبة كما
تقرر **تماديت** اي طلبت في **اقتفي** اي اتبع **اثر القوم** الطالبين
السالكين الى المراتب العلية والعابرين سبيلا لمدارج السنية
فظللت على مسافة بعيدة وبينهم لبعد الدرجات التي فازوا فيها

وافتفاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وافتفاء للاعمالهم واخلاقهم لانهم استغرقوا فيها اوقاتهم وانقطعوا
فيها الى الله تعالى عن كل علقة وتباعد فبسبب طول المسافة التي بيني
وبينهم **ورا** [illegible] **الهادرين** اي السائرين ليلا من السرى وهو
السير ليلا وعدل اليه عن ورائهم الذي هو القياس ليفيد انهم احيوا ليلهم
بالعبادات وامتازوا فيه بلذيذ المناجاة **وهو** اي ذلك الوراء
امامي جملة معترضة للتنبيه فاعلم وقوله اقتفي في انه مع طول
المسافة بيني وبينهم ونقصي ارتباعي لهم طار بيني وبينهم موانع ابقا
فسبل بمعنى الطرق **وعرة** اي يصعب سلوكها لان اولئك القوم كلفوا
نفوسهم والاعمال والتخلق بكرائم الاخلاق والاحوال الى ما اوجب
تغيرهم عن الحظوظ بمن لعروف قد زحمهم على الغياء فافل بدا ولا بد
وارض غبراء [illegible] اي [illegible] واسعة **حمرا** ولائك القوم **المد**
لجون اي السائرون اول الليل والغبار حمروا ايقا فعدل الى الاضمار
ليشير [illegible] انهم على فرقتين منهم من يحيي بعض الليل ومنهم من يحيي الليل
كله او اكثره وان هذا القسم الثاني افضل واكمل لانهم راوا ما يحصل
بهم جمالهم مما لم يره من قبلهم **غب** اي عاقبة **سرائهم** والعوز
برضى الله وقربه والاطلاع على حقيقة حقائق معرفته والتمتع بشهوده
[illegible] وهذا مقتبس من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى **وبعض**
من تخلف عنهم في سيرهم وهذا راجع لقوله فوراء القادرين
[illegible] وقوله حمدا راجع لقوله السائرين فعلية لف ونشر مرتب
الابطاء اي التاخر في السير الموصل لادراك منازلهم وفي ذكر هذا
ايماء الى غاية التحسر والتألم بذكر حالهم التي حمدوا عقباها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله النبي حبيبي

وفاتهم لعجزه عن ادراكهما لما هو عليه مما لا يوصله الى ذلك الغرض
لبعده عن تلك اللطائف وتقاعده عن بلوغ تلك المعارف كيف وهاهم
عليه من الجد في السير الى الله تعالى رحلة عظيمة عن مواطن الشهوات
ومواطن التبعات وفيافي الارادات وقواطع البطالات ورحلتهم هذه
عز علي ان اتبعهم فيها لما في لم يزل يعتدني الصيف
اذا ما نويتهما والشتاء فيتقي من وقيف الحر والبرد وقد
عزمت على الاتقاء فضقت ذرعا مما جنيت فيا من
يحضر بي وليلتي درعاء وذكرت رحمة الله والبشر لوجه
اني لم تتخذ قلقا وانح الرجا والخوف بالقلب والخوف
والرجا افياء ضاح لاتاسران ضعفت عن الطاعة واشتد
نزت في الافوفياء رحلة لم تزل يعتدني اي يكف عني او يضعف
رأيي الصيف اذا ما زايرتهما نونيتهما والشتاء كذلك اذا جاء
الشتاء أتوني الى الصيف لان الشتاء يكثر فيه البرد والثلوج والامطار
فيتعسر السير فيها واذا جاء الصيف اقول اجيء فيها الى الشتاء لان
الاعمال تتيسر فيه اكثر وقد قال صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المومن
طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وفي سنده من ضعفه جماعة ووثقه
آخرون وما رجح ثبوته في هذا السند بخصوص وقد صححه ابن خزيمة
ويشهد له احاديث منها مرحبا بالشتاء فيه تنزل الرحمة اما ليله
فطويل للقيام واما نهاره فقصير للصيام وحديث لم ينزل فكم عذاب
من السماء على قوم الا عند انسلاخ الشتاء وقصارا و في ابطائي عن تلك
الرحلة انه يتعذر وجهي وهو ما يبدو امر الوجهة الحر والبرد

وقصر نهاره

فانقابه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله النبي حبيبي

فانقابه عنهما خوفا من مشقتهما وهما كناية عن مشقة العبادة في
الشتاء والصيف كما ان ما في البيت التي قبله كذلك والحال انه قد عز اي
صعب علي والخنو اي جعلتم متعلق بقوله الاتقاء لانني متلبس بما نقول
فيه البتها الا ان يتغمدني الله برحمته ولاجل هذا ضقت ذرعا بالجمة
من اجل ما موصولة او مصدرية جنيت اي ضعفت طاقتي عن التحمل ورد
ولم اجد من يخلفني ويقلله واصل الذرع الخلق فيوم قمطرير اي شديد
وهذا كذكر عن والرحلة والصيف والشتاء وضقت ذرعا فيه اقتباس
والايات المذكورة فيها ذلك وتلميح الى ما فيها والقصص والليلة
درعاء بالمهملة اي مظلمة كناية عن شدة ما يلقى فيها واصل الدرعاء
التي يطلع قمرها عند الفجر ومراده ان ذلك الضيق ملازم له ليلا و
نهارا لا ينفك عنه في واحد منهما تنبيه وقع للشارح انه قال الليلة
الدرعاء بالمهملة ليست والليالي البيض بل هي احدى الثلاثة التي
تلي الليالي البيض وليس بصحيح وعبارة القاموس وليلة درعاء يطلع
قمرها عند الصبح وليالي درع بالضم كصرد لثلاث تلي البيض لاسوداد اوائلها
وابيضاض سائرها انتهت فيه التصريح بان الدرعاء ليست
احدى تلك الثلاث وتلك الثلاث لها وهي جمع معنى غير مفرد ونو
هم الشارح ان الجمع اذا كان مفرده ذلك لفي معنى المفرد وهو
انما يتم اذا كانت درعاء مفرد ذلك الجمع وعبارة القاموس صريحة
في خلاف ذلك لانه فسرها بمعنى الفجر غير معنى الجمع فتامله ولكن
خفف عني ذلك اني تذكرت رحمة الله اي سعتها التي دل عليها
قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وانها سبقت غضبه كما دل

وان تلك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه الحديث الصحيح ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
سبقت غضبي اي ان مظاهر الرحمة غلبت مظاهر الغضب وعنده العندية
عندية الشرف والمكانة لا المكان لتعاليه تعالى عنه علوا كبيرا و بسبب
ذلك البشر اي الفرح والسرور لو هي متعلق بخبر البشر وهو تلقاه
وهذا اولى من جعل البشر له خبرا وتلقاه خبرا ثانيا اي اي عند الغدا
اي التوجه تلقاه اي مقابل اي في البشر مقابل الوجه يعني في اي مكان توجه
جهة العبد لانه مستشعر لسعة الرحمة ومعول عليها مع نظره
القول الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى عن ربه انا عند ظن عبدي
بي فلا يظن بي الا خيرا و بسبب تذكري لما جنيت المقتضي لمزيد الخوف
ولسعة الرحمة المقتضي لسعة الرجاء الخ اي اقام الرجاء والخوف
بالقلب جعلهما على حد سواء كما هو الراجح عند المحققين الا انهما ان
دام صحيا فليكن رجاؤه وخوفه مستويين وقيل يغلب الرجاء لئلا
يغلب عليه داء الياس من رحمة الله وقيل يغلب الخوف لئلا يغلب عليه
داء الامن من مكر الله ويردهما انهما اذا استويا امتنعت غلبة
احدهما فلا محذور يخشى منه بخلاف غلبة احدهما فانه يخشى
منها المحذور الذي في مقابله اما المريض فيغلب الرجاء لقوله صلى الله
عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى اي يظن انه يعفو له
ويرحمه و للخوف والرجا اذا توارد على القلب اجباء اي
استغناء ومنازعة لتضاد مقتضاهما اذ مقتضى الخوف اعتزال
شرع وصم للنفس لا انبساط فان لان من لازم الكف عن كل محرم بل وشبهة
بل وعما فضل عن حاجته من الحلال كما هو شان الزاهد بن ادهم تخلقهم على
ذلك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذلك الا عظيم فوجهه ولو من سوال السوال ومقتضى الرجاء بسط النفس
وانشراحها لانه من لازم استحضار سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت
وعظمت يغفرها الله تعالى ويتجاوز عنها بكرمه واذا انتفى مقتضاهما
لزم ان كلا يقتضي مقتضاه ضد ما يقتضيه الاخر لانك قد تقرر ان
الاولى الصحيح ان يستوي عنده المقتضيان لئلا يغلب عليه احدهما فيخشى
منه المحذور السابق انفا ومن ثم قال انا هنا وغلبة الخوف المقتضي لليا
س حام لبيانا حب وفيه نوع تجريد اذ الاطيان يبيبي لا تايس من رحمة الله
تعالى ان ضعفت عن الاداب الطاعة لضعف همتك وغلبة بطالة
والتاركة الراحة وغفلتك عما هو الذي القيامة واستاثرت اي
انفردت بعدم الاقوبات بالهمة والنشاط وفهم النفس وتجي بعضها المكروهات
وتحت حتى تدربت عليها فطارت عندها والزمها لو ما تهما واعظم مقتضياتها
مقتضيا تها ان فيه تشابيه تعليل للنهي عن الياس ان ضعف عن الطاعة
ان لله رحمة واسعة للناس منه بالرحمة الضعفا فاوجه الفرج
عنه فيغلب الروح في القوة نسيم الرجاء اذ لا قدرة الا سرا
لغيره عن الله تعالى فضل وتعالى عقابه موات بالاستطاعة من
عمل البر فيجب فيسفك النهار والليل وحي التبي فابغ رضي
الله فجمع حب الرضي والحياء ان الله رحمة عظيمة ادخرها
هنا لبعض عباده تعم القوي والضعيف والشريف والوضيع واحق
الناس منه متعلق بقوله بالرحمة الضعفاء اي الذين لا يعولون على
اعمالهم ولا يغترون بامر الحق مع قيامهم بالاتيان به واخلاصهم
له تطوع عبادتهم فهم اقوى نيجة بالعبادة وابعد عن الرياء وبا

لتنزع اي كلا يستغني

اي انفردت

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حصلت لهم بسبب ذلك بجبرة فسبقوا بها الاقوياء وفي الحديث القدسي
انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي لانه مطلوبهم رضاي ومعتقدهم انه
لا عمل لهم ومما يوضح ذلك انه صلى الله عليه وسلم في منامه الدلو والدلاء لابي بكر وعمر
فيما يتعلق بخلافتهما وفي مدة خلافة ابي بكر وطول مدة عمر اثبت
لابي بكر مع انه افضل الناس بعد الانبياء نحو ذلك الضعف فقال بعد ان
بين انه على بير وانه نزع منها دلوا او دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه فهو لبيان ضعف يغني
ولا عملوا انما هو ضعف انكسار وافتقار وفي الحديث ان الله لا ينظر الى الصور
وانما ينظر الى الاعمال والقلوب وحدها بل لما يحبها مما في القلوب
من اخلاص وافتقار وضدهما ثم استدل على ان الفقيه قد يحصل له ما لا
يحصل للقوي بمثال ظاهر في الوجود فقال فبسبب الاصفية المذكورة
للضعفاء اي الضعفاء المشبهين بنحو العرج جمع اعرج وهو من برجله
داء يبعده واستقامة المشي عند مقلب الزود اي رجوع الى بلده وهو
جماعة الغنم كذا وقع للشارح وهو سبق قلم سرى اليه من تعبير الناظم
بقوله والابل وهو نشأ وجمع لا واحد لها من لفظها اي [redacted]

كالغنم فيتوهم ان قوله كالغنم راجع الى قوله والزود والزود من الابل ما بين الخمسة الى التسع وقيل ما بين الثلاث والعشر الخ

قوله كالغنم راجع الى قوله والزود في الابل ما بين الخمسة الى التسع
وقيل ما بين الثلاث والعشر واللغة مؤنثة لا واحد لها كالغنم
فهذا راجع الى التشبيه انما هو في انه لا واحد له ولفظه لا غير وعبارة القاموس
ثلاثة ابعرة الى العشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلاثين او ما بين
الثنتين والتسع مؤنثة لا يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع او جمع
لا واحد له او واحد جمعه اذواد وقوله الزود اي الزود ابل يدل على انه

بموضع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وخرج بجالس المتصرها الى الحسد المذموم الحسد المحمود المسمى بالغبطة
وهو ان تتمنى ان يكون لك من النعم والخيرات مثل ما للغير مع بقائها
له فهذا مطلوب كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله لا حسد الا في اثنتين
الحديث واحذر ان تتكل على رجائك فقط من غير عمل فانه لا ينفع رجاء الا مع
عمل ومن ثم قال الاكل رجاء لم يصحبه عمل فهو غرور بل مع رجائك اجتهد
وانت بالمستطاع وعمل البر امتثالا لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
الناسخ على ما قيل لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فانه صلى الله عليه وسلم
لما فسر هذا بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قالوا
اينا يطيق ذلك فنزلت تلك مبينة ان المطلوب انما هو ما تقدرون عليه
دون ما عداه ويحتمل ان تكون تلك مبينة للمراد من هذه فلا نسخ هـ
هو الاولى وقد ينتج القليل ما لا ينتج الكثير بواسطة مزيد اخلاص
او انكسار كما انه قد يسفه الثمار الكثيرة او التعبيبية والاثاء
اي النخل الصغار اذا خلقت ارضه وزاد ريه وخصبه ولا يسفه ذلك
الكبار وكذلك انت قد تفوز بسبب ضعفك بالمعنى السابق بما لم يفوز به
القوي الناظر الى قوته ونفسه في كلامه هنا وفيما مر تمثيل وتخييل
وهو من ارق فنون البلاغة والطف طرق البراعة وتفسير
الاثاء بالنخل الصغار وقع في كلام الشراح ولم يبين ضبطه اهو بفتح الهمزة
او كسرها ولا أنه بالمثناة او بالمثلثة ولم ار في القاموس هذا اللفظ
بذكر الثاني وانما الذي فيه في الاثاء بالفوقية كتاب تفسيره بما يخرج
من الشجر والثمار وفي الاثاء كاذاء بالمثلثة تفسيره بالحجارة و
الماشية وهذا لا يمكن تنزيل كلام الناظم عليه ان النخلة اذا طالت

وصعب

هـ لا ينفع رجاء الا مع عمل خ

هـ اتقوا الله حق تقاته

هـ وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] والاخبار [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

افضل الاعمال واسرعها عند الله نتاجا

وصعب عليك رقيها فقد يمكنك ان تسقك بعض ثمرها بتجربة جمر واعلم
ان افضل الاعمال واسرعها نتاجا واعظمها وسيلة هو مزيد محبة نبينا
صلى الله عليه وسلم فانها سبب لكل خير دنيوي واخروي ويجب عليك ان تكون
ممن امتلأ قلبه بحب النبي صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتى اكون احب اليه من ماله واهله وولده والناس اجمعين ومر الكلام
على ذلك [illegible] قريبا فما ينبغي مراجعته واذ حليت بهذه المحبة
فارج ايها الطالب رضي الله عنه عند الرجاء والله تعالى المنعم بما
لم يبرح الحسان والحباء اي العطاء منه تعالى بجميع الخيرات الدنيوية
والاخروية كالتوفيق للاعمال الصالحة والفوز بالمقامات العلية
فكن على رجاء من ذلك اذ الطبته بحب المصطفى صلى الله عليه وسلم فانها نعم
الوسيلة فاتبعوني يحببكم الله ثم عاد الى التضرع والمسكنة والفقه
واظهار التحسر والحزن والاستغاثة بمن لا يخيب المستغيثين به
فقال ثم قال الا تدبر كيف توسل به يتخلص من مركات ذنوبه

يا تقي القلوب [illegible] اضحت بحاله الحوباء
[illegible] وربما [illegible] ان تضرع الرغباء
[illegible] راء
ليت [illegible] حظاء
[illegible]
[illegible]

اي الدلالة على الله بالنسبة للكل ومنه والذي

واظهار المسكنة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لتنتهي إلى صراط مستقيم والابتهال إليه بالنسبة إلى المومنين ومنه إنك لا تهدي
من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء استغاثته بالرفع خبر مبتدإ محذ
وف أي مسؤوله وهو نداء من تخلص وشرخ وتحققها وبالنصب مفعول
مطلق أي استغيث بك استغاثة ملهوف أي أنا ذليك نداه ملهوف
أي مضطر متحسر محتاج إلى من يتفرج مما يهلكه أضر بحاله الحوباء أي
وضعف همته وذلك لأنه يدعي الحب لله ولرسوله ونعوا أي والحال مسكنته ذنوبه
أنه يصدر منه ما يكذب دعواه من مخالفتهما لأنه لا يزال يأمر نفسه أو
غيره بالسوء أي الإثم فعلا وتركا والمخالفة تنبئ عن عدم المحبة
كما هو واضح لمن تأمل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولهذا
أشار الخبير أن يصدق في دعواه محبتهما فقال ومن استفهامية
أي من الذي يتكفل لي فيه الثقات أن تصدق في الرغباء أي التي هي المحبة
في الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والعمل الصالح وادعاء الحب مع ظهور ما يكذبه
نعوا أي نفسي وما يكذبه أيضا دواعي الغفلة عن محبوبه حتى أنه لا يحس
ببالهو ولا في النوم ومن هذا قال أي حبيبي منذ الثقات و الحال أن نحن في
الثقات للكرا أي النوم واصل لا يفارق النوم عنه في وقته وليس هذا شأن
المحبين وطيفك أي خيالك راء أي محتجب عني كما احتجبت الراء عن واصل
الرجل المشهور لأنه هجرها فلم يتكلم فلا كلمة فيها وإن أراد فيها
أو مغاربها خشية أن تعبر بلثغته بالراء مجاز هجر النبي المستتر
بينا عندهم بهجر واصل للراء في النظم التورية لأن واصلا بالنظر للحرف
اسم فاعل وللراء اسم علم وتلميح لأنه أشار إلى قصة واصل المشار إليها
وفيه الاستفهام الإنكاري أي كيف تصدق محبتي وأنا مواصل للكسل

والنوم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والنوم سلطان أن مواصلة النوم لا تؤثر في المحبة لأنها أمر وجداني فكيف
نوم يمنع من خطور خيال المحبوب بالضمير ولا في حالة النوم وهذا ينافي
المحبة كما هو محسوس للاستلزام معها أن طيف المحبوب لا يغيب عن مخيلة
المحب نوما ولا يقظة نعم قد يتخلف هذا الاستلزام لمانع ولذا تردد
مع ما قدمه أن فقد خطور الطيف هل هو لذلك أو لغيره فقال ليت
شعري أي ليتني علمت أذاك أي عدم حضور طيفه بقلبي واجل
عظم ذنب وقع مني وهو الظاهر أم حظوظ المتيمين أي المحبين
حظاء جمع حظوة بالكسر والضم وهي المكانة والقياس في الجمع الضم
والكسر كغرف وغرر وبين حظوة وحظاء الجناس المطلق أي أنصبا
ومن المحبوب عندهم والمحبوب متفاوتة فبعضهم يحظى بالقرب من غير كثير
عمل وبعضهم لا يحظى به مع كثرة العمل إن يكن عظم زلتي التي ارتكبتها
حجب رؤياك أي رؤياك بالطيف عني في النوم التي بعد تهنا فقد عز
داء قلبي الدواء أي قل بل عدم الدواء الذي يكون لمرض قلبي فلا
يوجد له شفاء يرجى لأنه لا يوجد إلا من جانبه صلى الله عليه وسلم فإن
فرض أنه أخذ انسانا لعظيم ذنبه لم يمكن أحد غيره أن ينفع منه
ثم هذا التردد في وجود المحبة الذي سبق إنما هو لمزيد الخوف و
أن الإنسان على شرحة أن يؤاخذ بذنبه وإن كان محبا لا لزوال المحبة
بل هي باقية ورجاؤه في محبوبه واسع وإن كانت ذنوبه كثيرة وج
كيف يصدا أي قلب يسود بسبب الذنب الذي ارتكبه ذلك المحب
قلب محب لك و هي للحال له أي لقلبه متعلق بحال ذكرك مضاف
للمفعول أي ذكره لك بالصلاة والتسليم عليك يا رسول الله وسؤال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الوسيلة وغير ذلك مما يعود عليه وعليك بزيادة القرب فان الخلق كلهم
معتقدون ان ذلك ويح للفاعل ذكر كله الجميل العايد على الذاكر فلم يكن
في حسابه جلاء، ولما غلب على ظنه ما اشار اليه التردد في قوله ان
يكن الخ وان سبب حجب الدوا عنه عظيم ذنبه صرّح كما يصرّح من وجد اخذ
ماله او قاتل ابيه بعد يأسه منه فقال •

هذه علتي وانت طبيبي ليس يخفى عليك في القلب داء •
ومن الفوز ان ابثك شكوى هي شكوى اليك وهي اقتضاء •
ضمنتها مدائح مستطاب فيك منها المديح والاصغاء •
فرطها حاولت مديحك ارسا عن نها ميم و خدا اوداء •
هو لا فيك ان اساء اقوام سلمت منهم لدنوى الولاء •
ان لي غيرة وقد زاحمتني في معاني مديحك الشعراء •
ولقلبي فيك الغلو وانى للساني من مدحك الغلواء •
وابى ظاهر ابلغه لم مدحك عما بانه اللا ـــ لاء •
ذاك من ضعفه القريض بروذا الكلم نجمكم وشبها الضعفاء •

هذه علتي التي أنحلت جسمي وأدهشت لبي لا غيرها والحال انك
انت طبيبي العالم بها الماهر في ازالتها فانه ليس يخفى عليك
في القلب داء وانت لا احد والخلق اكرم ولا احلم منك فعجل لي بدواء
ذلك المحصل للشفا ووصف جميع ما هناك فان شفاعتك لا ترد
والمتوسل بك لا يخيب وانما رفعت اليك قضيتي وشكوت اليك
فلته حيلتي مما جنيت على نفسي لان من الفوز اي النجاة والظفر
لمثلي بجميع المطلوب الذي لا فوز اعظم منه ان ابثك وابث نشر

والظاهر

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والظاهر شكوى هي الاخبار بالتضرر والتغير بسوء معلة لان هذه
انما هي شكوى مني لنفسي اليك لا الى غيرك اي انشر واظهر بين يديك
في ضمن مدحي لك ما كاد ان يهلكني من عظيم ذنوبي وقبيح عيوبي
رجاء ان تمنحني بنظرة تزيل عني كل محنة وتوجب لي منك كل رحمة
لان رجائي فيك واسع ومحبتي لك متنزايدة وهي اي تلك الشكوى
الواقعة في ضمن ذلك المديح البديع اقتضاء اي طلب وكرمك الواسع
وفضلك الهامع ان اتخلص من تلك الهلكات وانجو من بوائق ساير
الورطات وان تحصل لي الشفاء من جميع الادواء فان جاهك متكفل
بكل مطلوب وهو لكل مسئول ومرغوب لاسيما لخادم مدحك
العالي في محبتك كيف وقد ضمنتها بالبناء للمفعول اي تلك الشكوى
لتقبل وتعود على بركة قبولها بما هو المقصود منها بالذات مدائح
لجنابك بديعة جمع مدحة اي كلام منتضمن للثناء الجميل الذي هو
المدح المباين للحمد او المراد له او الاعم منه او الاخص منه اقوال
مرتبة مستطاب بالكرم صفة مدائح الذي هو نائب الفاعل فيك
منها اي من تلك الشكوى متعلقان بما قبلهما او بعدهما ومن
تبعيضية المديح لك والاصغاء من سامعها اليها لان اوصافك
الكريمة زينتها فجاءت بها في غاية الكمال الذي يشنف الاسماع
ويجلو عنها اي رجاء القلوب والبقاع ومن استكانة ذلك المديح
ان الله سبحانه وتعالى يطلع على بعض القصيدة البديعة ببركة
التجاء اليك اذ فرها مصرية حاولت تلك الشكوى موجبة
مرتجى اي للابراز معنى فيه لم اسبق اليه او اسلوب وانواعه اللائقة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بك والمطلع فيها ان تجري على اعلا سنن البلاغة وقانون البراعة
الاساعر تتعامهم وذا الرحلة اي مسمي هذه الاسماء وهو مرح
ايضا اي ما توقف على معنى او نوع من تلك الانواع موجهة حقيقة الى
الاحسن منها الا وجدت الالفاظ الدالة على مدحك تتبادر في الاذهان
بغاية اللطف ونسبا عرفه عليه بنهاية الاساعة فيناتي في حقيقته
منه بما هو ابدع وابلغ وكون ما مصدرية هو ما ذكره الشارح وعليه
فالمعنى فلست محاولتها مدحك في غير حال كونها مساعدة بعبارة
هذه الحروف الثلاثة فانها لا تفارق بل تكثر اه ويلزم عليه وقوع
حيته وقوع الاستثناء المفرغ في غير نفي او شبهه وهو النهي
والاستفهام وهو ممنوع عند اكثر النحاة وجوزه في الموجب
كقام الا زيد ردوا عليه لانه يلزم منه الكذب اذ تقدير ثبوت القيام
لجميع الناس الا زيد وهو خبر جائز لبطلان النفي عنه الا مجرد انه
جائز فان قلت جوز المبرد التفريغ على موجب يلزم منه نفي كلو
ولولا نحو لولا القوم الا زيدا لاكرمتك وما هنا كذلك لان قلت يلزم
نفي ما عدا القليل فهو نفي في الجملة قلت ما ذكره يرد بان التفريغ
في داخل الجملة الثابتة التي هي الاولى واما الجواب الذي هو منبع
مخارج عما دخلت عليه الا على انه قد يكون تعبير نفيا بتشبيه النفي الخ في
التفريغ ممنوع واذا تقرر ذلك تعين تاويل النظم بان يقال فاعل
فلت محذوف دل عليه المذكور وان ما نافية والا لاستثناء مفرغ
وابع الاحوال والتقدير فلت ان يستصعب على ما لا ارده من مدحك
لاني ما حاولته في حال من الاحوال الا ساعرني مدحك على الكمال

ينبغي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لا تزال تترقى في مراتب القرب في الحياة وبعد الممات وفي الموقف
وفي الجنة الى ما لا نهاية له ولا انقضاء ومد ابغرح البحار المشبهة
او صافك بها في ان بتلك قيام الوجود الحسي وبهذه قيام الو
جود المعنوي لما انه صلى الله عليه وسلم روح الكون والخليفة الاكبر
عن الله تعالى في امداده الارواح المشبهة بها الا العبا كذا في انه لا يتوصل
به الى حيازة بعض المطلوب دون استيعابه وهذا التذييل مبين
لما اشتمل عليه والاستعارة ترشيح المرشح لهما نعم النزح
ان اوصافه صلى الله عليه وسلم لو عبر عنها من اول زمان الى الاخر لا تنتهي
ومما يزيد ذلك وضوحا وبيانا انه ليس من غاية لوصفي
اي اوصافك توجد حتى انتهي انتهى البغيد اي اطلبها والقول مني
غاية لما تقرر ان ذلك الترقي لا نهاية له اذ لا مطمع في الاطلاع
عليه وبعرض لا يجزى العبارة بخلاف القول منه فانه محدود
متناه وبهذا اعني قوله مني اولا ومنه ثانيا مع ما تقرر يندفع
ما استشكله الشارح من اشكال في ذلك وانتهاء تاكيد والفرق
بين الغاية والانتهاء اعتباري ومما يزيد بيانا وايضاحا ايضا
ان تقول انما فضلك اي فضائلك الزمان اي يشبهها من
حيث الاجمال فيهما واما بالنسبة الى التفصيل بجزئيات كل جزئيات
في هذا داخل في الاولى اي معجزاتك وخصائصك فيما تعدد ونحسبه
الالاء جمع انا كمعا وامعاء كذا ذكره الشارح والذي في القاموس بالفتح
والانا بكسر والانو بالضم اي الوقت والساعة والبال
او ساعة ما منه والانا كعلى والى بمحل النقطة اه والمراد هنا

يكلف الساعات اي المحلات ويكاد هذي للنفس وكذاك تلك هذا
ولا تخفى اني باطالتي في هذه القصيدة معيدا او صاحبها صلى الله عليه وسلم
اخالف ما قدمته انفا لا تعذر لاني لم اكد فيه نفراد من عكسه
جميعها والحال ان مراده بزلال استقصاه اي محل الاوصاف وانما
مرادي بذلك برد الغليل وشفاء العليل كما افاده قوله المشتمل
على اداة الاستثناء الذي هو منقطع هنا غير اني اي لم ارد الحق
لكنه نعمان وجه اي من تشرف تشوقي لسماع تلك الدار و
طال غاية الظما والتعطش للارتواء وسماعها وما اي ليس
يحصل لي بقليل من الماء الذي اشربه حال الورود منه ارتواء
مما بي من العطش فما طالت في التعداد لطلب مزيد الارتواء من
سماع تلك الاوصاف لا للتطويل حتى تعذرني وفي كلامه استعارة
مصرحة لانه شبه تشوقه بتعداد الايات وذكرها مثل الصفات
بظما شديد لا يبرد به الا الماء الكثير ورشح لذلك بذكر الورود
والارتواء

وسلام عليك يترى من الله وتبقى لك به البلواء
وسلام عليك منك فما غيرك منه لك السلام كفاء
وسلام من كل ما خلق الله لتحيى بذكرك الاسلاء
وصلاة كالمسك تحمله مني شمال اليك او نكباء
وسلام عليك تحطابه منه تربة و عساء
وثناء قدمت بين يدي نجواي اذ لم يكن لدي ثراء
ما اقام الصلاة من عبد الله وقامت بربها الاشياء

وسلام فبسبب حصول الارتواء الحاصل من تلك الاطالة
اختمها بما هو المتعين من الدعاء لك بالصلاة والسلام امتثالا
لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما فاقول سلام عظيم شريف
اي سلام مبرا من كل عيب ونقص كما يفيده عليك يترى اي يتكرر ويتبع
بعضه بعضا دائما وفي القاموس تترى بتثليث تراخي واتى بعضها
اعمالا متواترة بين كل عملين فترة انتهى وهذا يشكل على استعمال
الناظم تترى هنا من اجابة ما ذكر الا ان يجاب بانه اراد به اصل المعنى
وهو مطلق التتابع من غير اعتبار تراخ ولا فترة بقرينة المقام
وقد يخرج البليغ عن المعنى اللغوي الى ما هو اخص او اعم منه للضرورة
مع الاستغناء بفهم ذلك الخصوص او العموم منه مع قرينة
المقام والسياق فتامله من الله وتبقى به اي بسببه على ممر
الازمنة الى فنائها وما بعد ذلك مما لا انتهاء لاخره لك البلاء
واي الحق لان تسليم امتك عليك مع التكرار والدوام زيادة في
شرفك ومجدك وانما كرر سلام الله عليك ابتداء مبادرة الى
اشرفيته وسلامك انبيا للاتكال في الحقيقة للايكافيك من سلام الخلق
غير سلامك على نفسك في سلام عليك منك فما اي ليس غيرك
من المخلوقين منه متعلق بالسلام لك متعلق بكفاء السلام
ولك بمعنى عليك كفاء اي مكافي لحقك والمكافاة هي المساواة
وانظر اذا كيف يساويك سلام من هو دونك ولم يحط بعظمتك
ومع ذلك لا يطلب وغيرك عموم السلام عليك بل يطلب وكل
احد السلام عليك وان لم يكافيك سلامه بحسبه ثم قال وسلام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليك وأما قوله الذي من كل ناطق وجامد وفي نسخة من جاد الأولى
غلبت غير العاقل لكثرته والثانية غلبت العاقل لشرفه على صح
الله يسعون في السماوات ومن في الأرض ما في السماوات وإنما
جيء بهذا العموم لتجيء به كرد العلماء جمع ملا وهو الجماعة
وبالغ الناظم حيث طلب السلام عليه صلى الله عليه وسلم من ربه ثم
من نفسه ثم من سائر المخلوقات ليجتمع له صلى الله عليه وسلم سائر
وجوه السلامة عليه وفي نشر بعثته وأمته وجميع آثاره ولأجل هذا
العموم الذي في جهة السلام دون الصلاة خصه بالذكر فقد ذكروا
كما ذكرته في كتابي الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم الذي صنف
في هذا الباب مثله في إيثار الزائر للسلام وتكريره دون الصلاة
ما يوجه منه ما ذكرته فتأمله وطوة وهي من الله الرحمة المقرونة
بالتعظيم أي من الله ومنك وكل مخلوق نظير ما مر في السلام
كالمسك في الطيب والنفع البالغ تحمله أي إذا كان المسك التي
هو عين طلاني منشئ شمال وهي التي تهب من جهة القطب
إلى المغرب إليه حتى ينعقد الوعد بجميعه وتجيء الأرواح بنشره
ومسيره أو نكباء وهي الصباء وتهب من سهيل إلى القطب والجنوب
وتسمى الأزيب وهي التي تهب من سهيل إلى المغرب والدبور
وهي التي تهب من المغرب سميت بذلك لأنها تهب من خلف
الكعبة والحاصل أن الريح إذا هبت وجاه الكعبة فالصبا وهي
حارة يابسة أو من ورائها فالدبور وهي باردة رطبة أو من
يمينها فالجنوب وهي حارة رطبة أو من شمالها فالشمال

ولما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهي باردة رطبة وهي ريح الجنة التي تهب عليهم رواه مسلم
ولعدم الخصوصية للشمال بل هيجها الناظم تنبيه تفسير النكباء
بما ذكر وقع في كلام بعضهم وعبارة القاموس النكباء ريح انحرفت و
وقعت بين ريحين وهو يشبه عبارته في ذلك في شرح قول الناظم
وكان الصبا الريح الرخاء وعبارته كعبارة المنجد الرياح أربع
الصبا والدبور والشمال والجنوب فالصبا هي الريح التي تأتي
ويقال لها القبول وهي تهب من مشرق الاستواء عند مطلع
الشمس في زمن استواء الليل والنهار والدبور تقابلها وهي التي
تهب من مغرب الشمس والشمال وهي الريح الشامية وتسمى
الجربياء وهي تهب من ناحية القطب الأعلى والجنوب وهي
الريح اليمانية وتسمى النعامى والأزيب وهي تهب من ناحية
سهيل وكل ريح انحرفت عن مهب هذه الرياح الأربع ووقعت
بين ريحين منها فهي نكباء وجمعها نكب أهـ المقصود منه وبه
يعلم ما في تفسير النكباء والصبا وهو أنه تجوز الكل لا حاجة إليه
مع إيهامه أنه وضع حقيقي لها والسلام على أزيد ابا فرك
المكرم وهو أفضل حتى من الكعبة بل ومن العرش والكرسي إلى
من الفرج هنا البقعة التي ضمت أعضاءه الشريفة لم يكن في إيراد
السلام هنا كراهة لأنه عين السلام عليه الذي هو إليه الصلاة
فيما مر تفضل مجمعتين أي تشتمل معهم لي النبي تزينة وعساه
أي لبنة ذات زهل شبه السلام بالماء الكثير الطيب البارد البالغ
في النفع فهو استعارة مصرحة وقيل له بذكر تفضل وترشيح

مع

المكرم

في هذه القصيدة قد مدحه بمدائح في نحو اي سواله منك بلوغ المأمول
الوافية هذه القصيدة تغني بقوله جل تعالى في وغير ذلك اي للاجلال في
لم يكن اذ اي عندهم ثراء بالمثلثة اي مال التصدق به امتثالا لقوله
تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة اذ الأمر فيها
كان للوجوب ثم نسخ بما بعدها وهو أأشفقتم وجاء انه لم يعمل بها
قبل النسخ من تقديم الصدقة بين يدي النجوى غير علي كرم الله وجهه
ولا يلزم من نسخ الوجوب نسخ الندب ولذا يحسن لمريد زيارته
صلى الله عليه وسلم ان يقدم بين يدي زيارته صدقة والناظم رحمه
الله ظاهر كلامه انه كان يعتقد بقاء الندب فاعتذر بانه لا مال
يدي
له يتصدق به بين سؤاله وانه جعل حسن توسله وثنائه بدل
المال الذي يتصدق به تنبيه تعسر لدى بمعنى عند لانها مثلها في اكثر
احكامها من كونها ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب الحسيين
والمعنويين نحو عند مليك مقتدر عند ربهم ان الذين عند ربك كتابا في
عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي ولا تستعمل الا ظرفا
وغير ذلك ولا ينافي ذلك انها قد تفارقها في كثرة جر عند
بمن خاصة وامتناع جر لدا مطلقا وجواز عند تكون ظرفا
للاعيان والمعاني وتستعمل في الحاضر والغائب بخلاف لدا
فيهما وتفارق عند ولدا لدن في انه يبتدأ بها في ابتداء
غاية وغيرها ويكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ وبعد ان
جلا فيها في لغة الا كثير وجر لدن اكثر من نصبها ومنع لا
تضاف وتضاف للجملة بخلافهما قال الراغب لدن اخص من عند

ولابناويد

وايلي

بالدلو
هذا قوله
عليها ولاه ذكره
على يبدلاه مختلفة لين
شبه بهم الماد حين
كل ان ما ابرزه غير ما ابرزه غيره فيه
ثبات المساجلة استعارة تخييلية وذكر الدلو
الى علة اخرى ليميز عنهم وتسليمهم لم ذكر وقال ان مد
يا بعض عن مدحك الجمية توجب ان لا احب الى غير يسبقني اليه
والحال انه قد زاحمتني في معاني المادح من قبله الشعراء وا
رادوا ان يسبقوني فيه والحال انه استحكم لغتي في الى اي محبتي
الغلواء اي مجاوزة الحد الذي بلغ اليه امثالكم وانى يكون للسابق
في مدحك الغلواء اي الاسراع والتقدم عليهم فالا يجعلون اليه
لولا اسعادك وامدادك وذلك في ما يميزني عليهم فاني استفهامية
بمعنى كيف نحو اني يحيي هذه الله بعد موتها او بمعنى من اين نحو اني لك
هذا وترد ايضا بمعنى متى او حيث ويحتمل الكل الا ما تواخر تكم اني
شئتم لا كل الثلاثة اختار ابو حيان انها في الآية شرطية حذف جوابها

...ز

...ا و...

...م لمخ بعن...

...ما نقضت واي ر...

اعجز الدر نظمم اي ا...

على غاية لم يشتمل عليها غيرها ...

اعجز ويخطف ابو الفوه وجعلبه ... ولستنعر

الميران اي النزجينان الضاع بفتح الضاد المعجمة و...

المهملة اي الحادقة والغرفاء اي الغبية و بسبب ما نمير...

النظم عن غيره ارضا اي اقبلها بخير من امر الملاح موه ورجال العد

وجوه واكرم خلق الله واجودهم وتجاوز عما فيه وان كان فيه من

العطاء ما لا يد رمه غيرك يا ابع امري نطق الضاد اي جعلها

اي يا اجمع العرب العرباء وهذا اقتباس وقوله صلى الله عليه وسلم انا

افصح من نطق بالضاد الحديث وخصها بالعرب لان غير العرب لا يحسن

اخراجها من مخرجها وان اعتنوا لا تكلم متنعا وترى فيه وكلامهم

يبطل احتج مقتنع الى الخبر الذي كان صلى الله عليه وسلم مثل البيد فا ديننا

وكان وجه هذا الاقتباس اظهار الناظم ان ما اتى به وان بالغ

بلا غتعا لا انيا حل الذي هو له لان فطاحته معجزة لقيره فيا ...

...عراف

...الحمح

...ما بغيها ا

...يه وانا من اصرفهم

...مرجد لذة تحملها اث ببذل وسعه

...ح ما لم يسبق اليه ولا احاط مرفتله

...م بادنه اي امر ميد الملاح اي العرج التام كذا

...بيره فان كان العرج بالجيم فواضح او بالحاء المهملة

...ل ويح انه من تلا الا ابره بمعنى الصع اي علما بان من حكم

ملوك الماد حين لا سيما البلغ هو حتى يا اتى مرحك با لمعاني البديعة

واساليب العجيبة كما وقع في هذا النظم البليغ لتمييزه على

غيره بامور منها انه داك اي نسج ذلك الخاطر فيه وصنعة القريض

اي الشعر بردا جمع برد وهو نوع من انواع الثياب اليمانية فيه زينة

لكم يجد ونسبه اي نقشها بالالوان المختلفة صنعاء مدينة

باليمن مشهورة بجودة النسج والوشي تشبيه المعاني البديعية في اد

خالشها للقلب عند سماعها بالابراد الموشية المدهشة للابصار

عند رؤيتها واثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الوشي والحوك

كما اثبت للمشبه ما هو ملائم له وهو القريض فيه استعارة

تم

... يظهر

... عني

... المشار بغلامت

... انظاهر الاطلاء

... ذا دقل انظاء بظا

... المرتبة فلم تحصل بها بغارى

... مرضي يفهم التفصيل ليس لكونها

... استغفط ودها في مرحك بل الطمع في سعة حلمك

... بركز آيات في هذا النكخ اي المعجزات التي علمنا ها الدالة

... ووجع كلمام يحل اليه مخلوق او وفي مرحلة الا ذ لا يمكن ان يوجبك

ملوح ذالك الامر احال بغامك واني ذالك لغيرك مثلي ابن منيع الوجاه بذالك

وانا من حملة العاجزين المغفور وابن منبع الوجاه لذالك وهي

محصورة كما لانه صلى الله عليه وسلم غير محصورة ام منتظم امارى

ابي اجادل بهن ابي جنع كرتلك الآيات فوق نبي ابي الملاء حين لنبينا

صلى الله عليه وسلم ابي لم اذكر تلك الآيات بفصح ابني او مبي حقه صلى

الله عليه وسلم ولا بفصحان اجادل بها امتد ومن كل نبي واحد امنهما

مجهو غبي لا يفهم ولا يعقل شيئا وسواه ما خفي عن الاغبياء

لانهم لغفلة وطنتهم تنجا سرون على الناس بما هم بريئون منه

ولك انستبناه او عطف على محذوف اي ذكر الآيات التي لا تحصى

ولا

... بيب

وان كا ...

كتاب وحكمة ...

الذين بعثت فيهم ...

بعثت فيهم بالكاعوك وقرن

نبياء لانهم امظاهر امهم بهو ...

على الناس اي ودداه يكون لعم مثلهم كما حرم ...

قلت هذا وان كان هو القياس لا كفد ار تكب فيه ...

من انواع البديع خشية ان يتوهم وذالك موهم لنفسه لان مد

انقطاع مدح للامرد واجاده فتاملة ثم رايت ما يدل للقياس المذكور

وهو ما رواه ابو نعيم ايضا ان الله تعالى لما ذكر لموسى فضل هذه الامة

قال يارب واجعلني نبي تلك الامة فقال نبيها منها قال فاجعلني

من امة ذالك قال استقدمت واستاخرت لاكن ساجمع بينك

وبينه في دار الجلال وعلا نكرك اليها ثم تحف بعرك الظلال

عما تركتها عليه من الشرعة الواضحة البيضاء التي لا يزيغ عنها

الا هالك والمراد بهما اعلام الهدى وهم وارثوا نور هديك

اي ما كنت عليه انت واصحابك وعلى ولاة هم العلماء الخير هم

اهل السنة والجماعة وهم اتباع ابي الحسن الاشعري وابي منصور

ولعلي بنظرك

ولعلي نظرك

اي ولنظرك العلي

البهالم نحو

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

انه سال ربه هل في الامم اكرم عليك من امتي فبين ان فضل امة محمد
على سائر الانبياء كفضله تعالى على جميع خلقه ومنها ان احدا لا يدخل
الجنة قبلهم ومنها الوضوء على الكيفية المخصوصة والتيمم واباحة
الغنائم وان كل طاهر تحل الصلاة فيها ويجوز جعلها مسجدا الا محل
مسجد الضرار ومجموع الصلوات الخمس والتامين خلف الفاتحة كما جاء
به الخبر والركوع لخبر به رواه البزار والطبراني ومن ثم قال جمع مفسرون
صلاة من قبلنا لا ركوع فيها وفسروا اركعوا بصلوا وازكعي
مع الراكعين بصلى مع المصلين وان صفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة
رواه مسلم والجمعة رواه البخاري وساعة الاجابة يومها ورمضان
عند الجمهور والتشبيه في الاية لمطلق الصوم وخبر انه كتب على من
قبلنا بسند مجهول وذكر الله النبي اوله وتزيين الجنة فيه و
خلوف افواههم اطيب من ريح المسك واستغفار الملائكة لهم
حتى يفطروا والمغفرة لهم اخر ليلة فيه رواه البيهقي بسند
لا باس به بلفظ اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن
نبي قبلي الحديث واستغفار الحيتان لهم حتى يفطروا رواه البزار وثا
خبر السحور وتعجيل الفطر رواه الشيخان واباحة الطعام والجماع
الى الفجر والاسترجاع عند المصيبة قال سعيد بن جبير ورفع اثقال
التكليفات التي كانت على من قبلهم كتحتم القصاص وحرق الخطا
وقطع الاعضاء الخاطئة وموضع النجاسة وقتل النفس في التوبة
والمؤاخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه كما جاء به الخبر
وان الله لم يجعل عليهم في دينهم من حرج وان الاسلام وصفا

صلاة من قبلنا لا ركوع فيها

[illegible]
[illegible] ومن شئت
[illegible] الانبياء ثم
[illegible] ان اخذ نجا واجر
[illegible] وتستغفر لهم الحيتان
[illegible] النبوة اهل العلم والجهاد
[illegible] يكونوا انبياء الا انهم لا يوحى اليهم
[illegible] ان مقدار جز النبوة بين جنبيه الا انه
[illegible] وروايه علماء امتي كانبياء بني اسرائيل لا اصل لها ولكن
[illegible] معناها صحيح لما تقرر ان العلماء ورثة الانبياء وقوله تعالى وورث
سليمان داوود اي في العلم والحكمة والنبوة والرسالة ومنه يجب
ان من لم يرث ولم يبرث في الخبر الصحيح انا نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه فهو صدقة واشار الناظم بما ذكره الى ان الله تعالى خص هذه
الامة في التوراة بخصائص لم يؤتها لغيرهم تكرمة لنبيهم وزيادة
في شرفه منها كما جاء في حديث ابي نعيم ان موسى لما راى مدح
هذه الامة في التوراة قال يا رب اجد في الالواح امة هم الاخرون
السابقون فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ثم كرر ذلك مع اوصاف
اخر وكرر جوابه كذلك فقال يا رب فاجعلني من امة احمد فقال يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي رواية وفي رواية

خطابه بعد رسالة المحمديه

انه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يعم عند جماعة لكن الذي اعتمده ابن الصلاح وغيره خلافه وان شرعه
يقتبس الكمال من سائر الشرائع كما ان نبيهم اكمل الانبياء وقد كان
لموسى ولشريعته الجلال القهر كما كان لعيسى ولشريعته وكل
وجه وشريعتنا اعتدل فيه هذان الامران فسلمت من شدة تلك ولين
هذه واعتدلت في جميع جزئياتها ومن ثم وهب الله لهم علمه
وحلمه وجعلهم خير امة اخرجت للناس واعطاهم مرتبة الشهادة
على من سبقهم في القيامة واقامهم مقام الانبياء في الشهادة
عليهم وكمل لهم من المحاسن ما فرق في الامم كما كمل لنبيهم ما
فرق في الانبياء ولكتابهم ما فرق في الكتب وانهم لا يجتمعون على
ضلالة كما في الحديث المشهور واسانيده كثيرة وشواهده
متعددة والمرفوع وغيره وان اجماعهم حجة واختلافهم رحمة
وفي حديث ضعيف منقطع اختلاف اصحابي لكم رحمة وفي رواية
اقتضى كلام الخطابي ان لها اصلا عنده وبه رد زعم كثيرين ودرايته
ان لا اصل لها اختلاف امتي رحمة للناس وان الطاعون شهادة
لهم وعذاب على غيرهم وتخبر به رجاله ثقات وانهم حفظوا آثار
رسولهم فوضعوا علم الحديث بما لم يوجد نظيره في امة وان
فيهم اقطابا واوتادا ونقباء ونجباء وابدالا كما جاء في احاديث
في الابدال ونحوهم وانهم يخرجون من قبورهم بلا ذنوب بالاستغفار
المومنين لهم رواه الطبراني وغيره وانهم اول من تنشق الارض
عنهم رواه ابو نعيم ويتميزون يوم القيامة بالغرة والتحجيل
من آثار الوضوء رواه البخاري اذ ينادون بهذا الوصف ويكونون

بهاذه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بهاذه الصورة ويكونون مع نبيهم على كوم مشرف في الموقف
يغبطهم فيه جميع الامم رواه جماعة ويتميزون بسيماء
السجود في وجوههم قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو بياض شريف
قال شهر بن حوشب نور كالقمر ليلة البدر قال النقل سيماهم في
وجوههم من اثر السجود الآية وقيل هذا في الدنيا وعليه
قال ابن عباس السمت الحسن وقيل الاسلام والخشوع وقيل
الصفرة في الوجه من اثر السهر ويوتون كتبهم بايمانهم رواه
احمد وغيره ويسعى نورهم بين ايديهم كما في الخبر وهل لهم ما
سعي لهم من صوم وحج وصدقة ودعاء وقراءة بل وكل عبادة
عند كثيرين وآية وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخة او في
الكفار ويدخل منهم الجنة سبعون الفا من غير حساب رواه
الشيخان زاد الطبراني والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا فيسبب
ان في الامة نوادر هل يكف المخصوصين بهذه الخصائص التي لم توجد
لغيرهم من الامم

وان ليس للانسان الا ما سعى

انقضت ءاي الانبياء وءاياتك في الناس ما لهن انقضاء
والكرامات منهم معجزات حازها من نوالك الاولياء
ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء
كيف يستوعب الكلام سجاياك وهل تنزح البحار الركاء
ليس من غاية لوصفك ابغيها وللقول غاية وانتهاء
انما فضلك الزمان وءاياتك فيما نعده الآناء
لم اطل في تعداد مدحك نطقي ومرادي بذاك استقصاء
غير اني ظمآن وجد وما لي بقليل من الورود ارتواء

لانتساخ الله صلى على سيدنا محمد والنبي حبيبي

في انقضت دار دنيا، اي معجزاته لانتساخ شرايعهم بموتهم
وان كان من بعد موسى الى عيسى انما هو مرسل بكتاب موسى وداود
اي معجزاته في الناس قبل وجوده ومعهم بعد وجوده الى
ما بعد انقضاء فيه الكسر فهو لا يعلم الا الله ولا يحلون لهم
ورد المعجز على الصور اما الاول فمن منها منتهاها في كتب جملة
الله بعد ذكره ونعته وخروجه بارض العرب وما جرى في ايام
مولده ومبعثه من الامور العجيبة الموهنة للكفر واهله والمؤيدة
لشان العرب كقصة الفيل وعقاب اهله وخمود نار فارس
وسقوط شرفات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وخمود
نارهم وما سمع من الهواتف الصارخة به صلى الله عليه وسلم وبا وصافه
العلية وانتكاس الاصنام المعبودة بولادته وتظليل الغمام له
في سفره الى غير ذلك مما ورد في الاخبار الى بعثته مما هو تاسيس
لنبوته وارهاص لرسالته واما الاخير فكثير جدا اذ في كل حين يقع
لخواص امته وخوارق العادات بسببه مما يدل على تعظيم قدره
الكريم ما لا يحصى كما قال والكرامات الواقعة منه اي الناس معجزات
اذ كل منهما امر خارق للعادة وانما يفترقان بالتحدي وعدمه لا كنهما
في الحقيقة معجزات لك جازها ونوالك اي عطايك وكرمك
الاولياء وكان الغياس جاز وجعالاكثر الضعف لبيب ان مراده
جمع العاير على الناس خواصهم ومن الاولياء جمع ولي فعيل بمعنى
فاعل لانه والى الله ورسوله فلم يخرج عن امرهما ونهيهما
الى ما يغضبهما او مفعول لان الله تعالى والاه بجوارق نعمه

ورسوله

الله صلى على سيدنا محمد والنبي حبيبي
ضابط الولي

ورسوله والاه بجزيل امداده وكرمه وضابط الولي انه المداوم على
فعل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات كذا
قالوه وينبغي ان هذا ضابط للولي الكامل وان اصل الولاية تحصل
لمن اوجدت فيه صفة العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند الفقهاء
ومن معجزاته المتكررة الدائمة ايضا ما يقع للمتوسلين به من خوارق
العادات بسببه مما لا يحصى هذا كله مع قطع النظر الى القرآن الكريم
وبالنظر اليه وانه معجزته الكبرى وفيه من العجائب المتكررة
بتكرر دراسته ما لا يحصى واعلم انه صلى الله عليه وسلم كما فضله الله
في البدء بان جعله اول الانبياء خلقا واجابة يوم الست بربكم
جعله اول من تنشق الارض عنه واول شافع واول مشفع واول
ناظر الى ربه واول نبي يقضي بين امته واولهم اجازة بامته على
الصراط وداخل الجنة وهم اول الامم دخولا اليها وزادكم الطايع
التحف ونفايس الكرم ما لا يحصى كبعثه راكبا وتخصيصه بالمقام
المحمود وهو الشفاعة العظمى في فصل القضاء وبلواء الحمد الذي
تحته آدم فمن دونه وبالسجود امام العرش وبفتح عليه فيها
لم يفتح عليه احد قبله ولا يفتح ايضا على احد بعده والندا بيا
محمد ارفع راسك وقل يسمع لقولك وسل تعطه واشفع تشفع وقيامه
عن يمين العرش الذي لم يقم مخلوق يغبطه فيه الاولون والآخرون
وشهادته للانبياء على اممهم تنبيه علم مما تقرر ان الكرامة
ظهور امر خارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة على يد من
عرفت ديانته واشتهر ولايته بانباع نبيه في جميع ما جاء

ولا على احد الخ

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

به واما جعلى استدراجا او سحرا واذلالا كما وقع لمسيلمة الكذاب
لعنه الله انه جاءه اعور يدعو له في عينه فعميت الصحيحة ايضا
وتسمى اهانة وقد يظهر الخارق على يد عامي تخلصا له وفتنة
وتسمى معونة وانكر جماعة منهم كاكثر المعتزلة وابو اسحاق
بعض منا لكن بتعبير ما وميل كلامه الى ان جملة الكرامات ابى ان ترتقي بهذا
الذي يعد انما خلاف جواز الكرامة ووقوعها وعليه قيل يمتنع كونها
بقصد واختيار لادائها الى السلوك عن مرتبة الولاية وقيل يمتنع
كونها من جنس معجزة نبي وانما التبست بالمعجزة ورد هذا الامام
الرازي بان المرضي تجويز جملة خوارق العادات في معرض الكرامات
والمميز لها عن المعجزة انما هو ادعاء النبوة وكانه لم يبلغه قول
جماعة منهم القشيري لا تنتهي الى احياء ميت ولا وجود ولد بجموع
من غير اب ومن ثم قال قولهم ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز
ان يكون كرامة لولي وليس من شرط المعجزة غير الغرو ان لا
يمكن نظيرها بل ان يعجز المعارضون عن نظيرها ومن ادلة الجواز
ان الوقوع ممكن كالمعجزة وقدرة الله تعالى شاملة لهما ولا يبعد
ان الملك يصرف رسوله بخرق بعض العادات ثم يجعل ذلك لبعض
اتباعه اكراما له ومن ادلة الوقوع النص القاطع بما وقع لمريم
كلما دخل عليها زكرياء المحراب وجد عندها رزقا الخ وفي ولادة
عيسى ولاصحاب الكهف وللوزير سليمان في عرش بلقيس ونظائر
ذلك وزعم انها ارهاصات باطل على ان المعتزلة لا يقولون به وتسميته
هو لا يمنع تسميته ذلك كرامة على يده وقد تهون عليه والتواتر
المعنوي

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه

المعنوي وان كانت التفاصيل احادا في كرامات الصحابة لا سيما ما وقع
لعمر وعلي رضي الله عنهما وتابعيهم ومن بعدهم الى زمننا بل ظهورها
رها يكاد يلحق بظهور معجزات الانبياء والعجب من انكار المبتدعة
ذلك فانهم حرموا مشاهدة شيء منها وانفسهم ومن شايعهم
وكثرة ظهورها لا تخرجها عن كونها خارقا خلافا لمن زعم لانه لابد من
ذلك في المعجزة على ان الكثرة فيها لا تخرجها فلتنفعا بالنسبة للعادة
المستمرة وظهور الخارق على غير الانبياء لا يخل بقدرهم بل يزيد في
جلالة قدرهم والرغبة في اتباعهم حيث نالت اممهم واتباعهم
مثل هذه الدرجة ببركة الاقتداء بشريعتهم والاستقامة على طريقتهم
ومما مراة الخارق لا يسمى كرامة الا ان ظهر على يد من يعلم ان الكرامة
لا تستند بالسحر اصلا لانا نفرق للحال من ظهر الخارق على يديه
فان لم نتوفر فيه شروط الولاية فذلك الخارق كرامة في حقه والا
فهو سحر او غيره مما مر وزعم ان الساحر لا يمكن ان يقلب عينا
كان ادمي حمارا ولا يقلب طبيعة بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف
فيهما واحد فقال جمع يستحيل عليهما ذلك وجمع يجوز في حقهما
ذلك وهو الراجح واما قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول الاية فالاستثناء فيه منقطع بدليل فانه فتح بل يعينه
ان غيبه مفرد مضاف فهو للعموم واستغراق النفي في هذا الكلام
فرد من المخلوقين الخ مدلول لقاطع كلية لا كلي ولا كل خلافا لمن
وهم فيه فمحمل الاية عليه بان علم حقيقته اذ الغيوب كلها لم
يطلع الله عليها احدا من خلقه وانما غاية من اطلعه منهم انه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المطلع على جزئيات مخصوصة وتنفرد بأنه متطرق وأن المراد أنه لا يظهر
على بعض غيبه إلا الرسول فلا حجة لهم فيه لأن القطع المذكور بوقوع
الكرامات للأنبياء والأولياء يعين أن المراد والآية غيب مخصوص
أي لا يظهر على ذلك الغيب المخصوص إلا من ارتضى من رسله وأما
البقية من الرسل والأنبياء والأولياء فلا يظهرهم على ذلك المخصوص
بل على غيره واعلم أن من الجهل الصريح ما حكي عن بعض الكرامية
أن الولي غير النبي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض المتصوفة
الجهلة أن الولاية فوق درجة النبوة وأن الولي قد يبلغ حالة
يسقط عنه فيها التكليف قال الغزالي ومثل أحد هؤلاء
خير من قتل مائة كافر لأن ضررا ولكن بالدين أكثر وليس
منا ولكن العارفين العالمين المحققين الأولياء الكبراء الجيلاني
الحجبوري بن عربي والسراج عمر بن الفارض وأتباعهم فحق
خلاف المنزل عليهم قدهم وطغى قلمه إلا أن يكون أراد بما قاله
الرد على اعتقاد ظواهر عبارات انتفى المتبادرة عنه فلا يحكم
بإطلاقهم [illegible] تأكيد لقوله ما ألهى انقضاء ومجيء أنك
إلى [illegible] العجز وسائر الناس عن وصفك معدود مضاف فهو
للعموم أي عن إحاطة بكل فرد فرد أو ما مكن التي اختصك
الله بها إذ الأجزاء أي الوصف المذكور الإحصاء أي العد
كيف يستوعب الكلام الصادر وأصبحت سجاياك أي
ما فيك من الأخلاق الكريمة والفضائل والأوصاف البليغة
أفضل ما يمكن البشر الرقي إليه وهو لا حد لها باعتبار أنك

٣ ٤
عليهم الصلاة والسلام والأولياء يعين أن المراد من الآية غيبا مخصوصا أي لا يظهر على ذلك الغيب المخصوص إلا من ارتضى من رسله وأما البقية من الرسل والأنبياء والأولياء فلا يظهرهم على ذلك المخصوص بل على غيره

للانزال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وأبلغ لأنها تنزل على حيوانية ابتداء [illegible] العمل ما محاربة لمرضية
إفراغ الصلوة اللغوية أو الشرعية وعبر المد وأتى بهذا مع
انقطاع استغناء عنه بما بعده على أنه لا ينسلم انقطاعه لأن
أهل الجنة يدعون ويتعبدون كما علم وأحاديث أفرا وأرقاقيرها
لكن للتلذذ لا للتكليف ولا ينافي ذلك التأبيد انقطاعه
مدة يسيرة للخبر الصحيح لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول
الله الله ولا ينافيه الخبر الصحيح أيضا لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى أن تقوم الساعة لأن المراد في
قبلها مما جاء أن الله يبعث ريحا لينة فلا تمر على مؤمن
ولا مؤمنة إلا ماتت ثم تحقق الكفرة فلا يبقى على وجه الأرض مؤمن
ثم تقوم الساعة وما امتد أي بقيت على أبلغ نظام وأتقن إحكام
مربيها أي بإيجاده وإمداده الأشياء أي الموجودات في الدنيا
والآخرة وأبدها في الأول مع انقطاع بفناء هذه الدار للتأسي
والتبرك بذكر المتعبدين في آخر كلامهم وبالثاني الذي لا ينقطع بدوام
نعيم الجنة وعذاب النار ليجمع بين بشرى الأول ودوام الثاني
مع الإشارة بالختم بذكر الرب إلى استفتاح أبوابه واستمناح
سوابغ لطفه وهباته جعلنا الله ممن حفته مغانيه قربه
وإمداده وإسعافه وإسعاده وآمننا من كل فتنة ومحنة
مسبغا علينا رضاه متفضلا بكل ما نتمناه إنه هو الجواد الكريم
الرؤوف الرحيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

و الله حسبه عدد معلوماته ابدا وعلينا معهم كلما ذكرك وذكره
الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون امين امين
وقع الفراغ من نسخ هذا الشرح المبارك للفصيح المباركة في
بلدة طنجة المباركة وكان ابتداؤه بها عشية يوم السبت فاتح
ربيع الثاني عام ثلاثة وسبعين ومائتين والف على يد فقير
عبد ربه وراجي لطفه العبد المفوض المذنب المفتقر المنيب الى
سيده ومالكه وطالب التوفيق لحسن مسالكه الحقير عبد
السلام بن محمد بن عبد السلام الخليع الحنفي [illegible] احسن الله عواقبه
وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين امين امين امين امين

كمل الكتاب بكماله • ابدى السرور لصاحبه •
وعفا الاله بفضله • عن الجميع مع كاتبه •
واتباعه ومالكه • حسن وكشف لجانبه •
فاز بمولاه وفرح • عوضنه لكل راتبه •
من عن حظه متشرف • ويعرفه بمراتبه •
ومصنفه للمغربي • في الفضل معه لمناقبه •

انتهى

كَمُلَ النَّسخُ وانقضى • ونَسختُه الى وجب •
رَحِمَ الله مَن قرا • ودعا الله كتبه •

على وزن يا اهل